جامعة أسيوط
كلية الآداب بسوهاج
قسم الآثار الإسلامية

أنماط المدفن والضريح في القاهرة العثمانية

(من ١٥١٧ إلى ١٨٠٥ ميلادية)

بحث مقدم من الطالب: حسني عبد العزيز بدر
المدرس المساعد بقسم الآثار الإسلامية

للحصول على درجة الدكتوراة في الآداب (آثار إسلامية)

إشراف

الأستاذ
عبد الرحمن محمود عبد التواب
استاذ غير متفرغ بآداب سوهاج
سابقا

الدكتور
محمد السيد غيطاس
مدرس الآثار الإسلامية
بكلية الآداب بسوهاج

١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م

جامعة أسيوط

كلية الآداب بسوهاج

قسم الآثار الإسلامية

أنماط المدفن والضريح في القاهرة العثمانية

(من ١٥١٧ إلى ١٨٠٥ ميلادية)

بحث مقدم من الطالب: حمزة عبد العزيز بدر

المدرس المساعد بقسم الآثار الإسلامية

للحصول على درجة الدكتوراة في الآداب (آثار إسلامية)

إشراف

الأستاذ

عبد الرحمن محمود عبد التواب

أستاذ غير متفرغ بآداب سوهاج سابقا

الدكتور

محمد السيد غيطاس

مدرس الآثار الإسلامية

بكلية الآداب بسوهاج

١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م.

بسم الله الرحمن الرحيم

«إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الموتَى وَنكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَىءٍ أحْصَيناهُ فِى إِمَامٍ مبِينٍ»

صدق الله العظيم

فهرس المحتويات

" مقدمــــة "

يتناول هذا البحث أنماط المدافن والأضرحة في القاهرة في العصر العثماني ، وقد عانى تاريخ مصر وحضارتها في ذلك العصر اهمالا وتجاهلا من جانب الباحثين والمؤرخين لفترات طويلة ، واختلفت الآراء في تاريخ الدولة العثمانية بين قلة منصفة وغالبية افتقدت الرؤية الموضوعية ، واستمر ذلك أمدا طويلا غير أن هذا الافتراء والتعتيم على تاريخ تلك الدولة الاسلامية بدأ ينقشع في السنوات الأخيرة عندما ارتفعت أصوات عادلة تنادى بفتح ملف الدولة العثمانية من جديد ، ومما يؤسف له أن أولئك الذين كانوا يتبعون الدولة العثمانية في أفريقيا وآسيا جروا وراء الناقمين على تلك الدولة وأخذوا يرددون أقوالهم عن ظلم سلاطين الأتراك وقسوة وابتزاز ولاتهم ، ولم يصمدوا أمام الدعوة العادلة القادمة من الغرب بفتح ملف الدولة العثمانية بعد أن ظل مؤرخو الغرب أنفسهم طوال القرن التاسع عشر يقتصرون في تناولهم لتاريخ تلك الحقبة على الأحداث العارضة ويلحون بشدة في بعض الأحيان على الاضطرابات والاغتيالات وحوادث التمرد والعصيان وهي أحداث رأى الجيل الجديد من مؤرخي الغرب المعاصرين انها ليست بالأحداث الجسيمة ولاتخرج عن كونها أشبه بمشاجرات الشوارع وان ذلك الأمر جعل العثمانيين يبدون في أسوأ مظاهرهم (1) ، وأسهم في الكشف عن تاريخ تلك الفترة والتعريف بمصر العثمانية تعريفا أقرب الى الحقيقة علماء مبرزين على رأسهم " **جون دينى** " ومؤلفه عن الأرشيف التركي بالقاهرة (٢) و " **ستانفورد شو** " ومؤلفه عن النظم المالية والادارية في مصر العثمانية (٣) ثم الحق ذلك بمؤلف آخر عن مصر العثمانية في القرن الثامن عشر (٤) ، وفي مصر تزعم المرحوم " **محمد شفيق غربال** " الدعوة الى دراسة تاريخ

---

(١) روبير مونتران : العلاقات بين القاهرة واستانبول اثناء الحكم العثماني لمصر ، ترجمة زهير الشايب ،مجلة المجلة ، العدد ١٥٨، فبراير ١٩٧٠م ،ص ٥٦ .

(٢) Deny, J.,Sommaire des Archives Turques au Caire(le Caire 1930).

(٣) Shaw,S.J.,The financial and Administrative Organization and development of Ottoman Egypt 1517-1798 (N.J.1962).

(٤) Ottoman Egypt in The Eighteenth Century (N.J.1962).

مصر العثمانية دراسة علمية جادة ثم توالى ظهور الدراسات التاريخية عن مصر العثمانية

أما فيما يتعلق بآثار مصر الاسلامية فى العصر العثمانى فقد عانت أيضا كثيرا من الاهمال والتجاهل ووصمت آثار تلك الفترة بانها انحدار وتدهور وانصرف عنها الباحثون والمؤرخون بل والزائرون ، اذ رأى بعض الباحثين أن مصر تحولت فى تلك الفترة من امبراطورية واسعة الأطراف الى ادارة عثمانية وبارت صناعاتها بعد جمع مهرة الصناع والحرفيين بها وارسالهم الى الآستانة " فتحول الطراز الاسلامى الجميل عن طريقه وتغلغل فيه الطراز البيزنطى فضعف فمات ولم تقم له قائمة "[١] بينما يصف البعض قباب العصر العثمانى بأنها قبيحة ومنخسفة وعارية من الزخرف[٢] ، وأن العصر التركى فى مصر كان عصر ركود فنى كما كان أيضا عصر ركود سياسى[٣] وان عمارته صورة باهتة من طراز استانبول لا تستحق الاهتمام[٤] وهى آراء لا تصمد أمام الأدلة المعمارية القائمة من آثار ذلك العصر ، ويصف " جوستاف لوبون " العمائر التركية فى القاهرة بقوله " لا أرى بين المساجد والقصور القليلة التى انشئت منذ أوائل القرن السادس عشر أى منذ استيلاء الترك على مصر مسجدا واحدا أو قصرا واحدا يستحق الذكر " ويرى أن الاتراك لم يكونوا أهلا للانتفاع بمواهب اساتذة الفن فى مصر وامثلته القائمة " فلم يروا حين أرادوا انشاء جامع فى القاهرة غير نسخ عمارة أيا صوفيا الثقيلة التى كانت كنيسة بيزنطية والتى هى عنوان مرحلة فنية جاوزها العرب منذ زمن طويل فعند تلك المرحلة وقف الترك ولم يستطيعوا قطعها[٥] " ويرى أيضا أن المصريين قتلت فيهم روح الابتكار والابداع ليأسهم من عدل الحكام ، ويضيف " أن الاتراك لم يكونوا مقدرين أو مشجعين للفنون الرفيعة ، وان مصر منذ أن استولى عليها السلطان سليم العثمانى أصبحت لا ترى فيها فنا عربيا فالترك قضوا

---

(١) زكى محمد حسن وآخرين : فى مصر الاسلامية ، القاهرة ، ١٩٣٧م ، ص ٩٠٠

(٢) د. جلال الدين محمود : المسطح الروحانى للعمارة الاسلامية فى مصر ، القاهرة ، ١٩٨٣ م ، ص ١٠٤.

(٣) د. محمود وصفى محمد : دراسات فى الفنون والعمارة العربية الاسلامية ، القاهرة ، ١٩٨٠ م ، ص ٢٩.

(٤) Devonshire (Mme R.L.):L,Egypt Musulmane et Le Fondateurs de ses Monuments (Paris I926) P.II5.

(٥) لوبون ، جوستاف : حضارة العرب ، ترجمة عادل زعيتر ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٤٨م ، ص ٢٩٧.

على الفن العربى بسرعة فأخذ ينطفئ شيئا فشيئا " [1] ويخلص من مقدماته السابقة الى تعميم بأن المبانى التى أقيمت فى العصر العثمانى من ذوات الشكل الثقيل والزخارف المتعبة والألوان الكريهة بل ويمجد تجاهلها ونسيانها [2] ، وهى كما نرى نتيجة متجنية لأنها قامت على أدلة مضللة وبراهين لا وجود لها وتنم عن روح الحقد والكراهية لتلك الدولة التى قهرت أوربا لفترات طويلة وحاصرت فيينا وهى من أقوى عواصم أوربا آنذاك واستولت على القسطنطينية وحولتها الى مدينة اسلامية عثمانية ومركزا للدراسات والحياة الاسلامية [3] .

والواقع أن آثار مصر العثمانية عانت دائما ولا تزال تعانى من مقارنتها بآثار العصور السابقة عليها وخاصة عصرى المماليك البحرية والبرجية ، وهى مقارنة ظالمة اذ أن كل حقبة تاريخية لها مقوماتها الاقتصادية والسياسية التى تنعكس ولاشك على ما تخلفه تلك الحقبة من منشآت معمارية تعكس الوجه الحضارى لتلك الفترة ، وقد أدت تلك المقارنة الى انصراف الباحثين عن دراسة تلك الآثار ولم نر الا دراسات متفرقة أخذت وضعا جزئيا وأسست على ملاحظات خاطئة لتاريخ عمارة القاهرة فى العصر العثمانى [4] ، ولكل من " هوتكير " و " فييت " فضل الريادة فى تلك الدراسات فقد أفردا فصلا موجزا عن العمارة العثمانية فى كتابهما عن مساجد القاهرة سنة ١٩٣٢ م وتلا ذلك دراسة موجزة أيضا " لبوتى " سنة ١٩٣٦ م وقد وجهت الى الدراستين العديد من الانتقادات [5] ، وأهملت الأجيال السابقة علينا عمارة مصر العثمانية واتجهوا بكليتهم الى دراسة عمائر العصور السابقة عليها ، وظلت تلك الفترة من تاريخ مصر وحضارتها على حد تعبير أحد الباحثين تعامل كما لو كانت

---

(١) لوبون ، جوستاف : المرجع السابق ، ص ٦٣٥ .
(٢) المرجع السابق ، ص ٦٤٣ .
(٣) د . عبدالعزيز محمد الشناوى : الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ، القاهرة ، ١٩٨٤ م ، ج ١ ، ص ٩ .
(٤) Williams (J.A.): The Monuments of Ottoman Cairo , Colloque International Sur L'Histoire Du Caire 27 Mars -5Avril 1962 (G.D.R.1972) P.453.
(٥) على محمود سليمان المليجى : الطراز العثمانى فى عمائر القاهرة الدينية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، سوهاج ، جامعة أسيوط ، ١٩٨٠ م ص ٢٨٩ .

أحد الأقارب الفقراء لهذا التاريخ [1] ، والواقع أن تاريخ العمارة فى مصر العثمانية كان ومايزال فى حاجة الى اعادة تقويمه فى دراسات جادة لتراثنا المعمارى فى تلك الفترة ، اذ أن تلك العمائر وان تواضعت بالمقارنة الى عمائر المماليك فانها " تستحق الاعجاب فى ذاتها كما أنها أفخم من أى عمارة انشئت فى انجلترا فى القرن الماضى كما يذكر " **جون وليمز** " [2] اذ أن القاهرة على الرغم من تراجع مكانتها فى العصر العثمانى لأسباب اقتصادية وسياسية كانت كما وصفها " **ابن خلدون** " تصبة الدنيا حلية العالم بوابة الاسلام تعج بالقلاع والقصور والمساجد والمدارس والخانقاوات ووصفها رحالة القرنين ١٧ ، ١٨ بأنها أكبر من باريس ثلاث مرات [3] ، واستطاع المجتمع العثمانى الفنى أن ينتج أنماطا متعددة من المبانى الرائعة الغنية فى [4] اشكال مختلفة ، وبحث المعمار فى ذلك العصر عن عناصر معمارية أكثر غنى ودينامكية وكانت تلك العمائر تعبيرا عن المجتمع الجديد [5] ، وحدث تغيير فى أشكال العمارة ومخططاتها لم تشهده العمارة الاسلامية بمصر منذ بداية عصر المماليك ويؤيد ذلك أيضا " **وليمز** " الذى يرى أن عمائر القاهرة العثمانية لو وجدت فى مدينة أخرى — غير مكدسة بالآثار منذ اقدم العصور — لنظر اليها على أنها كنز [6]

لقد كان ذلك التجاهل لآثار مصر العثمانية دافعا لرواد الدراسات الاسلامية للقيام بجهد كبير للتوعية بأهمية آثار تلك الحقبة ووجوب التوجه اليها بالبحث والدراسة ، اذ أن تلك الآثار وماعليها من كتابات ونقوش وما ارتبط بها من وثائق وما ورد عنها بين طيات المصادر التى أرخت لتلك الحقبة يشكل مرحلة هامة من مراحل حضارة مصر وتراث أبنائها الذين استطاعوا أن يصهروا التأثيرات الواردة اليهم فى

---

(١) روبير مانتران : المرجع السابق ، ص ٥٧.

(٢) Williams (J.A.): op.cit. P.453.

(٣) Margoliouth, D.S.: Cairo , Jerusalem &Damascus, Three chief cities (London 1907)P.136;Williams(J.A.) : oP.cit. P.358;Volkoff,Oleg V. :Le Caire (I.F.A.O. du Caire1971) P. 141 .

(٤) Kuban ,Dogan : An Ottoman Building Complex of the Sixteenth Century (Ars Orientalis vol.7)1968,P.19.

(٥) Devonshire,Mme R.L. :op.cit. P. 115.

(٦) Williams , J.A. :op.cit. P. 453.

بوتقة تلك الحضارة بما توارثوه من أصول وتقاليد فنية عريقة لينتجوا طرزا وأنماطـــا معمارية وثيقة الأرتباط بمصر وان كان بعضها ذا أصول وافدة عليها .

ان هذا البحث تلبية واستجابة لتلك التوجيهات والجهود التى يقوم بهـــا استاذنا عالم الاسلاميات " **عبدالرحمن عبد التواب** " للتوعية بأهمية آثار تلك الحقبة التى تناهز الثلاثة قرون من الزمن وتوجيه طلابه الى بحث مختلف مناحى عمارة وفنون ذلك العصر .

أهمية موضوع البحث :

وقع اختيارى بعد الانتهاء من دراسة الماجستير سنة ١٩٨٤ م على دراســة أنماط المدفن والضريح فى القاهرة العثمانية للحصول على درجة الدكتوراه اذ وجدت أن مدافن القاهرة وأضرحتها فى العصر العثمانى التى تشكل جانبا هاما من جوانب عمارة ذلك العصر لم تلق أى قدر من الدراسة سواء من جانب الباحثين المصريين أو الأجانب الذين وصف بعضهم العمارة الجنائزية الاسلامية فى مصر بأنها عمــارة ذات شخصية غامضة [١] ، كما أن جبانات القاهرة لم يتم دراسة أو حتى حصر مابها مـــن مدافن ترجع الى العصر العثمانى بالاضافة الى أن وثائق ذلك العصر تفيض بذكـــر المدافن وملحق بها من مؤسسات خيرية ومارتب عليها من أوقاف لاحياء شعائرهـــا فى اجراءات تشكل سمة اجتماعية من سمات ذلك العصر ، واتخذ ذلك اتجاها روحانيا موازيا للاتجاه المعمارى حيث رتبت تلك الأوقاف قراء للقرآن بالمدافن والأضرحـــة والمقارىء الكبرى وتوفير الماء وتسبيله بالأضرحة داخل المدينة وبالقرافة أيضا ســواء بانشاء الأسبلة والصهاريج بالمدافن وعلى أبواب ودروب القرافة أو بتوفير المـــاء لأسبلة وصهاريج لم ينشئها الواقف وأراد أن يدعمها بتخصيص مبالغ لها ، كمـا ورد بمعظم تلك الوثائق أيضا النص على وضع الخوص والريحان والبقولات الرطبة علـــى القبور ، ومن تلك الاجراءات ما اختص بالتوسعة على الفقراء فى شكل ترتيب صدقات جارية واحياء موالد ، هذا فضلا عن مرتبات أرباب الوظائف بالمدافن والأضرحـــة

(١) Kessler, Christel : Funerary Architecture Within the city ,Colloque International sur L'Histoire du Caire I969 (G.D.R.I972) P.257.

مما لعب دورا كبيرا فى ايجاد نوع من التكافل الاجتماعى المنظم والرعاية الاجتماعية للأيتام والفقراء والمنقطعين فى الوقت الذى لم تكن فيه أية هيئة أو تنظيم تشرف عليه الادارة الحكومية يتولى ذلك عدا بعض المرتبات الهزيلة التى قررها سلاطين آل عثمان لفئة محدودة وكثيرا ما تعطل صرفها لسبب أو لآخر .

واذا كان الأتراك العثمانيون لم يشيدوا أضرحتهم داخل المساجد فى تركيا نفسها فانهم قد ساروا فى مصر وفقا للتقاليد المحلية فى الحاق الأضرحة بالمساجد أو اقحامها عليها واتخذ ذلك انماطا معمارية مختلفة على الرغم ماورد بكتب الفقه من النهى عن ذلك ، واذا كنا لانتناول فى هذا البحث بالتفصيل الآراء الفقهية فى بناء الأضرحة وتجصيصها والكتابة عليها اكتفاء بما ورد بمعظم تلك الكتب عن صفة القبور وكراهية الدفن فى الفساقى والنهى عن رفع القبور أو وضع أعمدة عند رأس الميت وقدميه (شواهد القبور) لما فى ذلك من خيلاء واسراف واضاعة للمال وذلك كله ممنوع فى الحياة الدنيا فما بالك بالآخرة "[1] كما أفاضت كتب الفقه المذكورة فى الحديث عن بدع المقابر والمآتم والنهى عنها وأفردت عشرات المؤلفات للحديث عن المقابر والجنائز ويكفى أن نشير الى مؤلفى **القرطبى** " التذكرة فى أحوال الموتى والآخرة " و " عذاب القبر ونعيمه " وكتاب **الألبانى** " تحذير المساجد من اتخاذ القبور مساجد " وفضلا عن هذا وذاك كتاب الجنائز بشرح صحيح البخارى ، كما أسهب من سبقنى من الباحثين فى استعراض مختلف الآراء الفقهية فى أبنية المقابر وموقف الاسلام منها وما تستند اليه تلك الآراء من روايات وأحاديث نبوية شريفة ، وما استند اليه القلة ممن أباحوا البناء على القبور[2] ، وصفوة القول فى هذا الموضوع

---

(١) ادريس بن بيدكين التركمانى : اللمع فى الحوادث والبدع ، تحقيق صبحى لبيب ، القاهرة ، ١٩٨٦م ، ص ٢١٥ .

(٢) ابن حجر العسقلانى : فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، ط القاهرة ، ١٣٤٨ هـ ، ج ٣ ، ص ٨٥ — ٢٠١ ؛ أحمد الدرديرى ، أبى البركات : الشرح الصغير على أقرب المسالك الى مذهب الامام مالك ، ط دار المعارف ، ١٣٩٢ هـ ، ج ١ ، ص ٥٥٨ — ٥٦٣ ؛ القرطبى : عذاب القبر ونعيمه ، اعداد عبدالمحسن بن سليمان ، ص ١٨٨ ؛ ابن الحاج : المدخل ، المطبعة المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٩ ، ج ٣ ، ص ٢٥٨ ، ٢٦٣ ، ٢٧٣ ؛ نصرالدين الالبانى : تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد ؛ محمد بن عبدالله : اعلام الساجد بأحكام المساجد ، تحقيق ابو الوفا مصطفى المراغى ، الطبعة =

أن مذاهب أهل السنة الأربعة تجمع على تحريم بناء المساجد على القبور أو رفعها وبناء القباب عليها ، وقد تفاوت تحريمهم لها من اعتبارها من الكبائر عند الشافعية الى كراهيتها كراهية تحريمية عند أهل الحنفية ، بينما ذهب المالكية الى القول بتحريم اتخاذ قبور الأنبياء والعلماء مساجد ، أما مذهب الحنابلة فقد كان أكثرهم تشددا فنجد الامام أحمد بن حنبل ينص على هدم المسجد اذا بنى على قبر ونبش الميت اذا دفن فى مسجد وأن المسجد الذى بنى على قبر لا يصلى فيه فرض ولا نفل وله فى ذلك ذرائعه ، ورغم ذلك فقد حظيت المدافن والأضرحة بالعناية المعمارية والزخرفية شأنها شأن سائر المبانى الدينية الأخرى من مساجد ومدارس وربط وغيرها (ربما اعتمادا على أن القرآن الكريم لم يرد به نص صريح يحرم البناء على المقابر) ، وتساوت فى ذلك قبور الحكام والأولياء وأهل البيت ووجوه القوم فى مختلف العصور ، وتنافس الحكام والأثرياء فى عمارتها وزخرفتها وانفاق الأموال الطائلة فى تشييد الأضرحة الفخمة ، وتساوت فى ذلك سائر الشعوب الاسلامية فى المشرق والمغرب ومنذ العصور الاسلامية المبكرة[1] .

وقد عمل فى كثير من الأحيان على جعل تلك المدافن فى جو دينى وأن يؤمها خلق كثيرون ، وذلك اما بالحاقها بالمساجد والجوامع والمدارس أو بالحاق الكتاتيب

= الثانية ١٩٨٢م ، ص ٣٥٦ ؛ الامام النووى ، أبى ذكريا يحيى بن شرف : المنثورات وعيون المسائل المهمات ، ط ١٩٨٢م ، ص ٩٥ ؛ ادريس بن بيدكين ابن عبد الله التركمانى : المرجع السابق ، ص ٢١٤ ـ ٢٢١ ، د . فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الاسلامية ، عصر الولاة ، ط ١٩٧٠م ، ص ٢٥٦ ، د . عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية قبل الفاطميين ، الانجلو ، ١٩٧٢م ، ص ٤٠ ، علاء الدين العانى : المشاهد ذات القباب المخروطة فى العراق ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ١٧ ، محمد حمزه اسماعيل الحداد : قرافة القاهرة فى عصر سلاطين المماليك ، رسالة ماجستير (مخطوط) كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٦م ، ص ٢٨٩ .

(١) عندما توفى الامام الشافعى بمصر سنة ٢٠٤ هـ دفن بحومة قبور الشهداء فى مقبرة بنى عبد الحكم وجعل على قبرة شاهدا قبر أحدهما عمود من الحجر كبير عند رأسه والآخر عند رجليه ، كما أن مقابر الطولونيين كانت ظاهرة تزار مرتب عليها قراء للقرآن (المسعودى : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، طبع المكتبة الاسلامية ، بيروت ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، ج ٤ ، ص ٢٢٤ ، ٢٤٨ .

والأسبلة والزوايا والربط بها لكى تكون مزارا للناس للترحم على من بنيت على رفاتهم من حكام وأمراء وأولياء صالحين وغيرهم ، ولقيت عمارة المدافن والأضرحة فى مصر اهتماما خاصا ، كما صنفت المؤلفات فى أماكن تلك الأضرحة وكيفية الزيارة وآدابها (١) .

أما فيما يتعلق بعنوان هذا البحث " **أنماط المدفن والضريح فى القاهرة العثمانية** " فقد أطلقت على أبنية القبور مسميات عديدة من بينها المدفن ، والضريح ، والتربة ، والقبة ، والمقام ، والعتبة ، والمرقد ، والمشهد ، والميل ، كما أن للقبر فى اللغة العربية مسميات عديدة أيضا كالرمس والجدث والرجم واللحد والضريح والتربة ، وغيرها من المسميات التى يزيد عددها عن خمسة وعشرين مسمى واستخدام العديد من تلك المسميات للدلالة على البناء المقام على القبر اذ اختلف استخدام تلك الألفاظ من كاتب الى آخر بل ان الكاتب الواحد قد يستخدم أكثر من لفظة من الألفاظ السابقة للدلالة على البناء المقام على القبر أو على القبر ذاته فيذكر قبة الامام الشافعى أو ضريح الامام الشافعى أو مقام الامام الشافعى .

والمدفن هو مكان الدفن أو الستر والمواراة (٢) ، والضريح هو الشق فى وسط القبر بشكل عمودى دون الميل الى أحد الجوانب بينما اللحد هو الشق فى جانب القبر ، وقيل الضريح هو القبر كله أو القبر بلا لحد (٣) ، كما استخدم أيضا مصطلح القبة للدلالة على القبر تعلوه القبة من باب اطلاق الجزء على الكل ، وبينما شاع فى العراق استخدام اصطلاحات العتبات والمراقد المقدسة للدلالة على مقابر أهل البيت نجد أنه قد أطلق عليها فى مصر اسم المشاهد والأضرحة ، واذا استعرضنا

---

(١) شمس الدين محمد الزيات : الكواكب السيارة فى ترتيب الزيارة فى القرافتين الكبرى والصغرى ، المطبعة الأميرية ، ١٩٠٧م ، السخاوى : تحفة الأحباب وبغية الطلاب فى الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٦ م ، مناقب أولياء مصر ، مجهول المؤلف ، طبعة بولاق ، ١٢٦٢ هـ .

(٢) ابن منظور : لسان العرب ، ط دار المعارف ، ص ١٣٩٧ ، ابن سيدة : المخصص ، طبع بولاق ، ١٣١٨ هـ ، ج ٦ ، ص ١٣٢ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٢٥٧٢ ، الفيروزبادى : القاموس المحيط ، ط دار الكتب ج ١ ، ص ٣٣٢ ، وقد ورد أن اللحد أفضل من الشق (الضرح) اذ روى أبو داود عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اللحد لنا والشق لغيرنا " وقد لحد طلحة لرسول الله (ص) ، القرطبى : عذاب القبر ونعيمه ص ١٢١ .

بقية المصطلحات لوجدنا أنها وأن كانت تدل على القبور الا أنها لا تدل على أنماط المباني المقامة عليها ، وقد سبق أن استعرض بعض الباحثين تلك المسميات المختلفة وأصولها اللغوية [1] ، أما في العصر العثماني فقد استخدم لفظ الضريح والمقام للدلالة على قبور رجال الدين من الأولياء وأهل البيت كما استخدم لفظ التربة للدلالة على قبور الأفراد العاديين [2] ، واستخدم أيضا لفظ " المدفن " للدلالة على أبنية القبور سواء كانت تعلوها قبة أم لا [3] .

واذا كانت الاصطلاحات السابقة ومن بينها لفظي المدفن والضريح لا تدل على أشكال معينة لأبنية المقابر فقد ترتب على ذلك أن قسمت المدافن والأضرحة عند دراستها في هذا البحث بحسب أنماطها المعمارية منفردة كانت أم ملحقة بالمساجد أم ملحقا بها مؤسسات خيرية أم داخل أحواش وأواوين .

مصادر البحث :

وقد تطلبت دراسة هذه المدافن والأضرحة القيام بزيارات ميدانية مكثفة لجبانات القاهرة المختلفة والتردد بينها وبين الأرشيفات التي تحوى وثائق العصر العثماني في طول صبر وأناة أملا في العثور على بعض مقابر أمراء ذلك العصر وعليه قومه مما ورد له ذكر بتلك الوثائق ولم يكن معروفا قبل هذه الدراسة أملا في أضافة الجديد وتدعيم ما ورد بها من آراء ، اذ أن الدراسات الميدانية هي الأساس في الأبحاث والدراسات الآثارية كلها وتكفي الاشارة الى أن الدراسات الميدانية المتصلة بهذا البحث وما استلزمته من مسح أثرى للمقابر العثمانية بمختلف جبانات القاهرة قد مكن الباحث من الكشف عن اثنى عشر أثرا لم تكن معروفة من قبل وجميعها ذات أهمية أثرية وتاريخية بالغة بأنماطها المعمارية وما نقش بها من زخارف ونصوص

---

(١) علاء الدين العاني : المرجع السابق ، ص ١٧ — ٢٨ ، محمد حمزة الحداد : المرجع السابق ، ص ٢٧٩ — ٢٩٧ .

(٢) ورد ذلك بمعظم حجج الوقف التي ترجع الى العصر العثماني ومنها على سبيل المثال الوثائق ٢٨٣١ ، ٣٠٤٣ ، ٣١٩٣ ، ١١٨٣ بارشيف وزارة الأوقاف .

(٣) يغلب استخدام هذا المصطلح في وثائق العصر العثماني دون أن تكون له علاقة بالأبنية المقامة على القبور . انظر وثيقة عبد الرحمن كتخدا رقم ٩٤٠ ، أوقاف ، وثيقة وقف مسيح باشا رقم ٢٨٣٦ ، أوقاف .

كتابية ومن بينها مقبرة الأمير الشهير رضوان بك الفقارى ومقبرة الأمير صالح بك أمير الحاج وأحد ابطال المقاومة ضد الحملة الفرنسية ومقبرة محمد أغا كوكليان — أقدم المقابر المؤرخة التى بنيت بمصر على الطراز العثمانى — وحوش ابراهيم بك الكبير وحوش المطرباز وغيرها وقد وزعت هذه الأحواش والمقابر المكتشفة بحسب أنماطها على أبواب الدراسة المختلفة ، كما أفادت الدراسة الميدانية أيضا فى تصحيح تاريخ وتسمية بعض الآثار القائمة والمسجلة فى عداد الآثار ، كما كشفت تلك الدراسة عن أنماط ومراحل تطور منتظمة لمقابر الطراز العثمانى الوافد على عمارة القاهرة الجنائزية ، ولاشك أن الدراسة الميدانية هى المصدر الأساسى الذى استقيت منه مادة هذا البحث .

أما الدراسات الوثائقية فقد انصبت على حجج الوقف وماورد بها من اشارات الى المدافن والأضرحة واجراءات رعايتها والقائمين عليها وأرباب وظائفها وما لحق بها من منشآت خدمات وأعمال خيرية ، كما اعتمدت أيضا فى هذه الدراسة على المصادر التاريخية المختلفة الخاصة بالعصر العثمانى وأهمها المخطوطات المختلفة التى تتناول تاريخ ذلك العصر وأعمال امرائه ومن بينها " تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب " تأليف " **محمد بن أبى السرور البكرى** " وهو مخطوط بمكتبة رفاعه الطهطاوى بسوهاج تحت رقم ٢٨ تاريخ ، ومخطوط " لطائف أخبار الأول " لـ " **مرعى بن يوسف المقدسى** " المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٦٩ تاريخ ، ومخطوط "صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان " " **للقلعاوى** " بمكتبة رفاعه الطهطاوى بسوهاج تحت رقم ٥١ تاريخ ، ومخطوط " خلاصة ما يراد من أخبار الأمير مراد (مجهول المؤلف " المحفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس تحت رقم ١١٨٩ (القسم العربى مخطوطات) ، بالاضافة الى المكتبة العربية والأجنبية وما بها من كتب التراث والآثار وأهمها مؤلف **ابن اياس** " بدائع الزهور فى وقائع الدهور " الذى يتناول بدايات الفتح العثمانى لمصر ، ومؤلف **أحمد شلبى بن عبد الغنى** " أوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات " المعروف بتاريخ العينى الذى ذكر كثيرا ما يذكر الأعمال المعمارية للوزراء وبعض الأمراء فى القرنين ١٠ و ١١ هـ / ١٦ و ١٧ م . ومن أهم المصادر التى أفادتنى فى تلك الدراسة تاريخ **الجبرتى** " عجائب الآثار فى التراجم

والأخبار " كما اعتمد على خطط علي باشا مبارك في دراسة كثير من المدافن والأضرحة العثمانية التي درس بعضها وتغيرت معالم بعضها الآخر كما بقي الكثير منها قائما ، ومن المراجع التي استعنت بها في دراسة الأصول المعمارية لمقابر الطراز العثماني الوافد مؤلف البرت جابريل (Albert Gabriel) وهو " Monuments Turc D'Anatolie " ومؤلف دي فوكيه (Le cte De Vogue) عن العمارة المدنية والدينية في سوريا الوسطى وهو Syrie Cen-trale Architecture Civil Et Religieuse بالاضافة الى مؤلف أوقطاي أصلانابا عن فنون الترك وعمائرهم ، ومؤلف جودوين (Goodwin, G.) عن تاريخ العمارة العثمانية Ahistory of Ottoman Architecture وغيرها من المصادر والمراجع التي أشرت اليها في هوامش هذا البحث وفي ثبت المصادر والمراجع .

واعترضتني في كل ما سبق عقبات وصعاب شتى منذ أن بدأت العمل في هذا البحث عقب الانتهاء من الماجستير سنة ١٩٨٤ م اذ لاتشير الوثائق أو كتب التراث عند ذكر تلك المقابر الى أشكالها المعمارية أو حتى الى موقعها على وجه التحديد بل يكتفى في الغالب بذكر القرافة التي تقع بها المقبرة بشكل عام ، كما أننا لانجد في كتب الآثار شيئا يذكر عن عمارة المقابر في القاهرة في العصر العثماني .

محتويات البحث :

وقد قسمت هذا البحث الى مدخل وستة أبواب رئيسية تحدثت في المدخل عن الحياة الاقتصادية والسياسية في مصر في العصر العثماني وأثر ذلك على ما انشئ بها من عمائر مختلفة وأشرت في عجالة سريعة الى منشآت الوزراء والأمراء كما أشرت أيضا الى منشآت التجار وبعض طوائف الشعب الأخرى ، ثم تطرقت الى الروح الدينية التي سادت العصر العثماني وما أدى اليه ذلك من انتشار التصوف والدروشة ومدى رعاية رجال الدولة من سلاطين ووزراء وامراء للعلماء والمتصوفة والأولياء والدراويش وانعكاس ذلك على ما انشئ من مدافن وأضرحة ، أو عمارة وتجديد أضرحة قائمة بالفعل ، ثم أعقبت ذلك بالحديث عن بعض الظواهر المرتبطة بعمارة المدافن والمساجد ومنها ظاهرة تجديد واحياء شعائر المساجد والزوايا والأضرحة القائمة والمتخربة في ذلك العصر مثل مسجد الفاكهاني وآقسنقر والمؤيد شيخ

والسادات الوفائية وغير ذلك بالاضافة الى ولع أمراء ذلك العصر بتجديد أضرحة الأولياء وخاصة ماكان منها مجاورا لسكناهم .

أما الباب الأول فقد خصصته للمدافن المنفردة وقسمته الى قسمين رئيسيين **الأول** منهما يختص بالمدافن التى بنيت على الطراز المحلى وأهمها قبة الجلشنى ٩٢٦ هـ/ ١٥١٩ م ، وقبة الأمير سليمان ٩٥١ هـ/ ١٥٤٤ م ، وقبة الكومى ١٠هـ/ ١٦م وقبة الشيخ سعود ٩٤١ هـ/ ١٥٣٤ م ، وقبة الشيخ سنان ٩٩٤ هـ/ ١٥٨٥م ، وهى قباب تختلف فيما بينها فى المخططات وبعض العناصر المعمارية والزخرفية ، والقسم **الثانى** من ذلك الباب تناولت فيه بالبحث المدافن ذات المصطبة الحجرية تعلوها قبة أو سقف هرمى على أعمدة رخامية أو دعامات حجرية ، وهو طراز عثمانى وافد على مدافن القاهرة ، وقد انتشر ذلك الطراز فى جبانات القاهرة فى العصر العثمانى بشكل واسع وقد نشأ هذا الطراز فى الأناضول وعرفته مصر مع قدوم الأتراك العثمانيون وتبناه الأمراء وبعض طوائف الشعب الأخرى لبساطته وسرعة انشائه مع قيمته الجمالية والمعمارية ، وقد كان ذلك أيضا سببا فى اندثار معظم نماذج هذا الطراز اذ لم يصلنا منه الا أمثلة قليلة على الرغم من الاشارات التى وردت بكتابات الرحالة حتى عصر الحملة الفرنسية من أن ذلك الطراز هو الغالب على مقابر القاهرة العثمانية ويؤكد ذلك اللوحات التى صورتها الحملة لجبانات القاهرة بكتاب وصف مصر ، وترجع أقدم نماذج هذا الطراز الى القرن ١٠ هـ/ ١٦ م وهى قبة الأمير برهام ، وقد كشفت دراسات الباحث الميدانية بقرافات القاهرة عن بعض المقابر الهامة من هذا الطراز لم تكن مسجلة فى عداد الآثار ولم يرد لها ذكر بكراسات لجنة حفظ الآثار العربية ، بل ان احدى المقابر المكتشفة هى أقدم النماذج المؤرخة من هذا الطراز وهى قبة الأمير محمد أغا كوكليان ١٠٤٩ هـ/ ١٦٣٩ م ، كما كشف الباحث أيضا عن قبة الأمير رضوان بك الفقارى وترجع الى سنة ١٠٦٦هـ/ ١٦٥٥م ، وتقع بقرافة الامام الشافعى تجاه عين الصيرة بالاضافة الى بعض القباب الأخرى المشابهة فى عناصرها المعمارية بعضها مؤرخ وبعضها الآخر غير مؤرخ وتقع بأنحاء متفرقة من جبانات القاهرة وننوه هنا الى القيمة الأثرية والمعمارية لتلك القباب فضلا عن أهميتها التاريخية ونهيب بهيئة الآثار أن تتولى تسجيلها وتمد اليها يد العناية والترميم قبل اندراسها شأن عشرات النماذج من ذلك الطراز ، وبالاضافة

الى القباب السابقة فقد شمل هذا الباب بالبحث والدراسة القباب المسجلة فى عداد الآثار من مقابر هذا الطراز وهى قباب كل من الأمير برهام ١٠ هـ/١٦ م ، والامام اسماعيل المزنى ١٠ هـ/١٦ م (مسجلة ١١ هـ/١٧ م) ، قبة مصطفى أغا جالق ١٠٧٨ هـ/١٦٦٧ م ، تربة آمنة قادن ١١١٧ هـ/١٧٠٥ م ، قبة الأمير رضوان ١١٦٢ هـ/١٧٤٩ م ، قبة مصطفى بك شاهين ١١٦٦ هـ/١٧٥٣ م ، وقبة رقية دودو ١١٧١ هـ/١٧٥٧ م بالاضافة الى قبتى عثمان بك القازدغلى ومصطفى جاويش القازدغلى ١١٨٠ هـ ، ١١٩١ هـ .

أما الباب الثانى فقد تطرقت فيه الى دراسة المدافن الملحق بها منشآت خيرية من أسبلة وكتاتيب وأشرت الى الدافع من وراء ذلك وكيف أن كثيرا من تلك المدافن أصبح — بما لحق به من أسبلة وكتاتيب وما ينفق عليه من ريع الأوقاف المرصدة له — مؤسسة خيرية تؤدى شكلا من أشكال التكافل الاجتماعى ، وتناولت فى هذا الباب بالدراسة والتحليل مدفن يوسف أغا الحبشى ١٠١٣ هـ/١٦٠٤ م ، ومدفن ابراهيم خليفة جنديان (ابراهيم أغا مستحفظان) ١٠٥٢ هـ/١٦٤٢ م ، ومدفن الأمير عمر أغا ١٠٦٣ هـ/١٦٥٢ م ، وقبة أبو جعفر الطحاوى ١٠٩٨ هـ/١٦٨٦ م ، ومدفن رضوان أغا الرزاز ١١٦٨ هـ/١٧٥٤ م ، ومدفن سليمان أغا الحنفى ١٢٠٦ هـ/١٧٩٢ م ، وتقع بعض المنشآت الجنائزية السابقة فى قلب القاهرة وبعضها الآخر بجباناتها ، وتشكل جميعها نمطا هاما من أنماط عمارة المدافن اذ لحق ببعضها أسبلة فقط وببعضها الآخر أسبلة وكتاتيب أو أحواض لسقى دواب العابرين ومشيعى الجنازات ، كما وجد منها أيضا ما أنشئ فوقه ربع أو قاعات معدة لسكنى أصحاب المدفن أو القائمين عليه واشتمل الكثير منها على مرافق وملحقات عديدة من قاعات وأواوين .

وتطرقت فى **الباب الثالث** من هذا البحث الى المقابر الملحقة بالمساجد وخصصته لدراسة الأضرحة التى انشئت المساجد خصيصا لتحتويها ، حتى أن بعض الباحثين الأجانب أطلقوا على هذا النمط من المساجد " المسجد الضريح " Mausoleum Mosque وهو مؤسسة دينية تعبدية أو تعليمية مع وظيفة جنائزية

في التصميم (١) ، ويشتمل هذا الباب على دراسة لثمانية عشر مسجدا اشتمل تصميمها على الضريح واختلف موقعه من المسجد وفقا لموقع المسجد ومخططه ، والحاق الأضرحة بالمساجد هو النمط الغالب على أضرحة أهل البيت والأولياء ورجال الدين بصفة عامة ، ولا يوجد بين الثمانية عشر مسجدا التي شملتها الدراسة من هذا الطراز سوى ضريح واحد لا يخص رجل دين وهو مسجد المحمودية الذى انشئت قبته خلف المحراب وأعدت مدفنا لمنشئه محمود باشا ٩٧٥ هـ/١٥٦٧ م ، وترجع أقدم أضرحة المساجد التي يتناولها هذا الباب بالبحث والدراسة الى سنة ٩٣٥ هـ/١٥٢٨ م وهي المقبرة التي كانت قائمة بالفعل ثم الحقت بمسجد سليمان باشا الخادم عند انشائه . وأيضا قبة شاهين الخلوتي بسفح جبل المقطم ٩٤٥ هـ/١٥٣٨ م ، ويرجع أحدثها الى أواخر العصر العثماني وهو مسجد الشاطبي بسفح جبل المقطم أيضا من انشاء الوزير محمد باشا سنة ١٢١٧ هـ .

والباب الرابع من هذا البحث أفردته لدراسة المدافن التي أقحمت على مساجد عثمانية ومملوكية لم يكن مصمما في تخطيطها الأصلي أن تحتوى على مقبرة ، ثم اقتطع في وقت لاحق على الانشاء ولأسباب متباينة جزء يختلف موقعه من مسجد لآخر وأعدت به مقبرة ، كما وجد من تلك المساجد ما احتوى في مخططه على ضريح ثم أقحمت عليه مقبرة أخرى في زيادة الحقت به أو في ايوان يتقدم ضريحه ، واشتمل ذلك الباب على دراسة للأضرحة التي أقحمت على مسجد آقسنقر الناصرى ، وهو مسجد مملوكي يرجع الى سنة ٧٤٨ هـ/١٣٤٧ م أقحم عليه مدفن سنة ١٠٦٢ هـ / ١٦٥٢ م لمجدده ابراهيم أغا مستحفظان ، ومسجد محمد بك أبو الدهب حيث اقتطع جزء من رواقه الشرقي اعد به مقبرة لمنشيء المسجد عقب وفاته المفاجئة سنة ١١٨٩ هـ ، ومدفن آمنة خاتون بمسجد الشيخ مطهر حين أجرى به عبد الرحمن كتخدا عمارة وتجديدا ، وأيضا تربة أحمد كتخدا الخربوطلي بقبة سودون القصروى ، وهي قبة مملوكية أقحمت عليها تلك المقبرة سنة ١١٤٩ هـ ، وأخيرا مدفن الأمير عبد الرحمن كتخدا في زيادته التي أجراها بالأزهر الشريف سنة ١١٦٧ هـ/ ١٧٥٣ م .

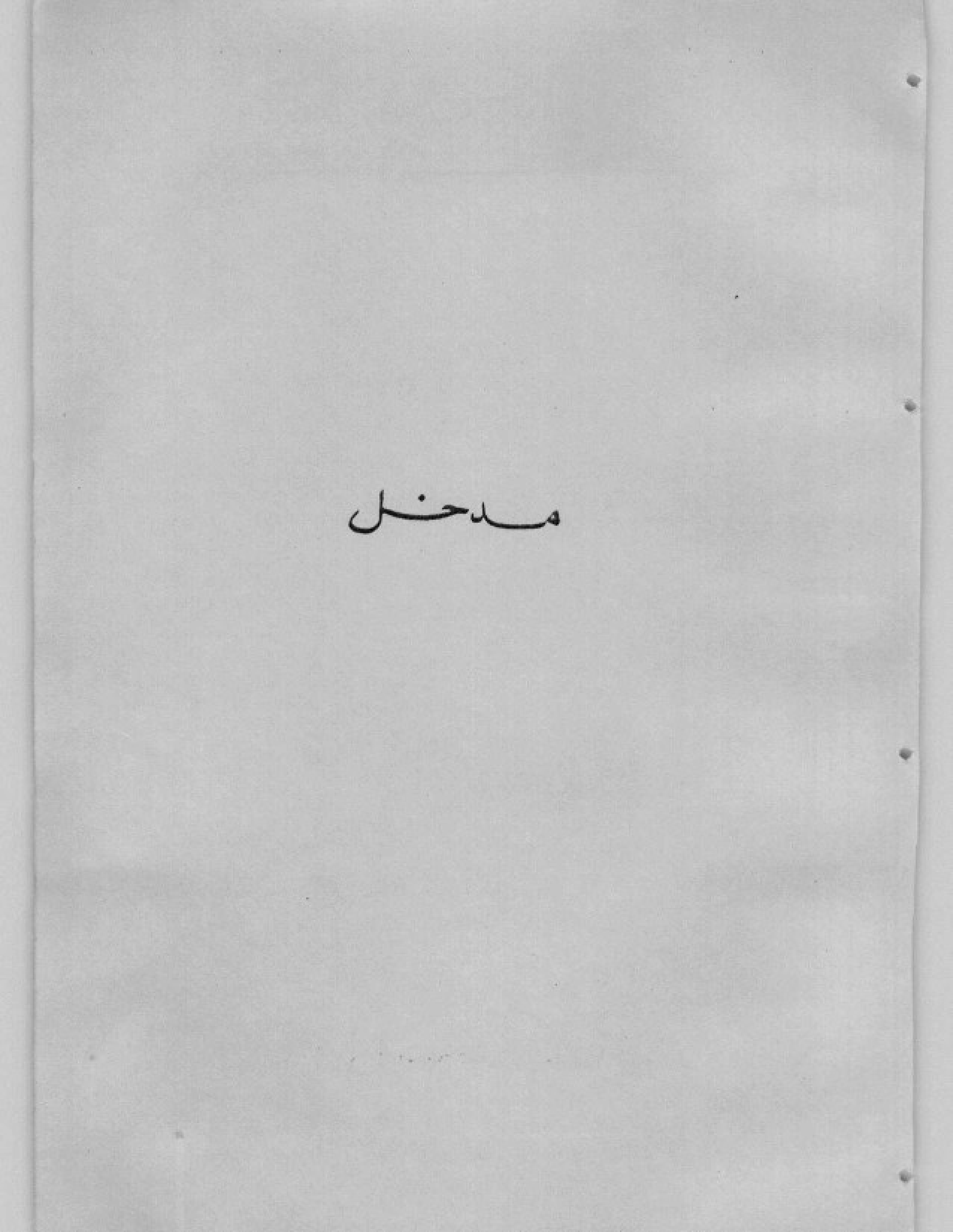
---

(١) Grube, Ernst J. and others: Architecture of the Islamic World The History and Social Meaning , (London I984), P. 43.

أما **الباب الخامس** فقد خصص لدراسة الأحواش والأيوانات ، والأحواش لاتخرج مقابرها عن الطراز العثمانى الوافد حيث المنصة الحجرية وبأركانها أعمدة أربعة يعلوها سقف هرمى أو قبة غير أنها تضم أكثر من مقبرة ، كما تشتمل أيضا على فساقى دفن تعلوها فقط تراكيب رخامية أو حجرية ، ويضم الحوش عدة مقابر تحاط بسور قد تضاف اليه بعض منشآت الخدمات من أسبلة وأحواض لسقى الدواب أو قاعات لقراءة القرآن واستراحة لأصحاب المدفن ، وتشتمل الدراسة بهذا الباب على ستة أحواش أقدمها حوش القاضى مواهب وهو خاص بأسرة الشرايبية ويرجع الى ماقبل سنة ١٠٩٨ هـ/١٦٨٦ م ثم حوش السنارى (عثمان بيك أبو سيف) ويرجع الى سنة ١١٦٦ هـ/١٧٥٣ م ، وحوش القازدغلية (على بك الكبير واسماعيل بك الكبير) ويرجع الى سنة ١١٨٧ هـ/ ١٧٧٣ م ، وحوش المطرباز سنة ١١٨٣هـ/١٧٦٩ م وحوش ابراهيم بك الكبير ١١٨٨ هـ/١٧٧٤ م وأخيرا حوش الشوام بقرافة المجاورين وبه تربة الأمير صالح بك التى ترجع الى سنة ١٢١٣ هـ/١٧٩٩ م ، واشتملت الدراسة بهذا الباب أيضا على ايوان ريحان وهو ايوان أو مقصورة كما أطلق عليه فى نص تأسيس بجدار قبلته وهو نموذج معمارى لانعرف له مثيلا آخر فى عمارة مقابر القاهرة العثمانية ويرجع الى سنة ٩٤١ هـ/١٥٣٤ م أنشأه أمير عثمانى كان يشغل منصب كتخدا أوجاق الجاويشية فى ذلك الوقت ، واشتملت تلك الدراسة أيضا على مقابر عثمانية بايوان مملوكى يعرف باسم ايوان مصطفى باشا ، وناقشت فى هذا الباب مصطلحات الحوش والايوان والمقصورة .

واشتمل **الباب السادس** من هذا البحث على دراسة تحليلية للعناصر المعمارية والزخرفية المميزة للأنماط المختلفة من مدافن القاهرة وأضرحتها فى العصر العثمانى مع دراسة مقارنة للطراز العثمانى الوافد فى مقابر القاهرة ، هذا وقد ذيلت البحث بنتائج الدراسة والتوسيات بالاضافة الى اللوحات والرسومات الهندسية والصور الفوتوغرافية للآثار الواردة بالبحث فضلا عن ثبت المصادر والمراجع ، وتجدر الاشارة الى أن جميع الرسومات الهندسية والصور الفوتوغرافية من عمل وتصوير الباحث عدا الرسومات الهندسية الخاصة بخانقاة جاهين الخلوتى التى حصل عليها الباحث من مركز الدراسات الآثارية بالقلعة .

والله ولى التوفيق



مدخل

" مدخــــــل "

دأب الكثيرون ممن كتبوا عن عمارة وفنون مصر العثمانية على وصف آثارها فـــي تلك الحقبة بالجمود والتدهور وبأنها صورة باهتة من طراز استانبول لا تستحـــــــق الاهتمام [1] ، وأرجعوا ذلك الى سببين رئيسيين أولهما ماقام به السلطان سليـــــم الأول عقب فتحه لمصر سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م من أسـر ١٨٠٠ شخص من مختلــف طوائف الصناع وحملهم الى استانبول فتعطلت بذلك نحو أربعين حرفة [2] ، وثانيهما تحول التجارة الى طريق رأس الرجاء الصالح ، والواقع أن فتح السلطان سليم لمصـــر واستيلائه على مدينة القاهرة كان حدثا جللا لم تشهد مصر مثيلا له منذ فتح عمرو بـــن العاص لها سنة اثنين وعشرين من الهجرة ، فقد تعرض أهل مصر كما يذكـر ابــــن اياس لشدة لم تقع لهم شدة أعظم منها قط [3] ، وعلى أية حال فقد وضعت الحـــرب أوزارها وصعد السلطان سليم فى موكب حافل من عساكره الى القلعـة فى العشريـــن من محرم سنة ٩٢٣ هـ ، ونادى فى الناس بالأمان والاطمئنان [4] ، وكان ذلـــك ايذانا بغروب شمس دولة المماليك وبداية عهد جديد وحقبة جديدة فى تاريخ مصر.

وفيما يتعلق بالعامل الأول وهو ارسال الصناع الى استانبول فرغم ماذكـــره ابن اياس من توجه جماعة من البنائين والنجارين والحدادين والمرخميـن والمبلطيـن والمهندسين والحجارين والفعلة ، وأن السلطان العثمانى قصد أن ينشئ لـــه مدرسة باستانبول مثل مدرسة السلطان الغورى فان جماعات الصناع المذكـورة كانـــت ضمن العديد من الطوائف من أعيان ورؤساء الديار المصرية فى ذلك الوقت ومن بينهـم آخر الخلفاء العباسيين بمصر وهو المتوكل على الله وأفراد أسرته والعديد من كبـــار أمراء المماليك وأولادهم ، وجماعة من المماليك السلطانية ، وأيضا جماعة من قضـــاة المذاهب الأربعة والعديد من موظفى مختلف الدواوين ولم تخل القائمة من أعيـــان الناس وطوائف من اليهود والنصارى [5] ، غير أن تلك الطوائف جميعها بمن فيهـــا

---

(١) Devonshire (Mme R.L.) : op.cit., P.II5.

(٢) زكى محمد حسن وآخرين : فى مصر الاسلامية ، القاهرة ، ١٩٣٧م ، ص ٩٠.

(٣) ابن اياس : بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، طبعة دار الكتب ، جـ٥ ، ص ١٨٣.

(٤) المصدر السابق والجزء ، ص ١٦٥.

(٥) المصدر نفسه والجزء ، ص ٢٢٩ ـ ٢٣٢.

من الصناع سرعان مابدأت في العودة الى مصر تباعا فرادى وجماعات بعد فترة وجيزة من وصولهم ثم سمح لهم جميعا بالعودة الى ديارهم بعد وفاة السلطان سليم واستقرار ابنه سليمان في الحكم والذى أمر " بعودة الأسراء قاطبة الى بلادهم ورأف عليهم وأظهر العدل فيهم " فحضرت منهم جماعة في جمادى الآخرة سنة ٩٢٧ هـ وتوالى حضورهم ، وان آثر الكثيرون منهم البقاء لتوافر سبل العيش الرغد(١) أو لغير ذلك من الأسباب ، مما دفع السلطان سليمان الى أن ينادى في استانبول بأن " جميع الاسراء من أهل مصر يرجعون الى بلادهم وكل من تأخر منهم شنق " (٢)

ومما لاشك فيه أن عدد الصناع من مختلف الطوائف الذين اصطحبهم السلطان سليم معه ومدة بقائهم في استانبول وهى لاتتعدى السنوات الثلاث لم تكن لتعطل نحو خمسين صناعة من صناعات مصر ، وماكان هذا الاجراء ليؤدى الى ذلك التحول في عمارة القاهرة وفنونها ايذانا ببدء مرحلة جديدة من مراحل حضارة مصر المتصلة ، ويرجح أن الأسرى من مختلف الطوائف الى عاصمة ملكه كان من قبيل الدعاية السياسية لانتصاره قبل أى شىء آخر (٣) .

أما العامل الاقتصادى وهو تحول التجارة الى طريق رأس الرجاء الصالح فمن المعروف أن أهمية القاهرة كمركز للتجارة العالمية قد زادت عقب الاعصار المغولى الذى قطع طرق التجارة بين الشرق والغرب عبر أواسط آسيا ، واتخذت التجارة طريقين **أولهما** عبر البحر الأحمر الى السويس ومنها الى القاهرة وتحمل البضائع في النيل الى رشيد أو تحمل الى الاسكندرية نهرا أو برا ، والطريق **الثانى** عبر الخليج العربى الى الموانىء الشامية شرق البحر المتوسط ، وكان كلا الطريقين تحت قبضة المماليك(٤) مما جعل القاهرة العاصمة التجارية الأولى في العالم ، وكانت

---

(١) عبد العزيز محمد الشناوى : الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ، ج ٢ ، ص ٦٩٣ .
(٢) ابن اياس : بدائع الزهور ، ج ٥ ، ص ٣٩٧ .
(٣) Williams (J.A.) : The Monuments of Ottoman Cairo P. 453 .
(٤) فاروق عثمان أباظة : أثر تحول التجارة العالمية الى رأس الرجاء الصالح على مصر وعالم البحر المتوسط ، دار المعارف ، ١٩٨٦م ، ص ٧ .

تلك التجارة مصدرا هائلا لثروات المماليك ولانعاش سائر مناحى الحياة الاقتصادية والاجتماعية فقد فرض المماليك ضرائب باهظة على مرور البضائع القادمة من الشرق عبر أراضيهم بمصر والشام ، وقد انعكست ثروة المماليك الطائلة التى جنوها من تلك التجارة على ماخلفوه من منشآت فانتشرت فى القاهرة والثغور المنشآت اللازمة للتجارة والتجار من أسواق وقياسر وفنادق وخانات ووكائل [1] فضلا عن المساجد والأضرحة الفخمة ومنشآت الخدمة الاجتماعية من خانقاوات وربط وأسبلة [2] ، وتكفى الاشارة الى أن السفينة الواحدة كانت تدفع رسوما جمركية تعادل واحدا وعشرين ألف جنيه ، وقد عمت تلك الثروات على الحكومة والتجار والوسطاء وغيرهم من المتصلين بتلك التجارة بشكل أو بآخر [3] ، واتبع سلاطين المماليك سياسة احتكارية جنوا من ورائها أرباحا طائلة غير أن تلك السياسة وما تبعها من فرض مكوس باهظة أدت الى حدوث صراع بين القوى المسيحية الأوربية ودولة المماليك الجراكسة مما دفع بتلك القوى الى تكثيف جهود الكشوف الجغرافية فى محاولة للبحث عن طريق آخر للحصول على بضائع الشرق دون المرور بمدن المماليك بمصر والشام ، وتزعم البرتغاليون تلك الجهود الاستكشافية التى كللت بالنجاح باكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح فى نهاية القرن ٩ هـ / ١٥ م [4] وحرمت دولة المماليك من المورد الأول لثروتها وقوتها [5] ، مما دفع السلطان الغورى الى محاولة تعويض ذلك النقص فى موارد الدولة بفرض العديد من الضرائب الجديدة وجمعها مقدما [6] وأحدث الكثير من المظالم وعلى رأسها الغش فى العملة لصالح

---

(١) آمال العمرى : المنشآت التجارية فى مصر فى العصر المملوكى ، رسالة دكتوراه غير منشورة بآداب القاهرة ، ١٩٧٤م ، ص ١٧ .

(٢) Richmond:moslem Architecture,(LondonI926),P. I55.

(٣) ستانلى لينبول : سيرة القاهرة ، ترجمة حسن ابراهيم حسن وعلى ابراهيم حسن ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٠٢م ، ص ٢٢٣ .

(٤) عبدالرحمن الرافعى ، سعيد عاشور : مصر فى العصور الوسطى ، القاهرة ، ١٩٧٠م ، ص ٥٤٣ ، فاروق عثمان اباظة : أثر تحول التجارة العالمية الى رأس الرجاء الصالح ، ص ٣٧ ، رؤوف عباس وآخرين : مصر وعالم البحر المتوسط ، القاهرة ، ١٩٨٦م ، ص ٢١٧ .

(٥) رؤوف وآخرين : المرجع السابق ، ص ٢١٦ ، رجب حراز : المدخل الى تاريخ مصر الحديث ، القاهرة ، ١٩٧١م ، ص ٧٠ .

(٦) عبدالرحمن الرافعى ، سعيد عاشور : المرجع السابق ، ص ٥٢٥ .

دار الضرب[1] ، وانعكس ذلك على الحالة السياسية للدولة مما جعلها معرضة للسقوط عند تعرضها لأول ضربة تلقتها من الدولة العثمانية بزعامة السلطان سليم الأول ، وتحولت القاهرة من مدينة امبراطورية وعاصمة لدولة مترامية الأطراف يتصرف حكامها فى أموالها كما يحلو لهم ويأتيها خراج مايتبعها من أقاليم الى مجرد عاصمة لولاية عثمانية ، وتنازلت القاهرة عن مكانتها فى العالم الاسلامى الى القسطنطينية التى أصبحت المدينة الاسلامية الأولى فى ذلك الوقت ، وان اعتبرت مصر أهم ولايات الامبراطورية العثمانية بعد المجر[2] .

والواقع أن الأثر الملموس لحرمان مصر من موارد ها من الثغور الشامية ومكوس تجارة الترانزيت المارة بها لم تظهر آثاره المعمارية على منشآت القرن العاشر الهجرى (السادس عشر الميلادى) عقب الفتح العثمانى فقط بل امتد أيضا الى منشآت ماقبل العصر العثمانى والتى كانت تتم عمارتها واقامة شعائرها من ريع أوقافها بالشام[3] .

ومما لاشك فيه أن التنظيمات السياسية والادارية التى رتبتها الدولة العثمانية بمصر قد أثرت بشكل أو بآخر على ما أنشىء بها من عمائر خلال الفترة موضوع البحث مما يستوجب الاشارة الى هذه التنظيمات وعلى رأسها الباشا العثمانى الذى حل محل السلطان المملوكى[4] ، فقد أصبحت الطبقة الحاكمة وعلى رأسها الباشا وكبار

---

(١) يذكر ابن اياس " ان معاملة السلطان الغورى من الذهب والفضة والفلوس الجدد أنحس المعاملات ، جميعها زغل ونحاس وغش لايحل صرفها ولايجوز فى ملة من الملل " بالاضافة الى مافرضه على متولى الحسبة ومتولى دار الضرب من أموال ، ويبين ابن اياس نتيجة ذلك بقوله وكانت سائر البضائع فى أيامه غالية الى أن مات ، انظر : بدائع الزهور ،ج ٥ ، ص ١٨٩ .

(٢) Richmond, E. T., Moslem Architecture , P. I55; Volkoff , Oleg V. , Le Caire 969 - 1969 , I.F.A.O. du Caire I97I, P.I35.

(٣) أدى انقطاع ريع وقف مسجد آقسنقر الناصرى ٧٤٦ هـ/١٣٤٦ م الى تعطل شعائره وتخربه الى أن قام بتجديده الأمير ابراهيم أغا مستحفظان سنة ١٠٦٢ هـ / ١٦٥٢ م .

(٤) يذكر ابن اياس أن مصر صارت منذ ذلك الوقت نيابة بعد أن كان سلطان مصر أعظم السلاطين فى سائر البلاد قاطبة لأنه خادم الحرمين ، انظر : بدائع الزهور ،ج ٥، ص ٢٠٦ ، رجب حراز : المدخل ... ص ٦ ، ليلى عبد اللطيف ابراهيم : الادارة فى مصر فى العصر العثمانى ، ص ٣١ .

ضباط الأوجاقات العثمانية وأمراء المماليك يشكلون طبقة فوقية فى المجتمع هى راعيـة الحركة الفنية والمعمارية وصاحبة المنشآت المختلفة .

تكوينات الهيئة الحاكمة فى مصر :

أمضى السلطان سليم الأول بمصر قرابة ثمانية أشهر قضاها فى ترتيب النظـم الادارية بمصر وحين غادرها الى استانبول فى ٢٣ من شعبان سنة ٩٢٣ هـ كـان الحكم فى مصر قد تقرر وتتقاسمه هيئات ثلاث هى الباشا ومعاونوه والحامية العثمانيـة، وأمراء المماليك[١] ، وعقب وفاة السلطان سليم وتولى السلطان سليمان المشرع سنـة ١٥٢٠ م أصدر قانون نامة مصر لتنظيم الادارة العثمانية بها [٢] ، ويشيـر ذلـك القانون الى أن رئيس الجهاز الادارى فى مصر يلقب بأمير الأمراء غيرأن هذا اللقـب لم يستخدم عقب وفاة خاير بك وتولى حكم مصر وزراء قادمون من مقر السلطنة يحملـون لقب باشا [٣] ، وهو نائب السلطان العثمانى فى حكم مصر ، على قمة الجهاز الحاكـم بها ، ويوضح قانون نامة مصر أهم أوظائفه وهى الاهتمام بأحوال الرعايا وشئون الأموال السلطانية وحفظ المملكة وحراستها وقد كان الباشا يدفع مبلغا من المال للسلطـان العثمانى مقابل تعيينه واليا على مصر[٤] ، وكانت مناصب الدولة بما فيها منصـب الوالى أو الباشا سنوية حيث يتلقى تقريرا سنويا من السلطان باستمراره فى النيابة[٥] ، ويبدو أن وكيل الباشا بالقسطنطينية كان يسعى بتكليف من سيده لتجديد فترة ولايته بدفع عوايد المنصب كما جرت العادة[٦] .

---

(١) محمد بن أبى السرور البكرى : الروضة المأنوسة فى أخبار مصر المحروسة ،مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٦١ تاريخ ، ص ١٥ .

(٢) ورد بذلك القانون : " على من يصير أمير للأمراء فى مصر المحروسة أن يقيم فـى القلعة كالعادة ، وعليه أن يعقد الديوان أربعة أيام فى الاسبوع... " ولقـب بكلر بك أى أمير الأمراء ،قانون نامة مصر ، ص ٧٣ ، ليلى عبداللطيـف : الادارة فى مصر ، ص ٦٧ .

(٣) باشا وتنطق أيضا باج بالتركية وتعنى " رئيس " وهو اللقب الرسمى للوزراء وكبار الأمراء ورجال الجيش فى الدولة العثمانية ،انظر ليلى عبداللطيف: المرجـع السابق ، ص ٦١ .

(٤) رجب حراز : المدخل ، ص ١٧ ، عبدالمنعم الراقد : الغزو العثمانى لمصـر ونتائجه على الوطن العربى ، ١٩٧٢م ، ص ٢٧١ .

(٥) ليلى عبداللطيف ابراهيم : المرجع السابق ، ص ٣٤ .

(٦) عجائب الآثار ، جـ ١ ، ص ٣٥ .

وبالرغم من أن خاير بك استمر فى نيابته على مصر لمدة تزيد عن خمس سنوات معفاة من الخراج الا أن منشآته ترجع الى ماقبل توليه باشوية مصر بل تشير الدراسة الأثرية والمعمارية لتلك المنشآت الى أنه كان مخططا لها أن تكون مدرسة ضخمة ويبدو أن ولايته على مصر لم تمكنه من تحقيق ذلك(١) ، وبالرغم من استقرار الأوضاع السياسية خلال فترة حكم خاير بك الا أنه كان واضحا أن الاقتصاديات الضعيفة هى التى ستحكم المستقبل فقد اقتطعت من مصر الثغور الشامية فقل ايراد القاهرة كماقلت أيضا تجارة الهند بالاضافة الى الأعباء العديدة التى كلف بها السلطان أمير الأمراء ومن تلاه من الباشوات فقد كان عليه أن يسهم فى تسديد أموال الميرى المقررة على الفرق العسكرية والأوقاف الأهلية وبعض الوظائف كأمين الاحتساب وولاة القاهرة الثلاثة وكخياوات الأوجاقات وغيرهم ، ومن الجدير بالذكر أن السلطان سليمان لم يحدد بشكل رسمى حجم ذلك العدد الكبير من الانفاقات التى كلف الباشا بالقيام بها فيما عدا الميرى المقرر على منصبه وعلى الدخول التى انيطت به مهمة توزيعها(٢) ، ولعل ما أورده ابن اياس عن الأزمة المالية فى عهد خاير بك يفسر لنا عدم قيامه بانشاء عمائر منذ توليه نيابة السلطنة بمصر فقد ذكر أن " جامكية المماليك الجراكسة تأخرت ستة أشهر بسبب انشحات الديوان وأن ملك الأمراء عليه نحو ستين الف دينار دينا "(٣) واكتفى خاير بك من الأعمال الخيرية بتوزيع الصدقات على أطفال المكاتب والزوايا والمزارات والقرافة من آن لآخر(٤) .

منشآت وزراء القرن ١٠ هـ / ١٦ م :

وباستعراض قائمة الولاة العثمانيين وماخلفوه لنا من آثار ومنشآت نجد أن

---

(١) Williams (J.A.) , op.cit. P. 454 .

(٢) ليلى عبداللطيف : الادارة فى مصر ، ص ١٠١ — ١٠٦ ،قانون نامة مصر : أحوال أمير الأمراء ، ص ٧٣ ، وصف مصر ، الترجمة العربية ،ج ٩، ص ٣٤٧ .

(٣) يفسر ابن اياس سبب تلك الأزمة المالية بأن ايراد البلاد صار يقسم على سبع طوائف من العسكر وهم المماليك الجراكسة وأمراؤهم ، ثم الأصبهانية وأمراؤهم القاطنون بمصر ثم الصوباشية والانكشارية والكمولية ، ثم مماليك الأمراء ، وذلك خارجا عن كلفة من يرد من المملكة الرومية من القصاد والمترددين من اسطنبول وغيرها ،انظر بدائع الزهور ، جـ ٥ ، ص ٤٠٨ .

(٤) المصدر السابق ، ص ٣٨٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ .

القرن العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادى هو الفترة الذهبية لهؤلاء الولاة فقد وجد بينهم من استمر حكمه لأكثر من عشر سنوات، وكان الولاة فى تلك الفترة لاتنقصهم القوة أو السيطرة على مجريات الأمور بمصر، فقد حكم سليمان باشا مصر مرتين أولاهما تزيد عن عشر سنوات شيد خلالها مسجده الشهير بالقلعة وهو أول المساجد التى شيدت بمصر على الطراز العثمانى، كما شيد مسجدا وتكية بقوصون ومسجدا ببولاق وضريحا للشيخ سعود المجذوب، ووكالة ضخمة، وكان سليمان باشا من المقربين للسراى السلطانية ثم تولى منصب الصدارة العظمى بعد ذلك [1]، وأعقب سليمان باشا خسرو باشا واستمر فى ولايته لمدة عامين شيد خلالهما سبيلا يعلوه مكتب [2]، أما داود باشا الذى تولى نيابة مصر لمدة تزيد عن أحد عشر عاما من ٩٤٥ هـ الى ٩٥٦ هـ/١٥٣٨ — ١٥٤٩ م فقد شيد مسجدا بسويقة اللالا وقلعتى المويلح والأزلم على طريق الحج المصرى بالاضافة الى منشآته العديدة بالحجاز [3]، وقد ارتبط داود باشا بمصر وأوصى أن يدفن فى ثراها بجوار قبر الامام الليث بن سعد فشيد له كتخداه تربة بجوار ضريح الامام الليث ودفن بها سنة ٩٥٦ هـ / ١٥٤٩ م، وهو أول من دفن بمصر من الوزراء العثمانيين .

وأعقب داود باشا على باشا (٩٥٦ — ٩٦١ هـ/١٥٤٩ — ١٥٥٣م) وقد استمرت ولايته على مصر أربع سنوات وستة أشهر ولم يخلف لنا منشآت معمارية وان ذكرت المصادر التاريخية عمارته بضريح السيدة زينب وقلعة العريش [4]، أما اسكندر باشا الذى تولى حكم مصر من سنة ٩٦٣ هـ الى سنة ٩٦٦ هـ لمدة تزيد عن ثلاث سنوات فقد أنشأ مجموعة معمارية تشتمل على مسجد وتجاهه تكية وسبيل ومكتب بباب الخرق (الخلق)، وقد اندرست منشآت اسكندر باشا بسبب اجراءات التنظيم وفتح شوارع

---

(١) اسماعيل سرهنك : حقائق الأخبار عن دول البحار، طبع بولاق، ١٣١٢هـ، ص ١٩٤ .
(٢) احمد شلبى عبدالغنى : أوضح الاشارات فيمن تولى مصر من الوزراء والباشات، القاهرة، الخانجى، ١٩٧٨، ص ١٠٨ .
(٣) اسماعيل سرهنك : المرجع السابق، ص ١٩٥ .
(٤) ابن ابى السرور البكرى : الروضة المأنوسة لوحة ١٨، احمد شلبى عبدالغنى : المرجع السابق، ص ١٠٩ .

جديدة حين فتح شارع محمد على فى النصف الأول من القرن ١٩ م [١] ، وحكم مصطفى باشا مدة مماثلة ، وتشير المصادر التاريخية الى انشائه حماما بسوق السلاح وبضعة دكاكين وبيوت وقد اندرست تلك المنشآت أيضا ، كما نجد محمود باشا ٩٧٣ ـ ٩٧٤ هـ / ١٥٦٥ ـ ١٥٦٦ م ينشىء مسجدا ضخما اتبع فى مخططه مخطط مدرسة السلطان حسن حيث أنشأ لنفسه مدفنا تعلوه قبة خلف محراب المسجد ، وقد اشترى ذلك الوزير قصورا ضخمة وأمتلك أطيانا واسعة [٢] ويبدو أنه خطط للبقاء بمصر غير أنه اغتيل سنة ٩٧٥ هـ/١٥٦٧ م [٣] قبل أن يكتمل بناء مسجده .

أما سنان باشا فقد كانت أخباره معلومة بالخيرات وايام ولايته سخاء ورخاء " [٤] وقد أنشأ جامعا ببولاق بالقرب من شاطىء النيل وحماما ومدرسة بالصناديقيوسوقا بالاسكندرية ، كما تشير المصادر التاريخية الى عمائره العديدة من مساجد وتكايا بالشام ، على الرغم من أن فترتى حكمه كانتا قصيرتين اذ تبلغ فى الأولى تسعة أشهر وفى الثانية عام واحد .

ومن وزراء القرن العاشر أيضا مسيح باشا وتذكر المصادر أنه كان حاكما عالما بأحداث السياسة وقد أنشأ مسجده الشهير بعرب اليسار وبه صهريج وكتاب وأوقف عليه أوقافا عديدة وجعل الناظر على ذلك بدر الدين القرافى أحد علماء عصره [٥] ، وقد أقام مسيح باشا واليا بمصر خمس سنوات [٦] ، وكما عرف القرن العاشر ولاة عظام حكموا

---

(١) الروضة المأنوسة ، لوحة ١٩ ، الخطط التوفيقية ، ج ٢ ، ص ٥٦ ، وانظر أحمد شلبى عبد الغنى : أوضح الاشارات ، ص ١١٢ ، حاشية ٧٣ .

(٢) وثيقة وقف محمود باشا رقم ١٠٢٢ أوقاف .

(٣) يوسف الملوانى : تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب ، مخطوط بمكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج رقم ٢٨ تاريخ ، نسخة مصورة بدار الكتب المصرية رقم ٥٦٢٣ تاريخ ، ص ١٦٩ ، أحمد شلبى عبد الغنى : المرجع السابق ، ص ١١٦

(٤) أحمد شلبى عبد الغنى : المرجع السابق ، ص ١١٨ ، وقد تولى سنان باشا وزارة مصر مرتين الأولى من ٩٧٥ الى ٩٧٦ هـ والثانية من ٩٧٩ هـ الى ٩٨٠ هـ .

(٥) يوسف الملوانى : المصدر السابق ، ص ١٧١ ، مرعى بن يوسف المقدسى الحنبلى لطائف أخبار الأول ، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٦٩ تاريخ ، ص ٣٥١ .

(٦) أحمد شلبى عبد الغنى : المرجع السابق ، ص ١١٩ .

فترات طويلة واستقر بهم الحكم وخلفوا آثارا باقية للآن فقد وجد أيضا من حكموا لفترات قصيرة ولم تمكنهم قدراتهم المادية من انشاء عمائر ذات أهمية كبيرة ،اذ تشير المصادر الى أن على باشا الخادم الذى تولى باشوية مصر لمدة عام واحد (٩٦٦ — ٩٦٧ هـ / ١٥٥٨ — ١٥٥٩ م) توفى وبخزينته سبعة دنانير فقط [١] ، كما وجد من أولئك الوزراء من كرس جهده « فى محاولة للكسب السريع بتزييف العملة وهو على باشا الصوفى (٩٧١ — ٩٧٣ هـ) فوصل الخبر الى الديار الرومية فأتى الأمر بعزلانه » [٢] وأيا ماكان الأمر فان القرن العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادى قد شهد من منشآت الوزراء ستة عشر عمارة مختلفة مايزال معظمها قائما حتى الآن فى مقابل سبع عمائر شيدها وزراء القرن ١١ هـ/١٧ م .

منشآت وزراء القرن ١١ هـ / ١٧ م :

لم يبق قائما منها سوى زاوية مصطفى باشا (أثر رقم ١٥٥) وضريح سيدى عقبة بن عامر (١٠٦٦ هـ/ ١٦٥٥ م) وضريح الامام الطحاوى (١٠٩٨ هـ/ ١٦٨٦ م) أما على باشا السلحدار فقد أنشأ سبيلا ومصلى تجاه الامام الشافعى وحوانيت معدة لتجهيز الموتى لوقوع الطاعون على عهده ، ونرجح أن السبيل المعروف الآن بالسبيل الأحمر غرب الامام الشافعى هو سبيل على باشا السلحدار [٣] ، ومن منشآت ذلك القرن تكية الشيخ نظام الدين التى أنشأها الوزير محمد باشا الصوفى ، وجعل لها وقفا يكفى أرباب شعائرها [٤] ، وأندرس من منشآت القرن ١١ هـ/١٧ م حوض وسبيل وزاوية بيرم باشا بالقلعة [٥] .

---

(١) توفى ذلك الباشا بمصر ودفن بالقرافة بجوار القاضى بكار ، أحمد شلبى عبدالغنى : أوضح الاشارات ، ص ١١٥ .

(٢) يوسف الملوانى : المصدر السابق ، ص ١٧٧ ، أحمد شلبى : المرجع السابق ، ص ١١٥ .

(٣) أثر رقم ٢٣١ مؤرخ بفهرس الآثار الاسلامية ١١ هـ/١٧ م ،نرجح أنه سبيل على باشا المذكور وأن تاريخ انشائه يقع فيما بين سنتى ١٠١٠ هـ و١٠١٣ هـ ، وهى فترة حكم على باشا (ابى أبى السرور البكرى : الروضة المأنوسة ،ص ٣٣ ، يوسف الملوانى : المصدر السابق ، ص ٧٧ ، أحمد شلبى : المرجع السابق ص ١٢٧ ، على مبارك : الخطط ،ج ٦ ، ص ١٧٨) .

(٤) تقع هذه التكية بالحطابة وكانت تعرف بالبخارلية نسبة الى جماعة من بخارى (على مبارك: المصدر السابق والجزء ، ص ٤٣٨) .

(٥) أحمد شلبى : المرجع السابق ، ص ١٢٩ .

ولم نجد من وزراء القرن ١١ هـ/١٧ م من تولى لفترات طويلة مثل سليمان باشا أو داود باشا اذ تتراوح فترات حكم وزراء ذلك القرن بين عام وعامين فى الغالب ، ويبدو أن أيديهم قد غلت تماما عن خراج مصر وأصبحوا مجرد موظفين غير رابحين (١) ، وقويت شوكة الأمراء ووصل الأمر الى قتل نائب الباشا (خضر باشا ١٠٠٦ ــ ١٠١٠ هـ) ثم وصل الأمر بعد ذلك الى قتل الباشا نفسه حين ثار الجند الاسباهية على ابراهيم باشا (١٠١٢ ــ ١٠١٣ هـ) وقتلوه (٢) ، وقد كان الباشوات فى ذلك الوقت يحاسبون حسابا عسيرا عن ادارتهم للولاية ويمنعون من السفر حتى يؤدوا ماعليهم للخزينة ، اذ ينعقد الديوان على هيئة محكمة عليا ، " ويشهد الدفتردار ورجال الروزنامة بأن الوالى قام بواجباته ودفع الأموال والمرتبات الى مستحقيها وأنه لم يتبق فى ذمته بارة واحدة ولا أردب ولاقدح واحد ويتحرر بذلك حجة شرعية يقدمها الوالى عند وصوله الى الآستانة الى السلطان العثمانى فخورا بأنه أدار الولاية ادارة مخلصة شريفة " (٣) .

وكثيرا مايعجز الباشا العثمانى عن دفع ماعليه من أموال فيمنع من السفر ويحبس أما فى كشك يوسف بالقلعة أو فى أحد بيوت المماليك وعليه (الحرسجية) وقد تكرر ذلك مع أربع باشوات من القرن ١١ هـ/١٧ م هم حسين باشا الوالى (١٠٤٥ ــ ١٠٤٧ هـ) ومحمد باشا حيدر (١٠٥٦ ــ ١٠٥٧ هـ) وأحمد باشا أرنؤط (١٠٥٩ ــ ١٠٦١ هـ) وابراهيم باشا (١٠٧١ ــ ١٠٧٤ هـ) ، وقد ترتب على ضعف مركز وزراء تلك الفترة وخاصة النصف الثانى من القرن ١١ هـ / ١٧ م ، " وهو نفس الوقت الذى بدأت فيه شوكة المماليك فى النمو من جديد " (٤) أن أنصرف أولئك الوزراء عن الاعمال المعمارية سواء لتخليد ذكراهم أو كعمل من أعمال الخير ،

---

(١) أحمد شلبى : أوضح الاشارات ، ص ١٢٧ ،
Williams (J.A.) : op. cit. P. 454 .
مرفت محمود عيسى : الطراز العثمانى فى منشآت التعليم بالقاهرة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٩٠ .

(٢) ابن ابى السرور البكرى : الروضة المأنوسة ، ص ١٧ ، أحمد شلبى : المرجع السابق ، ص ١٢٩ .

(٣) عبد المنعم الراقد ، أحمد أحمد الحتة : الغزو العثمانى لمصر ، ص ٢٧٣ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٢٧٣ .

وتدنت تلك الأعمال الى أدنى درجة لها ، وعلى سبيل المثال اكتفى محمد باشا الشريف (١٠٠٤ ـ ١٠٠٦ هـ) ببعض أعمال الترميم البسيط بالأزهر والحسين وأقام محرابا بالأزهر ظل معروفا حتى منتصف القرن ١٢ هـ / ١٨ م بقبلة الباشا ، ولم ينشئ ذلك الباشا عملا معماريا يذكر ، فقد كان عصره مليئا بالقلاقل والاضطرابات حتى أنه " لم يكن له راحة "، على حد قول أحمد شلبي عبد الغني [1] ،ونجد مثل ذلك أيضا حين قام الوزير حسن باشا (١٠١٤ ـ ١٠١٦ هـ) بفرش صحن الجامع الأزهر بالبلاط ووضع بعض الخزائن الخشبية برواق الطلبة اليمنيين [2] ، وقد استمر كلا من الوزيرين السابقين في الحكم لمدة تزيد عن العامين ، وهكذا فقد تعاقب على حكم مصر في القرن ١١ هـ / ١٧ م ثمانية وأربعون وزيرا لم يخلفوا الا سبعة أعمال معمارية لم يتبق منها قائما حتى الآن سوى أربعة آثار فقط .

منشآت وزراء القرن ١٢ هـ / ١٨ م :

تعاقب على حكم مصر من الوزراء العثمانيين في القرن ١٢ هـ / ١٨ م تسعة وأربعون وزيرا وواصل الخط البياني لمنشآت الوزراء هبوطه من ١٦ منشأة في القرن ١٠ هـ / ١٦ م الى سبع منشآت في القرن ١١ هـ / ١٧ م وانخفض ذلك الرقم الى أربع منشآت في القرن ١٢ هـ / ١٨ م ، لم يبق قائما منها سوى مسجدين أولهما مسجد قرا محمد باشا (١١١٣ هـ / ١٧٠١ م) وقد أنشئ ذلك المسجد في محل زاوية قديمة تعرف بزاوية الأربعين هدمها محمد باشا وأنشأ في محلها المسجد المذكور [3] والآخر مسجد السادات الوفائية (١١٩١ هـ / ١٧٧٧ م) وهو أيضا زاوية قديمة جددها مسجدا الوزير محمد باشا عزت بأمر السلطان عبد الحميد ، واندرس من آثار وزراء القرن ١٢ هـ / ١٨ م صهريجا بالديوان بالقلعة من انشاء على

---

(١) أوضح الاشارات ، ص ١٢٥ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٣١ .

(٣) من أعمال قرا محمد باشا لم يبق سوى المسجد المذكور اسفل القلعة (القلعاوى ، مصطفى الصفوى الشافعي : صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان ، مخطوط بمكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج تحت رقم ٥١ تاريخ ، نسخة مصورة بدار الكتب المصرية رقم ٩٨٠٥ ح ، ص ٧٤ ، يوسف الملواني : تحفة الأحباب ، ص ٢٤٣ ـ ٢٤٧ ، أحمد شلبي : المرجع السابق ، ص ٢٠٦ .

باشا المظلوم (١١٢٨ — ١١٣٢ هـ/ ١٧١٥ — ١٧١٩ م) يذكر المؤرخ أحمد شلبي بن عبد الغني " أن ذلك الصهريج ليس له نظير ولم يسبقه عليه أحد " كما شيد قصرا ببستان اسماعيل بك بمصر القديمة "(١) ، كما اندرس أيضا تكية ومطبخ ودار ضيافة لفقراء الخلوتية من الأروام وحمام تجاه مدرسة الغوري تهدم سنة ١١٩٨ هـ/ ١٧٨٣ م من انشاءات الوزير قرا محمد باشا تجاه مسجد ء أسفل القلعة (٢) وأندرست أيضا بعض المنشآت الصغيرة داخل القلعة للوزير محمد باشا النشنجي (١١٣٨ — ١١٤١ هـ/ ١٧٢٥ — ١٧٢٨ م) (٣) .

ومما لاشك فيه أن القرن ١٢ هـ/ ١٨ م قد شهد ضعف نفوذ الوزراء الأتراك في مقابل ازدياد نفوذ الأمراء المماليك مما جعل هؤلاء الوزراء لاحول لهم ولا قوة يعزلهم أمراء المماليك في أي وقت يشاءون بل وشهدت تلك الفترة سجن الكثيرين من الوزراء عقب عزلهم فقد حبس كلا من الوزيرين محمد باشا رامى (١١١٦ — ١١١٨ هـ/ ١٧٠٤ — ١٧٠٦ م) وعلى باشا الأزمرلي (١١١٨ — ١١١٩ هـ / ١٧٠٦ — ١٧٠٧ م) على التوالي وبيع في مزاد علني جميع ما يملك كل منهم وفاء لديونه تجاه الديوان (٤) ، فقد ورد الأمر الشريف بحبس الأول منهم في كشك يوسف بالقلعة وبيع جميع ما يملك في مزاد علني وتكرر ذلك أيضا بالنسبة للثاني ، كما سجن وزير آخر (ولى باشا ١١٢٣ — ١١٢٦ هـ) وبيع متاعه لسداد ديونه وهي ٤٠ كيسا فقط (٥) ، وحبس أيضا محمد باشا السلحدار لأجل ٩٠ كيسا فقط ولم يفرج عنه الا بعد تحويلها على الباشا الجديد (٦) ، وعزل أيضا اسماعيل باشا (١١٢٣ — ١١٢٦ هـ/ ١٧١١ — ١٧١٤ م) وحبس في منزله بسويقة العزى وانتهى الأمر بأن باع الخدم متاعه في أسواق المدينة (٧) .

---

(١) أحمد شلبي عبد الغني : أوضح الاشارات ، ص ٢٠٦ .
(٢) القلعاوي : صفوة الزمان ، لوحة ٢٤٣ .
(٣) المصدر السابق ، لوحة ٢٤٧ — ٢٥٣ .
(٤) أحمد شلبي عبد الغني : المرجع السابق ، ص ٢١٠ — ٢١٢ .
(٥) المرجع السابق ، ص ٢٥١ .
(٦) عجائب الآثار ، ج ١ ، ص ٤٢٥ .
(٧) المصدر السابق والجزء ، ص ٥٤٩ .

وبالرغم من امتداد حكم بعض هؤلاء الوزراء لمدة خمس سنوات الا أن أيا منهم لم يخلف آثارا معمارية ذات قيمة ومنهم على باشا (١١٠٣ — ١١٠٧ هـ) وقد شهدت البلاد مجاعة كبيرة على عهده ، ومحمد باشا النشنجى (صدر أعظم) (١١٣٣ — ١١٣٨ هـ) اكتفى من الأعمال التذكارية أو الخيرية بالقيام ببعض الدهانات بالأزهر وانشاء فسقية به ولاعجب فقد كان عصره عصر غلاء وفتن ، وقد عبر بعض وزراء تلك الفترة أيضا عن رغبتهم فى القيام بأعمال خيرية فى أشكال بسيطة تتناسب ونفوذهم وقدراتهم المادية فنجد أحمد باشا (١١٠١ — ١١٠٢ هـ) يجرى بعض أعمال الترميمات بمسجد المؤيد شيخ كما قام الوزير اسماعيل باشا (١١٠٧ — ١١٠٩ هـ) ببناء مجموعة من الترب للغرباء بالقرافة ، ويبدو أنها لم تكن أكثر من مجموعة من فساقى الدفن للموتى من الغرباء خاصة فى أوقات الطواعين ، وقام الوزير على باشا (١١٢٩ — ١١٣٢ هـ/١٧١٧ — ١٧٢٠ م) بعمارة قنطرة الجسر وتجديد قبة المقياس وان كان ذلك قد تم بأمر مباشر من السلطان العثمانى أحمد خان الثالث [1] خصما من أموال الديوان ، أما محمد باشا النشنجى فقد قام ببعض الأعمال الانشائية البسيطة بالقلعة فى ولايته الثانية على مصر (١١٣٨ — ١١٤١ هـ) وبالرغم من استمراره فى الحكم نحو ثلاث سنوات الا أن أيامه كانت كلها قتل وسلب ونهب وغلاء [2] كما انشأ عبد الله باشا الكبورلى (١١٤٢ — ١١٤٤ هـ) مدفنا بجوار الامام الشافعى لأولاده وجواريه وأتباعه ، وقد اندرس ذلك المدفن أيضا .

وانتهى الأمر بوزراء مصر فى القرن ١٢ هـ/١٨ م أن يستدعيهم على بك الكبير الى منزله ويصدر أوامره بعزلهم أوحبسهم ، ومنهم محمد باشا والى مصر سنة (١١٨٢ هـ/١٧٦٨ م) الذى عزله على بك الكبير وحبسه بقصر عبد الرحمن كتخدا بشاطىء النيل وعليه (الحرسجية) [3] ، وأصبح على بك الكبير هو صاحب

(١) تولى السلطان أحمد خان الثالث من سنة ١١١٥ الى سنة ١١٤٣ هـ (اسماعيل سرهنك : حقائق الاخبار ، ص ٦١٣)

(٢) أحمد شلبى : أوضح الاشارات ، ص ٤٧٧ ، عبد الرحمن الجبرتى : عجائب الآثار ، ج ١ ، ص ١٠٨ — ١١٠ .

(٣) توفى ذلك الباشا سنة ١١٨٣ هـ/١٧٦٩ م ودفن بالقرافة الصغرى عند مدفن الباشوات بالقرب من الامام الشافعى (اسماعيل الخشاب ، تاريخ حوادث وقعت بمصر ، لوحة ١٧) .

السلطات جميعها في مصر يقلد الصناجق وأمراء الحاج ، وشهد ذلك القرن (١٢ هـ/ ١٨ م) ازدياد جاه ونفوذ الأمراء المماليك بسيطرة علي بك الكبير التامة ومن بعده محمد بك أبو الدهب على مجريات الأمور في مصر ومحاولة السيطرة على الأقاليم المجاورة (١) ، وفي عهد محمد بك أبو الدهب أصبح والي مصر (خليل باشا) محجورا عليه ليس له في الولاية الا الاسم والعلامة على الأوراق والتصرف الكلي للأمير الكبير محمد بك أبو الدهب والأمراء وأعيان الدولة مماليكه واشراقاته (٢) ، وأعقب أبو الدهب سيطرة كلا من الأميرين مراد بك وابراهيم بك على الحكم واقتسامهما السلطة بينهما (٣) .

ويعكس نفوذ وجاه أولئك الأمراء ما خلفوه من منشآت معمارية فقد شهد ذلك القرن منشآت الأمير عبد الرحمن كتخدا ومنشآت أغوات دار السعادة ومسجد الأمير محمد بك أبو الدهب والعديد من المساجد والزوايا بالاضافة الى تسعة وعشرين سبيلا ومكتبا معظمها من انشاء أمراء المماليك في ذلك الوقت .

منشآت الأمراء :

واذا كان الخط البياني لمنشآت الوزراء قد هبط سريعا من ١٦ منشأة في القرن ١٠ هـ/ ١٦ م الى ٧ منشآت فقط في القرن التالي ثم انحدر ذلك الخط البياني لعدد تلك المنشآت الى أربع منشآت فقط في القرن ١٢ هـ/ ١٨ م فانه انحدر الى منشأتين فقط في الربع الأول من القرن ١٣ هـ/ ١٩ م حتى بداية حكم محمد علي ، غير أن عدد منشآت الأمراء كان على النقيض من ذلك اذ يبلغ عدد منشآت أمراء القرن العاشر الهجري : السادس عشر الميلادي القائمة ثماني منشآت من بينها ثلاثة أضرحة وارتفع ذلك العدد الى ما يربو على خمسين منشأة ما بين مساجد وزوايا وأضرحة مستقلة أو ملحق بها منشآت أخرى ووكالات وتكايا ومنازل ، وكانت السمة الغالبة على

---

(١) ادوارد جوان : مصر في القرن التاسع عشر ، ترجمة محمد مسعود ، القاهرة ، ١٩٢١ م ، ص ١٧٦ .
(٢) اسماعيل الخشاب ، المصدر السابق ، لوحة ١٧ .
(٣) خلاصة ما يراد من أخبار الأميراد ، مخطوط مجهول المؤلف بالمكتبة الأهلية بباريس ، القسم العربي مخطوطات تحت رقم ١٨٥٩ ؛ تاريخ ما وقع في مصر من ابتداء عام ١١٩٠ مائة وتسعين والف ، مخطوط مجهول المؤلف بالمكتبة الأهلية بباريس ، القسم العربي مخطوطات تحت رقم ٨٤٨/١٨٥٦ ، لوحة ١٤ وما بعدها .

منشآت أمراء تلك الفترة الأسبلة والمكاتب أعلاها ، أما منشآت الأمراء فى القرن ١٢ هـ / ١٨ م فقد استمرت فى الزيادة ، وزادت أيضا عن الخمسين منشأة وعلى رأسها الأسبلة والمكاتب التى أصبحت تميز المنشآت الخيرية فى ذلك العصر [١] ، وازدادت التأثيرات التركية فى ذلك القرن بالرغم من أنه لم يكن للولاة الأتراك سيطرة حقيقية على ادارة مصر وهى الفترة التى ظهرت فيها أعمال الأمير عثمان كتخدا القازدغلى [٢] وأعمال الأمير عبد الرحمن كتخدا العديدة — بالرغم من أن أعمال الأخير المعمارية حافظت على الكثير من تقاليد العمارة القاهرية [٣] .

وعلى أية حال لم يكن ينقص أمراء المماليك فى القرنين ١٧ ، ١٨ م الجاه أو الثروة بالاضافة الى بعض الأمراء الأتراك وخاصة أغوات دار السعادة [٤] ، وتصرف المماليك فى شئون مصر بمقتضى أهوائهم وابتنوا بها القصور ، وأقاموا بها العروش [٥] ،

---

(١) كانت الأسباب العملية والاقتصادية هى التى دفعت لاختيار نموذج السبيل والكتاب بالاضافة الى تحقيقه للمثوبتين اللتين دعا اليهما رسول الله (ص) وهما تسبيل الماء وتعليم الجاهل .

(٢) ستانلى لينبول : سيرة القاهرة ، ص ٢٤٢ ،
Williams (J.A.) : op. cit. P. 459 .

(٣) ستانلى لينبول : المرجع السابق ، ص ٢٥٠ ،
Williams (J.A.) : op. cit. P. 460.

(٤) يعتبر أغوات دار السعادة من كبار موظفى القصر الهمايونى ، وقد اعتادت استنبول ارسالهم الى مصر للاشراف على أوقاف الحرمين الشريفين وأوقاف السلاطين ، وأيضا الاشراف على الصرر المرسلة الى مكة والمدينة والقدس، وقد استطاعوا تكوين ثروات طائلة من خلال وظائفهم هذه ، وانعكس ذلك فيما انشأوه من عمائر بالقاهرة من مساجد وأسبلة وكتاتيب ورباع ووكائل وأهمها مسجد الملكة صفية من انشاء عثمان أغا دار السعادة وأيضا منشآت على أغا دار السعادة وبشير أغا دار السعادة وغيرهم (انظر أحمد شلبى : أوضح الاشارات ، ص ٢٨٩ ،
Williams (J.A.) : op. cit. P. 458 .
حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ، ص ٣٧ ، أحمد السعيد سليمان : تأصيل ما ورد فى الجبرتى ، ص ١٨ — ١٩ ، وثيقة وقف الامير عبد الله أغا دار السعادة ، رقم ١٠٤٣ أوقاف ، وثيقة وقف الأمير بشير أغا دار السعادة رقم ٢٦٩٧ أوقاف ، وثائق وقف الأمير عثمان أغا أرقام ١٩٥٧ ، ١٩٥٨ أوقاف)

(٥) محمود الشرقاوى : مصر فى القرن الثامن عشر ، الأنجلو ، ١٩٥٨ ، ج ٢ ، ص ٣٧ .

وهو مالم يتحقق لمعظم باشوات مصر فى تلك الفترة [1] ، ويكفى أن نشير الى مسجد الملكة صفية من انشاء عثمان أغا دار السعادة سنة ١٠١١ هـ/١٦٠٢م ، وأيضا منشآت الأمير ابراهيم أغا مستحفظان والأمير رضوان بك الفقارى والأمير أود ، باشا التى ترجع الى الربع الأخير من القرن ١١ هـ/١٧ م ، هذا بالاضافة الى ما سبق ذكره عن الأمير عبد الرحمن كتخدا الذى تزعم وحده بما أتيح له من جاه وثروة حركة تجديد وبناء جملت وجه القاهرة فى عصره ، وهى فى غالبها أعمال خيرية من مساجد وزوايا وبناء وتجديد أضرحة أهل البيت وانشاء أسبلة وكتاتيب ، وعمارته بالأزهر ، ورتب الأوقاف الطائلة على المدرسين والطلبة والأيتام والمعدمين حتى حق لأهل القاهرة أن يطلقوا عليه المحسن العظيم أو أمير المجددين [2] .

منشآت التجار ورجال الدين وموظفى الدولة وقطاعات أخرى :

واذا كانت المنشآت الباقية من العصر العثمانى تخص الوزراء والأمراء وهم الطبقة الفوقية ذات الثروة والنفوذ فقد أتيحت لبعض أفراد الطوائف الأخرى أن تكون لهم منشآت لاتقل أهمية عن السابقة درس بعضها وبقى البعض الآخر قائما ، ويأتى على قمة تلك الطوائف موظفو الدولة الذين حققت لهم وظائفهم عائدا مكنهم من بناء أعيان متنوعة ، ومن ذلك ما ورد بوثيقة وقف العلاى علاء الدين (١٠٢٤ هـ/١٦١٥م) وهو معمار باشى بالترسخانة بمصر المحروسة وبندر السويس فقد انشأ وكالة ببولاق وسيارج ومنازل وأفران [3] ، كما استطاع خليل أفندى مقاطعجى (١٠٤٨ هـ / ١٦٣٨ م) أن ينشىء أيضا وكالة وربعين وسبيلا ومكتبا وقصرا ومايزال سبيله ومكتبه قائمين بشارع الدرديربالدرب الأحمر [4] ، ونجد أيضا أوقاف شهاب الدين الحموى

---

(١) ادوارد جوان : مصر فى القرن التاسع عشر ، ص ١١٣ .

(٢) أنظر عن ترجمة عبد الرحمن كتخدا وأعماله المعمارية ، الجبرتى : عجائب الآثار ، ج ١ ، ص ٤٩٠ — ٤٩٦ ، حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الاثرية ، ج ١ ، ص ٣٤٥ ، ستانلى لينبول : سيرة القاهرة ، ص ٢٥٠ ، عبد الرحمن زكى : القاهرة تاريخها وآثارها ، القاهرة ، ١٩٣٦م ، ص ٢١٩ — ٢٢٠ ، Briggs(M.S.): Muhammadin Architecture (Oxford I924) P.43;Raymond A.,Les Construction de L'Emir Abdel Rahman Kathuda , Annales Islamologiaue , T. XI , I. F. A. O. I972.

(٣) وثيقة رقم ١١٩٧ أوقاف .

(٤) أثر رقم ٧١ ، (١٠٤٢ هـ/١٦٣٢م)

باش السادة العدول بمحكمة القسمة العسكرية [١] ، ومحمد بن القاضي عبد الله من أعيان كتاب الخاصكية القديمة [٢] ، وأيضا أوقاف يوسف الترجمان وكان يعمل ترجمانا لقضاة العساكر الأتراك [٣] ، ولا يزال قائما سبيل وكتاب حسن أفندى كاتب أوجاق عزبان [٤] ، واندرس سبيل وكتاب آخرين يخصان حسن أغا كاتب كبير أوجاق مستحفظان ويرجع الى سنة ١١٥٣ هـ/١٧٤٠ م [٥] .

كما أتيح للعديد من رجال الدين أن تكون لهم منشآت معمارية وان كانت في مجملها لا تتناسب مع منشآت الأمراء أو موظفي الجهاز الادارى بالدولة ، ومن ذلك ماورد من وصف لأعيان عديدة بوثيقتي وقف الشيخ أبو العطا عبد الرازق شيخ سجادة السادات الوفائية وترجع أولى الوثيقتين الى سنة ١٠٧٩ هـ/١٦٦٨ م والثانية الى سنة ١٠٩٤ هـ/١٦٨٢ م [٦] ، وماورد أيضا بوثيقة وقف الشيخ محمد السقاط المغربي [٧] ومصطفى بن شمس الدين الخضيرى [٨] ، كما كان للشيخ تاج مصطفى المنزلاوى شيخ القراء بمقرأة الامام الشافعي العديد من الأعيان المتفرقة الصغيرة [٩] ، ومايزال العديد من المساجد والزوايا والأضرحة التي شيدها رجال الدين قائمة حتى الآن .

أما طائفة التجار فقد حازوا ثروات لابأس بها [١٠] ، وشيدوا الوكائل والحوانيت في خطط القاهرة المتفرقة ، وتشير وثائق الوقف العديدة الى الكثيرين من هؤلاء التجار وممتلكاتهم وأنواع تجارتهم ، وتبين تلك الوثائق أن الكثيرين منهم قد

---

(١) عبد الرحمن زكي : موسوعة القاهرة ، الطبعة الثامنة ١٩٨٦م ، ص ١٢٣ .
(٢) وثيقة رقم ٣١٩٣ ، أوقاف .
(٣) وثيقة رقم ٢٧٣٥ ، أوقاف .
(٤) أثر رقم (٤٠٥) ويرجع الى سنة ١١١٣هـ/١٧٠١ م .
(٥) وثيقة رقم ٢٣٧٣ ، أوقاف .
(٦) وثيقة رقم ٢٣٧٩ ، أوقاف .
(٧) وثيقة رقم ١٨٨١ ، أوقاف .
(٨) وثيقة رقم ٣٢٣١ ، أوقاف ، وتتضمن وصفا لزاوية وضريح سليمان الخضيرى .
(٩) وثيقة رقم ٣٠٨٩ ، أوقاف .
(١٠) أحمد شلبي : أوضح الاشارات ، ص ٤٦٨ .

أنشأوا المساجد والمؤسسات الخيرية من أسبلة وكتاتيب [١] ، وماتزال بعض وكائل هؤلاء التجار ومساجدهم قائمة ، ويكفى أن نشير الى منشآت جمال الدين الذهبى التى ترجع الى منتصف القرن ١١ هـ/١٧ م ٠

أما سائر أفراد الطوائف الأخرى فتشير وثائق الوقف الى أن منشآتهم كانت تتسم بالمحدودية وصغر الحجم ولا تخرج فى معظم الأحوال عن كونها حوانيت ومنازل للسكنى ، وأضرحة صغيرة لبعض الأولياء ، وقد وجد من بين هؤلاء الخياط والجباس والطباخ والسايس والمبيض والسكرى [٢] ٠

أهتمام الوزراء والأمراء بالأولياء والدراويش :

ربط العثمانيون بين الدين والدولة ، وأصبحوا بعد الاستيلاء على القاهرة كبرى مدن الشرق الأوسط الاسلامية والقضاء على الخلافة العباسية زعماء العالم الاسلامى ، وأكد ذلك سقوط شبه الجزيرة العربية بمدنها المقدسة فى أيديهم وأصبح سلطانهم حامى الحرمين الشريفين [٣] ، واتخذت الشريعة الاسلامية مصدرا لقوانين الدولة ، ووصل رجال الدين الى أقصى درجة من القوة والنفوذ فى عهد سليمان القانونى الذى جعل منصب شيخ الاسلام أو المفتى موازيا لمنصب رئيس الوزراء (الصدر الأعظم) وكان أخذ رأى المفتى فى عقد المعاهدات أو اعلان الحرب وغيرها من القرارات الهامة أمرا لازما ، بل وصل الأمر بشيخ الاسلام أو المفتى

---

(١) وثيقة الشهابى أحمد ، تاجر الأقمشة الهندية ، رقم ١٨٢٧ ، أوقاف ، وثيقة أحمد بن حسين المغربى الفاسى ، رقم ٢٦٠٩ ، أوقاف ، وثيقة محمود محرم ، رقم ١٤٦٥ ، أوقاف ، وثيقة الخواجه ابراهيم بن عبيد المغربى ، رقم ٢٧٥١ ، أوقاف٠

(٢) وثيقة باسم على الخياط رقم ٥٩٦ ، أوقاف وترجع الى سنة ١١٠٩ هـ ٠
" " صالح الجباس رقم ٣٣٧ " " " " ١١٦٧ هـ ٠
" " حسن الطباخ رقم ٥٢٧ " " " " ١١٨٦ هـ ٠
" " الحاج على بن محمد رقم ٢٦٢٤ أوقاف وترجع الى سنة ١١٩٥ هـ ٠
" " حسين الهمشرى السكرى رقم ٢٥٥٩ أوقاف وترجع الى سنة ١١٩٩ هـ
" " محمد الكريشانى رقم ٢٨١ أوقاف وترجع الى سنة ١١٩٩ هـ ٠
" " زين الدين التبان رقم ٢٥٠٩ " " " " ١٢٠٢ هـ ٠

(٣) مانتران ، روبرت ، العلاقات بين القاهرة واستانبول ، ص ٥٨٠

الى اصدار فتوى بعزل السلطان نفسه[١] ، وحظى العلماء والأولياء والدراويش برعاية واهتمام رجال الدولة على اختلاف مواقعهم ، وانعكس ذلك على نفوذ هؤلاء العلماء والدراويش ومكانتهم فى المجتمع فى ذلك الوقت ، وانتشار الطرق الصوفية المختلفة فى جميع أنحاء الامبراطورية العثمانية ، ومدت الدولة يد العون الى تلك الطرق الصوفية وعلى رأسها النقشبندية والمولويةوالبكتاشية والرفاعية والخلوتية ، وتكفى الاشارة الى أن كل سلطان عثمانى جديد كان يتولى مهام منصبه رسميا باستلام سيف السلطنة من يد شيخ الطريقة المولوية داخل ضريح أبى أيوب الأنصارى على مشارف استانبول[٢] ، ونشير هنا أيضا الى مكانة الشيخ ابراهيم الجلشنى الذى دخل مصر مع الفتح العثمانى لها أو قبيله بقليل وحظى بتأثير واسع على الجند الأتراك الذين عظم اعتقادهم فيه[٣] ، وكيف لا وقد حرص سلطانهم سليم الأول عقب فتح مصر على لقائه والاجتماع به[٤] .

وباعتبار مصر احدى مقاطعات الامبراطورية العثمانية فقد ورد بقانون نامة مصر أن همة السلطان واهتمامه منصب على اقامة قواعد الدين واتباع سنة سيد المرسلين[٥] وأفرد ذلك القانون بندا خاصا لتنظيم أحوال الأوقاف للاشراف على المساجد والاضرحة وعمارة وترميم ماكان منها فى حاجة الى العمارة والترميم[٦] ، وأجرت الدولة منذ عهد السلطان سليم الرواتب والمعاشات على المشايخ والعلماء وأيضا الأرامل والأيتام ، وأكد السلطان سليمان المشرع على تلك المخصصات ثم حذا حذوهما الباشوات والباكوات ورجال الأوجاقات المختلفة[٧] ، وأرصدت مبالغ ثابتة فى شكل جامكيات أو تذاكر

---

(١) ليلى عبداللطيف : الادارة فى مصر فى العصر العثمانى ، ص ٢ — ٣ .
(٢) عبدالعزيز الشناوى : الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ،ج ١ ،ص٦٤ .
(٣) توفيق الطويل : التصوف فى مصر ابان العصر العثمانى ، ص ١٦٢ .
(٤) مناقب أولياء مصر ،مجهول المؤلف ، طبع بولاق ، ١٢٦٢ هـ ، ص ٨٠ .
(٥) قانون نامة مصر ، ص ٧٤ .
(٦) نص ذلك القانون على تعيين شخصين من قبل الأبواب العالية أحدهما عالم والآخر كاتب لنظر أوقاف السلاطين وعامة المسلمين فى مصر ،يفتشان على نظار الأوقاف المختلفة للتأكد من الالتزام بشروط الوقف ثم تقديم حسابات أوقاف السلاطين وأوقاف عامة المسلمين فى كل عام الى أمير الامراء (الباشا) وناظر الأموال (قانون نامة مصر ، أحوال الاوقاف ، ص ٨٥ — ٨٨) .
(٧) وصف مصر ،ج ٥ ، ص ٢٢٦ .

ديوانية للانفاق على المساجد والأضرحة والدراويش وبعض المنشآت الخيرية [1] .

كما حظى العلماء والأولياء طوال العصر العثمانى فى مصر بمكانة عظيمة لدى الولاة والأمراء ويكفى للتدليل على ذلك تلك الأضرحة التى شيدت للأولياء ~~والتى~~ وزعت بحسب أنماطها المعمارية فى فصول هذا البحث ومنها ضريح سيدى سارية ٩٣٥ هـ وقبة الشيخ سعود ٩٤١ هـ وقبة الشيخ سنان ٩٩٤ هـ ، كما قام مسيح باشا بانشاء مجموعة معمارية تشمل المسجد والمدفن والسبيل للشيخ نور الدين القرافى وجعله ناظرا على أوقافها [2] ، وترجمت تلك العاطفة الدينية للطبقة الحاكمة فى شكل انشاء الأضرحة الجديدة لهؤلاء الأولياء والدراويش وأيضا تجديد وعمارة المتخرب منها ، واعادة انشاء أضرحة بعض الصحابة والأئمة والأولياء ، بالاضافة الى احياء شعائر المساجد والزوايا وتعميرها ، وأصبح ذلك من السمات المعمارية لذلك العصر ، فاذا كانت الأحوال الاقتصادية وانعكاسها على أمراء العصر العثمانى لم تسمح لهم بانشاء مؤسسات دينية ضخمة يمكن مقارنتها بمنشآت العصر المملوكى فقد وجدوا فى ترميم وتجديد المساجد الكبيرة القائمة عوضا عن ذلك [3] ، وأصبحت تلك الظاهرة سمة تميز أعمال أمراء ذلك العصر والكثيرين من ذوى الثروة كل حسب امكاناته ، فنجد سليمان بك الخربوطلى يجدد سنة ١٠٥٧ هـ/١٦٤٧ م مسجد سيدى يحيى بن عقب [4] ، والأمير عابدين جاويش يجدد سنة ١٠٨٤ هـ/ ١٦٧٣ م زاوية خربة بالقرب من منزله فأصبحت تعرف باسمه بعد أن كانت تعرف بزاوية الأربعين [5] ، ويتكرر ذلك كثيرا خاصة فى تلك الأضرحة والزوايا التى لا يعرف شخص من دفن بها ويطلق عليها اسم " الأربعين " ، وعلى سبيل المثال فقد كان بشارع سوق السلاح ثلاث زوايا أو أضرحة تعرف كل منها بزاوية الأربعين جددها على التوالى الأمراء رضوان أغا بلفيا ، وحسن أغا بلفيا ، وعثمان أغا المغربى [6] ، ومن المرجح أن منازل الأمراء كانت

---

(١) وصف مصر ، ج ٥ ، ص ٢٢٨ - ٢٣٠ حيث نجد قوائم بالأضرحة والمنشآت الخيرية والمبالغ المخصصة قرين كل منها .

(٢) وثيقة وقف مسيح باشا رقم ٢٨٣٦ ، أوقاف .

(٣) Volkoff : Le Caire , P. I46.

(٤) الخطط التوفيقية ، ج ٢ ، ص ٢٦٧ ؛ وثيقة رقم ٣١٩٢ أوقاف .

(٥) وثيقة وقف الأمير عابدين جاويش رقم ٩٨٩ ، أوقاف .

(٦) الخطط التوفيقية ، ج ٣ ، ص ٣٤١ .

تقع بالقرب من تلك الأضرحة ، وتحتوى وثائق العصر العثمانى على العديد من الأمثلة المشابهة لعل أشهرها أعمال الأمير عبد الرحمن كتخدا (١) والزاوية التى جددهــــا الأمير رضوان بك الفقــارى بحارة بنى سيس (٢) ، وضريح الشيخ ادريس الذى جدده وأعاد انشاءه حسن أوده باشا ٠ هذا بالاضافة الى العديد من الأضرحة والمنشــآت الأخرى بالقرافة وداخل المدينة تباينت أشكالها وأنماطها المعمارية ما بين مدافــــن وأضرحة مستقلة ، أو ملحقة بالمساجد أو مقحمة عليها ، أو ملحق بها منشآت أخرى ، ومنها ما سار على نمط محلى متوارث ومنها ما اتبع نمطا معماريا وافدا ، وشكلت تلــــك الأنماط المعمارية المختلفة أبواب البحث التالية ٠



[illegible]

(١) وثيقة رقم ٩٤٠ ، أوقاف ٠

(٢) وثيقة وقف الأمير رضوان بك الفقارى ، رقم ١٠٠٠ ، أوقاف ٠

الباب الأول

الأضرحة المنفردة

أولاً : الأضرحة التى بنيت على الطراز المحلى

ثانياً : الأضرحة التى بنيت على الطراز العثمانى

أولا : الأضرحة التي بنيت على الطراز المحلي

تعتبر قبة الصليبية أقدم ضريح منفرد قائم في الاسلام ويرجح بناؤها فيما بين سنتي ٢٤٨ و ٢٥٥ هـ/ ٨٦٢ ـ ٨٦٩ م [١] ، وان وردت بعض الاشارات في المصادر التاريخية الى قباب تعلو الأضرحة ترجع الى القرنين الأول والثاني الهجريين فقد بنيت قبة على قبر مصعب بن الزبير بعد استشهاده سنة ٧١ هـ/ ٦٩٠ م في معركة مع عبد الملك بن مروان بالقرب من دير الجاثليق ببغداد وذكر الشابشتي أن قبره ظاهر عليه مشهد وقبة ويقصد للزيارة [٢] ، وذكر أيضا أن هارون الرشيد بنى قبة على ضريح الأمام على بن أبي طالب ترجع الى مابين سنتي ١٥٥ هـ و ١٧٠ هـ [٣] ، كما ورد أيضا أن الخليفة هارون الرشيد أمر ببناء قبة على قبر أم الفضل زينب البرمكية التي توفيت في الطريق الى الحج معه ، فأمر الرشيد فاشتريت عشرة أجربة على شاطئ الفرات فدفنت هناك وبنيت عليها قبة تعرف بقبة البرمكية [٤] ، كما بنى على قبر الرشيد قبة أنشأها ابنه المأمون [٥] ، وورد أيضا أن أبو نهشل بن حميد الطوسي بنى قبة على قبر الشاعر أبي تمام عقب وفاته بالموصل سنة ٢٣١ هـ/ ٨٤٥ م [٦] .

وفي ايران ترجع أقدم قباب المدافن القائمة الى سنة ٢٩٦ هـ/ ٩٠٨ م وهي قبة اسماعيل الساماني في بخارى وقد أقيمت على المربع مباشرة ، أما قبة الصليبية المذكورة فقد بنيت من اللبن الجصي فوق هضبة على الجانب الغربي من نهر دجلة بمدينة سامراء ويتكون تخطيطها من مثمن خارجي بداخله مثمن آخر تعلوه قبة ويفصل

---

(١) المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج ٤ ، ص ١٣٣ ، فريد شافعي : العمارة العربية ، عصر الولاة ، ص ٣٥٦ ، كرزول : الآثار الاسلامية الأولى ، ترجمة عبد الهادي عبلة (دمشق ١٩٨٢) ، ص ٣٧٩ ، علاء الدين العاني : القباب المخروطية في العراق ، بغداد ، ١٩٨٢م ، ص ٨١.

(٢) الشابشتي (أبي الحسن على بن محمد) : الديارات ، تحقيق كوركيس عواد ، الطبعة الثانية ، بغداد سنة ١٩٦٦ ، ص ٣٥٢.

(٣) سعاد ماهر : مشهد الامام على في النجف ، طبع دار المعارف ، ١٩٦٩م ، ص ١٨٢.

(٤) الشابشتي : المصدر السابق ، ص ٢٢٩.

(٥) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، طبع دار المعارف ، ١٩٨٠ ، ج ٨ ، ص ٢٣٠.

(٦) ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين بن أحمد) : وفيات الأعيان وانباء الزمان ، طبع النهضة المصرية ، ١٩٤٨م ، ج ١ ، ص ٣٢٩.

بينهما رواق مغطى بقبو نصف اسطوانى (١) .

أما فى مصر فان أقدم الأمثلة القائمة المشابهة هى قباب السبع بنات ويرجع بناؤها الى سنة ٤٠٠ هـ وكل منها عبارة عن بناء مربع الشكل به فتحات عبارة عن عقود مدببة ، وقد أقيمت قباب تلك الأضرحة على مثمن ينتج عن محاريب ركنية ، ثم سارت حلقات تطور القباب فى العصر الفاطمى فى سلسلة منتظمة من قباب الأضرحة ، وكانت المساحات الصغيرة المربعة للأضرحة عاملا هاما فى تطور عمارة القباب من مقرنص واحد الى مقرنص من حطتين ثم تعدد حطات المقرنصات بعد ذلك ، وضلعت الكثير من قباب العصر الفاطمى بأضلاع محدبة من الخارج ومقعرة من الداخل واستخدم فى ذلك العصر الآجر مادة لبناء تلك القباب ، وكانت قبابها كروية مدببة ، ثم طورت قباب الأضرحة المنفردة فى العصر المملوكى تطويرا كبيرا واستخدمت الأحجار فى بنائها وغشيت سطوحها الخارجية بسائر الزخارف النباتية والهندسية وتعددت حطات مقرنصاتها ودرجت أكتافها الخارجية أو اتخذت أشكالا هرمية (٢) .

أما فى العصر العثمانى فقد تراجعت مكانة الأضرحة المنفردة ذات القباب وغلبت البساطة على نظمها وأشكالها ، وان ظهرت من حين لآخر بعض تلك القباب التى تمثل عودة الى أصالة القباب المصرية فى المخططات والزخارف ، وغلب على تلك الأضرحة أن بنيت من الحجر الغص النحيت بينما بنيت قبابها ومنطقة الانتقال فى بعض الأحيان من الآجر ، وان وجدت بعض القباب الحجرية مثل قبة الأمير سليمان ٩٥١ هـ/١٥٤٤ م وقبة الطحاوى ١٠٦٦ هـ/١٦٥٥ م وقبة على نجم ١١ هـ/١٧ م ، وقد بنيت قبة الجلشنى ٩٢٦ هـ/١٥١٩ م على نمط القباب المملوكية السابقة عليها أما قبة الشيخ سعود ٩٤١ هـ/١٥٣٤ م فقد أقيمت على مثلثات كروية وغشيت بالبلاطات الخزفية الخضراء من الخارج مشابهة فى ذلك قبة مسجد سليمان باشا الخادم الرئيسية (٣) ، وهى فيما نعلم أول قبة ضريح منفردة تغشى بمثل تلك

---

(١) شريف يوسف : تاريخ فن العمارة العراقية ، ص ٥٣٤ .

(٢) د . ثروت عكاشه : القيم الجمالية فى العمارة الاسلامية ، دار المعارف ، ١٩٨١ م ، ص ٤٢ .

(٣) د . كمال الدين سامح : تطور القبة فى العمارة الاسلامية ، ص ٢٢ .

البلاطات ، أما قبة الأمير سليمان فقد بنيت سنة ٩٥١ هـ/١٥٤٤م على طراز القباب المملوكية فى مخططها وزخارفها وكذلك قبة الكومى بسكة المحجر ١١ هـ/١٧م ، بينما تتكون قبة الشيخ سنان ٩٩٤ هـ/١٥٨٥م من مساحة مستطيلة بنيت من الحجر الأبلق (المشهر) وسقفت بقبتين من الآجر احداهما صغيرة تتقدم المحراب وهى فى ذلك تشبه مشهد سيدى يحيى الشبيه (حوالى ٥٤٥ هـ/١١٥٠م)(١) .

وسنتناول فى الصفحات التالية دراسة الأضرحة المنفردة المذكورة آنفا والتى شيدت على الطراز المحلى .

---

(١) Creswell (K.A.C.) : Muslim Architecture of Egypt vol . I (Oxford 1952 - 1959) PP. 268 - 269 .

د . سعاد ماهر : مساجد مصر ، ج ٢ ، ص ١٣٣ ـ ١٣٤ ، راجع الباب السادس الخاص بالعناصر المعمارية والزخرفية من هذا البحث ، ص ٣٦٦ .

قبة الجلشنى ٩٢٦ _ ٩٣١ هـ / ١٥١٩ _ ١٥٢٤ م
(أثر رقم ٣٣٢)

تقع هذه القبة أسفل الربع الظاهرى قريبا من المدرسة المؤيدية أنشأها الشيخ ابراهيم الخلوتى [١] ضمن تكية ومسجدين ومنشآت أخرى ، وتقع القبة المذكورة داخل فسحة مبلطة بالحجر الفص النحيت بها محراب [٢] ، وقد كانت هذه الفسحة تستخدم كمسجد مكشوف (من غير سقف) تقام فيه الصلوات والأذكار [٣] ويدخل الى تلك الفسحة من التكية المشتملة على واجهة مبنية بالحجر الفص النحيت بها سلم يتوصل منه الى باب يؤدى الى دركاة بها بابان متقابلان أحدهما يؤدى الى الفسحة المذكورة وقبة المدفن ، وقد اشتملت منشآت ابراهيم الجلشنى بتلك المنطقة على القبة والتكية واثنتى عشرة خلوة علوية وسفلية للفقراء من الصوفية الساكنين فى رحاب تلك

---

(١) الشيخ ابراهيم الخلوتى هو الشيخ ابراهيم العجمى الصوفى الجلشنى _ برهان الدين مربى المريدين _ كان رفيقا للشيخ دمرداش المحمدى والشيخ شاهين الخلوتى فى الطريق على سيدى عمر روشنى بتبريز العجم ، ثم دخل مصر فى بداية دولة ابن عثمان وأقام بمدرسة باب زويلة (مسجد المؤيد شيخ) فحصل له القبول التام وأخذ عنه خلق كثير من الأعجام والأروام ،وكان مفسر القرآن العظيم ويقرىء فى رسائل القوم مدة طويلة حتى وشى به الى السلطان لكثرة مريديه وأتباعه وتهافت الجند عليه وعظم اعتقادهم فيه حتى صاروا يقتتلون على شرب الماء الذى يتبقى من غسله فى الحمام _ وقيل له نخشى أن يملك مصر فطلبه السلطان الى الروم بسبب ذلك ، ثم رجع الى مصر وطرد من كان عنده من المريدين والاتباع امتثالا لأمر السلطان ثم بنى له تكية مقابل المؤيدية وجعل له مدفنا وبنى حوله خلاوى للفقراء ، وكانت له يد طولى فى المعقولات وعلم الكلام ، توفى سنة أربعين وتسعمائة (حجة وقف ابراهيم الجلشنى رقم ٤٣٢ أوقاف ، نجم الدين الغزى : الكواكب السائرة ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٧٩م ، ج ٢ ، ص ٨٤ ، النابلسى : الحقيقة والمجاز ، القاهرة ١٩٨٦م ، ص ٤٥ ، توفيق الطويل : التصوف فى مصر ابان العصر العثمانى ، ص ١٦٣ ، وقد كان لبعض هؤلاء المشايخ تأثير واسع على كل من الجماهير والسلاطين على حد سواء ، بل أن تتويج السلاطين كان يتم داخل أحد الزوايا على يد شيخ الطريقة المولوية ، راجع كارل بروكلمان : الأتراك وحضارتهم ، ص ٤٦) .

(٢) وثيقة الشيخ ابراهيم الجلشنى رقم ٤٣٢/ أوقاف .

(٣) النابلسى : الحقيقة والمجاز ، ص ٤٥ .

تلك القبة [1] ــ وقد كانت تلك الخلاوى عامرة بالدراويش حتى أواخر القرن ١٩ م [2] ــ بالاضافة الى ربع بجوار تلك القبة يتكون من دورين كل دور منهما من أربع طباق ووكالة أسفل ذلك الربع ومسجد صغير جنوب القبة [3] ، ورواقين و ١١ حانوتا ، وغيرها من البيوت والحوانيت والقاعات التى ورد ذكرها فى وثيقة وقف ذلك الشيخ الذى عرف بابراهيم العجمى الصوفى وابراهيم الجلشنى [4] ، وأيضا ابراهيم الخلوتى نسبة الى طريقة الخلوتية [5] ، وقد بلغ الشيخ ابراهيم المذكور مكانة عظيمة فى مصر حتى أن السلطان سليم حرص على أن يلتقى به فى الفترة القصيرة التى قضاها بمصر عقب الفتح العثمانى [6] ، وتوفى ذلك الشيخ سنة ٩٤٠ هـ / ١٥٣٣ م بعد أن أوقف الأماكن السابق ذكرها ، وغيرها مما ورد بوثيقة وقفه ، وفى سنة ٩٤٨ هـ / ١٥٤١ م تصادق ولديه شهاب الدين والزينى فتحى تصادقا شرعيا بمحكمة الصالحية النجمية على ذلك الوقف [7] .

وعلى أية حال فقد بدأ ابراهيم الجلشنى عمارة القبة والتكية سنة ٩٢٦ هـ / ١٥١٩ م ،وكملت عمارتها سنة ٩٣١ هـ / ١٥٢٤ م كما هو مدون بالطراز الكتابى

---

(١) النابلسى : الحقيقة والمجاز ، ص ٤٥ .

(٢) على مبارك : الخطط التوفيقية ،ج ٣ ، ص ٢٠٣ .

(٣) تصف الوثيقة ذلك المسجد بأنه مبنى بالحجر الفص النحيت مفروش الأرض بالبلاط الكدان وبصدره محراب وبه أربعة شبابيك حديد مطلة على الطريق العام وكتبيتان خشب " ويستفاد من وصف حدود ذلك المسجد أنه كان مسجدا صغيرا معلقا بأسفله أربعة حوانيت ويقع الى الجنوب من تكية الجلشنى القائمة حاليا (وثيقة رقم ٤٣٢ أوقاف) .

(٤) نسبة الى الجلشنية وهى احدى الطرق الصوفية نشأت بحلب على يدى الشيخ درويش رجب (المحبى : خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ، ج ١ ، ص ٤١٩) .

(٥) الطريقة الخلوتية هى احدى الطرق الصوفية التى تفرعت من الطريقة الشاذلية التى نشأت بدورها فى مصر فى منتصف القرن ٧ هـ / ١٣ م .

(٦) مناقب أولياى مصر ، ص ٢٧٧ ، وهو ترجمان الشهداء فى ترجمة مرشد الزوار فى زيارات القرافة والقبور والأبرار ــ لم يعلم المؤلف ــ وهو ترجمة تركية لكتاب عربى لعله كتاب مرشد الزوار لموفق الدين أبو محمد بن أبى حزم الخزرجى الأنصارى ، ترجمه وزاد عليه شخص يدعى صالح بن على ،طبعة بولاق سنة ١٢٦٢ هـ .

(٧) حجة وقف ابراهيم الجلشنى ،رقم ٤٣٢ أوقاف .

على واجهة التكية المطل على الرحاب أمام القبة ٠

الوصف المعماري

تتوسط القبة المساحة المكشوفة أمام التكية وهى تقوم على مربع مساحته من الداخل ٥,٧٥ × ٥,٧٥ م (شكل رقم ١) ٠

الوصف من الخارج :

يتوسط المدخل واجهة الضريح بالضلع الجنوبى الشرقى حيث نجد بذلك الجدار ثلاث حنيات ، الحنيتان الجانبيتان اتساع كل منهما ١,٤٠ م وتمتدان حتى قرب نهاية الجدران والحنيات المذكورة مكسوة مع الواجهة كلها بالبلاطات الخزفية وبكل حنية منها نافذتان السفلى منهما مستطيلة اتساع فتحتها ٩٥ سم وبها مصبعات نحاسية ، ويعلو كل نافذة منها نافذة قنديلية بها من الداخل زجاج معشق فى الجص ، ويتوسط ذلك الجدار حنية مماثلة للحنيتين السابقتين فى الارتفاع وان كانت أكثر عمقا ، اذ بينما يبلغ عمق كل من الحنيات الجانبية ٢٠ سم يبلغ عمق حنية المدخل _ الذى تكتنفه مكسلتان تغشيهما الألواح الرخامية _ ٥٠ سم وتغشى الواح من الرخام الأبيض واجهة ذلك المدفن حتى بداية الطراز الكتابى على جانبى المدخل بارتفاع مقداره ١,٦٥ م ، ويعلو تلك الوزرة الرخامية بلاطات من الخزف تغشى الواجهة جميعها وهى بلاطات مختلفة الطرز والأحجام والزخارف (لوحة رقم ١) فبعضها ذو لون واحد (أعلى حنية المدخل) وبعضها زخارفه هندسية (اطار عقد حنية المدخل) وبعضها الآخر تتكون زخارفه من شجرة سرو واحدة تمتد بطول البلاطة (بعض البلاطات على حنية المدخل أعلى العتب الرخامى) والكثير منها يشبه فى الوانه وزخارفه بلاطات مسجد آقسنقر ٧٤٧ هـ / ١٣٤٠ م (ابراهيم أغا مستحفظان)[1] ٠

ومن الواضح من تنوع تلك البلاطات وعدم اتباعها لمنهج زخرفى أنها أضيفت فى عصر لاحق على بناء القبة يؤكد ذلك أن حجة الوقف لم تشر الى وجود مثل تلك البلاطات بالواجهة التى تشبه بعضها أيضا بلاطات بعض الأسبلة مثل سبيل

---

(١) انظر اللوحات أرقام (١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠) ٠

مصطفى سنان ١٦٧٢ م وسبيل أوده باشي ١٦٧٣ م[1] والبلاطات المذكورة وان كانت ترجع فى معظمها الى القرن ١١ هـ / ١٧ م[2] الا انها الصقت على تلك الواجهة سنة ١٢٢٨ هـ / ١٨٤٢ م[3] ، ويبدو أنها جمعت من بعض العمائر القديمة التى هدمت وأعيد استخدامها ، كما أن اضافة مثل هذه البلاطات لم يكن بالشيء الجديد فى ذلك العصر فقد أضيفت البلاطات الخزفية الى مدفن محمد بك أبو الدهب عقب انشائه[4] ، ونجد ذلك أيضا فى سبيل السلطان محمود ١١٦٤ هـ / ١٧٥٠ م[5] ، كما تشبه تلك البلاطات بعض البلاطات الخزفية بمسجد المؤيد شيخ وواجهة مسجد حسن باشا طاهر ١٨٠٩ م ، ومدخل مسجد الجوهرى ١٨٤٥م[6] .

وتتوسط حنية المدخل تلك الواجهة وقد فتح فى بحر العقد أعلى الباب نافذة مستطيلة من الخشب الخرط ، ويبلغ اتساع فتحة المدخل المذكور متر واحد وارتفاعه ٢٫٣٠ م ويكسوه من الداخل الواح من الرخام الأبيض وعتب المدخل يغشيه لوح من الرخام قياسه ١٫٥٠ × ٤٣ر م نقش عليه بالخط النسخى بالحفر البارز نص قرآنى على النحو التالى :

(١) وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها

(٢) وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها آمنين[7] .

كما يكتنف الباب طراز كتابى يعلو الوزرة الرخامية السابقة ، ويبلغ عرض ذلك

---

(١) Hautecceur(L.) et Wiet(G.): Les Mosque du Caire (Paris 1932) , P. 350.

(٢) Williams (J.A.) : op. cit. P. 457 .

(٣) Hautecceur (L.) et Wiet(G.) :op. cit. P. 350 .

(٤) حسن عبد الوهاب : التأثيرات العثمانية ، ص ٤٩ .

(٥) أثر رقم ٣٠٨ .

(٦) راجع د . ربيع حامد خليفه : فنون القاهرة فى العصر العثمانى ، القاهرة ١٩٤٨ م ، ص ٤٩ الذى يرجح أن تلك البلاطات من أعمال ابراهيم بن على خادم الجلشنى سنة ١٨٣٨ م مقارنة ببلاطات مسجد المؤيد شيخ غير أننا لاحظنا أن تجديدات الشيخ ابراهيم المذكور قد أثبت تاريخها بالأرقام وبحساب الجمل على كتابات المقصورة سنة ١٢٥١ هـ / ١٨٣٥ م .

(٧) القرآن الكريم ، سورة الزمر ، آية ٧٢ .

الطراز ٣٥ سم وهو بالخط النسخي بالحفر البارز على الحجر ونصه كما يلى :

الجهة اليمنى : يامفتح الأبواب افتح لنا خير باب يا أرحم الراحمين ارحمنا بجاه .

الجهة اليسرى : .... وصحبة الطاهرين وتوفنى مسلما والحقنى بالصالحين

وتكملة النص على الجدار الداخلى للمدخل من الجهتين اليمنى واليسرى فقد تحين غشى ذلك الجزء من المدخل بألواح رخامية مما يشير الى أن الوزرة الرخامية أسفل الواجهة قد أضيفت فى وقت متأخر وربما مع التكسية الخزفية لتلك الواجهة (لوحة رقم ٢) وباب الضريح مزخرف بأشكال هندسية بسيطة منفذة بالحفر على الخشب .

الوصف من الداخل :

غشيت جدران الضريح الداخلية بازار خشبى بارتفاع ٣٫٧٥م ، وهى الواح خشبية مزخرفة برسوم زيتية مكررة عبارة عن زهرية تخرج منها حزمة من الزهور على النمط الزخرفى المعروف فى بلاطات الخزف العثمانية ويحصر شكل كل بلاطتين منها شجرة سرو ، ويعلو تلك الوزرة ازار خشبى عرضه ١٥ سم به كتابات باللون الذهبى به بعض أبيات من شعر المراثى تبدأ من على يمين مدخل الضريح بالبسملة ثم :

تبارك الله هذا الروض فاقتطف ∴ شاهد بعينيك ذا من أحسن التحف

زينت بكريد يحيى من محاسنه ∴ وطالب الدر لايغتر بالصدف

وعلى الجدار الغربى للضريح نجد على الازار الخشبى السابق :

يامن يروم ضريحا حل به ... ∴ مقام مولاى ابراهيم فى كنف

وتستمر تلك الأبيات الشعرية على جدران الضريح الأربعة وتنتهى بالكلمات التالية :

وحسن خاتمه أرخ غرامى بهم ١٢٥١ هـ ، وربما كانت الوزرة الخشبية والازار أعلاها كلاهما يرجع الى تجديدات ١٢٥١ هـ التى ذكرت فى نهاية الأبيات الشعرية السابقة .

ويعلو الازار الخشبى السابق طراز كتابى آخر بالخط النسخى بالحفر البارز على الحجر يبدأ أعلى جدار المدخل من الداخل بالبسملة ثم " فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والأصال ...." وتستمر الآيات ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ من سورة النور على جدران الضريح .

وبكل جدار من جدران الضريح نافذتان اتساع فتحة كل منهما ٩٥ سم

وارتفاعها ١٠ر٢ م وكل منها داخل حنية يتوجها عقد منكسر ، ويعلو كل نافذة منها نافذة أخرى مستطيلة يتوجها عقد مدبب بها شباك من الجص المفرغ والمعشق بقطع من الزجاج الملون بأشكال نباتية مع بعض الكتابات مثل " لا اله الا الله محمد رسول الله " وهى من تجديدات لجنة حفظ الآثار العربية (١) . والنوافذ المذكورة تقع من الخارج داخل الحنيات المستطيلة التى تمتد بارتفاع جدران الضريح ، وقد زخرفت المساحات بين تلك النوافذ برسوم طلائية صغيرة على طبقة الملاط ، قوام زخرفتها أشكال نباتية دقيقة وهى حديثة الى حد ما وربما ترجع الى تجديدات ١٢٥١ هـ / ١٨٣٥ م ، ونجد كل نافذة من النوافذ السابقة تعلو نافذة مستطيلة سفلية ، بينما نجد المحراب تعلوه قمرية بها أيضا ستارة من الجص والزجاج المعشق مختلف الألوان تقابلها قمرية مماثلة فى الجدار الشمالى ، ويعلو مستوى تلك النوافذ العلوية طراز كتابى آخر بالحفر البارز على الحجر تتكون كتاباته من آيات قرآنية ويبلغ عرضه ٥٠ سم تقريبا ، وكتابات الطرازين السابقين مذهبة على أرضية باللون الأخضر الداكن ، ويعلو الطراز الكتابى العلوى منطقة الانتقال للقبة وهى تتكون من خمسة صفوف من المقرنصات فى كل ركن من أركان الضريح الأربعة ، وقد طليت تجويفات تلك المقرنصات باللون الذهبى والبنى والأخضر ، وتحصر المقرنصات فيما بينها نوافذ قنديلية تتكون كل منها من ثلاث نوافذ مستطيلة معقودة تعلوها قمرية واحدة ، وقد سدت القمريات التى تعلو تلك النوافذ فى وقت لاحق ، وزخرفت المساحات بين تلك النوافذ ومقرنصات منطقة الانتقال بزخارف طلائية بالبوية بأشكال نباتية تشبه زخارف الوزرة الخشبية بجدران الضريح الداخلية .

وتعلو منطقة الانتقال رقبة القبة وقد فتح بها ست عشرة نافذة مستطيلة والنوافذ المذكورة ذات عقود نصف دائرية ، وتحصر كل نافذتين بينهما شكل نافذة كبيرة بالبوية تخرج منها فروع وزهور من داخل زهرية على نمط زخارف الوزرة الخشبية بجدران الضريح أيضا ، وترتفع زهور حزم تلك الزهريات بارتفاع النوافذ تقريبا ، ثم تأتى أعلى تلك الرقبة القبة نفسها وقد زخرف باطنها جميعه بزخارف طلائية حيث

---

(١) كراسات لجنة حفظ الآثار العربية ، كراسة رقم ٣١ لسنة ١٩١٤ م ، التقرير ٤٨٣ ، وكراسة رقم ٣٣ لسنة ١٩٢٠ م — ١٩٢٤ م ، تقرير رقم ٦٠١ .

نجد شريطا زخرفيا عريضا يشغل نصف باطن القبة تقريبا به مجموعات زهور داخل مناطق بعيدة شريط زخرفي آخر زخارفه من زهور بألوان مختلفة داخل دوائر حمراء على أرضية ذهبية اللون ، أما قطب القبة فقد زخرف بزخرفة اشعاعية تنتهى بأشكال نباتية ، والقبة المذكورة خالية من الزخارف من الخارج (لوحة رقم ١) ، وهى من الآجر بينما منطقة الانتقال وجدران الضريح من الحجر ، ورقبة القبة من الخارج طراز كتابى به آية الكرسى ، ومنطقة الانتقال من الخارج مثمن مشطوف من أركانه الأربعة الرئيسية ويتوسط كل ركن منها شكل هرمى ، ويعلو نوافذ الضريح من الخارج عتب من ثلاث صنجات مزررة كبيرة تشكل عتب النافذة يعلوه نفيس ثم عقد عاتق ومن الداخل نجد جلسات تلك النوافذ من الرخام .

ويتوسط الضريح مقصورة خشبية كبيرة تشغل معظم مساحته اذ يبلغ قياسها ٤ × ٣,٧٥م وهى من الخشب الخرط الدقيق ولها باب عقده بشكل حدوة الفرس ومصراعاه من الخشب الخرط الدقيق أيضا وقد قسمت جوانب تلك المقصورة الى مساحات مستطيلة زخارفها من الخشب الخرط المختلف الأحجام ، حيث نجد الخرط فى المساحات المستطيلة الداخلية من النوع الدقيق المعقلى بينما المساحات الخارجية ذات خرط صهريجى بلدى كبير ، ويعلو تلك المقصورة قوائم من الخشب المزخرف بأشكال الكرادى المذهبة ، وتحمل تلك القوائم سقف له طنف مزخرف بأشكال نباتية دقيقة بألوان مختلفة ، وأسفل ذلك الطنف ازار خشبى عليه نص كتابى باللون الذهبى على أرضية سوداء داخل مناطق أو خرطوشات ونص كتاباته كما يلى :

" لا اله الا الله محمد رسول الله قطب العارفين غوث الواصلين شيخ ابراهيم كلشنى ابن شيخ محمد ابن شيخ ابراهيم ابن قطب العارفين شيخ شهاب الدين قدس الله اسرارهم — عمر هذا المقام الشريف ابراهيم خادم الفقراء كلشنى " .

وتقع فتحة المقبرة فى ركن الضريح الجنوبى الغربى بجوار المقصورة تغطيها قطعة واحدة من الرخام مربعة الشكل بها أربع حلقات حديدية لرفعها .

وفى رحاب ذلك الضريح نجد مقبرتين فى الجهة الغربية منه احداهما تخص أحمد أفندى بوشناق المتوفى سنة ١٣١٠ هـ / ١٨٩٢ م والأخرى تخص أحد أبناء الطريقة الكلشنية متوفى سنة ١٢٥٧ هـ / ١٨٤١ م وذلك مما يخالف شروط الوقف ، كما يوجد شاهد قبر نص كتاباته كما يلى :

(١) هذا قبر المرحومة عـفـ (.....)

(٢) معتوقة الست آمنة زوجة .....

(٣) توفيت الى رحمة الله تعالى

(٤) فى يوم الاثنين .... رمضان سنة ١١٩٧ .

وأسفل تلك الكتابات زخرفة على شكل زهرية تخرج منها حزمة من الزهور على عـادة زخرفة شواهد قبور تلك الفترة .

أعمال الترميم بالضريح :

أجريت بعض أعمال الترميم بالضريح سنة ١٩٤٧ م حيث تم فى ذلك الوقـت فك رخام أرضيات عتبة مدخل القبة وأيضا رخام جلسات الشبابيك وأعيد تركيبها كما تم فى ذلك الوقت أيضا ترميم واعادة تركيب رخام الأرضيات على طبقة من الخرسانـة المسلحة وأعيد لصق بلاطات القاشانى بواجهة الضريح ورممت الوزرة الرخامية أسفـل البلاطات المذكورة ، كما أجريت أيضا بعض أعمال الترميم الطفيفة فى الجانـب الغربى والزاوية الغربية القبلية بالمدخل [١] ، غير أنها فى حالة سيئـة حاليـا نتيجة تشبع جدران ذلك الجانب من القبة بالأملاح (لوحة رقم ٢) .

الوقف على الضريح والتكيـة :

نصت وثيقة وقف ابراهيم الكلشنى — وحجة تصادق ولديه [٢] — علـى أن " القبة الذى [٣] بوسط المكان الذى على يمنة الداخل فانه أعده لدفنه ودفـن أولاده وأولاد أولاده وذريته ونسله وعقبه وجعل الفسحة التى تجاه باب القبـة المذكورة حريما لها من حملة حقوقها ومنافعها ، غير أنه منع من الدفن فيهـا [٤]، وأما الحنفيـة التى بازاء القبة المذكورة فانه أبقاها على ما هى عليه ،وأما الخـلاوى المذكورات أعلاه والفسحة التى أمام ذلك المحيطة بالقبة وبحريمها وبالجنينة فانـه جعل ذلك تكية للفقراء المشهورين به والمنسوبين اليه على ممر الأعصار " [٥] .

---

(١) ملفات هيئة الآثار ، ملف رقم ٣٣٢ .

(٢) وثيقة وقف رقم ٤٣٢ أوقاف مسجلة بمحكمة الصالحية النجمية سنة ٩٤٨ هـ .

(٣) هكذا بالنص .

(٤) لم يتبع ذلك الشرط حيث احدثت بعض القبور بالجانب الغربى منها .

(٥) وثيقة وقف ابراهيم الكلشنى السابقة .

ورتبت وثيقة الوقف السابقة وظائف على المسجدين الصغيرين المجاورين لتلك القبة والمندرسين حاليا من امام ومؤذن ومرق ووقاد وفراش وبوابين للمسجد والتكية بالاضافة الى بعض الوظائف الخاصة التى استلزمتها الاقامة الدائمة للصوفية من اتباع الشيخ ابراهيم بالتكية المذكورة فنجد وظيفة " وكيل الخرج " وهو الشخص المسئول عن شراء آلات الطبخ ، واحضارها الى مطبخ الفقراء الصوفية المقيمين بالخلاوى المذكورة ويتولى وكيل الخرج أيضا شراء الدقيق وتسليمه للخباز ، كما اشتملت تلك الوظائف أيضا على وظيفة " الخباز " المعين برسم خبز الفقراء ، وأيضا " سفرجى " يتولى وضع السفرة للفقراء عند ارادة الأكل ورفعها عند الفراغ منه و " طباخ " يتولى طبخ طعام الفقراء المذكورين بنفسه وبمن يستعين به ، كما خصصت مبالغ لشراء الدقيق والزيت واللحم والأرز وماء عذب " يصب بالمزملة التى أعدها الواقف بالدركاة " . وخصص مبلغ اضافى لثمن اللحم والخبز وآلة الطبخ توسعة فى السماط المذكور برسم الفقراء الواردين الى التكية المذكورة بشرط صلاحهم ودينهم وعدم اقامتهم بالتكية المذكورة أكثر من ثلاثة أيام "[1] .

---

(١) حجة وقف ابراهيم كلشنى السابقة .

قبة الشيخ سعود ٩٤١ هـ / ١٥٣٤ م
(أثر رقم ٥١٠)

تقع هذه القبة بشارع سويقة العزى [١] بحى سوق السلاح [٢] أنشأها الوزير سليمان باشا [٣] للشيخ سعود أحد المجاذيب المشهورين بمصر على عهده ، وقد عاصر الشيخ سعود هذا الامام الشعرانى وكانت له علاقة به وترجم له فى طبقاته الكبرى وذكر أنه كان يتردد عليه كثيرا ، ووصفه بأنه كان من أهل الكشف التام وله وقائع مشهورة فى أهل حارته ، كما ترجم له أيضا كل من المناوى والنبهانى [٤] ،وقد توفى ذلك الشيخ سنة ٩٤١ هـ /١٥٣٤ م ودفن بزاويته وله قبة خضراء بناها له سليمان باشا ، وقد اكتسبت القبة المذكورة اسمها من البلاطات الخزفية التى كانت تغشيها ومايزال الجزء السفلى من تلك البلاطات قائما للآن ، وهى بلاطات مربعة الشكل ذات لون واحد هو الأخضر ومثبتة بمسامير ذات رؤوس عريضة دقت فى منتصف كل بلاطة وهو أسلوب ظهر بعد ذلك فى بلاطات مسجد "أثر النبى " الذى أعاد انشاءه ابراهيم أغا مستحفظان سنة ١٦٦٠ م والمسجد العينى بجرجا سنة ١٧٧٤ـ ١٧٧٥ م [٥] وقد صنعت تلك البلاطات من حيث الطينة والألوان وفقا للأساليب

---

(١) سويقة العزى نسبة الى الأمير عز الدين أيبك العزى نقيب الجيوش المتوفى سنة ٦٥٠ هـ ،كانت من جملة المقابر خارج القاهرة فيما بين الباب الجديد والحارات وبركة الفيل وكانت تلك السويقة عامرة بما حولها على عهد المقريزى (الخطط ، ج ٢ ، ص ١٠٦ ـ ١٠٧) .

(٢) سوق السلاح : استجد فيما بعد الدولة الفاطمية وجعل لبيع القسى والنشاب وغيرذلك من الزرديات وآلات السلاح (المقريزى : المصدر السابق ،ج ٢ ،ص ٩٧)

(٣) سليمان باشا الخادم تولى حكم مصر مرتين الأولى من سنة ٩٣١ الى سنة ٩٤١ هـ/ ١٥٢٥ ـ ١٥٣٥ م والثانية من ٩٤٣ الى ٩٤٥ هـ/ ١٥٣٦ـ ١٥٣٨ م أحمد شلبى عبد الغنى : أوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات ،ص ١٠٦ ، ١٠٩ .

(٤) الشعرانى : الطبقات الكبرى (لواقح الأنوار فى طبقات الأخيار) ،ج ٢ ، ص ١٥٩ ،نجم الدين الغزى : الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ،ج ٢ ، ١٤٧ ، يوسف بن اسماعيل النبهانى : جامع كرامات الأولياء ،ج ٢ ،ص ٩٢ ، على مبارك : الخطط التوفيقية ،ج ٦ ،ص ٨٧ ـ ٨٨ ،د . سعاد ماهر : مساجد مصر ،ج ٥ ،ص ٨٥ .

(٥) حسن عبد الوهاب : طراز العمارة الاسلامية فى ريف مصر ،مجلة المجمع العلمى المصرى ،المجلد ٣٨ ،الجزء الثانى (١٩٥٦ ـ ١٩٥٧) ،ص ١٧ ، Briggs(M.S.) : op. cit. P. 232 .

المملوكية (١) ، وهى تشبه أيضا البلاطات التى استخدمت فى تغشية قباب مسجد سليمان باشا الخادم بالقلعة سنة ٩٣٥ هـ/ ١٥٢٨ م .

وتحدد وثيقة وقف سليمان باشا مكان تلك الزاوية بأنها "بظاهر القاهرة المحروسة خارج بابى زويلة والدرب الأحمر بخط سويقة العزى على يمنة من سلك طالبا الرملة وقلعة الجبل المنصورة وغيرها من الطريق وعلى يسرة من سلك طالبا باب زويلة وغيره من الطريق الذى أنشأه وعمره مولانا الواقف" (٢) .

والزاوية المذكورة عبارة عن مساحة مربعة صغيرة ، جدرانها من الحجر الفص النحيت تعلوها قبة معقودة من الآجر ، وأسفل القبة فسقية مبنية فى تخوم أرضها يتوصل اليها من منزل بجوار الشباك الرابع على يسار الداخل (٣) ، "وقد ورد بوثيقة وقف سليمان باشا المذكور أن تلك القبة برقبتها قمريات زجاج ملون وبظاهرها قاشانى أخضر يغشيها ويعلوها هلال نحاسى ونص على أنها " زاوية جعلها مسجد الله تعالى تقام فيه الصلوات ويعتكف فيها للعبادات كسائر مساجد المسلمين ، وأن الفسقية المبنية فى تخوم أرضها معد ، لدفن سيدنا العارف بالله تعالى الشيخ سعود أعاد الله تعالى من بركاته خاصة دون غيره " (٤) كما أنشأ الأمير سليمان بجوار تلك الزاوية حانوتين يطلان على الشارع المسلوك (الذى أنشأه وعمره سليمان باشا أيضا) يعلوهما رواق تطل طاقاته على الشارع المذكور ، ونصت وثيقة الوقف أيضا على أن ذلك الرواق المجاور للزاوية المذكورة من جهتها الغربية " أعد لسكنى الشيخ سعود ينتفع به مادام فى قيد الحياة الانتفاع الشرعى على الوجه الشرعى وأن الحانوتين سفله معدين للأجرة والاستغلال فى ثمن زيت الوقود والحصر ولما تحتاج اليه الزاوية المذكورة وجامكية للقائم بخدمة وظايفها من امامة وآذان وبوابة وفراشة ووقود وغير ذلك مما جرت به العادة فى مثل ذلك واذا انتقل سيدنا

---

(١) سعاد ماهر : مساجد مصر ، ج ٥ ، ص ٨٥ ، ربيع حامد خليفه : فنون القاهرة فى العهد العثمانى ، ص ٣٢ .
(٢) حجة وقف سليمان باشا الخادم ، ص ١٤ ، س ٧ — ٩ .
(٣) الوثيقة المذكورة ، ص ١٤ ، س ٥ .
(٤) الوثيقة نفسها ، ص ٢٩ ، س ١ — ٣ .

الشيخ سعود المشار اليه بالوفاة الى رحمة الله تعالى يضم ريع الرواق المذكورة لأجرة الحانوتين المذكورين ويصرف ذلك في مصالح الزاوية المذكورة " وقد اندثر ذلك الرواق والحانوتين أسفله ولم تبق الا الزاوية ٠

الوصف المعماري :

تبلغ مساحة القبة المذكورة ٤x٤ أمتار ويدخل اليها من باب منخفض الارتفاع اتساع فتحته ٨٥ سم وارتفاعه ٨٠ر١ م داخل حنية يتوجها عقد نصف دائرى يشبه الممر المسقف بقبو نصف دائرى نتيجة سمك الجدران البالغة فى ذلك الجدار ٥٠ر١م (شكل رقم ٢) ، وبالجدار الشمالى حنيتان مركب عليهما ضلف خشبية احداهما على يمين الداخل واتساع فتحتها ٦٥ سم وارتفاعها ٤٥ر١ م تجاورها حنية أخرى بالركن الشمالى الشرقى اتساع فتحتها ٩٠ سم وعمقها ٦٣ سم وهى حنية مرتفعة تمتد حتى قرب مقرنصات منطقة الانتقال يتوجها عقد نصف دائرى ٠

أما الجدار الجنوبى فيتوسطه محراب خال من الزخارف ولا تكتنفه الأعمدة الرخامية على العادة اتساع حنيته ٧٠ سم وعمقها ٦٠ سم وعلى كل من يمين ويسار ذلك المحراب نافذة اتساع فتحة كل منهما ٩٥ سم وبها مصبعات نحاسية ، وكل من النافذتين المذكورتين داخل حنية يتوجها عقد نصف دائرى ، ومن ثم نجد بالضريح خمس حنيات اثنتين بالجدار الجنوبى تكتنفان المحراب والأخريين تقابل أحداهما بها باب الضريح والأخرى المجاورة حنية صماء ، بالاضافة الى حنية أخرى ذات عقد مدبب منحرفة قليلا بالجدار الغربى (شكل رقم ٢) ومنطقة الانتقال من حنايا ركنية يشغل كل منها خمسة صفوف من المقرنصات الصغيرة (لوحة رقم ٥) وتحصر المقرنصات المذكورة بينها نوافذ قندلية تتوسط كل جدار من جدران الضريح الأربعة وبالنوافذ المذكورة ستائر من الجص المعشق بقطع الزجاج مختلفة الألوان ، ثم يعلو ذلك رقبة القبة وقد فتح بها ثمانى نوافذ مستطيلة ضيقة ذات عقود نصف دائرية ، والنوافذ الثمانى المذكورة تتبادل مع ثمانى مضاهيات أكثر عرضا من النوافذ اذ يبلغ عرض كل مضاهية منها ضعف عرض النافذة ، والقبة نصف كروية من الداخل مجصصة وخالية من أية زخارف بينما غشيت من الخارج ببلاطات القاشانى ويعلوها هلال نحاسى (لوحة رقم ٤) وجدران الضريح من الحجر بينما القبة نفسها من الآجر ، ويعلو مدخل الضريح عتب من قطعة واحدة من الحجر خالية من الكتابات أو الزخارف ويتوسط الضريح تابوت خشبى حديث ولا توجد به تركيبة حجرية أو رخامية ٠

قبة الأمير سليمان ٩٥١هـ / ١٥٤٤م
(أثر رقم ١٢٤)

تقع هذه القبة بجبانة المماليك بالقرب من خانقاه فرج بن برقوق ، وتنسب الى الأمير سليمان باشا الذى أنشأها سنة ٩٥١ هـ / ١٥٤٤ م (١) ومن المعروف أن سليمان باشا تولى وزارة مصر مرتين أولاهما من سنة ٩٣١ الى ٩٤١ هـ (١٥٢٥ ـ ١٥٣٥ م) والثانية من ٩٤٣ الى ٩٤٥ هـ (١٥٣٦ ـ ١٥٣٨ م) (٢) ، غير أننا لانستطيع حاليا أن نجزم ببناء سليمان باشا لهذه القبة نتيجة لضياع النص التأسيسى على مدخل تلك القبة فضلا عن عدم تسجيل النصوص الكتابية لهذا الأثر فى أية دراسة سابقة (٣) ، وهى فى غالبها كتابات طلائية داخل أشكال جامات أعلى فتحات الضريح من الداخل أتت عليها عوامل التعرية بحيث لا يمكن قراءتها حاليا ، هذا بالاضافة الى أن هذه القبة لم يرد لها ذكر ضمن وثيقة وقف سليمان باشا أو ضمن المصادر العديدة التى أشارت الى منشآت هذا الوزير المعمارية العديدة ، وان كان طرازها المعمارى يشير الى بداية العصر العثمانى ، كما أنه من المحتمل أن تاريخ انشائها واسم المنشئ كان ضمن الكتابات الطلائية العديدة داخلها والتى لم يتبق منها سوى بعض حروفها فقط ، وقد وجدت مثل هذه الكتابات الطلائية داخل جامات بمقبرة الأمير " سلطان مصطفى " بتركيا وترجع الى سنة ١٤٧٩م .

الوصف المعمارى :

والقبة المذكورة عبارة عن بناء حجرى يقوم على قاعدة مربعة مساحتها ٥,٠٣ × ٥,٠٣ م يتوسط جدارها الجنوبى الشرقى المحراب يقابله باب الضريح ، ويبلغ سمك جدران ذلك الضريح ٩٣ سم بينما يبلغ ارتفاع هذه الجدران حتى منطقة

---

(١) د . سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ، ج ٥ ، ص ٩٩ .
(٢) على الدين الحنفى : البرق اليمانى فى الفتح العثمانى ، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٤١٤ تاريخ ، ص ٢١٠ .
(٣) ربيع حامد خليفه : البلاطات الخزفية فى عمائر القاهرة العثمانية ، رسالة ماجستير ، مخطوط بجامعة القاهرة ، ١٩٧٧م ، ص ٦٦ ، د . سعاد ماهر : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٩٩ .

التحويل ٦،٢٥ م ، وقد زخرفت واجهات المبنى من الخارج بحنيات مستطيلة حيث نجد على واجهة الضريح الرئيسية أى الشمالية الغربية ثلاث حنيات أكثرها عرضا الحنية الوسطى التى يبلغ اتساعها ١،٧٥ م وهى ترتد الى الداخل بمقدار ٣٥ سم ويقع مدخل الضريح بهذه الحنية ويبلغ اتساع فتحة ذلك المدخل ٨٨ سم بينما يبلغ ارتفاعها ٢،٣٠ م ويتوج هذه الفتحة عتب من صنجات مزررة من الحجر الأبلق (المشهر) يبلغ عددها خمس صنجات يعلوهما نفيس كسيت واجهته من الخارج ببلاطات خزفية عبارة عن ثلاث قطع من الخزف الوسطى ذات زخارف كتابية حيث كتب عليها " الله حسبى " بالخط النسخى داخل دائرة بينما نجد القطعتين الخزفيتين على جانبيها ذات زخارف نباتية عبارة عن أوراق وعروق ملتفة داخل مناطق صغيرة باللون الأزرق والفيروزى الفاتح ، ويعلو النفيس عقد عاتق من خمس صنجات معشقة ويعلو العقد العاتق خرطوشة أو منطقة غائرة قياسها ٣٠، × ١،٧٧ م ومن الواضح سقوط أو انتزاع النص التأسيسى على مدخل ذلك الضريح ،ويتوج حنية المدخل هذه أربعة صفوف من المقرنصات الدقيقة ذات عقود مدببة ، وتمتد هذه المقرنصات بارتفاع حوالى ١،٦٠ م .

أما الحنيات الجانبية على يمين ويسار حنية المدخل فيبلغ اتساع فتحة كل منها ١،٠ م ويتوسط كل منهما نافذة مستطيلة اتساع فتحتها ٩٢ سم وارتفاعها ١،٨٣ م ولها من الخارج عتب سفلى وعتب علوى وكلاهما من الصنج المعشقة ، بينما يتوج كل نافذة من الداخل عقد مدبب ومن الخارج يعلو العتب نفيس غشيت واجهته بقطع من الخزف التركى ذات زخارف كتابية فى الوسط نصها " الله حسبى " تكتنفها زخارف نباتية دقيقة مماثلة لنفيس المدخل (لوحة رقم ٦) ، ويعلو النفيس المذكور عقد عاتق أيضا ، ولكنه يختلف عن العقد العاتق بمدخل الضريح حيث نجده بالنوافذ يتكون من ثلاث قطع من الأحجار الرأسية بدلا من الصنج المعشقة فى المدخل ، ويتوج كل من الحنيات الجانبية مقرنصات حجرية ذات عقود ثلاثية يبلغ عددها مقرنصان فقط فى كل مدخل ، وتمتد الحنيات الثلاث المذكورة بارتفاع واحد يناهز ارتفاع الجدران نفسها .

أما جدران الضريح الشرقية والغربية فيتوسط كل منها حنية واحدة فقط يبلغ اتساعها ١،٥٨ م وتمتد بارتفاع الجدران ، وهى تختلف عن حنيات الواجهة حيث

لا تتوجها المقرنصات التى وجدناها من قبل بل تنتهى بشكل مشطوف (لوحة رقم ٦) ويتوسط كل من هذه الحنيات نافذة مستطيلة يبلغ اتساع فتحتها ٢٠ر١ م بينما يبلغ ارتفاعها ٨٠ر١ م ويتوجها عتب من سبع صنجات معشقة من الحجر الأبلق (الأسود والأبيض) ويعلو العتب المذكور نفيس تغشيه ثلاث قطع من الخزف مشابهة لقطع الخزف على المدخل فى كتاباتها وزخارفها ويعلو النفيس المذكور عقد عاتق من خمس قطع رأسية من الحجر .

وأسفل الحنية التى تتوسط الجدار الشمالى الشرقى نجد فتحة المقبرة حيث تمتد باتساع الحنية نفسها (٨٥ر١ م) وترتفع حتى بداية النافذة التى تعلوها أى بمقدار ٩٠ سم يتوجها عقد منبطح ، أى أن منزل القبر يقع خارج مربع الضريح والجدار المقابل أى الجنوبى الغربى تتوسطه حنية مماثلة تماما من حيث الاتساع والارتفاع وخلوها من المقرنصات ، ويتوج النافذة التى تتوسط كل من الحنيتين المذكورتين من الداخل عقد مدبب .

أما جدار القبلة فتوجد به نافذتان تكتنفان المحراب والنوافذ المذكورة داخل حنيات مماثلة ، وقد توجت جدران تلك القبة بشرفات حجرية من ورقة نباتية خماسية (شكل رقم ٣) .

وقد حليت نواصى تلك القبة بأربعة أنصاف من الأعمدة يتوج كل منها تاج على شكل مقرنصات دقيقة وقاعدة ناقوسية الشكل ، وتظهر بقية الروابط الخشبية ممتدة من خارج جدران الضريح الأربعة ، ونجد بعض المزاريب تخرج من أعلى الضريح لتصريف مياه الأمطار ، ويكتنف المدخل خرطوشان على ارتفاع ٤٥ر١ م من الواضح أنه لم تدون بهما أية كتابات .

أما القبة فتقوم على منطقة انتقال مثمنة حيث شطفت الأركان لتحويل المربع الى مثمن ويتوسط كل ركن من أركانها الأربعة المشطوفة شكل هرمى يمتد بارتفاع منطقة الانتقال ، بينما نجد فى الأوجه الأربعة الأخرى أربع نوافذ قنديلية كل منها عبارة عن نافذتين مستطيلتين معقودتين ارتفاع كل منهما حوالى ٥٠ر١ م تعلوهما نافذة قمرية .

ويعلو منطقة الانتقال المذكورة رقبة اسطوانية فتحت بها ثماني نوافذ صغيرة يتوج كل منها عقد نصف دائرى وقد غشيت رقبة القبة ببلاطات من الخزف دون عليها نص كتابى باللون الفيروزى على أرضية زرقاء داكنة بالخط النسخى المملوكى يبدأ بالبسملة وآية الكرسى كاملة (١) ، تنتهى بصدق الله العظيم وبعدها مباشرة تبدأ الآية الكريمة " شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة (وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم) (٢) وقد فقد ت الكثير من البلاطات الخزفية برقبة القبة فيما عدا بعض قطع صغيرة بها أجزاء من كلمات (٣) ، ويلاحظ أن آية الكرسى والآية القرآنية التى ذكرت بعدها من الآيات القرآنية التى تقابلنا كثيرا فى النصوص الكتابية على الأضرحة سواء على التراكيب الرخامية أو على رقاب القباب ، ولا تدلنا أجزاء الكلمات المتبقية بالترابيع الخزفية التى مازالت باقية برقبة القبة على وجود اسم منشىء الضريح أو تاريخ وفاته .

أما القبة نفسها فهى ذات قطاع مدبب ، ويكسو وجهها الخارجى زخرفة بالنحت على الحجر عبارة عن ورقة نباتية خماسية محورة ومكررة داخل مناطق أشبه بزخارف الآرابسك ، ويعلو القبة هلال نحاسى ، وهى تشبه فى قطاعها وزخارفها قبة مدرسة قانى باى الرماح بالقلعة التى ترجع الى أواخر عصر المماليك الجراكسة ٩١١ هـ/١٥٠٦ م وان كانت النسب المعمارية لقبة الأمير سليمان أكثر رشاقة (لوحة رقم ١٩٩) .

ويتوسط المحراب جدار القبلة وتبلغ اتساع حنيته ٧٩ سم وارتفاعه ٢٫٩٧ م وهو محورى على باب الضريح ، وللمحراب المذكور طاقية من الحجر الأبلق (المشهر) تكون لفظ الجلالة ويحيط بفتحة المحراب اطار عبارة عن شريط من زخرفة نباتية يبلغ عرضه ٢٠سم ، بينما يؤطر طاقية المحراب وهو عبارة عن لفظ الجلالة كما ذكرنا

---

(١) القرآن الكريم : سورة البقرة ، الآية ٢٥٥ .

(٢) القرآن الكريم : سورة آل عمران ، آية ١٨ .

(٣) لوحة رقم (٦) وعن البلاطات الخزفية بهذه القبة انظر ربيع حامد خليفه : البلاطات الخزفية فى عمائر القاهرة العثمانية ، ص ٦٦ ، فنون القاهرة فى العهد العثمانى ، ص ٣٣ ، سعاد ماهر : مساجد مصر ، ج ٥ ، ص ٩٩ — ١٠٠ .

شريط زخرفي عرضه ١٥ سم وزخارفه من طراز الأرابسك بالحفر البارز ، وقد غشيت كوشتا المحراب بزخرفة نباتية من طراز الزخارف السابقة أيضا ، ويعلو المحراب قطعة مستطيلة من الحجر طولها ١٫٧٧ م وعرضها ٣٠ سم نقش عليها بالخط النسخي بالحفر البارز " لا اله الا الله محمد رسول الله " ، وهو كما نرى نص يختلف عن النصوص المألوف كتابتها أعلى المحاريب حيث ان النص المذكور يعلو محراب ضريح لا مسجد (لوحة رقم ٨) ٠

وتقوم قبة هذا الضريح على أربعة صفوف من المقرنصات في كل ركن من الأركان الأربعة تكون منطقة الانتقال من المربع الى دائرة (لوحة رقم ٧) وحطات هذه المقرنصات تبدأ بثلاثة مقرنصات تعلوها ثلاثة ثم ستة مقرنصات تعلوها تسعة ، وقد زيد عدد المقرنصات في صفها العلوي بحيث أضيف شكل مقرنص بأعلى كل نافذة قنديلية حتى تلتقي المقرنصات جميعها في شكل دائري تعلوه رقبة القبة التي فتح بها النوافذ الثمانية السابقة الذكر (لوحة رقم ٦) والمقرنصات السابقة ذات عقود مدببة ومزخرفة بأشكال رسومات نباتية بالأسود والأبيض وهي زخرفة طلائية تشبه زخارف الارابسك ٠

وبرقبة القبة أعلى النوافذ المذكورة شريط زخرفي من رسوم نباتية دقيقة من زخارف الارابسك وهي زخرفة بالبوية باللونين الأبيض والأسود ٠

ومن الجدير بالذكر أن هذا الشريط الزخرفي يقابله الطراز الكتابي على البلاطات الخزفية من الخارج ، وقد أوشكت تلك الزخارف النباتية بهذا الشريط الزخرفي وأيضا زخارف المقرنصات على أن تختفي تماما بأثر العوامل الجوية ٠

أما القبة نفسها من الداخل فخالية من الزخارف ، وقد ثبت في مركزها حلقة تتدلى منها سلسلة كما نجد خمس حلقات تحيط بها تتدلى منها السلاسل الحديدية لتعليق المشكاوات والقناديل ، وللأسف فقد فقد تمعظم زخارف وكتابات هذه القبة سواء ماكان منها نص تأسيسي على المدخل أو كتابات برقبة القبة من الخارج أو ماكان منها زخارف كتابية وطلائية بالداخل حيث نجد الجدارين الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي المتعامدين على جدار القبلة (وهما الجداران اللذان يتوسط كل منهما نافذة واحدة) يعلو نافذة كل منهما

نص كتابى داخل شكل جامة نقشت بتحديد الاطار الخارجى للحروف باللون الأسود مع كشط بدن الحروف نفسها لاظهارها ، ومن الصعب قراءة تلك الكتابات التى تأثرت بالعوامل الجوية وأوشكت على الاندثار خاصة وأن الضريح مفتوح من جهاته الأربع سواء بالنوافذ الست أو المدخل فضلا عن نوافذ رقبة القبة الثمانى الخالية من الستائر الجصية •

وقد تعرض هذا الضريح لبعض عمليات الترميم البسيطة منها ترميم السلم سنة ١٩٣٦م ، وفى سنة ١٩٥٣م أصبحت لحامات عقد القبة فارغة واستلزم الأمر سقيها وملئت تلك اللحامات بمونة الأسمنت لمنع تسرب الأمطار داخل القبة وكان قد سبق ذلك اجراء بعض أعمال التقوية لهذه القبة سنة ١٩٥٠م (١) •

ومن الواضح أن قبة الأمير سليمان قد اتبع فى بنائها الأساليب المعمارية والزخرفية التى كانت سائدة فى العصر المملوكى (٢) •

---

(١) ملفات هيئة الآثار ، ملف رقم ٨/١٥٠/١٢٤ •
(٢) حسن عبد الوهاب : التأثيرات العثمانية ، ص ٤٥ ،

ضريح الشيخ سنان ٩٩٤ هـ/١٥٨٥ م
(أثر رقم ٤١)

يقع هذا الضريح بدرب قرمز من شارع النحاسين ،ويختلف هذا الضريح في مخططه عن سائر الأضرحة العثمانية السابقة عليه أو اللاحقة له حيث سقف بقبتين احداهما كبيرة تغطى المساحة الرئيسية والأخرى صغيرة تتقدم المحراب ، وهي ظاهرة لم تقابلنا من قبل في أضرحة العصر العثماني بالقاهرة وتخطيط ذلك الضريح يشبه في مسقطه الرأسي أحد المشاهد الفاطمية وهو مشهد يحيى الشبيه بالامام الشافعي ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م حيث غطى ذلك المشهد بقبتين احداهما مركزية والأخرى تتقدم المحراب [1] .

الوصف المعماري

الوصف من الخارج :

ينخفض مبنى هذا الضريح عن مستوى الأرض ويهبط اليه بثماني درجات حجرية ، ويتوسط مدخله الضلع الغربي تقريبا وهو مدخل غائر يتوجه عقد مدايني ، ويحيط بالمدخل جميعه اطار مستطيل من زخرفة ميمية بالحفر البارز على الحجر (لوحة رقم ٩) ويبلغ اتساع فتحة المدخل المؤدى الى الضريح ٨٥ سم ، بينما يبلغ ارتفاع هذا المدخل ٥٠ر٢ م وهي قياسات صغيرة تتناسب مع مساحة الضريح ، ويعلو الباب عتب من الصنج المعشقة يحيط بها اطار من الزخرفة السابقة ، ويعلو ذلك العتب نص تأسيسي على لوحة حجرية مستطيلة الشكل يبلغ طولها ٤٥ر١م وعرضها ٣٠ سم وقد نقش على هذه اللوحة بالخط النسخي وبحفر بارز ما يلي " هذا ضريح الشيخ سنان غفر الله له والمسلمين العالمين أنشئ " بتاريخ سنة أربع وتسعين وتسعماية " (لوحة رقم ١٣) ، ويكتنف المدخل مكسلتان مربعتان من الحجر ، اليمنى منها ٣٧×٣٧ سم واليسرى ٤٠×٤٠ سم .

وعلى المدخل شريط كتابي من القرآن الكريم يتوزع على جانبي ذلك المدخل

Creswell (K.A.C.) : op. cit .vol.I,PP.268-269. (1)

بعرض أحد مداميكه (٣٠ سم) نقش عليه بالحفر البارز " الا أن أولياء اللـــــه لاخوف عليهم ولا هم يحزنون " (١) .

الوصف من الداخـل :

يؤدى المدخل السابق الى مساحة غير منتظمة الأضلاع يبلغ طول ضلعهـــا الجنوبى ٣٫٥٧ م بينما يبلغ طول الضلع الشمالى ٤٫٦٧ م ، أما الجدار الغربى وبـه يقع مدخل الضريح فيبلغ طوله ٦٫٣٠ م بينما طول الجدار المقابل له ٧٫١٢ م (شكـل رقم ٥) .

وينقسم الضريح من الداخل الى قسمين بواسطة عمودين من الحجـر وهـــى أعمدة مثمنة الأضلاع تحمل عقودا مدببة .ويقع أحد تلك الأعمدة على يسار الداخـــل مباشرة يقابله العمود الآخر ويتقدم الجدار الشرقى بمقدار ٢٥ سم وعلى القســـم الشمالى من الضريح القبة الرئيسية تسقـف تلك المساحة كلها وتقوم علـى أربعـــة عقود مدببة أحدهـا العقد السابق ذكره والذى يقسم الضريح الى قسمين ،والعقـود الثلاثة الأخرى ملتصقة بالجدران ، ومنطقة الانتقال لهذه القبة من أربع حطـــات من المقرنصات تبدأ بمقرنص واحد ثم تتضاعف حتى تلتقى جميعها ، ومن ثم فان هذه المقرنصات من الداخل تشكل دائرة تعلوها رقبة القبة (لوحة رقم ١٤) التى فتح بها ثمانية نوافذ مستطيلة معقودة عرض كل منهـا ٥٢ سم وارتفاعها ٧٥ ســـم ، وبالنوافذ المذكورة ستائر من الجص والزجاج المعشق ، وعلى رقبة القبة من الخـارج أعلى النوافذ المذكورة شريط غائر يبلغ عرضه ١٨ سم ، ومن المعروف أن مثل هـــذه الأشرطة على رقبة القبة غالبا ماتنقش عليها آية الكرسى ، غير أن هذا الشريـــط مجدد ضمن ترميمات المعهد الألمانى عند الترميم الشامل للضريح سنة ١٩٧٦ م ، أما القبة نفسها فيبلغ قطرها من الخارج ٣٫٨٠ م بينما يبلغ ارتفاع رقبتها ١٫٢٥ م ، والقبة ذات مقطع مدبب ،وبأركان المربع الذى تعلوه القبة أربعة أعمدة حجرية مثمنـة تحمل العقود الأربعة التى تقوم عليها منطقة الانتقال ورقبة القبة ، والعقـــود الأربعة المذكورة ثلاثة منها صماء والعقد المفتوح الوحيد هو العقد الفاصل بيـــن المساحتين اليمنى واليسرى ، وتيجان تلك الأعمدة تيجان بسيطة خالية من الزخرفة مشطوفة الأركان .

---

(١) القرآن الكريم ، سورة يونس ، آية رقم ٦٢ .

أما القسم الجنوبى من الضريح فيتوسط جدار قبلته محراب خال من الزخارف سواء فى تجويفه أو طاقيته بينما يتقدمه عمودان من الرخام الأبيض مثمن الأضلاع لكل منهما تاج بصلى الشكل وقاعدة ناقوسية ويبلغ عمق هذا المحراب ٥٥ سم دون أى بروز من الخارج ، ويعلو المحراب نافذة مستطيلة بها ستارة من الجص المفرغ والمعشق بقطع الزجاج الملون وهى مجددة ، زخارفها نباتية تتوسطها دائرة كتب بها فى سطرين " لا اله الا الله محمد رسول الله " .

ويكتنف المحراب المذكور دخلتان أو كتبيتان مركب عليهما ضلف خشبية عمق كل منهما ٣٧ سم وبينما يبلغ اتساع فتحة الدخلة اليمنى ٦٧ سم فان اتساع فتحة الدخلة اليسرى ٧٥ سم ،ولا شك أن عدم انتظام أضلاع مربع الضريح وراء ذلك التباين .

ويسقف هذا الجزء من الضريح (الجنوبى) قبة صغيرة تتقدم المحراب (لوحة رقم ٩) وهى لا تغطى المساحة كلها وانما تغطى الجزء الأوسط منها فقط ، وهى قبة صغيرة يبلغ قطرها من الخارج ٢٦ر١ م ، ومن الداخل فان هذه القبة تتوسط المساحة اليمنى من الضريح والأركان الأربعة لتلك المساحة تشغلها حنايا ركنية وعقود يتوسطها شكل معين وذلك لملأ الفراغ بين القبة الصغيرة وجدران الضريح (لوحة رقم ١٢) وبينما القبة الكبرى خالية من الزخارف فان القبة الصغرى ذات زخارف جصية هندسية من الداخل قوامها طبق نجمى اثنا عشر (لوحة رقم ١٢) وقد فتح فى رقبة تلك القبة ستة نوافذ مستطيلة يبلغ ارتفاع كل منها ٦٥ سم بينما يبلغ عرض كل من هذه النوافذ ٣٧ سم ، وقد ملئت هذه النوافذ بالستائر من الجص المفرغ والمعشق بالزجاج الملون وهى من تجديدات المعهد الالمانى .

وقد ظلت الأتربة مرتفعة حول هذا الضريح حتى أنها كانت تغطى النص التأسيسى على مدخله ، وقد بقى هذا الوضع قائما حتى سنة ١٩٤٧ م ،كما حدثت بعض الشروخ بالقبة الصغرى وتدهورت حالته المعمارية حتى تناوله المعهد الالمانى بالترميم الشامل سنة ١٩٧٦ م .

وكان هذا الضريح ملحقا بتكية مجاورة له (من الجهة الجنوبية) وقد آلت التكية المذكورة الى وقف عباس باشا ثم هدمت بعد ذلك .

---

(١) ملفات هيئة الاثار ، ملف رقم ٨/ ٥٠/ ٠٤١ .

قبة الكرسى ١٠ هـ / ١٦ م
(أثر رقم ٢٥٦)

تجمع هذه القبة بين البناء بالحجر والبناء بالآجر ، فجدرانها حتى بداية منطقة الانتقال من الحجر أما منطقة الانتقال والقبة نفسها فمن الآجر وهذا الضريح عبارة عن قبة مستقلة صغيرة تقوم على مربع تبلغ مساحته من الداخل ٨ر٣×٨ر٣ م بينما يبلغ سمك جدرانه ١٠ر١ م تقريبا (شكل رقم ٦) .

ويدخل الى الضريح من باب اتساع فتحته ٩٨ سم تكتنفه مكسلتان من الحجر وفتحة المدخل داخل عقد ثلاثى الفصوص ، ويعلو الباب عتب من قطعة واحدة من الحجر خالية من أية كتابات تعلوها نافذة مستطيلة ، وعلى يمين ويسار الباب من الداخل حنيتان يبلغ اتساع فتحة كل منهما ٧٣ سم وعمقها ٥٠ سم ، أما الجداران الشرقى والغربى فيتوسط كل منهما نافذة يبلغ اتساع فتحتها ٩٠ سم بكل منهما مصبعات حديدية وعلى يمين ويسار النافذتين السابقتين حنية يبلغ اتساع فتحتها ٧٣ سم وعمق كل من الحنيات المذكورة ٥٥ سم تقريبا .

ويبلغ ارتفاع الجدران الحجرية حتى بداية منطقة الانتقال ٦٠ر٣ م ثم تأتى منطقة الانتقال وهى عبارة عن صفين من المقرنصات الكبيرة بأركان المربع الأربعة ، بينما نجد فى الجهات الرئيسية الأربع أربع نوافذ كل منها عبارة عن نافذتين تعلوهما نافذة ، والنوافذ المذكورة ذات عقود مدببة وتقع احداها أعلى مدخل الضريح ، وتعلو منطقة الانتقال المثمنة والتى يبلغ ارتفاعها ٥٠ر٢ م رقبة القبة وبها ثمانى نوافذ وثمانى مضاهيات بالتبادل ، أما باطن القبة من الداخل فهو خال من الزخرفة .

ويكل ركن من أركان منطقة الانتقال من الخارج شكل هرمين متجاورين ، ونجد كل نافذة من النوافذ الثلاثية بتلك المنطقة داخل حنية يتوجها عقد نصف دائرى وهو ما يطلق عليه فى الوثائق " شند قمرية " ، أما رقبة القبة من الخارج أعلى النوافذ والمضاهيات فخالية من الكتابات الأثرية ، وقد طليت بالبوية وكتب عليها حديثا أية الكرسى ، ويبلغ سمك جدران هذا الضريح ١٠ر١ م وذلك فيما عدا

جدار القبة الذى يبلغ سمكه ١٫٤٣ م ويتوسطه محراب اتساع حنيته ٧٢ سم وعمق تلك الحنية ٥٣ سم دون أية بروز فى ذلك الجدار ، ويكتنف المحراب أعمدة بنائية مجصصة ، وعلى يمين ويسار ذلك المحراب دخلتان اتساع فتحة كل منهما ٩٠ سم وعمقها ٩٠ سم ، ونلاحظ ازدياد عمق دخلات جدار القبة تبعا لازدياد سمك ذلك الجدار .

وقد أدرجت قبة الكومى فى عداد الآثار سنة ١٩٠٥ م وحتى ذلك الوقت كانت ما تزال تحتفظ ببعض شبابيكها من الجص والزجاج الملون ، غير أن الأتربة كانت تغطيها حتى رقبة القبة تقريبا حين قامت لجنة حفظ الآثار العربية بالحفر حول جدرانها والكشف عن أسفال واجهاتها (١) ، ثم تم بعد ذلك عمل سور حولها ، كما أجريت بها بعض عمليات الترميم الطفيفة سنة ١٩٥٢ م (٢) .

وقد بنيت هذه القبة على النمط المحلى الذى عرفته مصر فى عمارة الأضرحة منذ العصر الأيوبى ، فهى لاتختلف كثيرا عن قبة الأمير حسام الدين طرنطاى ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م بحارة الوزيرية من حيث التخطيط المعمارى أو المساحة ، وان اختلفت فى عدد حطات المقرنصات والتدرج الخارجى لمنطقة الانتقال فى القبة الأخيرة .

---

(١) محاضر لجنة حفظ الآثار العربية ، كراسة ٢٢ لسنة ١٩٠٥ ، تقرير رقم ٣٣٩ .

(٢) ملفات هيئة الاثار ، ملف رقم ٨/١٥٠/٢٥٦ .

ثانيا : الأضرحة التي بنيت على الطراز العثماني

تتكون مقابر هذا النمط من أربع دعامات أو أعمدة تحمل أربعة عقود تقوم عليها قبة ضحلة أو سقف هرمي الشكل أو مسنم ، وهو طراز معماري لم تعرفه مصر قبل الفتح العثماني ، ويتميز ببساطة أشكاله وتكويناته المعمارية حيث استخدم في انشائه أربع دعامات أو أعمدة تقوم على الأرض مباشرة أو على مصطبة حجرية لاتستخدم في الدفن وانما تعلو فسقية الدفن ،ويعلو هذه المصطبة تركيبة حجرية أو رخامية مزخرفة الجوانب بعناصر كتابية ونباتية وعليها شاهدا قبر أحدهما أمامي (Head Stone) والآخر خلفي (Feet Stone) وقد استخدم بعض الباحثين الأجانب عند الاشارة الى هذا النوع من المقابر مصطلح Open Turbe أو Open Canopy Tomb بمعنى التربة المفتوحة أو المقبرة ذات السقيفة (١)، بينما تعددت أسماؤه في المصادر الفرنسية فأطلق عليه بعض الباحثين لفظ Baldquin بمعنى المظلة أو التختروان (٢) .

وأورده البعض الآخر تحت مصطلح Reduit بمعنى الخلوة ،كما اشار اليه بعض علماء الآثار الذين اهتموا بدراسة آثار تركيا وبلاد الأناضول باستخدام مصطلح Dolmen (٣) أي المنصة الحجرية ، والواقع أن هذه الاصطلاحات جميعها تقترب من الوصف الصحيح لذلك النوع من المقابر الذي يشبه الى حد ما الجواسق التي انتشر بناؤها في تركيا في نفس الفترة أيضا .

وحقيقة الأمر أن هذا الطراز من المقابر الذي لم تعرفه عمارة مصر الجنائزية

---

(١) A slanapa(O.): Turkish Art and Architecture (London I97I)P.238 ; Goodwin(G.) A History of Ottoman Architecture(baltimore I97I)PP; 44 -45,278 Pl.266.

(٢) Vogue , le cte de , Syrie Centrale Architecture Civile et Religieuse , T. P. II7 .

(٣) Gabriel (A.) : Monuments Turc D'Anatolie,P.63 .

أنظر عن الدولمن عفيفي بهنسي : معجم مصطلحات الفنون ، بيروت ١٩٨١، ص ٦٤ .

الا في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي هو محاكاة لطراز انتشر في بلاد الاناضول قبل ذلك بأكثر من قرنين من الزمان وخاصة مقبرتي كل من الأمير برهام ١٠ هـ / ١٦ م أقدم نماذج هذا الطراز بمصر والأمير محمد أغا كوكليان ١٠٤٩ هـ/ ١٦٣٩ م — **الأولى** بقرافة الامام الشافعي ومسجلة في عداد الآثار ، **والثانية** كشف عنها البحث الميداني الخاص بهذه الدراسة وتقع داخل مبنى دار المحفوظات العمومية — حيث وجدت مقبرة صنوا للأولى منهما ترجع الى سنة ٨١٣ هـ / ١٤١٠ م تقريبا وهي شاه زاده تربه سي أي مقبرة أبناء السلاطين بأماسيا بالأناضول (١) كما وجدت في أزنيك بعض المقابر المشابهة من هذا الطراز ترجع الى ماقبل ذلك تقع احداهما بالقرب من مدرسة تيمورخان في نيكده Nigde وهي ترجع الى سنة ٧٠٨ هـ/١٣٠٨ م (٢) .

وقد أظهرت الدراسة التحليلية للنماذج القائمة بمدينة القاهرة من مقابر هذا الطراز الوافد أنه مر بمراحل تطور بدأت في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي باستخدام دعامات متعددة الأضلاع ، ثم اتجه بعد ذلك الى التبسيط فاستخدمت مقابر القرن ١١ هـ / ١٧ م دعامات زاوية على شكل حرف (L) واستخدمت مقابر القرن ١٢ هـ / ١٨ م أعمدة اسطوانية من الرخام أو مثمنة الأضلاع من الحجر ، وبينما غطيت النماذج المبكرة من هذا الطراز قباب فطساء ذات قطاع مدبب استخدمت النماذج التالية لها التغطية بقباب ضحلة أو هرمية أو مسنمة .

وسوف نبين في الباب الخاص بدراسة العناصر المعمارية والزخرفية في هذا البحث نشأة ذلك الطراز وأصوله المعمارية ومراحل تطوره ومدى انتشاره بجبانات القاهرة في العصر العثماني والأسباب التي أدت الى اندراس معظم نماذجه مقارنة بما ورد عن سعة انتشاره في ذلك الوقت(٣) (شكل رقم ٣٥) .

وتتناول الصفحات التالية بالبحث والدراسة المقابر القائمة من هذا الطراز سواء ماكان منها مسجلا في عداد الآثار أو كشفت عنه الزيارات الميدانية المتكررة التي قام بها الباحث لمختلف قرافات القاهرة .

---

(١) Gabriel (A.) : op. cit. P. 63 , Fig. 44 .

(٢) Ibid . , P. 39 .

(٣) أنظر أيضا اللوحات الخاصة بالقرافة بكتاب وصف مصر ، لوحات الدولة الحديثة .

قبة الأمير برهــــام ١٠ هـ / ١٦ م
(أثر رقــم ٣٩١)

تقع هذه القبة بالقرافة الصغرى قريبا من الأمام الشافعي وتعتبر أقدم نمــاذج مقابر ذلك الطراز الوافد في عمارة القاهرة الجنائزية ، وقد قررت لجنة حفظ الآثــار تسجيل تربة الأمير برهام ورسمها بحسب تقرير القسم الفني رقم ٧١٢ لسنة ١٩٣٦ (١)، وبناء على ذلك سجلت في عداد الآثار ورجح أن تكون من أبنية القرن ١٠ هـ/١٦ م ، وأشارت لجنة حفظ الآثار في تقريرها الى أنها قبة فريدة في شكلها ولا يوجد نمــوذج آخر منها بمصر سوى قبة المزني بالقرب من الامام الشافعي أيضا (٢) .

وقبة الأمير برهام تجمع بين البناء بالحجر والبناء بالآجر حيث نجد عقود هـــا مبنية بالحجر فوق دعامات حجرية أيضا بينما القبـــة نفسها بنيـت مـن الآجـــر وبالرغــم من وجـــود شاهد يـــن مدفوقيـــن بتركيبتهـــا المنخفضـة فلـــم يذكـــر بالنص الكتابي بأى منهما اسم المتوفى أو صاحب المقبرة ، كما لم نعثر على ترجمـــة باسم الأمير برهام المذكور في المصادر المتاحة .

الوصـف المعمـــاري

القبة المذكورة عبارة عن بناء حجري مربع مساحته ٢١ر٥×٢١ر٥ م يتكـــــون من أربع دعامات متعددة الاضلاع (شكل رقم ٧) لكل منها ثمانية أضلاع وأكبـــر أضلاعها الضلعان الخارجيان ، اذ يبلغ قياس كل منهما ٥٣ سم بينما يبلغ قيـــاس بقية أضلاعها ٣٠ سم ، وكل من الدعامات السابقة تقوم على قاعدة على شكل حـــرف (L) قياسها من الخارج ٠٣ر١ × ٠٣ر١ م ، ومن الداخل ٧٣ × ٧٣ ســـــم ، وتحمل الدعامات الأربع المذكورة أربعة عقود مدببة وبأركان كل دعامة منها حنيـــــة ركنية Squinch تبدأ بشكل رجل مقرنص مع بداية العقد وتلتقي الحنيـــات

---

(١) كراسات لجنة حفظ الاثار العربية : كراسة رقم ٣٧ لسنة ١٩٣٥ م ، ١٩٣٦م ص ٣٩٤ .

(٢) ملفات هيئة الآثار : ملف رقم ٣٩١.

الركنية من أعلى فى شكل رقبة دائرية مزخرفة بأشكال دلايات أو محاريب صغيرة ذات عقود مدببة أكبرها المحاريب الأربعة التى تعلو قمة العقود الأربعة ، ويعلو الرقبة الدائرية من المحاريب المذكورة رقبة أخرى ملساء نقش عليها بطلاء باللون الأسود كتابات يقرأ منها بعض كلمات من آية الكرسى نتيجة لطمس معظم معالمها ، ويبدو أنها كانت مقروءة حتى عام ١٩٣٦ م حين سجلت القبة وأنها كانت تحتوى على البسملة وآية الكرسى ثم صدق الله العظيم (١) ، وقد اختفت معظم تلك الكتابات ولم يبق الا بعض أحرف تدل عليها ، والقبة المذكورة ذات مقطع نصف كروى من الداخل ، أما من الخارج فتبدو مدببة ، وهى من الآجر المجصص الخالى من الزخارف ، ويقابل منطقة الانتقال من الداخل أكتاف مدرجة ووسائد نصف اسطوانية من الخارج لتحويل المربع الى مثمن ، ولا يتناسب حجم القبة مع العقود ومنطقة الانتقال التى تقوم عليها تلك القبة .

أما الدعامات الأربع التى تحمل العقود فقد حليت نواصيها الأربع الخارجية بأنصاف أعمدة مضلعة (ذات خمسة أضلاع) ولكل منها قاعدة ناقوسية الشكل وتنتهى بتاج يتكون من ثلاث حطات من المقرنصات الدقيقة ، كما أن بقية أركان الدعامات المشطوفة تنتهى بشكل مقرنصات حجرية دقيقة ذات عقود مدببة مكونة من حطتين (مقرنصين يعلوهما مقرنص) ونجد زوجين من هذه المقرنصات بكل من الأوجه الداخلية للدعامات المذكورة واثنين بالأوجه الخارجية وترتفع هذه الدعامات بمقدار ٢٫٧٠ م حتى بداية العقود ويربطها ببعضها البعض روابط خشبية ، وبمنتصف الوجه الداخلى لكل دعامة منها ثبتت حلقة حديدية حتى يمكن تعليق القناديل أو الستائر حين الحاجة حيث ان المقبرة مكشوفة من جوانبها الأربعة .

ومن الخارج نجد أكتاف الضريح المدرجة تنتهى بشكل مثمن تقوم عليه القبة مباشرة ، وهى خالية تماما من أية زخارف كما أننا لانجد بواجهات العقود الخارجية أيضا أية زخارف فيما عدا الاطار المحيط بفتحات تلك العقود والوسائد

---

(١) ملفات هيئة الآثار : ملف رقم ٣٩١ .

النصف مخروطية التى تشكل مناطق الانتقال من الخارج ، كما لاتوجد شرفات تتوج جدران الضريح حيث أن القبة تقوم على مثمن الانتقال مخالفة بذلك الأضرحة الشبيهة التى ظهرت بعد ذلك حيث تقوم القبة فيها على مربع الجدران الذى تتوج الشرفات المورقة جدرانه الأربعة .

ويتوسط أرض القبة تركيبة حجرية قياسها ٢٫٠٨ م طولا ، ١٫٧٥ م عرضا وارتفاعها ٦٧ سم وهى خالية من الزخارف والكتابات بينما دق بمقدمة ومؤخرة هذه التركيبة الحجرية شاهدا قبر من طراز غير مألوف فكل منهما على شكل محراب ، يبلغ عرض الشاهد الأمامى منهما ٧٠ سم وارتفاعه ٥٧ سم أما الشاهد الخلفى فيبلغ عرضه ٧٠ سم وارتفاعه ٦٥ سم ، وكلا الشاهدين من الحجر الرملى وكتاباته بالخط النسخى الثلث بمقياس كبير الى حد ما — اذ أن قوائم الحروف يتراوح ارتفاعها مابين ٢٠ ، ٢٦ سم ، والشاهدان المذكوران خاليان من الزخارف فيما عدا بعض التوريقات النباتية المحورة قليلا والتى نقشت بالأركان لملء بعض الفراغات .

والشاهد الأمامى كتاباته داخل مساحتين : العليا منهما تشغل المثلث العلوى والسفلى تشغل مساحة مستطيلة هى بقية الشاهد .

ونص كتابات هذا الشاهد على النحو التالى :

١ — يازايرا لقبرى لاتعجب

٢ — لأمرى بالأمس كنت مثلك وغدا تصير مثلى .

أما الشاهد الخلفى فنص كتاباته كما يلى :

١ — لا اله الا الله محمد رسول الله

٢ — انما يوف الصابرون أجرهم بغير حساب

وتلاحظ عدم ذكر اسم المتوفى صاحب المقبرة أوبعضا من القابه ، كما لم ينص أيضا على تاريخ الوفاة ، ويوجد بمتحف الفن الاسلامى شاهدا قبر يشبهان شاهدى قبر الأمير برهام فى الشكل والكتابات (1) ، ولا يستبعد أن تكون مثل هذه الشواهد تعد سلفا لدى الحجارين والمرخمين بحيث تلائم أى شخص أو أية مقبرة .

---

(١) رقم السجل ٢٦٢١ .

أعمال الترميم :

لم تتعرض القبة المذكورة لأعمال ترميم هامة واحتفظت بحالتها المعمارية فيما عدا تثبيت رأس التركيبة الحجرية سنة ١٩٤٥ م بالاضافة الى بعض أعمال الترميم الطفيفة فى نفس العام أيضا شملت جلسة التربة وأعلى الجلسة المذكورة والقيام ببعض أعمال التقوية داخل التربة (١) .

---

(١) ملف الأثر رقم ٣٩١ ، ومن الجدير بالذكر أن تلك الأعمال تمت باشراف الأثرى حسن عبد الوهاب المشرف على آثار تلك المنطقة فى ذلك الوقت.

قبة المزنى ١٠ هـ / ١٦ م[1]
(أثر رقم ٦٢٢)

يقع هذا الضريح بشارع ابن بقاء الله بالقرب من الامام الشافعى ، وبالرغم من أن قبر المزنى ظل ظاهرا يزار منذ وفاته سنة ٢٦٤ هـ/٨٧٧ م حتى الآن ، اذ أجمع كتاب الخطط والمزارات على أنه كان ثالث القبور السبعة التى حث القضاعى على زيارتها وعرفت بين الناس بقضاء الحاجة عندها ، وأوردها كل من المقريزى والسخاوى ، غير أنه لم يشيد عليه مبنى ذو قيمة معمارية حتى العصر العثمانى ، اذ لم يشر كلاهما الى وجود قبة مثلا على ذلك الضريح[2] ، ثم فى العصر العثمانى يشير النابلسى عند زيارته للقرافة سنة ١١٤٣ هـ/١٧٣٠م الى هذا القبر[3] ، وبمقارنة عناصره المعمارية بتربة الأمير برهام السابقة نرجح انشاءها فى أواخر القرن ١٠ هـ/١٦ م[4] .

الوصف المعمارى

يتكون هذا البناء من مصطبة حجرية قياسها ٣,٥٠×٣,٥٠ ويبلغ ارتفاعها ٦٥ سم وهى خالية من الزخارف تماما ، ويتوسطها تركيبة مسنمة خالية من الزخارف أيضا عليها شاهدا قبر اسطوانيان من الرخام نقش على أحدهما بخط نسخى ردىء (لوحة رقم ١٧) ستة أسطر نصها كما يلى :

---

(١) هو اسماعيل بن يحيى المزنى من قبيلة مزينة ، ويكنى ابا ابراهيم وهو من أكبر أصحاب وتلامذة الشافعى علما ، توفى بمصر سنة ٢٦٤ هـ/٨٧٧ م ، ودفن بتلك البقعة القريبة من ضريح الامام الشافعى (المسعودى : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٢٠٦ ، المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٤٦١) .

(٢) راجع المقريزى : المصدر السابق ج ٢ ، ص ٤٦٠ ـ ٤٦١ ، السخاوى : تحفة الأحباب ، ص ٣٢٥ ، نجم الدين الغزى : الكواكب السائرة ، ج ٣ ، ص ١١٧ ، الخيارى : تحفة الأدباء وسلوة الغرباء ، ص ١٣٧) .

(٣) النابلسى : الحقيقة والمجاز ، ص ١٩٣ ، ص ٢٧٩ .

(٤) مسجلة بفهرس الآثار الاسلامية ، أثر رقم (٦٢٢) ١١ هـ/١٧ م .

(١) بسم الله الرحمن الرحيـــم

(٢) لا اله الا الله محمد رسول الله

(٣) كل من عليها فان ويبقـــى

(٤) وجه ربـك ذو الجـــلال

(٥) والاكـــرام

(٦) هذا مقام سيدى اسماعيل المزنى

أما الشاهد الآخر فهو خال من الكتابات وتتوجه عمامة ضخمة عارية من الزخارف .

وبأركان المصطبة الحجرية أربع دعامات متعددة الأضلاع (عشرة أضـــلاع أكبرهما الضلعان الخارجيان) شكل رقم (٩) وهى تشبه دعامات قبـة الأميـــر برهام فهى دعامات زاوية شطفت أطرافها . ويبلغ ارتفاع كل من هذه الدعامـــات ١٨ر٢ م وتربطها ببعضها البعض روابط خشبية . وتحمل هذه الدعامات أربعـــة عقود نصف دائرية اتساع فتحة كل منهـا ١٠ر٢ م . وتحصر العقود بينها أربعـــة مثلثات كروية تكون رقبة اسطوانية تقوم عليها قبة صغيرة ذات مقطع كروى خاليـــة من الزخارف من الخارج والداخل (لوحة رقم ١٦) وهى مرممة حديثا . وقـــد حليت نواصى الدعامات الحاملة لتلك القبة بأنصاف أعمدة لها تيجان وقواعد ناقوسية الشكل لزخرفة أركان الضريح . كما أن الأركان العليا لمربع ذلك الضريح شطفـــت من الخارج على هيئة وسائد نصف اسطوانية أشبه بالأكتاف المدرجة بقبة الأميـــر برهام . والوسائد المذكورة تقابلها المثلثات الكروية من الداخل . وفيما عـــدا ذلك لاتوجد أية كتابات أو زخارف بذلك الضريح .

قبـة الأمير محمد أغـا كوكليـان
(١٠٤٩هـ / ١٦٣٩م)

تقع هذه القبة داخل مبنى دار المحفوظات العمومية بجوار القلعة وهـى غير مسجلة فى عداد الآثار ولم يرد لها ذكر فى كراسات لجنة حفظ الآثار العربيـة وقد اكتشفها الباحث أثناء الدراسات الميدانية الخاصة بهذا البحث ، وترجـع أهميتها الى أنها أقدم المقابر المؤرخة من هذا الطراز ، كما أنها فى حالـة معمارية جيدة ، وتقوم القبة المذكورة على مساحة مربعة قياسها ٥٫٠٥×٥٫٠٥ م ، بأركانها أربع دعامات زاوية تحمل عقودا نصف دائرية (لوحة رقم ١٨) اتسـاع فتحتها ٣٫١٨م ، وقد بنيت الدعامات والعقود المذكورة من الحجر تعلوهـا قبة آجريـة تقوم على مثلثات كرويـة والدعامات المذكورة طول كل ضلع من أضلاعهـا الخارجية ٩٥ سم ، ويبلغ ارتفاعها حتى مآخذ العقود ١٫٨٥م ويتوسط أرض القبة تابوت خشبى يقوم على مصطبة حجرية يبلغ طولها ١٫٦٥م بينما يبلـغ عرضهـا ١٫٥م ملبس عليها التابوت الخشبى المذكور وارتفاعه ٩٥ سم وبأركانه أربـع بابان خشبية وثبت أعلى ذلك التابوت لوح رخامى قياسه ٤١×٩٣ سـم نقـش عليه بالخط النسخى كتابات من سطرين نصها كما يلى :

(١) كوكليان أغا مصر محمـد — أحوى المحامد قد وقفـا
(٢) وفا البناء بالاخلاص وقام به — فى عام الف وتسع وأربعين وفا
١٠٤٩

والقبة المذكورة مجصصة خالية من الزخارف أو الكتابات من الداخل والخارج وقد حليت نواصى مربع تلك القبة بأكتاف مدرجة (لوحة رقم ١٨) .

أما منشئ تلك القبة فبالرغم من أننا لم نعثر على ترجمة له الا أن وظيفتـه أغا كوكليان (جمليان) أى رئيس المطوعة فى الجيش الانكشارى أذ أن الكوكليان هم المتطوعون للعمل مع الانكشارية من العزب وهم قسم من العساكر التى كانـت

تعمل فى حراسة القلاع(1) ولعل ذلك يفسر لنا موقع تلك القبة بجوار القلعة . وتجدر الاشارة الى أن الكتابات على تابوت تلك القبة نصت على أن محمد أغا كوكليان قد بنى تلك القبة وأوقفها ولم ينص بها صراحة على أنها أعدت مقبرة له أو أنه دفن بها ولعله قد أنشأها على قبر قد ظهر بتلك البقعة اعتقادا بأنه لأحد الأولياء ومن ثم فقد جعل عليه تابوتا خشبيا على عادة أضرحة الأولياء .

---

(١) كان أفراد فرقة الكوكليان من الفرسان الذين اشتركوا مع السلطان سليم فى فتح مصر ثم انيطت بهم مهمة أمن وحماية الأقاليم وكان أغواتهم يعينون بمعرفة أمير الأمراء ثم الباشا مباشرة (أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ٦٩ ، قانون نامة مصر ، ص ٩) .

تربة الأمير رضوان بك الفقاري
(تربة أمير اللواء ١٠٦٦ هـ / ١٦٥٥ م)[1]

تقع هذه المقبرة شرق عين الصيرة بالقرب من الامام الشافعي ، وهي عبارة عن بناء مربع من الحجر قياسه ٤ر ــ × ٤ر ــ م يقوم على قاعدة أو مصطبة حجرية تعلو قبو الدفن (لوحة رقم ٢٠) ، ويبلغ ارتفاعها حاليا حوالي ٧٠ سم وبأركان ذلك البناء الحجري المربع أربع دعامات زاوية تقوم على قاعدة مربعة قياسها ٦٥ × ٦٥ سم ، ويبلغ ارتفاع تلك الدعامات ٥ر٢ م وتحمل أربعة عقود نصف دائرية (لوحة رقم ٢١) وقد سقط سقف هذه المقبرة وسقفت بسقف خشبي حديث ، وربما كان لها سقف هرمي حسب الأمثلة القائمة من هذا الطراز والمعاصرة لها ومنها قبة مصطفى أغا جالق ١٠٧٨ هـ/١٦٦٧ م ، ولانستطيع أن نفترض غير ذلك من وجود قبة تسقف هذا البناء حيث لانجد أية بقايا لمنطقة انتقال بأركان العقود حتى الشرفات الحجرية .

ويتوج جدران هذه المقبرة شرفات حجرية عبارة عن ورقة نباتية ثلاثية الفصوص (ورقة الآس) وبأركان العقود العليا أربع حليات معمارية عبارة عن قطع حجرية مربعة مشطوفة الأركان لتتحول الى مثمن تعلوه كرة حجرية (عرائس) (لوحة رقم ٢٠) ، كما أن نواصي المدفن من الخارج حليت بأنصاف أعمدة ذات قواعد وتيجان ناقوسية .

ويتوسط هذا البناء تركيبة حجرية مرتفعة الى حد ما يبلغ قياسها

---

(١) التربة المذكورة اكتشفها الباحث بجبانة الامام الشافعي أثناء القيام بالزيارات الميدانية المتكررة لتلك المنطقة ، وهي غير مسجلة في عداد الآثار ، ولم يرد لها ذكر بكراسات لجنة حفظ الآثار رغم كونها بحالة معمارية جيدة فيما عدا سقوط السقف الهرمي ، كما أن تركيبتها الحجرية وشاهدا القبر بها بحالة جيدة تماما ، وقد أفادني في تحديد موقعها عند البحث عنها ماذكره على مبارك من أن تربة الأمير رضوان بك الفقاري بصحراء الامام الشافعي بقرب عين الصيرة التي هناك (الخطط التوفيقية ، ج ٢ ، ص ١٣٦) .

۱٫۲۰ × ٧٥٫٠ م بينما يبلغ ارتفاعها ٩٠ سم والتركيبة المذكورة خالية من أية زخارف أو كتابات (لوحة رقم ٢١) ويتكون كل جانب من جوانبها من قطعة واحدة من الحجر الرملي ، ويعلو تلك التركيبة شاهدا قبر الأمامي منهما عمود اسطواني من الحجر ارتفاعه ١٫٥ م وبقمة ذلك الشاهد زخرفة نباتية بسيطة عبارة عن فرعين نباتيين متقاطعين يحصران بينهما شكل زهرة محورة ، وأسفل كل من الفرعين المذكورين فرع آخر ،بينما لاتوجد أية زخارف أسفل النص الكتابي بالشاهد ، وعلى الشاهد المذكور خمسة أسطر كل منها داخل مساحة مستطيلة ، وأصغر هذه المستطيلات أسفلها حيث نقش به التاريخ فقط ، ونص الكتابات سالفة الذكر كما يلي :

(١) قد توفى مير اللوا ولـه
(٢) بالرجا رضـوان مـولاه
(٣) وبحج البيت أرخنـا
(٤) كان بالجنـات بشـراه
(٥) في سنـة ١٠٦٦ (لوحة رقم ٢٢)

بينما الشاهد المقابل عبارة عن قطعة اسطوانية من الحجر ارتفاعها ١٫٥ م ويعلو كتاباتها زخارف مماثلة لزخارف الشاهد السابق تماما وقد نقش على وجه هذا الشاهد في أربعة أسطر داخل مساحات مستطيلة النص التالي :

(١) بسم الله الرحمن الرحيم
(٢) كل من عليهـا فـان
(٣) ويبقى وجه ربـك ذو
(٤) الجلال والاكرام

والكتابات السابقة بالخط النسخي بالحفر البارز ، وبحروف كبيرة نسبيا اذ تبلغ ارتفاعات قوائم الحروف ١١ سم .

ومن الغريب أن هذا الشاهد لم يذكر اسم المتوفى رغم أنه كان يشغل

منصب " أمير لواء " (١) ، كما كان يشغل أيضا منصب " أميرالحاج " حيث اشير الى ذلك ضمنا فى كتابات الشاهد الامامى (٢) .

العناصر المعمارية

التخطيط :

يتكون ذلك البناء الحجرى من مربع يعلوه سقف هرمى ، ومن الواضح لعدم وجود منطقة انتقال باركان الجدران العليا أن السقف كان هرميا من الداخل والخارج كما وجد العديد من مقابر هذا الطراز ولكنها ذات سقف هرمى من الخارج وقبة من الداخل وقبة من الداخل ، وهو طراز وافد على مصر عرفته آسيا الصغرى قبل ذلك بزمن طويل حيث توجد مقابر من هذا النوع ترجع الى القرن ٧ هـ / ١٣ م مثل

---

(١) أمير لواء : أى قائد فرقة عسكرية — وكانت ترد فى الوثائق مقترنة باسماء الأمراء الصناجق ، كما كانت ترد أيضا " أمير اللواء الشريف السلطانى " وهى من أعلى الرتب فى العصر العثمانى حيث أمر السلطان سليم عقب الفتح العثمانى بأن يكون فى مصر أربعة وعشرين صنجقا أمير لواء (ليلى عبداللطيف : المرجع السابق ، ص ٣٩١ ، ٤٥٤) .

(٢) كان أمراء الحاج يختارون فى الغالب من حملة لقب أمير اللواء أى أمراء الصناجق (أحمد الرشيدى : حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولى امارة الحاج ، ص ١٦١ — ١٦٢) .

أما فيما يتعلق بكتابات ذلك الشاهد فنرجح أن تكون الاشارة التى وردت بالسطر الثالث من الشاهد عن الحج وما ورد بالسطر الثانى من الاكتفاء بتضمين العبارة الدعائية اسم المتوفى " له بالرجا رضوان مولاه " من المحتمل أن يكون ذلك اشارة الى أن صاحب هذا القبر شغل منصب أمير الحاج وأنه أمير لواء وأن اسمه رضوان ، وتأسيسا على كل القرائن السابقة وعلى أن تاريخ الوفاة المذكور يتفق مع تاريخ وفاة الأمير رضوان بك الفقارى نرجح أن تكون هذه المقبرة هى مقبرة الأمير رضوان بك الفقارى ، أمير الحاج المتوفى سنة ١٠٦٦ هـ/ ١٦٥٥ م ، وخاصة أننا وجدنا أمثلة مشابهة لم يرد شاهد القبر اسم المتوفى صراحة واكتفى بالاشارة الى وظيفته وتاريخ وفاته ومنها شاهد قبر الأمير على بك الكبير ١١٨٧ هـ ، كما أن المقبرة المسجلة فى عداد الآثار والمعروفة بترمة رضوان بك لم يذكر شاهد القبر اسم المتوفى صراحة بل ضمن أيضا عبارة دعائية مشابهة ، كما أن موقع تلك المقبرة المكتشفة يتفق مع تحديد على مبارك لمقبرة رضوان الفقارى بأنها تقع بصحراء الأمام الشافعى بالقرب من عين الصيرة .

مقبرة بلادز ى خاتون بالقرب من دزامبول Dzhambul بقازخستان[1]، ويمثل مخطط تلك المقبرة الطراز الثانى من طرز مقابر ذلك النمط الوافد .

العقود :

عقود تلك المقبرة نصف دائرية وهو النمط الغالب على عقود هذا الطراز من المقابر وان وجد ت بعض المقابر ذا ت العقود المدببة .

الدعامات :

تقوم العقود السابقة على دعاما ت زاوية على شكل حرف (L) وهو النمط الثانى من أنماط ذلك الطراز من المقابر حيث ان مقابر النمط السابق عليه كانت دعاماته متعددة الأضلاع اذ أن شطف الأركان الداخلية لدعامة زاوية ينتج عنها دعامة ذا ت ثمانية أضلاع صغيرة داخلية وضلعان كبيران من الخارج ونجد ذلك فى دعاما ت قبتى الأمير برهام والامام المزنى ، وكلاهما ترجعان الى القرن ١٠ هـ/١٦ م وقد حليت النواصى الخارجية لتلك الدعاما ت بأنصاف أعمدة ترتفع حتى بداية العقود .

تركيبة القبر والمصطبة الحجرية :

يلاحظ أن الدعاما ت والعقود تقوم على منصة حجرية أسفلها حجرة الدفن ، وتتميز تلك المقبرة أيضا بأن تركيبتها من الحجر من أربع قطع ،وهى خالية من الزخارف ، كما أن شاهدا القبر من الحجر أيضا مختلفة فى ذلك عن معظم تركيبا ت وشواهد تلك الفترة التى غلب عليها أن تكون من الرخام ،وقد استتبع ذلك استخدام قطع اسطوانية كبيرة من الحجر مما جعل الشواهد تبدو أشبه بالأعمدة الحجرية (لوحة رقم ٢١) .

---

(١) ; Aslanaba: Turkish Art and Architecture, P. 50
Behcet Unsal : Turkish Islamic Architecture (London I959), p. 42.

قبة مصطفى أغا جالق (١٠٧٨ هـ/ ١٦٦٧ م)
(أثر رقم ٢٩)

تقع هذه القبة بقرافة جلال الدين السيوطى (القرافة القبلية) ، وهى عبارة عن بناء حجرى قياسه ٣٫٧٠×٣٫٧٠ م (شكل رقم ١٠) ويتكون ذلك البناء من أربع دعامات زاوية يبلغ طول الضلع الخارجى لكل منها ٧٥ سم ونواصى تلك الدعامات من الخارج على شكل أنصاف أعمدة من الحجر تنتهى بشكل مقرنص ،وتحمل الدعامات المذكورة أربعة عقود مدببة (لوحة رقم ٢٣) ويعلو العقود المدببة المذكورة روابط خشبية داخل الجدران تمتد بامتداد جدران المقبرة الأربعة ، وتقوم الدعامات المذكورة على الأرض مباشرة ، وقد توجت جدران الضريح من الخارج بصفين من المقرنصات الحجرية الدقيقة تعلوها شرفات من ورقة نباتية ثلاثية (ورقة الآس) Iys وهى النمط الشائع لشرفات مبانى العصر العثمانى [1] ثم يأتى السقف الهرمى الشكل وبأركانه الأربعة حلية معمارية تشبه العمامة ذات رقبة ثمانية الأضلاع وقاعدة مربعة (لوحة رقم ٢٣) وهى تشبه البابات التى كانت تزخرف غالبا أركان تراكيب القبور المملوكية ، ويعلو السقف الهرمى عمود من النحاس سقط الهلال الذى يتوجه ، وقد اندثرت التركيبة وشواهدها التى كانت تتوسط تلك القبة أعلى قبر الأمير مصطفى أغا جالق .

وقد أجريت بعض أعمال الترميم الطفيفة على هذه القبة سنة ١٩٤٦ م [٢] ، وتتميز تلك القبة باستخدام العقود المدببة وبزخرفة قمة الجدران بالمقرنصات الدقيقة مع تتويجها بالشرفات الحجرية فى نفس الوقت وهى تشبه فى مخططها ومعظم تفاصيلها المعمارية قبة رضوان بك المعاصرة لها تقريبا [٣] .

---

(١) Hautecaur(L.) et Wiet(G.):op. cit., pp. 346 - 352.

(٢) ملفات هيئة الآثار : ملف رقم ٢٩/١٥٠/٨ .

(٣) أنظر ص ٧٩ من هذا البحث واللوحات ٢٠ - ٢٢ .

تربة مجهولة ١١ هـ / ١٧ م [1]

تقع هذه القبة بالقرافة الصغرى بجوار ضريح الامام الطحاوى قريبا من قبة الامام الشافعى ،وهى عبارة عن بناء حجرى من طراز المقبرة ذات السقيفة Open Canopy Tomb ، ويتكون ذلك البناء من مصطبة حجرية مربعة قياسها ٣,٧٥ × ٣,٧٥ م ويبلغ ارتفاعها ٥٥ سم وبأركانها الأربعة أربع دعامات زاوية قياس كل ضلع من أضلاعها الخارجية ٦٥ سم تحمل أربعة عقود دائرية ، ويقوم عليها سقف هرمى ويحيط بفتحات العقود ويؤطرها جفت لاعب على هيئة شريطين بارزين نحتا فى الحجر (لوحة رقم ٢٤) .

ويتوج جدران تلك القبة صفان من المقرنصات الحجرية الدقيقة ولا توجد عليها أية شرفات أو ربما سقطت شرفاتها الحجرية ، وأعلى العقود مباشرة وضعت بالجدران دعامات أو روابط خشبية داخل الجدار نفسه وتبدو تلك الروابط من داخل الضريح .

ويتوسط هذه المظلة الحجرية أو القبة المفتوحة تركيبة حجرية من دورين عبارة عن مصطبتين من الحجر أولاهما قياسها ١,٧٠ × ١,١٣ م وترتفع بمقدار ٢٥ سم تعلوها مصطبة حجرية أخرى أصغر منها قياسها ١,٤٥ × ٠,٧٢ م ويبلغ ارتفاعها ٨٥ سم ،والتركيبة المذكورة خالية من الكتابات وقد ثبت عليها شاهدا قبر عبارة عن عمودين اسطوانيين من الحجر خاليين تماما من الكتابات ، وقد سقطت الروابط الخشبية التى كانت تربط العقود بعضها ببعض ، وان كانت مآخذ تلك الروابط ماتزال واضحة ، ويتوج المصطبة السفلى زخرفة ميمية من جفت لاعب على هيئة نتوء طفيف يحيط بها ، وتقع فتحة الدفن فى الضلع الجنوبى الشرقى للتربة .

وفيما عدا الزخرفة الميمية البسيطة بأعلى المصطبة وحول فتحات العقود لا توجد بها أية زخارف أخرى أو كتابات تدل على تاريخها وان كان طرازها من

---

(١) هذه القبة اكتشفها الباحث اثناء الزيارات الميدانية للقرافة وهى ماتزال بحالة معمارية ممتازة (لوحة رقم ٢٤) .

دعامات ومقرنصات أعلى الجدران أو الشواهد الحجرية وأيضا أنصاف الأعمـــــدة
بنواصى دعاماتها — وهى حليات معمارية ذات تيجان وقواعد ناقوسيــة الشكــل —
كل ذلك يجعلها تشبه فى طرازها وتفاصيلها المعمارية تربة الأمير رضوان بـــــك
(أمير اللوا) ١٠٦٦ هـ / ١٦٥٥ م وتربة مصطفى أغا جالق ١٠٧٨ هـ/١٦٦٧م
مما يرجح نسبتها الى القرن ١١ هـ / ١٧ م .

تربة آمنة قادن ١١١٧ هـ / ١٧٠٥ م [1]
(أثر رقم ٣٩٣)

تقع هذه التربة بقرافة السيدة نفيسة وقد قررت لجنة حفظ الآثار تسجيلها ضمن الآثار العربية سنة ١٩٣٢ م [2] ،وهى عبارة عن مصطبة مستطيلة قياسها ٣،٠٦ × ٢،٢٠ م ويبلغ ارتفاعها ٦٠ سم ، ويحيط بها من أعلى شريط زخرفى عرضه ٢٠ سم عبارة عن أشكال أحجبة ناتجة عن خط متعرج بشكل زجزاج بالحفر البارز ٠

والمصطبة الحجرية المذكورة تعلو فسقية الدفن ويكتنف فتحة تلك المصطبة زخرفة على شكل درع به طبق نجمى اثنا عشرى كما يحيط بعقد مدخل تلك المصطبة زخرفة على شكل سعفة نخيل على كل جانب ويحيط بعقد ذلك المدخل اطار مستطيل (لوحة رقم ٢٥) ٠

ويعلو المصطبة السابقة مصطبة حجرية عليا صغيرة يبلغ قياسها ٢،٣٠ × ١،٩٠ م وارتفاعها ١٥ سم فقط ، وتحمل المصطبة الحجرية الرئيسية أربعة أعمدة رخامية يقوم عليها سقف خشبى مسطح يتوسطه جزء صغير مربع غائر يبدو أنه كان يعلوه شكل هرمى من الخشب [3] ٠

---

(١) لم أعثر على ترجمة لها غير ان اضافة لقب " قادن " اليها يدل على أنها كانت تشغل منصبا هاما ضمن جوارى قصر السلطان العثمانى ،وتعتبر الجوارى الحاصلات على لقب قادن زوجات للسلطان ، اذ أن الجارية اذا بلغت درجة قادين البمتكرك السمور وقبلت ذيل رداء السلطان وخصص لها جناح ومعاش وهيئة من الخدم ،واذا توفى السلطان عن عدد من " القادينات " ولم يلدن له ذكورا أو اناثا حق لهن أن يتزوجن من رجال الدولة (أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ،ص ٨٣ ــ ٨٤) ٠ ونعتقد أن آمنة قادن المذكورة احدى الطائفة الأخيرة ،تزوجت أحد رجال الدولة وتوفيت ودفنت بمصر بمقبرتها هذه ٠

(٢) محاضر لجنة حفظ الآثار العربية : كراسة رقم ٣٧ ، التقرير رقم ٦٨٥ ،ص ١١٣

(٣) لوحة رقم (٢٦) والقباب الخشبية طراز معمارى عرفته العمارة الاسلامية من الكنائس المسيحية فى سوريا راجع :
Soniya P. Seherr- Thoss: Design and Color in Islamic Architecture (Washington 1968), p. 19.

والأعمدة الرخامية بدون تيجان وتقوم عليها طبالى خشبية تحمل السقف الخشبي كما تربط بين الأعمدة الأربعة روابط خشبية أعلى الطبالى المذكورة ، ويزخرف الجزء الداخلى من السقف مقرنصات خشبية صغيرة من ثلاث حطات (لوحة رقم ٢٦) .

وتعتبر مقبرة آمنة قادن نموذجا فريدا من مقابر ذلك الطراز من حيث استخدام السقف الخشبي أعلى الأعمدة التى يربطها ببعض كمرات خشبية تحمل السقف ،وهي بذلك تخالف سائر انماط ذلك الطراز العثمانى من المقابر حيث أن جميعها تسقفها قباب أو أسقف هرمية من الاجر أو الحجر .

وقد فقدت التركيبة الرخامية والشواهد واستولى بعض الأهالى على المقبرة واستخدمها مدفنا خاصا له رغم كونها مسجلة فى عداد الآثار [1] .

أعمال الترميم :

أجريت بتلك التربة بعض أعمال الترميم الطفيفة سنة ١٩٣٤ م حيث تم اصلاح سقف التركيبة المكون من براطيم خشبية كما تم ترميم مقرنصات السقف وتجديد الازار الخشبي [2] .

---

(١) فهرس الآثار الاسلامية : أثر رقم ٣٩٣ ، أنظر لوحه رقم ٢٥ .
(٢) ملفات هيئة الآثار : ملف رقم ٨/١٥٠/٣٩٣ .

تربة الأمير رضوان ١١٦٢ هـ / ١٧٤٩ م
(أثر رقم ٣٨٣)

صنفت هذه التربة بفهرس الآثار الاسلامية ضمن الأعمال المعمارية للأمير رضوان بك الفقارى [1] ، غير أن النص الكتابى المسجل على شاهد القبر وان اشار الى أن تلك المقبرة تخص شخصا يدعى رضوان فان تاريخ وفاته الوارد بالنص هو ١١٦٢ هـ / ١٧٤٩ م ، ومن ثم فهى لاتخص رضوان بك الفقارى المتوفى فى رجب سنة ١٠٦٦ هـ / ١٦٥٥ م [2] ولعلها خاصة بالأمير رضوان كتخدا طائفة الانكشارية فى ذلك الوقت [3] .

الوصف المعمارى

تقع هذه التربة بالقرافة الصغرى بالقرب من شارع الامام الليث ، وتتكون من مصطبة حجرية مربعة ارتفاعها ٨٥ سم وقياسها ٢٠ر٣ × ٢٠ر٣ م ويحيط بجدرانها من أعلى شكل زخرفى عبارة عن حطتين من المقرنصات الحجرية الدقيقة ، تعلوها مصطبة أو قاعدة حجرية قليلة الارتفاع عبارة عن مجاديل حجرية زخرفت جوانبها بزخرفة بارزة من خطين متقاطعين بأشكال معينات وبأركان ذلك البناء أربعة أعمدة حجرية مثمنة الاضلاع (لوحة رقم ٢٩) كل منها ينقسم الى ثلاثة أجزاء الجزء السفلى يشمل قاعدة العمود المربعة وقياسها ٣٥×٣٥ سم والقاعدة المذكورة مشطوفة الأركان يعلوها جزء صغير مثمن ، ويبلغ ارتفاع هذا الجزء ٣٧ سم يعلوه بدن العمود من قطعة واحدة من الحجر ارتفاعها ٥٥ر١ م ، ثم يعلو البدن جزء علوى مثمن مماثل لقاعدة ذلك العمود ويبلغ ارتفاعه أيضا ٣٧ سم ، وتحمل الأعمدة المذكورة أربعة عقود نصف دائرية ، ويتوج جدران ذلك المدفن شرفات حجرية من ورقة نباتية ثلاثية الفصوص .

---

(١) ملفات هيئة الآثار ، ملف رقم ٣٨٣ ، فهرس الآثار الاسلامية : أثر رقم ٣٨٣ .
(٢) أحمد شلبى عبدالغنى : المرجع السابق ، ص ١٥٥ ، المحبى : خلاصة الأثر ، ج ٢ ، ص ١٦٤ ، الرشيدى : حسن الصفا والابتهاج ، ص ١٨٣ .
(٣) الجبرتى : عجائب الآثار ، ص ٢٧٤ .

وقد سقطت القبة التى كانت تغطى تلك المقبرة غير أن المثلثات الكرديــة بأركان العقود ماتزال قائمة وتدلنا على ذلك ، وربما كان ذلك المدفن مغطى بقبــة مزدوجة ذات شكل هرمى من الخارج ، ويربط عقود المدفن ببعضها البعض روابــط خشبية (لوحة رقم ٢٧) .

وتتوسط التركيبة الرخامية المصطبة الحجرية التى تعلو حجرة الدفن وتقــوم تلك التركيبة على قاعدة حجرية مزخرفة الجوانب بأشكال معينات وأحجبة ويبلغ قيــاس التركيبة المذكورة ٧٠ر١ م طولا و ٧٥ سم عرضا ، بينما يبلغ ارتفاعها ٨٥ ســم ، وهى مسنمة من أعلى وقد غشيت جوانبها بالرخام الأبيض المزخرف بالكتابات والأشكال النباتية المختلفة ، فنجد على واجهة التركيبة داخل شكل نصف دائرى " كل نفــس ذائقة الموت " يحيط بها شريط زخرفى من أوراق نباتية ثلاثية الفصوص متشابكــة ، وأسفل تلك الزخارف نجد طرازا كتابيا نصه " بسم الله الرحمن الرحيم الله لا الــه الا هو الحى القيوم .... آية الكرسى " فى طوق زخرفى يدور حول جوانب التركيبة الأربعة وأسفل ذلك النص القرآنى نجد مقدمة التركيبة مزخرفة بتلافيف تحصـــر بداخلها أشكال نباتية تتكون من زهرة داخل شكل معين (لوحة رقم ٢٨) ، وقــد زخرفت جوانب التركيبة بأشكال دروع ذات زخارف صدفية ونهـود بارزة وتحصر تلــك الدروع بينها أشكال زهريات تخرج منها حزم الزهور والفروع النباتية فنجد زهــرة القرنفل المفتوحة والمقفلة وزهور اللالا والســوس وسائر العناصر الزخرفية العثمانيــة السائدة فى ذلك الوقت (لوحة رقم ٢٩) .

أما على مؤخرة التركيبة فقد نقش داخل شكل نصف دائرى فى سطرين

١ — كل نفس ذائقة الموت

٢ — روحيچون فاتحة (الفاتحة لروحه)

وأسفل الكتابات السابقة نجد الشريط الكتابى لآية الكرسى — أسفله شكل درع تكتنفه من الجانبين زهريتان تخرج من كل منهما حزم الزهور على النمط المألوف فى مثــل هذه التراكيب ونلاحظ اختلاف تلك الزخرفة عن مقدمة التركيبة .

ويتقدم التركيبة المذكور شاهد قبر عبارة عن عمود مثمن الأضلاع من الرخــام ارتفاعه ٢٠ر١ م ، ويتوج ذلك الشاهد زخرفة نباتية تتوسطها شكل وريدة مركبــة ونقش على بدن ذلك الشاهد ثمانية أسطر بالحفر البارز تفصل بينها أشرطــــة

زخرفية ، وتمتد الكتابة على ثلاثة أضلاع من أضلاعه الثمانية بينما نجد بكل من ضلعيه الجانبيين شريطا زخرفيا يمتد بامتداد الشاهد وهو عبارة عن زخرفة ميمية مماثلـــــة للاشرطة التى تفصل بين أسطر الكتابات ونص كتابات هذا الشاهد كما يلى :

(١) قد كان ذا البيان شهما فى الأنام عـلا
(٢) بالمجد قدرا ومقدارا له شــــأن
(٣) وكان فى الخير يسعى دايما أبدا
(٤) وفى العطـايا له وجود واحسـان
(٥) سألت ربى اله العرش يدخلـــــه
(٦) جنات عدن بها حور ولـــــدان
(٧) حل النعيم بفضل الله له
(٨) تاريخه بوداد فازرضوان ١١٦٢ .

أما الشاهد الخلفى فهو عبارة عن عمود من الرخام مثمن الأضلاع أيضا يبلغ ارتفاعـــه ١,٢٥ م وكتاباته تشغل ثلاثة أضلاع من أضلاعه الثمانية يحيط بها من جوانبهـــــا الأربعة شريط زخرفى من أشكال ميمية ،ويعلو كتابات الشاهد زخرفة نباتية ، كمـــا أن أسفل تلك الكتابات بعض الفروع النباتية أيضا ، ونص كتابات ذلك الشاهد كما يلى :

(١) لا اله الا الله محمد رسول الله
(٢) كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
(٣) ذو الجلال والاكرام (١)
(٤) اخوان على سرر متقابلين (٢)

وتتميز تلك التربة باستخدام الأعمدة الحجرية المثمنة التى يتكون بدنها من قطعـــة واحدة من الحجر ،والتربة المذكورة بحالة معمارية جيدة وقد أجريت عليها بعـــض أعمال الترميم سنة ١٩٤٨ م حين تفككت بعض أحجارها فرممت وتمت سقيـــــة اللحامات التى تفتحت (٣) .

---

(١) القرآن الكريم : سورة الرحمن ، الآيات ٢٦ ، ٢٧ .
(٢) القرآن الكريم : سورة الحجر ، آية ٤٧ .
(٣) ملفات هيئة الآثار : ملف رقم ٣٨٣ .

قبة الأمير مصطفى بك شاهين ١١٦٦ هـ / ١٧٥٣ م
وتابعه الأمير صالح بك ١١٨٢ هـ / ١٧٦٩م
(أثر رقم ٣٨٩)

تقع هذه القبة بشارع السيدة نفيسة وهي تخص كلا من الأمير مصطفى بك شاهين وتابعه الأمير صالح بك (١) المتولي امارة الحاج المصري سنة ١١٧٢ هـ / ١٧٥٩ م في ولاية علي باشا الحكيم الثانية على مصر (٢) ، والقبة المذكورة عبارة عن بناء حجري يتكون من مصطبة مربعة الشكل قياسها ٣٫٧٥ x ٣٫٧٥ م ، وهي قليلة الارتفاع اذ يبلغ ارتفاعها ٣٠ سم فقط نظرا لارتفاع مستوى سطح الأرض بجوارها لانشاء بعض المقابر اللاحقة عليها ، ويعلو المصطبة الحجرية المذكورة قاعدة حجرية صغيرة قياسها ٢٫٠٨ م طولا و ١٫٦٠ م عرضا ويبلغ ارتفاعها ١٨ سم فقط وتتوسط التركيبة الرخامية تلك القاعدة الحجرية .

وبأركان المصطبة الرئيسية أربعة أعمدة رخامية اسطوانية الشكل بدون تيجان ولها طبالي رخامية صغيرة تعلوها الطبال الخشبية ، والأعمدة المذكورة مستدقة قليلا من أعلى ، ارتفاع كل منها ٢٫٦٠ م وتحمل تلك الأعمدة أربعة عقود نصف دائرية اتساع فتحة كل منها ٢٫٨٠ م وتربط تلك العقود ببعضها روابط خشبية Tie beams أعلى طبالي الأعمدة مباشرة ، وتحمل العقود المذكورة

(١) ترجم له الجبرتي فذكر أنه الأمير الكبير الشهير صالح بك القاسمي وأصله مملوك مصطفى بك شاهين المعروف بالقرد والمدفون معه بنفس التربة ، كما يذكر أن الأمير صالح بك المذكور سار أحسن سيرة ولبسته الرئاسة والامارة ، ووكله شيخ العرب همام في أموره بمصر ، وانشاء داره العظيمة المواجهة للكبش ، وكان هو المتسفر على عبد الرحمن كتخدا عندما نفاه على بك الى السويس ومنها الى الحجاز ، ويضيف الجبرتي أن صالح بك كان أميرا جليلا مهيبا ليس العريكة يميل بطبعه الى الخير ويكره الظلم ، لا يتطلع لما في أيدي الناس والفلاحين ، قتله علي بك غدرا — عقب اجتماع عقده مع الامراء في ١٨ من ربيع الآخر سنة ١١٨٢ هـ — "وظل مرميا تجاه الفرن الذي هناك حصة ، ثم أخذوه في تابوت الى داره وغسلوه وكفنوه ودفنوه بالقرافة " وهذا يفسر لنا وصفه بالشهيد في السطر الثامن من كتابات شاهد قبره . (الجبرتي : عجائب الآثار ، ج ١ ، ص ٣٥٨ — ٣٦١ ، ص ٣٧٢ — ٣٧٣ ، أحمد الرشيدي : المرجع السابق ، ص ٢١٨) .

(٢) تولى علي باشا الحكيم وزارة مصر مرتين ، الأولى سنة ١١٥٣ — ١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م والثانية سنة ١١٦٩ — ١١٧١ هـ / ١٧٥٥ — ١٧٥٧م (الجبرتي : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٢٧ ، ٢٨٠ ، د . ليلى عبد اللطيف : الادارة في مصر في العصر العثماني ، ص ٤٣٥) .

سقف هرمى Pyramidical roof ، وهو خال من الزخارف من الداخل والخارج ، والسقف المذكور مجدد حديثا .

ويتوسط المصطبة الحجرية تركيبة رخامية قياسها ١٫٤٥ م طولا و ٧٥ سم عرضا وارتفاعها ١٫٠٧ م ، وقمة التركيبة المذكورة مسنمة ، وقد كانت التركيبة المذكورة مكسوة بألواح الرخام من جوانبها الأربعة وكذا قمتها المسنمة غير أن الالواح الرخامية المنقوشة قد سقطت جميعها ولم يتبق منها سوى القطعة الرخامية التى تكسو وجهها الشرقى ويستدل منها على النمط الزخرفى لهذه التركيبة (لوحه رقم ٣٠) .

كما أن هذه التركيبة يعلوها شاهدان رخاميان أماميان وآخران خلفيان اثنان منهما خاصان بالأمير مصطفى شاهين والآخران خاصان بصالح بك أمير الحاج المتوفى سنة ١١٨٢ هـ / ١٧٦٨ م وهو أحد ماليك مصطفى بك شاهين وللأسف فقد اختفى حديثا شاهدا قبر مصطفى بك جاهين نفسه ، وان اشارت لجنة حفظ الآثار فى محاضرها الى أن شاهد قبر ذلك الأمير وجد على أحد القبور المجاورة (غير موجود حاليا) وأورد تمحاضر تلك اللجنة النص المدون على ذلك الشاهد وهو يتكون من ثلاثة أبيات من شعر المراثى نصها كما يلى :

مصطفى بك قد وافتك مغفرة ∴ يحفها من عظيم العفو رحمات
وسح فى رمسك الميمون غيث رضا ∴ من الاله واسرار عليات
والسيد الصفح فضلا "أرضيت به" ∴ عليك ياقبر مولانا نفحات(١)

والعبارة الأخيرة تتضمن تاريخ وفاة الأمير مصطفى بك سنة ١١٦٦ هـ/ ١٧٥١ م بحساب الجمل ، وقد طالبت لجنة حفظ الآثار باعادة ذلك الشاهد الى مكانه بالتربة .

أما شاهدا قبر صالح بك فيتقدم أولهما التركيبة وهو عبارة عن عمود اسطوانى من الرخام يبلغ ارتفاعه ١٫٥٥ م ، تغشيه جميعه الكتابات والزخارف ، حيث نجد على قاعدته وقمته زخارف نباتية من الفروع والأوراق وزهور السوس والقرنفل والورود (لوحة رقم ٣١) وتشغل الكتابات وجه الشاهد الأمامى يحيط بها ويحصرها

(١) محاضر لجنة حفظ الآثار العربية : كراسة رقم ٣٧ ، تقرير القسم الفنى رقم ٧١٢ لسنة ١٩٣٦ م ، ملفات هيئة الآثار : ملف الأثر رقم ٣٨٩ .

اطار مستطيل عبارة عن ورقة نباتية ثلاثية الفصوص مكررة داخل شريط زخرفي ، أمـــا النص الكتابي فهو عبارة عن أحد عشر سطرا داخل مساحات مستطيلة منفذة بالحفــر البارز ونص تلك الكتابات كما يلي :

(١) بشرى لصالح قد حل بروضـــة
(٢) في جنة الفردوس مع رضـــوان
(٣) قد حاز بالتقوى الرضا من ربه
(٤) فله الهنا من العلي الرحمان
(٥) الله يرزق أهل منزله بصبـــر
(٦) ويزدهـــم فضـــلا بلا نقصـــان
(٧) هذا قبر المتوفى الى رحمة الله تعالى
(٨) الشهيد المظلوم صالح بيـك
(٩) أمير الحاج سابقا تابع المرحوم مصطفى
(١٠) بيك شاهين توفي يوم الاحد
(١١) غاية شهر ربيع آخر سنة ١١٨٢ (١)

وبينما نجد الكتابات المذكورة تتقدم الشاهد وتشغل هي والشريط الزخرفي المحيط بها مايقرب من ثلاثة أرباع سطح ذلك الشاهد فانه يقابلها من الداخل شكـــــل زخرفي رائع عبارة عن شكل شجرة سرو رشيقة منفذة بالحفر البارز وبأسلوب واقعـــــي وتمتد بارتفاع يبلغ ٤٥ر١ م ويلتف حولها فرعان نباتيان محوران حيث نجد كل منهـا يتدلى منه ثلاثة عناقيد من العنب وينتهي كلاهما بشكل زهرة قرنفل مغلقة ،وتكتنـــف

---

(١) أورد نص الخمسة أسطر الأخيرة من كتابات ذلك الشاهد روبرت مانتران فـــي مقال بعنوان "كتابات تركية من العصر التركي بالقاهرة" ، وقد سقط يـــــوم الوفاة "الأحد" من النص الذى أورده (راجع :
RMantran(R.):Inscription Turqued Ou de L'Epoque Turque de Caire, annals Islamologiques,T. XI , (i.F.A.O.du Caire I972)P. 2I5.
وقد ذكر الجبرتي أن صالح بك توفي في ١٨ ربيع الآخر بينما دون علـــى الشاهد أن تاريخ وفاته غاية شهر ربيع الآخر (الجبرتي : عجائب الآثار ، ج ١ ، ص ٣٧٣) .

الزهرتان المذكورتان قمة شجرة السرو ويحصران بينهما وبين شجرة السرو المذكورة وبينهما وبين الاطار المحيط بهما بعض الفروع النباتية والزهور المحورة والزخرفة السابقة داخل اطار تتوجه زخرفة ميمية ٠

أما الشاهد الآخر المقابل له فهو عبارة عن قطعة من الرخام ذات مقطع مربع ارتفاعها ٥٥ر١ م ، وتشغل كتابات هذا الشاهد ثلاثة أوجه من أوجهه الأربعة ويحيط بالكتابات المذكورة اطار من شريط زخرفي عبارة عن فرع نباتي تخرج منه وريدات صغيرة بينما الكتابات داخل ساحات مستطيلة كل منها مكون من ثلاثة خطوط متوازية ونص كتابات ذلك الشاهد كمايلي :

(١) لا اله الا الله محمد
(٢) رسول الله عليها
(٣) نحيى وعليها نموت
(٤) وبها نبعث ان شاء
(٥) الله من الآمنين ٠

وبينما تشغل الكتابات والشريط الزخرفي المحيط بها ثلاثة أوجه من أوجه الشاهد الأربعة نجد على الوجه الرابع زخرفة كتابية محورة عبارة عن البسملة مكررة مرتين طردا وعكسا لتتقابل في شكل زخرفي على هيئة مشكاة تتدلى من ثلاثة سلاسل داخل محراب يكتنف عقده زهرتي قرنفل وهو شكل زخرفي وجد من قبل على شاهد قبر بتربة رضوان أغا الرزاز ١١٦٨ هـ/ ١٧٥٤ م ، وآخر بحوش السناري ١١٦٦ هـ/ ١٧٥٣ م [١] .

أما القطعة الرخامية المتبقية من تكسية تلك التركيبة فتوجد على الجانب الشرقي منها ولا تختلف زخرفتها من حيث أسلوبها وتفاصيلها من سائر زخارف التراكيب المعاصرة لها حيث نجد شريط زخرفي عريض رئيسي يبلغ عرضه ٤٥ سم زخرفته من ثلاثة دروع تحصر بينها زهريتان تخرج منهما حزم الزهور ، كما زخرف بدن كل من الزهريتين بخطوط وقنوات رأسية ٠ وقد زخرفت الدروع بأشكال صدفية يتوسطها نهد بارز أشبه بالترس المسنن تتوسطه وريده صغيرة ٠

---

(١) راجع ص ٣٣٨ من هذا البحث ٠

تربة القازدغلية (عثمان بك القازدغلـــــى)

١١٦٩ هـ / ١٧٥٥ م

(أثر رقم ٢٧١)

ترجع أسرة القازدغلية الى أصول رومية وتعتبر أحد أشهر البيوت المملوكية فـى العصر العثمانى ، وقد كان أغلب أمراء مصر وحكامها فى القرنين ١١ ، ١٢ هـ / ١٧ ، ١٨ م من بيتين من بيوت المماليك وهما بيت بلفيا وبيت رضوان بك الفقـارى ، وقـد تفرعت أسرة القازدغلية من بيت بلفيا حين أسس مصطفى كتخدا القازدغلى دعائـــم تلك الأسرة بعد أن كان مملوكا لحسن أغا بلفية استطاع أن يتدرج فى الوظائـــف ويصل الى منصب كتخدا طائفة مستحفظا ن ، وتفرعت عن ذلك الأمير شجرة القازدغلية وأشهر امرائها عبد الرحمن كتخدا صاحب الخيرات والمنشآت المعمارية الكثيرة فـــى انحاء القاهرة وأيضا عثمان كتخدا القازدغلى مؤسس المسجد الشهير بالكخيـــا بالأزبكية (أثر رقم ٢٦٤) وغيره من العمائر ، ومن أمراء تلك الأسرة أيضا عثمان بيك القازدغلى المدفون بتلك المقبرة ، ويعرف أيضا بعثمان بيك الجرجاوى نظرا لتوليـه كشوفية جرجا فترة ما ، وقد تدرج عثمان بيك القازدغلى فى وظائف الدولة حتـــى استطاع أن يشغل وظيفة " جاويش " ثم وظيفة " أغا أغات أوجاق المتفرقة " حيـن ولاه ذلك المنصب سيده ابراهيم جاويش القازدغلى سنة ١١٥٦ هـ / ١٧٤٣ م ثـم استطاع عثمان بيك المذكور أن يشغل رتبة " أمير لواء " أى أحد الأمراء الصناجـق بمصر وعددهم ٢٢ صنجقا فى ذلك الوقت وعلا شأنه وأوشك أن يصبح شيخ البلد غيـر أنه سار سيرا عنيفا من غير تدبر على قول "الجبرتى " فتحزب عليه كبار الاختياريـــة ونزعوه من الرئاسة وحقد عليه خشداشيه فاغتاله الوزير حمزه باشا (١١٧٩ ـ ١١٨٠ هـ / ١٧٦٥ ـ ١٧٦٦ م) فى ثانى شهر شوال سنة ١١٨٠ هـ / ١٧٦٦ م فقد جـرت العادة أن يصعد الأمراء الى القلعة يوم العيد فيسيرون أمام الباشا من بــــاب السراية الى جامع الناصر محمد بن قلاون حيث يؤدون به صلاة العيد ثم يقبلـــون أتك الباشا (ذيل ثوبه) وينزلون الى بيوتهم ، وفى اليوم التالى يجلس الباشـــا بكشك قراميدان ثم يأتى الدفتردار وأمير الحاج والأمراء الصناجق وغيرهم من الأمراء لتهنئة الباشا ، وقد أغتيل عثمان بيك فى مثل ذلك اليوم من سنة ١١٨٠ هـ / ١٧٦٦ م

حين أوعز حمزه باشا الى جنده باطلاق النار عليه هو وبعض الأمراء (١) .

وقد اعتقد البعض أن عثمان بيك القازدغلى المدفون بهذه المقبرة هو نفسه عثمان القازدغلى مؤسس الجامع المعروف بجامع الكخيا بالأزبكية (٢) وهو غير صحيح اذ أن الأخير توفى سنة ١١٤٩ هـ / ١٧٣٦ م فى مؤامرة حيكت لبعض الأمراء بمنزل محمد بك الدفتردار (٣) بينما توفى الأول سنة ١١٨٠ هـ/١٧٦٦ م .

وقد قررت لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٩١٣ م تصنيف هذه التربة ضمن الآثار وصيانتها ونسبتها الى عثمان القازدغلى وتاريخ سنة ١١٨٠ هـ/١٧٦٦م بناء على كتابات أحد شواهد قبورها (٤) ، وسنرى أنها ترجع الى تاريخ أقدم من ذلك بأحد عشر عاما .

الوصف المعمارى

وتقع التربة المذكورة بشارع الامام الليث بالقرافة الصغرى وهى احدى المقابر ذات السقيفة المقامة على مصطبة حجرية مزخرفة ، وهى مقبرة مزدوجة تتكون من مصطبتين متجاورتين أو منصة حجرية Plateform بارتفاع ٨٠ سم يبلغ قياسها ٧٫٣٥ م طولا و ٣٫٥٠ م عرضا وهى مصطبتين احداهما مربعة ٣٫٩٠×٣٫٩٠ م ، والأخرى مستطيلة ٣٫٤٥ × ٣٫٩٠ م ، والمصطبة المربعة بكل ركن من أركانها عمود

---

(١) راجع الجبرتى : عجائب الآثار ، ج ١ ، ص ١٤٤ — ١٤٥ ، ص ٢٦٩ — ٢٧٢ ، ٣١٧ — ٣١٨ ، ج ٢ ، ص ١٢٦ ، مظهر التقديس : ص ٣٣٠ ، أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ١٣ .

(٢) د . عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة ، ط ٢ ، ص ٤٧ .

(٣) عبد الرحمن الجبرتى : عجائب الآثار ، ج ١ ، ص ٢٢٢ ، على مبارك : الخطط ، ج ٥ ، ص ٢٠٤ — ٢٠٨ ،

Devonshire (Mme R.L.): op. cit. P. 115.

حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ، ص ٣٢٣ .

(٤) Committe de Conservation des Monuments de'L' Art Arabe ,Le Caire Imprimerie de L'Institut Francais D'Arch. Orient. , 1914,R.463, P. 75, R.468pp108 - 145 .

اسطوانى من الرخام (لوحة رقم ٤١) وهى أعمدة بدون تيجان وذات طبالى خشبية وتحمل أربعة عقود نصف دائرية تقوم عليها قبة صغيرة فطساء ، ومنطقة الانتقال بتلك القبة من مثلثات كروية ،ويربط العقود ببعضها البعض روابط خشبية ويتوج جدران عقود تلك القبة شرفات حجرية من ورقة نباتية ثلاثية الفصوص .

والمصطبة الحجرية التى تقوم عليها القبة المذكورة مزخرفة بأشرطة زخرفية على هيئة جفوت ميمية وأشكال ود روع ،فنجد على واجهتها شكل د رعين يكتنفان فتحتها بينما يحيط بها من أعلى شريط زخرفى عرضه ٢٠ سم عبارة عن خطوط متقاطعة بأشكال معينات بالحفر البارز على أشرطة مستطيلة من الحجر تكون المدماك العلوى للمصطبة المذكورة يتراوح طول كل شريط منها مابين ـر١ م و ١٥ر١ م ، وأسفل هذا الشريط الزخرفى يوجد شريط آخر أقل عرضا (١٥ سم) وهو عبارة عن خطين متوازيين يلتقيان فى أشكال هندسية (لوحة رقم ٤٢) .

ويعلو المصطبة الرئيسية مصطبة أصغر منها قليلة الارتفاع اذ يبلغ ارتفاعها ١٧ سم فقط تعلوها تركيبتان مستطيلتان قياس كل منهما ٦٠ر١ طولا و ٧٠ سم عرضا ويبلغ ارتفاع كل منهما ٥٠ر١ م وقمة كل منهما مسنمة ،وعلى التركيبة الشمالية منهما شاهدان أماميان وشاهد خلفى ، والشاهد الأول منهما عبارة عن عمود من الرخام مثمن الأضلاع يبلغ ارتفاعه ٤٠ر١ م ولا تعلوه عمامة وبقمته وقاعدته زخرفة نباتية ، بينما نقش عليه فى سبعة أسطر تفصل بينها أشرطة زخرفية من خط بارز وورقة نباتية ذات ثلاث فصوص ونص كتاباته على النحو التالى :

(١) هذا قبر المرحوم
(٢) الدارج الى رحمة
(٣) ربه الغفور أمير الكبـرا
(٤) الكرام أمير اللـوا
(٥) عثمان بيك قازد أغلـى
(٦) توفى فى شهر شوال
(٧) سنة ١١٨٠ (١)

(١) سبق نشر نص كتابات هذا الشاهد بمحاضر لجنة حفظ الآثار العربية ،وأيضا
Mantran(R.):op. cit., P. 217.

ويجاور ذلك الشاهد شاهد آخر أقل ارتفاعا وأصغر قطرا وهو عمود اسطوانى من الرخام ارتفاعه ١٫٣٠ م ، وبقمته وقاعدته زخرفة نباتية أيضا ويفصل بين أسطر كتاباته أشرطة زخرفية من نفس النوع السابق ، كما أن جانبيه مزخرفان بشريط يمتد بطول الشاهد ويماثل فى ذلك أيضا الشاهد السابق ،ونص كتاباته على النحو التالى :

(١) هذا قبر المرحوم
(٢) عبد الرحمن بيك تابع المرحوم (١)
(٣) مير اللوا عثمان بيك
(٤) قزدغلى توفى الى رحمة
(٥) الله تعالى فى سنة ١٢٠٥

أما مقدمة التركيبة فتتكون من لوح رخامى معقود بشكل نصف دائرى نقشت بداخله الآية " كل نفس ذائقة الموت " (لوحة رقم ٤٢) يحيط بها شريط زخرفى من أوراق نباتية ، ويتصدر تلك المقدمة درع مزخرف بأشكال صدفية يتوسطه نهد بارز وعلى جانبيه زهريتان تخرج من كل منهما حزمة من زهور القرنفل واللالا وأوراق

---

(١) يعرف بعبد الرحمن بك عثمان مملوك عثمان بك القازدغلى ، أصبح أمير لواء عقب مصرع سيده عثمان بك القازدغلى سنة ١١٨٠ هـ/١٧٦٦م ، اذ قلده الباشا صنجقية عثمان بك المذكور ، وكان قبل ذلك يحمل لقب " أغا " نفاه على بك الكبير سنة ١١٨١ هـ/١٧٦٧م ، ذكر الجبرتى انه " كان حسن السيرة سليم الباطن والعقيدة محبوب الطباع ،وكان محمد بك أبو الدهب يحبه ويجله ويعظمه ويقبل قوله ولا يرد شفاعته ،وكان يميل بطبعه الى المعارف ويحب أهل العلم والفضائل " تدرج فى الوظائف حتى شغل منصب أغا مستحفظان سنة ١١٩١ هـ / ١٧٧٧م أى قائد فرقة مستحفظان وهو يرأس أغوات باقى الفرق العثمانية ، وكان عبد الرحمن أغا المذكور مسئولا عن أمن القاهرة ، كما كان يتولى الحكم فى حالة غياب شيخ البلد وهو اسماعيل بك الكبير فى ذلك الوقت ،ومن أعماله المعمارية تجديد وانشاء مسجد أبى هريرة بالجيزة ،وقد حضر افتتاحه وحرر قبلته المؤرخ عبد الرحمن الجبرتى ، كما انشأ بجوار ذلك قصرا عظيما سنة ١١٨٨ هـ/ ١٧٧٤م ،توفى عبد الرحمن بيك بالطاعون بمنزله بقيسون فى شهر شعبان سنة ١٢٠٥ هـ/ ١٧٩٠ م ، ودفن عند سيده عثمان بيك بالقرافة (الجبرتى : عجائب الآثار ، ج ١ ، ص ٣١٧ — ٣١٨ ، ج ٢ ، ص ٥٠ ، ١٠٨ ، ١٢٨ ، مظهر التقديس ، ص ٣٣٠) .

نباتية مختلفة وهى تشبه زخارف البلاطات الخزفية (لوحة رقم ٤٢) .

وقد فقدت الألواح الرخامية على جانبى التركيبة ، كما فقدت الألواح الرخامية التى تغطى تسنيمة تلك التركيبة أيضا ، وبقيت التكسية على مؤخرة التركيبة وهى معقودة أيضا بشكل نصف دائرى نقش به " روحيجون فاتحه " أى الفاتحة لروحه يحيط بها اطار من زخرفة نباتية ، وأيضا يتصدر ذلك الجزء من التركيبة زخرفة على شكل درع تكتنفه من الجانبين الزهريات التى تخرج منها حزم الزهور ، ويعلو ذلك الجزء من التركيبة شاهد قبر عبارة عن عمود مثمن الأضلاع من الرخام ارتفاعه ٥٤ر ١م وقد نقش عليه فى أربعة أسطر تفصل بينها أشرطة زخرفية من خطوط وورقة نباتية ثلاثية الفصوص مايلى :

(١) لا اله الا الله

(٢) كل من عليها فان ويبقى وجه ربك

(٣) ذو الجلال والاكرام (١)

(٤) أنا لله وانا اليه راجعون

أما التركيبة الثانية فيبلغ ارتفاعها ٠٥ر ١ م يعلوها شاهدا قبر الأمامى منهما عمود مثمن من الرخام ارتفاعه ٤٥ر ١ م عليه كتابات بالحفر البارز من اثنى عشر سطرا تفصل بينها اشرطة زخرفية مكونة من ورقة نباتية صغيرة يحيط بها شريطان خاليان من الزخرفة (لوحة رقم ٤٣) ويحيط بالكتابات المذكورة زخرفة من ميمات صغيرة يكتنفها شريطان أملسان ، ونص كتابات ذلك الشاهد كما يلى :

(١) ايها الزائر قبرى

(٢) قف على قبرى شوى

(٣) واتلو القرآن عندى

(٤) رحمة منك الى

(٥) طال مازرت قبورا

(٦) وأنا مثلك حى

(٧) لا تغرنك حياتك

(٨) انما الدنيا كفى

---

(١) سورة الرحمن ، الآيات ٢٦ ، ٢٧ .

(٩) هذا قبر المرحوم مصطفى جاويش

(١٠) مستحفظا ت قازد أغلى

(١١) توفى سبعة عشر فى ربيع

(١٢) أول سنة ١١٦٩

أما الشاهد الخلفى فهو عبارة عن عمود مربع من الرخام نقش على وجهه الأمامى وجانبيه أربعة أسطر تفصل بينها أشرطة زخرفية من ورقة نباتية ثلاثية يحيط بها شريطان خاليان من الزخرفة ، ويحيط بالكتابات جميعها اطار من نفس الزخرفة ونص الكتابات على ذلك الشاهد كما يلى :

(١) لا اله الا الله محمد رسول الله

(٢) كل من عليها فان ويبقى وجه ربك

(٣) ذو الجلال والاكرام

(٤) انا لله وانا اليه راجعون

وينتهى ذلك الشاهد بشكل مثمن مزخرف بأشكال أحجية تعلوه رقبة اسطوانية خالية من الزخرفة ، ولا توجد تركيبة عامة على هذا الشاهد أيضا •

أما بدن تلك التركيبة فتغشيه الواح من الرخام الأبيض ذات الزخارف والكتابات المختلفة فنجد على مقدمة التركيبة نقش بالحفر البارز داخل شكل مربع " كل نفس ذائقة الموت " تحيط بها أشرطة من زخارف نباتية عبارة عن فروع مجدولة ، وعلى واجهة التركيبة يبدأ نص قرآنى " بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحى القيوم •••• " آية الكرسى [1] ، وتمتد كتابات الآية القرآنية فى طوق يدور على جوانب التركيبة الأربعة ، ويبلغ عرض هذا الشريط الكتابى ١٠ سم يحيط به من أعلى ومن أسفل شريط من زخارف نباتية أقل عرضا (٧ سم)، وعلى جوانب التركيبة أسفل هذه الزخرفة شريط آخر أكثر عرضا ٣٧ سم به زخارف كتابية ونباتية ، فنجد على كل من جانبى التركيبة ثلاث دوائر بها كتابات ، نقش بالدائرة الوسطى منها " أبو بكر ، عثمان ، على " مكررة بينما الدائرتان الجانبيتان نقش على كل منهما " أقبلت على رب كريم " مكررة ، وتحصر تلك الدوائر بينها زهرتين بدنهما مزخرف

---

(١) سورة البقرة ، آية ٢٥٥ •

بقنوات رأسية وحلزونية وبكل منهما حزمة من الزهور (لوحة رقم ٤٣) .

أما الدوائر الزخرفية على مقدمة ومؤخرة التركيبة فقد نقش على كل منها " أبو بكر ، عثمان ، على " مكررة ثلاث مرات وتكتنف تلك الدوائر أيضا زهريات بها حزم من زهور القرنفل واللالا وبعض الزهور المركبة .

أعمال الترميم :

سجلت لجنة حفظ الآثار العربية هذه القبة سنة ١٩١٣ م [1] ، وفى سنة ١٩٢٣ م أجريت عليها بعض أعمال الترميم الطفيفة حيث عملت تقوية للقبة الضحلة التى تعلو عقود التربة وتم بياضها من الداخل والخارج ، كما تم فى نفس العام تقوية الأجزاء الآيلة للسقوط بالتركيبة ، وفى سنة ١٩٢٦ م عولجت بعض الأحجار فى جوانب التربة [2] ، ورغم ذلك فقد تعرضت التراكيب الرخامية لسرقة بعض جوانبها كما ألقيت على أحدى التركيبتين مادة ملونة (لوحة رقم ٤٣) .

العناصر المعمارية والزخرفية وتاريخ القبة :

تعتبر هذه القبة أحدى أهم قباب ذلك الطراز التركى من الأضرحة الذى انتشر فى مصر فى العصر العثمانى ولا يخرج مخططها العام عن سائر قباب هذا النمط حيث يعلو القبو المخصص للدفن مصطبة أو منصة حجرية Platform يبلغ ارتفاعها حوالى متر واحد تقريبا وبأركانها الأربعة أربعة أعمدة تحمل عقودا تقوم عليها القبة ، وربما حملت المصطبة الحجرية ثلاثة ازواج من الأعمدة تقوم عليها قبتان متجاورتان (تربة مزدوجة) وتمثل تلك القبة بمصطبتها الحجرية وأعمدتها الاسطوانية النمط الثالث من أنماط ذلك الطراز الوافد من المقابر [3] ، وتحت القبة المذكورة توجد التوابيت أو التراكيب الرخامية المزخرفة تعلوها شواهد القبور وقد أقيمت قبة تلك التربة على مثلثات كروية ، وتتميز تراكيب القبور بها بالثراء الزخرفى فى نقوش الرخام التى تغشى التراكيب والشواهد .

---

(١) قررت اللجنة تسجيلها فى التقرير رقم ٤٦٣ لسنة ١٩١٣ م وأوردت نصوصا كتابات بعض شواهدها ص ١٤٥ ، ١٤٦ بكراسات تقارير ذلك العام .

(٢) ملفات هيئة الآثار : ملف الأثر رقم ٢٧١ .

(٣) راجع القسم الخاص بالدراسة التحليلية للعناصر المعمارية والزخرفية من هذا البحث ، ص ٣٧٦ .

وقد نسبت تلك التربة خطأ الى عثمان كتخدا القازدغلى منشئ مسجد الكخيا بالأزبكية وصاحب العمارة بالأزهر الشريف وغيره وهو أحد أشهر امراء القازدغلية فى العصر العثمانى ، والواقع أن ذلك الأمير توفى سنة ١١٤٩ هـ / ١٧٣٦م بينما عثمان القازدغلى المدفون بتلك التربة توفى سنة ١١٨٠ هـ/١٧٦٦ م ، غير أن وجود شاهد قبر على أحدى التركيبتين وهو شاهد قبر مصطفى جاويش مستحفظان القازدغلى وعليه تاريخ وفاته سنة ١١٦٩ هـ/١٧٥٥ م يشير الى أن تلك التربة بقبتيها كانت موجودة قبل وفاة عثمان بك القازدغلى سنة ١١٨٠ هـ/١٧٦٦ م ، مما يشير بدوره الى احتمال أن المصطبة الحجرية المجاورة التى اندثرت قبتها وتركيبتها كانت خاصة بعثمان القازدغلى المتوفى سنة ١١٤٩ هـ / ١٧٣٦ م ومن ثم تصبح التسمية الصحيحة لهذه التربة " تربة القازدغلية " وانها ترجع الى منتصف القرن ١٢ هـ / ١٨ م أو على الأقل يجب تصحيح تاريخها الى سنة ١١٦٩ هـ/١٧٥٥ م وأيضا تصحيح تسميتها الى تربة مصطفى جاويش القازدغلى بناء على كتابات شاهد قبره .

قبة رليسة دودو ١١٧١ هـ / ١٧٥٧ م
(أثر رقم ٣٨٨)

تقع هذه القبة بجبانة السيدة نفيسة بجوار قبة مصطفى جاهين السابقة (لوحة رقم ٣٢) وهى أيضا مقبرة ذات سقيفة Open Canopy Tomb مكونة من قبة محمولة فوق أربعة عقود تقوم على مصطبة حجرية قياسها ١٠ر٤×١٠ر٤ م وارتفاعها ٩٠ سم ،ويتلك المصطبة أربع حنايا ذات عقود موتورة (لوحة رقم ٣٩) بأضلاعها الرئيسية ثلاثة منها صماء Flat والرابعة التى تتوسط الضلع الجنوبى مفتوحة تؤدى الى مساحة مستطيلة حتى يمكن استخدام تلك المصطبة لحفظ بعض متعلقات المدفن أو لوضع الخوص والريحان الجاف بها وربما كانت للدلالة فقط على اتجاه منزل القبر الذى يقع خارج المصطبة أمام الحنية السابقة التى لاتستخدم اطلاقا كمنزل للمقبرة كما ذكر بعض الباحثين (١) ، وجدران هذه المصطبة الحجرية مزخرفة جميعها بزخارف متنوعة ، فنجد كل ضلع من أضلاعها يحيط به جفت من زخرفة ميمية تكون مستطيلا يحيط بجميع الزخارف ، ويتوسط كل واجهة من واجهات تلك المصطبة مساحة زخرفية ناتجة عن زخرفة ميمية أيضا تكون مربعا بداخله درع أو دائرة زخارفها نباتية وبأركان المربع المحصورة بينه وبين الدائرة الداخلية توجد أربع قطع من الخزف التركى بقيت فى الضلع الشرقى من تلك المصطبة اثنتين منها بينما سقطت الأخريان ، وزخارف هذه البلاطات باللأزرق والأخضر على أرضية فيروزية ، وعلى يمين ويسار المربع المذكور مربعان زخرفيان آخران لكل منهما اطار من زخرفة نجمية ناتجة عن معينات متحدة المركز ، ويحيط الاطار المذكور بزخارف نباتية محورة ، والزخارف المذكورة جميعها بالحفر البارز ، وهى بحالة غير جيدة نتيجة تشبع الحجر الجيرى المستخدم فى بناء المصطبة المذكورة بالأملاح مما أدى الى تآكل كثير من هذه الزخارف ، ولم يبق منها غير زخارف الوجه الشرقى بحالة جيدة ، وزخارف الأوجه الأربعة لتلك المصطبة الحجرية متشابهة فيما عدا الضلع الجنوبى نتيجة وجود فتحة تتوسطه مكان الدرع .

---

(١) محمد مصطفى نجيب : المرجع السابق ، ص ٢٦٤ .

وقد ارتفع مستوى الأرض بمقدار ٨٥ سم أى مايقرب من مستوى ارتفاع المصطبة مما استلزم احاطتها بسور فيما يشبه الخندق ، وتقوم على أركان المصطبة المذكورة الأعمدة الرخامية الأربعة ولكل منها قاعدة منخفضة الارتفاع قياسها ٤٥×٤٥ سم وهى أعمدة من طراز فريد لم نجد له ضدا فى مقابر هذا النوع حيث استخدمت من قبل الأعمدة الاسطوانية أو المثمنة من الرخام أو الأحجار ، وتتميز تلك الأعمدة بزخرفة البدن جميعه من القاعدة الى التاج (لوحة رقم ٣٩) ، فقد زخرف أسفل العمود علو القاعدة مباشرة بشريط من زخرفة نباتية من ورقة ثلاثية كبيرة مع ورقة أخرى صغيرة بالتبادل ويبلغ عرض ذلك الشريط الزخرفى ١٠ سم ، ثم زخرف بدن العمود أعلى ذلك الشريط بقنوات رأسيه بارتفاع ١٫٠ م ، ثم تأتى بعد ذلك مجموعة من الأشرطة الزخرفية بالحفر البارز يبلغ عددها أربعة أشرطة (لوحة رقم ٣٣) السفلى منها عرضه ١٠ سم وزخارفه نباتية من أوراق محورة يعلوه شريط زخرفى آخر أكثر عرضا ٢٠ سم وزخارفه نباتية أيضا من زهور مركبة ووريدات وفروع نباتية يعلو ذلك شريط كتابى عرضه ١٠ سم نقش عليه بالحفر البارز نصوص كتابية ، وبينما تتماثل الأشرطة الزخرفية على الأعمدة (لوحة رقم ٣٩) تختلف النصوص الكتابية من عمود الى الآخر فنجد على العمود الجنوبى الشرقى كتابات نصها كما يلى " ادخلوها بسلام آمنين هذا قبر المرحومة ستى رقية دودو بنت الست بدوية شاهين توفيت فى ٦ جماد أول سنة ١١٧١ " [1] .

وعلى العمود الجنوبى الغربى كتابات نصها على النحو التالى :

" هذا قبر المرحومة ستى رقية دودو بنت الست بدوية شاهين توفيت فى ٦ جماد أول سنة ١١٧١ وقل دودو ترجوا [2] رحمة ورضا فاسمح الهى وجد فضلا واحسانا " أما العمود الرخامى بالضلع الشمالى الشرقى فنجد نص كتاباته كما يلى " هذا قبر المرحومة ستى رقية دودو بنت الست بدوية شاهين ٦ جماد أول سنة ١١٧١ واجعل بلطفك دار الخلد مسكنها وجاورها فى الفردوس رضوانا " [3] وعلى العمود الشمالى

---

(١) أورد نص كتابات هذا العمود " روبرت مانتران " مع خطأ فى التاريخ (راجع Mantran(R.) : op. cit. p. 276 .

(٢) هكذا وردت بالنص .

(٣) لوحة رقم (٣٤) ويلاحظ على هذا النص أن كلمة " توفيت " سقطت من الكاتب .

الغربى نص ذلك الشريط الكتابى كمايلى : " هذا قبر المرحومة ستى رقيـــــة دود و بنت الست بدوية شاهين فى ٦ جماد أول سنة ١١٧١ اذا وقفت على هـــذا الضريح فسل لمن قامت به عفوا وغفرانا [1] " (اللوحات ٣٣ ، ٣٤) .

ويعلو كتابات كل من الأعمدة السابقة شريط زخرفى آخر من الزخارف النباتية يماثل الشريط السفلى تماما ، ثم نجد النصف العلوى من تلك الأعمدة مزخـــرف بقنوات حلزونية حتى نهايات الأعمدة حيث نجد طبلية رخامية تعلوها أخرى خشبية ، وتزخرف النهايات العليا للأعمدة أربع وريدات صغيرة بكل عمود منها .

وتحمل الأعمدة المذكورة أربعة عقود نصف دائرية يزخرف كل منها من الخارج اطار من خطين متقاطعين بأشكال معينات (لوحة رقم ٣٩) وتحمل تلك العقـود رقبة مثمنة ناتجة عن مقرنصات حجرية دقيقة من خمس حطات فى ارتفاع لا يعلـــو ١,٠ مترا والرقبة القائمة على المقرنصات المذكورة تبدو مثمنة من الداخل فقـــط حيث نجد بكل ضلع من أضلاعها الثمانية خرطوشة خالية من النقوش أو الكتابـات ، أما من الخارج فنجد العقود الأربعة تعلوها مباشرة الرقبة الاسطوانية قليلـــة الارتفاع ٤٥ سم يعلوها شريط غائر (ربما كان معدا هو والخرطوشات على الرقبـة من الداخل لتسجيل لبعض الكتابات عليه ولم يتم ذلك) وعلى تلك الرقبة تقوم قبـة صغيرة من الآجر ، وهى ذات مقطع كروى ومزخرفة من الخارج بزخرفة جصية مـــن خطوط متعرجة بارزة تتقابل مكونة أشكال معينات كل معين منها يتوسطه شكـــل هرمى بارز (لوحة رقم ٣٥) ، أما من الداخل فالقبة مجصصة وخالية مـــن الزخارف (لوحة رقم ٣٦) .

وتتوسط المصطبة الحجرية مصطبة أخرى قليلة الارتفاع تدخل عن المصطبـــة الرئيسية بمقدار ٤٥ سم فى كل جانب تعلوها تركيبة مكسوة بألواح الرخام من جميع جوانبها وقياسها ١,٧٠ م طولا و ٧٨ سم عرضا ، ويبلغ ارتفاع تلك التركيبـــة ١,٠٧ م ، ويزخرف جوانب التركيبة المذكورة زخارف بالحفر البارز على ألواح مـــن الرخام الأبيض ، وقد نقشت على جوانب تلك التركيبة أشكال دروع ذات زخـــارف

---

(١) يلاحظ أيضا أن كلمة توفيت أغفل الكاتب نقشها بذلك النص .

صدفية يتوسطها شكل ترس بارز ، وتحصر تلك الدروع بينها زهريا تخرج منهــا حزم من زهور القرنفل والسوسن واللالا مع فروع نباتية فى أشكال واقعية رشيقــة اذ يحيط ببدن التركيبة شريط زخرفى رئيسى يبلغ عرضه ٢٥ سم نقشت عليــه الزخارف السابقة ، يعلوه شريط زخرفى آخر عرضه ٩ سم يتميز بأن زخارفه داخــل خرطوشات يعلوه شريط كتابى عرضه ١٠ سم ،وتبدأ كتاباته على مقدمة التركيبــة بالبسملة وبداية آية الكرسى " الله لا اله الا هو الحى القيوم ... الآية " وتمتــد الكتابات داخل خراطيش حيث نجد أربعة خراطيش على كل من جانبى التركيبــة وخرطوشتين على الواجهة والمؤخرة ، وتتكون مقدمة التركيبة من قطعة واحدة مــن الرخام معقودة بأفرع نباتية وتشغل الزخارف النباتية والكتابية سطح تلك المقدمــة جميعه (لوحة رقم ١٣٧أ) اذ يشغل الجزء السفلى منها زخرفة نباتية تتكون مــن دائرة زخارفها من زهور مركبة يكتنفها على الجانبين زهريا تبها حزم الزهــور ، وعقد تلك المقدمة به أربعة أسطر تفصل بينها أشرطة نصها على النحو التالى :

(١) قدكانت صاحبة هذا القبر جوهرة يتيمة
(٢) صاغها البارئ من النطف بدت فلم تعرف الايام قيمتها
(٣) فردها غيرة منة الى الصدف يارب انزل عليها منك مرحمة
(٤) فالعفو منك عن العاصين غير خفى

والجزء العلوى من التركيبة مسنم يكسوه لوحان من الرخام نقشا بأشكال نباتية بمقياس أكبر من سائر زخارف التركيبة .

ويتقدم التركيبة المذكورة شاهد قبر عبارة عن عمود من الرخام مربع الشكــل تعلــوه عمامــة بشكــل قلنســوة أمرأة وقــد زخرفت ثلاثــة جوانــب منـــه بزخارف مختلفة ، ويبلغ ارتفاع ذلك الشاهد ٥ر١ م وعلى مقدمته نص كتابـــى من خمسة أسطر على النحو التالى :

(١) لا اله الا الله
(٢) محمد رسول الله
(٣) كل من
(٤) عليها فان
(٥) ويبقى وجه ربـك

وقد دق جزء من ذلك الشاهد داخل التركيبة يحتوى على السطر السادس من الآية السابقة ، وينتهى ذلك العمود المربع بجزء مثمن تعلوه رقبة اسطوانية مزخرفة تعلوها القلنسوة السابقة ، ونجد على جانبى ذلك الشاهد شجرة سرو بالحفر البارز أيضا تمتد بطول الشاهد بينما على الوجه المقابل للنص الكتابى نجد ثلاثة صفوف من وريدات صغيرة مكررة .

وعلى مؤخرة التركيبة نجد شاهدا آخر وهو عمود مثمن من الرخام يبلغ ارتفاعه ٨٣ر١ م ، بقاعدته وقمته زخرفة نباتية وكتابات هذا الشاهد نصها :

(١) لا اله الا الله محمد رسول الله

(٢) كل من عليها فان ويبقى وجه ربك

(٣) ذو الجلال والاكرام [1] .

ونلاحظ أن الكتابات تمتد على أربعة أضلع من أضلاعه الثمانية كما نلاحظ أيضا عدم ذكر اسم المتوفاة أو تاريخ وفاتها على أى من الشاهدين ، وربما اكتفى خطاط ومعمار تلك القبة بالنص الموجود على أعمدتها الأربعة لتكون شواهد ضخمة ثابتة ، غير أنه وضع تلك الشواهد استكمالا للشكل العام للتركيبة خاصة وقد نص أيضا على اسم المتوفاة على مقدمة التركيبة نفسها ، كما أن مؤخرة التركيبة معقودة بشكل نصف دائرى أسفل الشاهد المذكور وبها نص كتابى من أبيات شعرية على النحو التالى :

(١) تأمل فى الوجود بعين فكر ترى

(٢) الدنيا الدنية كالخيال ومن فيها

(٣) جميعا سوف يفنى ويبقى وجه ربك ذو الجلال (لوحة رقم ٧٣ ب)

وتفصل بين الكتابات المذكورة أشرطة ويعلوها زخرفة نباتية من زهرتى لوتس ، وقد عثرت بالتربة المذكورة على شاهد قبر ملقى وغير مركب على أية مقبرة وهو عبارة عن عمود مثمن من الرخام مستدق قليلا من أسفل ويبلغ طوله ٤٠ر١م بقمته وقاعدته زخرفة نباتية ، وقد نقش عليه بالحفر البارز أربعة أسطر تفصل بينها أشرطة زخرفية بارزة ، ونص كتاباته كما يلى :

---

(١) سورة الرحمن ، الآيات ٢٦ ، ٢٧ .

(١) هذا قبر المتوفى الى رحمة الله تعالى
(٢) على أغا تابع قيطاس بيك[(١)]
(٣) توفا فى سادس عشر شهر
(٤) شوال ١١٤٣.

وتشغل الكتابات المذكورة أربعة من أضلاع الشاهد الثمانية.

العناصر المعمارية والزخرفية بقبة رقية دودو :

مخطط هذه القبة مماثل لمخططات مقابر المرحلة الثالثة من ذلك الطراز من القباب العثمانية غير أنها تتميز بتسقيفها بقبة آجرية تقوم على خمس حطات من المقرنصات ، وتنفرد تلك القبة أيضا بتكسيتها بزخارف جصية تشابه زخارف اطارات العقود ،كما تتميز تلك المقبرة أيضا باستخدام أعمدة ذات طراز فريد فى أعمدة مقابر هذا النمط حيث غشى بدن العمود جميعه بالزخارف من قنوات رأسية وحلزونية وزخارف نباتية مع طوق كتابى يتوسط كل عمود من تلك الأعمدة ، والأعمدة المذكورة تعتبر طرازا اسلاميا خالصا ، وزخرفة بدن الأعمدة بالزخارف النباتية وان عرفتها العمارة الاسلامية من قبل فى زخارف جامع نايين بايران ٣٥٠ هـ / ٩٦٠ م[(٢)] وأيضا فى عمارة الغرب الاسلامى الا أن تلك الزخارف كانت تكسيات جصية لأعمدة بنائية وغلبت على العمارة الاسلامية خاصة فى مصر استخدام الأعمدة الرخامية المنقولة من عمائر قديمة غير أن الاعمدة الحلزونية عرفت

---

(١) على أغا هو أحد الأغوات أو الصناجق الأربعة والعشرين فى ذلك الوقت وكان عدد الصناجق بمصر حتى سنة ١١٣٥ هـ / ١٧٢٢ م اثنين وعشرين صنجقا بالاضافة الى كتخدا الباشا العثمانى قبطان الاسكندرية ثم تنازل الباشا عن صنجقية كتخداه لعلى أغا فى ذلك العام ، وقيطاس بيك أحد أمراء ذلك العصر المشهورين تولى امارة الحاج خمس مرات من سنة ١١١٧ هـ / ١٧٠٥ م الى سنة ١١٢٠ هـ / ١٧٠٨ م ثم تولاها عام ١١٢٤ هـ / ١٧١٢ م ، أطلق عليه الهوارة لقب قطامش فاشتهر بها ، وتولى قيطاس بك أيضا منصب الدفتردار ، قتله عابدى باشا سنة ١١٢٦هـ/ ١٧١٤ م (راجع تاريخ الجبرتى ،ج ١ ، ص ١٥٥ - ١٥٨ ، أحمد الرشيدى : المرجع السابق ، ص ٢١٢).

(٢) زكى محمد حسن : فنون الاسلام ، ص ٥٦ .

فى بعض العمائر فى تركيا منذ فترة مبكرة [1] ، الا أن تقسيم بدن العمود الـــى مساحات زخرفية وتوسيطه بطراز كتابى يعتبر تجسيدا ورؤية جديدة للعمود الاسلامى ، ومن الجدير بالذكر أن أعمدة سبيل رقية دودو بشارع سوق السلاح ١١٧٤ هـ / ١٧٦١ م الى حد كبير أعمدة تلك القبة [2] ، مما يرجح أن منفذهما شخص واحـد أو على أقل تقدير صنعا فى ورشة واحدة ، وقد ظهرت هذه الأعمدة من قبل فــى سبيل بشير أغا بشارع درب الجماميز ويرجع الى سنة ١١٣١ هـ/١٧١٨ م ، وقـــد أطلقت الوثائق على هذا النوع من الأعمدة اسم الشىشخانــة [3] ، اما استخـــدام أعمدة القبة للكتابة عليها كشاهد قبر لتدوين اسم المتوفى وتاريخ الوفاة فهى ظاهـرة عرفتها العمارة المسيحية فى سوريا قبل الاسلام ، اذ نجد ذلك على أعمـــــدة مقبرة ترجع الى سنة ١٣٢ م [4] .

وتتميز تلك القبة أيضا بالاثراء السطحى لزخارف المصطبة التى حرص المعمار على تغشية واجهاتها جميعا بالزخارف مع استخدام القطع الخزفية لاثراء زخـــارف تلك الأسطح ، هذا بالاضافة الى الكثافة الزخرفية على بدن التركيبة نفسهــــا ، ونلاحظ أيضا ذلك التماثل الزخرفى بين الزخارف الجصية التى تغشى القبة مــــن الخارج وبين زخارف اطارات العقود ، كما تتميز تلك المقبرة أيضا باستخدام شواهد قبر من نوعين مربعة ومثمنة وتغشيه أسطحها جميعا سواء بالكتابات أو الزخارف مـع عدم ذكر اسم المتوفى أو تاريخ الوفاة والاكتفاء بما ذكر على أعمدة القبة والتركيبـــة نفسها .

(١) Riefstahl (R.) Turkich Architecture in South wes-tern Anatolia(CambridgeI93I), p. II.
ويرجح رودلف أن الأعمدة الحلزونية ذات القنوات الرأسية فى الجزء الأسفل والقنوات الحلزونية فى الجزء العلوى من العمود ترجع الى أصول كلاسيكيـة متأخرة أو بيزنطية مبكرة على أقل تقدير ، حيث ظهرت مثل هذه الأعمدة فـى كنيسة صغيرة فى منبر القديسة صوفيا فى Ochrioda ١١ م ، ثم ظهر بعـد ذلك فى مسجد علاء الدين فى قونيا ثم فى أولو جامع ٧٨٠ هـ ، ونشير أيضا الى أعمدة محراب جامع الخاصكى ببغداد ١١هـ/ ٧م وان كانت الأخيرة أعمـدة حلزونية فقط (نجاة يونس التوتنجى : المحاريب العراقية ، بغداد ، ١٩٧٦م ص ٥٤ ـ ٦٢ .
(٢) قارن لوحة رقم (٤٠) لأعمدة سبيل رقية دودو ، ولوحة رقم (٣٩) لأعمـدة القبة .
(٣) د . محمود الحسينى : الاسبلة العثمانية ، ص ٣٤٧ .
(٤) Vogüe(le Cte de):op. cit. T.I, p. 7I, pl.93.

قبة السنجق بحوش أحمد بك حلمــى
١٢ هـ / ١٨ م

تقع هذه القبة بالقرافة الصغرى فى نهاية شارع السيدة نفيسة بالقرب من الامــام الشافعى [1] وقد اكتشفها الباحث أثناء الزيارات الميدانية المتكررة لتلك المنطقــة من القرافة وتعرف فى تلك المنطقة باسم قبة السنجق ولعلها تحمل اسم صاحبها الذى يبدو أنه كان يشغل وظيفة صنجق أو أحد البكوات الذين كانوا يحملون تلك التربــة وترجع تلك القبة الى القرن ١٢ هـ /١٨ م فهى تتكون من أربعة أعمدة حجرية مثمنــة تحمل عقودا نصف دائرية تقوم عليها قبة هرمية الشكل (لوحة رقم ٤٤) ٠

ويتكون بناء تلك القبة من مصطبة حجرية مربعة قياسها ٣,٥٥ × ٣,٥٥ م وارتفاعها ٦٥ سم يكتنفها من أعلى شريط زخرفى من خطين يلتقيان فى أشكال معينات وهــى مزخرفه بالحفر البارز على الحجر ٠

وبأركان المصطبة المذكورة أربعة أعمدة مثمنة من الحجر ارتفاع كل منها ١,٨٠ م تقوم على قواعد مربعة قياسها ٤٥ × ٤٥ سم ويعلو أركان كل من تلك القواعد أربعــة مثلثات هرمية ،كما تنتهى تلك الأعمدة من أعلى بشكل مقرنص من حطتين وتحمــل الأعمدة المذكورة عقودا نصف دائرية اتساع فتحة كل منها ٢,٥٥ م تقوم عليها قبــة هرمية الشكل من الآجر يعلوها هلال خشبى ٠

ويتوسط المصطبة المذكورة قاعدة من الحجر قياسها ١,٧٠ م طولا و ٦٥ ســم عرضا وارتفاعها ١٠ سم عليها تركيبة حديثة بعد فقد تركيبتها القديمة ويتوج جــدران العقود شرفات حجرية من ورقة نباتية خماسية الفصوص ويربط العقود ببعضها البعض روابط خشبية تعلو الأعمدة المذكورة ، ويتوسط الضلع الجنوبى من المصطبة الحجريــة فتحة صغيرة ذات عقد موتور تؤدى الى تجويف مستطيل داخل المصطبة ، أما منــزل المقبرة فيتقدم الفتحة المذكورة ٠

---

(١) خريطة القاهرة تبين الآثار الاسلامية ، لوحة رقم ٢ ، ١٢/ح ٠

قبة الدرندلي
١٢ هـ / ١٨ م

تقع هذه القبة بشارع السلطان أحمد بقرافة المجاورين داخل حوش عائلة الدرندلي (١) ، التي ما تزال ممتدة حتى الآن ، والقبة المذكورة لم تكن معروفة من قبل وغير مسجلة في عداد الآثار على الرغم من أهميتها وقد كشف عنها الباحث أثناء الدراسات الميدانية بتلك المنطقة ، وتتكون تلك المقبرة من مصطبة حجرية مربعة قياسها ٣,٩٠ × ٣,٩٠ م وارتفاعها ٨٥ سم بها فتحة صغيرة تتوسط ضلعها الشرقي اتساعها ٦٥ سم وارتفاعها ٥٠ سم تؤدى الى مساحة مستطيلة باتساع تلك الفتحة وتمتد بعرض تلك المصطبة وتستخدم لرمي الخوص والريحان اليابس بها ولوضع بعض مستلزمات المقبرة ، وتتقدمها منزل القبر ، وقد زخرفت جميع جوانب تلك المصطبة الحجرية بتقسيمها الى مساحات زخرفية تفصل بينها جفوت ميمية لاعبة ، كما يحيط بكل وجه من أوجه تلك المصطبة جفت ميمي ، وحليت نواصيها بأنصاف أعمدة مدمجة ، وبالضلع الشرقي من المصطبة على يمين ويسار الفتحة شجرة سرو بالاضافة الى تربيعات زخرفية بها زخارف نجمية داخل دائرة زخرفية تكون نجمة ذات عشرة أضلاع وعلى يمين ويسار الزخارف السابقة تربيعتان من الزخارف الهندسية كل منهما تختلف زخارفها عن الأخرى ، والضلع الغربي من التركيبة به خمس تربيعات تفصل بينها جفوت ميمية ، والتربيعتان الخارجيتان منها بهما زخارف هندسية من أشكال معينات متداخلة ومتحدة المركز تليها تربيعتان زخارفهما من الآرابسك أما الوسطى فتتكون زخارفها من درع به نجمة ويتوسطه نهد بارز .

أما الوجه الشمالي من المصطبة الحجرية المذكورة فنجد التربيعات الزخرفية في الأركان ذات زخارف هندسية من أشكال نجمية تليها تربيعات زخارفها من أطباق نجمية ، والتربيعة الوسطى بها درع زخارفه هندسية على شكل طبق نجمي يتوسطه نهد بارز ، وتعلو المصطبة السابقة مصطبة أخرى صغيرة قياسها ٢,٢٠ م طولا و ١,٢٥ م عرضا ويبلغ ارتفاعها ١٥ سم ، وقد زخرفت جوانبها بأشكال مجدولة

---

(١) خريطة القاهرة تبين الآثار الاسلامية ، لوحة رقم (١) ٥/ى .

وبأركان المصطبة الحجرية أربعة أعمدة حجرية مثمنة تقوم كل منها على قاعدة مربعة ٣٧×٣٧ سم مشطوفة الأركان ويبلغ ارتفاع تلك الأعمدة ٨٠ر٢ م وتحمل عقودا نصف دائرية تربطها روابط خشبية تقوم على طبالى خشبية أعلى تلك الأعمدة وتحمل تلك العقود قبة آجرية ضحلة تقوم على مثلثا تكروية ويعلوها هلال خشبى وتتميز تلك القبة بذلك الرفرف الخشبى أعلى العقود (لوحة رقم ٤٤) وهى النموذج الوحيد القائم من مقابر ذلك الطراز ذات الرفرف الخشبى على الرغم من انتشاره فى القرافة بشكل كبير فى القرن ١٢ هـ/١٨ م • كما يتضح ذلك من لوحات الدولة الحديثة التى ورد تبكتاب وصف مصر (شكل رقم ٣٥) ، ولا نعرف على وجه التحديد اسم صاحب تلك المقبرة من عائلة الدرندلى أو تاريخ وفاته نظرا لفقد جميع الالرواح الرخامية التى كانت تغشى تركيبة القبر التى تعلو المصطبة الحجرية ، غير أن اعمدتها الحجرية المثمنة وسقفها الهرمى يؤكدان نسبتها الى القرن ١٢ هـ/١٨ م وفقا للنماذج التى انتشرت من مقابر هذا الطراز فى تلك الفترة [1] •

---

(١) انظر الدراسة الخاصة بأنماط هذا الطراز من المقابر فى الباب السادس الخاص بالعناصر المعمارية والزخرفية من هـذا البحث ، ص ٣٨٣ •

قبة مجهولة بالقرافــة الغربيـــة (١)
١٢ هـ / ١٨ م

تقع هذه القبة الى الغرب من مدرسة السلطان قايتباى [1] وقد اكتشفها الباحث أثناء القيام بالدراسات الميدانية فى تلك المنطقة وهى بحالة معمارية ممتازة (لوحــة رقم ٤٦) وتتكون من أربعة أعمدة مثمنة من الحجر تقوم على قاعدة حجرية قياسهــا ٢٫٩٥ × ٢٫٩٥ م وارتفاعها ٣٥ سم ويزخرف طرفها العلوى زخرفة على هيئة معينــات بالحفر البارز على الحجر ، ويعلو المصطبة السابقة مصطبة أخرى أصغر منها قياسهــا ٢٫٢٣ م طولا و ١٫٦٣ م عرضا وارتفاعها ١٨ سم فقط تنتهى بأشكال مقرنصات وتعلوهـا أيضا مصطبة صغيرة قياسها ١٫٩٢ م طولا و ١٫٥ م عرضا ، ويعلو ذلك التدرج مــن المصاطب الحجرية تركيبة فقدت حاليا يرجح أنها كانت تركيبة حجرية أيضا ، والأعمـدة المثمنة المذكورة قصيرة الارتفاع اذ يبلغ ارتفاعها ١٫٩٠ م وهى تحمل عقودا نصــف دائرية زخرفت اطاراتها بزخرفة مجدولة تشبه تلك التى على جدران المصطبة الحجريـة ويتوج جدران تلك العقود شرفات حجرية من ورقة نباتية ثلاثية الفصوص وتحمل تلــك العقود قبة آجرية مجصصة يعلوها هلال خشبى (لوحة رقم ٤٧) ، وتقوم القبــة المذكورة على أربعة مثلثات كروية ، وبناء على عناصر تلك القبة المعمارية ترجح نسبتهـا الى القرن ١٢ هـ / ١٨ م .

---

(١) خريطة القاهرة تبين الآثار الاسلامية ، لوحة رقم (١) ٦/ى ، وتقع المقبــرة المذكورة داخل حوش حديث .

قبة مجهولة بالقرافة الشرقية (٢)

١٢ هـ / ١٨ م

تقع هذه القبة الى الشمال من قبة الدرندلي السابق ذكرها [١]، وهي غير مسجلة في عداد الآثار كشف عنها البحث الميداني الخاص بهذه الدراسة وهي تربة مزدوجة تشغل مساحة مستطيلة قياسها ٧ متر طولا و ٥٠ر٣ متر عرضا ،وتقوم عليها ثلاثة أزواج من الأعمدة الحجرية المثمنة ارتفاع كل منها ٢٥ر٢ م وهي أعمدة مثمنة الأضلاع على قواعد مربعة مشطوفة الأركان وتحمل الأعمدة المذكورة عقودا نصف دائرية ، وقد غطيت تلك التربة بقبتين هرميتين من الآجر (لوحة رقم ٤٨) ويتوج جدران تلك التربة شرفات من ورقة نباتية ثلاثية الفصوص وتقوم الأعمدة المذكورة على الأرض مباشرة دون استخدام مصطبة حجرية وقد فقدت تراكيب القبور بتلك التربة التي استولى عليها بعض الأهالي وقام بانشاء جدران بين أعمدتها وطلاؤها طلاء حديثا ، غير أن ذلك التكوين المعماري للقباب المزدوجة التي يستخدم فيها ستة أعمدة لاقامة قبتين سواء أكانت قبابا ضحلة أم هرمية الشكل يرجع الى القرن ١٢ هـ / ١٨ م وقد تستخدم أعمدة اسطوانية أو مثمنة الأضلاع وقد اتضح لنا ذلك من دراسة نماذج تلك المقابر خاصة وأن العديد منها مايزال يحمل تراكيب وشواهد القبور وعليها تواريخها كما رأينا في بعض النماذج السابقة [٢].

---

(١) خريطة القاهرة تبين الآثار الاسلامية ، لوحة رقم (١) ٥ / ى .

(٢) أنظر أيضا الباب السادس الخاص بالعناصر المعمارية والزخرفية من هذه الدراسة ، ص ٣٨٠ .

الباب الثانى

المدافن الملحق بها مؤسسات خيرية

المدافن الملحق بها مؤسسات خيرية
من أسبلة وأحواض وكتاتيب

وجدت بعض أنماط المدافن والأضرحة داخل المدينة ملحق بها أسبلة فقط أو أسبلة تعلوها كتاتيب ،كما وجدت مدافن وأضرحة بالقرافة ملحق بها أسبلة لسقى المارين والعابرين والمترددين على شوارع القرافة حيث توجد تلك المنشآت الجنائزية ، أو لخدمة القائمين على تلك الأضرحة أو لخدمة كليهما بالاضافة الى أحواض لسقى دواب العابرين ومشيعى الجنازات ، كما وجدت أيضا بعض المقابر التى ألحقت بها بالاضافة الى المنشآت السابقة قاعات أعدت لسكنى القائمين على التربة أو أصحابها حين ترددهم عليها ، كما يعلو المدفن فى بعض الأحيان المنزل أو الربع ، وهو نمط وثيق الصلة بالعصر العثمانى ،وخير مثال على ذلك مدفن ابراهيم خليفة جنديان ١٠٥٢ هـ / ١٦٤٢ م ومدفن الأمير عمر أغا ١٠٦٣ هـ / ١٦٥٢ م اذ يعلو الأول ربع للسكنى ، كما يجاور الثانى منزل سكنى الأمير صاحب المدفن ، وترتب على ذلك أن اشتملت تلك المنشآت الجنائزية ــ التى انشئت خصيصا بغرض احتوائها على مدفن لصاحبها ــ اشتملت على مرافق ولواحق عديدة من قاعات وأواوين وخزائن نومية وكراسى راحة (دورات مياه) وغيرها من المستلزمات فتضاعفت مساحتها وجعلت المدفن ــ وان كان هو العنصر الرئيسى الذى تتوزع حوله سائر الملحقة الا أن مساحته ــ صارت لاتشغل سوى جزءا صغيرا من مساحة المجموعة المعمارية ،واختلف مخطط تلك المدافن بحسب موقعها فاحتوى ماكان منها بأحدى جبانات القاهرة على أحواش مكشوفة للدفن مثل مدفن الأمير رضوان أغا الرزاز ١١٦٨ هـ / ١٧٥٤ م ، ومدفن الأمير سليمان أغا الحنفى ١٢٠٦ هـ / ١٧٩٢ م ، بينما لانجد مثل تلك الأحواش فى المدافن الواقعة داخل المدينة واحتوت الأخيرة منها على رباع تعلوها أو مساكن لأصحاب المدفن بل واشتمل بعضها على حوانيت تعلوها أروقة كما فى مدفن ابراهيم خليفة جنديان ١٠٥٢ هـ / ١٦٤٢ م بشارع باب الوزير ، واحتوت تلك المدافن أيضا داخل القاهرة على ايوانات ودور قاعات وخزائن والحقت بها المطابخ وغيرها من المنافع والمرافق .

وحرص فى معظم الأحوال على تغطية قاعات الدفن بقباب بعضها شاهق

الارتفاع يقوم على منطقة انتقال من ست حطات من المقرنصات كما فى مدفن ابراهيم خليفة جنديان وبعضها سقف ضريحه بقبة ضحلة تقوم على مثلثات كروية كما فى مدفن الأمير يوسف أغا الحبشى ١٠١٣ هـ / ١٦٠٤ م والأمير عمر أغا ١٠٦٣ هـ/١٦٥٢ م وان اختلفت مادة البناء فى كلتيهما اذ اتخذت القبة الأولى من الحجر بينما بنيت الثانية من الآجر المجصص ، أما قبة الطحاوى ١٠٩٨ هـ /١٦٩٦ م فقد اتخذت من الحجر وزينت من الخارج بزخارف على شكل دالات وهى قبة مرتفعة تقوم على جدران منخفضة ومنطقة الانتقال بها من سبع حطات من المقرنصات ، أما مدفن الأمير سليمان أغا الحنفى فقد غطيت قاعة الدفن به بسقف مسنم Hipped Roof اتخذ من الآجر المجصص ، وزخرف باطنه بأشكال هندسية ، وسنشير الى مخططات تلك المدافن فى الباب الخاص بالعناصر المعمارية والزخرفية ، أما مايتعلق بالحاق الأسبلة بتلك المدافن فقد قصد بالاضافة الى خدمة المنشأة نفسها أن يتحول المدفن بذلك الى مؤسسة خيرية اجتماعية ، اذ أن توفير مياه الشرب للناس والدواب من وجوه البر التى يتنافس عليها الملوك والأمراء والقادرون فاكتظت القاهرة بنماذجها منذ القرن السادس الهجرى(1) ، واهتم بها الواقفون ورتبوا لها مايضمن استمرار خدمتها (٢) ، واتخذت الأسبلة سواء المنفردة منها أو الملحقة بمؤسسات أخرى من بينها المدافن أشكالا عديدة وغشيت واجهاتها بسائر أنواع الزخارف(٣) .

وحرص أمراء العصر العثمانى واثرياؤه على انشاء الأسبلة والصهاريج بالقرافة ملحقة بأضرحتهم أو منفردة ، أو بالقرب من الأضرحة الشهيرة كالامام الليث والامام الشافعى وسيدى عقبة وغيرها ، كما حرصوا أيضا على تخصيص مبالغ معينة من أوقافهم لتوفير الماء بأشكال شتى للمدافن والأضرحة .

وأنشأ الكثيرون من الوزراء العثمانيين بمصر أسبلة منفردة أو ملحقة بمنشآت

---

(١) د. سعيد عبد الفتاح عاشور : الحياة الاجتماعية فى المدينة الاسلامية (عالم الفكر ، المجلد الحادى عشر ، العدد الأول ، سنة ١٩٨٠م ، ص ١١٦)
د. محمد عبد الستار : المدينة الاسلامية (عالم المعرفة ، العدد ١٢٨ ، سنة ١٩٨٨ م ، ص ٢٨٣) .

(٢) د. سعاد ماهر : العمارة الاسلامية خلال العصور ، دار البيان العربى ، جدة ١٩٨٥ م ، ج ٢ ، ص ٧٠٣ .

(٣) محمود الحسينى : الأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة ، ص ٨٩-١١٧ .

أخرى مثل خسرو باشا ٩٤١ ــ ٩٤٣ هـ، واسكندر باشا ٩٦٣ ــ ٩٦٦ هـ ،ومسيح باشا ٩٨٢ ــ ٩٨٨ هـ ، وانشأ على باشا السلحدار ١٠١٠ ــ ١٠١٢ هـ سبيلا منفردا بالقرافة قريبا من الامام الشافعى نرجح أنه السبيل المعروف حاليا بالسبيل الأحمر (أثر رقم ٢٣١) ، كما انشأ الوزير قرا محمد باشا ١١١١ ــ ١١١٦ هـ صهريجا بالقرب من مقام عبد القادر الكيلانى ، ورصد ت مبالغ كبيرة من قبل العديد من الواقفين للانفاق على الأسبلة الملحقة بمدافنهم أو المجاورة لها [١] ، كما خصص بعضهم مبالغ أخرى للانفاق على بعض الاسبلة والصهاريج الشهيرة بالقرافة مثل صهريج الأرامل والصهريج الكائن على باب ترب المجاورين وبعض الصهاريج بترب باب الوزير ، وحققت تلك الأسبلة والصهاريج توفير المياه للمدافن والمنشآت الملحقة بها وأيضا للقاطنين الفقراء من أبناء الحى [٢] ، واحتوى بعضها (مدفن الامام الطحاوى) على مصنع للمياه يغذى الطابق العلوى من المنشآة بالمياه محاكيا بذلك كبرى المنشآت المملوكية مثل مجموعة السلطان قلاوون وغيرها [٣] .

أما مكاتب تعليم الأطفال الفقراء والأيتام فقد كانت تعلو الأسبلة السابقة فى معظم الأحيان وخصصت لتعليم الأولاد القاصرين عن درجة البلوغ قراءة القرآن والخط واستخراج الحروف والأدب [٤] ، ورتبت أوقاف تلك المنشآت لهم المأكل والمشرب والملبس هم والفقيه والعريف [٥] ، اذ أن الأغنياء كانوا يستقدمون لأولادهم المؤدبين والمعلمين فى البيوت [٦] ، ومن ثم فان تلك المدافن بما احتوته من أسبلة وأحواض وكتاتيب وما أرصد عليهم من أوقاف تدر ريعا منتظما صدقة جارية أصبحت

---

(١) حجة وقف خليل أفندى مقاطعجى رقم ٣١٩٣ أوقاف ، سنة ١٠٤٨ هـ، حجة وقف مصطفى بن اسماعيل كتخدا رقم ٢٤٥٥ أوقاف ، سنة ١٠٩٢ هـ .

(٢) وثيقة الأمير رضوان أغا الرزاز رقم ١٨٣ أوقاف ، محمود الحسينى : المرجع السابق ، ص ٢٥٢ .

(٣) وثيقة رقم ١٨٣ أوقاف ، مؤرخة فى ١١٦٩ هـ .

(٤) وثيقة الأمير اسماعيل مغلوى رقم ٢٣١٨ أوقاف ، محررة فى ١٠٦٩ هـ ، ص ٧٤ .

(٥) د . محمد توفيق بلبع : المسجد والحياة فى المدينة الاسلامية (عالم الفكر ، المجلد ١١ ، العدد الأول ، سنة ١٩٨٠) ص ١١٦ .

(٦) د . سعيد عاشور : المرجع السابق ، ص ١١٠ .

مؤسسات رعاية اجتماعية (1) وحققت رغبة منشئيها فى أن يدفنوا بجوار أعمالهم التى لاتنقطع ٠

(١) محمد عفيفى عبد الخالق : الأوقاف ودورها فى الحياة الاقتصادية فى مصر ٩٢٣ _ ١٠٦٩ هـ / ١٥١٧ _ ١٦٥٨ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة القاهرة ، ١٩٨٦ م ، ص ١٩٠٠

مدفن يوسف أغا الحبشي
١٠١٣ هـ/ ١٦٠٤ م
(أثر رقم ٢٢٩)

كان يوسف أغا الحبشي طواشيا أسود ، حيث اعتادت السلطنة العثمانية ارسال الخصاة من أغوات دار السعادة للاشراف على أوقاف الحرمين ، وقد استطاع العديد منهم أن يستخدم ايرادات تلك الأوقاف استخداما خاصا به فأنشأوا المساجد والأعمال الخيرية العديدة بالقاهرة ومنها سبيل وكتاب ومدفن هذا الأمير على النمط المملوكي في تخطيطه العام (١) ، ويقع هذا الضريح بشارع الماردانى ، ويبدو أن أحد الأولياء دفن بتلك المقبرة ووضعت على قبره مقصورة من الخشب أعلى التركيبة الرخامية فعرف ذلك المدفن باسم زاوية الشيخ ادريس على خرائط الحملة الفرنسية وفي خطط على مبارك (٢) ، وربما استخدم في وقت لاحق على انشائه كزاوية لذلك الشيخ فعرف به .

تقع واجهة ذلك المبنى بالجهة الجنوبية الشرقية وتشتمل تلك الواجهة على خمس نوافذ متماثلة بكل منها شباك من مصبعات نحاسية من أربعة أرماح وثماني محززات ، ونجد اثنتين من تلك النوافذ بالضريح واثنتين بالسبيل وواحدة بالردهة وجميعها على يسار المدخل الذى يقع بالطرف الشمالي من تلك الواجهة ، ويتوسط الواجهة نافذتا الضريح تعلوهما نافذتان أخريان تقعان في منطقة الانتقال للقبة ، وتحصران بينهما قمرية مسدسة ، ويلاحظ أن كل صف رأسي من تلك النوافذ داخل حنية غائرة نهايتها العلوية مشطوفة .

كتلة المدخل :

يدخل الى تلك المجموعة المعمارية من مدخل غائر بمقدار ١٥ سم يتوجه عقد

---

(١) Williams(J.A.) : op. cit. p. 458 .

(٢) على مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ٢ ، ص ٢٨١ ، حسام الدين اسماعيل : منطقة الدرب ، دراسة للقسم الثالث عن ظاهر القاهرة القبلى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب بسوهاج ١٩٨٦م ، ص ٢٩٢ .

مدايني يتوسطه باب اتساع فتحته ١٠ر١ م يعلو فتحته عتب من صنج مزررة ، وتعلـوه نافذة مستطيلـة صغيرة ، ويحيط بحنية المدخل جفت لاعب من زخرفـة ميميـة ويكتنـف ذلـك المدخـل يمنـة ويسـرة مكسلتان حجريتان قياس كل منهمـا ٤٥x٤٥ سم يؤطر كل منهما جفت لاعب زخارفه ميمية ، وقد زخرفت حنية عقد المدخل بزخرفة اشعاعية ، ويعلـو ذلك المدخل كوابيل حجرية تحمل رفوفا خشبيا زخـرف باطنه بصرة من سدايب خشبية على شكل طبق نجمي ، وتشبه هذه الكوابيـل أو الحرمدانات الحجرية كوابيل بايوان ريحان ٩٤١ هـ / ١٥٤٣ م [1] ،ويؤدى ذلـك المدخل الى دركاة قياسها ٣٠ر٤ x ٤٠ر٣م ، ويصدر تلك الدركاة مصطبـة حجرية داخل حنية عمقها ٥٠ر١ م يعتقد أنها كانت تستخدم " بيت أزيار " ، ويسقف الدركاة المذكورة قبو متقاطع Cross Vault ، وعلى يمين الداخل باب منخفض ارتفاعه ٨٠ر١ م واتساع فتحته ١٥ر١ م يتوجه عقد موتور ، ويقابل هذا البـاب مباشرة نافذة بها مصبعات من الحديد واتساع فتحة هذه النافذة ٢٠ر١ م وأسفلهـا مباشرة فتحة المقبرة وهي ذات اتساع مماثل للنافـذة التي تعلوها أي أن منـزل القبر يقع خارج مربع القبة ، والباب المذكور آنفا يؤدى الى دهليز مستطيل الشكـل قياسه ١٠ متر طولا و ٤٠ر٣ متر عرضا ، ويتصدر الجدار الشرقي للدهليز المذكـور نافذة بها شباك من مصبعات نحاسية هي احدى نوافذ الواجهة واتساع فتحتهـا ٥٠ر١ م ، بينما يتوسط الجدار الجنوبي للدهليز المذكور باب اتساع فتحتـه ٥٠ر١ م له عتب من قطعة واحدة من الجرانيت الوردى يحيط بها اطار من تربيعات حجرية بها زخارف ميمية ، ويعلو العتب المذكور نفيس ثم عقد عاتق ، والمدخـل جميعه ميؤطره جفت لاعب زخارفه ميمية ، ويؤدى الباب المذكور الى حجرة الضريـح ويقع هذا الباب من داخل الضريح داخل حنية غائرة يتوجها عقد مدبب ، ويعلـو المدخل نافذة صغيرة مستطيلة الشكل خالية من المصبعات أو الخشـب الخـرط ، ويؤدى المدخل السابق الى دورقاعة تنخفض عن مستوى أرض الضريح بمقـدار ١٥ سم بها بابان ، الشمالي يؤدى الى الردهة سالفة الذكر يقابله باب آخـر يؤدى الى السبيل ، ويسقف تلك الدورقاعة سقف تلقيم من مربوعات صغيرة بوسـط

---

(١) Hautecceur(L.) etWiet (G.) :op. cit;,P. 439 .
كراسات لجنة حفظ الآثار : كراسة رقم ٢١ لسنة ١٩٠٤ ، تقرير القسم الفني ، رقم ٣٣٠ .

كل منها نصف كرة صغيرة بارزة ، ويوسط السقف مربع كبير بطول ١١ مربعا صغيرا يحيط به اطار وخاتم مثمن بأربع أنصاف وأربعة أرباع فى الوسط (١) ، وقد زخرف هذا السقف برسوم زيتية بهتت حاليا ، وأسفل السقف المذكور ازار خشبى به كتابات داخل خراطيش تفصل بينها دوائر زخرفية ، ويمكن قراءة بعض كلمات من آيات قرآنية كانت مسجلة على ذلك الازار ، كما زخرفت بعض مربوعات ذلك السقف بزخارف هندسية خشبية على شكل أطباق نجمية طليت أيضا بزخارف بالبوية وهو أسلوب فن زخرفة أخشاب الأسقف انتشر استخدامه فى العصر العثمانى (٢) ، وبالطرف الجنوبى لهذه الدور قاعة باب صغير يبدو أنه كان يؤدى الى بعض ملحقات المدفن وقد سد ذلك الباب سنة ١٩٢٧ م (٣) (اللوحات ٥٠ ، ٥١) .

وتفتح الدور قاعة على الضريح بعقد مدبب اتساع فتحته ٥٥ر٣ م حيث يؤدى الى حجرة المدفن ذات القبة ويتوسط جدارها الشرقى محراب صغير اتساع حنيته ٦٣ سم وهو خال من الزخارف سواء بتجويفه أو طاقيته ذات العقد المدبب تعلوه مساحة مستطيلة (بحر غائر) يؤطرها جفت لاعب ويبدو أنها كانت معدة للكتابة فيها ولم يتم ذلك ، وعلى يمين ويسار المحراب المذكور نافذتان تقعان بواجهة المجموعة اتساع فتحة كل منهما ٢٠ر١ م وبكل منهما مصبعات نحاس من أرماح ومحززات بالاضافة الى مصراعين من الخشب ، والنوافذ المذكورة داخل حنيات معقودة بعقود مدببة ، ويعلو كل نافذة منها نافذة أخرى مستطيلة أصغر منها داخل حنية معقودة بعقد مدبب أيضا ، وتحصر النافذتان العلويتان بينهما قمرية مسدسة ويعلوهما نافذة مستطيلة تشغل قمة العقد ، حيث أن كل جدار من جدران مربع القبة الداخلى عبارة عن عقد نصف دائرى أصم Semicircular Blind Arch فيما عدا العقد الغربى المؤدى الى الايوان الذى يتقدم المدفن ، والجدار الشمالى بالمدفن المذكور بطرفه الشرقى نافذة اتساع فتحتها ٢٠ر١م تطل على الدهليز وتعلو منزل فساقى الدفن ، وبهذا الجدار أيضا دخلة اتساعها

---

(١) ملفات الآثار : ملف رقم ٨/١٥٠/ ٢٢٩ .

(٢) شادية الدسوقى : الأخشاب المزخرفة بعمائر القاهرة الدينية فى العصر العثمانى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٤ ص ٣٧٨ .

(٣) ملفات هيئة الآثار : ملف الأثر رقم ٢٢٩ .

٢٠ر١ م وعمقها ٤٠ سم ويعلو كل من النافذة والدخلة السابقتين نافذة أخـــرى مستطيلة ، والنوافذ السابقة داخل حنية معقودة بقمتها نافذة أخرى صغيرة،وتطـل هذه النوافذ على الدهليز شمال المدفن ، أما الجدار الجنوبى المقابل فنجد أيضـا بطرفه الشمالى نافذة تجاورها دخلة فى الحائط مماثلة لها فى الاتساع والعمـــق ويعلو كل من الشباك والدخلة السابقتين نافذة ، ثم يعلو صفى النوافذ المذكـــورة نافذة أخرى مستطيلة أى أن ثلاثة جدران من جدران القبة الأربعة بهاثـــــلاث صفوف من النوافذ ماعدا الجدار الرابع " الغربى " الذى يشغله عقد الايوان أمـــام القبة (لوحة رقم ٤٩) ٠

ويسقف هذا المدفن قبة ضحلة تقوم على مثلثات كروية تشبه تلك القباب التـــى تسقف مقصورات ايوان ريحان " الأمير نوروز " ، وهى قبة حجرية تهدم قطبهـــا ، وقد ورد بملفات هيئة الآثار أن تلك القبة كان يتدلى من قطبها سلسلة من النحـاس لتعليق الثريا [1] (لوحة رقم ٥٢) ٠

وللقبة المذكورة باب بمصراعين سمر بحزامين عليهما اشرطة من نحاس والمصاريع المذكورة بأعتاب و سكارج ، والباب المذكور يقع بالجدار الشمالى يقابله بالجـــدار الجنوبى باب يؤدى الى السبيل ومساحته مستطيلة قياسها ٩٠ر٥ م طولا و ٣ م عرضـا وبهذا السبيل أربع نوافذ اثنتان منها بجداره الجنوبى ، والأخريان بجداره الشرقى بواجهة المدفن تطلان على الشارع وبهما مصبعات الحديد من أرماح ومحـــــززات بالاضافة الى مصاريع خشبية من الداخل ، وأسفل أحد الشباكين السابقيـــن وهـــو الجنوبى فتحة من الخارج معدة لصب الماء الى الصهريج ٠

ويتوسط قبة المدفن أمام المحراب تركيبة حجرية عبارة عن مصطبة مستطيلـــــة منخفضة الارتفاع ٣٠ سم بنواصيها الأربعة أربعة أعمدة رخامية صغيرة تنتهى ببابـات من الرخام وهى تشبه تراكيب القبور المملوكية ٠

وتشير ملفات هذا الأثر سنة ١٩١١ م الى وجود مقصورة خشبية به مركبـــة مـــن

---

(١) ملف الأثر رقم ٢٢٩ ، وقد عثرت على ذلك القطب بالمدفن وهو حجر دائـرى مزخرف بشكل وريدة ثمانية البتلات يتدلى منه حلقة حديدية ٠

أربع حطات برامق سادة والعليا بها سبعة برامق ، وأن تلك المقصورة بدون بابات[1] ، وهى غير قائمة حاليا ،كمافقد هذا الأثر أيضا بعض الشبابيك الخرط وأوجه د واليبه الحائطية المركبة على الدخلات والتى كانت ما تزال قائمة حتى بداية هذا القرن[2] .

أعمال الترميم :

أجريت بهذا المدفن بعض أعمال الترميم سنة ١٩٠٩ م حيث رممت الدركاة والمزيرة بصدرها ، كما أجريت بعض أعمال الترميم أيضا بأرضية الدهليز والمزيرة والمدفن وحوائط السبيل ، كما أجريت سنة ١٩٢٧ م ترميمات هامة اشتملت على أعمال ترميم بالمدخل والدركاة العمومية وأرضية الصهريج ، وأيضا بالدركاة الداخلية المؤدية الى الايوان أمام قبة المدفن وبالمدفن أيضا وشملت تلك الترميمات بناء ١٤ مدماكا بالجانب البحرى بالايوان غرب الدركاة ، وأن أهم ماتم فى أعمال الترميم سنة ١٩٢٧ م هو سد الباب بالجانب البحرى للايوان الغربى أمام المدفن[3] ، وأيضا سد منافذ ، بالضلع الغربى ، كما أجريت أيضا بعض أعمال الترميم سنة ١٩٤٨ م لتقوية المبانى الداخلية ، غيرأن المبنى حاليا فى حالة معمارية سيئة لاصابته ببعض الشروخ وتساقط الأحجار من قطب القبة .

العناصر المعمارية :

الموقع : حرص المعمارى على بناء تلك المجموعة الجنائزية على الجانب الغربى من ذلك الشارع القديم (سكة الماردانى) حيث يمكنه ذلك من توجيه القبلة نحو الكعبة توجيها صحيحا فى وضع متعامد على الشارع وعلى جانبيها شباكان يربطان الضريح بالشارع مما يحقق استمرار ذكر المتوفى والترحم عليه من المارين والعابرين ، ومن المؤكد أن أكثر الأماكن مناسبة للأثر الجنائزى هو ذلك الموقع الذى تتوافق فيه قبلة المجموعة المعمارية مع الشارع[4] .

---

(١) ملف الأثر ٢٢٩ ، تقرير بتاريخ ١٩١١/٦/١٣ م .
(٢) كراسات لجنة حفظ الآثار العربية وملفات هيئة الآثار سنوات ١٩٠٩، ١٩١١م .
(٣) ملفات الآثار : ملف رقم ٨/١٥٠/٢٢٩ .
(٤) Kessler(C.):Funerary Architecture within the city, p. 26I.

المخطط : تشكل القبة أو حجرة المدفن فى مجموعة يوسف أغا الحبشى الوحدة المعمارية الأساسية التى تتوسطها وتتوزع حولها بقية وحدات تلك المجموعة والقبة المذكورة أكبر وحداتها مساحة وتتوسط واجهتها على الشارع ، ويتقدم المدفن رحبة أو ايوان يشغل عقده أحد الجدران الحاملة للقبة ويتميز بانخفاض أرضه عن مستوى أرض القبة ، ويشبه ذلك التصميم المعمارى قبة مدفن عبد الرحمن كتخدا الملحق بالجامع الأزهر (١) ، الذى بنى بعده بحوالى قرن من الزمان ونجد مثل ذلك الايوان يتقدم قبة مدفن ابراهيم خليفه جنديان أيضا ، كما أن كلا من قبة يوسف أغا الحبشى وابراهيم خليفه تتميز بوجود دهليز مواز لحجرة المدفن يطل على الشارع فى الأولى بشباك وفى الثانية بباب ٠

وبالدهليز المذكور منزل الفساقى _ خارج حجرة المدفن _ وبالقبة المذكورة تركيبة قبر على نمط التراكيب المملوكية اذ تتكون من مصطبة منخفضة الارتفاع بأركانها أربع بابات ٠

القبة : يسقف حجرة المدفن قبة ضحلة تقوم على مثلثات تركية خالية من الزخارف (لوحة رقم ٥٢) ٠

---

(١) راجع ص (٣١٨) من هذا البحث ٠

مدفن ابراهيم خليفه جنديان (ابراهيم أغا مستحفظان)
١٠٥٢ هـ / ١٦٤٢ م
(أثر رقم ٥٨٦)

ينسب هذا المدفن خطأ الى ابراهيم خليفة جنديان سنة ١٠٠١هـ / ١٥٩٢ م [1] ، غير أن وثائق وقف الأمير ابراهيم أغا مستحفظان تشير الى أنه هو المنشئ حيث توجد حجتا وقف باسم ذلك الأمير أولاهما بتاريخ ١٠٤١ هـ/١٦٣١م [2]، رتب بها وظائف لقراءة القرآن صبيحة أيام الجمعة والعيدين ووضع الخوص والريحان والبقولات الرطبة على قبره ، كما عين خادما للقبر غير أن تلك الوثيقة لاتحدد لنا موقع ذلك القبر وان أشارت الى أن منزل أغاة أوجاق المستحفظان بالقلعة ، وحجة وقفه الثانية مؤرخة فى سنة ١٠٧٠ هـ / ١٦٥٩ م [3] حددت موقعه ووصفته وما يتبعه من ملحقات وصفا وثائقيا يتفق مع المدفن والسبيل والمنزل أعلاهما ، تلك المجموعة المعمارية التى مازالت قائمة حاليا ، أضف الى ذلك وجود نص تأسيسى داخل قبة المدفن أعلى احدى تركيبتيه باسم ابراهيم أغا مستحفظان وهو عبارة عن شاهد قبر نقش به " أنشأ هذا المكان المبارك الراجي ـ عفو ربه ستر الله عيوبه وغفر ـ ذنوبه أنه هو الغفور الرحيم ـ ابراهيم أغا مستحفظان حالا ـ ووقع الفراغ من تعميره سنة ١٠٥٢ " ، ويبدو أن " خليفه جنديان " هو أحد القاب ابراهيم أغا مستحفظان ـ وهو لقب تركى بمعنى كتخدا الجند ـ اذ ورد هذا اللقب يتقدم اسم ابراهيم أغا على شاهد قبره بالمدفن الذى أعده لنفسه بعد ذلك بمسجد آقسنقر ، فقد ذكر بالسطر الرابع من الشاهد الأمامى بتركيبة القبر " خليفة جنديان ابراهيم أغا " ، ومن المؤكد أن تاريخ ١٠٠١ هـ تاريخ غير صحيح ، وهو أمر وارد فقد حدث خطأ آخر بكتابات أحد شواهد ذلك المدفن فنقش ١٦٥ بدلا من ١٠٦٥ هـ ، ومن ثم فان ابراهيم أغا مستحفظان هو منشئ ذلك المدفن وصاحب تلك المجموعة المعمارية ، وتكون نسبة ذلك المدفن الى ابراهيم خليفه جنديان سنة ١٠٠١ هـ / ١٥٩٢ م حسب لوحة التأسيس المثبتة بالواجهة أعلى أحد شبابيك

---

(١) فهرس الآثار الاسلامية : أثر رقم ٥٨٦ .

(٢) وثيقة رقم ١٤٩٩ أوقاف ، محررة فى ١٥ من شعبان سنة ١٠٤١ هـ .

(٣) وثيقة رقم ٩٥٢ أوقاف ، محررة فى ١٠ من محرم سنة ١٠٧٠ هـ .

المدفن نسبة غير صحيحة خاصة وأنها لوحة رخامية مربعة صغيرة لاتتفق مع المساحة المستطيلة الكبيرة المخصصة للكتابة أعلى النافذة المذكورة [١] ، ومن ثم فاننا نستطيع أن نؤكد أن ابراهيم أغا مستحفظان هو نفسه ابراهيم خليفه جنديان ويترتب على ذلك وجوب تعديل تسمية ذلك الأثر الى مدفن ابراهيم أغا مستحفظان وأيضا تعديل تاريخه الى سنة ١٠٥٢ هـ بدلا من ١٠٠١ هـ بناء على النص التأسيسى على شاهد القبر السابق ذكره ، ويبدو أن الأمير ابراهيم أغا مستحفظان قد عدل عن التوصية بدفنه فى هذا المدفن بعد عمله الخيرى الكبير بمسجد آقسنقر الناصرى — اذ عمره وأقام شعائره وأحياه من موات — فآثر أن يدفن بجوار عمله الذى لاينقطع وحرص على أن يعلو قبره بمسجد آقسنقر تركيبة رخامية مشابهة فى شكلها وزخارفها لتركيبة المدفن السابق ، بل ان الكتابات التى دونها على شاهد القبر الجديد بمسجد آقسنقر هى تقريبا نفس الكتابات التى سبق أن أمر بتدوينها على شاهد القبر المنسوب الى ابراهيم خليفه جنديان مع فارق اثنى عشر عاما [٢] .

وتشير وثيقة وقف الأمير ابراهيم أغا مستحفظان الى أن ذلك المدفن من انشائه وعمارته وأنه يقع " بظاهر القاهرة المحروسة خارج بابى زويلة والخرق والدرب الاحمر بخط التبانة على يسار السالك طالبا باب الوزير والقلعة المنصورة تجاه مدرسة أم السلطان شعبان " [٣] ، وقد جاء بتلك الوثيقة أيضا أن المدفن يدخل اليه من باب مربع يتوسط واجهة تلك المجموعة المعمارية ، ويكتنف ذلك الباب جلستان يمنة ويسرة ، ويؤدى الباب المذكور الى سلم من درجتين من الحجر يصعد منه الى دهليز فى نهايته بابان مربعان متقابلان الأيمن منهما يؤدى الى المدفن المكون من ايوانين أحدهما كبير (مساحته ٤٫١٨ × ٤٫٠٣م) والآخر صغير (مساحته ٤٫١٦ × ٢٫٥٩م) — وهو المدفن المعقود بالقبة — بينهما دورقاعة أشبه بطرقة منخفضة الارتفاع عرضها ٦٤ سم ، وبالدورقاعة المذكورة منزل المقبرة يتوصل منه الى فسقيتين مبنيتين تحت تخوم الأرض معقودتين بالحجر الفص النحيت .

---

(١) حسام الدين اسماعيل : المرجع السابق ، ص ٣٠٢ ، حيث أشار الى أن اللوحة الرخامية المثبتة أعلى شباك المدفن لاتمت له بصلة .
(٢) راجع ص ٢٩٥ من هذا البحث .
(٣) وثيقة رقم ١٤٩٩ أوقاف .

وبالاضافة الى المدفن المذكور تحتوى تلك المنشأة على السبيل وله واجهتان بحرية وغربية بكل واجهة منها شباك من النحاس الأصفر المتر سغل كل شباك منهما ثلاثة حرمدانات من الحجر موضوع عليها مسقاة من الرخام برسم وضع آلة السقاية ، وأسفل السبيل المذكور صهريج مبنى تحت تخوم الأرض معقود على أربع قبب ، كما تحتوى تلك المنشأة أيضا على حانوتين متجاورين ملاصقين للمدفن يعلوهما رواقان (١)، كما يعلو السبيل المذكور رواق أيضا ويتكون كل من الأروقة السابقة من ايوانين ود ورقاعة وتطل الايوانات الداخلية منها على دهليز المدفن بطاقات صغيرة ، كما الحق بتلك المجموعة المعمارية خزانات نومية مسقفة نقيا مفروشة الأرض بالبلاط الكدان والحق بها أيضا مطابخ وكراسى راحة وغيرها من المنافع والمرافق (٢) .

الوصف المعماري للمدفن :

يدخل الى المدفن من بابين احدهما يقع بالواجهة البحرية بين السبيل والدرج المؤدى الى الأروقة بالطابق العلوى ويؤدى ذلك الباب الى ردهة مساحتها ٢٫٤٠ م طولا و ١٫٥٥ م عرضا يصعد منها بثلاث درجات حجرية الى ممر به بابان متقابلان الأيمن منهما يؤدى الى السبيل والأيسر يؤدى الى دورة مياه ، كما يوجد للمدفن باب آخر بالواجهة الغربية يدخل منه الى ممر يبلغ طوله ٨٫١٤ م وعرضه أمام المدفن ١٫٣٥ م بينما يبلغ عرضه أمام الايوان الذى يتقدم المدفن ٢ م وعلى يمين ذلك الممر ايوانان بينهما دورقاعة وبه بابان على يمين الداخل الأول منهما يؤدى الى الدورقاعة المذكورة — وبها منزل الفساقى وهى منخفضة عن مستوى أرض الايوانين بمقدار ١٠ سم — وهو باب مربع يتوجه عقد مستقيم (لوحة رقم ٥٣) من صنج معشقة يعلوها نفيس ثم عقد عاتق ، والايوان الذى يتقدم الضريح وهو الايوان الكبير تبلغ مساحته ٤٫٩٨ × ٤٫٠٣ م ويصدر ذلك الايوان حنية اتساع فتحتها ٢٫٠٨ م وعمقها ٧٠ سم يتوجها عقد مدبب كما أن الايوان نفسه معقود بعقد مدبب ، اما الايوان الأمامى فتعلوه قبة الضريح تقوم على جدران مرتفعة ، اذ يبلغ ارتفاع تلك الجدران حتى بداية منطقة الانتقال حوالى عشرة أمتار ثم تأتى منطقة

---

(١) وثيقة رقم ١٤٩٩ أوقاف .

(٢) حسام الدين اسماعيل : المرجع السابق ، ص ٢٩٩ .

الانتقال وتتكون من ست حطات من المقرنصات في كل ركن من أركان تلك المنطقة ، وهي عبارة عن مقرنصات حجرية دقيقة عقودها مزخرفة بأشكال محارية مشعة دقيقة وتعلو منطقة الانتقال المذكورة رقبة القبة وقد فتحت بها اثنتا عشرة نافذة معقودة بعقود نصف دائرية ، أما باطن القبة نفسها تخلو من الزخارف ، وتحصر مناطق الانتقال بينها أربع نوافذ قنديلية كل منها يتكون من مطاولتين معقودتين تعلوهما مدورة (قمرية) ، وبجدار الضريح الغربي — وهو واجهة المدفن المطلة على الشارع — نافذتان اتساع فتحة كل منهما ١٫٨٠ م ، وكل منهما داخل حنية معقودة بعقد مدبب احداهما من النحاس الأصفر والآخرى من الحديد كما نصت على ذلك حجة وقف ذلك الأمير ، ويعلو كل نافذة من النوافذ المذكورة نافذة أخرى مستطيلة أصغر حجما يتوجها أيضا عقد مدبب وتحصر النافذتان العلويتان بينهما قمرية مسدسة ، ويقابل هاتين النافذتين نافذة قمرية (مدورة) في الجدار المقابل تعلو عقد الايوان الذى يتقدم الضريح والنافذة المذكورة داخل اطار مربع من زخرفة ميمية .

وبجدار قبة الضريح محراب اتساع حنيته ٩٠ سم وعمقها ٤٥ سم وهو منحرف الى الجهة اليسرى لتحديد الاتجاه الصحيح للقبلة ، والمحراب المذكور خال من أية زخارف ويكتنفه عمودان رفيعان من الرخام بدن كل منهما مثمن ولكل من العمودين المذكورين تاج وقاعدة ناقوسية الشكل ، ويعلو عقد المحراب مساحة مستطيلة مدببة الجوانب (خرطوشة) غائرة كانت معدة للكتابة غير أنه لم تسجل بها أية كتابات ، والجدار الشمالى المقابل للمحراب تتوسطه نافذة صغيرة اتساع فتحتها ٨٠ سم بها شباك من مصبعات نحاسية رفيعة تطل على الردهة المؤدية الى المدفن ، والنافذة المذكورة داخل حنية مستطيلة مرتفعة ، يبلغ ارتفاعها خمسة أمتار يتوجها عقد مدبب وهى بذلك مشابهة لنوافذ الجدار الغربى بالواجهة ، ونلاحظ أختلاف سمك جدران الواجهة بالضلع الغربى بحكم ذلك توجه الشارع ومحاولة الاستفادة من المساحة المتاحة بأكبر قدر مستطاع .

ويتوسط المدفن تركيبتان تشغلان مربع القبة (لوحة رقم ٥٤) تعلو كل منهما أحد فساقى المدفن أحداهما تركيبة رخامية كبيرة وهى التى تحمل نص التأسيس باسم الأمير ابراهيم أغامستحفظان والأخرى حجرية صغيرة ، وتقع التركيبة الرخامية

فى مؤخرة المدفن وقياسها ٢٩ر٢ م طولا و ٧٠ سم عرضا ويبلغ ارتفاعها ٧٠ سم أيضا ، وجوانبها مزخرفة بأشكال بسيطة عبارة عن دوائر (دروع) بها أشكال صدفية نجد منها ثلاثة دروع على كل من الجانبين ودرع واحد على مقدمة ومؤخرة التركيبة بالاضافة الى شريط رفيع من زخرفة بسيطة عبارة عن ورقة نباتية محورة ودوائر بالتبادل .

وعلى التركيبة المذكورة شاهدا قبر ، الأمامى منهما مثمن الأضلاع يكون مع مقدمة التركيبة قطعة واحدة من للرخام ، ويبلغ ارتفاع هذا الشاهد ١٠ر١ م وكتاباته من تسعة أسطر السطران الأولان منهما تدور كتاباتهما حول أضلاع الشاهد الثمانية والثلاثة أسطر التى تليها تشغل ثلاثة أضلاع فقط ، بينما الأسطر الثلاثة الأخيرة نقشت بخط رفيع على أحد أضلاع وجه الشاهد الأمامى فقط ، والكتابات المذكورة منفذة بالخط النسخى بالحفر البارز ونصها على النحو التالى :

(١) أشهد أن لا اله الا الله وأن
(٢) محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
(٣) الله محمد أبو بكر عمر عثمان علـى
(٤) حسن حسين رضوان الله تعالى عنهم
(٥) أجمعين

ثم تستمر الكتابات فى أربعة أسطر باللغة التركية ترتجى الجنة وتطلب قراءة الفاتحة للمرحوم دلاور [1] ـ جند بابر خليفه ـ توفى ١٦٥ [2] .

أما الشاهد الآخر على نفس التركيبة فهو مماثل للشاهد السابق ويكون أيضا قطعة واحدة من الرخام مع مقدمة التركيبة وتشغل كتاباته أربعة أوجه من أضلاع الشاهد الثمانية ونصها كالتالى :

(١) انشأ هذا المحل المبارك الراجى
(٢) عفو ربه ستر الله عيوبه وغفر

---

(١) ناظر وقف ابراهيم أغا مستحفظان ، أنظر : حسام اسماعيل : المرجع السابق ، ص ٣٠٢ .

(٢) هكذا على الشاهد والتاريخ الصحيح هو ١٠٦٥ هـ الموافق ١٦٥٤ م .

(٣) ذنوبه انه هو الغفور الرحيم

(٤) ابراهيم أغاى مستحفظان حالا

(٥) ووقع الفراغ من تعميره

(٦) سنة ١٠٥٢ (لوحة رقم ٥٤)

والكتابات المذكورة داخل بحور وتفصل بينها اشرطة زخرفية ، أما التركيبة الثانية فهى أصغر حجما من التركيبة السابقة وتقع أمام المحراب مباشرة وقياسها ١,٥٥ × ٤٥ سم ، ولا يعدو ارتفاعها ٤٥ سم وهى من الحجر وعليها شاهدا قبر من الحجر أيضا ، ويلاحظ ذلك التشابه الشديد بين شواهدها وبين شواهد التركيبة الرخامية الكبيرة من حيث انها مثمنة الأضلاع ، وأيضا الأشكال الهرمية المدرجة بقاعدة الشاهد ومن حيث أن كلا من الشاهدين يكون قطعة واحدة مع مقدمة أومؤخرة التركيبة ، وان كانت التركيبة الأخيرة صغيرة خالية من الزخارف والكتابات ولا نجد عليها سوى مربع صغير على مقدمتها نقش عليه بالحفر البارز بخط ردئ " هذا مقام على المهتر "(١) ، أما الشواهد فهى خالية من الكتابات .

العناصر المعمارية :

ونلاحظ على مخطط وعمارة ذلك المدفن ما يلى :

١ _ يعتبر المدفن هو أساس التكوين المعمارى فى هذه المجموعة فهو يتوسطها وتتوزع حوله سائر العناصر المعمارية الأخرى رغم أنه ليس أكبرها مساحة .

٢ _ التأكيد على أهمية المدفن فى تلك المجموعة بتوجيهه للشارع وتحقيق اتصاله به بشباكان اذ يتوسط المدفن الواجهة الغربية لتلك المنشأة وذلك لوقوعها على الجانب الشرقى من الشارع ، كما أكد على أهميته أيضا بارتفاع جدرانه الشاهقة والقبة التى تعلوها بحيث أصبح أعلى جزء فى المنشأة رغم أنها مكونة من طابقين وحرص على وجود باب يؤدى من الشارع الى المدفن من خلال طرقة تمتد بازاء القبة والايوان .

---

(١) لم أعثر على ترجمة له ، والمهتر هو كبير كل طائفة من غلمان البيوت ، كما استخدمها الجبرتى بمعنى الموسيقى (راجع د . أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ١٨٨) وان كان لفظ " المقام " هنا يشير الى أنه لأحد الأولياء .

٣ ـ أن المدفن يعلوه منزل للسكنى والحقت به المطابخ والخزانات النومية وغيرها من المرافق اللازمة للاقامة بتلك المنشأة .

٤ ـ تتميز قبة المدفن بالارتفاع والرشاقة وتناسق النسب المعمارية واستخدام منطقة انتقال من مقرنصات دقيقة ذات حطات ستة ويمكن مقارنتها بأجمل القباب المملوكية مما يجعلها واحدة من أهم قباب العمارة الاسلامية فى القاهرة العثمانية .

٥ ـ من الواضح أن كتابات وزخارف هذا المدفن لم تتم لأن صاحبه قد تحول عنه وقرر أن يدفن فى مكان آخر هو مسجد آقسنقر واتجه بكليته الى عمارة ذلك المسجد وجلب مايلزمه من الرخام والقاشانى والأحجار والأخشاب .

مدفن الأمير عمر أغـــا
١٠٦٣ هـ / ١٦٥٢ م
(أثر رقـم ٢٤٠)

يقع هذا المدفن بشارع باب الوزير وهو أيضا فى الجانب الغربى من الشـــارع انشأه الأمير عمر أغا (١) ضمن مجموعة معمارية تشمل المدفن والسبيل والربع ، وقـــد التفتت اليه لجنة حفظ الآثار العربية منذ سنة ١٨٩٤ م وقررت تسجيل هذه المجموعة المعمارية وأشارت فى تقريرها الى أن السبيل والضريح والمنزل تكون جميعها وحـدة واحدة (٢) .

الوصـف المعمـــارى

الواجهة والمدخل : تقع واجهة المدفن بالضلع الجنوبى الشرقى وبها شباك السبيل يحيط به جفت لاعب من زخرفة ميمية تعلوه حرمدانات حجرية تحمل الجـــزء البارز من المنزل وبتلك الواجهة صفين من النوافذ السفلى منها نوافذ مستطيلة بهـــا من الخارج مصبعات نحاسية ومن الداخل مصاريع خشبية ، والنوافذ العليا معقـودة تحصر بينها قمرية مستديرة ويتوج الجدران شرفات حجرية مدرجة .

ويدخل الى كل من الضريح والسبيل من مدخل غائر بمقدار ٤٨ سم يتوجـــه عقد ثلاثى الفصوص ، ويتوسط هذا المدخل باب اتساع فتحته ١٫٥ م له عتـــب من صنجات مزررة ، ويعلو العتب المذكور شباك مستطيل ويكتنف هذا المدخـــل

---

(١) ورد باحدى وثائق الوقف أن الأمير عمر أغا كان يشغل منصب أغا بلك الجراكسة أى رئيس فرقة الجراكسة احدى الفرق العثمانية التى نص على تكوينها قانـــون نامة مصر الذى أشار أيضا الى أن أغا تلك الفرقة يعين من بين طائفـــــة الروملـــى ،وقد عهد الى تلك الفرقة مهمة توطيد الأمن فى الأقاليم ومراقبـــة زراعة الأراضى وأفرادها من المماليك الفرسان (قانون نامة مصر ،ص ٢٤ ، اسماعيل سرهنك : حقائق الاخبار عن دول البحار ، ص ٥٣٠ ، حســـــام اسماعيل : مرجع سبق ذكره ، ص ٣٠٤) .

(٢) محاضر وكراسات لجنة حفظ الآثار العربية : المجموعة ١١ لسنة ١٨٩٤ ، تقرير رقم ١٦٩ ، ص ٨٥ ، ص ١٢٣ .

مكسلتان من الحجر ٤٠ × ٤٨ سم ويحيط بفتحة هذا المدخل جفت لاعب وعلى يمين ويسار المدخل المذكور بحر غائر معد لوضع طراز كتابي غير أنه لم تنفذ به أية كتابات وعلى يسار هذا المدخل النافذة الثانية بالسبيل يحيط بها اطار زخرفي ، ويعلو تلك النافذة لوح مستطيل من الرخام نقش به بالخط النسخي ثلاثة أسطر نصها :

١ — انشأ هذا السبيل طالبا للثواب من الملك الوهاب وهو الجناب العالى

٢ — الأمير عمر أغا سقاه الله الكؤس في يوم العطش الأكبر تقبل الله حسناته

٣ — لا اله الا الله — ورفع في الدارين درجاته تم في سنة ١٠٦٣ — محمد رسول الله (١)

ونلاحظ أن النفيس الذى يعلو العقد العاتق في نافذتى كلا من السبيل والضريح كان مكسوا ببلاطات خزفية زخارفها نباتية باللون الأخضر على أرضية بيضاء ، وقد اختفت تلك البلاطات ولم يتبق منها سوى بضع قطع صغيرة تدل على وجودها من قبل ، وقد بنيت جدران الضريح والسبيل من الحجر ، أما القبة نفسها فمن الآجر ، وهي خالية من الزخارف من الخارج ويعلوها هلال خشبي (لوحة رقم ٥٦)

يؤدى مدخل الضريح الى دركاة مربعة مساحتها ١,٤٢ × ١,٤٢ م يصعد منها بسلم من درجتين — حيث يرتفع كل من المدفن والسبيل عن مستوى الأرض بمقدار ٥٦ سم — الى دهليز مساحته ١,٤٢ م عرضا و ٣,٠٥ م طولا بجداره الشرقى بابان على يمين الداخل الأول منهما يؤدى الى السبيل والثانى يؤدى الى حجرة المدفن ويسقف هذا الدهليز سقف خشبى مسطح خال من الزخارف ، ويبلغ اتساع فتحة الباب المؤدى الى السبيل ١,٠٥ م ، أما مساحة السبيل فهى مربعة قياسها ٤,٣٥ × ٤,٣٥ م وبه شباكان بالضلعين الشرقى والشمالى بهما مصبعات نحاسية ، واتساع فتحة كل منهما ٢,٠٥ م ، ويتوسط الجدار الغربى للسبيل دخلة مستطيلة اتساعها ٧٤ سم يكتنفها عمودان من الرخام الأبيض مثمن الأضلاع وينتهى كل منهما بتاج ناقوسى الشكل نقشت به بعض الزخارف البسيطة ، ويتوج تلك الدخلة طاقية

---

(١) نشر نص الكتابات السابقة فان برشم راجع :
Berchem(M.V.):Materiaux pour un corpus inscriptionum Arabicarum , premiere partie Egypte(Paris I903) T. I9 , p. 605.

د . عبدالرحمن زكى : موسوعة القاهرة ، ص ١٢٥ ، محمود الحسينى : الأسبلة العثمانية ، ص ١٦٤ .

من المقرنصات الخشبية المذهبة ، ويبدو أن هذه الدخلة كانت معدة لتسبيل الماء بوضع الأكواب على جلسة رخامية بها ، حيث كانت فى كثير من الأحيان تتم قراءة القرآن على المدفن بحجرة السبيل ، كما تشير الى ذلك بعض وثائق الوقف[1] ويترتب على ذلك تقديم نوع من الخدمة لهؤلاء القراء ، وقد ثبت بتجويف الحنية السابقة لوح رخامى مستطيل الشكل به زخرفة نباتية دقيقة من الفروع وثمار الرومان ، وتجدر الاشارة الى أن تلك الزخرفة تشبه زخرفة جوانب تركيبة القبر — التى تفككت تكسيتها الرخامية حاليا — مع الفارق بأن تركيبة القبر الرخامية نقش بأعلى زخارفها طراز كتابى به آية الكرسى .

أما السقف الخشبى للسبيل فقد زخرف بزخارف طلائية بأشكال هندسية ونباتية دقيقة بألوان مختلفة ، ويصدر الدهليز المذكور باب منخفض الارتفاع اتساع فتحته ١٫٢٠ م وارتفاعه ١٫٨٥ م وقد سقفت هذه الدركاة بسقف خشبى خال من الزخارف ، ويؤدى الباب السابق الى حجرة المدفن تعلوها القبة ومساحتها ٤٫٣٠ × ٤٫٣٠ م .

ويتوسط الجدار الجنوبى الشرقى لحجرة المدفن محراب مجوف ، تجويفه وطاقيته خاليان من الزخرفة ، وتبلغ اتساع حنية ذلك المحراب ٧٥ سم بينما يبلغ عمق هذه الحنية ٣٨ سم وعلى يمين ويسار المحراب المذكور نافذتان اتساع فتحة كل منهما ١٫٢٥ م وجلسة كل من النافذتين السابقتين عبارة عن درجتين من الحجر ويتوسط الجدار الجنوبى دخلة صغيرة اتساع فتحتها ٤٥ سم وعمقها ٣٥سم ، أما الجدار الشمالى فتتوسطه دخله مستطيلة اتساع فتحتها ١٫٠٦ م .

ونلاحظ أن نوافذ هذا المدفن تطل على الشارع وهى من صفين ، السفلى من مصبعات نحاسية والعليا من الجص المعشق بقطع الزجاج مختلف الألوان ، كما تعلو المحراب أيضا نافذة مدورة (قمرية) من الجص والزجاج .

ومنطقة الانتقال بمربع القبة عبارة عن عقد ثلاثى فى كل ركن من أركان المدفن الأربعة وتحصر العقود بينها مقرنصا ذا عقد مدبب ، وتوجد نافذة واحدة مستطيلة

---

(١) انظر نص وثيقة الأمير سليمان أغا الحنفى الملحق بهذا البحث (ملحق رقم ٥) .

ذات عقد نصف دائرى بين منطقتى الانتقال بالجدار الجنوبى الشرقى أعلى القمرية فوق المحراب ، وتبدو النافذة المذكورة بمنطقة الانتقال من الخارج (لوحة رقم ٥٧) وباطن القبة المذكورة خلو من الزخارف ، كما لم تفتح برقبتها أية نوافذ اكتفاء بوجود ست نوافذ فى الجدار الجنوبى الشرقى ـ جدار القبلة ـ بذلك المدفن ، وهى كافية لاضاءته ، ويتوسط حجرة المدفن السابقة تركيبة حجرية اشبه بمصطبة منخفضة الارتفاع قياسها ١٫٦٠ م طولا و ١ متر عرضا وارتفاعها حوالى ٦٠ سم ، ويبدو أن التركيبة الرخامية كانت تعلو المصطبة المذكورة وقد تفككت وما تزال بعض جوانبها الرخامية باقية بالضريح ، ويعلو زخارفها شريط كتابى نجد به البسملة وبداية آية الكرسى ، وللأسف لم أعثر ضمن بقايا تلك التركيبة على شاهدى القبر .

ويبدو أن جدران السبيل الملحق بهذا المدفن كانت تغشيها من الداخل ترابيع من القاشانى حيث تشير محاضر لجنة حفظ الآثار العربية الى وجود متر واحد من تلك الترابيع كان قائما حتى سنة ١٨٩٤ م حيث أشارت اللجنة الى تميز نقوش تلك الترابيع وأوصت بفكها ونقلها الى دار الآثار العربية (متحف الفن الاسلامى) (١)

---

(١) راجع محاضر لجنة حفظ الآثار العربية ، الكراسة (١١) ، تقرير رقم ١٧٥ ، ص ١٢٣ .

قبة أبو جعفر الطحاوى[1]
١٠٩٨ هـ / ١٦٨٦ م
(أثر رقم ٣٨٤)

تقع هذه المجموعة الجنائزية التى كانت تشتمل على زاوية وتربة وسبيل وحوض وساقية بشارع الأمام الليث بقرافة الامام الشافعى ، وقد كان قبر الامام الطحاوى بزاويته ظاهرا يزار منذ وفاته سنة ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م، ثم أعاد بناءها فى العصر العثمانى الوزير حمزه باشا[2] سنة ١٠٩٨ هـ / ١٦٨٦ م ضمن عمارته السابقة ورتب لهـا الأوقاف العديدة .

ويحيط بالمجموعة المعمارية السابقة سور يبلغ ارتفاعه ٤٫٤٠ م تتوجه شرفات مدرجة يبلغ ارتفاعها ٧٠ سم ، وهى تنقسم الى مساحتين مستطيلتين يحيط بهما السور المذكور ويقع المدخل الرئيسى بالضلع الشمالى وبركنه الغربى باب اتساع فتحته ١٫٢٠ م تكتنفه دعامتان قياس كل منهما ٥٠×٤٠ سم وهو باب مقنطر معقود بالحجر الفص النحيت يغلق عليه فردة باب خشبا نقيا ، ويبلغ ارتفاع فتحة ذلك الباب ٢٫٥٠ م ويعلوه عقد ه النصف دائرى لوحة من الحجر الرملى قياسها ١ متر طولا و ٥٠ سم عرضا نقش عليها ثلاثة أسطر كل منها داخل ثلاثة خراطيش ،وهى بخط ردئ ـ

---

(١) هو الامام أبو جعفر محمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدى الطحاوى كان شافعى المذهب وتتلمذ على يدى خاله الامام المزنى ،ثم اتجه الى مذهب الامام أبى حنيفة النعمان عندما رأى الامام المزنى يديم النظر فى كتاب أبى حنيفة ،ومن مؤلفات الطحاوى احكام القرآن ،واختلاف العلماء ومعانى الآثار والشروط والتاريخ الكبير وعقيدة فى أصول الدين ، بالاضافة الى كثير من المساجلات ومواقف الوعظ والارشاد مع حكام مصر ،ولد الامام الطحاوى فى شهر ربيع الأول سنة ٢٣٨ هـ وتوفى فى مستهل ذى القعدة سنة ٣٢١ هـ ، ودفن بتربة بنى الأشعث احدى القبائل العربية التى دخلت مصر مع الفتح العربى ، وذكر السخاوى ان تربة الطحاوى قبر الشيخ أبو عبد الله الحسينى بن الأشعث المتوفى سنة ٢٩٦ هـ والى جانبه قبر ولديه جمال الدين وسراج الدين بالاضافة الى قبور جماعة من العلماء والفقهاء من بنى الاشعث (السخاوى : تحفة الاحباب ، ص ١٧٩ ـ ١٨٠ ، على مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ٦ ، ص ٣٢ ، سعاد ماهر : مساجد مصر ، ج ٢ ، ص ٨٠ ـ ٨٣) .

(٢) تولى حمزه باشا وزارة مصر فى شوال سنة ١٠٩٤ هـ وعزل عنها فى ذى القعدة سنة ١٠٩٨ هـ (أحمد شلبى : أوضح الاشارات ، ص ١٧٧) .

لا يتناسب مع العمل المعماري الضخم الذي قام به الوزير حمزه باشا لعمارة تلك البقعة ، وربما يرجع ذلك الى أن اتمام ذلك العمل كان بعد عزله عن الوزارة ، ونص كتابات تلك اللوحة التأسيسية على النحو التالي :

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم ـ ادخلوها بسلام آمنين ـ جدد هذا المكان المبارك
٢ ـ وهو مقام العارف بالله تعالى ـ أبي جعفر الطحاوي أحمد (قدس الله سره)
٣ ـ حضرة والي مصر حمزه باشا ـ (يسر الله له)
٤ ـ (من الخيرات ماشاء في سنة ثمان وتسعين والف) (١)

والباب المذكور يؤدي الى حوش مساحته ٧٥ر١١ × ـ ر٩ م يحيط به من جهاته حائط قائمة البناء بالحجر الفص النحيت الجديد ، وبالحوش المذكور يمنة ويسرة مقابر جماعة من صلحاء المسلمين " (٢) ، ويصدر الحوش المذكور باب داخل عقد أصم Blind Arch ، وتبلغ اتساع فتحة ذلك الباب ٢٠ر١ م ويرتفع حتى قمة العقد بمقدار ٦٥ر٢ م ويهبط منه بدرجتين الى زاوية تتقدم مقام الأمام الطحاوي ، ويصدر تلك الزاوية محراب اتساع حنيته ٧٨ سم وعمق تلك الحنية ٦٠ سم وهو خال من الزخارف تماما وان اكتنفه عمودان حجريان يتيجان وقواعد ناقوسية الشكل ، وبركن الزاوية الجنوبي الشرقي محراب ٠

نجد له صنوا بقبة الامام الشافعي وايوان السادات الثعالبة وكلاهما على نفس امتداد زاوية الطحاوي (٣) ، وتبلغ مساحة هذه الزاوية أو ذلك المصلى الذي يتقدم المقام ٢٥ر٤ × ٢٠ر٤ م ويتوسط جدارها الجنوبي دخلة اتساعها ٧٥ سم وهي ذات عمق يبلغ ٦٥ سم ، وفيما بين الزاوية السابقة والمقام المذكور " بائكة عقد كمر عليها مقصورة من الخشب النقي بها باب فيما بين الزاوية والمقام المشار اليه " (٤) وقد اندثر ذلك الحجاب الخشبي الفاصل بين الزاوية والمقام ٠

---

(١) الكتابات بين الحاصرتين متآكلة ويتعذر قراءتها حاليا والتكملة من على باشا مبارك : الخطط ، ج ٦ ، ص ٣٢ ، د ٠ سعاد ماهر : مساجد مصر ، ج ٥ ، ص ٨٤ ٠
(٢) وثيقة وقف حمزه باشا رقم ٩٠٥ أوقاف ، محررة في ١٥ من ربيع الأول سنة ١٠٩٩ هـ أي بعد عزل حمزه باشا عن الوزارة ، ص ٠٧
(٣) د ٠ سعاد ماهر : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٨٦ ، وقد اشارت الى احتمال أن يكون ذلك المحراب اشارة الى وجود قبر لبني الأشعث تحته ٠
(٤) الوثيقة السابقة ، ص ٧ ٠

وبأضلاع مربع القبة الشمالية والغربية والجنوبية ثلاث حنيات ناتجة عن عقود صماء اتساع فتحة كل منها ٥٠ر٢ م ، ويختلف عمقها من حنية الى أخرى ويتوسط كل من الحنيتين الجنوبية والغربية دخلة اتساع فتحتها ٧٠ سم وعمقها ٦٥ سم ، أما الجدار الشمالي فتتوسط حنيته نافذة تطل على حوش المدفن اتساع فتحتها ٩٠ سم وترتفع حتى قمة عقد الحنية المدبب(١) (شكل رقم ١٤) .

وتعلو حجرة المدفن السابقة قبة تقوم على سبع حطات من المقرنصات في كل ركن من أركان مربع القبة ، وهي مقرنصات حجرية دقيقة بعضها مزخرف بزخرفة اشعاعية وبعضها خال من الزخرفة ، وقد ملئت المسافة بين مناطق الانتقال هذه بثلاثة مقرنصات أو محاريب صغيرة في كل جانب تكمل الصف السابع من تلك المقرنصات حيث يتحول الى رقبة دائرية من المقرنصات الدقيقة تعلوها رقبة أخرى من مقرنصات ذات عقود مدببة (لوحة رقم ٥٩) ، ثم تأتي بعد ذلك رقبة القبة وقد فتح بها ثماني نوافذ معقودة (مطاولات ذات عقود نصف دائرية) طول كل منها ٨٠ سم واتساع فتحتها ٤٠ سم ، أما باطن القبة فخال من الزخارف بينما نجدها من الخارج مزخرفة بأشكال هندسية متعرجة (دالات) محفورة حفرا بارزا في الحجر ما يجعلها من أجمل قباب العصر العثماني بل وتضاهي القباب المملوكية في دقة الزخرفة ورشاقة النسب(٢) ، غير أن تلك القبة ومنطقة الانتقال لها ذات الأشكال الهرمية من الخارج _ التي يبلغ ارتفاع كل منها مترين وقاعدته ٤٠ر١ مترا _ لا تتناسب مع جدران مربع القبة المنخفض الارتفاع اذ يبلغ ارتفاع جدران مربع القبة من الخارج ٧٠ر٢ م بينما يبلغ ارتفاع منطقة الانتقال المثمنة ٢٠ر٢ م وطول كل ضلع من أضلاعها ٢ م ، أما محيط القبة نفسها فيبلغ ٦٠ر١٤ م ، وتقوم تلك القبة على رقبة ارتفاعها ٣٠ر١ م وهكذا فان منطقة الانتقال ورقبة القبة تبلغ ٥٠ر٣ م أي أكثر ارتفاعا من جدران مربع القبة نفسها (لوحة رقم ٥٨) ، ويتوسط حجرة المدفن تركيبة حجرية عبارة عن حوض من الحجر قياسه ٦٥ر١ × ٥٠ر١ م بينما يبلغ ارتفاعه ٦٥ سم ، وتوجد قناة رأسية تتوسط كل وجه من أوجهه الأربعة ، ويبدو أن التركيبة

---

(١) كراسات لجنة حفظ الآثار العربية : كراسة رقم ٣٧ لسنة ١٩٣٣ ، ص ١١٣ .
(٢) حسن عبدالوهاب : التأثيرات العثمانية ، ص ٤٧ .

الحجرية المذكورة كانت مكسوة بألواح من الرخام حيث بقيت بعض أجزاء اللـــوح الرخامي بالوجه الغربي من التركيبة وعليها كتابات تشير الى أن ذلك الوجه نقشت به ثلاثة أسطر بالخط النسخي المملوكي ومقياس كبير نسبيا ، اذ يبلغ عرض تلـــك الأسطر الثلاثة ٥٠ سم ، ويرجح أن تكون تلك التركيبة والكتابات عليها ترجع الـــى العصر المملوكي قبل منشآت الوزير حمزه باشا ، ونص الكتابات المتبقية على الوجـــه الغربي من التركيبة كما يلي :

(١) هذا ضريح سيدنا ومولانا العالم العلامة أبي جعفر الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد

(٢) الملك (٠٠٠٠٠٠٠٠) والمولد له سنة تسع وعشريـــن ومايتين وتوفي

(٣) (٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠)

ويتقدم التركيبة السابقة شاهد قبر - يرجع الى عصر تجديد الزاوية وما لحق بها من منشآت على يد الوزير حمزه باشا — عبارة عن قطعة اسطوانية من الرخام أشبـــه بعمود تاجه عمامة المتوفى ، ارتفاعه ١,٩٠ م وقطره حوالي ٢٤ سم ، ولا تشغـــل الكتابات من هذا الارتفاع سوى ٧٠ سم فقط ، وهي داخل أربع خراطيش تفصـــل بينها زخارف نباتية محورة ، بينما يعلو كتابات ذلك الشاهد زخرفة عبـــارة عن فـــرع نباتي تخرج منه وريدات سداسية الفصوص ، ويلاحظ أن كل خرطوشة منها بها سطران من الكتابات ، ونص كتابات شاهد القبر المذكور على النحو التالي :

(١) هذا ضريح سيدنا ومولانا / العالم العلامة أبي جعفـر

(٢) الطحاوي أحمد بن محمد / بن سلامه بن عبد الملك بن سليم

(٣) بن سليمان رضى الله تعالى عنه / والمولد له سنة تسع وعشرين

(٤) ومايتين وتوفي في ذي القعدة / الحرام سنة احدى وعشرين وثلثماية

والعمامة التي تعلو الشاهد لا يتناسب حجمها مع الشاهد الضخم ، وهي عبارة عـــن قاووق مزخرف بأشكال معينات دقيقة ويكسو ذلك القاووق شاش مزخرف بشكل ريشـــة على الجانبين وهي بهذا الشكل تخص أحد موظفي الدولة الأتراك ، ويؤكد علـــى أنها لا تمت للشاهد بصلة ، وينتهي ذلك الشاهد بشكل كروي من أعلى وربمـــا أخذت من بعض المقابر المجاورة (1) ، ومن الجدير بالذكر أن الوزير علي باشـــا

---

(١) تشبه العمامة المذكورة شكل القاووق الذي يلبسه وجهاء الترك في تركيـــا =

الذى تولى حكم مصر من سنة ١١٢٩ هـ الى سنة ١١٣٢ هـ / ١٧١٦ م الى سنة ١٧١٩ م قد أمر السلطان باعدامه فقتل ودفن بمقام أبى جعفر الطحاوى وكان قبره ظاهرا حتى أيام الجبرتى ويعرف بقبر على باشا المظلوم (١) وربما كان ذلك القبر بحوش المدفن ، كما دفن بالطحاوى أيضا الأميرواد أغا المتوفى فى شوال سنة ١١٨٧ هـ / ١٧٧٣ م (٢) ، أما كتابات الشاهد فلاتخرج عن نص كتابات تركيبة القبر التى يرجح أنها ترجع الى العصر المملوكى كما سبق ذكره .

وعلى يمين الداخل من باب السور مساحة مستطيلة تتقدمها سقيفة مساحتها ٣,٦٠ × ٣,٠٨ م ، بركنها الغربى باب اتساع فتحته ١,٢٠ م يؤدى الى دركاة بصدرها باب السبيل وبجهتها اليمنى درج يصعد عليه الى حجرة صغيرة ومصنع للمياه طوله ٣ م وعرضه ١,٢٥ م تقريبا (شكل رقم ١٤) ويسقفه قبو برميلى (Tunel Vault) منخفض الارتفاع مجصص به بعض النقوش البسيطة بالبوية ، وظاهرة وجود مصنع للمياه بالطابق العلوى لتزويد وحدات المنشأة المعمارية المختلفة ظاهرة عرفتها كبرى المجموعات المعمارية المملوكية ، ومنها مجموعة السلطان قلاون (٣) وتجاه المصنع المذكور باب يؤدى الى قصر يطل على حوش الدفن الذى يتقدم المقام والزاوية .

ملحقات المدفن :

يقابل المجموعة المعمارية السابقة التى تشتمل على الزاوية والمقام والسبيل حوض لسقى الدواب وساقية لمد السبيل والمصنع بالمياه وبعض الملحقات الأخرى وهى جميعها دارسة حاليا ، وتشير وثيقة الوقف الخاصة بتلك المنشآت الى أنها كانت تقع فى الجهة الجنوبية فى مقابل واجهة السبيل ، وأنها تشتمل على حوض

= ويلف حوله منديل أصفر أو أبيض (كارستن نيبور : رحلة الى مصر ، ص ٢٩١ ، انظر لوحة رقم (٨٧) .

(١) أحمد شلبى عبدالغنى :أوضح الاشارات ، ص ٣٠٣ ، الجبرتى : المصدر السابق ،ج ١ ، ص ٩٦ .

(٢) الجبرتى : المصدر السابق ،ج ١ ، ص ٤٣٩ .

(٣) د . محمد عبدالستار : المدينة الاسلامية ، ص ٢٨٤ .

جديد معد لسقى الدواب به عامود وتبليطة ومفروش أرضه بالحجر الفص النحيت ، وأن ذلك الحوض مسقف بالخشب النقى والى يمين حوض سقى الدواب حوش يحيط به سور من الحجر الفص النحيت به حاصل وكرسيان برسم الراحة وحوض برسم الوضوء ونصت الوثيقة على أن ذلك الحوش أعد لحفظ دواب الزوار ، أما السقيفة فكانت توجد بظاهر الحوض المذكور ويحيط بها أيضا سور قائم البناء بالمون المتقنة بصدرها بئر ماء معين مطوى بالآجر مركب على فوهته ساقية خشب همالية ، والى جوار الساقية المذكورة " قبة معقودة بداخلها فسقية معدة لتحصيل المياه ويصرف منها للحوض المعد لسقى الدواب المذكور وللحنفية ولاحتياجات المقام والزاوية والزوار والمصلين "(١).

وقد رتب الوزير حمزه باشا العديد من الوظائف التى تكفل لمنشآته هذه سواء ماكان منها خاصا باقامة الشعائر أو وظائف خدمية للتربة والسبيل والحوض والساقية ، فنجد وظيفة شيخ دار القراء وأربعين فقيها قارئا بالاضافة الى وظيفة خادم التربة والمقام ، وبواب المقام وفراش المقام وأيضا وظيفة المزملاتى للسبيل والوقاد كما خصصت مبلغا لأصحاب الدرك برسم غفر الزاوية والمقام والتربة والسبيل والحوض والساقية ، كما تشير تلك الوثيقة أيضا الى وقف ربعة شريفة والى وظيفة خادم الربعة برسم تفرقتها على القراء وجمعها وحفظها .

ومن الجدير بالذكر أن وثيقة الوقف المذكورة نصت على أن يكون الناظر الحسبى على الوقف من يكون متوليا لوظيفة باش جاويش عزبان (٢) حتى يعاون فى استخلاص مايتعلق بالوقف المذكور بما له من جاه ونفوذ ، وقد حرص بعض الواقفين على أن يتولى النظارة على أوقافهم شخصيات هامة مثل قاض القضاة أو الدفتردار أو أغوات الأوجاقات المختلفة بل ان بعضهم اشترط أن يكون الناظر على وقفه " الباشا " نفسه لضمان حماية ورعاية ذلك الوقف وتنفيذ شروطه (٣).

---

(١) انظر نص وثيقة وقف حمزه باشا بالملحق الوثائقى لهذا البحث .

(٢) أى رئيس جاويشية أوجاق عزبان احدى الطوائف العسكرية العثمانية بمصر (د. ليلى عبداللطيف :الادارة فى مصر ، ص ١٧٥ ، د. أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ١٥١ ـ ١٥٢) .

(٣) محمد عفيفى عبدالخالق : الأوقاف ودورها فى الحياة الاقتصادية فى مصر ، ص ٦٣ .

ويستفاد مما ورد بوثيقة وقف حمزه باشا أيضا أن الأمير عبدالله خازندار ذلك الوزير توفى بمصر أثناء حكمه ودفن فى تربة مستقلة خاصة به تقع الى جوار زاوية ومقام الامام الطحاوى من الجهة الغربية أنشأها له حمزه باشا كما رتب بها وظائف لقراءة القرآن أيضا (١) .

---

(١) على مبارك: الخطط ،ج ٦ ، ص ٣٢ _ ٣٣ ، نص حجة الوقف الملحق بهذا البحث (ملحق رقم ٣) .

مدفن وسبيل وكتاب رضوان أغا الرزاز
١١٦٨ هـ / ١٧٥٤ م
(أثر رقم ٣٨٧)

يقع هذا المدفن بالقرافة الصغرى مجاورا لقبة الامام الشافعى من الجهة الجنوبية الغربية ، أنشأه الأمير رضوان أغا الرزاز سنة ١١٦٨ هـ / ١٧٥٤ م ، والحق به سبيلا وصهريجا ومدرسة ومكتبا لتعليم الأطفال الأيتام (١) ، ويتقدم ذلك حوش غرست به أشجار التوت والجميز والبندق والعنب والنارنج ، يحيط بذلك سور من الحجر الغشيم النحيت تتوجه شرفات مدرجة من الحجر (لوحة رقم ٦٠) وتقع واجهة تلك المجموعة على الطريق بالجهة الجنوبية الشرقية وبها احدى واجهتي السبيل وبها المصاصة ، وواجهة حوش المدفن ونجد به بابين معقودين بعقود نصف دائرية ، ويؤطر عقود تلك المداخل جفوت لاعبة ذات زخارف ميمية ، كما يحيط بفتحاتها اطارات مستطيلة من نفس الزخارف ، ويؤدى أحد البابين الى الحوش مباشرة وهو الباب الشمالى — وقد سد هذا الباب حاليا — أما الباب الآخر فيتوسط الواجهة المذكورة ويهبط اليه بعدة درجات حجرية لانخفاض مستوى ذلك المدفن عن أرض الشارع ، ويبلغ اتساع فتحة هذا الباب ٩٠ سم فقط يؤدى الى دهليز بنفس العرض تقريبا ، ويبلغ طول ذلك الدهليز ٢٫٦٠ م ويكتنف ذلك المدخل حجرتان صغيرتان اليسرى منهما دورة مياه ، واليمنى تتكون من عقدين متقابلين مصمتين حاليا ومساحتها ٣٫٩١ × ٠٫٩٦ م بينما الحجرة اليسرى وبها كرسى راحة " مساحتها ٢٫٦٠ × ٢٫٤١ م ، ويؤدى ذلك الدهليز الى حوش غير منتظم الأضلاع يبلغ طوله ١٥٫٥٥ م وعرضه ١٤٫٦٠ م تقريبا ، وبالجهة الجنوبية من ذلك الحوش واجهة السبيل والكتاب المطلة على حوش المدفن وبها باب السبيل يعلوه عتب من قطعة

---

(١) تشير وثيقة وقف ذلك الأمير أنه من أعيان أمراء أوجاق الجاويشية وقت تحرير تلك الوثيقة سنة ١١٦٨ هـ / ١٧٥٤ م ، وهو من مماليك حسن كتخدا غربان ، ترجمه الجبرتى بقوله " كان رضوان جربجى من الأمراء الخيرين الدينيين له مكارم أخلاق وبر ومعروف ، ولما نفى على بك الكبير عبد الرحمن كتخدا نفاه أيضا وأخرجه من مصر ، ثم عاتبه فيه كتخدا الجاويشية فرده بعد ذلك ، ولم يزل فى سيادته حتى مات على فراشه سادس جمادى الأول سنة ١١٨١ هـ / ١٧٦٧ م (حجة وقف رضوان الرزاز رقم ٨٣ أوقاف ، الجبرتى ، ج ١ ، ص ٣٥٦ — ٣٥٧) .

واحدة من الحجر المزخرف بأشكال نجمية ، ويعلو ذلك العتب مستطيل من زخرفة هندسية من أشكال نجمية أيضا ويحيط بكل ذلك جفت من زخرفة ميمية وعلى جانب ذلك المدخل أشكال دروع زخارفها هندسية بشكل أطباق نجمية منفذة بالحجر البارز على الحجر ، أما شباك السبيل على يسار الباب السابق فتغشيه المصبعات النحاسية على شكل بخاريات[1] ،وعتب ذلك الشباك من صنج حجرية ذات زخارف نباتية يحيط بها شريط زخرفي ويعلوه نفيس مغشى بترابيع الخزف التركى سقطت جميعها ، ويعلو النفيس المذكور عقد عاتق مزخرف بأشكال نجمية ويحيط بالجميع اطار مستطيل من زخرفة ميمية ، وعلى الجهة اليمنى من عقد الباب المؤدى الى السبيل والكتاب قطعتين مستطيلتين من الحجر نقش بالعليا منهما بخط نسخى ردئ " هو الخلاق الباقى " ونقش بالسفلى " أقبلت على رب كريم " وهى عبارات توجد ضمن قبل داخل دروع بعض تراكيب القبور التى ترجع الى الفترة العثمانية ·

وقد غشيت معظم أجزاء تلك الواجهة بالزخارف الهندسية التى تغلب عليها الأشكال النجمية المختلفة وأشكال الدروع وهى زخارف موزعة بشكل عشوائى دون اتباع لأى منهج زخرفى (لوحة رقم ٦١) وتنتهى تلك الزخارف أسفل شباك الكتاب بالطابق العلوى بشريط كتابى بالحفر البارز على الحجر ، وهى كتابات تأسيسية داخل ثلاثة خراطيش كنصها كما يلى :

" أنشأ هذا المكان المبارك من فضل الله تعالى — وهو المكان المعد لقراءة القرآن العظيم الشأن والسبيل والكتاب — الفقير الى الله تعالى الأمير رضوان أغا الرزاز سنة ١١٦٨ " ·

وقد زخرف سقف كل من السبيل والكتاب أعلاه والرفرف الخشبى بالكتاب بزخرفة من سدايب خشبية تشكل أطباقا نجمية طليت أجزاؤها الداخلية فى السبيل باللون الأزرق ورسم بمركز كل منها نجمة سداسية بيضاء تتوسطها دائرة حمراء ، ومازالت زخارف سقف الكتاب بحالة جيدة وهى تشبه زخارف مماثلة بمدفن يوسف أغا الحبشى ١٠١٣ هـ/١٦٠٤ م وأيضا مدفن سليمان أغا الحنفى ١٢٠٦ هـ /

---

(١) محمود الحسينى : الأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة ، ص ٢٥٢ ·

١٧٩٢ م[1].

وبحوش ذلك المدفن مجموعة من القبور تعلوها تراكيب رخامية وحجرية بعضها أثرى ، وبعضها حديث اذ أن المدفن مازالت تستخدمه عائلة الرزاز حتى الآن ، والتركيبات الأثرية المغشاة بالألواح الرخامية يبلغ عددها خمسة ، ونلاحظ أنها تقع جميعها فى الطرف الشمالى من ذلك الحوش (شكل رقم ١٥) أى بجوار قبة الامام الشافعى [2] ، ولا شك أن القصد من وراء ذلك التبرك بتلك البقعة الطاهرة لما ورد فى الأثر من استحباب أن يقصد الانسان بميته قبور الصالحين ليدفنه بالقرب منهم ، وينزله بازائهم ، ويسكنه فى جوارهم تبركا بهم ، وقد ذكر ابن الحاج فى المدخل أن ولى الميت عليه أن يختار له الدفن عند العلماء والأولياء والصالحين[3] اذ أن الميت ينتفع بالجار الصالح كما يتأذى بجار السوء[4] ، وقد ترسخت عادة الدفن بجوار الأولياء فى العصر العثمانى أيضا فنجد العديد من السلاطين العثمانيين وكبار رجال الدولة دفنوا بالقرب من مقام الشهيد أبى أيوب الانصارى باستانبول[5] .

وتعتبر تراكيب القبور بمدفن الأمير رضوان أغا الرزاز من التراكيب النادرة التى جمعت بين دقة الزخرفة وجمال الخط فى أشكال زخرفية رائعة ومبتكرة وصل بها الصانع الى درجة من الاتقان تجعل القرن ١٢ هـ / ١٨ م يمثل قمة تطور صناعة الرخام فى العصر العثمانى [6] ، وقد سقطت ألواح الرخام عن بعض تلك التراكيب كما سقطت أيضا بعض الشواهد فقامت هيئة الآثار بتثبيت بعضها على جدار الحوش

---

(١) انظر هذا الاسلوب الزخرفى : شادية الدسوقى : أشغال الخشب فى العمائر الدينية العثمانية ، ص ٣٧٨ ، ربيع حامد خليفه : فنون القاهرة فى العصر العثمانى ، ص ١٦٧ ــ ١٦٨ .

(٢) انظر شكل رقم (١٥) وعليه توزيع تلك التراكيب بالمدفن .

(٣) ابن الحاج : المدخل ، طبعة ١٩٨١ ، ج ٣ ، ص ٢٥٧ .

(٤) السخاوى : تحفة الأحباب ، ص ٩ ، علاء العانى : المشاهد ذات القباب المخروطة ، ص ٧٥ ــ ٧٦ ، وقد روى عن النبى عليه الصلاة والسلام أنه قال " أن الميت ليتأذى بالجار السوء كما يتأذى به الحى " .

(٥) كارل بروكلمان : الاتراك العثمانيون وحضارتهم ، ص ٤٦ .

(٦) حسن عبد الوهاب : التأثيرات العثمانية ، ص ٥٢ .

الغربى بينما بقى بعضها الآخر أو بقاياه ملقى فى اهمال بالغ .

المقبرة رقم (١) :

تقع هذه المقبرة بركن الحوش الشمالى الغربى ومازالت تركيبتها الرخامية باقية وان تفككت بعض جوانبها ، وقياس هذه التركيبة ١٥٠ سم طولا و ٦٥ سم عرضا ، ويبلغ ارتفاعها ٥٠ سم ، وتكسيتها الرخامية منشأة بالزخارف النباتية والكتابية ، فنجد على مقدمة التركيبة ــ وهى لوح رخامى معقود ــ داخل شكل نصف دائرى " كل نفس ذائقة الموت " يحيط به اطار زخرفى من أوراق نباتية مكررة وأسفل ذلك يبدأ شريط كتابى به آية الكرسى فى طوق يدور حول جوانب التركيبة داخل خرطوشات يكتنفه من أعلى ومن أسفل أشرطة زخرفية من أشكال نباتية عبارة عن فروع وأوراق متقاطعة بالحفر البارز على الرخام .

وعلى هذه التركيبة شاهدا قبر أماميان وآخران خلفيان تخص الأشخاص المدفونين بهذه التربة ، والشاهد الأمامى الأول عبارة عن لوح مستطيل من الرخام ارتفاعه ٣٠ر١ م وعرضه ٢٢ سم وقد زخرفت قمته المعقودة بشكل وريدة يكتنفها فرعان نباتيان ، كما زخرفت قاعدة هذا الشاهد أيضا بشكل زهرية تخرج منها زهرة قرنفل يكتنفها فرعان نباتيان ويحيط بالزهرية أعواد السرو (لوحة رقم ٦٢) وقد نقش على ذلك الشاهد فى سبعة أسطر بخط نسخى مايلى :

(١) هذا قبر المرحومة الست
(٢) عائشة زوجة
(٣) المرحوم رضوان جوربجى
(٤) رزاز توفيت الى
(٥) رحمة الله تعالى فى
(٦) شهر جماد آخر سنة ١٢١٥
(٧) من هجرة النبى عليه السلام [1] (لوحة رقم ٦٢)

---

(١) تشير وثيقة وقف الاميررضوان أغا الرزاز الى تلك السيدة بألقاب فخر المخدرات وتاج المستورات المصونة عايشة قادين ، وقد نصت وثيقة الوقف المذكورة على توليها نظارة الوقف بعد وفاة زوجها الامير رضوان أغا المذكور واضافة لقب قادين اليها تدل على أنها كانت زوجة لأحد السلاطين العثمانيين من قبل (أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ٨٣ ــ ٨٤) .

وعلى يسار الشاهد السابق شاهد آخر عبارة عن لوح مستطيل من الرخام عرضه ٢٠ سم وارتفاعه ٨٠ سم تزخرفه من أعلى ومن أسفل زخارف نباتية تحصر بينها ثلاثة أسطر هذا نصها :

(١) هذا قبر المرحومة سكينة بنت
(٢) الأمير محمد أغا رضوان
(٣) رزاز توفيت محرم ١٢١٢ .

وقد سقط من هذه التركيبة شاهد أمامي ثالث لاحدى سيدات هذه العائلة — وهو أقدم الشواهد بذلك المدفن — وهو شاهد قبر حجرى عبارة عن لوح مستطيل من الرخام عرض ٢٠ — ٢٥ سم وارتفاعه ١٠٣ سم وقمة هذا الشاهد نصف دائرية يزخرفها شكل مروحى بينما قاعدة الشاهد مزخرفة بشكل فازة تخرج منها حزمة من الزهور والفروع النباتية ، ونص كتابات الشاهد كما يلى :

(١) هذا قبر المرحومة
(٢) الست خديجة تابعة الأمير حسن
(٣) كتخدا عزبان الرزاز توفيت يوم
(٤) السبت ٤ شهر رمضان سنة ١١٣٠ [(١)]

أما الشواهد الخلفية الثلاثة على التركيبة السابقة فأحدها فقط مدون عليه لا اله الا الله محمد رسول الله ، والآخران لشخصين أحدهما عبارة عن لوح مستطيل من الرخام عرضه ٢٤ سم وارتفاعه ٨٠ سم ونص كتاباته كما يلى :

(١) روحيجون فاتحة
(٢) هذا قبر المرحومة ستى عائشة
(٣) زوجة المرحوم رضوان
(٤) جوربجى رزاز توفيت الى

---

(١) الأمير حسن كتخدا أوجاق عزبان أحد امراء مصر المعروفين فى عصره من أمراء الأمير رضوان الرزاز (راجع الجبرتى : عجائب الآثار ، ج ١ ، ص ١٧٠ ، ٣٥٦ ، وثيقة رقم ١٨٣ أوقاف) وربما كان ذلك المدفن قد آل الى رضوان أغا الرزاز من سيده حسن كتخدا المذكور .

(٥) رحمة الله تعالى ١١٨٠ (١)

والشاهد الآخر عبارة عن لوح مستطيل عرضه ٢٠ سم وارتفاعه ٤٠ سم (وهو جزء من شاهد قبر) نقش عليه مايلى :

(١) هذا قبر المرحومة ستى

(٢) عرتفه خاتون معتوقة

(٣) المرحوم رضوان

المقبرة رقم (٢) :

وتقع الى الشرق من المقبرة السابقة وتعلوها تركيبة رخامية أكبر من التركيبة السابقة اذ يبلغ قياسها ٨٥ x ١٥٠ سم ، وارتفاعها ٦٠ سم ، وعليها ثلاثة شواهد أمامية وثلاثة شواهد خلفية وزخرفتها من نفس طراز الزخارف السابقة ، وان اختلفت أشكال شواهد القبر وزخارفها أيضا فنجد على مقدمة التركيبة نقش " كل نفس ذائقة الموت " يحيط بها اطار من الزخارف السابقة ، ويبدأ من اسفلها البسملة وآية الكرسى فى شريط من الكتابة عرضه ١٠ سم يدل حول جوانب التركيبة الأربعة أسفله زخرفة تشغل بقية رخام التركيبة بعرض ٣٧ سم وهى عبارة عن زهور وفروع نباتية متقاطعة تشبه زخارف التركيبة السابقة (لوحة رقم ٦٣) .

ويتوسط شواهد المقدمة بهذه التركيبة شاهد قبر عبارة عن لوح مستطيل من الرخام مستدق من أسفل عرضه ٣٠ _ ٣٥ سم وارتفاعه ١٢٠ سم وزخارفه آية فى الدقة والابداع وكتاباته داخل مساحة مستطيلة معقودة تنتهى من أعلى بزخرفة ميمية يحيط بها زخرفة اشعاعية من سبع مناطق بكل منها زهرة قرنفل وزهرة لالا _ بالتبادل ، كما تنتهى تلك المساحة المستطيلة بشكل مدبب وزخرفة نباتية بقاعدة الشاهد ، والكتابات داخل مساحات مستطيلة تفصل بينها أشرطة زخرفية على أرضية من زخرفة صدفية ونصها كمايلى :

(١) شيد المولى وجنات عدن

(٢) قسر رضوان على المقام

(٣) وأتته الحور تسعى اليه

(١) عائشة المذكورة هى احدى زوجات الأمير رضوان أغا وهى خلاف عائشة قادن زوجته السابقة .

(٤) ثم هنتـه حسن الختـــام
(٥) فله البشــر مذ قيـــل أرخ
(٦) خصه المولى بدار السلام ــ سنة ١١٨١ ـ[١]

وأسفل الكتابات السابقة نجد الزخرفة النباتية المذكورة أعلاه وأسفلها خرطوشـــــة داخل زخرفة نباتية نقش بها " حرره ابراهيم أبو الفتح " ، أسفلها شريط من زخرفـة مضفورة[٢] .

وعلى يمين الشاهد السابق بقية شاهد آخر وهو لوح مستطيل من الرخام نقـش به فى ثلاثة أسطر " كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام " وعلـــى يساره الشاهد الثالث وهو عبارة عن عمود اسطوانى من الرخام نقشت به الكتابـــات التالية فى أربع مساحات زخرفية :

(١) هذا قبر المرحوم أحمد
(٢) جلبى بن الحاج رضوان
(٣) أغا الرزاز توفى
(٤) فى شعبان فى سنة ١١٦٧ (لوحة رقم ٦٦) .

أما مؤخرة التركيبة فعليها أيضا ثلاثة شواهد أوسطها أكبرها وهو يخـــص رضوان أغا نفسه ، وهو عبارة عن لوح مستطيل من الرخام مستدق من أسفل عرضـــه ٣٠ ـ ٣٤ سم وارتفاعه ١٢٥ سم وتكسوه الزخارف من جميع جوانبه ، فقد زخرفـــت قمته بأشكال مقرنصات دقيقة من صفين بينما يحيط بكتاباته شريط من زخرفة نباتيـــة ،

---

(١) يلاحظ عدم النص على اسم المتوفى صراحة ،وهى ظاهرة تقابلنا كثيرا فى شواهد قبور ذلك العصر خاصة اذا كان المتوفى اسمه رضوان حيث يكتفى بالاشارة الى ذلك تلميحا ،وان كان الأمير رضوان أغا الرزاز قد نص على اسمه فى الشاهـــد الآخر ،ونلاحظ أيضا الاشارة الى مقام الامام الشافعى المجاور لتلك المقبرة .
(٢) تشبه زخارف ذلك الشاهد فى مجملها وتفصيلها شاهد قبر خاص بالأمير علـى كتخدا عزبان بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة (رقم السجل ١٨٩٦) وعليـــه أيضا توقيع الصانع وهو " محمد جلبى البولاقى " وتجدر بنا الاشارة الـى أن كلا من الاميريـن على كتخدا ورضوان أغا الرزاز كانا مملوكين للأمير حسن كتخدا عزبان .

وكتاباته يعلوها عقد نصف دائرى مزخرف بشكل محارى وهى داخل سبع خرطوشات ونصها على النحو التالى :

(١) قبر به الرحمات قد
(٢) نزلت على من حله
(٣) رضوان فيه نازل
(٤) والحور خدام له
(٥) رضوان أغا الرزاز
(٦) فى جمادى الأول سنة ١١٨١ هـ(١) (لوحة رقم ٦٤)

وقد زخرف جانبا الشاهد بزخرفة مضفورة تنتج عن تقاطع خطين يحصران بينهما ورقة نباتية صغيرة ، كما حليت نواصيه بأنصاف أعمدة أما ظهر الشاهد فقد حرص الصانع أيضا على أن تغشيه الزخارف فنقش عليه شجرة سرو تمتد بارتفاع الشاهد ٢٥ر١ م يلتف حوله فرع نباتى تتدلى منه عناقيد عنب أشبه بكيزان الصنوبر ، كما تتدلى من ذلك النوع أيضا أوراق نباتية وتلافيف وزهرة قرنفل فى أشكال دقيقة متناسقة (لوحة رقم ٦٥) .

وعلى يمين ويسار الشاهد السابق شاهدان آخران كل منهما عبارة عن قطعة من الرخام مربعة المقطع يعلوها شكل عمامة — سقطت عمامة أحدهما — نقش على كل منهما أربعة أسطر " لا اله الا الله محمد رسول الله كل من عليها فان " يحيط بها شريط زخرفى ، وتشغل تلك الكتابات ثلاثة أوجه من أوجه الشاهد الأربعة بينما زخرف الوجه الرابع وهو ظهر الشاهد بشكل شجرة سرو تمتد بطول الشاهد ، غير أنها بدون عناقيد العنب التى رأيناها فى الشاهد الأوسط .

المقبرة رقم (٣) :

وتقع الى الشرق من المقبرتين السابقتين وقد فقدت التكسية الرخامية التى كانت تغشيها ، ولم يبق بها سوى شاهدا القبر وهى أعمدة من الرخام مثمنة الأضلاع الأمامى منها ارتفاعه متر واحد زخرفت قاعدته بالزخارف النباتية الدقيقة ،

---

(١) يلاحظ أن كلا من شاهدا المقدمة والمؤخرة الخاصين بهذا الأمير دون عليهما الاسم وتاريخ الوفاة مع أبيات من شعر المراثى .

كما زخرفت قمته أيضا بزخارف نباتية وكتاباته من ثلاثة أسطر تفصل بينها أشرطة زخرفية ونصها كما يلى :

(١) لا اله الا الله محمد رسول الله

(٢) كل من عليها فان ويبقى وجه ربك

(٣) ذو الجلال والاكرام

والشاهد الخلفى مثمن الأضلاع أيضا وهو خاص بالأمير ابراهيم كتخدا الرزاز معتوق المرحوم الحاج رضوان جوربجى حسن كتخدا رزاز وتاريخ سنة ١٢٣٢ هـ .

المقبرة رقم (٤) :

تقع هذه المقبرة فى منتصف الجهة الشمالية الشرقية من الحوش ملاصقة للجدار الجنوبى من قبة الامام الشافعى ، يعلوها تركيبتان متجاورتان على مصطبة حجرية ارتفاعها ٢٠ سم ، وقد تداعت تكسياتها الرخامية وسقطت شواهد القبور ولم يبق بها الا شاهد واحد بينما تحطم الشاهد الأمامى وبقى نصفه الأسفل ملقى بهذا المدفن مع قطع من التكسيات الرخامية وبعض قطع من الشواهد الأخرى .

والتركيبة اليسرى منهما تختلف فى حجمها وشكل شواهدها وزخارفها عن بقية التراكيب اذ أن مقدمتها ومؤخرتها مقوسة ذات أضلاع ثلاثة (جزء من مثمن) وقياس تلك التركيبة ١,٧٥ م طولا و ٧٥ سم عرضا وارتفاعها ٨٥ سم ، وعلى وجهها نقش " روحيجون فاتحه " داخل شكل نصف دائرى يحيط بها شريط زخرفى عرضه ١٠ سم بينما تتكون جوانب تلك التركيبة من شريط زخرفى عرضه ٤٠ سم يتكون موضوعه الزخرفى الرئيسى من ورقة رمحية مائلة تمتد بعرض ذلك الشريط وتحصر بينها أوراق وزهور مركبة وتشبه تلك الزخارف الرخامية فى مفرداتها زخارف خزف أزنيك [1] . كما تشبه أيضا الورقة الرمحية بخزف مسجد ابراهيم أغا مستحفظان [2] .

---

(١) تشبه تلك الزخارف الوحدات الزخرفية فى البلاطات الخزفية التى تغشى جدران مقبرة روكسلانا زوجة السلطان سليمان ١٥٥٨ م : Levey (M.) The World of Ottoman Art (London 1976), p. 69 .

(٢) ربيع حامد خليفه : فنون القاهرة فى العصر العثمانى ، ص ٢٣٩ (شكل ٣)

ومن المعروف أن أوراق الشجر الرمحية من العناصر المفضلة لدى الفنان العثمانى [1] ، واستخدمت بأشكال مختلفة فى زخارف تلك الفترة ومنها تربة السلطان مصطفـــى فى بروصة [2] ، وترجع الى النصف الأخير من القرن السادس عشر ، وتعتبر زخـارف تلك التركيبة نموذجا فريدا لم يقابلنا فى زخارف رخام المقابر العثمانية من قبل لوحـة ٦٧

والشاهد الأمامى على هذا القبر عبارة عن لوح مستطيل من الرخام مستـدق من أسفل عرضه ٣٠ – ٤٢ سم وارتفاعه ٤٠ر١ م وسمكه ١٠ سم ، وقد زخرفت جميـع جوانبه بالحفر البارز فنجد على وجه الشاهد كتابات داخل اطار مستطيـل قمتـه معقودة وقاعدته مدببة ، وكل سطر من الكتابات نفسها داخل خرطوشة ، وجميعهـا على أرضية نباتية وقمة الشاهد تزخرفها زخرفة محارية الشكل من ستة أقسام بكـل منها شكـل زهرة قرنفل ، كما زخرفت خواصر الشاهد من أسفل بالزخارف النباتيـة أيضا ، وقد حرص الصانع على أن يدون اسمه داخل خرطوشة خاصة به بقاعـدة الشاهد نقش بها " رسمه وذهبه أحمد نقاش " ونص كتابات هذا الشاهد علـى النحو التالى :

(١) قد كان صاحب هذا القبر كيخية
(٢) لكن يحفظ كلام الله مشهـــور
(٣) لعل عند جوار فهو ينفعـــه
(٤) وكل ذنب باذن اللـه مغفـــور
(٥) عليه رحمة رب العرش تغمـــره
(٦) وتجعل القبر من احسانه نـــور
(٧) فى شهر صوم على هدا [3] الحبيب مضى
(٨) بجوار عالم قريش صار مقبـــور
(٩) يامن الى الكد خدى الرزاز آخره

---

(١) عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية فى العصر العثمانى ، ص ٧٥ .
(٢) Goodwin(G.) : A history of Ottoman Architecture p. III .
(٣) هكذا على الشاهد .

(١٠) أنت حسن جنة مأواه سرور
١١٥٤ [1] (لوحة رقم ٦٨)

أما ظهر الشاهد فقد زخرف بشكل شجرة سرو تمتد بطول الشاهد (١٫٤٠ م) وينبت بجوارها فرع كرم يلتف حولها وتتدلى من هذا الفرع عناقيد العنب وأوراقه وتلافيفه منفذة بأسلوب واقعي ، كما ملئ الفراغ على جانبي شجرة السرو والكرمة المذكورين بفرعين نباتيين صغيرين ينبتان من نفس مستوى الأرض ، وتعتبر زخارف هذا الشاهد من أجمل وأدق زخارف شواهد القبور (لوحة رقم ٦٩) .

وعلى وجه التركيبة داخل عقد نصف دائرى نقش " كل نفس ذائقة الموت " ومن الجدير بالذكر أن بدن التركيبة لم تنقش عليه آية الكرسي شأن التراكيب السالفة ، أما الشاهد الخلفي بهذه التركيبة فقد وجدته محطما وجزء منه مدفون الى جوار القبر والجزء الآخر ملقى مع كسر من الشواهد وقطع الأحجار وقطع من تراكيب محطمة ، وبعد تنظيفه ووضع قطعه الى جوار بعضها اتضح أنه شاهد مستطيل مستدق من أسفل عرضه ٣٠ — ٤٠ سم وارتفاعه ١٫٤٠ م تقريبا وسمكه ١٠ سم ،وهو على جانب من الأهمية حيث نص به صراحة على أنه يخص الأمير حسن كتخدا المتوفى سنة ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م سيد رضوان أغا الرزاز مما يؤكد أن ذلك المدفن يخص حسن كتخدا المذكور ويدعم هذا الرأى أن أقدم شواهد القبور التى عثر عليها بحوش هذا المدفن يخص أحدى جوارى الأمير حسن كتخدا ويرجع الى سنة ١١٣٤ هـ / ١٧٢١م ويبدو أنه قد آل الى الأمير رضوان أغا الرزاز بعد وفاة سيده حسن كتخدا فأتم عمارته وأنشأ به السبيل والكتاب ، وكتابات ذلك الشاهد من خمسة أسطر داخل خرطوشات على أرضية من زخرفة نباتية ، ويحيط بتلك الكتابات اطار من زخرفة نباتية وأسفل كتابات الشاهد زخرفة من زهرات اللوتس والقرنفل ويقمته أشكال عقود على أعمدة نصف اسطوانية وزخرفة محارية ، والزخارف المذكورة بالحفر البارز ، أما الكتابات فنصها على النحو التالى :

(١) هذا مشهد المرحوم حسن [2]

---

(١) السطر الأخير تاريخ الوفاة بحساب الجمل .
(٢) سبق ترجمته وربما يرجع استخدام كلمة مشهد على هذا القبر أن تلك البقعة التى دفن بها الامام الشافعى هى حومة قبور الشهداء فى مقبرة بنى عبد الحكم (المسعودى : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢٤).

(٢) كتخدا عزبان الشهير رزاز
(٣) توفى الى رحمة الله
(٤) تعالى فى شهر رمضان
(٥) المبارك سنة ١١٥٤

أما التركيبة اليمنى المجاورة للتركيبة السابقة والمقامة على نفس المصطبة فقد تحطم رخام جوانبها وسقطت شواهدها ، ومن ثم يصعب تحديد الشخص المتوفى المقامة على قبره ، وقياس تلك التركيبة ٥٥ سم عرضا و ١٤٠ سم طولا وارتفاعها ٦٠ سم وزخارفها أكثر بساطة من سابقتها ، اذ نجد على مقدمتها نقشا داخل مثلث " روحيجون فاتحة " (أى الفاتحة لروحه) ، وأسفلها شكل درع تشغله زخارف صدفية ويكتنفه شكلان لشجرتى سرو ، وهى نفس الزخرفة التى نجدها على جوانب التركيبة ، حيث نجد ثلاثة دروع تحصر بينها فرعى سرو .

المقبرة رقم (٥) :

تقع هذه المقبرة بالركن الشمالى الشرقى لحوش المدفن ملاصقة لجدار قبة الامام الشافعى تعلوها تركيبة رخامية مقامة على مصطبة حجرية أكثر ارتفاعا من سابقاتها ، اذ يبلغ ارتفاع تلك المصطبة ٤٠ سم وقياسها ١٫٨٥ م × ١٫٧٨ م ، أما التركيبة نفسها فهى صغيرة نسبيا اذ يبلغ طولها ١٠٥ سم بينما يبلغ عرضها ٦٥ سم وارتفاعها ٦٠ سم ، وزخارفها بسيطة تتكون من اشكال ثلاثة دروع فى كل جانب وتحصر الدروع المذكورة بينها فروع سرو ، ومن الجدير بالذكر أن الدروع على جوانب التركيبة كل منها زخارفه تختلف عن الآخر فى أشكال الوريدات التى تتوسط تلك الدروع ، أما زخرفة مقدمة التركيبة فهى عبارة عن كلمة " روحيجون فاتحه " داخل اطار نصف دائرى بالاضافة الى زخرفة نباتية من فروع متقاطعة .

وعلى هذه التركيبة شاهدان أماميان وآخران خلفيان ، أما الشاهدان الأماميان فقد أحدهما وهو للأسف الشاهد الذى يحمل اسم المتوفى بينما الشاهد المجاور له عبارة عن عمود مربع من الرخام تعلوه عمامه صغيرة ، نقش على وجهه " لا اله الا الله محمد رسول الله " بينما نقش على جوانبه الثلاثة زخارف نباتية مختلفة بعضها زهرية تخرج منها حزمة من الزهور وبعضها فرع سرو ، أما الشاهدان

الخلفيان فأحدهما مستطيل من الرخام نقش عليه فى ثلاثة أسطر ما يلى :

(١) هذا قبر المرحوم محمد

(٢) جلبى بن الأمير محمد أغا

(٣) رضوان رزاز توفى محرم ١٢١٦

ويجاور الشاهد السابق شاهد آخر مربع تعلوه عمامة جوانبها مزخرفة بأشكال محورة ونقش على وجه الشاهد " لا اله الا الله محمد رسول الله كل من عليها فان " وجوانبه الثلاثة الأخرى مزخرفة بأشكال نباتية .

وقد حفظت هيئة الآثار بعض الشواهد الخاصة بأبناء واتباع الأمير رضوان أغا الرزاز والمتساقطة من تراكيب قبور ذلك المدفن بتثبيتها على جدار الحوش وجميعها قطع مستطيلة من الرخام مختلفة الأحجام احداها فقد الجزء العلوى منه ونص كتاباته كما يلى :

(١) هانم بنت الأمير

(٢) رضوان أغا رزاز

(٣) توفت الى رحمة الله

(٤) تعالى فى شهر

(٥) صفر سنة ١١٨٥ .

والشاهد الثانى مستطيل معقود من الرخام نص كتاباته على النحو التالى :

(١) كل نفس ذائقة الموت

(٢) هذا قبر المرحوم اسماعيل

(٣) جلبى بن الأمير رضوان

(٤) أغا الرزاز

أما الشاهد الثالث فكتاباته من خمسة أسطر تفصل بينها أشرطة زخرفية ونصها على النحو التالى :

(١) هذا قبر المرحومة حفيظة

(٢) بنت الأمير يوسف

(٣) تابع المرحوم الأمير رضوان

(٤) أغا الرزاز توفت فى

(٥) شهر شوال سنة ١١٩٠

والشاهد الرابع يخص حفيدة الأمير رضوان أغا وكتاباته من سبعة أسطر تفصل بينها أشرطة ونصها كما يلى :

(١) بجنات الخلود دخلت زليخا
(٢) فعليها رضوان رب كريم
(٣) ولها البشرى حيث أرخت يوما
(٤) شيد الله قصرها فى النعيم
(٥) توفت الى رحمة الله تعالى
(٦) بنت الأمير ابراهيم أغا رزاز
(٧) يوم الأربع ٣ فى القعدة
١١٩١ .[1]

وقد ورد بتاريخ الجبرتى أن حوش هذا المدفن كان به مزولة من عمل والد عبد الرحمن الجبرتى الشيخ حسن الجبرتى تلبية لطلب الأمير رضوان جوربجى الرزاز نفسه وأن تلك المزولة منقوش عليها تاريخ منظوم ورد به ذكر الأمير رضوان جوربجى وأورد الجبرتى نص كتابات تلك المزولة وهو :

رضوان الرزاز حاز دعاء من ∴ صلى وراعى كل وقت والتزم
ليساره بحذاء مزولة أتى ∴ تاريخها حسن الجبرتى قد رسم [2]

وقد اختفت تلك المزولة ولا وجود لها بالمدفن الآن .

ودفن بحوش الرزاز أيضا الشيخ محمد بن أبى بكر بن محمد المغربى الطرابلسى المتوفى سنة ١٢٠١ هـ / ١٧٨٦م حيث ذكر الجبرتى أنه جهز وكفن وصلى عليه بمشهد حافل بالأزهر ودفن تحت جدار قبة الامام الشافعى بمدفن الرزازين ، ويبدو أنه دفن بأحد فساقى الدفن بحوش ذلك المدفن ، ولم تعقد عليه تركيبة [3] .

---

(١) انظر عن بعض تعاملات هذه الأسرة وعقود الزواج الخاصة بها بأرشيف الشهر العقارى ، سجل محكمة الجامع الطولونى رقم ٢٢٧ ، الوثيقة رقم ١٦١٥ ، ١٦٨٤ .

(٢) الجبرتى : عجائب الآثار ، طبعة لجنة البيان العربى ، ١٩٦٤م ، ج ٣ ، ص ٨٧ .

(٣) المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣٦ .

الوقف على المدفن وملحقاتـــه :

تشير وثائق وقف الأمير رضوان أغا الرزاز سواء الأولى منها المحررة فى شهـــر رجب سنة ١١٦٨ هـ/ ١٧٥٤ م[1] أو الثانية المحررة فى جمادى الآخرة سنـــة ١١٦٩ هـ/ ١٧٥٥ م[2] الى مدفنه وما ألحق به من سبيل وكتاب وصهريج باســم المدرسة ، وهو استمرار لما عرف فى وثائق العصر المملوكى من اطلاق لفظ التربـــة على المدرسة والخانقاة أو العكس[3] اذا ما الحق بأيهما مدفن للمنشىء ويرجــع ذلك الى ترتيب قراء مستديمين بالمدفن بالاضافة الى الكتاب ومابه من فقيه وعريــف وأيتام قاصرين ، ولعل استخدام مصطلح " المدرسة " هنا يرجع الى تخصيص مكـان منفرد لهؤلاء القراء ، وهو بخلاف المكتب أو الكتاب علو السبيل ، كما ورد بوثيقـــة الوقف فى أكثر من موضع ، ومنها ماورد بتخصيص مبلغ ١٥٠٠ نصف فضة سنويا توضـــع تحت يد ناظر الوقف " تحت ما يحدث من عمارات ومرمات بالمدفن والمدرسة والصهريج والمكتب والحوش والسور داخلا وخارجا "[4] كما تشير عند تحديد وظيفة القراء الـى أنهم " يجتمعون فى كل ليلة سبت بعد صلاة عصر يوم الجمعة الى صبح يوم السبـت ويقرؤن مدارسة ختمة شريفة كاملة بالمدرسة التى أنشأها مولانا الواقف المشار اليـــه وأعدها لذلك بجوار السادة المكلبية بظاهر مقام الامام الشافعى الكاين مقامه وضريحه بالقرافة الصغرى "[5] وربما كان المقصود بالمدرسة هو مكان القراءة بالحجرة علـــى يمين الدهليز أو بحجرة السبيل اذ تشير الوثيقة الى مكانها بأنه بجوار الصهريـــج الذى أنشأه الواقف والمكتب علوه[6] ،وتشير فى موضع آخر الى حوش المدفن بأنــه " حوش المدرسة " أو " الحوش الذى به المدرسة "[7] ، كما تشير فى موضع آخـــر

---

(١) أرشيف الشهر العقارى : وثائق محكمة الجامع الطولونى ، سجل رقم ٢٧٧ ، وثيقة رقم ١٦٨٤.

(٢) وثيقة رقم ١٨٣ بأرشيف وزارة الأوقاف ، سجل رقم ٢٢٨ بأرشيف الشهـــر العقارى ، وثيقة رقم ٢٥٤.

(٣) استمر ذلك منذ بداية العصر العثمانى ، راجع وثيقة محمود باشا ، الملحـــق نص وظائفها بهذا البحث .

(٤) وثيقة الأمير رضوان أغا الرزاز رقم ١٨٣ أوقاف ، ص ١٥٤.

(٥) الوثيقة السابقة ، ص ٩٦.

(٦) الوثيقة نفسهـا ، ص ٩٨.

(٧) الوثيقة نفسهـا ، ص ١٤٧.

أيضا الى تكليف شيخ القراء بالمقراة الكبرى بالامام الشافعى بارسال عشرة أنفار قراء من الذين يجلسون على يمين الشيخ القرافى الى مدفن المرحوم حسن كتخدا والى تربة الواقف بالمدرسة المذكورة ، ويتكرر ذلك فى مواضع عدة من وثيقة وقف ذلك الأمير ، ومن الجدير بالذكر أن كلا من وثيقتى الوقف المذكورتين لم يرد بأيهما وصف وثائقى لتلك المنشآت .

الوظائف :

(١) قراء القرآن :

رتبت وثيقة وقف الأمير رضوان أغا الرزاز العديد من قراء القرآن بعضهم مرتبين برواتب ثابتة قدرها ١٥ نصف فضة شهريا لكل منهم وحددت منهم شيخا يكون ريسا عليهم ودعجيا عند الختم بالاضافة الى جرايات عينية ، كما نصت أيضا على قراء مترددين على القراء السابقين بالمدرسة وخاصة من المقراة الكبرى بالامام الشافعى يتولى شيخ تلك المقراة ارسالهم الى المدفن والمدرسة " عشرة بعد عشرة الى انقضاء حلقة المقراة وانتهاء العدد الى يساره " (١) .

(٢) وظائف الكتاب :

أ — **الفقيه** : نصت الوثيقة على أن يكون ذلك الرجل من حملة كتاب الله المبين حافظا متقنا يتقيد بقراءة الأولاد ليعلمهم قراءة القرآن والخط واستخراج الحروف حكم المعتاد ، وراتبه السنوى ثلاثة دنانير وقررت أن يصرف له فى شهر رمضان فى نظير كسوته ظهر عرقشين وثمن ثوب قماش أبيض وشد عمامة وطاقية مع ثلاثين نصف فضة تعطى له توسعة عند أخذ الكسوة .

ب — **عريف على الأيتام** : تصرف له الكسوة السابقة بالاضافة الى عشرين نصف فضة شهريا .

جـ — **اثنا عشر ولدا يتيما** : قاصرون عن درجة البلوغ يجتمعون بالمكتب المذكور فى كل يوم ليتعلموا قراءة القرآن والخط واستخراج الحروف والأدب على العادة ونص على أن يصرف لكل ولد منهم ظهر عرقشين وثوب قماش أبيض وشد عمامة وطاقية وسير جلد وصرمة مع عشرين نصفا عند أخذ الكسوة سنويا لكل منهم .

---

(١) الوثيقة السابقة (ص ١٤٤) .

(٣) **وظائف السبيل :**

مزملاتى نص على أن يكون من أهل الدين والصلاح نقيا صحيح البدن سالما من العاهات نظيف الثياب يتعاطى خدمة السبيل ونقل الماء من الصهريج الى المزملة (المطلة على حوش المدفن) والمصاصة (المطلة على الشارع) فى كل يوم جمعة وليلة سبت وفى أيام الأعياد من كل سنة وخصص جامكية وجراية شهريا .

(٤) **بوابة المدفن والصهريج وغيره :**

وتقرر فى ذلك شخصين حددت الوثيقة اسميهما وأحدهما يدعى الشيخ رمضان والآخر الشيخ محمد بن عبدالرحمن وخصص لهما مبلغ ١٢٠ نصف فضة سنويا .

(٥) **زيت وقود :**

لقناديل المدفن والسبيل والصهريج والمدرسة ١٥ نصف فضة شهريا .

(٦) **ثمن ماء عذب :**

يملأ من بحر النيل المبارك عند زيادته مرتين فى السنة ويصب بالصهريج المذكور ، وقرر لذلك ٤٠٠٠ نصف فضة سنويا بالاضافة الى بعض مستلزمات المدفن والسبيل والكتاب والمدرسة الأخرى من حصر وستائر قماش وقناديل زجاج وسلاسل حديد للقناديل وقلل وأباريق وكيزان فخار لشرب المارين والمترددين بالسبيل المذكور فى كل يوم جمعة وليلة سبت ـ أى أن خدمة السبيل كانت قاصرة على تلك الفترات فقط .

ومن الجدير بالذكر أن وثيقة وقف الأمير رضوان أغا الأولى نص بها على وقف رزقتين من الطين السواد احداهما بناحية دماص من ولاية المنصورة والأخرى بناحية الأميرية ـ بضواحى مصر المحمية تابع ولاية القليوبية [1] ـ وخصص من ريع ذلك ١١٠٠ نصف فضة على مهمات مسجد من انشائه بناحية الأميرية (وهو غير قائم حاليا) وقد عدل عن ذلك فى وثيقة وقفه الثانية التى أضاف اليها رزقتين بناحية

---

(١) وثيقة رقم ١٦٨٤ سجل محكمة الجامع الطولونى ، أرشيف الشهر العقارى ص ٧ ، ٨ ، ١٢ من الوثيقة السابقة وهى محررة فى غرة رجب سنة ١٠٦٨ هـ .

سندوب وغيرها [1] ، وخصص جزءًا من ريع ذلك الوقف على ضريح السادات الوفائية قبل أن يجدده عزت باشا سنة ١١٩١ هـ / ١٧٧٧ م بالاضافة الى المقارئ الكبرى بالامام الشافعى والامام الليث .

كما توجد لذلك الأمير وثيقة وقف ثالثة وهى بالوكالة الشرعية عن زوجته عائشة قادن خاصة بوقف مكان مستجد الانشاء والعمارة وهو منزل سكنى بخط حدرة الحنا داخل عطفة بيكل زاده [2] .

---

(١) وثيقة رقم ١٨٣ أوقاف محررة فى ٢٠ من جمادى الآخرة سنة ١١٦٩ هـ .

(٢) وثيقة رقم ١٦١٢ سجل محكمة الجامع الطولونى رقم ٢٢٧ بأرشيف الشهر العقارى وهى محررة فى ١٦ من ربيع الآخر سنة ١١٦٨ هـ .

مدفن وسبيل سليمان أغا الحنفـــــى

١٢٠٦هـ / ١٧٩٢م

(أثر رقـــم ٣٠٢)

يقع مدفن الأمير سليمان أغا الحنفى (١) بالقرافة الصغرى بسفح جبل المقطـــم ، قريبا من ضريح عمر بن الفارض ومشهد اخوه يوسف ، ويشتمل بالاضافة الى المدفن على حوش وسبيل وقصر (٢) ، وتقع واجهة هذه المجموعة المعمارية بالجهة الجنوبية الغربيـة وبطرفها الجنوبى المدخل الرئيسى ، كما يوجد باب آخر يؤدى الى حوش المدفـــن ويقع بالضلع الشمالى الغربى .

---

(١) ورد بوثيقة الوقف الخاصة بهذا المدفن أن الأمير سليمان أغا الحنفى معتـــوق وكتخدا ابراهيم بك الكبير قائمقام مصر المحروسة سابقا وشيخ البلد (وقت تحريـــر الوثيقة سنة ١٢٠٦ هـ/١٧٩٢م) كما يشير نص تأسيس أعلى شباك السبيل الغربى الى أن سليمان أغا المذكور كان يشغل منصب " أمين الضربخاناه العامرة " أى ملتزم دار سك العملة بالقاهرة ،وهو من الضباط الذين يعينهم السلطان رأســا (الحياة الاقتصادية فى مصر فى القرن الثامن عشر مجموعة وصفمصر ،ج ٥، ص ١١٤) وتشير أيضا أحداث نهاية القرن ١٢ هـ وبداية القرن ١٣ هـ الى أن الامير سليمان أغا الحنفى كان من الأمراء البارزين فى تلك الفترة حيث كان يشارك فــى جلسات الديوان ،ويؤكد مكانته أن السيد عمر مكرم كان أحد شهود وثيقة وقفــه (ملحق رقم ٥) ،الجبرتى : عجائب الآثار ،ج ١ ، ص ٦١٤ .

(٢) أنظر عن مصطلح " القصر " حاشية (١) ص (٣٢٩) من هذا البحث، ويبـدو أن هذا المصطلح استخدم فى العصر العثمانى للدلالة على حجرة أو قاعـــــة تستخدم للتعبد أو قراءة القرآن أو خلوة لأصحاب المدفن سواء كانت مفتحـــــة الأجناب تعلو سبيل المدفن أو بعض ملحقاته الأخرى ، كما فى حوش على بـــك الكبير ومدفن الطحاوى أو كاملة الجدران بالطابق الأرضى من المدفن ،اذ يذكر الجبرتى عند ترجمته للشيخ عبد الوهاب المرزوقى المتوفى سنة ١١٧٢ هـ أن أولاده واتباعه ومريديه " بنوا له قبرا عليه قبة معقودة وعملوا له مقصورة ومقاما .... ثم أنشأوا بجانبه قصرا عظيما " كما يذكر الجبرتى أيضا أن تربة الشيخ فرج ببـولاق خارجا عن قصر الاستاذ البكرى ، وبنى القصر بهذا المفهوم داخل البستان أيضا (راجع الجبرتى : المصدر السابق ،ج ١ ، ص ١١٦، ٣٠٣ ، ٣٠٤) وتصف وثيقة وقف الأمير سليمان أغا الحنفى القصر علو الصهريج بأنه قصر كبير به روشن كبيـــر يطل على واجهة الصهريج علما بأن مساحته لا تتعدى مساحة السبيل المقامـــة عليه (أنظر ملحق رقم (٥) ص ٤٧) .

الواجهة وكتلة المدخل :

تنقسم الواجهة الى عدة مستويات وذلك لبروز بعض أقسامها اذ تبرز الكتلة المشتملة على تربة سليمان أغا الحنفي عن مستوى واجهة السبيل وتظهر من الخارج كمقبرة ذات عقود مفتوحة Open Canopy Tomb (لوحة رقم ٧١) وترتد واجهة السبيل المذكورعنها بمقدار ٤٫٩٥ من المتر ، كما ترتد الكتلة المشتملة على المدخل ولفتحة الباب وحجرة صغيرة على يسار الداخل — نصت وثيقة الوقف على أنها مزيرة بهما زيرين من الرخام الأبيض — بمقدار ٢٫٥٩ من المتر (شكل رقم ١٦) ٠

وتزخرف واجهة المدفن والسبيل من الخارج زخرفة عبارة عن شريط يمتد أعلى جدران الطابق الأول بكتلة المدخل وفى منتصف الجدار أسفل مآخذ العقود بواجهة السبيل والمدفن (لوحة رقم ٧٢) ،ويمتد الشريط الزخرفى المذكور بعرض مدماك وبطول الواجهة جميعها وتتكون زخارفه من نقوش من ورقة نباتية ثلاثية الفصوص أو زهرة لوتس محورة مكونة من ثلاثة فصوص داخل شكل بيضاوى مكررة بالحفر البارز بروزا طفيفا ، ويتوسط بروز كتلة المدفن نافذة مستطيلة تعلوها نافذة قنديلية داخل عقد مداينى ٠

وبواجهة السبيل شباكان أحدهما بالجهة الغربية والآخر بالجهة الشمالية على يمين الداخل الى السبيل والكتاب والواجهة المذكورة مزخرفة بأشرطة من زخارف نباتية ، ويتوج النافذة الغربية عقد نصف دائرى ، وبتلك النافذة عتب تكسوه لوحة من الرخام الأبيض نقش عليها بالخط النسخى " واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا "[1] بينما نقش فى دائرتين تكتنفان الكتابات السابقة على اليمنى منهما " بسم الله الرحمن الرحيم " وعلى اليسرى " سبحان الله العظيم " ويعلو العتب المذكور لوحان من الرخام يشغلان بحر عقد النافذة السفلى منهما وهو الكبير كتاباته من ستة أسطر من شعر المراثى كل سطر منها كتاباته داخل أربعة بحور ونصها كمايلى :

(١) هذا السبيل فمن يوم الى يوم	كفرحة النائم المسرور بالنوم
ان المنايا وان أصبحت فى شغل	تحوم حولك يوما أيما حوم
(٢) لاتعجبن لدنيا أنها دول	دار تنقل من قوم الى قوم
خلت منهم عرصات الدور	وكانوا فى رغد عيش ونعم

(١) سورة الانسان ، الآية ٢٠ ٠

(٣) أبادهم الدهر لما أتى — لم تغن كثرتهم اذا هجم
فلو كنت عاينتهم فى البلا — والدود فى لحمهم قد حكم

(٤) وقد نقض الموت أوقاتهم — وما شيدوه فقد انهدم
انشأ هذا السبيل وأجراه — ابتغاء لمرضات مولاه

(٥) وراجيا شفاعة أفضل أنبياء — فى يوم ينظر المرء ماقدمت يداه
المحتاج الى رحمة ربه المنان الأمير — سليمان أغاه أمين ضربخانه

(٦) عامرة سابقا واميراللواكتخدى سلطانى — ابراهيم بك عزيز مصر حالا[1]
بلغه الله مراده وختم له بالسعادة — وذلك فى شهر ربيع أول سنة ١٢٠٦

ويعلو الكتابات السابقة لوح رخامى أصغر نقش عليه شكلان بيضاويان تفصل بينهما زخرفة نباتية من فرع تخرج منه بعض الأوراق وعلى الشكل البيضاوى الأيمن نقش "ماشاء الله" وعلى الأيسر " لاقوة الا بالله " وأسفل ذلك سطر نصه " انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم "[2] ، وقد حليت ناصية السبيل بعمود زخرف قسمه السفلى بقنوات رأسية والجزء العلوى بزخارف حلزونية محزوزة يفصل بينهما شريط كتابى من سطرين العلوى منهما نصه " وما توفيقى الا بالله " والسفلى " عينا فيها تسمى سلسبيلا "[3] ، كما يتوج هذا العمود شريط كتابى أيضا ذهبت معظم كتاباته[4] ،

---

(١) محمود الحسينى : الأسبلة العثمانية ، ص ٢٧٧ .
(٢) سورة النمل ، آية ٣٠ ، واستخدمت هذه الآية كثيرا عندما يكون اسم المنشىء سليمان .
(٣) سورة الانسان ، آية ١٨ .
(٤) يسمى هذا النوع من الأعمدة فى الوثائق العثمانية ششخانة ،وقد استخدم فى أعمدة نواصى سبيل عبد الرحمن كتخدا بالنحاسين ١١٥٧ هـ/١٧٤٤م وسبيله بمسجد مطهر ١١٥٧ هـ/١٧٤٤م ثم فى قبة مدفن رقية دودو ١١٧١ هـ / ١٧٥٧م وأيضا سبيل رقية دودو ١١٧٤ هـ/ ١٧٦١ ، غيرأن هذا النوع من الأعمدة ذات القنوات الرأسية الحلزونية ظهر قبل ذلك فى أعمدة ركنية ببرج حران شمال غرب العراق ، وان كانت الاعمدة العثمانية المذكورة من هذا الطراز تتميز باضافة الشريط الكتابى بمنتصف العمود بين الحزوز الرأسية والحلزونية (انظر : كونراد بروسير : المبانى الاثرية فى شمال بلاد الرافدين ، بغداد ، ١٦٨١م ، ص ٨٤ ، محمود الحسينى : المرجع السابق ، ص ٣٤٧ ، أنظر أيضا ص ١٠٠ من هذا البحث) كما وجدت فى بعض الكنائس البيزنطية قبل =

أما شباك السبيل الآخر فيقع بالجهة الشمالية على يمين الداخل فى حنية معقودة بعقد مفصص ، ويعلو عتب هذا الشباك لوح رخامى نقش به " عينافيها تسمى سلسبيلا " وقد فقد القاشانى أعلى اللوح الرخامى السابق سنة ١٩٣٢ م (١) ، ولم يتبق منه سوى قطعة صغيرة تدل على نوع وزخارف ذلك القاشانى .

المدخل :

المدخل الرئيسى غائر بمقدار ٥٣ سم داخل حنية تتوجها ثلاث حطات من المقرنصات الحجرية ذات الدلايات ، ويصعد الى هذا المدخل بثلاث درجات دائرية تؤدى الى الباب وقد غشى عتبه بقطعة مستطيلة من الحجر نقش عليها " نصر من الله وفتح قريب يامحمد " تكتنفها دائرتان نقش بهما هو الخلاق — الباقى يعلو ذلك نص تأسيس وهو لوح من الرخام نقش عليه فى ثلاثة أسطر كل سطر منها داخل أربعة بحور — أبيات من شعر المراثى وتاريخ الانشاء سنة ١٢٠٦ ونص تلك الكتابات كما يلى :

(١) فلاكنوزى التى جمعتها نفعت ∴ ولافدانى صديق ولاجارى
فلا تغتر بالدنيا وزينتها ∴ وانظر الى فعلها بالاهل والجارى

(٢) آثارهم تبدو وماصنعوا ∴ يخبر أننا لهم تبع
ياواقفا بالدار ملتمسا ∴ قف عند قوم عن ملكهم نزعوا

(٣) فادخل القصر تلتمس خيرا ∴ عن سادة فى التراب قد جمعوا
كانوا كسفر حطوا رحالهم ∴ فما استراحوا بها حتى أوقعوا

السبيل :

ويؤدى الباب السابق الى دهليز مساحته —ر ٣ × ٥٠ر١ م به بابان متقابلان على يمين ويسار الداخل ويصدره نافذة (مسدودة حاليا) والدهليز المذكور مسقف بسقف خشبى خال من الزخارف ، والباب الأيمن من البابين السابقين اتساع فتحته ١٥ر١ من المتر وارتفاعها ١٣ر٢ من المتر ويؤدى الى حجرة السبيل ، وتصفه وثيقة

= الاسلام مثل هذه الأعمدة . انظر :

Riefstahl (R.) : Turkish Architecture in South West-ern Anatolie ,p.II .

(١) ملفات هيئة الآثار ، ملف رقم ٣٠٢ .

الوقف بأنه " صهريج مشرق البناء به ايوان واحد ودور قاعة "[1] ، وبداخل حجرة السبيل " حوضان للمياه من الرخام الأبيض معدين لايصال الماء الى المزملتين بشباكى السبيل ، وقد زخرفت واجهة احدهما بشكل زهرية تخرج منها حزمة من الزهور وشكل طبق به بعض الثمار ، بينما الآخر خال من الزخرفة وهذان الحوضان داخل حنية بالجدار الشمالى اتساع فتحتها ٣٥ر١ م وعمقها ٧٥ سم يتوجها عقد نصف دائرى ويلى الحنية السابقة بنفس الجدار حنية أخرى معقودة تتوسطها نافذة السبيل وهى ذات عتب خشبى مسطح ، بينما النافذة الغربية داخل حنية مماثلة ولها عتب من الصنج الحجرية المعشقة ، ويلى تلك النافذة دخلة ، وجدار السبيل الجنوبى يطل على المدفن ، وقد فتح به تجاه الداخل من الباب سدلة بها شباك خرط من الخشب النقى يطل على الحوش اتساع فتحته ٧٥ر١ من المتر وارتفاعها ٢٠ر٢ من المتر ويتوج السدلة المذكورة عقد نصف دائرى ، كما أن الباب المؤدى الى حوش المدفن بنفس الجدار داخل حنية معقودة أيضا بعقد نصف دائرى .

حوش المدفن :

يفتح السبيل على حوش المدفن بباب اتساع فتحته ١٥ر١ من المتر ، وارتفاعه ١٤ر٢ من المتر ويحيط بفتحة هذا الباب اطار من الزخارف الحجرية على شكل شريط عرضه ٥ ٣سم زخارفه على جانبى الباب هندسية وعلى عتبه قسم ذلك الشريط الى أقسام بها زخارف هندسية ونباتية محورة ، ويعلو ذلك الباب لوح رخامى مستطيل نقشت به خمسة أبيات من الشعر وتاريخ ١٢٠٦ هـ (لوحة رقم ٧٢) ونص تلك الكتابات كما يلى :

(١) كم معشر فى القبور قد نزلوا ∴ على مر الزمان وارتحلوا
(٢) لو نظروا ما لغيرهم صنعت ∴ دوائر الدارات وعقلوا
(٣) تناسوا فى مكاسب جمعوا ∴ وخلفوا للغير وارتحلوا
(٤) الى قبور وضيق ملتحد ∴ رهنا بما قدموا وما عملوا
(٥) كم أكلوا ويحهم وكم شربوا ∴ فيها هم بعد أكلهم أكلوا
١٢٠٦

وبجوار ذلك الباب النافذة المطلة على المدفن وبها من داخل السبيل شباك من

---

(١) أنظر ملحق رقم (٥)

الخشب الخرط ومن جهة المدفن المصبعات الحديدية ، ويكتنف هذه النافذة أنصاف أعمدة ويتوجها عقد نصف دائرى زخرف باطنه بأشكال أحجبة متكررة ويحيط بكل من النافذة والعقد اطار مستطيل من زخرفة ميمية .

وتبلغ مساحة حوش المدفن ٤٨ر١٣ م طولا و ٢٥ر١٢ م عرضا ويحيط به سور نهايته العليا مسنمة ، وتختلف ارتفاعات ذلك السور فبينما نجده فى الضلع الجنوبى يبلغ ارتفاعه ٦٧ر٢ م نجده فى الضلع الشرقى على مستويين الأول بارتفاع ٦٧ر٢ م ثم يزيد الارتفاع ليصبح ٥٧ر٣ م حتى نهاية ذلك الجدار ، أما الجدار الشمالى فارتفاع السور به ٣٥ر٣ م وهو الجدار الذى يتوسطه المدخل الثانى للمدفن المؤدى الى الحوش مباشرة دون المرور بالسبيل (شكل رقم ١٦) ويرجع ذلك التفاوت فى ارتفاعات السور الى اختلاف مستوى الأرض المقام عليها المدفن والسبيل بسفح جبل المقطم ، وقد ورد بوثيقة وقف هذا المدفن أن الحوش " به مدافن متعددة معدة لدفن أموات المسلمين من الذين ينتسبون للواقف المذكور "(١) ، وقد بقيت بعض التراكيب الحجرية على تلك القبور بينما تهدم البعض الآخر ، وقد ورد بوثيقة الوقف المذكورة أيضا أن بذلك الحوش " مدفن صغير مركب عليه تركيبة من الحجر الفص النحيت الجديد الأحمر يعلوها ستة شواهد من الرخام الأبيض المدهون بالذهب وأنواع الدهانات الملونة "(٢) ، وللأسف فقد تهدمت التركيبة المذكورة وفقدت الشواهد الرخامية جميعها .

المدفن الكبير :

يشغل المدفن مساحة مستطيلة يبلغ قياسها ١٢ متر طولا ، ٦ متر عرضا ويقع الى الجنوب من كتلة المدخل والسبيل والقصر أعلاهما ويفصل بينه وبينهما مساحة صغيرة مسورة يبلغ قياسها ٥٠ر٣ × ــر٦ م يدخل اليها من العقد الشمالى للمدفن الكبير المذكور ،ويطل هذا المدفن على الحوش بواجهة غنية بالزخارف المتنوعة والكتابات المختلفة ، ويتوسط تلك الواجهة باب " مربع يغلق عليه زوجا باب عربى "(٣) ،

---

(١) وثيقة وقف الأمير سليمان أغا الحنفى ، ملحق رقم ٥ بهذا البحث ، س ٣٤ .

(٢) الوثيقة السابقة ، س ٣٤ ، ٣٥ .

(٣) نفس الوثيقة ، س ٣٦ ، ٣٧ .

اتساع فتحته ١,١٠ من المتر وارتفاعه ٢,١٥ من المتر يعلو فتحته رفرف زخرف باطنه بسدايب رفيعة من الخشب فى أشكال هندسية داخل دوائر ومستطيلات ، ويحيط بفتحة المدخل المذكور شريط زخرفى (لوحة رقم ٧٤) فنجد على الجانبين زخرفة بارزة من نجمة سداسية مكررة تحصر بينها أشكال معينات وتمتد بارتفاع ١,٢٣ من المتر بعرض ٣٧ سم ، كما يعلو عتب ذلك الباب شريط زخرفى من الرخام الأبيض تتكون زخارفه من مربعات داخل كل منها فرع سرو أو درع بينما غشى عتب ذلك الباب بقطعة مستطيلة من الرخام نقش بطرفيها كتابات داخل دائرتين اليمنى نقش بها " على أبوابها كتب السعد " والدائرة اليسرى نص كتاباتها " ادخلوها بسلام آمنين " يحصران بينهما نص الشهادتين " لا اله الا الله محمد رسول الله " وتاريخ ١٢١٢ هـ . والكتابات السابقة بالخط الثلث ، ويعلو الكتابات والزخارف السابقة لوح من الرخام قسم الى ثلاثة أقسام نقش بالقسم الأوسط منها الآية الكريمة " سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار "(١) يكتنفها من الجانبين دائرة داخل مربع زخرفت أركانه بأشكال نباتية وعلى الدائرة اليمنى نقش " الله ربى " بينما نجد على الدائرة اليسرى " محمد نبى " .

والباب السابق تكتنفه نافذتان مستطيلتان تطلان على حوش المدفن ، كما زخرف الجزء العلوى من جدار تلك الواجهة بشريط زخرفى من ورقة نباتية مكررة بالحفر البارز على الحجر يماثل زخارف الواجهة الرئيسية للمدفن والسبيل ، ويؤدى ذلك الباب الى حجرة المدفن الرئيسية (المدفن الكبير) ومخططه يختلف الى حد كبير عن مخططات المدافن السابقة اذ يتكون من صالة تنقسم الى قسمين رئيسين بدعامات من الحجر تحمل عقود نصف دائرية (٢) القسم الجنوبى على يسار الداخل نصت وثيقة وقف هذه المنشأة على أنه ايوان كبير معد لقراءة القران العظيم والذكر الحكيم (٣) _ وقد اعد تربه بعض المقابر بطرفه الجنوبى فى وقت لاحق على الانشاء اذ لم تشر وثيقة الوقف الى وجود مقابر وتركيبات تربه _ أما القسم الشمالى تجاه الداخل من الباب السابق فتبلغ مساحته ٤,٦٠ × ٦,٠٥ م ويصدره تجاه الداخل سدلة اتساع فتحتها ٢,٧٦ م وعمقها ١,٢٦ م يتوجها عقد نصف دائرى يحيط به اطار رفيع من زخرفة

---

(١) سورة الرعد ، آية ٢٤ .

(٢) Hautecœur(L.) et Wiet(G.): op. cit., p. 346 .

(٣) وثيقة وقف سليمان الحنفى ، ملحق رقم (٥) من هذا البحث ، ص ٣٧ .

هندسية عبارة عن نجمة سداسية مكررة تحصر بينها أشكال معينات (لوحة رقم ٧٥) ، ويتوسط السدلة المذكورة نافذة مربعة من الخشب الخرط الدقيق قياسها ٥٥ر١ × ٥٥ر١ م وهى مقسمة زخرفيا الى أشكال مستطيلات ومربعات أما من الخارج بها شباك من المصبعات الحديدية ويحيط بها مجموعة من الأشرطة الزخرفية تبدأ من أعلى النافذة مباشرة (لوحة رقم ٧٥) وهى زخارف متنوعة الأشكال كما أنها متنوعة الخامات فنجد أعلى الشباك الخرط مباشرة عتب عبارة عن قطعة واحدة من الحجر تتكون زخارفها من ثلاثة أشرطة بأشكال أحجية مكررة ، ويمتد بامتداد هذا العتب مدماك حجرى زخرفت أحجاره بنفس زخارف الواجهات (لوحة رقم ٧٩) ، ويعلو المدماك السابق شريط زخرفى آخر ، غير أن زخارفه من الجص من أربعة أشرطة تتلاقى مكونة أربعة مربعات صغيرة ، وهى زخارف هندسية يعلوها شريط آخر من الزخارف الجصية عبارة عن شكل زهرتين مختلفتين تتكرران بالتبادل كما زخرفت أركان هذه السدلة بزخارف محورة .

والواقع أن حجرة مدفن سليمان أغا الحنفى عبارة عن مقصورة أو أيوان مفتوح الجانبين الشمالى والجنوبى بعقدين يقومان على أكتاف بنائية من الحجر مغشاة جميعها وكذلك بواطن عقودها بأنواع الزخارف المختلفة (اللوحات ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠) ويفتح عقدها الجنوبى على الايوان الكبير المعد لقراءة القرآن .

الحديقة الجنائزية :

ويفتح العقد الشمالى للمدفن المذكور على حديقة جنائزية Funeral Garden رغم صغر مساحتها التى لاتتعدى ٠٥ر٦ × ٠٥ر٣ م ووجود تلك الحدائق الجنائزية تقليد عرفته تركيا التى كانت جباناتها دائما ذات أشجار دائمة الخضرة تجعلها أشبه بجبانات أوربا وكان أمراء الأتراك يحرصون كلما اتيحت لهم الفرصة أن تكون بمدافنهم حديقة جنائزية أو " روضة " بحكم مساحتها الموقع قد تخفض الى مساحة رمزية كما فى ضريح خواند خاتون فى قيسارى (١) وهنا أيضا فى مدفن الأمير سليمان أغا

(١) Gabriel(A.) : Monuments Turc D'Anatolie T.I,P. 39 ; Grube(E.J.) and others : Architecture of Islamic World, pp. 46 - 47 ; unsal(B.) : Turkish Islamic Architecture in Seljuk and Ottoman times, (London I959), p.46; Aslanapa(O.): Turkish Art and Architecture , p. I43.

الحنفى أصبحت تلك الروضة مساحة رمزية تتقدم مقبرته وتقع بينها وبين السبيل (شكل رقم ١٦) ويشغل فتحة العقد بينها وبين المقبرة حجاب خشبى من الخشب الخرط به " باب يؤدى الى حنية لطفية بها أنواع الأشجار المتنوعة "(١) كما ورد بوثيقة الوقف أيضا " أن يصرف فى كل سنة فى ثمن مياه عذبة من بحر النيل المبارك يصب ذلك فى الجنينة المجاورة للسبيل والمدفن المذكورين أعلاه برسم سقى الجنينة المذكورة أعلاه الف نصف فضة واحد حسابا عن كل جمعه — راويتين من الماء قيمتهما عشرون نصف فضة من ذلك ومايصرف فى كل سنة فى أجرة رجل غيطانى يتقيد بخدمة الجنينة المذكورة أعلاه فى غرس أشجارها وتصليح أرضها وسقايتها ومايحتاج الحال اليه سبعماية نصف وعشرون نصف فضة "(٢) والنص السابق يحدد موقع تلك الحديقة الجنائزية ويؤكد على أهميتها بتخصيص مبالغ ووظائف لرعايتها ، وقد أثرت أشجارها على تركيبة القبر الرخامية وجدران المقصورة مما تسبب فى تكلس بعض أجزائها بسبب الرطوبة فقامت مصلحة الآثار بازالتها سنة ١٩٤٠ م (٣) .

تركيبة قبر الأمير سليمان :

تتوسط التركيبة المدفن الكبير تجاه الداخل وتتكون من دورين أو مصطبتين (لوحة رقم ٧٦) السفلى قياسها ٢,٥٠ × ٢,١٠ م ويبلغ ارتفاعها ٩٠ سم تعلوهما مصطبة رخامية أخرى قياسها ١,٨٥ × ١,٤٠ م وارتفاعها ٩٠ سم تعلوها شواهد القبر وتشير الوثيقة الى أن كلا منها مدهون بالذهب الأحمر وأنواع الدهانات الملونة (٤) ، وقد سقط شاهدا قبر الأمير سليمان نفسه ولم يتبق منهما سوى بعض أجزاء من بينهما قطعة من الشاهد الامامى عليها اسم الأمير سليمان أغا وتاريخ وفاته بينمابقى شاهد قبر ابنه الأمير عمر أغا ، والشاهد الأمامى منها عبارة عن لوح مستطيل من الرخام نقش عليه فى أربعة أسطر تفصل بينها أشرطة زخرفية مايلى :

---

(١) وثيقة الأمير سليمان أغا الحنفى ، ملحق رقم ٥ ، ص ٣٨ .
(٢) الوثيقة السابقة ، ص ١٧٧ .
(٣) ملفات هيئة الآثار ، ملف رقم ٣٠٢ .
(٤) الوثيقة السابقة ، ص ٣٥ .

(١) هذا قبر المرحوم

(٢) عمر أغا ابن الأمير سليمان

(٣) أغاة كتخدا مصر

(٤) اللوا ابراهيم بيك [١]

بينما الشاهد الخلفي عبارة عن عمود مربع من الرخام تعلوه قلنسوة صغيرة زخرف باطنها ورقبتها بأشكال نباتية ، وكتابات ذلك الشاهد من أربعة أسطر تفصل بينها أشرطة زخرفية ونصها كمايلي :

(١) لا اله الا الله

(٢) محمد رسول الله

(٣) كل من

(٤) عليها فان

وقد غشيت التركيبة الرخامية المذكورة بأنواع الزخارف المختلفة (لوحة رقم ٧٦) فنجد المصطبة العليا منها قسمت جوانبها الرخامية الى ثلاثة أشرطة زخرفية السفلى منها عرضه ٣٠ سم وهو عبارة عن زخارف من أشكال دروع ودوائر زخرفية ذات زخارف صدفية وتحصر تلك الدروع بينها زهريات تخرج منها حزم الزهور التركية على النمط المألوف في زخارف هذا النوع من التراكيب ،ويعلو الشريط السابق بشريط زخرفي آخر يبلغ عرضه ١٥ سم نقش عليه بخط نسخي رفيع " انه من سليمان وأنه " ثم بخط ثلث بمقياس أكبر " بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحي القيوم ٠٠٠٠ " آية الكرسي في طوق يدور حول جوانب التركيبة الأربعة ،وعلى مقدمة ومؤخرة التركيبة أعلى الطوق الكتابي السابق نجد أنصاف دوائر تحيط بها زخارف ميمية ويكتنفها شريط من زخارف نباتية ، ونقش على مقدمة التركيبة " كل شيء هالك الا وجهه " " له الحكم واليه ترجعون " [٢] ، كما نقش بالدوائر المذكورة مؤخرة التركيبة " هذا ماوعد الرحمن " " وصدق المرسلون " [٣] كما نقش على قاعدة التركيبة المذكورة في شريط عرضه ٢٠ سم الآية القرآنية التالية " بسم الله الرحمن الرحيم ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا

---

(١) يلاحظ عدم النص على تاريخ الوفاة بالشاهد ، انظر ترجمة ابراهيم بيك ص ٧٤٣ من هذا البحث ٠

(٢) سورة القصص ، آية ٨٨٠

(٣) سورة يس ، آية ٥٢٠

وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولاتخزنا يوم القيامة انك لاتخلف الميعاد صدق الله العظيم "(١) ، أما الدور السفلى من التركيبة المذكورة فتتكون زخارف تكسيته الرخامية من ثلاثة أشرطة زخرفية العلوى منها عبارة عن شريط زخرفى عرضه١٠ سم زخارفه من زهرة ووريدة يتكرران بالتبادل داخل شكل نصف دائرى من فرع نباتى وأسفل الشريط المذكور شريط آخر عرضه ١٥سم وزخارفه كتابية فقط ويحيط به من أعلى ومن أسفل جفت لاعب من زخرفة ميمية ونص كتابى كما يلى :

يا أكرم الخلق مالى من ألوذ به ∴ سواك عند حلول الحادث العمم

ولن يضيق رسول الله جاهك لى ∴ اذا الكريم تحلى باسم منتقم

وهى أبيات من بردة المديح للامام البوصيرى سجل منها على جوانب التركيبة الأربعة ثمانية أبيات فى المناجاة وعرض الحاجات ، وأسفل الكتابات السابقة الشريط الزخرفى الرئيسى وعرضه ٤٥ سم وقد نقش عليه بمقياس كبير الآيات الكريمة " أن أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون ، هم وأزواجهم فى ظلل على الآرئك متكئون ، لهم فيها فاكهة ولهم مايدعون "(٢) وقد تآكلت بعض كتابات هذه التركيبة بسبب تسرب الرطوبة الى رخامها من الأشجار المجاورة لها قبل ازالتها سنة ١٩٤٠م .

وتقع فتحة المقبرة أمام باب المدفن وأمام التركيبة نفسها ويقوم سقف مقصورة المدفن على عقود نصف دائرية وهى عقود مفتوحة فى الضلعين الشمالى والجنوبى وقد زخرفت طارات العقود وباطنها بزخارف متقاطعة فى شكل معينات ، بينما زخرفت خواصر تلك العقود بمربعات صغيرة ٣٠×٣٠ سم بكل منها زخارف هندسية تختلف عن الآخر (اللوحات ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠) ويفتح العقد الشمالى على الايوان المكون من مساحة مستطيلة قياسها ٣٫٢٠×٢٫٧٥ م اعدت بها مقبرة بدون تركيبة تقع فتحتها فى الطرف الشرقى بمحاذاة فتحة مقبرة الأمير سليمان أغا .

وتقوم العقود السابقة على أعمدة بنائية من الحجر ودعامات مستطيلة (٦٠ x ٤٥ سم) بركنى كل منها أنصاف أعمدة مخلقة فى الحجر وتختلف زخارف كل منها فى تفاصيلها عن الآخر فبينما نجد عمودا الأركان أحدهما تزخرفة أشكال سداسية

---

(١) سورة آل عمران ، الآيات ١٩٣، ١٩٤.

(٢) سورة يس ، الآيات ٥٥، ٥٦، ٥٧.

(أقراص الشمع) نجد أعمدة الأركان فى الدعامة المقابلة تزخرفها أشكال متعرجة ويتوسط كل من الدعامتين شكل درع تختلف أيضا زخارفه من دعامة الى أخرى (اللوحات ٧٧ ، ٧٨) .

ويقابل المدلة بصدر المدفن عقد نصف دائرى أيضا به مدخل المدفن واحدى النوافذ ، وكل منهما داخل مستطيل تتوجه زخرفة بأشكال أحجبة وتنتهى جدران هذا الجزء من المدفن المشتمل على مقبرة الأمير سليمان أغا الحنفى بصفين من المقرنصات أقيم عليها سقف مسنم Hipped Roof سقطت بعض أجزائه حاليا وان ظلت بعض بقاياه تؤكد على تقسيمه زخرفيا الى مربعات ومستطيلات (لوحة رقم ٧٨) .

أما الجزء الثانى وهو الايوان فقد اعدت بطرفه الجنوبى مقبرة تعلوها تركيبة رخامية ، ويتكون ذلك الجزء من المدفن من مساحة مستطيلة يقوم سقفها المسطح على ستة صفوف من المقرنصات الدقيقة فى الضلعين الشمالى والجنوبى يتوسط كل منهما حنية محارية ذات أضلاع ثمانية وجدارها الغربى دخلتان اتساع فتحة كل منهما ١,٢٣ من المتر وارتفاعها ١,١٠ من المتر مركب على كل منهما مصاريع خشبية عليها بعض الأشكال الزخرفية البسيطة ، وقد سدت الدخلة الجنوبية منهما التركيبة الرخامية التى تعلو القبر مما يؤكد على أن الايوان لم يكن مخططا له أن يحتوى قبرا فى ذلك الجزء ، وينقسم الجزء الجنوبى من ذلك الايوان الى قسمين بواسطة عقد موتور زخرفت خاصرتاه بزخارف هندسية دقيقة ويصدر ذلك الجزء ايوان مرتفع بمقدار ٣٥ سم ويتصدر الضلع الجنوبى نافذة اتساع فتحتها ١,٣٨ من المتر مركب عليها شباك من الخشب الخرط من جهة المدفن أما من الخارج فمن الحديد المصبع ويكتنف الشباك المذكور من أعلى زخرفة على هيئة أحجبة .

وقد زخرفت جدران هذا الايوان بزخارف جصية داخل مربعات ومستطيلات وهى عبارة عن أشكال هندسية من نجوم ومعينات وسقف ذلك الجزء من المدفن يبدو من الخارج مسنما أما من الداخل فيتوسط ذلك السقف مربع به شكل جامة غائرة قسمت المساحة حولها الى مستطيلات ومربعات بشكل زخرفى .

وبالركن الجنوبى الغربى من الايوان المذكور توجد تركيبة رخامية تقوم على مصطبتين حجريتين ارتفاع الأولى منهما ٨٠ سم وارتفاع الثانية ٣٣ سم تعلوها التركيبة

المذكورة وارتفاعها ٥٢ سم ، وعليها شاهدا قبر أماميان كل منهما عبارة عن قطعة من الحجر ، وقد تلفت كتابات الشاهد التى تشمل اسم وتاريخ المتوفى ، أما الشاهد الآخر فقد نقش عليه فى أربعة أسطر ما يلى :

(١) لا اله الا الله محمد رسول الله

(٢) كل من عليها فان

(٣) ويبقى وجه ربك ذو

(٤) الجلال والاكرام (١) .

كما يوجد على نفس التركيبة شاهد يقابل الشاهدين المذكورين وهو عبارة عن عمود مربع من الرخام لا تختلف كتاباته عن كتابات الشاهد السابق ، أما التركيبة نفسها فهى مغشاة بالواح من الرخام الأبيض المزخرف وتتكون تلك الزخارف من ثلاثة أشرطة العلوى منها شريط كتابى عرضه ١٠ سم نقشت عليه آية الكرسى كاملة (٢) يليه شريط عرضه ٣٢ سم نقشت به زخارف نباتية وأشكال دروع أو دوائر تتكون " أقبلت على رب كريم " طردا وعكسا والدوائر المذكورة تتوزع على بدن التركيبة بحيث نجد دائرة على كل من مقدمة ومؤخرة التركيبة وثلاث دوائر على كل من جانبيها .

وكما أعتنى الأمير سليمان أغا بعمارة وزخرفة منشآته الجنائزية من مدفن وصهريج وقصر وروضة وأثرى واجهاتها وجدرانها وسقوفها بسائر أنواع الزخارف المختلفة من زخارف حجرية ورخامية وطرز كتابية فى شكل يميز ذلك المدفن ويضعه بين مصاف المدافن العثمانية فى تلك الفترة فقد عنى أيضا بنجارته وأثاثه واضاءته وجعل يسقف المدفن الكبير أعلى مقبرته ستة وثلاثين سلسلة حديدية تتدلى من ذلك السقف معلق بكل واحدة منها ثريا من الزجاج الأبيض وجعل بكل ثريا قنديل نجف من البلور الصافى الشفاف ، كما تشير وثيقة الوقف أيضا الى وجود بيت ساعة به قنديل كبير من النجف الصافى الشفاف بالايوان المذكور ، كما حرص الأمير سليمان أغا أيضا على اضاءة حوش المدفن والسبيل والقصر بثمانى ثريات من الزجاج الأبيض يتدلى من كل منها قنديل من البلور النجف الصافى برسم النور للأماكن المذكورة ، كما كان لهذا المدفن مزيرة من

---

(١) سورة الرحمن ، الآيات ٢٦ _ ٢٧ .

(٢) سورة البقرة ، الاية رقم ٢٥٥ .

الرخام الأبيض معدة لسقي الماء وأيضا زيران من الرخام الأبيض على يسار الداخل الى السبيل والمدفن الرئيسي .

كما حرص الأمير سليمان أغا أن يكون بشبابيك مدفنه شرائح من الزجاج الصافي الملون وورد بوثيقة وقف هذه المنشأة أن القصر أعلى السبيل بدور قاعته ست بخاريات من البلاط الكدان صنعة متقنة بالتخريم وأن سقف ذلك القصر رومي على منصوري وأرضه مفروشة بالبلاط الرخام وأن سطحه مسور جميعه بالدرابزينات والرفوف والخوزنقات والصفف والبخاريات والشبابيك (١) ، وقد اختفى كل ذلك اذ تغيرت معالمه وحلت محله حجرة مبنية حديثا (٢) ، كما لم يحتفظ المدفن بأي من التربيات التي ورد ذكرها بوثيقة الوقف ، وقد تكلفت انشاءات هذا المدفن وما الحق به من سبيل وحوش وقصر ٦٢٠٠ ريال حجر بطاقه (٣) " استهلكت في العمارة والانشاء والتجديد والبناء والتعلي " أما الأرض فقد آلت اليه بوضع اليد بشهادة الشهود (٤) .

الوقف على المدفن والسبيل :

أوقف الأمير سليمان أغا على منشآته السابقة (الحوش الكبير والسبيل والقصر والجنينة والمدافن) ما يكفل لها دوام عمارتها وأداء وظائفها التي أنشئت من أجلها ورصد لذلك جنينة خارج بابي زويلة والخرق بخط الناصرية وبركة بجوار الحديقة السابقة

---

(١) انظر نص وثيقة الوقف المذكورة الملحق بهذا البحث (ملحق رقم ٥) .

(٢) ملفات هيئة الآثار ، ملف رقم ٣٠٢ ، محمود الحسيني : الأسبلة العثمانية ، ص ٣١٤ .

(٣) لا شك أن وظيفة الأمير سليمان أغا (أمين الضربخاناة) قد مكنته من جمع ثروة لا بأس بها ، اذا علمنا أن ضريبة هذه الوظيفة التي تؤدى للسلطان في ذلك الوقت بلغت ٤٤٧,٥٨٢ ألف مدين ، أما دخل هذه الوظيفة فقد كان يتم من ضرائب يعهد اليه بجبايتها ، ولا شك أيضا أن عائد تلك الوظيفة كان عائدا كبيرا والا ما كانت الضريبة عليها أكبر من الضريبة على منصب أغاة أي من الأوجاقات الستة ، بل انها كانت أكبر من الضريبة على مناصب ولاة القاهرة ومصر العتيقة وبولاق مجتمعين (الحياة الاقتصادية في مصر في القرن الثامن عشر ، وصف مصر ، الترجمة العربية ، ج ٥ ، ص ١١٤ ـ ١١٦) .

(٤) وثيقة وقف الأمير سليمان أغا الحنفي ، ص ٥٩ .

وخمس عشرة حانوتا بخط سويقة السباعين فيما بين سويقة السباعين وسويقة اللالا أمـــام زاوية سيدى الحنفى ومكان سكنى وثلاثة حوانيت أسفله بجوار الحوانيت السابقة بجـــوار ضريح سيدى البرموشى بالاضافة الى مرتب علوفه قدره ١٣٣ ر٥ عثمانى مسجل بدفتر صـــرة جوالـــى المدينة المنورة ، وقد خصص ريع الأوقاف السابقة للانفاق على منشآته وأحياء موالد أصحاب الأضرحة المجاورة عمر بن الفارض والامام الشافعى وعبدالله المغـــاورى وأيضا احياء ليالى سائر الأعياد الدينية ٠

ونصت وثيقة وقف هذا الأمير على وجود الوظائف الآتية :

١ — فراش وكناس ووقاد يتقـيد بخدمة الصهريج والحوش والمدفن والقصر ٠

٢ — بواب للصهريج والحوش والمدفن والقصر ٠

٣ — طربيا (تربى) بالحوش والمدفن ٠

٤ — غفير بدوى بالحوش والصهريج والمدفن ٠

٥ — رجل غيطانى يتقيد بخدمة الجنينة فى غرس أشجارها وتصليح أرضها وسقايتها ٠

٦ — مجموعة من الفقهاء القراء لقراءة القرآن بالحوش والمدفن أيام الجمع والأعيـــاد واحياء الموالد المنصوص عليها بحجة الوقف ٠

العناصر المعمارية والزخرفية :

الواقع أن هذا المدفن يعتبر طرازا متميزا من المدافن الملحق بها منشـــآت خيرية ولانستطيع أن نضيفه الى المدافن التى سارت على النمط المملوكى كما ذهـــب الى ذلك بعض الباحثين فى اشارا تعابرة اليه (1) وان كانت بعض عناصر زخارفـــــة ذات تأثير مملوكى الا أن مخططه ذا المدفن المفتح الأجناب ، والحاق حديقة جنائزية به يجعلانه وثيق الصلة بالعمارة فى تركيا التى قدم منها الأمير سليمان أغا خاصـــــة اذا عرفنا أنه كان من الضباط الذين شغلوا منصبا كان يعين بأمر من السلطـــــان العثمانى بالآستانة رأسا " أمين الضربخاناة " كما أن زوجته احدى قادينات البـــلاط الامبراطورى بتركيا ٠

---

(1) Hautecceur(L.) et Wiet(G.) : op. cit., p. 346 .

ويذكر الاستاذ حسن عبدالوهاب أن مدفن سليمان أغا الحنفى بنى على طـــراز مصرى جميل عدا تراكيب القبور فقد تأثرت بالتراكيب التركية (حسن عبدالوهاب : التأثيرات العثمانية ، ص ٥٣)٠

الموقـــع :

اختار الأمير سليمان أغا الحنفي لمدفنه موقعا بسفح جبل المقطم لما ورد عـن فضل تلك البقعة وتشريفها [١] ، خاصة وأن تلك المنطقة المقام عليها المدفن تقـع بجوار أضرحة شهيرة مثل عمر بن الفارض واخوه يوسف والمغاوري كما ربط بين تلـك الأضرحة ومدفنه باشراكها في ريع وقفه واحياء موالدها ، وبصفة عامة فقد كان موقـع هذا المدفن يتفق مع الرغبة المعروفة لدى البناة العثمانيين في تفضيل البناء في مكـان مفتوح وعلى مساحات كبيرة من الأرض [٢] ، وقد توفر ذلك بسفح المقطم وفي تلك البقعـة التي آلت الى الأمير سليمان بوضع اليد ، وحرص على وجود حديقة جنائزية Funeral Garden داخل المدفن ، كما حرص أيضا على وجود حديقة خارج السبيل والمدفـن وصفتها وثيقة الوقف بأنها " الجنينة البرانية " كانت تروى من ساقية ضريح سيدي عمـر ابن الفارض نظير مبلغ معين لادارة الساقية ورواتب شهرية لسواقها نظير خدمته فـي اطلاق الماء [٣] ، وغرس الاشجار حول مثل هذه المنشآت لتشكل اطارا طبيعيا تقليـد عثماني كان يتم دون أية خطة هندسية مسبقة أو ارتباط بانشاء المجموعـة المعماريـة ذاتها [٤] .

المخطـط :

يتكون المخطط العام لهذه المنشأة الجنائزية من كتلتين معماريتين تفصـل بينهما حديقة جنائزية أو روضة ، والكتلة المعمارية الأولى تشمل المدخل يكتنفه السبيل

---

(١) المقريزي : الخطط ، ج ٢ ، ص ٤٤٢ ، السخاوي : تحفة الأحبـاب ، ص ١٣٧ ، ابن ظهيرة : الفضائل الباهرة في محاسن القاهرة ، ص ١٩١ .

(٢) Williams(J.A.) :op. cit., p. 458 .

(٣) وجد الانتفاع المشترك في توصيل المياه من أعيان وقف الى أعيان وقف آخر نظيـر مبلغ من المال في وقف السلطان الغوري (وثيقة رقم ٥١٩ جديد أوقاف) ووجـد ذلك أيضا في وقف داود باشا ٩٦٥ هـ (وثيقة وقف رقم ١١٧٦ ، ص ٣١٨ ، ووثيقة وقف محمود باشا ٩٧٤ هـ ، وثيقة رقم ١٠٢٢ أوقاف . أنظر عن وقـف السلطان الغوري ، عوض عوض الامام : الأصول الوثائقية للجامعة لأوقـاف السلطان الغوري ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، سوهاج ، جامعة أسيوط ، سنة ١٩٨٨ م ، ص ٣١ .

(٤) Encyclopedia of World Art , Vol. VIII(Printed in Italy I97I) p. 859 .

والمزيرة ويعلوها القصر والايوان وخزنة نومية ، أما الكتلة المعمارية الثانية فتشمل المدفن والايوان ويتقدمهما الحوش ويحيط السور بالكتلتين المذكورتين ، كما أن المدفن يتكون من مقصورة وايوان وحوش وقد وضحت الوثيقة استخدام كل منها .

الزخارف الجدارية وزخارف التراكيب :

تتسم هذه المجموعة المعمارية بالعناية بزخارف الجدران الداخلية والخارجية فنجد على الواجهات شريطا من زخارف نباتية يتوج جدران المدفن والسبيل ، ونجد اطارات من الزخارف الحجرية تكتنف النوافذ والأبواب وتغشى بواطن العقود وخواصرها (اللوحات ٧٠ ــ ٨٢) كما غشيت الدعامات التى تحمل أسقف المدفن بزخارف حجرية من أشكال هندسية متنوعة (لوحة رقم ٧٩) كما استخدمت التكسيات الرخامية ذات الكتابات والزخارف المختلفة فى شكل أشرطة وألواح أعلى النوافذ والأبواب ، واستخدمت أيضا الزخارف الجصية بالأسقف والجدران ويغلب على زخارفها الطابع الهندسى مع استخدام أشكال متنوعة ، أما زخارف تراكيب القبور فتغلب عليها زخارف الكتابات من آيات قرآنية وأبيات من بردة البوصيرى .

الباب الثالث

الأضرحة الملحقة بالمساجد

المدفن والضريح بمسجد سليمان باشا الخـــادم
(٩٣٥ هـ / ١٥٢٨ م)

فى شهر ذى القعدة سنة ٩٢٦ هـ/ ١٥١٩ م أصدر ملك الأمراء خاير بك أمرا لطائفة الانكشارية بأن يقيموا فى القلعة فى الطباق وأن لا ينزلوا الى المدينة بعـــد ازدياد عبثهم ، كما أصدر أمرا مماثلا لطائفة الأصبهانية بالسكنى حول القلعة (١) ، وقد كانت طباق هؤلاء الانكشارية تقع فى الركن الشرقى من الساحة الشمالية للقلعـــة بسور صلاح الدين وساحة تلك الطباق بقايا مقابر وترب قديمة اشتهر احداها بأنـــه ضريح سيدى سارية ، وبتلك المساحة أيضا بقايا مسجد يرجع الى العصر الفاطمـــى وهو مسجد الأمير قسطة (٢) ، وقد استلزمت الاقامة الدائمة للانكشارية بتلك المنطقة عمارتها وايجاد مصلى لهم بها ، ويرجح بناء مسجد سليمان باشا خصيصـــــــا للانكشارية لمنع الاختلاط بينهم وبين الجند العزب فى الجهة المقابلة من القلعـــة عند باب السلسلة ،وقد التفت الأمير خير الدين نائب القلعة فى ذلك الوقت الـــى تلك المنطقة التى تتقدم طباق الانكشارية وأولاها عنايته واهتمامه ، وقد أوصى ذلـــك الأمير بتعمير مقام سيدى سارية سنة ٩٢٦ هـ/ ١٥١٩ م وأن يدفن به وكان قد سبـــق له أن عمر مسجدا بتلك المنطقة (٣) ، ولم تمض سنوات قليلة حتى شرع سليمان باشـــا

---

(١) ابن اياس : بدائع الزهور ، ج ٥ ، ص ٣٦٧ .

(٢) المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص٢٠٢ ، وقد ذكر المقريزى أن هذه المنطقـــة كانت عامرة منذ القرن الثانى الهجرى حيث ابتنى بها حاتم بن هرثمة أحـــد أمراء مصر فى العصر العباسى قبة تعرف بقبة الهواء ، كازنوفا : تاريــــخ ووصف قلعة القاهرة ، ص ١٨٤ .

(٣) نجم الدين الغزى : الكواكب السائرة ، ج ١ ، ص ١٨٨ ، وكان الأميـــــر خير الدين يشغل منصب نائب القلعة ومقيما بها فى بداية الحكم العثمانـــى لمصر وتوفى فى ٥ من ربيع الثانى ٩٢٧ هـ/ ١٥٢٠ م وفقا لما ذكره الغـــزى . انظر عن الأمير خير الدين : ابن اياس : بدائع الزهور ، ج ٥ حيـــــث يستفاد من الاشارات العديدة التى وردت عن هذا الأمير أن الشيـــــخ نجم الدين الغزى قد أخطأ فى ترجمته لهذا الأمير وخلط بينه وبين الأميـــر خضر العثمانى أحد كبار أمراء العثمانيين فى ذلك الوقت ، كما أخطأ فـــى تاريخ وفاته اذ أن الأمير خير الدين المذكور لم يتوف سنة ٩٢٧ هـ اذ كـان موجودا وحضر مراسم تنصيب مصطفى باشا واليا على مصر خلفا للأمير خاير بك فى شهر ذى الحجة سنة ٩٢٨ هـ ، ومن الجدير بالذكر أن الأمير خير الدين =

الخادم سادس باشات مصر وأطولهم عهدا بحكمها (١) فى بناء مسجد فى موقع مسجد الأمير أبو منصور قسطة وربما على أنقاض أعمال الأمير خير الدين نائب القلعة السابق التى لم يتبق منها شئ ، وحرص على أن يكون مسجده هذا على طراز مساجد الأناضول ، وهو أقدم الطرز العثمانية فى مصر (٢) حسب تقسيم " هوتكير " (٣) فهو ينقسم الى مساحتين الشرقية منهما وهى بيت الصلاة تغطيها قبة مركزية وأنصاف قباب ويتقدم المساحة المذكورة مساحة أخرى مساوية لها تقريبا وهى عبارة عن صحن مكشوف تحيط به أربعة أروقة تسقفها قباب معقودة ، والمسجد فى تصميمه هذا يشبه مساجد استانبول غير أن الكثير من تفاصيله الزخرفية من وزرات وأرضيات رخامية وفسيفساء المحراب الرخامية وغيرها ترجع بجذورها الى أصول مملوكية (٤) وقد حرص سليمان باشا على أن يكون لمسجده حديقة على نمط مساجد استانبول أيضا فيما

= باشا عينه السلطان سليم محافظا للقلعة وعهد اليه بقيادة الأوجاقات الستة وأمره بأن لايخرج منها الا عند اللزوم ومن ثم فقد كان طبيعيا أن يلتفت الى عمارة منطقة سكنى الجند بالقلعة (ابن اياس : بدائع الزهور ، ج ٥ ، ص ٤٩١) ، اسماعيل سرهنك : حقائق الأخبار عن دول البحار ، طبع بولاق سنة ١٣١٢ هـ ، ص ٩٣ .

(١) أحمد شلبى عبد الغنى : أوضح الاشارات ، ص ١٠٦ .

(٢) Briggs(M.S.) : op. cit. , p. 137 ;

عبد الرحمن زكى : موسوعة القاهرة ، ص ٣١٥ .

(٣) Hautecceur(L.)et Wiet(G.): op. cit., T.I, p. 3[illegible].

ويقسم هوتكير عمارة المساجد العثمانية فى القاهرة الى أربعة أنماط رئيسية :

أ ـ طراز القباب والايوانات الخارجية التى تحيط بالمسجد من ثلاثة جوانب ويمثله جامع سنان باشا ٩٧٦ هـ/١٥٧١ م ، وجامع محمد بك أبوالدهب ١١٨٧ هـ/١٧٧٣ م .

ب ـ طراز القبة المركزية وأنصاف القباب ويمثله جامع محمد على بالقلعة .

جـ ـ الطراز الأناضولى ويمثله مسجد سليمان باشا الخادم ومسجد الملكة صفية .

د ـ طراز المساجد ذات التخطيط المركزى بدون قباب ويمثلها مسجد المحمودية ٦٧٥ هـ/١٥٦٨ م ومسجد محمود محرم ١٢٠٧ هـ/١٧٩٢ م .

(٤) حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ، ص ٢٢ ؛ التأثيرات العثمانية ، ص ٤٣ .

يسمى بحديقة جنائزية أو روضة [١] ، اذا وجد تبها مقابر حيث يتم الاهتمام برعاية أشجارها اعتقادا بأن الشجرة كلما ارتفعت ازداد نصيب المتوفى المدفون بجوارها في الجنة ، وكانوا حريصين على تلك الحدائق خلف المساجد حيث توجد المقابر مهما صغرت المساحة المتاحة حيث تخفض الحديقة في بعض الأحيان الى مساحة رمزية فقط كما نرى هنا في مسجد سليمان باشا الخادم بالقلعة مشابهة في ذلك مجموعة خواند خاتون (٦٣٥ هـ/١٢٣٧ م) في قيسارية [٢] ، وان كانت الحديقة هنا في مسجد سليمان باشا الخادم خلف المحراب بينما تقع المقبرة في مؤخرة المسجد لاعتبارات الموقع وحتى لا تؤثر على التصميم الأناضولي لأول مساجد ذلك الطراز في القاهرة حيث حرص سليمان باشا على بناء مسجد على طراز المساجد المألوفة له ولجنده في استانبول وأدرنة [٣] ، ونص في حجة وقفه على بنائه لذلك المسجد بقلعة الجبل " بمحلة الانكشارية بجوار مقام سيدنا العارف بالله تعالى الشيخ سارية " وأن تلك الأماكن التي جدد سليمان باشا انشاءها وعمارتها تشتمل " مسجد جامع وعلى حرم له (الصحن المكشوف) وعلى المقام المذكور وعلى مكتب الأيتام وعلى فسحتين كشفا " [٤] وعلى أية حال فان الحاق المدفن بالمسجد هنا كان اتباعا للتقاليد التي عرفتها العمارة الاسلامية في مصر من قبل [٥] ، كما نصت وثيقة الوقف المذكورة أيضا على أن الباب الرابع من أبواب حرم المسجد الأربعة المتقابلة هو باب الايوان البحري " يتوصل منه الى ساحة كشف بعضها مفروش بالبلاط بها بعض قبور هناك وباقيها بغير بلاط " ص ١١ س ٦

بآخرها كرستان خلا وبالساحة المذكورة على يمنة الداخل اليها شباكان نحاس وباب . س ٧

لطيف مربع عليه فردة باب يدخل منه الى مقام سيدى الشيخ سارية المشار اليه أعلاه . س ٨

---

(١) Grube (E. J.) : Architecture of The Islamic World , p. 46 .

(٢) Gabriel(A.) : op. cit., p. 39 .

(٣) بني على طراز مساجد عاتق على باشا ١٤٩٧ م وبايزيد ١٥٠٠ م السابقة عليه مع وقوع بعض تأثيرات مملوكية به .

(٤) وثيقة وقف سليمان باشا ١٠٧٤ أوقاف ، وهى نسخة مصورة لدى وزارة الأوقاف عن الأصل المحفوظ بدار الوثائق القومية ، ص ٧ .

(٥) محمد مصطفى نجيب : العمارة في العصر العثماني ، ضمن أبحاث القاهرة تاريخها وفنونها ، ص ٢٦٣ .

أعاد الله من بركاته المشتمل على ايوان ود ور قاعة وأكتاف يعلوها قناطر عليهـــــا
ست قبب ٩
كل من ذلك مبنى بالحجر الفص النحيت بدايره تسعة شبابيك نحاسا بأبواب عليهـا
شرح ماتقدم ٠ ١٠
منها بالايوان المذكور ست شبابيك اثنان مطلان على د ور قاعة الحرم المذكـــــور
تعلوهما قمرتان ١١
زجاجا ملون واثنين من جهته الشرقية مطلان على الايوان الكبير بها واثنان مـــن
جهته الغربية ٠ ١٢
مطلان على الايوان البحر بالحرم المذكور واثنان بدور قاعة المقام المذكور وهمــا
اللذان علـى ١٣
يمنة الداخل اليه والتاسع بالجهة البحرية من المقام المذكور مطل علـى بقيـــة
المساحة الكشف ١٤
المذكورة أعلاه وسفل ايوان المقام المذكور سلم هابط يتوصل منه الى ضريح سيـدى
الشيخ ساريـة ١٥
المشار اليه مفروش أرض ذلك بالبلاط كامل المنافع والحقوق (١) ١٦

وقد ذكر النابلسى عند زيارته للمسجد والضريح أن الصحابى الجليل ساريـة (سارية بن زنيم) قد توفى بمصر ودفن بهذا الموضع من قلعة الجبل غير انـــه لم تثبت وفاة سارية بمصر فضلا عن دفنه بهذه المقبرة ، كما أشار النابلسى أيضـــا الى وجود قبرا آخر كبير بالقرب من قبر سارية يقال أنه دفن فيه ثلاثة عشر صحابيـــا من الأنصار ،كما أشار الى وجود بعض قبور لوزراء مصر (٢) وهو غير صحيح ، وسنرى أن تلك القبور خاصة ببعض الأمراء الأتراك وبعض أبناء الوزراء منذ بداية الحكـم العثمانى لمصر حتى عصر محمد على وأن أيا من باشوات مصر لم يدفن بتلك المقبرة ٠

الوصف المعمارى :

يشغل المدفن والضريح الركن الشمالى الشرقى من حرم المسجد فى مساحـة

---

(١) وثيقة وقف سليمان باشا رقم ١٠٧٤ أوقاف ، ص ١١ س ٦ — ١٦ ٠

(٢) النابلسى : الحقيقة والمجاز ، طبع هيئة الكتاب ، القاهرة ١٩٨٦م ، ص ٢٤٩ ٠

قدرها ٢٥ر١٣ من المتر طولا و ٥٠ر١٢ من المتر عرضا وتطل حرم المسجد بثلاث نوافذ أحداها تطل على الجانب الغربى من الحرم المذكور بينما تطل النافذتان الأخريان على الجانب الشمالى ويبلغ اتساع فتحة كل من هذه النوافذ ٩٣ سم وارتفاعها ٥٠ر١ من المتر ويدخل الى المدفن من باب منخفض الارتفاع اتساع فتحته ٨٤ سم وارتفاعه ٧٨ر١ من المتر وهى فتحة يتوجها عقد نصف دائرى تؤدى الى ممر عرضه ٨٢ر١ من المتر ويبلغ طوله ٠٥ر١ من المتر وهذا الممر ناتج عن سمك الجدران ، والمصطبة التى تمتد بطول الجدار على يمين الداخل ويبلغ اتساعها ٣٥سم وارتفاعها ٥٠ سم وتمتد بطول مقداره ٣٢ سم ويؤدى هذا الممر الى حجرة مساحتها ٦٣ر٣×٦٣ر٣ م ، ويصدر هذه الحجرة حجرة أخرى على هيئة ايوان اذ يفصل بينهما فقط حجاب خشبى بركنه الغربى باب صغير ويرتفع مستوى أرض الحجرة الشمالية بمقدار ٥٤ سم ، ومن الجدير بالذكر أن هاتين الحجرتين لم يرد لهما ذكر فى حجة وقف سليمان باشا عند وصف المسجد والضريح حيث نصت تلك الوثيقة على أنها " مساحة كشف بعضها مفروش بالبلاط بها بعض قبور وباقيها بغير بلاط " وربما أعد تكايوان لجلوس القراء ، ويفصل بين هاتين الحجرتين باب منخفض الارتفاع على يمين الداخل من الممر السابق ذكره يؤدى الى الضريح المعروف بسيدى سارية والى حجرة المدفن الرئيسية التى يهبط اليها بدرجتين من الحجر وعلى يمنة الداخل درج يهبط الى قبو وهى حجرة الدفن التى أعتقد بدفن الصحابى سارية بها ويتكون الدرج المذكور من سبع درجات حجرية ، وقد ثبت أعلى مدخل تلك المقبرة اللوحة التأسيسية الخاصة بمسجد الأمير قسطة الفاطمى [1] وهى حجرة صغيرة يتصدرها محراب مجوف منخفض الارتفاع لا يعدو ارتفاعه ٥٠ر١ م يتوج طاقيته عقد نصف دائرى وبأركان الحجرة أسفل السقف مباشرة أشكال أحجبة ، والمدفن جميعه يتوسطه عمودان بنائيان كل منهما يقوم على قاعدة مربعة قياسها ٩٠×٩٠ سم شطفت أركانها تمهيدا لتضليع الأعمدة حيث ان بدن تلك الأعمدة ذو ثمانية أضلاع وتحمل الأعمدة عقودا متعامدة على الجدران مما يقسم المدفن الى ثلاثة أقسام بكل منها مربعان أى أن المساجد جميعها تنقسم الى ستة أقسام عقودها مدببة تسقفها ست قباب نصف كروية

---

(١) كازانوفا : تاريخ ووصف قلعة الجبل ، ترجمة أحمد دراج ، ص ٦٣ .

تقوم على مثلثات كروية . ويلاحظ أن القبة التي تعلو مقام سارية أكبر من القباب الخمس الأخرى .

أما من الخارج فنجد أن قباب المدفن تمتد مع قباب حرم المسجد وتبدو القبة التي تعلو مقام سارية أكثر ارتفاعا من بقية قباب حرم المسجد أو المدفن ، ومنطقة الانتقال بها مختلفة أيضا حيث تبدو أكثر ارتفاعا وذات قاعدة مربعة وأركان مشطوفة في أشكال هرمية وتنتهي بوسائد اسطوانية مدرجة ، بينما بقية القباب سواء قباب المدفن أو حرم المسجد تقوم على المثمن مباشرة ، وقد زخرفت واجهة منطقة الانتقال بقبة سيدى سارية المطلة على حرم المسجد بزخرفة كتابية بخط ردىء ، حيث نجد نافذة ذلك الجدار يحيط بها اطار ناتىء وبكوشتي عقدها زخرفة نباتية محورة وعلى جانبيها لفظ الجلالة " الله " نقش تحته " ياعلى " " يامحمد " بخط ردىء أيضا (لوحة رقم ٨٢) وقبة الضريح وبقية قباب المدفن خالية من الزخارف ، وقد كانت جميعها مغشاة بالقاشاني شأن قبة المسجد الرئيسية وقباب أروقة الصحن المكشوفة (الحرم)[1] .

واضاءة المدفن تتم عن طريق مجموعة من النوافذ على عدة مستويات ، السفلى منها اتساع فتحة كل نافذة منها ٩٠ سم وارتفاعها ١٥٠ سم تعلوها فتحات نصف دائرية تملؤها ستارة جصية مفرغة بأشكال هندسية ارتفاع كل منها ٦٠ سم واتساع فتحتها ٩٠ سم أي بنفس اتساع فتحات النوافذ أسفلها وهي في ذلك مماثلة لنوافذ المسجد ، عدا النوافذ المطلة على ضريح سارية حيث يعلو النافذة النصف دائرية نافذتان مستطيلتان يتوج كل منهما عقد مدبب وذلك لارتفاع جدران مربع الضريح عن بقية جدران المدفن حيث تزداد القبة ارتفاعا عن القباب الخمس الأخرى ، والنافذة العليا منهما تقع في منطقة الانتقال ويبدو ذلك من الخارج (لوحة رقم ٨٢)

ويحتوى المدفن بالاضافة الى الضريح المعروف بسيدى سارية على مجموعة من المقابر عليها ثلاث تركيبات رخامية بالاضافة الى قبر تعلوه تركيبة غير مألوفة في مقابر مصر العثمانية وهي عبارة عن شكل هرمي يبدأ من ارتفاع ٨٠ سم ، ويبلغ ارتفاع ذلك الشكل الهرمي ٨٠ر١ من المتر ، والى الجنوب من التركيبة الهرمية

---

(١) حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ، ص ٢٢ .

السابقة نجد قبرا تعلوه تركيبة رخامية يبلغ طولها ٢٢ر١ م وارتفاعها ٤٤ سم وعرضها ٨٠ر١ م وهى مقامة على مصطبة قياسها ١٠ر١ × ٦٠ر١ م وارتفاعها ٣٣ سم ، وقد زخرفت هذه التركيبة الرخامية بنقوش بالبوية باللون البنى والأسود والأصفر ونقش على أحد جوانبها بشكل سيف وبركنيها من أسفل شكل زهرتين وبجوار السيف المذكور ثلاث زهرات ، ويحيط بجوانب التركيبة زخرفة نباتية من زهور وأوراق ، وهى رسوم زيتية على الرخام بقيت بعض معالمها فقط ، أما الجانب الآخر فقد ذهبت نقوشه جميعها وان بقى فقط شكل زهرية بأحد الأركان تؤكد تماثل الزخرفة ، والزخارف المذكورة منفذة بالرسم على الرخام عن طريق تحديد الاطار الخارجى للأشكال الزخرفية ثم القيام بعملية كشط لوجه الرخام الأملس يعقب ذلك تلوين المساحات الزخرفية بطلاء زيتى فى الغالب وهى طريقة زخرفية أسرع تنفيذا وأقل تكلفة من الحفر على الرخام ، وان كانت بالطبع أقصر عمرا من الموضوعات الزخرفية المنفذة بالحفر البارز أو الغائر .

ويتقدم هذه التركيبة خمسة شواهد رخامية (لوحة رقم ٨٣) أحدها تعلوه عمامة صغيرة ، ونقش عليه باللغة التركية فى سبعة أسطر مايلى :

(١) آه ايله زار قلة روم كنجلكمة طويمه دم
(٢) جون أجل بيمانه سى طولمش مرادم المدم
(٣) حسرتا فانى جهانده طول عمر سور مدم
(٤) فرقتا تقدير بوايمش تا ازلدن بيلمدم
(٥) سابقا مصر واليس خورشيد أحمد
(٦) باشا بك خزينة دارى مرحوم
(٧) حسن أغا روحنه فاتحه
١٢٢٠

الترجمة :
توفيت وانا شاب
بعد امتلاء كاسى بالموت
كنت أريد العيش لكن توفيت
كنت لا أعرف أن الفرقة مقدرة هكذا
خازندار أحمد باشا خورشيد

والى مصرسابقـــا (١)

حسن أغا الفاتحة الى روحه

١٢٢٠

والأربعة أسطر الأولى من شعر المراثى بينما تفيد بقية الكتابات للشاهد أنه يخص حسن أغا خازندار خورشيد باشا آخر ولاة مصر الأتراك قبل محمد على ، والشاهد السابق عبارة عن لوح رخامى مستطيل مقسم الى سطور تفصل بينها خطوط بارزة ، وكتاباته بالحفر البارز ومطلية باللون الذهبى على أرضية قرمزية ، وتنتهى كتاباته بشكل دلاية ثلاثية باللون الأسود ، ويعلو ذلك الشاهد شكل قاووق (٢) من النوع الذى يلبسه وجهاء الترك الذين يعملون فى خدمة الباشا (لوحة رقم ٨٧) .

وخلف الشاهد السابق شاهد آخر من الرخام الأبيض عبارة عن عمود مربع من الرخام نقش على كل من جانبيه بالحفر البارز شكل شجرة سرو تمتد بارتفاع الشاهد ويعلو البدن المربع رقبة طويلة مثمنة الأضلاع نقش على جوانبها شكل مضفور تعلوه ورقة نباتية ثلاثية فى كل ضلع من الأضلاع الثمانية ، ويعلو ذلك الجزء المثمن جزء آخر اسطوانى يعلوه شكل قاووق بدنه مزخرف بأشكال معينات تلف حوله شاش من النوع الذى يلبسه وجهاء الترك فى تركيا (٣) (شكل رقم ٣٩) .

---

(١) تولى أحمد باشا خورشيد باشوية مصر فى ذى القعدة سنة ١٢١٨ هـ / ١٨٠٣ م وكان يشغل قبل ذلك منصب الحاكم الاسكندرية ، وعزل عن باشوية مصر فى صفر سنة ١٢٢٠ هـ/ ١٨٠٥ م حين عزله الرؤساء من المشايخ والاعيان وولوا محمد على ووصل مرسوم الدولة بتولية محمد على " وان يتوجه أحمد باشا خورشيد الى الاسكندرية بالاعزاز والاكرام " الجبرتى : عجائب الاثار ، ج ٢ ، ص ٦٣٦ ، ج ٣ ، ص ٧٤ ، محمد شفيق غربال : محمد على الكبير ، ص ٤٨ ، رجب حراز : المدخل الى تاريخ مصر الحديث ، ص ١٦١ .

(٢) القاووق قلنسوة عالية يلف حولها شاش ، كان الترك يغطون بها رؤوسهم قبل قبولهم الطربوش غطاء للرأس ، وكان لكل طائفة من رجال الدولة طراز خاص من القواويق ، ويلف حول القاووق منديل أبيض أو أصفر ، كما يلف حوله منديل أخضر اذا كان من يلبسه شريفا (كارستن نيبور : رحلة الى مصر ، ص ٢٩١ ، أحمد السعيد سليمان : تأصيل ما ورد فى الجبرتى من الدخيل ، ص ١٦٣) .

(٣) كارستن نيبور : المرجع السابق ، ص ٢٩١ وشكل ٤ و ٥ من اللوحة رقم (٨) .

وقد دون على الوجه الخلفي لهذا الشاهد في أربعة أسطر من الكتابات تفصل بينها أشرطة زخرفية من أوراق نباتية مكررة ، كما يحيط بها شريطان رأسيان ونص الكتابات المذكورة على النحو التالي :

(١) لا اله الا الله
(٢) محمد رسول الله
(٣) كل من
(٤) عليها فان

أما الوجه الأمامي لذلك الشاهد فقد نقش عليه بالحفر البارز في سبعة أسطر يفصل بين كل منها شريط زخرفي بارز الكتابات التالية :

(١) هو الخلاق الباقي
(٢) مرحوم كتخدا
(٣) محمد باشا كتخدا (١)
(٤) سي قبوجي باشا (٢)
(٥) عبدالله أغا بك (٣)
(٦) روحيچون فاتحة
(٧) سنة ١١٩١

والشاهد السابق تشغل كتاباته المذكورة ضلعين من أضلاعه الأربعة ، بينما نقش على كل من الضلعين الآخرين شكل شجرة سرو تمتد بطول الشاهد ويعلوه القاووق السابق ذكره ، واذا كانت العادة قد جرت على أن تسجل كتابات شواهد القبور على شاهدين للشخص الواحد أحدهما شاهد أمامي يسجل عليه نص قرآني والآخر شاهد خلفي يسجل عليه التعريف بالمتوفى وتاريخ الوفاة فقد استخدم هنا بهذه

---

(١) محمد باشا : هو محمد باشا عزت والي مصر من سنة ١١٩٠ الى سنة ١١٩١ هـ (١٧٧٦ ـ ١٧٧٧ م) ثم يتولى منصب الصدارة العظمى بعد ذلك (أحمد شلبي : أوضح الاشارات ، ص ٢٠٦) .

(٢) قبوجي باشا هو رئيس القابجية وهم البوابون في القصر السلطاني باستانبول (أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ١٦٢) .

(٣) عبدالله أغا بك : لم أعثر على ترجمة له ، ويتضح من الشاهد أنه كان يشغل منصب كتخدا الباشا .

التركيبة شاهد واحد فقط لكل شخص لتكدس الشواهد على التركيبة نظرا لتعدد المدفونين فى هذه المقبرة ، وعلى يسار الشاهد السابق شاهد عبارة عن عمود مربع من الرخام شطفت أركانه العليا لتحويله الى مثمن تعلوه رقبة اسطوانية مزخرفة بأشكال أحجبة ومعينات ويعلو هذا الشاهد قاووق يلتف حوله شاهد من لونين ، وقد رسم على أحد أوجه الشاهد زهرة محورة بالتبادل مع زهرة أخرى أصغر منها تخرج منها ورقتان مذهبتان ، بينما رسمت الزهور باللون الأحمر ويربطها ببعضها فرع نباتى يمتد بطول الشاهد ويتكرر هذا الشكل الزخرفى على جوانب الشاهد الأربعة (لوحة رقم ٨٣) .

ويجاور الشاهد السابق شاهد آخر عبارة عن عمود مربع من الرخام زخرفت ثلاثة أوجه منه بزخارف نباتية مختلفة فنجد على كل من جانبيه شجرة سرو تخرج من فازة ويخرج من الشجرة المذكورة أوراق وزهور بشكل متماثل وتنتهى بزهرة قرنفل ، أما الوجه الأمامى لهذا الشاهد فقد نقش عليه نص كتابى فى أربعة أسطر تفصل بينها أشرطة زخرفية من ورقة نباتية مكررة يحصرها خطان بارزان وكتابات هذا الشاهد مذهبة على أرضية باللون الأخضر الداكن ، ونصها كمايلى :

(١) لا اله الا الله

(٢) محمد رسول الله

(٣) كل من

(٤) عليها فان

والجزء العلوى من هذا الشاهد مثمن الشكل تعلوه رقبة اسطوانية عليها عمامة بشكل قاووق ، وبالركن الشمالى الغربى من هذا المدفن تركيبة صغيرة قياسها ١٠٥ سم طولا وعرضها ٦٥ سم وارتفاعها ٤٥ سم ، وتقوم التركيبة المذكورة على مصطبة قياسها ١٣٧ × ٩٠ سم وترتفع عن الأرض بمقدار ٣٠ سم وعليها شاهدا قبر أحدهما عليه آية قرآنية من سورة الرحمن والآخر عبارة عن لوح مستطيل من الحجر الجيرى نقش عليه فى سبعة أسطر مايلى :

(١) قد انتقل المرحوم

(٢) قوه لا قضا سندن

(٣) جارلى عثمان أغا بن حسين

(٤) اغاى معجون محمد على باشا
(٥) غفر الله له ولوالديه وأحسن
(٦) اليهما واليه فى جماد آخر
(٧) سنة ١٢٢٤ ٠

وهو خاص بشخص من اتباع محمد على باشا يدعى عثمان أغا من قوله التابعة لقضاء سندن ، وبجوار الشاهد السابق عمود اسطوانى من الرخام نقش عليه بالخط النسخى داخل اطارين باللون البرتقالى كلمات " الله " " محمد " " أبو بكر " " عمر " " على " ، وقد نقش على بدن العمود كلمة الفاتحة تحيط بها أشكال فروع نباتية تخرج من كأس ، والزخارف المذكورة بالبوية المتعددة الألوان ، وقد زخرفت جوانب تركيبة القبر برسوم نباتية مختلفة ، فنجد على أحد الجوانب شكل كأسين تخرج من كل منهما فروع نباتية وأشكال زهور وورود وفروع سرو موزعة بالتماثل على جانبى شكل الكأس ويحيط بالزخرفة المذكورة اطار مستطيل من ورقة نباتية ثلاثية مكررة بالوان مختلفة ، والزخارف السابقة منفذة بالرسم بالبوية على الرخام ٠

وبالمدفن المذكور شاهد قبر كتاباته من ستة أسطر وبعض كلماته باللغة التركية ، ونص كتاباته على النحو التالى :

(١) حافظ مصر
(٢) ابراهيم باشا
(٣) حضر تلرينك
(٤) أوغلى أحمد بك
(٥) روحيجون فاتحة
(٦) سنة ١٠٧٤ ٠

وترجمة الكتابات السابقة " الفاتحة لروح أحمد بك ابن حضرة محافظ مصر ابراهيم باشا سنة ١٠٧٤ هـ " ٠

وعلى يسار الداخل الى المدفن تركيبة قبر يعلوها شاهدان أحدهما باسم خديجة ابنة على أغاة مستحفظان حالا وتاريخ وفاتها سنة ١٠٨٩ هـ والآخر خاص بأحد ضباط الانكشارية وهو الأمير أحمد " مخدوم أبو بكر باشا " وتاريخ وفاته سنة ١٢١٢ هـ ، ويعلو شاهد قبره العمامة المميزة لهذه الفئة من الجند (لوحة

رقم ٨٥) ، وتتميز تراكيب وشواهد القبور بتعدد زخارفها والرسوم على الرخـــــام بالبوية المتعددة الألوان بعد تحديد اطارات الأشكال الزخرفية وكشط بدن تلـــك الزخارف مع تلوينها وتذهيبها بعد ذلك • أما شواهد القبور فقد استخدمت فـى كتاباتها الطريقة السابقة بالاضافة أيضا الى تنفيذ الكتابات والزخارف بالحفر البــارز على بعض الشواهد ، ويتميز هذا المدفن بالأشكال المتعددة لأغطية الـــــــرأس المستخدمة لطوائف الجند وموظفى الديوان •

خانقـاه شاهين الخلوتي (الجركسي)
٩٤٥ هـ / ١٥٣٨م
(أثر رقـم ٢١٢)

ولد شاهين بن عبد الله الجركسي بمدينة تبريز ثم قدم الى القاهرة وأصبح من مماليك السلطان الأشرف قايتباى الجلبان وكان زاهدا عابدا ورعا فسأل السلطان أن يعتقه ويخليه للعبادة ، فساح الى بلاد فارس وزامل الشيخ دمرداش المحمدى وكان هو أيضا من مماليك الأشرف قايتباى ، وأخذ كلاهما عن سيدى عمر روشنى بتبريز ،وعندما رجع الى مصر نزل بتلك المنطقة من جبل المقطم وظل مقيما بها لا ينزل مصر نحو ثلاثين سنة واشتهر بالصلاح وكان كثير المكاشفة فتردد اليه الأمراء والوزراء وظل متقشفا معتزلا عن الناس الى أن توفاه الله ، وقد ذكر " النابلسى " نقلا عن " المناوى " أنه توفى سنة ٩٥٤ هـ/١٥٤٧ م [١] ، كما ذكر "نجم الدين الغزى" أيضا أنه توفى فى ٤ شوال سنة ٩٥٤ هـ ودفن بزاويته بالجبل وبنى السلطان على قبره قبة ووقف على سكانه أوقافا [٢] مما يشير الى اقامة المتصوفة بخلاوى تلك الزاوية اذ أن الشيخ شاهين تبعه نحو ستين صوفيا منقطعين للعبادة ، وترجم "الشعرانى " لشاهين الخلوتى غير أنه لم يحدد تاريخ وفاته ، وذكر أنه توفى سنة سنة نيف وتسعماية [٣] ، والواقع أن تاريخ وفاة شاهين الخلوتى غير معروف على وجه الدقة بعد أن فقدت التركيبة الرخامية الخاصة بقبره والتى نعتقد أنها أيضا لم تكن تحتوى على تاريخ وفاته حيث أنها كانت قائمة حتى عصر على باشا مبارك الذى ذكر أن بدائرها آية الكرسى ، واعتمد فى تأريخ المبنى على اللوحة التأسيسية

---

(١) عبد الغنى النابلسى : الحقيقة والمجاز فى الرحلة الى بلاد الشام ومصر والحجاز ، ص ١٦٨.

(٢) نجم الدين الغزى : الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٧٩م ، ج ٢ ، ص ١٥١ ، على مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ٥ ، ص ٧٦ .

(٣) عبد الوهاب الشعرانى : الطبقات الكبرى (لواقح الأنوار فى طبقات الأخيار) ، طبعة ١٢٨٦ هـ ، ج ٢ ، ص ٢٠٣ ، وذكرت د. سعاد ماهر أنه توفى سنة ٩٠١ هـ/١٤٩٥م (سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ، ج ٥ ، ص ٩٢) .

أعلى باب المسجد (١) ، ونرجح أن وفاة الشيخ شاهين الخلوتى حدثت قبل سنة ٩٤٥ هـ/١٥٣٨ م ، وأن تاريخ ٩٥٤ هـ لوفاته غير صحيح اعتمادا على أن ابنه جمال الدين عبدالله قد أنشأ المسجد الذى افتتح سنة ٩٤٥ هـ كما نصت اللوحة التأسيسية على باب ذلك المسجد ، وأن بناء المسجد كان لاحقا على بناء الضريح والخانقاه .

موقع المسجد والضريح والخانقاه :

يرجع اختيار جاهين الخلوتى لسفح جبل المقطم الى ماعرف عن ذلك الجبل من أنه من البقاع الشريفة بمصر وأن بسفحه غراس أهل الجنة ، وأن موسى عليه السلام ناجى ربه بوادى المقطم ، وماذكره " حسن البصرى " من أنه يحشر منه الشهداء يوم القيامة (٢) ، الأمر الذى دفع شاهين الخلوتى الى اختيار " ذيل العارض بسفح الجبل محلا لزاويته " (٣) ، ويبدو أنه وجد فى بقايا مغارة مهجورة مكانا ملائما لخلوته وتعبده ، وهى التى أصبحت فيما بعد خلاوى للمتصوفة من المنقطعين الزهاد عندما كثر أتباعه ومريدوه ، ورغم بناء هذا المسجد فوق ربوة بسفح جبل المقطم ، فقد ظل عامرا لفترات طويلة (٤) .

الوصف المعمارى :

تتكون هذه المجموعة المعمارية من كتلتين يفصل بينهما ممر طويل يغلق عليه باب معقود ، وتتكون الكتلة الأولى من الضريح وهو مربع تعلوه قبة ذات رقبة طويلة وقطاع مدبب مقامه على مساحة مقدارها ٤٫٥٠ × ٤٫٥٠ م ، ويتقدم ذلك الضريح ايوان مستطيل مساحته ـر ٥ × ١٤٫٦٠ م (شكل رقم ١٩) ، وقد ذكر "فان برشم " أن بداخل ذلك الايوان ازار كتابى بأعلى الجدران نصه كمايلى

---

(١) على مبارك: الخطط التوفيقية ، ج ٥ ، ص ٧٥ .

(٢) المقريزى : الخطط ، ج ١ ، ص ١٢٣ — ١٢٥ ، ابن ظهيرة : الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة ، دار الكتب ، ١٩٦٩ م ، ص ١٠٧ — ١٠٩ .

(٣) عبدالغنى النابلسى : الحقيقة والمجاز ، ص ٢٧٧ .

(٤) ابراهيم بن عبدالرحمن الخيارى : تحفة الأدباء وسلوة الغرباء ، بغداد ، ١٩٨٠ م ، ج ٣ ، ص ١١٦ ، وقد زار الخيارى هذا الجامع سنة ١٠٨٣ هـ/١٦٧٢ م وذكر أنه جامع حسن تقام به الجمعة ويباشرها خطيب لابأس به ، وذكر أيضا أنه أدى به صلاة الجمعة مع جموع المصلين .

" جدد هذا المكان المبارك من فضل الله تعالى وجزيل عطائه العميم (الجناب الكريم) العالى المولوى الأميرى الكبيرى المالكى المخدومى المحترمى الهمامى النظامى القوامى الورعى المتورعى الخاشعى المتخشعى الأكملى الأجلى الأفضلى الأغرى والأمجدى الأخصى الأوحدى المجاهدى المرابطى المثاغرى الصائمى القائمى سيدنا ومولانا الأمير حصور (؟) دفتردار بالخدم العالية بالديوان (؟) العالى أعز الله أنصاره وختم بالصالحات أعماله بمحمد وآله بتأريخ سنة سبعة بعد الألف " وهو نص ترميم سنة ١٠٠٧ هـ وكتاباته من نفس نوع وطراز كتابات نص التأسيس على مدخل المسجد [١].

أما الكتلة المعمارية الثانية فهى المسجد (شكل رقم ٢٠) ويفصل بينه وبين الضريح والايوان السابق ممر اتساعه ٢٫٥٠ م تقريبا ، حيث يجد الداخل من باب هذا الممر - الذى يربط بين الكتلتين السابقتين - على يمينه باب يؤدى الى المسجد وتعلوه اللوحة التأسيسية (وهو النص الكتابى الوحيد المتبقى بهذه المنشأة) . وعلى يساره باب يؤدى الى الايوان والضريح ، وأسفل المسجد مجموعة خلاوى فى سراديب كهف قديم (شكل رقم ٢١) .

الضريح :

تتكون قبة الشيخ شاهين الخلوتى من مربع مساحته ٤٫٥٠ × ٤٫٥٠ م تقريبا تعلوه قبة مقامة على ثلاثة جدران ، حيث أقيم على الجدار الرابع فى مواجهة الايوان كمر خشبى يحمل جدار منطقة الانتقال مباشرة (لوحة رقم ٩١) وهو بناء جدرانه من الحجر بارتفاع ٢ م ثم يتحول البناء بعد ذلك الى الآجر ، كما أن القبة نفسها من الآجر ، وتقوم القبة على منطقة انتقال مثمنة من الخارج ذات أركان مدرجة ، أما من الداخل فقد تم التحويل من المربع الى المثمن بأربع حنايا ركنية نصف كروية ، فى كل ركن من الأركان الأربعة نجد حنية تعلوها حنيتان أخريان أصغر منها (لوحة رقم ٩٠) بينما فتح فى كل من الأربعة أضلاع الأخرى من المثمن نافذة قنديلية ، ويعلو منطقة الانتقال هذه رقبة القبة الاسطوانية وقد فتح بها ثمانى نوافذ مستطيلة معقودة تتبادل مع ثمانى مضاهيات والقبة ذات

---

(١) Berchem(M.V.) : Materiaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum , T. I , p. 605 .

رقبة طويلة وقطاع مدبب على غرار القباب الفارسية (لوحة رقم ٨٩) .

أما جدران القبة فقد اختلفت ارتفاعاتها نتيجة لتباين مستوى سطح الأرض في تلك المنطقة الجبلية ، ونجد في الجدار الشمالي ثلاثة صفوف من النوافذ المستطيلة (لوحة رقم ٩١) أولاها على ارتفاع ٧٥ سم من مستوى الأرض وهما نافذتان مستطيلتان اتساع فتحة كل منهما ٦٠ سم وارتفاعها ١٫٥ م ، تعلوهما نافذتان أخريان مستطيلتان اتساع فتحة كل منهما ٦٤ سم وارتفاعها ٢٫٢٥ م ، وقد سد الجزء العلوى منهما بارتفاع ٦٥ سم وفتحت به كوة صغيرة ١٠×٣٠ سم ، وتعلو النافذتين المذكورتين نافذة أخرى مستطيلة ، أما الجدار الجنوبى المقابل فخال تماما من النوافذ وبه مجموعة من الحنيات الصماء أكبرها الوسطى واتساعها ١٫٦٤ م ، بينما يبلغ اتساع كل حنية من الحنيات الجانبية ٩٠ سم ، وكذلك يختلف الجدار الشرقى تماما عن الجدار الغربى ، اذ نجد أن الجدار الشرقى قد فتحت به نافذتان مستطيلتان بركنه الشمالى ، السفلى منهما مستطيلة ويبلغ عرضها ٦٤ سم وارتفاعها ٢٫١٥ م تعلوها نافذة أخرى أصغر منها من حيث الارتفاع بينما الجدار الغربى يفتح باتساعه على الايوان الذى يتقدم الضريح ، والقبة من الاجر ومقسط طلاؤها الجص ، وهى خالية من أية زخارف من الداخل أو الخارج (لوحة رقم ٨٩) ولاتوجد أسفلها تركيبة قبر رخامية أو حجرية ، وقد ارتفع مستوى أرضها نتيجة سقوط الأتربة وقطع الآجر من أجزاء مختلفة من المبنى ، وأمام القبة ايوان مستطيل مساحته ١٤٫٦٠ × —٫٥ م يتوسط جدار قبلته حنية منحوتة فى الصخر على شكل محراب ومطلية بالجص ، أما جدار الايوان الشمالى فقد فتحت به ثلاث فتحات اتساع كل منها حوالى ١٫٢٠ م وارتفاعها ١٫٤٥ م وكل منها داخل حنية يتوجها عقد نصف دائرى ناتجة عن سمك الجدران كما أن كلا منها يعلوها كوة مستطيلة تشبه مزاغل رمى السهام Arrow Slits حيث أن فتحتها من الداخل أكثر اتساعا من الخارج ، ومن الجدير بالذكر أن هذا الوصف خاص بالطابق الأوسط من هذه المجموعة المعمارية اذ يعلوه طابق آخر تهدمت معظم معالمه ، وأسفله مجموعة من الخلاوى ، ويفصل بين هذا الايوان وبين المسجد ممر مسقوف بطرفه الشرقى فتحة باب يربط الضريح بالمسجد ويبلغ ارتفاعه ٢٫٥٠م ، واتساع فتحته ١٫٢٧ م ويتوجه عقد نصف دائرى ، ويجد الداخل من هذا الباب

على يساره بالممر المذكور مجموعة الفتحات التى تؤدى الى الضريح والملحقات ويجد على يمينه باب المسجد الذى تكتنفه مكسلتان من الحجر قياس كل منهما ٦٤ × ٥٣سم ، ويبلغ ارتفاع الباب المذكور ٢ م واتساع فتحته ١٫١٠ م وعتبه عبارة عن قطعة واحدة من الحجر طولها ١٫٩٥ م وعرضها ٤٥ سم نقش عليها بالخط النسخى فى سطرين مايلى :

(١) بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخشى الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين [١] .

(٢) أنشأ هذا الجامع وأوقفه العبد الفقير الى الله تعالى جمال الدين عبد الله نجل العارف بالله الشيخ شاهين الخلوتى وافتتح عام خمس وأربعين وتسعماية .

والمسجد نفسه عبارة عن مستطيل قياسه ١٦٫٠٩ × ٨٫٥٧ م يتوسط ضلعه الجنوبى محراب اتساع حنيته ٧٨ سم و تكتنفه دخلتان اتساع فتحة كل منهما ١٫١٠م وعمقها ٣٠ سم ، ومن الواضح أن هذا المحراب كانت تغشيه قطع الرخام المختلفة ، ويتضح من أثر نزعها أن الجزء السفلى منه كانت تغطيه أشرطة رخامية بينما كانت تغطى الجزء الأوسط فسيفساء رخامية ، أما طاقية المحراب فكانت تغشيها قطع من الرخام بأشكال هندسية ،وقد سرقت أيضا قطعة مستطيلة من الرخام كانت تعلو هذا المحراب ، وربما كانت عليها كتابات قرآنية [٢] ، أما الجدار الشمالى من هذا المسجد فقد فتحت به مجموعة من النوافذ بالتبادل مع طاقات صماء واتساع فتحة كل من هذه النوافذ ١٫٢٠ م بينما يبلغ ارتفاعها ١٫٩٠ م ، وهى أربع نوافذ تتبادل مع أربع طاقات بنفس القياس من حيث الاتساع والارتفاع ويعلو كل نافذة ودخلة نافذة مستطيلة صغيرة قياسها ٨٥ر × ٦٠ سم تقريبا . بينما نجد أيضا بكل من الجدارين الشرقى والغربى نافذتين ، وتقع المئذنة بالركن الشمالى الغربى ،

---

(١) سورة التوبة ، آية رقم ١٨ .

(٢) كان ذلك الرخام موجودا حتى سنة ١٨٩٠ م وطالبت لجنة حفظ الآثار العربية بحفظ رخام القبلة الخردة ، أنظر المجموعة السابعة من محاضر لجنة حفظ الآثار ، التقرير ٨٤ عن سنة ١٨٩٠ م .

وتتكون من ثلاث دورات اسطوانية تتخلل الأولى حنيات مشطوفة ويتوج العليا قمة مدببة ، وهى ثانى مئذنة من ذلك الطراز فى العصر العثمانى بعد مئذنة سليمان باشا الخادم بالقلعة (١) .

ويقوم المسجد على مجموعة من الخلاوى المنحوتة فى الحجر على جانبى سرداب لكهف قديم والمستكملة البناء بالأحجار أحيانا وبالآجر أحيانا أخرى عند الحاجة الى ذلك (شكل رقم ٢١) ويدخل الى هذه الخلاوى من باب يتصدر المغارة التى اقيمت عليها هذه المجموعة المعمارية ، ويوجد هذا الباب فى منتصف جدار المسجد الشمالى الغربى ويعلوه صف من أربع نوافذ خاصة ببعض الخلاوى السابقة تعلوها نوافذ المسجد (لوحة رقم ٨٨) للواجهة الشمالية والغربية) ، كما يوجد درج حجرى يصعد منه من داخل سرداب هذه الخلاوى الى المسجد مباشرة ويصعد منه أيضا الى الطابق العلوى من الخانقاه أى أعلى الأيوان الذى يتقدم قبة الضريح والدرج المذكور بالركن الجنوبى الغربى من هذه المجموعة ، بالاضافة الى درج آخر يؤدى من الخلاوى الى المئذنة بركن المسجد الشمالى الغربى مباشرة ، كما يوجد باب فى نهاية جدار المسجد الشمالى الشرقى يؤدى الى درج حجرى على يسار الداخل يصعد منه الى الضريح مباشرة دون الحاجة الى دخول الخلاوى .

العناصر المعمارية

التخطيط :

يعتبر المخطط العام لهذه المجموعة المعمارية فريدا فى نوعه فهى وان كانت قد شيدت فى العصر العثمانى فى ولاية الوزير سليمان باشا الخادم الثانية على مصر (٩٤٣ ـ ٩٤٥ هـ/١٥٣٦ ـ ١٥٣٨ م) صاحب أول المساجد المشيدة على الطراز العثمانى بمصر ـ وهو مسجده بالقلعة ـ الا أنها لم تحذو حذوه فى التخطيط أو فى سائر التفاصيل المعمارية ولم يقع عليها تأثير عثمانى الا فى مئذنة مسجدها فهى ثانى المآذن التى انشئت بمصر على الطراز العثمانى فى ذلك العصر

---

(١) حسن عبد الوهاب : التأثيرات العثمانية على العمارة الاسلامية فى مصر ، ص ٤٥ .

ويعتقد أن قمة كل منهما كانت مكسوة بالقاشاني الأخضر الداكن [١] ، كما أن مخطط المسجد بتلك المجموعة المعمارية مختلف عن مخطط مسجد سليمان باشا فقد شيد على طراز العمارة الاسلامية المحلية بمصر رغم بنائه في منتصف القرن العاشر الهجري في فترة شيدت فيها العديد من العمائر في القاهرة على الطراز العثماني ، فالمسجد نفسه خال من القباب وتتوسطه أربعة أعمدة حجرية [٢] تحمل السقف المسطح ، ويبدو أن السقف كان قائما عليها مباشرة حيث لاتوجد بقايا أية عقود على جدران المسجد الأربعة التي مازالت قائمة وبحالة معمارية جيدة ، وتخطيط هذا المسجد نسق معماري كان معروفا في مصر من قبل وشيدت العديد من المساجد بحسب طرازه في القاهرة والأقاليم طوال العصر العثماني ويمكن تسميته " طراز المساجد ذات التخطيط المركزي بدون قباب " [٣] .

وكان التخطيط العام لهذه المجموعة المعمارية محكوما باعتبارين هامين أولهما الموقع فقد أقيمت تلك المباني في سفح جبل أعلى كهف قديم استخدمت سراديبه في تقسيمها الى خلاوي للدراويش المنقطعين للتعبد ، بالاضافة الى تباين مستوى الأرض وما ترتب عليه من تعدد طوابق البناء في بعض أجزاء المنشأة دون الآخر ، وثانيهما أن انشاء هذه المجموعة المعمارية قد تم فيما يبدو على مرحلتين وتشمل الأولى قبة الضريح والايوان الذي يتقدمها والخلاوي أسفل ذلك ، وتشمل الثانية المسجد والممر الذي يربط بين هاتين الكتلتين المعماريتين ، حيث نجد أن القبة يتقدمها ايوان مستطيل يتوسط جدار قبلته محراب منحوت في الصخر ، وفي كتلة معمارية موازية للايوان السابق يوجد المسجد الذي تبلغ مساحته ١٧٫٢٧ × ٨٫٥٧ م ويفصل بينه وبين الايوان ممر مكشوف اتساعه ٢٫٥٠ م تقريبا ، وربما كان الايوان

---

(١) عرفت المآذن الاسطوانية في مصر قبل الفتح العثماني بمدة طويلة فنجد مئذنة مسجد الكردي (المدرسة المحمودية) ٧٩٧ هـ/ ١٣٩٥ م من هذا النوع (اثر رقم ١١٧) عبد الرحمن زكي : القاهرة تاريخها واثارها (٩٦٩ ـ ١٨٢٥م) القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٢٣٤ .

(٢) علي مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ٥ ، ص ٧٥ ، وقد اختفت الأعمدة الأربعة حاليا بالاضافة الى الأعمدة الرخامية التي كانت تكتنف المحراب ، وأعمدة دكة المبلغ مع مانهب وخرب من المسجد .

(٣) Les Mosques du Caire , T. I , p. 342 .

المذكور قد أستخدم مسجدا قبل ان ينشئ جمال الدين عبدالله نجل شاهين الخلوتي المسجد المقابل سنة ٩٤٥ هـ ، وربما استخدم الايوان فيما بعد لحلقات ذكر الدراويش[1] .

المدخـل :

يوجد اكثر من مدخل على عدة مستويات نظرا لاختلاف مستوى سطح الأرض فنجد احدهما يؤدى الى الخلاوى وآخر يؤدى الى الضريح ، ومدخل على مستوى ثالث يؤدى الى المسجد ، والمداخل جميعها — عدا فتحات الايوان — لاتتوجها عقود بل أعتاب حجرية وبعضها له حرمدانات ذات شكل مروحى .

النوافـذ :

باستثناء النوافذ القندلية بمنطقة الانتقال بالقبة فجميع النوافذ مستطيلة فى عدة صفوف يبلغ عددها ثلاثة فى جدار المسجد الشمالى الغربى حيث نجد الصف الأول مكونة من أربع نوافذ صغيرة تطل على الخلاوى أسفل المسجد يعلوها صف آخر من اربع نوافذ قياس كل منها ٩٠ر١ × ٢٠ر١ م بالتبادل مع أربع دخلات ويعلوها أيضا صف ثالث من ثمانى نوافذ أصغر حجما ، ويلاحظ تعدد النوافذ لتخفيف الحمل على الجدران ، وقد ملئت تلك النوافذ بشبابيك من الخشب الخرط ويبدو أنها كانت على درجة كبيرة من دقة الصنعة حتى أن لجنة حفظ الآثار العربية أوصت سنة ١٨٩٠ م بنقلها الى " الانتيكخانة "[2] ، غير أن توصية لجنة حفظ الآثار العربية لم تنفذ وبقيت هذه الشبابيك بالمسجد حتى سرقت فى عام ١٩٤٤م[3] ، ولو أخذ باقتراح على بك بهجت عام ١٩٠٥ م بضرورة سد جميع فتحات المسجد عدا فتحة واحدة يركب عليها باب متين[4] لما تعرض المسجد والضريح للنهب والاعتداءات المتكررة وسرقة الشبابيك المذكورة التى تظهر فى صورة ترجع الى اواخر القرن ١٩ م تبدو بها الشبابيك الخرط ماتزال قائمة فى صفوف نوافذ المسجد وأيضا فى الخلاوى

---

(١) أطلق فان برشم على هذا الايوان " قاعة جنائزية " Salle Funeraire Berchem(M.V.) : op. cit. , T. I , p. 605 .

(٢) محاضر لجنة حفظ الآثار العربية : التقرير رقم ٨٤ للقومسيون الثانى سنة ١٨٩٠م .

(٣) ملفات هيئة الآثار المصرية ، ملف رقم ٨/١٥٠/٢١٢ .

(٤) محاضر لجنة حفظ الآثار العربية : تقرير رقم ٣٤٢ فى ١١/٤/١٩٠٥م ، كراسة ٢٢ ، ص ٧٥ .

أسفل المسجد [١] .

قبة الضريح :

يعلو ضريح شاهين الخلوتي قبة من الآجر ذات قطاع كروى مدبب على غرار القباب الفارسية ، أى أن القبة تتكون من قوسين يرتفعان من خطين رأسيين يكونان رقبة القبة ، وهى على عكس ما كان سائدا فى القباب التركية العثمانية التى كان يغلب عليها أن تكون شكلا أقل من نصف الكرة (قبة منخفضة) [٢] .

ونلاحظ على هذه القبة العودة الى الآجر وهى المادة المستخدمة فى بناء القباب طوال العصر الفاطمى ثم الأيوبى [٣] ، ثم شاع تشييد القباب من الحجر فى العصر المملوكى ، أما منطقة الانتقال بهذه القبة فهى أيضا عودة الى استخدام الحنية الركنية بدلا من المثلثات التركية التى كثر استخدامها فى العصر العثمانى ، أو صفوف المقرنصات التى ساد استخدامها كمنطقة تحويل فى القباب المملوكية ، وان كان تطورها المعمارى قد بدأ فى قباب الأضرحة الفاطمية فنجد أن منطقة الانتقال فى قبة شاهين الخلوتى هذه عبارة عن مقرنص يتكون من عقد يمتد من الجدار حتى زاوية الجدار الآخر مشابهة بذلك النظام الفاطمى الذى طور بحطات المقرنصات ، ويعلو المقرنص أو الحنية الركنية مقرنصان آخران أصغر منه مساحة وأقل تجويفا وان كانت منطقة الانتقال بقبة شاهين الخلوتى تشبه حنية ركنية فى باب العامة فى قصر الجوسق الخاقانى [٤] ، وتعتمد منطقة الانتقال فى قبة شاهين الخلوتى أساسا على المقرنص السفلى الكبير ومن ثم فهى تختلف فى تكوينها أيضا عن المقرنص المكون من حطتين فى قباب الأضرحة الفاطمية مثل قبة السيدة رقية (٥٢٧ هـ/١١٣٣م)

---

(١) Lane - Poole(S.) : Cairo Sketchs of its History , Monuments and Social Life ,(Third edition , London I898), p. 69 .

(٢) كمال الدين سامح : تطور القبة فى العمارة الاسلامية ، ص ٢٣ .

(٣) فريد شافعى : العمارة العربية الاسلامية ، ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، ص ١٨٧ .

(٤) فريد شافعى : المرجع السابق ، ص ١٤٥ ، شكل ٩١ .

وقباب الشيخ يونس وعائكة والجعفرى ويحيى الشبيه (٦ هـ/١٢ م)[1]، وتقوم القبة على أعلى منطقة من الصخرة المقامة عليها تلك المجموعة المعمارية مما يؤكد على أهميتها ويجعلها تشرف على المسجد والخانقاه .

تراكيب القبور :

يستفاد من الاشارات التى ورد تبكتب الرحالة والخطط أن هذا الضريح كانت به ثلاث تراكيب أكبرها من الرخام خاصة بالشيخ شاهين الخلوتى نقش بدائرها آية الكرسى [2] ، والأخريان احداهما تخص الشيخ جمال الدين عبدالله بن شاهين الخلوتى مؤسس المسجد والأخرى خاصة بحفيد الشيخ شاهين المذكور ويدعى محمد شاهين [3] ، وقد بقيت احدى هذه التراكيب على الأقل حتى عهد على باشا مبارك ، كما أن تلك التراكيب كانت موجودة وقت معاينة لجنة حفظ الآثار للمسجد والضريح سنة ١٨٩٠ م التى أشادت بتلك المدافن " لمافيها من الذوق اللطيف " [4] ، وقد اختفى رخام هذه التراكيب مع رخام المحراب بعد ذلك .

ولم تتعرض المجموعة المعمارية السابقة لأى حفظ أو ترميم يذكر ، ولم تصل حقها من الدراسة ، وعلى أية حال فهى لاتخرج عن كونها خانقاه للدراويش الخلوتية بسفح المقطم [5] ، وكان مسجدها مقام الشعائر وضريحها مزارا عامرا على زمن النابلسى سنة ١١٠٥ ـ ١١٠٦ هـ/١٦٩٣ ـ ١٦٩٤ م حيث ذكر أنه أدى بها صلاة الجمعه مع الجماعة [6] ، ورغم تعطل الشعائر بها فى عهد على مبارك فقد كان مسجدها مازال يضم محرابا " مشغول بقطع الرخام والصدف يكتنفه عمودان من الرخام " كما كان بذلك المسجد أيضا منبر من الخشب ودكة مبلغ قائمة على عمودين

---

(١) Creswell(K.A. C.): op. cit., vol. I,pp. 268-269.
أحمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ، دارالمعارف ١٩٦٩م ، ج ١ ، ص ١٦١ ـ ١٦٦ ، ج ٢ ، ص ٨٥ ـ ٨٦ ، كمال الدين سامح : العمارة الاسلامية فى مصر ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٧م ، ص ٩٥ .

(٢) على مبارك: الخطط التوفيقية ، ج ٥ ، ص ٧٦ .

(٣) عبدالغنى النابلسى : الحقيقة والمجاز ، ص ١٨٩ .

(٤) محاضر لجنة حفظ الآثار العربية : المجموعة السابقة ، التقرير رقم ٨٤ لسنة ١٨٩٠م .

(٥) Williams(J.A.) : op. cit. p. 456 .

(٦) عبدالغنى النابلسى : المرجع السابق ، ص ٢٧٩ .

من الرخام ، وكانت احدى التراكيب الرخامية ما تزال قائمة [1] ، أما عن الحاق الضريح بمبان أخرى بحيث يعتبر جزءا معماريا من مبنى مخصص لأغراض أخرى فهو تقليـــدا معماريا راسخا منذ بداية عصر المماليك البحرية وخاصة الحاق الأضرحة بالخانقاوات [2].

---

(١) على مبارك: الخطط التوفيقية ، ج ٥ ، ص ٧٥ – ٧٦ .

(٢) ثروت عكاشة : القيم الجمالية فى العمارة الاسلامية ، دار المعارف ، ١٩٨١ ، ص ١٧٣ .

تربة محمود باشا ٩٧٥ هـ / ١٥٦٨ م
(أثــر رقــم ١٣٥)

وجه محمود باشا من قبل الحملة العثمانية باليمن لتولى الوزارة بمصر فوصلهـا فى غرة شوال سنة ٩٧٣ هـ ، ولم تستمر ولايته عليها أكثر من عام وثمانية أشهر وبضعة أيام [١] ، ولم تكن ايراداته سواء من قوى الكشوفية وأرباب المناصب الادارية فى العاصمة والأقاليم أو مرتبه من الخزينة [٢] تسمح له باقامة هذا المسجد والضريح وقصرين وبضعة أماكن أخرى وردت فى حجة وقفه فى القاهرة وظواهرها ،ومن ثم نرجح أنه أحضر معه مالا كثيرا [٣] ، بالاضافة الى المصادرات التى أجراها ومنها مصادرة الأمير محمد بن عمر أمير الصعيد بعد أن صعد اليه للتهنئه بتقدمة كبيرة وأيضا استيلائه علـى موجودات ابراهيم بك الدفتردار عقب وفاته ، وسواء أكان محمود باشا قد أصاب مـالا جما من مصادراته العديدة التى قام بها فى فترة وجيزة أم أحضر معه ثروة كبيرة فقـد أتاح له ما تجمع لديه من مال البدء فى اقامة مؤسسة دينية ضخمة ، ولم يفسح له فـى العمر ليتم مابدأ [٤] ، هذا بالاضافة الى امتلاكه قصرين ضخمين ، ونص فى حجـة

---

(١) جانب الكثيرون الصواب فى الترجمة لمحمود باشا فذكروا انه قتل فى شهـر جمادى الآخرة سنة ٩٧٤ هـ ومنهم أحمد شلبى عبد الغنى فى أوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات ، ص ١١٥، وليلى عبد اللطيف : الادارة فى مصر فى العصر العثمانى ملحق رقم (١) لباشوات مصر ، والصحيح أنه توفى فى جمادى الآخرة سنة ٩٧٥ هـ ، ودليلنا فى ذلك أن حجة وقفه وقـع عليها الاشهاد والتحرير فى ١٦ ذى القعدة سنة ٩٧٤ هـ ، وأيضا ما أورده علي الدين الحنفى فى مخطوط البرق اليمانى فى الفتح العثمانى ، ص ٣٢ — ٣٧ (وثيقة رقم ١٠٢٢ بأرشيف وزارة الأوقاف ، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٤١٤ تاريخ) .

(٢) أنظر عن ايرادات باشوات مصر ، ليلى عبد اللطيف : المرجع السابق ، ص ٨٦ ، ومابعدها .

(٣) يرجح ذلك أيضا بالنسبة للكثير من منشآت الباشوات الذين لم يبقوا فى المنصب لفترة طويلة . أنظر :
Williams(J.A.) : op. cit., P. 454 .

(٤) أنظر عن محمود باشا (٩٧٣ — ٩٧٥ هـ) : قطب الدين محمد ابن على الدين الحنفى : المخطوط السابق ، ص ٣٢ — ٣٧ ، يوسف الملوانى : تحفـة الأحباب ، ص ٨٥ ، ابن أبى سرور البكرى : النزهة الزهية ، ص ٢٦ ، مصطفى الصفوى القلعاوى : صفوة الزمان فيمن تولى مصر من أمير وسلطـان ، ص ١٣٨ .

وقفه على أنه أنشأ وقفه المتضمن لهذين القصرين وحوانيت وأماكن عديدة بالقاهرة وظواهرها وأطيان واسعة بأماكن متفرقة من مصر والقاهرة على " مصالح تربته التى سيعمرها بالقاهرة المحروسة ويدفن بها "(١).

ولم يرد بحجة وقف الباشا محمود وصف المسجد والضريح ، وهذا لا يعنى أنه لم يكن قد بنى ، بل يعنى أنه وقت تحرير حجة الوقف لم يكن البناء قد اكتمل بعد ، ويتضح من توزيع الوظائف بوثيقة الوقف المذكورة أن الهيكل العام أو التكوين المعمارى للمنشأة كان واضحا أو على وشك الاكتمال فاعد تـوظائف لاقامة شعائر المسجد وأخرى لقبة الدفن وأيضا للسبيل والصهريج الذين اكتشفتهما لجنة الآثار العربية عند قيامها باماطة الأتربة من داخل المسجد ومن حوله(٢).

ولا شك أن محمود باشا كان قد اعتزم عند قدومه واليا على مصر الاقامة الدائمة بها سواء أظل وزيرا لمصر أم عزل عنها وأن يطويه ثراها بعد وفاته ، ومن ثم شرع فى بناء تربة له عقب توليه سلطة البلاد مباشرة ، وأراد أن تكون تربته على غرار ترب سلاطين المماليك السلاطين الذين دأبوا على الحاق تربهم بمؤسسات دينية من مساجد ومدارس وخانقاوات ، ولعل محمود باشا اتجه الى انشاء مسجد خانقاه(٣) ، فالخانقاه يستلزم انشاؤها اعداد الوظائف اللازمة لها من شيخ المتصوفين وقراء ومدرسين ومتصوفة ، وبناء الخلاوى للصوفية المنقطعين للدرس والعبادة ، وقبل هذا وذاك انشاء مكان مخصص للصلاة مسجدا كان أم مدرسة(٤) ، ويدعم الاعتقاد بأن محمود باشا أراد انشاء خانقاه بها ضريح له ما يلى :

أولا : أن هذا المسجد نعتته الوثيقة " تربة " وهو مالم يقابلنا فى أى وثيقة عثمانية خاصة بوقف مسجد ، حتى وان احتوى هذا المسجد فى مخططه الأساسى على ضريح للمنشئ أو لمن أنشئ له المسجد ، وان كان اطلاق تلك التسمية

---

(١) حجة وقف محمود باشا ، رقم ١٠٢٢ ، أوقاف ، ص ٦٤.

(٢) محاضر لجنة حفظ الآثار العربية : تقرير القسم الهندسى ، رقم ٢٧١ ، كراسة ١٧ ، سنة ١٩٠٠م .

(٣) ترتبط وظيفة المنشأة الدينية بما يحدده منشئها فى وثيقة الوقف الخاصة بها " وليس بمستغرب أن يؤدى الجامع وظيفة الخانقاه بجانب وظيفته الأصلية من الخطبة والأمامة والصلوات الخمس " راجع محمد عبد الستار : المدينة الاسلامية ، عالم المعرفة ، العدد ١٢٨ ، ص ٢٤٥.

(٤) سعاد ماهر : مساجد مصر ، ج ٣ ، ص ١٤.

" التربة " يقابلنا كثيرا فى وثائق العصر المملوكى مستخدما فى نعـــــت الخانقاوات التى احتوت على ضريح المنشئ مثل التربة البرقوقية أو التربـــة السلطانية (١) .

ثانيا : تعيين وظائف الخانقاه وعلى رأسها وظيفة شيخ الصوفية ، وخادم شيخ الصوفية وتقرير ستين نفرا صوفية بالتربة المذكورة ، ونصت وثيقة الوقف صراحة علـــى أن قراءتهم يجب أن تكون على عادة أمثالهم من صوفية الخوانق (٢) .

ثالثا : النص فى حجة الوقف على أنه سيزيد وينشئ فى عمارته هذه ، وهو ما يرجـــح عزمه على انشاء أماكن للصوفية المنقطعين ، بالاضافة الى الفقراء والـــواردين وأرباب الوظائف .

مخطط المسجد :

ومسجد محمود باشا فريد فى تخطيطه حيث تتوسطه طرقة (دورقاعة)تظهـر هنا لأول مرة فى مساجد مصر فى العصر العثمانى . وتقود تلك الطرقة من البـــاب الرئيسى للمسجد بواجهته الجنوبية الى الميضأة التى جعلت خارج المسجد ، ولا يمكن اعتبار تلك الطرقة بلاطة Aisle حيث لا تكتنفها بوائك العقود (٣) ، ويرى كل مـــن " بوتى " و " هوتكير " أن مخطط الثلاث بلاطات الموازية لجدار القبلة ما هـــو الا نسخ وتدهور عثمانى لتخطيط المدارس المتعامدة (٤) ، واعتبره بعض الباحثيـــن ايوانين تتوسطهما طرقة ، وأنه وجد من قبل فى عصر المماليك الجراكسة فى كل مـــن المسجد الملحق بخانقاه الاشرف برسباى (٨٣٥ هـ/ ١٤٣٢م) ومدرسة الأمير جانـــم البهلوان (٨٨٣ هـ/ ١٤٧٨م) (٥) ، وأن الطرقة المذكورة هى بقايا الفناء الأوســط القديم للمدرسة ذات التخطيط المتعامد والايوانات الاربعة الذى أصبح فـــى المحمودية شيئا مختلفا ، ويرى " وليمز " أنه حل لمشكلة الميضأة داخل المسجد مع

---

(١) وثيقة وقف السلطان برقوق ، رقم ٨٨٠ ، قديم أوقاف .
(٢) وثيقة وقف محمود باشا رقم ١٠٢٢ ، أوقاف .
(٣) Williams(J.A.) : op. cit., p. 456 .
(٤) Hautecceur(L.)et Wiet(G.): op. cit., p.342.
(٥) محمد مصطفى نجيب : العمارة العثمانية ، ضمن كتاب القاهرة التذكارى ، ص ٢٦٣ .

عدم وجود صحن ، وأن مسجد المحمودية مثل فى ذلك " ابتكارا ملحوظا وتحررا من النمطية "[١]، واعتبرها البعض الآخر سنة التطور[٢] ، ونرجح أن تلك الطرقة التى تظهر هنا لأول مرة فى مساجد القاهرة فى العصر العثمانى قصدبها أن تؤدى الى الوحدة المعمارية المنفصلة خلف المسجد التى كان محمود باشا يعتزم انشاءها وحال اغتياله دون ذلك حيث نصت وثيقة وقفه على " أن الواقف الموصى اليه ـ محمود باشا ـ جعل لنفسه الكريمة أن يزيد فى بناء وقفه هذا مايرى زيادته وينشئ بأرضه مايشاء ويكون حكمه حكم وقفه هذا .... "[٣] خاصة وأن الأرض الواقعة فى مواجهة الداخل الى المسجد عبر تلك الطرقة كانت جارية فى ملك الباشا ، وأن المسجد أيضا مكشوف من جوانبه الأربعة Free Standing على نمط المساجد العثمانية ، يؤكد ذلك ماورد أيضا بوثيقة الوقف عند تحديد مهام " الرشاش " فنص على قيامه " بوظيفة الرش فى كل يوم أمام الباب وفناء التربة من جوانبها الأربعة ... "[٤] خاصة أنه سبق أن رأينا الوحدة المعمارية الخاصة بخلاوى المتصوفة منفصلة عن المسجد أوالمدرسة فى خانقاه اينال على سبيل المثال ، وليس هناك مايلزم أن تكون جزءاً معماريا أو كتلة معمارية واحدة معها[٥] .

وعلى أية حال فان محمود باشا هو الباشا الوحيد من وزراء مصر طوال العصر العثمانى الذى أنشأ عمارة دينية على هذا المستوى الضخم بها قبة دفن له خلف المحراب محاكيا فى ذلك كبار سلاطين المماليك ومشابهة فى تخطيطها المعمارى من حيث وضع القبة خلف المحراب والقاعدة التى تقوم عليها المئذنة مدرسة السلطان حسن

---

(١) Williams(J.A.) : op. cit., p. 456 .

(٢) حسن عبد الوهاب : التأثيرات العثمانية ، ص ٤٥ ، وقد أشار الى أن تلك الطرقة التى تشق ايوانى المسجد تخطيط جديد لايعزى الى العصر العثمانى بل الى سنة التطور ، وأن هذا التصميم شاع فى مساجد مصر فى العصر العثمانى ، فلا هو تصميم مسجد ولا هو تصميم مدرسة .

(٣) حجة وقف محمود باشا ، رقم ١٠٢٢ ، أوقاف ، ص ٧٦.

(٤) وثيقة الوقف السابقة ، ص ٧٤ .

(٥) سعاد ماهر : مساجد مصر ، ج ٣ ، ص ١٤ ـ ١٥.

المجاورة له(١) ، وأيضا وضع صفوف النوافذ داخل حنيات تنتهى بمقرنصات دقيقة بدلايات ، ولاعجب أن يتشبه هذا الوزير ـ على قصر مدة حكمه ـ فى عمارته بسلاطين المماليك فقد كان " لايلبس هو وجماعته الا الديباج وجميع أوانيه من الفضة والذهب " (٢) ، ويبدو أن هذا الوالى لم يكن بالسوء الذى تحدث به الكثيرون ممن ترجموا له فبالاضافة الى قيامه بعمارة مثل هذه المنشأة الدينية الضخمة ووقفه عليها أوقافا جمة ، فقد أوصى عند وفاته " بعتق جميع مماليكه وأن يكون اسكفه (٣) للسلطان وحياصته وسيفه ومركوبه لنفسه ، وأن جميع ما فى حوزة زوجته حق وملك لها وأن الباقى فى خزاين السلطنة محفوظ فى الديوان بختمه تحت أهل الديوان " (٤) .

القبة خلف المحراب :

يقع مدفن محمود باشا خلف محراب المسجد وتبلغ مساحة هذا المدفن ٦٫٨٢ × ٦٫٨٢ م ، ويدخل اليه من باب على يسار المحراب اتساع فتحته ١٫٥٧ م ، وارتفاعه ٢٫٦٠ م ، يؤدى الى دهليز طوله ١٫٩٥ م يسقفه قبو نصف اسطوانى ، وغشيت أرضيته بالرخام الأبيض والأسود على شكل دالات مما يشير الى احتمال فرش القبة والمسجد جميعه بالرخام (٥) ، والواقع أن هذا الدهليز لايخرج عن كونه سمك جدار الضريح الغربى للقبة وبه محراب المسجد دون أى بروز واضح داخل الضريح ، بل ـ على النقيض من ذلك ـ يقابل تجويف المحراب حنية داخل جدار القبة ذات عمق يبلغ ٥٧ سم بالرغم أن محراب المسجد يبلغ عمقه ٧٨ سم ، ثم ينتظم جدار قبلة المسجد فى سمك مقداره ١٫٦٠ م ، كما أننا نجد اختلافا آخر فى سمك جدران الضريح حيث نجد جدار القبلة بتلك القبة يبلغ سمكه ١٫٢٠ م ويتوسطه محراب عمق تجويفه ٦٢ سم بينما نجد ان سمك كل من الجدارين الجانبيين ١٫٠٥ م فقط ، ويهبط من هذا المدخل الى أرض القبة بدرجة واحدة اذ تنخفض أرض الضريح عن مستوى أرض المسجد

---

(١) حسن عبدالوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ص ١٩٥ ، التأثيرات العثمانية ، ص ٤٢ ، مساجد مصر ، وزارة الأوقاف ، ج ٢ ، ص ١١٨ ، زكى محمد حسن وآخرون : فى مصر الاسلامية ، ص ٩٣ .

(٢) أحمد شلبى بن عبدالغنى : أوضح الاشارات ، ص ١١٥ .

(٣) " اسكفه " هكذا ورد ت بمخطوط البرق اليمانى وربما المقصود " اسكمله " بمعنى كرسيه فى التركية وهى أقرب للمعنى بالنظر الى ما يتضمنه النص .

(٤) على الدين الحنفى : المصدر السابق ، ص ٣٧ .

(٥) حسن عبدالوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ، ص ٢٩٧ .

بمقدار ٤٧ سم ، ويتوسط جدار القبلة بهذا المدفن محراب اتساع حنيته ٩٢ سم خال من الزخارف ولا تكتنفه أعمدة رخامية ، وطاقيته من الحجر الأبلق يتوجهها عقد نصف دائرى ، ويعلو هذا المحراب خوطوش أو بحر غائر بيد وأنه كان معدا لوضع نص كتابى غير أن ظروف انشاء المسجد ووفاة محمود باشا المفاجئة حالت دون ذلك ، وعلى كل من يمين ويسار المحراب المذكور نافذة اتساع فتحتها ٧٥ر١ م ، وارتفاعها ٥٥ر٢ م وكل منهما داخل حنية يتوجها عقد مدبب كما يتوسط أيضا كل من الجدارين الشمالى والجنوبى نافذة مماثلة ، وبالنوافذ المذكورة من الخارج مصبعات نحاسية حديثة ومن الداخل مصاريع خشبية ، وقد كان هذا المسجد عند معاينة لجنة حفظ الآثار له سنة ١٨٨٥ م مهمل الشأن اذ فقدت أبوابه وشبابيكه ، وأرضه وأرض القبة خلف المحراب مغطاه بطبقة من الأتربة والأنقاض ، ونلاحظ من الصور التى التقطت للمسجد فى ذلك الوقت أن نوافذ القبة السفلية المذكورة آنفا كانت نوافذ صماء ، فقد كانت مسدودة بالحجر الأبلق مثل بقية جدران المسجد والضريح ، وقد فتحت تلك النوافذ بعد الترميمات التى أجرتها لجنة حفظ الآثار العربية بالاضافة الى تركيب مصبعات نحاسية بتلك النوافذ سنة ١٩٠٤ م ، ويتوسط جدار القبة الغربى المقابل لجدار القبلة حنية مستطيلة اتساعها ٣١ سم وارتفاعها ٥٥ر٢ م وبعمق مقداره ٥٨ سم يتوجهها عقد موتور ، ويعلو كل من الحنيات الأربعة المشتملة على نوافذ القبة السفلية نافذة مستطيلة ذات عقد نصف دائرى بكل منها ستارة من الجص المفرغ والمعشق بقطع الزجاج المختلف الألوان من تجديد لجنة حفظ الآثار العربية حيث قامت سنة ١٩٠٤ م باصلاح فتحات الشبابيك العلوية " وعملت لها شبابيك من الجص والزجاج الملون من الجهة الانسية ووضعت لها سلك من الجهة الوحشية "(1) ، كما نجد نافذتان اخريين فى الجدار الفاصل بين المسجد والضريح تتوسطهما القمرية التى تعلو محراب المسجد ونجد أيضا قمرية مماثلة لها بين نافذتى جدار قبلة الضريح ، وجدران الضريح نفسه من الحجر الأبلق الأبيض والأصفر العدسى ، ومنطقة الانتقال فى هذه القبة عبارة عن تسع حطات من المقرنصات الحجرية الدقيقة عنها ثلاث حطات مقرنصات

---

(١) ملف رقم ٨/١٥٠/ ١٣٥ ، هيئة الآثار .

بدلايات أما الصف التاسع منها فيتصل ببعضه البعض مكونا الرقبة الدائرية المقامة عليها القبة وبين مناطق الانتقال بكل جدار من جدران الضريح الأربعة نافذة قنديلية مكونة من ثلاث مطاولات تعلوها ثلاث قمريات صغيرة ، وبها ستائر من الجص المفرغ بزخارف هندسية والمعشق بقطع الزجاج الملون (لوحة رقم ٩٣) من تجديد لجنة حفظ الآثار العربية أيضا ، أما رقبة القبة فقد فتح بها ستة عشر نافذة صغيرة مستطيلة معقودة تتبادل من الخارج مع ستة عشر مضاهية لها (لوحة رقم ٩٤) والقبة نفسها خالية من الزخارف من الداخل ومن الخارج ، وهي ذات قطاع مدبب ولا يتناسب حجمها الصغير مع منطقة الانتقال الهرمية المرتفعة (لوحة رقم ٩٢) ، أما جدران الضريح السميكة ولا تقارن بقبة الأمير سليمان السابقة عليها بفترة وجيزة ، وقد أقيمت جدران القبة ومنطقة الانتقال ذات الأركان الهرمية من الحجر ، بينما شيدت القبة نفسها من الآجر .

ويقع ضريح محمود باشا أمام محراب القبة مباشرة ، اذ ظهر بالقبة عند قيام لجنة حفظ الآثار باجراء الترميمات ورفع الأتربة من المسجد والقبة خلف المحراب سنة ١٩٠٠ م ضريحان متخربان كانا مردومين بالأتربة ، وتم في ذلك الوقت اعادة تكفين العظام التى ظهرت من المقبرة ، وأعد مدفن وضعت به تلك العظام ورممت تلك القبور [1] ، وتركيبة القبر السابق عبارة عن مصطبة حجرية قياسها ٥٥ر١ × ٢٠ر٣م ، وارتفاعها ٣٢ سم تعلوها مصطبة أخرى قياسها ٥٥ر٢ × ١٤ر١ م وارتفاعها ٢٢ سم فقط وكلتاهما خاليتان من أية زخارف أو كتابات ، ويعلو المصطبة الداخلية شاهدا قبر عبارة عن عمودين اسطوانيين من الرخام الأبيض ارتفاع أحدهما ٣٠ر١ م وارتفاع الآخر ١٠ر١ م وهما خاليان من أية نقوش أو كتابات .

وبهذا الضريح تربتان أخريان حيث نجد مصطبة حجرية مجاورة للضريح السابق قياسها ٦٠ر٢ × ٥٠ر٢ م وارتفاعها ٣٥ سم وعليها تركيبتان رخاميتان احداهما قياسها ٥٠ر٢ × ٦٠ر١ م وارتفاعها ٣٤ سم ، وهي على نمط تراكيب القبور المملوكية ، حيث نجد بأركانها الأربعة أربع بابات رخامية ، وقد كسيت جوانب هذه التركيبة بألواح من الرخام الأبيض خالية من الزخارف أو الكتابات ، ويجاورها تركيبة

---

(١) ملفات هيئة الآثار : ملف الأثر رقم ٨/١٥٠/١٣٥ .

قبر أخرى أصغر منها قياسها ١,٣٨ متر طولا ، ٦٢ سم عرضا ، ولا يعدو ارتفاعها عشرة سنتيمترات ، وقد بقى بها جزءان علويان من شاهدى قبر أحدهما فقد عمامته ، وقد نقش على الجزء المتبقى منه — وهو جزء مقطعه مربع ١٥×١٥ سم — "كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام" فى سطرين بخط نسخى متداخل وارتفاع هذا الشاهد ٢٥ سم ، واكتمال النص القرآنى به يدل على أنه لم يفقد منه شيء كثير سوى العمامة ، وحليت نواصى هذا الشاهد بأشكال أربعة أعمدة ذات زخارف مضفورة .

أما الشاهد المقابل فهو قطعة صغيرة من الرخام ذات مقطع مربع أيضا ١٥×١٥ سم وارتفاعها بالعمامة التى تعلوها ٤٠ سم فقط وعليها النص التالى :

١ — كل من عليها فان

٢ — ويبقى وجه ربك

وذلك يدل أيضا على أن هذا الشاهد لم يفقد سوى سطر واحد ، والعمامة التى تعلوه تشبه الطربوش التركى المعروف حاليا والذى انتشر استخدامه فى تركيا منذ القرن ١٩ م مما يدعو الى الاعتقاد بأن هذه الشواهد ترجع الى عصر متأخر ، وقد ثبت بأعلى التركيبة جزء من لوح رخامى عليه أربعة أسطر باللغة التركية غير أنه لا يخص أى من التركيبات الثلاث بل يخص سبيلا من انشاء خازندار عمر باشا (لوحة ٩٥)

الواجهة الشرقية :

وهى جدار القبلة للضريح ويركنيها من الخارج أنصاف اعمدة اسطوانية ذات قواعد وتيجان ناقوسية الشكل وبهذا الجدار حنيتان مستطيلتان تنتهى كل منهما من أعلى بستة مقرنصات بدلا يا تبينما نجدها تنتهى من أسفل بعتب مشطوف، وتحتوى كل حنية منهما على صفين من النوافذ فنجد النافذة المستطيلة السفلية تعلوها النافذة المستطيلة العلوية ذات العقد النصف دائرى التى يقابلها من داخل الضريح النافذة القندلية ، وتحصر الحنيتان بينهما قمرية وهى التى تعلو محراب القبة من الداخل (لوحة رقم ٩٣) .

الواجهتان الشمالية والجنوبية :

ويتوسط كل منهما حنية مستطيلة تحوى أيضا النافذة السفلية المستطيلة

والنافذة العليا ذات العقد النصف دائرى .

أعمال الترميـــم :

تدل اللوحة التى رسمتها الحملة الفرنسية لميدان الرميلة أن هـذا المسجـد ظل مهملا ومحاطا بالأتربة منذ عهد تلك الحملة حتى أواسط القرن التاسع عشر ثـم التفت اليه لجنة حفظ الآثار العربية فى أواخر ذلك القرن وبدأت فى رفع أتربته وترميمـه فكشف أثناء ذلك عن بقايا السبيل على يسار الداخل ونقلت أرضيته الرخامية الـى دار الآثار العربية ، وتأخر اكتشاف الصهريج المجاور لهذا السبيل الى سنة ١٩٨٥م ، ولو قرئت وثيقة وقف هذا المسجد لعرف من وظائفها احتواؤه على السبيل والصهريج [(١)] .

وتوالت أعمال الترميم على المسجد منذ سنة ١٨٩١ م ، وان كانت جميعهـا ترميما تطفيفة ، اذ أن مبانيه كانت على الدوام حافظة لقوامها فالمسجد مؤسس علـى صخرة ، ولعل أهم تعديل طرأ عليه هو استبدال شرفات ردئية بالسور قليل الارتفـاع الدائر بالسطح والذى يظهر فى صورة الحملة الفرنسية ، وقد تم ذلك سنة ١٨٨١م قبل تشكيل لجنة حفظ الآثار العربية [(٢)] ، قامت به على الأرجح نظارة الأوقاف .

---

(١) أنظر الجزء الخاص بوظائف المدفن والمسجد من وثيقة وقف محمود باشا ، ملحق رقم (٢) بهذا البحث .

(٢) محاضر لجنة حفظ الاثار العربية سنوات ١٨٨٥ ، ١٨٩١ ، ١٩٠٠ ، ١٩٠٦ ، ١٩٠٦م ، ملفات هيئة الاثار ، ملف رقم ١٣٥ .

قبة عبد الوهاب الشعرانى
٩٧٥ هـ/١٥٦٧م
(أثر رقم ٥٩)

تقع قبة ومسجد عبد الوهاب الشعرانى [1] بحى باب الشعرية وتطل قبة الضريح على شارع الشعرانى البرانى (امتداد شارع بين الصورين) بينما تطل واجهة المسجد على شارع الخليج المصرى (بورسعيد حاليا) ،وقد أقيمت زاوية الشعرانى التى أصبحت فيما بعد المسجد والضريح محل مسجد أم خوند ومدرسة القاضى عبد القادر الأزومكى ، ومازالت بقايا تلك الآثار قائمة حتى الآن خلف قبة الشعرانى [2] .

وتقع قبة الشيخ الشعرانى بالجهة الجنوبية من المسجد على امتداد رواق القبلة وهى خارجة عن سمت المسجد المقام فى محل المدرسة القادرية ، وقد جدد المسجد حديثا سنة ١٣٢٥ هـ/١٩٠٧ م [3] ، ويدخل الى قبة الضريح من باب بجدار المسجد الجنوبى يؤدى الى مساحة تتقدم الضريح .

الوصف المعمارى

الوصف من الخارج :

يشتمل جدار القبلة بقبة الضريح على حنيتين مستطيلتين تمتدان من جلسة

---

(١) هو سيدى عبد الوهاب بن أحمد الشعرانى ينتهى نسبه الى الامام محمد بن الحنفية ولد بقرية قلقشندة جنوب طوخ بمحافظة القليوبية سنة ٨٩٨ هـ/١٤٩٢ م ونسب الى قرية ساقية أبى شعرة من أقليم المنوفية التى انتقل اليها بعد ذلك، وقد انتقل من الريف الى القاهرة سنة ٩١١ هـ/١٥٠٥ م وعمره حوالى ١٢ سنة فأقام بجامع الغمرى بمنطقة باب الشعرية حيث كان ذلك الجامع نقطة تجمع لفقراء الطريقة الشاذلية ،وكانت تلك المنطقة ملتقى أهل الريف القادمين من المناطق الريفية شمال القاهرة، ثم سلك الشعرانى طريق التصوف وأصبح من كبار الأئمة العالمين العاملين وله مصنفات عديدة بلغت نحو سبعين كتابا منها الطبقات الكبرى والطبقات الصغرى والميزان والعهود والسنن وغيرها ، توفى سنة ٩٧٣ هـ/١٥٦٥م (الكواكب السائرة ،ج ٣،ص ١٧٦ ، ١٧٧ ،الحقيقة والمجاز ، ص ٢٢٤ ـ ٢٢٥، الخطط التوفيقية ،ج ٥ ، ص ٨٢ ـ ٨٣ ، Garcin (J.) : Colloque International Sur L' Histoire du Caire , pp. I59 - I67.

(٢) زاوية فاطمة أم خوند وترجع الى النصف الأخير من القرن التاسع (أثر رقم ٥٨) .

(٣) الخطط التوفيقية ،ج ٥ ،ص ٨٢ ـ ٨٣ ،حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الاثرية ،ج ١، ص ٣٠١ .

النوافذ أى من ارتفاع ٢٠ر١ م حتى بداية منطقة الانتقال ، وتنتهى الحنيات بنهايات مشطوفة ، ويبلغ عرض كل من هذه الحنيات ٠٨ر١ م وبكل حنية منها صفان من النوافذ ، الصف السفلى به نافذة مستطيلة لها عتب سفل من صنجات معشقة أسفله مدماك مشطوف الى الخارج ، أما العتب العلوى للنوافذ فهو أيضا من صنجات معشقة دقيقة من الحجر الأبلق اذ يبلغ عددها فى عتب كل نافذة منها تسع صنجات ويعلو الصنجات المذكور نفيس خال من الزخرفة يعلوه عقد عاتق من سبع قطع رأسية من الحجر الأبلق ، وبكل نافذة من النوافذ المذكورة مصراعان من الخشب الخرط الدقيق الصنع من الداخل أما من الخارج فتوجد المصبعات الحديدية ، ويعلو النوافذ المستطيلة السابقة صف آخر من النوافذ يتكون من نافذة قندبلية فى كل حنية تتكون كل منها من مطاولتين تعلوهما كوة مستديرة ، أما المساحة المحصورة بين الحنيتين المذكورتين فبها المحراب من الداخل دون أى بروز من الخارج نظرا لسمك الجدران ويعلو هذا المحراب قمرية كبيرة تعلوها نافذة قندبلية أصغر من النوافذ القندبلية بالحنيات ، وتقع هذه النافذة بمنطقة الانتقال المثمنة ونجد مثلها فى الأضلاع الرئيسية الأربعة ، وقد شطفت أركان منطقة الانتقال من الخارج وتقابلها المقرنصات من الداخل .

أما القبة نفسها فقطاعها مدبب وتقوم على رقبة اسطوانية يعلوها طراز أو بحر غائر خال من الكتابات عرضه ٤٠ سم ، ويبلغ ارتفاع رقبة القبة ٦٠ر١ م ، بينما يبلغ ارتفاع منطقة الانتقال المثمنة ٣٠ر١ م ، وقد فتحت فى رقبة القبة ثمانى نوافذ بالتبادل مع ثمانى مضاهيات ، وكل من النوافذ والمضاهيات برقبة القبة يتوجها عقد مدبب ، وهى متماثلة فى الاتساع والارتفاع ، اذ يبلغ ارتفاع كل منها ١٥ر١ م ، بينما يتراوح كل منها مابين ٤٢ و ٦٢ سم ، أما المضاهيات فهى حنايا صماء عمق كل منها ٨ سم ، والقبة نفسها من الآجر على قاعدة ومنطقة انتقال من الحجر ، وهى مجصصة وخالية من الزخارف الخارجية (لوحة رقم ٩٦) ويبلغ ارتفاع مثمن الانتقال من مربع الضريح الى الرقبة الاسطوانية المقامة عليها القبة ٣٠ر١ م ، ويبلغ ارتفاع جدران الضريح حتى بداية منطقة الانتقال ٦٥ر٨ م ويعلو القبة هلال نحاسى .

الوصف من الداخل :

يقع الضريح فى ركن المسجد الجنوبى الشرقى يتقدمه مصلى صغير به ثلاثة

أبواب أحدها يؤدى الى المسجد والثانى الى الميضأة ، أما الباب الثالث فيتوسط الجدار الشرقى ويؤدى الى الضريح ، كما أن للضريح باب آخر يتوسط جداره الجنوبى ويؤدى الى مدفن سيدى على الشونى (1) ، وبجدار الضريح الغربى شباكان يبلغ ارتفاع كل منهما ٥١ر٢ م ويتوجه عقد مدبب ، ويلاحظ ان الشبابيك المذكورة لها جلسات خشبية ، ويتوسط الجدار الغربى مدخل الضريح وتبلغ اتساع فتحته ٣٠ر١ م ، وارتفاعه ٢٠ر٢ م يتوجه عقد نصف دائرى يرتفع قليلا عن عقود النافذتين المحيطتين به ، ويقابل ذلك جدار القبلة ويتوسطه المحراب وهو محورى على الباب المذكور ، وأيضا يكتنف المحراب من الجانبين نافذتان مشابهتان تماما من حيث اتساع الفتحة والارتفاع والجلسات الخشبية لنوافذ الجدار الغربى ، كما أنه يتوج كلا منهما أيضا عقد مدبب ، أما المحراب نفسه فهو خال من الزخارف اتساع حنيته ٧٥ سم وعمقها ٤٥ سم ، ويتوج طاقية هذا المحراب عقد مدبب .

أما الجدار الجنوبى فيتوسطه باب اتساع فتحته ١٠ر١ م وارتفاعه ٢٠ر٢ م ، ويكتنف هذا الباب دخلتان عرض كل منهما ٩٠ سم وعمقها ٢٠ سم وترتفع تلك الدخلات حتى مستوى ارتفاع النوافذ ، وان اختلفت بعض الشئ حيث يتوج تلك الدخلات أعتاب من صنج معشقة يعلوها النفيس ثم العقد العاتق بينما النوافذ داخل حنايا تتوجها عقود مدببة ، وتتوسط الجدار الشمالى نافذة تقابل الباب المؤدى الى ضريح على الشونى ، وتطل تلك النافذة على رواق القبلة وتكتنفها دخلات مماثلة للجدار المقابل .

---

(١) هو الشيخ على نور الدين الشونى المحيوى ، ولد بقرية شون بالغربية بناحية طنطا ، قدم الى القاهرة وأقام بخانقاه فرج بن برقوق بصحراء المماليك وكان يتردد على الازهر وله به مجلس ، ولازمه الشعرانى بالأزهر نحو خمس سنين وهو الذى أشار على الشعرانى بأن يتخذ له جماعة بجامع الغمرى ، ومن تصانيف الشيخ على الشونى شرح على البخارى ، توفى سنة ٩٤٤هـ/١٥٣٧ م ودفن بزاوية الشعرانى وكان قد طلب من الشيخ الشعرانى أن يدفن بالفسقية التى دفن فيها اثنان من أولاد الشعرانى وهما محمد وعبد الرحمن وتوفيا سنة ٩٤٢ هـ/١٥٣٥ م (طبقات الشعرانى الكبرى : لواقح الانوار فى طبقات الأخيار ، ج ٢ ، ص ١٩٩ ، الكواكب السائرة ، ج ٢ ، ص ٢١٦ — ٢١٩) .

ويعلو عقد النوافذ والحنيات المذكورة شريط نقشت به آيات قرآنية بالبوية تبدأ على الجدار الجنوبي بالبسملة ثم آية الكرسي التي تنتهي عند منتصف الجدار الشمالي ثم تستمر الاية التالية لها " لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي .. " (١) ثم بقية الايات غير واضحة ، والكتابات المذكورة داخل خرطوشات يبلغ عددها أربع في كل جانب .

ويعلو الطراز الكتابي السابق نوافذ وحنيات صماء حيث نجد في الجدار الشرقي القمرية التي تعلو المحراب يكتنفها من الجانبين نافذة مستطيلة ذات عقد نصف دائري ، وهي التي تقابلها من الخارج النافذة القندلية المذكورة في وصف الواجهة الخارجية لجدار القبلة ، وبالجدار المقابل نافذتان ماثلتان تحصران بينهما حنية صماء مماثلة لهما في القياس تعلو المدخل ولا تبدو تلك النوافذ من خارج الضريح حيث ينخفض سقف المصلى الحديث الذي يتقدم الضريح ليصبح أسفل مستوى النوافذ المذكورة مما يؤكد أن تلك المساحة التي تتقدم القبة مقحمة عليها ، أما الجداران الشمالي والجنوبي فبكل منهما ثلاث حنيات صماء مماثلة تماما في قياسها وفي عقدها النصف دائري للنوافذ السابقة .

ومن الجدير بالذكر أن النوافذ المطلة على الشارع بالجدار الشرقي والنوافذ المقابلة لها بها ستائر من الجص المفرغ والمعشق بقطع الزجاج بأشكال نباتية وهندسية (من تجديد لجنة حفظ الآثار العربية) بينما الدخلات والفراغات فيما بينها مزخرفة برسوم طلائية بالبوية في أشكال هندسية ونباتية في شكل شريط زخرفي بارتفاع النوافذ والحنيات المذكورة .

ويعلو الشريط الزخرفي السابق منطقة الانتقال حيث نجد في أركان مربع القبة العليا حنايا ركنية تشغلها أشكال مروحية تنتهي بمقرنصات وتحصر الحنايا الركنية بينها نوافذ قندلية وقمريات في جدران الضريح الأربعة ، وقد ملئت النوافذ القندلية المذكورة بستائر جصية من الزجاج المعشق مختلف الألوان ، ومما يلفت النظر أن المساحات المحصورة بين الحنايا الركنية مساحات مثلثة بكل منها ثلاث

---

(١) سورة البقرة ، الآيات ٢٥٥ ، ٢٥٦ .

حطات من المقرنصات ، وكل حنية ركنية داخل عقد ثلاثى الفصوص يكتنفه عقد مدبب .

ولا تخرج منطقة الانتقال فى هذه القبة عن كونها عقد زاوية (حنية ركنية) غير أنها ذات سمة مميزة جدا بين قباب العصر العثمانى فهى نصف عقد سورى ظهر من قبل فى القبة الفداوية ٨٨٤ هـ / ١٤٧٩ م [١] ، ثم ظهر بعد ذلك فى قبة الدشطوطى ٩١٢ هـ / ١٥٠٦ م ، وتوالى ظهوره مع نوع من التطوير فى القرن ١٦ م وحتى القرن ١٩ م [٢] ، حيث نجد المعمار قد حاول تطوير ذلك الشكل الذى ظهر من قبل فى سوريا بشكل بدائى واستخدم فى القباب البيزنطية ، ثم استخدم وطور بشكل مطرد فى القباب الفاطمية [٣] ، وعاد الى الظهور مرة أخرى فى العصر العثمانى وبأشكال متنوعة حيث نجده هنا فى قبة الشعرانى وقد قام المعمار بتخفيف قاعدة المقرنص بحنيات صغيرة من المقرنصات مما يكسبه شكلا مروحيا يشبه الى حد ما منطقة الانتقال بقبة المحراب بالمسجد الكبير بالقيروان ٢٤٨ هـ / ٨٦٢م [٤] ، وان كان عقد الزاوية بقبة مسجد القيروان مقرنصا من تسعة فصوص [٥] ، بينما نجدها فى قبة الشعرانى من ثلاثة فصوص وذلك لأن الحنية الركنية ذاتها يؤطرها طنف بارز بداخله عقد ثلاثى الفصوص شغل جزوءه الأوسط بالشكل المحارى أو المحورى السابق بينما شغل الجزء العلوى بثلاث حطات من المقرنصات الدقيقة ، ويكتنفه من الجانبين عقد مصمت ثلاثى

---

(١) Pouty(E.) :L' rchitecture au Caire depuis la Conqu-ete Ottoman , Builletin de L'Institut Francais d' Archeologie Orientale, I936,T.36,P. I7.

(٢) Les Mosques du Caire T.I, p.348, T.II,pl. 240 ;
فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الاسلامية ، ص ١٤٣ — ١٤٤ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٥٥٥ .

(٤) كرزول : الآثار الاسلامية الأولى ، ترجمة عبدالهادى عبلة ، دمشق ١٩٨٤م ، ص ٣٩٣ ، شكل ٦٣ ، فريد شافعى : المرجع السابق ، شكل ١٨٨ .

(٥) Hill(D.):Islamic Architecture in North Africa (Lon-don I976),pp. 9I - 92 ,pl.II4, II5.
نجد مثل هذه العقود المروحية فى مدخل مدرسة خاير بك ٩٠٨هـ/١٥٠٢م وكذا عقد مدخل القبة بنفس المدرسة ، وأيضا عقود صحن المدرسة فهى مروحية أيضا (لوحة رقم ١٩٨) .

أيضا وبالتالي خففت الحنية الركنية المذكورة بالأشكال السابقة (لوحة رقم ٩٧)وهي وان اتفقت مع قباب يشبك والدشطوطي في تخفيف المقرنص بالشكل المروحي (المفصص) الا أنها تختلف عنهما في مجمله ، أما الشكل المروحي نفسه فقد استخدم أيضا في شغل عقود الداخل ، وهكذا نجد المعمار في العصر العثماني يخرج عن النمط السائد في العمارة المملوكية السابقة ويعود الى أنماط قديمة مع اضافات لأشكال مبتكرة .

زخرفة باطن القبة :

يعلو مندلقة الانتقال السابقة رقبة القبة وبها ثماني نوافذ معقودة من الزجاج المعشق بالتبادل مع ثماني مضاهيات ، وقد زخرفت تلك المضاهيات والمساحات المحصورة بينها ومن النوافذ برسوم نباتية من طراز الآرابسك بالبوية داخل مناطق ، ويعلو النوافذ والمضاهيات طراز كتابي من آيات قرآنية باللون الأبيض على أرضية زرقاء (الآيات ٣٦ ، ٣٧ من سورة النور) لوحة رقم (٩٧) ، ثم بعد ذلك نجد القبة وقد زخرف باطنها جميعه بزخارف نباتية من الآرابسك داخل مناطق بأشكال معينات وتمتد الزخارف المذكورة حتى قطب القبة حيث نجد دائرة زخرفية نقش بها " الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة ..... الآية "[1] على أرضية سوداء وهكذا فان جدران القبة جميعها من الداخل مزخرفة بأشكال متعددة من الزخارف التي تبدأ من عقود النوافذ والحنيات حتى مركز القبة نفسها بينما لانجد أية زخارف على الواجهات الخارجية ، وهكذا فان الاثراء الزخرفي يوجد بالداخل على النقيض من العمارة المملوكية .

ويتوسط الضريح مقصورة خشبية مطعمة بالصدف ومزخرفة بأطباق نجمية وزخارف هندسية من معينات ونجمة سداسية وطلاؤها مجدد بالوان مختلفة . وقد صنعت هذه المقصورة سنة ١١٦١ هـ/١٧٤٨م[2] ، أما باب القبة فقد كانت تغطي زخارف مصراعيه طبقة من الدهان حتى سنة ١٩٠٣ م حينما ازيلت وكشف عن حشوات

(١) سورة النور ، آية ٣٥ ،
(٢) حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ، ص ٣٠١ ، عبد الرحمن زكي : موسوعة القاهرة ، ص ١٩٤ .

مسدسة مدقوقة بالأويمة [1] ، ويرجح من تلك الصناعة والزخارف أن هذا الباب ترجـــع صناعته الى عصر ماقبل انشاء القبة [2] .

---

(١) المجموعة العشرون من كراسات لجنة حفظ الآثار العربية ، سنة ١٩٠٣م ، ص ٥٠ .

(٢) حسن عبد الوهاب : المرجع السابق ، ص ٣٠١ .

قبة الشيخ عبد الله يعرب آل يسار ١٠ هـ/١٦م
أثر رقم (٤١٣)

يتكون هذا الضريح من حجرة صغيرة مربعة مساحتها ٣،٢٥×٣،٢٥م تقريبا تعلوها قبة صغيرة (لوحة رقم ٩٨) وكان الضريح المذكور يقع داخل زاوية متخربة جددها ديوان الأوقاف على عهد علي باشا مبارك، والقبة منخفضة عن مستوى أرض المسجد الحالي، ويهبط اليها بسلم مزدوج من الجهة اليمنى به عدد من درجات أكبر مما في الجهة اليسرى وذلك لارتفاع مستوى الجانب الشرقي من المسجد عن الجانب الغربي، ومن ثم فقد أصبح عدد الدرجات بالجانب الأيمن سبع درجات بينما العدد في الجانب الأيسر درجتان فقط ويؤدي هذا الدرج المزدوج الى مدخل منخفض الارتفاع يهبط اليه أيضا بدرجتين، ويبلغ اتساع فتحة هذا المدخل ٨٦ سم وارتفاعه ١،٦٥م فقط، ويؤدي هذا المدخل الى ممر طوله ١،٣٠م ناتج عن سمك جدران الضريح، وللمدخل المذكور من الخارج عتب خشبي عرضه ٣٥ سم ومن الداخل نجده معقودا بعقد موتور وله عتب من الصنج المعشقة، وبقاعة الضريح محراب في الركن الجنوبي الشرقي اتساع حنيته ٦٥ سم وعمقها ٥٠ سم، وفتحة المحراب المذكور داخل حنية اتساعها ٧٥ سم وارتفاعها ٢،٧٠م ويتوجها عقد نصف دائري، وليس لهذا المحراب أي بروز من الخارج نتيجة لسمك الجدران الذي يبلغ ١،٦٥م في جدار القبلة (شكل رقم ٢٢) وينحرف المحراب المذكور الى اليسار داخل الجدار نفسه لتحديد الاتجاه الصحيح للقبلة، وبهذا الجدار نافذة يبدأ ارتفاعها أعلى عقد المحراب، واتساع فتحة هذه النافذة ٩٧ سم وارتفاعها ١،٣٧م والجدار الشمالي من هذه القبة عبارة عن عقد اتساع فتحته ٢،٤٥م، وقد ظل هذا العقد مفتوحا حين كانت تلك القبة متخربة، وسد بجدار حديث سنة ١٩٣٢م [2]، وبالجدار الغربي دخلتان اتساع حنية احداهما ٧٠ سم والأخرى ٨٥ سم، وعمق كل منهما ٧٠ سم، ويتوسط حجرة هذا الضريح مقصورة خشبية تشغل معظم مساحته، وتقوم القبة على مقرنصات بأركان المربع الأربعة، وهذه المقرنصات دقيقة وذلك لصغر

---

(١) الخطط التوفيقية، ج ٢، ص ٣٠٤.

(٢) ملفات هيئة الآثار : ملف رقم ٤١٣.

مساحة المربع الذى اقيمت عليه القبة ، وتعدد حطات تلك المقرنصات ، وهى مقرنصات ذات عقود مدببة وتتكون من خمس حطات من المقرنصات (لوحة رقم ٩٩) ، وتعلو منطقة الانتقال المذكورة رقبة القبة ويبلغ ارتفاعها ٦٥ سم وبها ثمانى نوافذ صغيرة ذات عقود نصف دائرية ، واتساع فتحة كل من هذه النوافذ ٢٨ سم وارتفاعها ٥٠ سم ، ويعلو تلك النوافذ شريط غائر يبلغ عرضه ٣٥ سم وهو خال من الكتابات ، والقبة المذكورة صغيرة ذات قطاع مدبب بنيت من عشرة مداميك من الحجر الأبلق (لوحة رقم ٩٨) تتوسطها صرة حجرية خالية من الزخارف وان دهن اطارها باللون الأسود وباطنها باللون الأحمر ، ويبدو أن باطن القبة كان مزخرفا برسوم البوية ذهبت ألوانها حاليا ، كما أنها خالية من الزخارف الخارجية •

وقد عاينت لجنة حفظ الآثار العربية هذه القبة سنة ١٩٠١ م عندما حدث بها خلل وقررت أنها غير مشتملة على شىء هام ، غير أنها أعادت معاينتها سنة ١٩٣٢ م وقررت تصنيفها ضمن الآثار (١) •

والقبة المذكورة تشبه الى حد كبير قبة على نجم (١١ هـ/١٧ م) فى قطاعها المدبب ومقرنصاتها ، وهى قبة مصرية صميمة لم تقع عليها أية تأثيرات عثمانية •

---

(١) محاضر لجنة حفظ الآثار العربية ، كراسة ٣٦ ، محضر رقم ٦٥٩ ، مارس ١٩٣٢م •

قبة المنـاوى (قبل سنة ١٠٣١ هـ/ ١٦٢١ م)

أثـر رقـم ٣٥٤

تقع هذه القبة داخل زاوية مجددة حديثة وترجع الى ماقبل وفاة سيـــدى عبد الرؤوف المناوى سنة ١٠٣١ هـ/ ١٦٢١ م (١) ، وقد التفتت لجنة حفظ الآثار العربيـة الى أهمية هذا الأثر وقررت سنة ١٩٣٦ م تصنيف القبة فقط ضمن الآثار (٢) ، وأشـارت اللجنة فى تقريرها الى غرابة رسم هذا الضريح وذلك لتغطيته بقبة مخرمة بأشكـــال هندسية (لوحة رقم ١٩٧) على نمط القباب التى غلب استخدامها فى العمائـــر المدنية وخاصة المنازل والحمامات ، حيث تغشى تخريماتها ذات الأشكال الهندسية

(١) عبد الرؤوف المناوى بن تاج العارفين بن على بن زين العابدين الملقب زيـن الدين الحدادى ثم المناوى القاهرى ،كان اماما فاضلا زاهدا عابدا قانتـا لله خاشعا له ، مثابرا على التسبيح والاذكار ، قرأ على والده وغيره علـــوم العربية والتفسير والحديث والأدب ، تلقن الذكر من سيدى عبد الوهـــاب الشعراوى وأخذ أكثر من طريقة من طرق التصوف كالخلوتية والبيرامية والشاذلية والنقشبندية تقلد النيابة الشافعية فسلك فيها الطريق الحميدة ،ثم انقطـــع عن الناس وأقبل على التأليف فصنف فى كثير من العلوم ، ثم تولى تدريـــس المدرسة الصالحية ، وله مؤلفات عديدة منها اعلام الأعلام بأصول فن المنطـــق والكلام ، والجامع الأزهر من حديث النبى الأنور ، وقد حوى هذا الكتاب أكثر من ثلاثين الف حديث وكتاب فى الأحاديث القصار جمع فيه عشرة آلاف حديث، وكتاب فى اصطلاحات الحديث وكتاب فى أحكام الحمام الطبية والشرعية سمـــاه النزهة الزهية فى أحكام الحمام الشرعية والطبية وعشرات المؤلفات الأخرى مـــن أشهرها كتاب الطبقات الكبرى " الكواكب السرية السلطانية " د مر عليه اسم بعض حاسديه ، وكانت ولادة سيدى عبد الرؤوف المناوى سنة ٩٥٢ هـ / ١٥٤٥ م وتوفى سنة ١٠٣١ هـ/ ١٦٢١ م ، صلى عليه بالجامع الازهر ودفـــن بجانب زاويته التى انشأها بخط المقسم المبارك فيما بين زاويتى الشيخ أحمـــد الزاهد والشيخ مدين الأشمونى " (المحبى : خلاصة الأثر فى أعيان القـــرن الحادى عشر ،ج ٢ ، ص ٤١٢ _ ٤١٦) .

(٢) كراسات لجنة حفظ الآثار العربية : كراسة رقم ٣١ ، فبراير سنة ١٩٣٢ م ، محضر رقم ٦٥٨ ، ملفات هيئة الاثار العربية : ملف الأثر ٣٥٤ ، وقد صـــدر القرار بتسجيل هذه القبة أثرا تحت رقم ٣٥٤ ق ، ٢١ فبرايـر سنـــــة ١٩٥١ م .

بقطع من الزجاج الملون (١) .

وتقوم هذه القبة على مساحة مربعة قياسها من الداخل ٥×٥ م تقريبا ، ويبلغ سمك جدران مربع القبة ١٫٥ م (شكل رقم ٤) ويغطى الضريح قبة ضحلة مخرمة مقامة على منطقة الانتقال المثمنة مباشرة بدون رقبة، ومنطقة الانتقال من المربع الى القبة المذكورة يتكون من أربع حنايا ركنية كل منها معقود بعقد ثلاثي الفصوص يزخرف فصه العلوى تضليعات مشععة بشكل محارى ويتوسط جدران مربع القبة دخلات تمتد بارتفاع الجدران ، اتساع كل منها ٣٫٥ م ويتوجها أيضا عقد ثلاثي الفصوص وعمق كل من الدخلات المذكورة ٢٠ سم عدا الضلع الجنوبى الشرقى الذى يتوسطه محراب الضريح واتساع تجويفه ٦٨ سم وتكتنف المحراب نافذتان اتساع فتحة كل منهما ٥٠ر١م، وفتح بكل من الحنيات الثلاث الأخرى نافذة مستطيلة اتساع فتحتها ٣٥ر١ م وبالنوافذ المذكورة شبابيك من المصبعات الحديدية ، وقد فتح بالجزء السفلى من القبة ست عشرة نافذة صغيرة ذات عقود مدببة ، ويفصل بين الحنايا الركنية وعقود الدخلات التى تتوسط الجدران أشكال زخرفية مقرنصة .

(١) حسن الباشا : دومنيكو تريفيزانو (ضمن كتاب القاهرة تاريخها فنونها آثارها)، ص ٢٩٠ .

مسجد ألتى برمق ١٠٣٣ هـ / ١٦٢٣ م (١)

أثـر رقـم ١٢٦

تقع قبة الضريح خلف محراب المسجد على نمط مسجد السلطان حسن (٧٥٧ـ ٧٦٤ هـ/١٣٥٦ ـ ١٣٦٢م) وأيضا مسجد محمود باشا (٩٧٥ هـ/١٥٦٨م) وتقع واجهة المسجد الرئيسية بالضلع الشمالى وبطرفها الغربى باب يؤدى الى دهليز به درج مزدوج يؤدى بدوره الى درج آخر يقع بالبائكة الوسطى للمسجد ، حيث يرقى الى المسجد بست درجات ، ويبلغ عرض هذا الدرج ٨٠ر١ م ، والمسجد مستطيل الشكل ومساحته ١٨ر١٣×٦٨ر١٢ م ، وبه ثلاث بوائك متعامدة على جدار القبلة ، وتقوم البوائك المذكورة على صفين من الدعامات المثمنة التى تشبه دعامات ايوان ريحان

(١) التى برمق هو محمد بن محمد المعروف بالتى برمق الرومى " صاحب السيرة النبوية التركية أصله من بلدة اسكوب ويعرف بابن الحقزقجى أى الخراط وكان نادرة الزمان عذب البيان ، طلق اللسان ، حلو المحاورة ، لطيف المجاورة شديد النفس عظيم الجاه مشهورا فى العالم بعظم القدر معزوز زمانه ، علامة محققا ونحريرا مدققا ، له قوة فى العلوم العقلية ، قرأ فنون العلوم ببلاد مواخذ طريق البيرامية عن السيد جعفر المدفون بمدينة أسكوب وحصل طرفا عظيما من العلوم والمعارف ثم قدم القسطنطينية ووعظ بجامع السلطان محمد وحدث وفسر واشتهر صيته ثم رحل الى القاهرة والقى بها رحل الاقامة وأحرز جرايات وجهات وعظ ومشيخة وحج منها و رجع وأقام بها موفور الجاه محبوبا عند عامة الناس وخاصتهم خصوصا عند الأمراء ، له فى الوعظ يد طولى ، ملازما للطاعات حسن السيرة حتى توفى سنة ثلاث وثلاثين وألف ، ومن آثاره ترجمة المطول باللغة التركية ، والسيرة التركية وهى ترجمة معارج النبوية وكتاب ترجمة " نكارستان غفارى " نزهة الجهان وغير ذلك " (مصطفى فتح الله الحموى ، فوائد الارتحال ونتائج السفر فى أخبار القرن الحادى عشر ، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٩٣ تاريخ ، ج ١ ، ص ٤٢ ، ويرجع دخول التى برمق مصر فى أواخر القرن ١٠ هـ وبداية ١١ هـ ووصل الى مكانة كبيرة فى عهد الوالى أحمد باشا حافظ (٩٩٩ ـ ١٠٠٣ هـ/١٥٩٠ ـ ١٥٩٤م) المخطوط السابق ، ص ١١ ، المحبى : خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ، ج ٤ ، ص ١٧٤ ، ولم يرد بخلاصة الأثر أن التى برمق مدفون تحت محراب المدرسة الدوادارية كما ذكر محمد رمزى فى النجوم الزاهرة ، ج ٩ ، ص ٢٦٣ حاشية (١) .

(٩٤١ هـ/١٥٣٤ م والمدفن بمسجد سليمان باشا الخادم [١] ، وتحمل الدعامات المذكورة عقودا مدببة متعارضة على جدار القبلة تقسم المسجد الى ثلاثة أقسام (شكل رقم ٢٣) تسقف الأيمن والأيسر منها قبوات متعارضة واتساع كل منهما ١٥ر٣ م بينما الجزء الأوسط الذى يتقدم المحراب أكثر عرضا اذ يبلغ اتساعه ٥٥ر٥ م ويسقفه قبو مدبب ، والجزء الأوسط منه وهو المحصور بين صفى الأعمدة يسقفه سقف خشبى مسطح مدهون بزخارف زيتية هزيلة باللون الأبيض ، وبضلع المسجد الجنوبى نافذتان كبيرتان كل منهما معقودة بعقد مدبب ، بينما يوجد بالجدار الشمالى أربع نوافذ مستطيلة اتساع فتحة كل منها ١٢ر١ م ، ويعلو كل منها نافذة قنديلية مغشاة بستارة من الجص المفرغ والمعشق بقطع الزجاج الملون ، وكل نافذتين من النوافذ المذكورة داخل حنية يتوجها عقد مدبب ناتجة عن الدعامات الحاملة لنهايات العقود ، ويتوسط جدار القبلة المحراب ، وقد كسى نصف ذلك الجدار المشتمل على المحراب والنافذة على يمينه والباب المؤدى الى الضريح على يساره بالقاشانى التركى من طراز " أزنيك " [٢] ، (اللوحات ١٠١ ، ١٠٢) ، ويعلو بلاطات القاشانى المذكورة ازار خشبى يمتد أعلى المحراب وعليه كتابات باللغة التركية على أرضية سوداء بهتت وذهب الكثير من أجزائها ويصعب قراءتها حاليا [٣] ، ويعلو المحراب صرة حجرية كبيرة تعلوها قمرية من الجص والزجاج الملون (لوحة رقم ١٠٠) .

قبة الضريح :

يدخل الى الضريح من باب على يسار المحراب اتساع فتحته ٥٠ر١ م وارتفاعه ٢ م وتقوم قبة الضريح على مساحة مربعة ٤×٤ م تقريبا ، وبالضلع الجنوبى من الضريح نافذتان اتساع فتحة كل منهما ١ م يحصران بينهما حنية اتساعها ٨٥ سم

---

(١) Hautecoeur(L.) et Wiet(G.): op. cit., p. 349.

(٢) Williams(J.A.) :op. cit., p. 457 ,
سعاد ماهر : الخزف التركى ، ص ٣٣ ، مساجد مصر ، ج ٥ ، ص ٧٧ ، طه عبد القادر عمارة : العناصر الزخرفية المستخدمة فى عمارة مساجد القاهرة ، ص ١٨

(٣) سبق أن قرأتها هدايت تيمور ، وتفيد بأن التى يرمق هو الشيخ محمد بن محمد من بلدة أسكوب توفى بتاريخ ١٠٣٣ هـ ودفن تحت محراب هذا المسجد (هدايت تيمور : جامع الملكة صفية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٧ م ، ص ٢٠٥) .

ويتوج كل من هذه الدخلة والنوافذ المذكورة عتب حجرى يعلوه نفيس ثم عقد عاتق من صنجات معشقة ، ويتوسط المحراب الجدار الجنوبى الشرقى للضريح واتساع حنيته ٧٥ سم ، وهو خال من الزخارف وتعلو حنيته طاقية ذات عقد مدبب، ويكتنف هذا المحراب من الجانبين حنية اتساع فتحتها ٥٠ر١ م وارتفاعها ٧٥ر١ م ،وتوجد حنية أخرى مماثلة لهما فى الجدار الشمالى الغربى .

وعلى يسار قبة الضريح حجرة مستطيلة مساحتها ٦٨ر٣×٩٠ر٣م يتوسط جدارها الشمالى نافذة تطل على الشارع وتعلوها نافذة قنديلية وكلتاهما داخل حنية يتوجها عقد مدبب حتى تتسق مع بقية نوافذ وحنيات ذلك الضلع من المسجد ، ومنطقة الانتقال من المربع الى المثمن عبارة عن أربعة عقود ركنية من الجدار الى الجدار فى أركان المربع (لوحة رقم ١٠٤) وهى تشبه فى ذلك الى حد ما قباب الأمير يشبك والشعرانى [1] ، والعقود الحاملة للقباب من هذا الطراز تأثير وصل الى القاهرة من شمال سوريا [2] ، وتحصر مناطق الانتقال بينها أربع نوافذ قنديلية تتكون كل منها من نافذتين مستطيلتين عقودهما نصف دائرية تعلوهما قمرية ، والنوافذ المذكورة من الجص والزجاج المعشق المجدد حديثا ، ويعلو مثمن الانتقال رقبة القبة وبها اثنتا عشرة نافذة صغيرة اتساع فتحة كل منها ٤٧ سم وارتفاعها ٦٠ سم بالتبادل مع مضاهيات من الخارج بنفس القياس ، وعقود تلك النوافذ والمضاهيات نصف دائرية وستائرها الجصية ذات الزجاج المعشق من نفس النوع المستخدم فى نوافذ منطقة الانتقال ، وجدران القبة ومنطقة الانتقال من الحجر الأصفر أما القبة نفسها فمن الآجر ، وهى خالية من الزخارف من الداخل والخارج (لوحة رقم ١٠٣) وهى قبة منخفضة ذات مقطع مدبب ،وأركان منطقة الانتقال من الخارج مشطوفة يشغل كل منها شكل هرمى .

المئذنـــة :

تقع المئذنة فى ركن المسجد الشمالى الشرقى مجاورة للقبةوتقوم على قاعدة مربعة مشطوفة الأركان العليا ودورتها الأولى مثمنة ذات شرفات خشبية ، أما الدورة

---

(١) انظر ص ٢٠٨ من هذا البحث .

(٢) Hautecceur(L.) et Wiet(G.): op. cit., p; 348; Williams (J.A.) :op. cit., p. 459.

الثانية فهى اسطوانية وقمة تلك المئذنة مخروطية مدببة تشبه القلم الرصاص على نمط المآذن التركية .

أعمال الترميم :

التفت لجنة حفظ الآثار العربية الى أهمية هذا المسجد وبدأت العناية به واجراء الترميمات اللازمة له اعتبارا من سنة ١٨٨٣ م ونصت محاضر اللجنة فى ذلك العام على " أن هذا البناء الصغير ليس مهما جدا بالنسبة للصناعة ولكن له خصوصية يمتاز بها عن جميع مساجد القاهرة وهى أن سقف ايوانه مستوى أفقى طرفتاه المحصور بينهما مقبيتان معقودتان من أحجار الآله "(١) وتخطيط هذا المسجد لايعزى الى تأثيرات عثمانية بل الى سنة التطور وابتكارات المعمار فى ذلك العصر(٢) ، وقامت لجنة حفظ الآثار العربية فى سنتى ١٨٨٣ ، ١٨٨٤ م بتقوية الزاوية الجنوبية الشرقية للمسجد وترميم الشقوق الموجودة بالعقود بالاضافة الى بعض الأعمال الأخرى (٣) .

---

(١) كراسات لجنة حفظ الآثار العربية ، الكراسة الثانية ، سنة ١٨٨٣م، ص١٤ .
(٢) حسن عبد الوهاب : التأثيرات العثمانية ، ص٤٥ .
(٣) كراسات لجنة حفظ الآثار العربية ، الكراسة الثانية لسنة ١٨٨٣، ص ٤٢ ، والكراسة الثالثة لسنة ١٨٨٤ م ، ص ٢٤ .

مسجد وضريح مرزوق الأحمدى
١٠٤٤ هـ / ١٦٣٤ م
(أثر رقم ٢٩)

يقع هذا المسجد بشارع " حبس الرحبة " بمنطقة الجمالية ، وهو مسجد بنى أساسا على ضريح مرزوق الأحمدى المتوفى سنة ٦٧٧ هـ/ ١٢٧٨ م (١) ودفن آنذاك بزاويته الصغيرة التى توالت عليها أعمال الأصلاح والتجديد من أتباعه ومريديه حتى شيد تمسجدا جامعا فى العصر العثمانى سنة ١٠٤٤ هـ/ ١٦٣٤ م على يدى الأمير على بيك أمير اللواء وباشراف الشيخ حسين دده القندقجى الناظر على مقام مرزوق الأحمدى (اللوحات ١٠٥ ، ١٠٦) وقد حكمت اعتبارات الموقع تخطيط هذا المسجد حيث يشغل مساحة غير منتظمة تنحصر مابين شارع حبس الرحبة ودرب الطبلاوى وتلك الاعتبارات مع الرغبة فى اقامة الضريح فى نفس موضعه حكمت تخطيط هذا المسجد وأصبح ضريح الشيخ مرزوق الأحمدى يشغل الركن الجنوبى الشرقى من المسجد وبذلك أصبح الضريح يطل على الشارع (الطبلاوى) بأكثر من نافذة ، ومن ثم تحقق الاتصال الخارجى بالشارع عن طريق تلك النوافذ ، والاتصال الداخلى برواق المسجد عن طريق فتحة معقودة يزيد اتساعها عن الثلاثة أمتار ، وهما اعتباران هامان حرص المعمار على تحقيقهما فى العمارة الجنائزية بمصر الاسلامية منذ العصر الأيوبى (٢) ، ويتكون بيت الصلاة بهذا المسجد من مساحة يبلغ طول جدار القبلة بها ١٣٫٦٢ م بينما يبلغ طول الجدار المقابل له وهو الجدار الشمالى الغربى ١١٫٤٧ م ،

---

(١) ولد الشيخ مرزوق الأحمدى باليمن سنة ٦٠٢ هـ/ ١٢٠٥ م وقدم الى القاهرة واستوطن بمنطقة الجمالية سنة ٦٣٠ هـ حيث اتخذ له خلوة بذلك الحى بقرب المدرسة الكاملية ، والتقى مع سيدى أحمد البدوى بمشهد الامام الحسين بالقاهرة وتلقى عنه العهد سنة ٦٣٦ هـ وأصبح منذ ذلك الوقت الخليفة الأول لسيدى أحمد البدوى ونسب اليه ، وينسب الى هذا الشيخ طائفة المرازقة الأحمدية ، وهم أيضا من اتباع السيد البدوى (على مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ٢ ، ص ٢١٢ ، سعاد ماهر : مساجد مصر ، ج ٢ ، ص ٣١٠ _ ٣١٤) .

(٢) انظر دراسة كسلر عن العمارة الجنائزية داخل المدينة واعتبارات الموقع للمبانى المشتملة على أضرحة Kessler(C.) : Funerary Architecture Within The City , p. 26I.

وتختلف أيضا أطوال الضلعين الآخرين فيبلغ طول الواجهة من الداخل ١٤,٩٣ م ، بينما يبلغ طول الضلع المقابل لها ١٦,٥٥ م ، ويتوسط المسجد عمودان يحملان صفين من البوائك عقود هما مدببة تكون ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة ،وتحمل تلك العقود سقف المسجد المسطح المتخذ من الألواح الخشبية ذات الزخارف الطلائية السائدة فى القرن ١١ هـ/١٧ م على الطراز العثمانى ، ويتوسط السقف فتحة (شخشيخة) للاضاءة والتهوية ، ويعتقد كل من " بوتى " و "هوتكير " باصالة هذا المخطط ـ المكون من ثلاث أو أربع بلاطات موازية لجدار القبلة والمكون عادة من ثلاثة عقود فى كل بلاطة مع فتحة فى السقف مثل مسجد مرزوق الأحمدى ١٠٤٤ هـ ومن قبلة مسجد المحمودية ٩٧٥ هـ ثم مسجد مسيح باشا ٩٨٣ هـ ومسجد مراد باشا ٩٨٦ هـ ـ يعتقدان بأصالة هذا المخطط فى العصر العثمانى ، وهو ما أطلقا عليه طراز المساجد ذات التخطيط المركزى بدون قباب (1) .

ضريح مرزوق الأحمدى :

يقع الضريح على امتداد الضلع الجنوبى للمسجد حيث نجد حجرتين الأولى مساحتها ٥,٦٩ × ٤,٢٠ م وتطل على رواق القبلة بالمسجد بفتحة معقودة بعقد مدبب اتساعها ٣,١٣ م ، يقابله عقد أصم بالجدار الجنوبى الغربى ويكتنف ذلك العقد حنية عمقها ١,٥٠ م تتوسطها نافذة تطل على الشارع اتساع فتحتها ١,١٥ م وارتفاعها ٢ م ، ويجاورها حنية تشبه المزاغل قياسها ٩٠×٤٠ سم ، ويتوسط جدار القبلة بتلك الحجرة محراب اتساع حنيته ٧٨ سم وعلى يمين هذا المحراب دخلة مستطيلة اتساعها ٨٢ سم وارتفاعها ١,٨٥ م تليها نافذة تطل على الشارع خلف المسجد اتساع فتحتها ٨٧ سم وارتفاعها ١,٧٦ م وعلى يسار ذلك المحراب حنية أو كتبية اتساعها ٨٢ سم وارتفاعها ١,٦٠ م ويبلغ عمقها ٥٠ سم ، وبينما نجد المحراب المذكور خال من الزخرفة فان محراب المسجد يكتنفه عمودان من الرخام كل منهما زخرف نصفه العلوى بقنوات حلزونية بينما تزخرف النصف السفلى قنوات رأسية كما أن طاقية هذا المحراب من الحجر الأبلق .

---

(1) Hautecoeur(L.)et Wiet(G.) :op. cit., p.342 ; Pauty (E.) op. cit. ;pp. 11-12 .

وغربى الحجرة السابقة حجرة أخرى أصغر منها قياسها ٩٥ر٣ × ٦٠ر٣ متر يتوسطها ضريح الشيخ مرزوق الأحمدى وتعلوه مقصورة خشبية ، وبالجدار الشرقى من هذه الحجرة نافذتان مستطيلتان صغيرتان بكل منهما مصبعات حديدية ، ونجد مثلهما أيضا بالجدار الغربى بالاضافة الى نافذتين مستطيلتين بالجزء السفلى من ذلك الجدار واتساع فتحة كل منهما متر واحد احداهما تطل على المسجد والأخرى تطل على الشارع ، وقد جدد سقف الضريح والحجرة التى تتقدمه بحيث أصبح منخفضا عن سقف المسجد ، وأصبحت النوافذ المربعة الصغيرة التى تعلو النوافذ المستطيلة السابق ذكرها تقع أعلى السقف الجديد ، ويطل الضلع الغربى للضريح على الممر المؤدى الى داخل المسجد .

وأسفل سقف المسجد مباشرة ازارا خشبيا عريضا عليه نص تأسيس وآيات قرآنية وأبيات من الشعر بطلاء زيتى داخل خرطوشا تتفصل بينها دوائر بها زخارف نباتية من طراز الآرابسك ، وكتابات هذا الازار باللون الأبيض على أرضية زرقاء داكنة ونصها برواق القبلة على النحو التالى :

الكتابات على الازار الخشبى أعلى جدار القبلة :

" بسم الله الرحمن الرحيم فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ، ليجزيهم الله أحسن ماعملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب "(1) .

الكتابات على الجدار الشمالى من رواق القبلة :

" أنشأ هذا المكان المعمور بذكر الله تعالى واقامة الصلوات الخمس فى أوقاتها وتلاوة القرآن الكريم حضرة الجناب العالى الأمير الغالى ابتغاء وجه الله تعالى " .

الكتابات على الجدار الغربى من رواق القبلة :

" من فضله وكرمه وجوده ... هو حضرة السيد الأمير على بيك مير اللوا

---

(1) سورة النور ، الآيات ٣٦ — ٣٨ .

الشريف السلطانى الخاقانى تقبل الله تعالى منه خالصا الاعمال ببركة الله تعالــى المتعال وذلك بمباشرة حضرة مولانا العارف بالله تعالى والدال عليه الفقير اليـــه تعالى الشيخ حسين دده القندقجى (١) ، شيخ سجادة بيت المرازقية الأحمديـــة والناظر على مقام حضرة الشيخ مرزوق " .

الكتابات على الجدار الجنوبى من رواق القبلة :

" .... مولانا السلطان مراد عز نصره بتاريخ ثلاثة وأربعيــن وألف " .

الكتابات على الازار الخشبى بالرواق الأوسط :

الجدار الشرقى " بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحامبينا ليغفر الله لــك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصــرا عزيزا هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنــود السموات والأرض وكان الله عليما حكيما " (٢) .

الجدار الشمالى : الازار الخشبى مجدد حديثا .

الجدار الغربى : " ....وطول السمر والأجل الأمير على وعلى الأمير عدت بالبشر منعطفا من رقة العز لقد بنا جامعا — محتسبا ثوابه لله فى اتصال وغير منفصل ذلــك الجامع جدد فى خط الجمالية المجمول فى الجمل — للشيخ مرزوق من اتباع سيدنــا قطب الوجود الامام هو السيد البطل الشريف المسما أحمد البدوى — له انتساب لطه والامام على والشيخ ادريس ومتبعا لميثاق الشيخ مرزوق سلطانا والشيخ عز "

الجدار الجنوبى : " .... ونعم الوكيل "

الكتابات على الازار الخشبى بالرواق الخلفى :

الجدار الشرقى : " بسم الله الرحمن الرحيم أفمن أسس بنيانه على تقوى من اللــه ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم واللــــه لا يهدى القوم الظالمين ، لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة فى قلوبهم الا أن تقطــع قلوبهم والله عليم حكيم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنـــة

---

(١) القندقجى : هو بائع الأسلحة ، وربما كان ذلك عمل والده أو عمله قبل أن يتجه الى الطريق .

(٢) سورة الفتح ، الآيات ١ — ٤ .

يقاتلون فى سبيل الله يقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم " (١) .

الجدار الغربى والجدار الشمالى :

أبيات من الشعر بعضها يقرأ وبعضها تتعذر قراءته من بينها " ... سلام على روض سوى فيه سيد — له مدد أضحى مدى الدهر ثابتا ، هو القطب مرزوق اليمانى من له — فضائل لا تحصى فكم باتقانتا ، كراماته كالشمس لاحت لناظر — فكم كان رجاى الى الله مخبتا .... " .

الجدار الجنوبى :

يقرأ من بين كتاباته " ... ملك الاسلام جعله الأعلى لأن فى ملوك بنى عثمان دولته ... " (١) .

وفى الطرف الشمالى من رواق القبلة حجرة خارجة عن سمت المسجد بها ضريح الشيخ محمد شمس الدين سلطان العارفين شيخ عموم السادة الأحمدية المرازقة وهو داخل حجرة مستطيلة صغيرة قياسها ٣٠ر٤ × ١٥ر٣ م ويعتقد أنها لم تكن مخصصة لضريح ، وهى احدى ملحقات المسجد واعدت بها حجرة دفن للشيخ المذكور

وتتوسط المسجد أربعة أعمدة رخامية ثلاثة منها ذات تيجان كورنثية والرابع له تاج على هيئة زهرة اللوتس وهى ذات قواعد متباينة الارتفاع لاختلاف أطوالها وهى منقولة من عمائر قديمة ، وتحمل الأعمدة الأربعة صفين من العقود المدببة الموازية لجدار القبلة ، ونظرا لأن المساحة المخصصة لضريح الشيخ مرزوق الأحمدى أو تلك التى خصصت لضريح الشيخ شمس الدين خارجة عن الجزء المخصص للصلاة الذى تتوسطه الأعمدة المذكورة فانها لا تشكل عائقا أو تضييقا على المصلين ، وتبدو من الداخل وكأنها خارجة عن سمت المسجد ، وقد سدت فتحات العقدين الخاصين

(١) تنشر هذه الكتابات شبه كاملة لأول مرة وان سبق بعض الباحثين فى قراءة أجزاء من الكتابات السابقة (أنظر : طه عبد القادر عمارة : العناصر الزخرفية المستخدمة فى عمارة مساجد القاهرة ، ص ١٩٤ ، مصطفى بركات محسن : دراسة لخط والألقاب والوظائف من خلال النصوص التأسيسية الباقية للعمائر العثمانية ، رسالة ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٨ م ، ص ٣٨ .

بالضريح بحجابين خشبيين .

وبالمسجد شاهد قبر اسطوانى عليه كتابات من جميع جوانبه تشكل نصين مختلفين أحدهما بالحفر البارز والآخر بحفر أقل بروزا ، كما أن شكل وحجم الكتابات مختلف مما يدل على استخدام الشاهد فى فترتين مختلفتين لتسجيل التجديد الذى أجرى بالمسجد والضريح ، وقد تآكلت بعض الكلمات من كتابات هذا الشاهد وان بقى تاريخ التجديد فى العصر العثمانى واسم القائم عليه ، وقد نقش على وجه شاهد القبر المذكور النص التالى :

(١) لا اله (٢) الا الله (٣) محمد رسول (٤) الله
(٥) جدده الفقير الى الله تعالى (٦) حسين دده بن أحمد بن الشيخ ..
(٧) وعلى وضعه أرسى مدفن سيدى الشيخ (٧) ....

ونلاحظ أن الأسطر الأربعة الأولى من النص السابق قد نقشت بحروف ضخمة واعتبارا من السطر الخامس نجد الكتابات منفذة بمقياس أصغر وبخط مختلف مما يؤكد أن النص السابق يرجع الى عصرين مختلفين وأن شاهد القبر هذا استخدم كلوحة تأسيسية حرص المجدد فيها على أن يثبت أنه لم يغير وضع الضريح وأنه أرسى المدفن فى موضعه ، وهو من الأمثلة القليلة التى استخدم فيها شاهد القبر لاثبات نص تأسيس أو تجديد (1) .

ويقابل الكتابات السابقة على الوجه الآخر للشاهد نص كتابى على النحو التالى :

(١) لا اله الا الله
(٢) محمد رسول الله
(٣) جدده الشيخ .... خليفة
(٤) الشيخ مرزوق .... الشيخ
(٥) ....
(٦) جدد هذا المقام
(٧) سنة ١٠٤٤

وبقمة الشاهد نص آخر بخط صغير يختلف تماما عن النصين السابقين اذ نجد

---

(١) تنشر كتابات هذا الشاهد لأول مرة .

كتاباته صغيرة متداخلة فى سطرين ونصها " هذا مقام خليفة سيدنا أحمد البدوى " والكتابات بركن النص الأول ويقابلها نص آخر بخط صغير وحروف متآكلة لا يمكن قراءتها (لوحة رقم ١٠٧) .

ونرجح أن الضريح كانت له تركيبة رخامية أو حجرية ثبت عليها الشاهد ثم حلت محلها المقصورة الخشبية ، ولم يتبق من التركيبة المذكورة سوى شاهد القبر ، وعلى أية حال فان ذلك الشاهد يثبت قيام اتباع الشيخ مرزوق بالاشراف على التجديد وأن ذلك التجديد تم سنة ١٠٤٤ هـ/١٦٣٤ م ، وقد أثبت تاريخ تلك العمارة التى قام بها الأمير على بيك أمير اللوا الشريف السلطانى ضمن كتابات الازار الخشبى أسفل سقف المسجد وقد أيدت تلك الكتابات أيضا أن العمارة والتجديد قد تمت بمباشرة حسين دده القندقجى شيخ السجادة المرزوقية الأحمدية ، وهو نفس الشخص الذى أثبت قيامه بذلك التجديد على شاهد قبر الشيخ مرزوق الأحمدى ، وحرص على أن يستخدم نفس الشاهد القديم .

زاوية رضوان بيك ١٠٦٠ هـ / ١٦٥٠ م
(أثر رقم ٣٦٥)

فى الوقت الذى بدأت فيه أهمية الخانقاوات ـ وهى التى يمكن اعتبارهـا المعاهد المتخصصة للصوفية المتعلمين لتخريج الفقهاء والعلماء ـ تضمحل وذلك منذ أواخر القرن ١٥ م بدأت أهمية الزوايا فى الازدياد وبلغت أوج ازدهارها منذ بداية العصر العثمانى ولعبت دورا سياسيا واجتماعيا لايمكن التغاضى عنه فى ضوء المتغيرات الجديدة التى طرأت على المجتمع(١) ، واتجه الناس الى الزوايا والى مشايخ الزوايا لتحقيق نوع من التوازن مع الطبقة الحاكمة ، بل وحماية الجماهير والتصدى لظلم الولاة والبكوات فى كثير من الأحيان ، ونذكر على سبيل المثال الشيخ على الصعيدى والشيخ أحمد الدردير وغيرهم ، ومما لاشك فيه أن هؤلاء المشايخ كانوا يستمدون قوتهم من تأثيرهم على الجماهير أيضا (٢) ، وقد شكل ذلك موردا ماليا مكن عددا كبيرا من هؤلاء المشايخ من تشييد الزوايا اعتمادا على هبات الاتباع(٣) ، أو قيام بعض الأمراء بتشييد الزاوية لأحد هؤلاء المشايخ (٤) .

والزاوية عبارة عن بناء مخصص لغرض دينى ، صغير فى مقياسه وغير محدد السمات المعمارية(٥) (اذ لا يشترط أن تعلوه قبة) ويقيم به شيخ ينتمى الى طريقة صوفية معينة ، يؤدى فيه هو واتباعه طقوس تلك الطريقة من أوراد وأذكار ، فضلا عن الفروض والنوافل ، وقد يوضع بها المنبر وتقام بها الجمعة ، وغالبا مايدفن بالزاوية

---

(١) Fernandes(L.) : Some Aspects of the Zawia in Egypt at the eve of the Ottoman Egypt, Annales Islamologiques T. XIX , (I.F.A.O. 1983)pp. 13 - 15.

(٢) الجبرتى : عجائب الآثار ، ج ١ ، ص ٨٣ ، ١٢٤ ، توفيق الطويل : التصوف فى مصر ابان العصر العثمانى ، ص ١٠٨ ، ٢٠٦ ـ ٢٠٧ .

(٣) وثيقة رقم ٢٩٢٥ أوقاف وهى حجة وقف الشيخ اسماعيل الزرقانى ١٢٠٨ هـ / ١٧٩٣ م ، وثيقة رقم ٣٠٥٢ أوقاف وهى حجة وقف الشيخ أبو هادى الجوهرى ، الجبرتى : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٠٣ ، ٣٠٣ ، على مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ٦ ، ص ٤٤ .

(٤) وثيقة رقم ٣١٩٣ أوقاف ، وهى حجة وقف خليل أفندى مقاطعجى ١٠٤٨ هـ / ١٦٣٨ م ، الجبرتى : المصدر السابق والجزء ، ص ٥١ ، ١٧٠ .

(٥) Doris(B.A.): The Qubba an Aristicratic Type of Zawia Annales Islamologiques, T.XIX ,p. 5.

شيخها بعد وفاته ، كما أن الزاوية قد يقيمها أحد الأمراء على ضريح شيخ صوفي معين بعد وفاته ، ويوقف عليها ما يكفل لها اقامة شعائرها .

وقد أقام رضوان بيك هذه الزاوية لأحد الصوفية ويدعى الشيخ عطبان ، وتبلغ مساحتها ١٨ر٩×٧×٣ر٨ ويتوسطها عمود من الرخام له تاج كورنثى يحمل كمرا خشبيا يقوم عليه سقف الزاوية المكون من براطيم خشبية مقرنصة الأطراف ، وسقف الزاوية مدهون بزخرفة نباتية بالبوية ، وأسفل ذلك السقف ازار خشبى عريض عليه كتابات داخل خرطوشات كبيرة باللون الأبيض على أرضية زرقاء وتفصل بين الخرطوشات المذكورة جامات مزخرفة برسوم البوية ، وتشتمل تلك الكتابات على قصيدة البردة للامام البوصيرى وتبدأ أعلى جدار القبلة :

امن تذكر جيران بذى سلم ∴ مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
أم هبت الريح من تلقاء كاظمة ∴ وأومض البرق فى الظلماء من اضم

وتستمر أبيات البردة على جانبى الكمر الخشبى وعلى الازار جميعه ، حيث نجد على الكمر الخشبى القائم على العمود بمنتصف الزاوية :

يا أكرم الخلق مالى من ألوذ به ∴ سواك عند حلول الحادث العمم

وهو البيت الأول من الفصل الأخير بالبردة الشريفة .

وبأعلى الجدران نوافذ مستطيلة ، واحدة منها بجدار القبلة وأربع منها بالجدار الشمالى للزاوية واثنتان بالجدار الغربى ، احداهما تعلو المدخل والأخرى بالطرف الشمالى الغربى لذلك الجدار .

ويشغل الضريح مساحة صغيرة ـ ر٣ × ٢ر٣ر٢ م بركن الزاوية الجنوبى الشرقى يسقفه سقف خشبى مسطح منخفض عن مستوى سقف الزاوية ، ويفتح على الزاوية بعقد مدبب ، ومساحة الضريح المذكور خارجة عن سمت الزاوية .

مسجد وضريح سيدى عقبة بن عامـــر

١٠٦٦ هـ / ١٦٥٥ م

أثر رقـم ٥٣٥

توفى الصحابى الجليل عقبة بن عامر بمصر سنة ٥٨ هـ/٦٧٧ م[١] ودفن بتربـة بنى العوام ، ويذكر " السخاوى " أنه ليس فى القرافة قبر صحابى ظاهر معـــروف لاخلاف عليه غير قبره وورد أنه لم يكن فى الجبانة قبر أثبت منه[٢] ، ومن ثم فقد أصبـح قبر عقبة بن عامر مشهدا من المشاهد التى يؤمها الناس واشتهر بأن الدعاء عنـــده مستجاب ، ويبدو أن ضريح سيدى عقبة كانت تعلوه قبة حتى نهاية العصر الفاطمـــى حين أمر السلطان الملك الصالح صلاح الدين الأيوبى بهدمها وانشاء قبة جديدة ، وقد ظلت تلك المنطقة عامرة وان لم يثبت اجراء عمارة هامة بها بعد ذلك حتى قيـض الله لها الوزير محمد سلحدار باشا الشهير بأبى النور فأجرى بها عمارة عظيمة سنـــة ١٠٦٥ هـ/١٦٥٤ م اشتملت على انشاء مسجد وتجديد المسجد والضريح بالاضافة الى صهريج كبير ومزملتين برسم سقى الماء ومكتبا للاطفال ومطبخا برسم القراء والفقـراء القاطنين والمترددين بالاضافة الى ساقية وحوض معد لسقى الدواب وحوش كبيـــر ، وقد رصـد محمد سلحدار باشا على تلك المنشآت أوقافا جمة تكفل لها عمارتهـــا

---

(١) هو عقبة بن عامر بن حسن الجهنى من جهينة تولى امرة مصر سنة ٤٤ هـ مـن قبل معاوية بن أبى سفيان ، وقد شهد عقبة فتح مصر مع عمرو بن العاص حين أرسله عمر بن الخطاب رسولا الى عمر يأمره بالرجوع ان لم يكن قد دخـــل أرض مصر ، وقد جمع له معاوية حين ولاه بمصر بين صلاتها وخراجها وأقطعـــه أحدى قرى الجيزة " منية عقبة " وظل واليا على مصر حتى سنة ٤٧ هـ وفضـل الاقامة بها بعد ذلك حتى توفى ودفن بسفح المقطم سنة ٥٨ هـ ، وكان لعقبة ابن عامر مسجد بسوق وردان وهو احد اسواق الفسطاط ، وسيدى عقبة هـــو حامل راية رسول الله وأحد من جمعوا القرآن ، كان قارئا فقيها شاعرا لـــه الهجرة والصحبة والسابقة (المقريزى : الخطط ، ج ١ ، ص ٢٠٨ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ السخاوى : تحفة الأحباب ، ص ٣٧٢ — ٣٧٣ ، ابن ظهيرة : الفضائـل الباهرة ، ص ٣٠ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٩٣ ، على مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ٥ ، ص ١٢٢ ، سعاد ماهر : مساجد مصر ، ج ١ ، ص ٨٤) .

(٢) السخاوى : المصدر السابق ، ص ٣٧٣ .

واقامة شعائرها (١) . ويصف الخيارى ضريح سيدى عقبة بن عامر بعد تلك العمارة " بأن عليه مهابة وجلالة وللصلاح والولاية دلالة " (٢) .

الوصف المعمارى للمسجد والضريح

الواجهة الرئيسية :

تشتمل كتلة المدخل على ثلاثة ابواب يؤدى الأيمن منها الى حوش خلف المسجد به بعض القبور (لوحة رقم ١٠٨) كما يؤدى الى الميضأة ، وتدل الجدران على استمرار المنشآت فى هذا الاتجاه ، بينما يؤدى الباب الأيسر الى حوش شمالى المسجد تطل عليه بقية الملحقات وهى السبيل والكتاب والزاوية ، وهذا الباب منخفض لا يعدو ارتفاعه ٩٠ر١ م بينما يبلغ اتساع فتحته ١٠ر١ م ويتوجه عقد موتور من صنجات حجرية مزررة ، أما الباب الأوسط فيؤدى الى المسجد وهو عبارة عن مستطيل يشتمل على روافين يتوسطهما صف من العقود المحمولة على عمد حجرية مثمنة (شكل رقم ٢٤) ويكتنف هذا المدخل مكسلتان قياس كل منهما ٥٥x٥٥ سم وهو مدخل غائر عن مستوى الواجهة بمقدار ٥٠ سم ويبلغ ارتفاع فتحته ٩٠ر١ م يتوجه عقد موتور من صنج حجرية مزررة ، وتحيط به زخرفة ميمية مزدوجة بالحفر البارز على الحجر ، ويتوج حنية المدخل عقد ثلاثى الفصوص ، ويعلو عقد الباب لوحة رخامية مستطيلة نقش عليها بالحفر البارز نص تأسيس باللغة التركية من ستة أسطر نص ترجمتها باللغة العربية

---

(١) تولى محمد سلحدار باشا ولاية مصر سنة ١٠٦٣ هـ وعزل عنها سنة ١٠٦٦ هـ ، وكان خيرا محبا لزيارة مقامات الصحابة والتابعين وزوايا الأولياء الصالحين والمواطن التى يستجاب فيها الدعاء وتعمير ما خرب منها الهاما من الله ومنه وطلبا للفوز بنعيم الجنة ، " وقد تبرك محمد سلحدار باشا بزيارة مقام سيدنا ومولانا الامام الطاهر سيدى عبة بن عامر الجهنى المكى المدنى الكائن ضريحه بالقرب من مقام سيدى ذ والنون المصرى بالقرافة الكبرى فوجده محتاجا الى العمارة واحياء المنارة ... " ، وكان صحبة الوزير فى تلك الزيارة نوح أفندى صاحب التصانيف العديدة والرسائل فى فقه الحنفية فأخبره بترجمة سيدى عقبة وثبوت دفنه بذلك المقام فصح عزمه على عمارة المقام وانشأ وعمر بجواره مكانا كبيرا (وثيقة وقف محمد سلحدار باشا رقم ٩٣١ ، أوقاف ، أحمد شلبى : أوضح الاشارات ، ص ١٥٤ ، على مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ٥ ، ص ١٢٢) .

(٢) ابراهيم بن عبد الرحمن الخيارى : تحفة الأدباء وسلوة الغرباء ، ج ٣ ، ص ١١٧ .

على النحو التالى :

حافظ مصر سمى سيد الكونين الذى
يكون ممتازا مع دولته الدرايوشية ومقبولا
انه سلحدار الملك وصهره
ان خيره واحسانه شئ لائقا وليكونا مبذولين منه
أنه من مقام حضرة عقبة بجملته
وليؤمل له بمجرد وفاته جنة عدن مكانا
أنه وضع خيرا وسرا ومقبولا للجميع
وليذكر لذلك الخير وليكن منقولا باسمه الى يوم القيامة
وبما أن خير خالق الخلق مقبول
قالوا ان يكون تاريخ اتمامه " خيره المقبول " اوله (١)

وتبرز الكتلة التى تقوم عليها المئذنة عن مستوى بقية الواجهة بمقدار ٤٠ر١ م ثم ترتد الى الداخل قليلا حيث شطف المدماك السابع الى الداخل ، وخلق بركنى هذه القاعة أنصاف أعمدة ذات تيجان وقواعد ناقوسية الشكل ، وتنتهى قاعدة المئذنة المذكورة بثلاث حطات من المقرنصات الدقيقة تعلوها شرفة حجرية من أوراق رمحية مماثلة للشرفات التى تتوج سائر واجهات المسجد ، ويقوم على تلك القاعدة بدن المئذنة المكون من طابقين مضلعين ، وتنتهى المئذنة المذكورة بقمة مخروطية مدببة على نمط المآذن العثمانية ، والواجهة المذكورة من الحجر الأبلق .

ويقع الى يسار الداخل الى الضريح السبيل والكتاب والزاوية وبعض الحجرات المتبقية ، فالى يسار الداخل الى المسجد والضريح مزملة " برسم سقى الماء منها بها شباك من الحديد داخلها حوض من الرخام يتوصل لها الماء من الصهريج

---

(١) سبق أن نشر النص السابق وترجمه الى العربية كل من مصطفى بركات محسن : دراسة للخط والألقاب والوظائف من خلال النصوص التأسيسية الباقية للعمائر العثمانية بمدينة القاهرة ، رسالة ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٨ م ، ص ٤٤ ، ايمان محمد أبو سليم : وثائق وقف الوزير محمد باشا السلحدار فى مصر ، رسالة ماجستير بآداب القاهرة ، قسم وثائق ومكتبات ، ١٩٨٨ م ، ص ٣٦٧ .

الجديد مجارى من الرصاص مسقفة نقيا مفروشة الأرض بالحجر الفص النحيت "[١] .
وأسفل شباك المزملة المذكورة حرمدانان يحملان قطعة حجرية توضع عليها الكيزان .
وخلف ذلك السبيل زاوية بعضها من تجديد الوزير محمد سلحدار باشا كما نصت على ذلك حجة وقفه ، وبجدار قبلة تلك الزاوية شباكان من المصبعات النحاسية (نحاسا من النحاس الأصفر الاسبيدرية المثمن) تعلو كل منهما نافذة ذات عقد مدبب .
وتحصر النافذتان المذكورتان بينهما مدورة شباك تعلو محراب الزاوية المذكورة .

المدخل الرئيسى :

يتوسط المدخل الرئيسى للمسجد والضريح الواجهة الرئيسية بالضلع الغربى ويؤدى الى رحبة مستطيلة مساحتها ٧٫٥٠ × ٤٫٧٥ م بها باذاهنج (ملقف للتهوية) وبتلك الرحبة قبران أحدهما على يمين الداخل مباشرة بالركن الجنوبى الغربى وقد روعى الحفاظ عليه عند بناء المسجد الحالى ، وهو قبر مستطيل الشكل مساحته ١٫٣٥ × ٤٠ سم ، وعليه شاهد قبر من قطعة مستطيلة من الحجر أحد طرفيها مدبب وقياسها ٨٠×٤٠ سم وعليها كتابات بالخط الكوفى بالحفر البارز وجزء من ذلك الشاهد مطمور داخل القبر ونص الكتابات التى يمكن قراءتها من هذا الشاهد على النحو التالى :

(١) ... الله وحده لا شريك له ...
(٢) ورسوله صلى الله عليه وسلم ...
(٣) النار حق والموت حق وان ...
(٤) ... لاريب وأن الله يبعث من فى القبور
(٥) ... لا اله الا الله
(٦) ... وأربعين ومايتين .

وبالركن الجنوبى الشرقى من هذه الرحبة باب يؤدى الى الجوسن وهو منخفض الارتفاع واتساع فتحته ٩٠ سم وكانت توجد خلف المسجد ساقية خصص ماؤها " لملء الأخلية والمطهرة والمنافع العمومية " بينما كان ماء الشرب يستمد من الصهريجين وقد تم النص بوثيقة وقف هذه المنشآت على " أن يصرف من غلة الوقف المذكور وريعه

---

(١) وثيقة رقم ٩٣١ أوقاف .

فى كل سنة من سنى الأهلة من الفضة السلطانية ثمانية عشر الف نصف وأربعمايـــة نصف فضة على ما هو مبين فيه ما هو ثمن ماء عذب يصب بالصهريج الكبير فى شهر طوبـة فى ثمن أربعة آلاف راوية برسم الشرب ستة آلاف نصف فضة من ذلك ، وما هو فى ثمـن الف راوية برسم الشرب ستة آلاف نصف فضة من ذلك ، وما هو فى ثمن الف راوية مــاء عذب يصب بالصهريج الصغير زمن زيادة ماء النيل برسم الوضوء من الفضة السلطانيـة الف نصف "(١) ، ويتوسط الضلع الشرقى من الرحبة نافذة صغيرة قياسها ٦٠×٨٠ سم يعلوها شاهد قبر مثبت على الجدار عبارة عن لوح مستطيل من الرخام قياســه ٣٥ x ٥٠ سم يخص أحد خدمة المقام المدفونين بالمسجد ونص كتاباته من ستة أسطر بالخط النسخى البارز تفصل بينها أشرطة وكتاباتها على النحو التالى :

(١) لا اله الا الله محمد رسول الله

(٢) بشرى لابراهيم قد حل بروضة فى جنة الفرد وس مع رضوان

(٣) قد حاز بالتقوى الرضا من ربه فله الهنا من العلى

(٤) الرحمان الله يرزق أهله تصبرا ويزد هم فضلا بــلا

(٥) نقصان توفى الشيخ ابراهيم خادم مقام سيدى عقبة

(٦) الصحابى فى شهر محرم سنة ١١٨٢

وربما كانت النافذة التى يعلوها الشاهد السابق قد فتحت خصيصا لتطل على قبر الشيخ المذكور ، ولا وجود لهذا القبر أو التركيبة الان ، وفى الجزء الشمالى مــن هذه الرحبة مقبرة حديثة بنيت فى الجانب الأيسر ، وهو عبارة عن ايوان مرتفع ، بالجزء العلوى من جدرانه أربع نوافذ تطل احداهما على المسجد وتطل اثنتان منها علــى ملحقات المسجد بالضلع الشمالى أما النافذة الرابعة فتقع بالضلع الغربى ، وجميــع تلك النوافذ بها مصبعات نحاسية ، وعلى يسار الداخل الى الرحبة المذكــورة درج حجرى من تسع درجات يؤدى الى المئذنة ، ويطل ضريح سيدى عقبة على الرحبـــة بنافذة مستطيلة بها مصبعات نحاسية وقد سقف كل من هذه الرحبة والايوان الموجـود بضلعها الشمالى ببراطيم خشبية وهو ما أطلق عليه فى حجة الوقف " سقف روميـــا " وذلك لزخرفة تلك البراطيم الخشبية بزخارف نباتية وهندسية بالبوية ، ورسومـــات

---

(١) وثيقة وقف محمد سلحدار باشا ، رقم ٩٣١ ، أوقاف .

داخل مناطق باللون البنى والأصفر[1] .

ويتوسط الجدار الشرقى للرحبة المذكورة الباب المؤدى الى المسجد والضريح ، واتساع فتحته ١٠ر١ م ، وارتفاعه ٢ م وتكتنفه مكسلتان على غرار مداخل الواجهة الرئيسية ، قياس كل منهما ٤٠×٤٠ سم . ويعلو هذا المدخل عتب من قطعة واحدة من الحجر ويوجد المدخل المذكور داخل حنية يتوجها عقد مدبب ، ويعلو فتحة الباب شباك خرط " برسم النور والهواء " كما نصت على ذلك حجة الوقف[2] .

قبة الضريح :

ويؤدى المدخل السابق الى المسجد أو " الزاوية التى انشأها مولانا الواقف المومى اليه دامت عزته جامعا شريفا نيرا لطيفا "[3] وبركنه الجنوبى الغربى قبة الضريح التى تشغل مساحة مربعة قياسها ٤ × ٤ م تقريبا ، وتقوم القبة على ثلاثة جدران وعقد مدبب يفتح على رواق القبلة بالمسجد اتساع فتحته ٥٠ر٣ م وباطن ذلك العقد مزخرف بزخارف بالبوية من طراز الآرابسك باللون الأزرق والأبيض كما أن كوشتى العقد مزخرفتان أيضا بنفس الزخارف الطلائية ، ويفصل بين قبة الضريح والمسجد حجاب خشبى يشغل العقد المذكور وهو من الخشب الخرط ويتوسطه باب صغير يؤدى الى مربع القبة ويتوسط ضلعه الجنوبى محراب اتساع حنيته ٦٠ سم وعمقها ٢٥ سم وارتفاع تلك الحنية ٩٠ر١ م وتتوجها طاقية زخرفت برسوم طلائية على الحجر ويؤطر ذلك المحراب جفت لاعب من زخرفة ميمية بالحفر البارز على الحجر وعلى يمين المحراب خزانة يبلغ اتساع فتحتها ٦٠ سم وارتفاعها ١٥ر١ م وعليها مصراعان من الخشب المزخرف بزخارف زيتية ، وعلى يسار المحراب لوحة رخامية مستطيلة قياسها ٦٠×٣٠ سم وكتاباتها بالخط النسخى بالحفر الغائر مما يدل على أنها سابقة على العمارة العثمانية للمسجد والضريح ونص كتاباتها على النحو التالى :

(١) بسم الله الرحمن الرحيم

(٢) انما يعمر مساجد الله من آمن بالله

(٣) واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم

---

(١) حددت رسومات هذا السقف مصلحة الآثار سنة ١٩٤٠ م ، ملفات هيئة الآثار ملف رقم

(٢) وثيقة وقف محمد سلحدار باشا رقم ٩٣١ ، اوقاف ، ص ٣٢ .

(٣) نفس الوثيقة ، ص ٣٤ .

(٤) ولاخوف عليهم ولا هم يحزنون ، شهد الله أنه لا اله
(٥) الا هو والملائكة والو العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم [1]
(٦) هذا قبر عقبة بن عامر الجهني حامل راية الرسول .

ويعلو محراب الضريح نافذة مستطيلة يتوجها عقد نصف دائرى وبها ستارة من الجص المفرع والمعشق بالزجاج مختلف الألوان وزخارفها ذات أشكال هندسية وهى من ترميمات سنة ١٩٤٠ م [2] ، ويحيط بالنافذة المذكورة اطار خشبى مزخرف بأشكال نباتية من وريدات وفروع صغيرة بالتبادل ، ومن الجدير بالذكر أن المحراب مازال فى موضعه الأول اذ لم يعدل اتجاهه أو يغير مثل محراب المسجد ليتوافق مع اتجاه القبلة الصحيح ، ويطل الجدار الشمالى بالضريح على مدخل المسجد ، وتتوسطه نافذة صغيرة يبلغ اتساع فتحتها ٨٠ سم وارتفاعها ١,٤٠ م وبها مصبعات نحاسية ولها عتب خشبى مزخرف بزخارف طلائية تتكون من جامة تحيط بها أربعة أرباع ، ويعلو النافذة المذكورة نافذة أخرى مستطيلة بها ستارة من الجص المعشق بقطع الزجاج الملون وهى محاطة أيضا باطار من الخشب المزخرف مماثلة فى ذلك للنافذة المقابلة وبالجدار الغربى نافذة مماثلة تطل على الرحبة التى تتقدم المسجد والضريح وبها أيضا مصبعات نحاسية ، كما أن عتبها الخشبى مزخرف بالبوية بشكل جامة فى المنتصف وأجزاء منها فى الأركان الأربعة ، ويتوسط هذا الجدار قطعة من الحجر الأسود اللماع يعتقد سدنة الضريح أن الرسول صلى الله عليه وسلم وضع قدمه الشريفة عليها [3] ، غير أننا نجد مثيلا لها فى بعض الأضرحة الأخرى من الحجر أو الزجاج الأسود .

وبركن الجدار الشمالى خزانة قياسها ٠,٨٠ × ١,٢٥ م ، وعليها مصراعان من الخشب المزخرف برسوم طلائية .

ومن الملاحظ أن جدران الضريح جميعها تغشيها زخارف البوية ، فقد زخرفت المداميك الستة الأولى أى بارتفاع ١,٨٠ م بأشرطة من مستطيلات ومربعات

---

(١) سورة آل عمران ، آية ١٨ .
(٢) ملفات هيئة الآثار ، ملف رقم ٥٣٥ .
(٣) على مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ٥ ، ص ٢٨ ، سعاد ماهر : مساجد مصر ، ج ١ ، ص ٨٩ .

باللونين الأسود والبنى ، ثم زخرفت بقية الجدران حتى بداية الازار الخشبى بزخارف الآرابسك باللون الأزرق على أرضية بيضاء ، وقد قسمت الجدران الى مساحات زخرفية بالرغم من أن الوحدة الزخرفية واحدة ، حيث نجد الزخارف بالجدار الجنوبى تتكون من مستطيلين تحيط بكل منهما اطارات من نفس الزخارف بأحجام مختلفة ، ويحصر المستطيلان الزخرفيان بينهما النافذة المعقودة السابق ذكرها ، بينما نجد ان زخرفة الجدار الغربى على شكل عقد نصف دائرى يشغل الجدار كله ، وتتوسطه النافذة المستطيلة المطلة على المدخل ، وهكذا نجد أن جميع الأسطح الداخلية بهذا الضريح تشغلها الزخرفة حتى الازار الخشبى أسفل منطقة الانتقال ، ويحيط بهذا الازار من أعلى ومن أسفل شريط خشبى رفيع عليه زخارف نباتية بالبوية من وريدات باللون الأبيض على أرضية حمراء ، وهى مماثلة فى زخارفها للأطر الخشبية المحيطة بالنوافذ ، وقد قسم الازار المذكور على كل جدار من الجدران الأربعة الى خرطوشين ، وقد نقشت بداخلها آية الكرسى وتبدأ على الجدار الغربى وتنتهى على الجدار الشرقى ثم تستمر الآيات القرآنية على النحو التالى " شهد الله أنه لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام بلاغ من الله العظيم وبلاغ من رسوله الكريم " .

وتبدأ منطقة الانتقال أعلى الازار المذكور وهى تتكون من أربع مثلثات كروية فى الأركان الأربعة لتحويل المربع الى مثمن تقوم عليه رقبة القبة ، وتحصر المثلثات المذكورة بينها أربع نوافذ قند يلية بها ستائر من الجص المفرغ والمعشق بقطع الزجاج الملون ، ومثلثات منطقة الانتقال مغشاه بزخارف الآرابسك المنفذة بالبوية ذات اللونين الأصفر والبنى .

ويعلو منطقة الانتقال المرتفعة رقبة طويلة مما يكسب القبة ارتفاعا كبيرا (لوحة رقم ١١٠) وقد فتح برقبة القبة ثمانى نوافذ معقودة بها ستائر جصية ذات زخارف من الزجاج الملون فى أشكال نباتية مختلفة ، وقد زخرف باطن القبة بتقسيمه الى مناطق باللون البنى ، ومن الخارج تتبادل النوافذ الثمانى المذكورة مع ثمانى مضاهيات ، كما أن بدن القبة مزخرف بتضليعات رأسية غائرة ويتوجها هلال نحاسى (لوحة رقم ١٠٩) وهى تشبه فى تضليعاتها وقطاعها المدبب القبة الرئيسية بمدرسة أم السلطان شعبان بشارع باب الوزير ٧٧٠ هـ/١٣٦٨ م ، وتعتبر هذه

القبة من أجمل القباب العثمانية بمصر بعد قبة الأمير سليمان ٩٥١ هـ/١٥٤٤ م [1] ، ويقابل مثلثات الانتقال من الداخل أشكال هرمية من الخارج ، وتبلغ مساحة قاعدة منطقة الانتقال من الخارج ٥٫٠٧ × ٥٫٠٧ م ، ويقابل النوافذ القنديلية بمنطقة الانتقال من الداخل نوافذ مستطيلة معقودة من الخارج قياس كل منها ١٫٨٠ × ١٫٥٠ متر ، ويبلغ ارتفاع منطقة الانتقال المذكورة ٣٫٣٠ م ، ويعلو نوافذ رقبة القبة شريط غائر مغشى بالبلاطات الخزفية التي لم يتبق منها الا ثلاث بلاطات زخرفت كل منها بزهرية تخرج منها سبع زهرات من زهور القرنفل موزعة بالتساوى ، وتحصر كل بلاطتين بينهما شجرة سرو خضراء بينما الزخارف الاخرى منفذة باللون الأزرق على أرضية فيروزية (لوحة رقم ١٠٩) .

ويتوسط الضريح تركيبة خشبية يتقدمها بالضلع الغربي الشاهد الرخامي ، وهو عبارة عن لوح مستطيل من الرخام الأبيض ارتفاعه ١٫٢٥ م وعرضه ٣٠ سم ، وسمك هذا الشاهد ١٦ سم وهو مقام على قاعدة رخامية مربعة قياسها ٨٥ × ٨٥ سم ، وكتاباته بالحفر البارز على أرضية طليت باللون الأسود ونصها :

(١) هذا مقام

(٢) العارف بالله تعالى

(٣) الشيخ عقبة بن عامر

(٤) الجهنى الصحابى رضى

(٥) الله تعالى عنه

(٦) جدد هذا المكان المبارك

(٧) الوزير محمد باشا

(٨) سلحدار دام بقاه

(٩) فى سنة ستة وستين وألف .

أما الوجه الخلفي للشاهد المواجه للتركيبة الخشبية فقد نقشت عليه آية الكرسى فى اثنى عشر سطرا .

---

(١) حسن عبدالوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ، ص ٣١٧ ، سعاد ماهر : مساجد مصر ، ج ١ ، ص ٨٩ .

المسجد :

ويتكون المسجد نفسه من مساحة مستطيلة أبعادها ـ ر١٧ × ٧٥ر٨ م بما فيها الضريح ، وهو ينقسم الى ايوانين أو رواقين يفصل بينهما ثلاث بوائك مقنطرة مبنيـة بالحجر الفص النحيت الأحمر وتقوم على عمودين مثمنين ، والرواق الجنوبي وهـو رواق القبلة به أربع نوافذ مستطيلة ذات ستائر من الجص والزجاج الملون بينما ورد بوثيقة الوقف أن الشبابيك العليا (معقودة خمس بالحجر) بكل منها شباك شغـل الخراط[1] ، وتحصر النوافذ الأربع المذكورة بينها نافذة قمرية كانت تعلوالمحـراب وقت انشاء المسجد ، وقد نقل هذا المحراب الى الركن الجنوبي الشرقي (لوحـة رقم ١١١) ، غيرأن وثيقة وقف محمد سلحدار باشا تشير الى أنه كان يتوسط ذلـك الجدار ، وعلى كل من يمينه ويساره نافذتان من النوافذ السابقة وتعلوه النافـذة القمرية ، ويبدو أن ذلك المحراب قد نقل بعد انشاء المسجد بوقت قصير لتحديـد الاتجاه الصحيح للقبلة ، ورغم نقل المحراب الى الركن الجنوبي الشرقي من المسجـد فان البروز الخارجي له مايزال قائما يتوسط ذلك الجدار ، وقد استخدمـت فـي المحراب الحديث نفس أحجار المحراب القديم ذات الزخارف الطلائيةويكتنفـه عمودان من الرخام الأبيض ولكل منهما تاج ناقوسى الشكل .

ويتوسط المسجد عمودان بنائيان من الحجر الأحمر وهما عمودان مثمنان يقـوم كل منهما على قاعدة مربعة قياسها ٥٥×٥٥ سم وبأركانها العليا مقرنص دقيـق ، ويبلغ ارتفاع كل منها ٤٠ر٢ م ، ويحمل العمودان المذكوران ثلاثة عقود مدببة يقـوم عليها سقف المسجد المكون من براطيم الخشب والعروق ذات المقرنصات وجميعهـا مزخرفة بزخارف طلائية بالزيت بألوان حمراء وزرقاء وصفراء على أرضية باللون الأسـود ، وقد كانت تلك الدهانات بحالة جيدة عند ترميم هذا الأثر سنة ١٩٤٠م فتم دهـان نقوش الدركاة (الرحبة) على قديمها وأوصى بعدم دهان سقف المسجد[2] ،ويتضح من الوصف الوثائقي بحجة الوقف أن الشبابيك التى اتخذت سنة ١٩٤٠ م من الجص والزجاج الملون بالقبة والصحن ، كان محلها في الأصل شبابيك من الخشب الخـرط ويوجد أسفل السقف مباشرة ازار خشبي نقشت عليه بردة الامام البوصيرى داخـل

---

(١) وثيقة رقم ٩٣١ ، أوقاف .
(٢) ملفات هيئة الآثار ، ملف رقم ٥٣٥ .

خرطوشات باللون الذهبى على أرضية زرقاء اللون ، وتفصل بين الخرطوشات المذكورة دوائر زخرفية بكل منها ثلاث زهرات باللون القرنفلى على أرضية بيضاء .

وقد ظل الولاة يترددون على ذلك الضريح للتبرك لما اشتهر به من اجابة الدعاء عنده حتى أن محمد على باشا كان يتردد عليه بل ويقيم به فى بعض الأحيان [1]

الوصف الوثائقى :

ورد بحجة وقف محمد سلحدار باشا الخاصة بالمسجد والضريح وملحقاتها وصف مقتضب للمسجد نورده هنا لأهميته " ... ويدخل منه الى الجامع المذكور المشتمل على محراب داير بالحجر الفص النحيت يجاوره من الجهتين يمنة ويسرة شباكان من النحاس الأصفر الاسبيدرية المثمن يغلق على كل منهما زوجا باب يعلو المحراب المذكور مدورة شباك شغل الخراط مثمن ، ويعلوكل من الشباكين المذكورين شباك معقود خمس بالحجر به شباك شغل الخراط وتجاه الداخل ايوان صغير به أربع خزاين عربى مسقف الايوان المذكور روميا به شباكان باذاهنج يغلق على كل منهما فردة باب بوسم النور وتلقى الهوى ، وتجاه المحراب والشباكين المذكورين شباكان حديدا يغلق على كل منهما زوجا باب عربى ، ويعلو كل منهما شباك خرط ، وعلى يمنة الداخل للجامع المذكور شباك حديدا يغلق عليه زوجا باب يعلوه شباك خرطا ، وتجاه الشباك المذكور خزانة خرستان يغلق عليها زوجا باب عربى يعلوها شباك خرطا بوسم النور والهوى ويعلو باب الجامع المذكور شباكا خرطا مفروش أرض الجامع المزبور بالبلاط الكدان مسقف نقيا فرخا شاميا مدهونا بالدهانات المختلفة مسبل الجدر بالبياض خلا جانب المحراب المبنى بالحجر .... " [2].

---

(١) الجبرتى : عجائب الاثار ، ج ٣ ، ص ١٨ .

(٢) وثيقة رقم ٩٣١ ، أوقاف .

قبة على نجم (١١ هـ / ١٧ م)
أثر رقم ٣٥٩

تقع هذه القبة بشارع القربية (لوحة رقم ١١٢) وهى داخل زاوية صغيرة مساحتها ٨٫٠٥ × ٥٫٢٥ م (شكل رقم ٢٥) يتوسط مدخل هذه الزاوية واجهتها الجنوبية على شارع القربية المذكور (لوحة رقم ١١٢) ويبلغ طول تلك الواجهة سبعة أمتار ، يتوسطها مدخل منخفض الارتفاع يعلوه عتب من قطعة واحدة من الحجر نقش عليها بالحفر البارز وبخط ردئ فى سطرين " أنشأ هذا المكان المبارك أنا الفقير حسين أوضا (باشى) سنة ١٠٨٧ " ويحيط بها جفت لاعب من زخرفة ميمية (لوحة رقم ١١٣).

ويقع مربع القبة فى الركن الجنوبى الشرقى وتبلغ مساحته ٢٫٢٠ × ٢٫٢٠ م فقط وتطل القبة المذكورة على الزاوية بعقد مفتوح مدبب تعلوه نافذة قنديلية تقع بمنطقة الانتقال المثمنة ، ويوجد على يمين الداخل الى القبة عمود اسطوانى من الرخام الأبيض له تاج بصلى الشكل يقابله عمود آخر من نفس النوع بالجدار المقابل ، وقد أصبح العمود الثانى فى منتصف الجدار الشمالى حيث اقتطع نصف مساحة الزاوية التى عانت كثيرا من التحويل [1] ، كما تهدمت حوائط المربع المجاور لها بما فيها الجدار الشمالى لهذه الزاوية وأعيد بناء ذلك الجدار سنة ١٩٤٩م [2].

ومن داخل مربع القبة نجد ثلاثة عقود أحدها بالضلع الشمالى ويفتح على القبة والعقدان الآخران عبارة عن عقدين أصمين أحدهما بالجدار الغربى المطل على الطرقة المؤدية الى داخل الزاوية والآخر بالجدار الجنوبى وتتوسطه النافذة المطلة على الشارع ، ويبلغ اتساع فتحات كل من العقدين الشمالى والجنوبى ١٫٠٢ م بينما يبلغ اتساع فتحة العقد الشرقى ٢٫٠٥ م وارتفاع كل من هذه العقود ٢٫٦٥ م ، وتعلوهما مباشرة منطقة الانتقال من المربع الى المثمن وتتكون من خمس حطات من

---

(١) Committe de Conservation des Monuments d' l' Art Arabe ,Execies I9I2,A. 448,pp. 73 - 74 .

(٢) ملفات هيئة الآثار ، ملف الأثر رقم ٣٥٩ .

المقرنصات الدقيقة ذات العقود المدببة فى كل ركن من أركان مربع الضريح الأربعة ، ويتكون الصف الأول منها من حنية واحدة تعلوها ثلاث حنيات صغيرة ثم خمس حنيات أكبر حجما تعلوها خمس حنيات أخرى أكبر من السابقة (لوحة رقم ١١٥) ، وتحصر مناطق الانتقال المذكورة بينها نوافذ قنديلية تتكون كل منها من مطاولتين معقودتين قياس كل منهما ٥٠×٣٠ سم تعلوهما مدورة ، وجميع هذه النوافذ ستائر من الجص المعشق بقطع الزجاج الملون ، وما تزال بحالة جيدة حيث سبق أن اجريت بها ترميمات حسب رسوماتها القديمة سنة ١٩٣٠م[1] ، بينما بالقبة نفسها شرخ بالجانب الجنوبى يمتد من قمة العقد حتى قطب القبة ، بالاضافة الى بعض التشققات الأخرى .

ويقابل منطقة الانتقال من الخارج شكل هرمى يشغل مثمن الانتقال الذى يبلغ ارتفاعه ١,٢٨ م (لوحة رقم ١١٤) بينما يبلغ طول كل ضلع من أضلاع ذلك المثمن ١,٣٠ م ، ويعتبر مثمن الانتقال مرتفع نسبيا بالمقارنة بارتفاع جدران الزاوية الذى يبلغ ٢,٦٥ م فقط ، ويعلو ذلك المثمن رقبة اسطوانية تحمل القبة وقد فتح بها ثمانى نوافذ صغيرة اتساع فتحة كل منها ٤٠ سم وارتفاعها ٤٥ سم والنوافذ المذكورة بها ستائر من الجص المفرغ والمعشق بقطع الزجاج الملون ، ويعلو نوافذ رقبة القبة بحر غائر عرضه ٢٣ سم نقشت به آية الكرسى بالحفر البارز على الحجر (لوحة رقم ١١٦) وقد تآكلت بعض حروف تلك الكتابات (لوحة رقم ١١٧) .

الوصف من الداخل :

يسقف هذه الزاوية سقف خشبى مسطح يقوم على عمودين اسطوانيين من الرخام يحملان كمرا خشبيا يمتد بعرض الزاوية ، ويتوسط جدار القبلة محراب اتساع حنيته ٦٦ سم وعمقها ٥٥ سم ويتوج تلك الحنية عقد مدبب نقش على جانبيه لفظ الجلالة مكررا ثلاث مرات بالحفر البارز على الحجر ، ويكسو توشيتى العقد المذكور زخارف نباتية أيضا وهى بالحفر البارز بروزا طفيفا ، ويكتنف المحراب قطعتان مربعتان من الرخام قياس كل منهما ٤٥×٤٥ سم ، وزخارف كل منهما عبارة عن شكل هندسى يشبه الطبق النجمى يتكون من قطع الرخام المتعددة الألوان ، وعلى يمين ويسار الزخارف

---

(١) ملفات هيئة الآثار ، ملف رقم ٨/١٥٠/٣٥٩ .

السابقة توجد بعض البلاطات الخزفية ذات الزخارف المختلفة ، وبعضها ذو زخارف نباتية فقط والبعض الآخر ذو زخارف نباتية داخل أشكال مثمنة أو أشكال نجمية ، وبينما نجد زخارف بلاطات النوع الأول ذات الزخارف النباتية منفذة باللون الأزرق الداكن على أرضية فيروزية نجد زخارف بلاطات النوع الثاني ذات الزخارف النباتية والهندسية منفذة باللون الأزرق الداكن على أرضية بيضاء ، ويعلو الزخارف السابقة شريط كتابي نقش عليه بالحفر البارز على الحجر كتابات قرآنية في شريط يبلغ طوله ١٥ر٣م وعرضه ١٥ سم ونصها على النحو التالي :

" بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ، وأقام الصلاة وأتى الزكاة ولم يخشى الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين ... " (١)

وقد اندرست بقية ذلك الشريط الكتابي ، ويبدو أن كتابات هذا الشريط كانت تمتد حتى نهاية الجدار ثم فقدت الأحجار التي نقشت عليها تلك الكتابات حيث نجد له بقية على بعد ٥٠ سم من الآية السابقة فنجد كلمة " المسجد " ماتزال باقية على جزء من ذلك الشريط ، ويعلو الشريط الكتابي السابق مربعات زخرفية من الرخام تتكون زخارفها من أشكال هندسية لنجوم ثمانية ورباعية ، كما توجد بجدار القبلة أيضا بعض البلاطات الخزفية ذات الزخارف المورقة يحيط بها شريط من زخارف الآرابسك وزخارفها باللون الأزرق على أرضية بيضاء ، وعلى يسار المحراب شريط من الكتابات القرآنية بالحفر البارز على الحجر وقد سقطت معظم كتاباته ، وغشى تجويف المحراب بالبلاطات الخزفية من الطراز التركي (لوحة رقم ١١٩) كما بقيت بعض البلاطات الخزفية بالركن الجنوبي الشرقي من الزاوية ويبلغ عددها ٢٢ بلاطة منها ١٦ بلاطة تكون كل أربع بلاطات منها طبقا نجميا حشواته باللون الأحمر وكلواته باللون الأزرق مع اطارات بيضاء ، والبلاطات الخزفية بهذه الزاوية مختلفة الأشكال والزخارف والطرز ويبدو أنها مستمدة من عمائر عثمانية أخرى وزخرف بها جدار القبلة بشكل عشوائي .

ويواجهة الزاوية نافذتان تتوسط احداهما جدار الضريح الجنوبي واتساع فتحتها ١٠ر١ م يعلوها نص تأسيس على لوح من الحجر الرملي قياسه ٨٤ × ٤٧ سم

---

(١) سورة التوبة ، آية ١٨ .

نقش بالحفر البارز ونصه على النحو التالى :

١ ـ أنشأ هذه القبة المباركة وجدد هذا المسجد المبارك العبد الفقيـــر الى الله تعالى الراجى عفو ربه .

٢ ـ الكريم شمس الدين بن محمد بن عبد الباقى غفر له ولوالديه ولمن أعان على .... (١) .

ونلاحظ أن تلك الكتابات تشير الى انشاء الضريح وتجديد المسجد غير أنها لم تشـــر الى تاريخ ذلك الانشاء والتجديد (لوحة رقم ١١٨) ومقارنة الكتابات السابقـــة بالكتابات أعلى المدخل (لوحة رقم ١١٣) نرجح أن كتابات المدخل غير أصلية وربمـا أضافها بعض من قاموا بأعمال بسيطة بالمسجد أو الضريح ، وتشتمل الواجهة أيضـا على دكان صغير على يسار الداخل الى الزاوية (شكل رقم ٢٥) ومساحتـه ٢,٣٠ × ٢,٥٥ م ويعلوه حرمدانان من الحجر ، وقد ورد بمحاضر لجنة حفظ الآثار سنـــة ١٩٠٢ م أن ذلك المكان دكان (٢) وان كنا نرجح أنه كان سبيلا يعلوه كتاب .

أعمال الترميم بالضريح :

أجريت سنة ١٩٣٠ م بعض أعمال الترميم البسيطة بالزاوية والضريح ومـــن بينها أصلاح الشبابيك من الجبس والزجاج الملون بحسب رسوماته القديمة وقد بلـغ عدد النوافذ التى أصلحت بمنطقة الانتقال ورقبة القبة ١٣ شباك وأربع مدورات ، كما تم سنة ١٩٣٤ م ترميم محراب الزاوية ، وأعيد ترميم ذلك المحراب أيضا سنة ١٩٤٢ م ويبدو أن جدار القبلة كانت تغشيه وزرة رخامية حتى ذلك الوقت ، حيث أعيد تثبيـت الأشرطة الحجرية بالمرتبة الى يمين المحراب ، وقد اختفت تلك الوزرة الرخاميـــة وغشيت جدران الزاوية بتكسية خشبية (لوحة رقم ١١٩) ، ثم أهمل أمر الزاويـــة والضريح وانهار جدارها المقابل للمدخل وملأتها الأتربة والأنقاض ، ثم أجريـــت بها أعمال الأصلاح والترميم سنة ١٩٤٩ م فرفعت الأتربة التى تراكمت حول دائـــرة القبة وتم كشف الشبابيك التى حجبتها تلك الأتربة وتم تنظيف الرخام والقاشانـــى

---

(١) لم أعثر على ترجمة له فى المصادر المتاحة وربما كان أحد أحفاد عبد الباقـــى خير الدين صاحب السبيل والمكتب بدرب سعادة (أثر رقم ١٩٤) .

(٢) محاضر لجنة حفظ الآثار العربية ، كراسة رقم ٢٩ لسنة ١٩٠٢ م ، تقريـــر رقم ٤٤٨ ، ص ٧٣ ـ ٧٤ .

بواجهة المحراب وتثبيت الواح القاشانى وأعيد بناء الجدار الخلفى بالزاوية (١) .

وعلى أية حال فان قبة على نجم تتميز بصغر حجمها ، وقد عرفت مصر مثل هذه القباب الصغيرة منذ العصر الفاطمى ومنها القبة الفاطمية بشارع الجمالية وترجع الى سنة ٥٢٧ هـ/ ١١٣٢ م تقريبا (٢) ، واستمر من وقت لآخر انشاء مثل هذه القباب الملفتة للنظر لصغر حجمها مع رشاقتها وتناسق نسبها المعمارية ، ومنها قبة القاصد بمنطقة الجمالية أيضا وترجع الى عصر المماليك البحرية حوالى سنة ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م (٣) .

---

(١) ملفات هيئة الاثار ، ملف رقم ٣٥٩ .
(٢) فهرس الآثار الاسلامية ، أثر رقم (٤٧٩) .
(٣) نفس الفهرس ، أثر رقم (١٠) .

قبة ومسجد قرا محمد باشا ١١١٣ هـ/ ١٧٠١ م
أثر رقم ٣٧٧

تولى قرا محمد باشا وزارة مصر لمدة خمس سنوات تمتد من ١٤ ربيع الثاني سنة ١١١١هـ وحتى ٢٢ ربيع الثاني سنة ١١١٦هـ ، وعقب توليه باشوية مصر وجد ضريحا صغيرا أسفل القلعة يعرف بمقام الأربعين على عادة الأضرحة التي لا يعرف المدفون بها فصح عزم محمد باشا على انشاء مجموعة معمارية تشمل أوجها عديدة من الخيرات والقربات والمبرات على غرار المجموعات المعمارية التي دأب كثير من الوزراء العظام بتركيا على انشائها [1] متضمنة المساجد والمدارس ومطابخ الفقراء (العمارة) وسائر مباني الخدمات Utilitarian Buildings [2] وعلى هذا النهج أنشأ الحاج محمد باشا مسجدا وأدخل فيه مقام الأربعين المذكور وجعل عليه قبة رشيقة وجعل ذلك المسجد جامعا بخطبة ، وبجوار ذلك المسجد تكية لفقراء الطريقة الخلوتية من الأروام ، وأمام التكية المذكورة أنشأ مطبخا في عمارة مستقلة ، واشتملت تلك المجموعة المعمارية أيضا على دار ضيافة للفقراء يعلوها مكتب للأطفال يقرؤن فيه القرآن [3] ، وامام تلك المجموعة المعمارية أنشأ أيضا حماما بديعا نقل اليه رخاما من القلعة [4] ، وقد ذكر علي مبارك " أن هذا المسجد قد زال وصار محله من ميدان محمد علي بالمنشية " [5] ، والواقع أن هذه المجموعة المعمارية قد زال معظمها فعلا غير أن المسجد مازالت بقاياه قائمة (أثر رقم ٣٧٧) لم تهدم ولم يتبق منه سوى بقايا

---

(١) Dogan (K.) : An Ottoman Biliding Complex , Ars Orientals vol. 7.

(٢) Encylopedia of World Art ,vol. VIII p. 858.

(٣) أحمد شلبي : أوضح الاشارات ، ص ٢٠٦.

(٤) القلماوي : صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان ، ص ٧٤ ، الجبرتي : عجائب الآثار ، ج ١، ص ٥١ — ٥٢ ، أحمد شلبي : المرجع السابق ، ص ٢٠٦ ، وقد أوردت المصادر السابقة أعمالا أخرى لمحمد باشا منها تعمير ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني بالقرافة ، وانشاء مسكن أمير اخور بجوار الحمام المذكور ، وأيضا مصطبة عظيمة تتم عليها اجراءات تسليم المحمل لأمير الحاج وتلبيس القفاطين ، كما أنشأ أيضا صهريجا داخل القلعة.

(٥) الخطط التوفيقية ، ج ٥ ، ص ٢٣٦.

أساسات لبعض بوائكه ، أما القبة والمئذنة فلا تزالان بحالة معمارية جيدة (لوحة رقم ١٢٠) .

المئذنة :

بقيت قاعدتها المربعة وأبعادها ٢,٦٢×٢,٦٢ م ، وأركانها العلوية مشطوفة وتعلوها الدورة الثانية وهى ذات بدن مثمن الأضلاع ، تعلوها شرفة حجرية قائمة على قاعدة مشطوفة عوضا عن المقرنصات التى نجدها فى المآذن المملوكية ومعظم المآذن العثمانية ، وهى بذلك تشبه الى حد ما مئذنة خانقاة جاهين الخلوتى ٩٤٥ هـ/١٥٣٨ م وأيضا مئذنة مسجد آلتى برمق ١٠٣٣ هـ/١٦٢٣ م ، وتعلو تلك الدورة المضلعة الدورة الاسطوانية ، وقد سقط الجزء العلوى ذو القمة المدببة فى الغالب .

القبة :

ما تزال القبة فى حالة معمارية سليمة تماما ، وتتكون من مربع يبلغ طول كل ضلع من أضلاعه ٣,٦٠ م ، وهى ملاصقة للمئذنة ، ويلى بابها باب المئذنة مباشرة ، واتساع فتحة ذلك الباب متر واحد ،بينما يبلغ ارتفاعه ١,٨٠ م فقط (شكل رقم ٢٦) ، وقد بنى مربع القبة من الحجر النحيت بينما بنيت القبة نفسها كذلك ومنطقة الانتقال بالآجر وجصصتا ، وبالضلع الشمالى للقبة باب صغير يبدو أنه كان معدا لراغبى الدخول الى المقام مباشرة ، وهو مسدود حاليا ، ويتوسط الضلع الشرقى لمربع القبة حنية صغيرة اتساع فتحتها ٧٧ سم وعمقها ٢٦ سم ، اما ارتفاعها فمقداره ٩٠ سم ، وقاعدة هذه الحنية مشطوفة ، أما الضلع الغربى المقابل لها على يسار الداخل الى القبة فيه حنية مماثلة وان كانت ذات مقياس أكبر اذ يبلغ اتساعها ١,٠٢ م ،وعمقها ٤٥ سم ، بينما يبلغ ارتفاع تلك الدخلة ٢,٢٥ م . ومن الواضح أن تلك الحنية كانت تتوسطها نافذة حيث نجد لها من خارج القبة عتبا من صنجات حجرية مزررة ، ويبلغ ارتفاع الجدران ٣,٧٥ حتى بداية منطقة الانتقال ، أما هذه المنطقة فهى من المقرنصات الدقيقة ، وتتكون فى كل ركن من أركان مربع القبة من خمس حطات من المقرنصات ذات العقود المدببة وتبدأ بستة مقرنصات وتنتهى عند قمتها بمقرنص واحد بدلاية (لوحة رقم ١٢١) .

وقد فتح فى كل ضلع من الأضلاع الأربعة الرئيسية بمنطقة الانتقال نافذة واحدة صغيرة معقودة بعقد نصف دائرى ، وبرقبة القبة شريط من زخرفة هندسية بالحز فى طبقة الجص ، وزخرفة ذلك الشريط عبارة عن أشكال أحجبة ومعينات ، ورقبة القبة خالية من النوافذ وان فتح فى القبة نفسها صفان من التخريمات الصغيرة سدت من الخارج عندما طليت القبة بطلاء جص حديث ، والقبة من الخارج خالية من الزخارف ، وأركان منطقة الانتقال من الخارج مشطوفة وبها أشكال هرمية صغيرة يبلغ عددها هرما واحدا فى كل ركن من أركانها الأربعة (لوحة رقم ١٢٠)٠

ومدخل الضريح يعلوه بحر غائر فى مساحة مقدارها ٠٥ر١ م طولا و ٩٠ سم عرضا ربما كانت له لوحة تأسيسية مفقودة حاليا ، وأمام القبة مساحة مكشوفة ومسورة طول ضلعها الجنوبى ٧٨٣ر م ويمتد جدارها فى الاتجاه الغربى بمقدار ٦٫٣٥ م ، وتظهر تلك الجدران أن المنشآت كانت ممتدة فى ذلك الاتجاه الغربى (قراميدان) ويتوسط الضلع الجنوبى الشرقى من تلك المساحة المكشوفة التى تتقدم القبة ثلاثة محاريب أكبرها اوسطها وجميعها منحوت فى الصخرة أسفل القلعة ، ويبلغ اتساع حنية المحراب الأوسط ٩٠ سم ، ويتوج تلك الحنية طاقية ذات عقد مدبب مستكملة البناء مع جدار ذلك الضلع بالآجر وقطع الأحجار الصغيرة (لوحة رقم ١٢٢)والمحاريب المذكورة تجاويف ذات حنيات صغيرة وهى فى غير الاتجاه الصحيح للقبلة اذ يجب انحرافها الى جهة اليمين ٠

العناصر المعمارية :

وعلى الرغم من الأهمية المعمارية والتاريخية لهذه المجموعة باعتبارها ذات سمات خاصة فيما يتعلق بالموقع والتخطيط وباعتبارها أحد الأعمال المعمارية القليلة القائمة لوزير من وزراء مصر فى العصر العثمانى فلم يلتفت اليها أحد من الباحثين أو الرحالة ، ولم يرد ذكرها الا فى المصادر التى ترجمت لقرا محمد باشا وربما يرجع ذلك لوقوعها فى منطقة حافلة بالمنشآت المعمارية الضخمة التى ترجع الى العصرين المملوكى والعثمانى بالاضافة الى أن انشاء ميدان القلعة وفتح شوارع جديدة بتلك المنطقة قد عصف بالبنية الباقية من تلك المنشآت(1) ٠

---

(١) على مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ٥ ، ص ٢٣٦٠

التخطيط :

لانستطيع حاليا تحديد التخطيط المعمارى لمنشآت محمد باشا السابقة على وجه الدقة نظرا لاندثارها ، غير أنه يمكن القول بأن المسجد كان ممتدا فى الاتجاهين الجنوبى والغربى للمئذنة والقبة القائمين حاليا ، أما عن التخطيط المعمارى للمسجد نفسه فمن الممكن تحديده باجراء الحفائر للكشف عن أساسات واتجاهات الجدران ، وفيما يتعلق بملاصقة القبة للمئذنة فهى تشبه فى ذلك خانقاه سلار وسنجر الجاولى ٧٠٣ هـ/ ١٣٠١ م ومن الواضح ان اعتبارات الموقع هى التى حكمت مخطط تلك المنشآت .

القبة :

تتميز القبة بتناسق نسبها المعمارية وتنفرد بظاهرتين هامتين بين قباب الأضرحة فى العصر العثمانى ، أولاهما أن تلك القبة تقوم على ثمن الانتقال مباشرة دون فتح نوافذ برقبة القبة ، والظاهرة الثانية هى الاستغناء عن تلك النوافذ باحداث تخريمات ببدن القبة لاضاءة الضريح ، وهو نمط معمارى عرفته قباب ريف مصر منذ العصر الفاطمى فهى تشبه فى ذلك قبة مسجد قوص (٥٥٠ هـ/ ١١١٥م) التى أضيفت الى الجامع سنة (٥٦٧ هـ/ ١١٧٢ م) بأمر من مبارك بن كامل بن مقلد [1] ، أما الأشكال الهرمية بأركان منطقة الانتقال من الخارج فقد عرفتها قباب مصر منذ العصر المملوكى واستمرت أيضا فى العصر العثمانى سواء بايجاد اهرامات متعددة كما فى قبة خاير بك (٩٠٨ هـ/ ١٥٠٢م) وقانى باى الرماح (٩١١ هـ/ ١٥٠٦م) وبيبرس الخياط (٩٢١ هـ/ ١٥١٥م) أو هرم واحد بكل ركن كما فى هذه القبة ويحكم ذلك حجم القبة ومنطقة الانتقال .

المحاريب :

عرفت عمارة مساجد القاهرة ومشاهدها فى العصر الفاطمى ظاهرة تعدد المحاريب [2] (مشهد أخوة يوسف ٦ هـ/ ١٢ م ، مشهد السيدة رقية ٥٢٧ هـ / ١١٣٣ م) أما نحت محاريب هذا المسجد فى جدار صخرى فنجده أيضا فى محاريب خانقاة شاهين الخلوتى ٩٤٥ هـ/ ١٥٣٨م وذلك لاعتبارات موقع كل منهما .

---

(١) حسن عبد الوهاب: طرز العمارة الاسلامية فى ريف مصر ، ص ٩ .

(٢) أحمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ، دار المعارف ، ١٩٦٥م ، ج ١ ، ص ١٥٩ .

ضريح سيدى على البيومى بمسجده بالحسينية
١١٨٠ هـ / ١٧٦٦ م

يقع ضريح سيدى على البيومى [1] فى ركن المسجد الجنوبى الغربى ، أى فى مؤخرة المسجد حيث تشغل قبة الضريح الركن الغربى من ايوان يفتح على المسجد بعقد من كابولين يحملان كمرا خشبيا (شكل رقم ١٧) ، وتبلغ مساحة هذا الايوان ١٣ × ٦ م وهو ينقسم الى مربعين أحدهما وهو الجنوبى يتوسطه ضريح البيومى وتعلوه قبة ،وكانت بالضريح مقصورة عظيمة من الخشب النقى ثم حلت محلها مقصورة نحاسية بأمر من الخديوى عباس [2] ، ويتقدم ضريح البيومى مساحة مربعة أخرى هى بقية الايوان ،وقسمت بواسطة حجاب خشبى الى قسمين حيث اقتطع جزء مستطيل فى مؤخرتها لضريحى كل من الشيخ محمد النافع الحريرى والآخر لضريح الشيخ عبدالله الشيمى .

ويدخل الى قبة الشيخ على البيومى من بابين بالضلع الشمالى يفتحان على الجزء الأوسط من الايوان السابق ، ويبلغ اتساع فتحة الباب الأيمن منهما ٤٠ر١ م ، بينما يبلغ ارتفاعه ٩٢ر١ م ، ويعلو فتحة ذلك الباب عتب من قطعة واحدة من الحجر

---

(١) هو على بن حجازى بن محمد البيومى الشافعى الخلوتى ثم الأحمدى ، ولد سنة ١١٠٨ هـ تقريبا وتوفى سنة ١١٨٣ هـ وكان من أولياء الله الصالحين والعلماء العاملين وكان مقيما بحى الحسينية ويعقد حلقا تذكره بمسجد الظاهر بيبرس القريب من ذلك الحى ، مال اليه مصطفى باشا والى مصر من سنة ١١٦٧ هـ الى سنة ١١٦٩ هـ ،وكان الشيخ قد بشره بتولى منصب الصدارة العظمى باستانبول فلما وليها أرسل الى مصر وكلف الأمير عثمان أغا دار السعادة بانشاء مسجده هذا وسبيلا وكتابا وقبة بداخلها مدفن للشيخ على البيومى ، وقد توفى الشيخ عقب الانتهاء من المسجد بثلاث سنوات ودفن به ، ولسيدى على البيومى مؤلفات عديدة أغلبها شروح ورسائل فقهية ، منها شرح الجامع الصغير ، وشرح الحكم لابن عطاءالله السكندرى ، وشرح الانسان الكامل للجيلى ، ورسالة فى الحدود ، وشرح الأربعين النووية وغيرها (الجبرتى : عجائب الآثار ،ج ٣ ، ص ٣٧٩ ـ ٣٨١ ، الخطط التوفيقية ،ج ٤ ، ص ١٤٤ ـ ١٤٥) .

(٢) الخطط التوفيقية ،ج ٤ ، ص ١٤٤ .

قياسها ١٫٦٥ م طولا و ٣٠ سم عرضا نقش عليها بالخط النسخى الثلث " سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار "(١) على أرضية زخرفية من أشكال زهور صغيرة متناثـــرة بين الأحرف ، أما الباب الأيسر فيبلغ اتساع فتحته ١٫٢٠ م وارتفاعها ٢٫٥٠ م ويرجـع انخفاض الباب الأيمن الى أن أحدى النوافذ القنديلية بالضريح تعلو ذلك البـاب ، وتؤدى الأبواب المذكورة الى مساحة مربعة قياسها ٦٫٤٠ × ٦٫٤٠ م ، ومنطقـــة الانتقال بهذا الضريح عبارة عن أربع حنايا ركنية يتوج كل منها عقد ثلاثى وهى تكـون مثمن الانتقال للقبة ، ونلاحظ فى قبة هذا الضريح وجود ثمانى حنايا ركنية صغيـــرة باركان مثمن الانتقال من الداخل يتوج كل منها عقد منفرج وهى أعلى من مستوى الحنيات الركنية وتقع فيما بين حنايا منطقة الانتقال وبين النوافذ القنديلية بأضلاع مربع الضريـح (لوحة رقم ١٢٥) ، وهى تساعد فى تحويل المثمن الى رقبة دائرية أقيمت عليهـــا القبة ، وقد فتح برقبة القبة المذكورة نوافذ معقودة بها ستائر من الجص المفـــرغ والمعشق بقطع الزجاج الملون فى أشكال هندسية .

والقبة من الداخل والخارج خالية من الزخارف ، والنوافذ القنديلية بمنطقـة الانتقال بها ستائر من الخشب الخرط الميمونى ، وتوجد تلك النوافذ فى جداريـــن فقط هما الجنوبى المطل على الشارع والشمالى المطل على المساحة التى تتقـــدم الضريح وتعلو أحد أبوابه ، بينما نجد فى الجدار الشرقى منهما طاقة صماء يتوجهـــا عقد نصف دائرى تقابلها فى الجدار الغربى نافذة مستطيلة يتوجها عقد نصف دائرى أيضا وبها شباك من الخشب الخرط الميمونى الدقيق المماثل لخشب النوافذ القنديلية وبجدار الضريح الشرقى محراب صغير اتساع حنيته ٤٠ سم وارتفاعه ٢ م ، وهـــو منحرف الى اليمين قليلا لتصحيح اتجاه القبلة داخل الضريح .

ويتوسط الضريح مقصورة نحاسية تشمل تابوتى الشيخ على نور الدين البيومـــى (١١٠٨ ـ ١١٨٣ هـ) وشيخ الاسلام حسن القويسنى ، وهى من اهداء الخديوى عباس وعلى بابها لوح من النحاس نقش به بيتان من الشعر نصهما :

" مقصورة اتقنـــت لله صنعتهـــا ∴ تبوأت الشكـــر عند الله والنـــاس

تذيع همة منشيهـــا مؤرخـــة ∴ من بعض طيب احسان لعبـــاس "

---

(١) سورة الرعد ، اية ٢٤ .

والمقصورة السابقة حلت محل المقصورة الخشبية الأصلية .

ويعرج الضريح ثلاث نوافذ سفلية ، اثنتان منها تطلان على الشارع واتساع فتحة كل منهما ١٫١٠ م والثالثة تطل على المسجد واتساع فتحتها ١٫٧٠ م ، وارتفاع كل من هذه النوافذ ٩٧ سم ، ويكل منها شباك من مصبعات خشبية من الخارج ومصاريع من داخل الضريح وسقف كل من هذه النوافذ وكذلك أبواب الضريح من الخشب المحقق Coffered Ceiling (١).

أما الضريحان المتجاوران في مؤخرة الايوان الذى يتقدم قبة الشيخ البيومى فأحدهما لشخص يدعى الشيخ عبدالله وعليه مقصورة من الخشب الخرط والآخر ضريح الشيخ محمد النافع الحريرى أحد مشايخ الطريقة البيومية ، وعليه مقصورة خشبية أيضا تعلوها قبة صغيرة من الخشب ، ويفصل الايوان المحتوى على الأضرحة المذكورة حجاب خشبى من الخشب الخرط الدقيق الصنع وتتقدمه مباشرة دكة المبلغ ، وهى مقامة على أربعة أعمدة رخامية رفيعة ، وسقف الايوان المشتمل على القبة والأضرحة سقف مسطح من الخشب المزخرف بأشكال هندسية مجددة حديثا ، أما المسجد نفسه فتبلغ مساحته ١٧٫٢٧ م طولا و ١٦٫٢٨ م عرضا وتتوسطه أربعة أعمدة تحمل صفين من العقود تقسم المسجد الى ثلاث بلاطات موازية لجدار القبلة والعقود الداخلية بهذا المسجد عقود منفرجة Keel Arch على نمط العقود الفاطمية وهى عقود انشئت حديثا بعد أن طرأ خلل على العقود الأصلية وكانت لجنة حفظ الآثار قد قررت عدم أهمية المسجد وظل مهملا حتى أصدر الملك فاروق أمرا باصلاحه ، وتم فى ذلك الوقت اعادة بناء العقود الداخلية ، وأقيم السقف من الأسمنت المسلح ورممت الواجهات ، بينما بقيت القبة والمنارة والأبواب كما هى ، وأفتتح للصلاة فى ٢٧ رمضان سنة ١٣٥٨ هـ (٩ نوفمبر سنة ١٩٣٩م) (٢) .

(١) يرجع أقدم مثال لاستخدام الخشب المحقق فى تغطية السقوف الى سنة ٦٠٨هـ / ١٢١١ م فى سقف النافذة الشمالية بقبة الامام الشافعى ثم توالى ظهوره بعد ذلك فى بعض العمائر الأيوبية والمملوكية (حسن عبدالوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ، ص ١١٢ ، أحمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ، ج ٢ ، ص ٣٤ ، سعاد ماهر : مساجد مصر ، ج ٢ ، ص ١٥٥) .

(٢) كراسات لجنة حفظ الآثار العربية ، ج ٢٠ لسنة ١٩٠٣ ، ص ٤٤ ، ج ٣٤ ، لسنة ١٩٢٥ م — ١٩٢٦ م تقرير رقم ٦١٩ ، ص ١١٠ ، حسن عبدالوهاب : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٣٥٠ .

وجدران المسجد حنيات مستطيلة يتوج كل منها عقد مدبب ، وقد فتح بكل من هذه الحنيات نافذة مستطيلة يتراوح اتساع فتحة كل منها مابين ٢٣ر١ م و ٧٣ر١م وبكل منها مصبعات من الخارج ومصاريع خشبية من الداخل ويعلو كل نافذة من النوافذ المستطيلة السابقة نافذة قندلية من الخشب الخرط الدقيق ،ويتوسط كوشات العقود دوائر زخرفية ناتجة عن زخارف ميمية وكل دائرة منها مقسمة الى ثلاثة أقسام نقش بالأوسط منها اسم أحد الخلفاء الأربعة أما العلوى والسفلى فبهما زخارف من الآرابسك وهى زخارف ترجع الى تجديدات سنة ١٩٣٩ م ، والايوان المؤدى الى القبة والأضرحة يقوم على كوابيل خشبية ينتهى كل منها بكرادى ذات مقرنصات دقيقة ، ويقوم سقفه على عروق وكمرات خشبية زخرف باطنها بزخارف حديثة من طراز الآرابسك بينما نقش واجهة ذلك الايوان " الا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الاخرة لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ولايحزنك قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم صدق الله العظيم "(١) .

الداخل :

يقع المدخل الرئيسى للمسجد والضريح بالضلع الجنوبى وهو داخل فتحة اتساعها ٧٤ر١ م فهو مدخل غائر تكتنفه مكسلتان حجريتان ويتوجه عقد ثلاثى ويعلو فتحته عتب من صنجات معشقة يعلوها لوحة تأسيس وهى قطعة مربعة من الرخام الأبيض نقش عليها فى أربعة أسطر مايلى :

(١) صاحب الخيرات عثمان أغا
(٢) الوكيل تابع المرحوم الحاج
(٣) بشير أغا دار السعادة كان (١)

---

(١) سورة يونس ، الآيات ٦٢ — ٦٥ .
(٢) عثمان كتخدا وكيل دار السعادة التى تولى أغاويتها بشير أغا حتى منتصف القرن ١٢ هـ/١٨ م تقريبا وكان قد سبق له أن تولاها كما تولى من قبل أيضا منصب شيخ الحرم النبوى ، ثم ورد اليه مرسوم السلطان سنة ١١٢٨هـ/١٧١٥م بتعيينه أغاة البنات بدار السعادة باستانبول ، ثم رجع الى مصر فى منصب أغا دار السعادة وكان له بها العديد من الأعيان والاطيان ، نذكر منها منزله بخط قنطرة آق سنقر (شارع بورسعيد حاليا) وقد اندرس ذلك المنزل ، وانشأ =

(٤) سنة ١١٨٠ (لوحة رقم ١٢٣)

ويعلو النص السابق نافذة من الخشب الخرط الدقيق ، وبالضلع الشرقـــى للمسجد (جدار القبلة) مدخل آخر يؤدى الى طرقة يدخل منها الى الميضأة وهـــو يشبه تماما المدخل الرئيسى فهو أيضا مدخل غائر يتوجه عقد ثلاثى الفصوص (لوحـــة رقم ١٢٤) ، ويعلو بابه عتب من صنج حجرية معشقة ، كما تكتنفه أيضا مكسلتان مـــن الحجر ، ويعلو عتب الباب لوحة تأسيسية مربعة من الرخام الأبيض بنفس حجـــم وكتابات اللوحة التأسيسية على المدخل الرئيسى ويختلف ذلك المدخل فقط فى اتساع فتحة الباب التى تبلغ ٢ متر ، كما أن حنية المدخل أقل ارتفاعا من المدخل الرئيسى ومن ثم لانجد نافذة من الخشب الخرط تعلو هذا المدخل كما فى الضلع الجنوبى .

ومن الخارج نجد بجدران المسجد حنيات مستطيلة شطفت نهاياتها العليا وتشتمل كل منها على نافذتين مستطيلتين تعلو كلا منهما نافذة قنديلية ، أى أن كل حنيتين فى الداخل تقابلهما حنية واحدة من الخارج بينما نجد بقبة سيدى علـــى نور الدين البيومى ان الحنية تشتمل على نافذتين مستطيلتين تعلوهما نافذة قنديلية واحدة .

المئذنـــة :

وللمسجد المذكور مئذنة مضلعة من دورتين ، ومنطقة الانتقال للدورة العليـــا من ثلاثة صفوف من المقرنصات الحجرية ذات الدلايات الدقيقة ، ويدخل للمئذنـــة المذكورة من باب صغير على يسار الداخل من باب المسجد الرئيسى .

حوض سقى الدواب :

وقد الحق بالمسجد حوض لسقى الدواب ـ فى الضلع الشمالى الشرقى مـــن المسجد ـ رأت لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٩٠٣م صرف النظر عن تسجيله لعـدم أهميته المعمارية والأثرية [1] .

= بجوار منزله المذكور سبيلا يعلوه كتاب ما يزال قائما حتى الآن (اثر رقم ٣٠٩) ، ومن منشآته أيضا مسجد بمصر القديمة بخط الدار النحاس (اندرس حاليـا) ، وألقاب هذا الأمير كما وردت بوثيقة وقفه " فخر الاغاوات المعتبرين تحفة الخـواص المقربين مؤتمن الملوك ومقبول السلاطين ، أنيس الدولة العلية العثمانية وجليس المقامات الخاقانية مولانا بشير أغا شيخ الحرم النبوى سابقا وأغا بدار السعـادة العظمى حالا " وهى القاب تتفق وطبيعة وظيفته (وثيقة رقم ٢٦٩٧ أوقاف ، محررة فى شهر رمضان سنة ١١٤٢ هـ ، انظر أيضا عن الأمير بشير أغا أحمـــد شلبى عبد الغنى : اوضح الاشارات ، ص ٢٨٩) .

(١) المجموعة العشرون من محاضر لجنة حفظ الآثار العربية ، ص ٤٤ .

قبة الشيخ الحفنـــى ١١٨١ هـ / ١٧٦٧ م [1]

تقع هذه القبة بقرافة المجاورين [2] وقد اكتشفها الباحث اثناء الزيـــارات الميدانية لتلك المنطقة من القرافة ، وتشغل القبة المذكورة الركن الجنوبى الغربـــى من زاوية مجددة حديثا ، وتقوم القبة على أربعة عقود نصف دائرية ، الجنوبى والغربى منها عقود صماء بينما يطل العقدان الآخران على داخل الزاوية ، ويرتكزان علـــى دعامتين مربعتين فى الضلع الشرقى من القبة . وقد بنيت الدعامات والعقود مـــن الحجر بينما بنيت القبة نفسها من الآجر .

ويعلو مدخل الزاوية نص تأسيس على لوحة رخامية نقش بها فى سبعـــــة أسطر الكتابات التالية (لوحة رقم ١٢٨) :

(١) هذا مقام الكامل الفـــرد مـــن — عامل وجه الله فى الحالتيـــــن

(٢) وقام بالسنة حفاظـــا لهـــا — كافلها من كل ريـــب وميـــــن

---

(١) هو الشيخ شمس الدين محمد بن سالم الحفنى ، وتكتب أيضا الحفناوى والحفنوى نسبة الى قرية حفنا من أعمال بلبيس ، وهو شريف حسينى من جهة أم أبيــــه ينتهى نسبه الى الامام الحسين رضى الله عنه ، كما أشارت الى ذلك اللوحـــة التأسيس على مدخل الزاوية ، وكان والده مستوفيا عند بعض الأمراء ، أخـــذ الشيخ الحفنى العلم عن علماء عصره واجتهد ولازم دروس هؤلاء العلماء حتـــى نال الاجازه بالافتاء والتدريس ، كان شافعيا خلوتيا يتردد الى زاويـــــة شاهين الخلوتى بسفح جبل المقطم ، وينقطع فيها أياما للاعتكاف والعبـادة ، ثم أقبل على العلم وعقد الدروس بحضرة العلماء وتخرج عليه أغلب أهل عصـــره وطبقته ، كان على مجلسه هيبة ووقار ، ومن مؤلفاته مجموعة من الحواشى والشروح وبعض التصانيف الشهيرة ، ويذكر الجبرتى أن الشيخ الحفنى هذا " شـــاع ذكره فى أقطار الأرض ، وأقبل عليه الوافدون بالطول والعرض وهادنه الملـــوك وقصده الامير والصعلوك " وله مناقب ومكاشفات وكرامات جمعها الشيخ حســـن المالكى فى كتاب عن كرامات الشيخ الحفنى ومناقبه ، كما صنف الشيـــخ محمـــد الدمنهورى مؤلفا آخر فى مناقب الشيخ ومدائحه (الجبرتى : عجائب الآثار ، ج ١ ، ص ٣٣٩ — ٣٤١) .

(٢) خريطة القاهرة تبين الآثار الاسلامية ، لوحة رقم ١ ، ٦ / ى .

(٣) غرة وجه السر عين الهـــــدى — مابعد هذى العين والله عيـــن
(٤) من أين للوقت هدى أو نـــدا — أو رأفــة يحــى بها كل شيـــن
(٥) وكوكب الأســرار منه اختبـــى — خفاء كم أظلـــم المشرقيـــن
(٦) سحايــب الرحمن قد أرخـــت — بين ثرى الحفنــى سبط الحسيـــن
(٧) ... ... اوزاره — ٢٧ ربيع أول سنة ١١٨١ .

وقبة الضريح خالية من الزخرفة من الخارج وهي ذات قطاع مدبب ومجصصـــة وبرقبتها شريط غائر لم تسجل به كتابات (لوحة رقم ١٢٦) ومنطقة الانتقال من المربـــع الى المثمن فى هذه القبة عبارة عن مقرنص ركنى يتوجه عقد ثلاثى الفصوص يشغـــــل فصه العلوى شكل مروحى وهى تشبه فى ذلك منطقة الانتقال بقبة الامام الشعرانـــــى ، وتقوم القبة المذكورة على رقبة مرتفعة رغم أن جدران الضريح نفسها لا يعدو ارتفاعهـــا ٩٥ر١ م حتى بداية العقود ويبلغ ارتفاع جدران مربع القبة من الخارج ٧٥ر٣ م ، وبكل ضلع من اضلاع منطقة الانتقال الأربعة نافذة قنديلية تتكون من ثلاث فتحـــات مستطيلة معقودة (مطاولات) تعلوها ثلاث مدورات ، ويعلو مثمن منطقة الانتقـــال رقبة اسطوانية فتح بها ستعشرة نافذة مستطيلة معقودة (مطاولة) ، وغشيت نوافـــذ منطقة الانتقال ورقبة القبة بستائر من الجص المفرغ والمعشق بقطع الزجاج مختلــــف الألوان ، ويزخرف باطن القبة وكذا منطقة الانتقال زخارف طلائية حديثة (لوحة رقـــم ١٢٥) .

ويتوسط الضريح مربع القبة ، ويعلو قبر الشيخ الحفنى تابوت خشبى تحيـــط به مقصورة من الخشب ، وبجوار قبره قبر ابنته وعليه تركيبة حجرية مكونة من مصطبـــــة يعلوها شاهدا قبر ، الأمامى منهما عبارة عن لوح مستطيل معقود من الرخام نقشـــت به سبعة أسطر نصها على النحو التالى :

(١) لبنت امامنا الحفنى رمـــس
(٢) من الجنات روضة أنيســـــة
(٣) وفى دار السلام لها مقـــــام
(٤) غدت للصالحات به جليســـه
(٥) وأنعم ربنـــا فى كل حـــــال
(٦) على نعم (الشونى ليست مقيمة) ؟

(٧) ... ندرها فى الخلد أرخ ...

وبقية الكتابات مطمورة داخل التركيبة .

وعلى مدخل الضريح لوحة صغيرة نقش بها :

هذا مقام سيـدى الحفنـى

رضى الله عنـه

مقام قد حوى كل المعانـى ... به قطب الحقيقة والزمـان

به الحفنى قطب الغوث دوما ... يراعى الناس من قاص ودان

له الفخر والعلى فلا يضاهى ... فما فى الكون من أحد يعانى

ضريح العريان ومدفن العروسي
(جامع العريان ١١٨٤هـ/١٧٧٠م)
أثر رقم ٦٠٠

يقع هذا المسجد بشارع سوق الزلط بحي باب الشعرية ، أنشأه الشيخ أحمد العريان المتوفى سنة ١١٨٤ هـ/١٧٧٠م [1] ، ويشتمل على ضريحه وعلى سبيل يعلوه كتاب ، كما ألحق به مدفن للشيخ أحمد العروسي [2] وعائلته ، ويتكون مكان الصلاة بالمسجد من مربع يبلغ قياسه ٥٠ر١٨×٥٠ر١٨ م ، والمسجد مغطى بسقف مسطح من الخشب يقوم على ثلاث بوائك تقسم المسجد الى أربعة أروقة موازية لجدار القبلة (شكل رقم ٢٨).

الواجهة الرئيسية :

للمسجد واجهة واحدة هي الواجهة الشمالية وطولها ٢٣ مترا ، وفي طرفها الشرقي يقع الضريح ويليه السبيل الذي يعلوه الكتاب ، وفي طرفها الغربي يقع المدخل الرئيسي للمسجد وهو مدخل غائر تكتنفه مكسلتان من الحجر قياس كل منهما ٥٠×٥٠ سم ، ويعلو فتحة المدخل عتب يحيط به اطار من زخرفة هندسية بالحفر البارز على الحجر ، ويعلو ذلك العتب مستطيل من الزخارف النباتية محاط باطار مماثل ،ويتكون المدخل جميعه من عقد كبير يرتفع حتى نهاية جدران المسجد ، وهو عقد ثلاثي الفصوص تملؤه ثلاث حطات من المقرنصات الحجرية الدقيقة ذات الدلايات

---

(١) هو الشيخ العارف بالله أحمد بن حسن النشرتي الشهير بالعريان ولد في بداية القرن ١٢هـ/١٨ م وكان من أرباب الاحوال والكرامات وكان متصوفا زاهدا يلبس الملابس الخشنة يعتقد ه الخاصة والعامة ويقصدونه للزيارة والتبرك أنشأ مسجده هذا وبجواره سبيل وصهريج وأعد بالمسجد مدفنا له ولأهله وأتباعه واتباعه وتوفي سنة ١١٨٤ هـ/١٧٦٩ م (الجبرتي : عجائب الآثار ، ج ١ ، ص ٤٠٣).

(٢) الشيخ أحمد العروسي هو أحمد بن موسى بن داود أبو الصلاح العروسي الشافعي الأزهري ولد سنة ١١٣٣ هـ/١٧٢٠م اجتمع بالشيخ العريان وتزوج أحدى بناته ، تولى مشيخة الأزهر بعد وفاة الشيخ الدمنهوري ، له بعض الحواشي والمؤلفات ،توفي في ٢١ من شعبان سنة ١٢٠٨ هـ وصلي عليه بالأزهر في شهر حافل ودفن بمدفن صهره الشيخ العروسي (المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٦٢ _ ١٦٣).

يعلوها شكل محاري يشغل الفص العلوى من ذلك العقد يشبه باب مسجد السيدة عائشة القديم الموصل للقبة من انشاءات الأمير عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٧٦ هـ / ١٧٦٢ م ، أما كوشتا العقد فقد غشيتا ببلاطات خزفية تشبه بلاطات مدفن محمد بك أبو الدهب ١١٨٨ هـ/١٧٧٤ م ، ويرجح أن تلك البلاطات الخزفية من انتاج مصر صنعها خزافون محليون قدموا الى مصر من شمال أفريقية وحاكوا فى منتجهم بلاطات الخزف التركى (١) ، ويحيط بالمدخل جميعه اطار من الزخارف النباتية والهندسية بالحفر البارز على الحجر (لوحة رقم ١٣٠) أما المدخل فى الطرف الشرقى من تلك الواجهة المؤدى الى السبيل والكتاب أعلاه فهو مماثل تماما للمدخل السابق ، وان كان أقل ارتفاعا حيث يعلوه الكتاب ، كما أن واجهة السبيل والكتاب ترتد الى الداخل عن واجهة المسجد بمقدار ٥٠ سم (لوحة رقم ١٣٧) .

وواجهة المسجد مزخرفة بأربع دخلات تبدأ من المدماك السابع وتمتد بارتفاع الجدران البالغ ١٠٫٧٥ م ، وتحتوى تلك الدخلات على صفين من النوافذ السفلى منها نوافذ مستطيلة من المصبعات الخشبية والمصاريع والصف العلوى به نوافذ قندلية من الخشب الخرط الميمونى ، ويعلو كل صف من تلك النوافذ شريط زخرفى يمتد بطول الواجهة وتتكون زخارفه من ورقة نباتية مكررة داخل عروق ملتفه ويحيط به اطار من زخرفة ميمية ، كما أن واجهات النوافذ السفلية مغشاه أيضا بزخارف نباتية تختلف عن زخارف الأشرطة السابقة (لوحة رقم ١٣١) ويتوج كل من الدخلات السابقة ثلاثة صفوف من المقرنصات الدقيقة ، ويتوج واجهة المسجد شرفات حجرية على شكل ورقة نباتية ثلاثية الفصوص ، وهكذا فان هذا المسجد يتميز بين مساجد مصر العثمانية بذلك الثراء الزخرفى فى تغشية الواجهة بتلك المساحات الزخرفية الكبيرة والمتنوعة فى نفس الوقت (اللوحات ١٣٠ — ١٣٣) .

ويؤدى الباب الرئيسى الى دركاة مساحتها ٢٫١٠ × ١٫٩٥ م بضلعها الشرقى درج يرقى منه الى المسجد حيث يواجه الداخل طرقة مرتفعة قليلا عن أرض المسجد تؤدى الى الضريح بركن المسجد الشمالى الشرقى .

قبة الضريح :

تبلغ مساحة مربع القبة ٣٫٨٥×٣٫٨٥ م تقريبا ، ويدخل اليه من باب بضلعه

(١) ربيع حامد خليفه : فنون القاهرة فى العهد العثمانى ، ص ٥٥ .

الغربي اتساع فتحته ١٫٠٠ م وارتفاع تلك الفتحة ٢٫٦٥ م يتوجها عقد مدبب ويعلو ذلك الباب نافذة بيضاوية ويطل الضريح على رواق القبلة بالمسجد بنافذتين بضلعه الجنوبي يبلغ اتساع فتحة النافذة الأولى ١٫٠٠ م وتعلوها قمرية مستديرة ، بينما يبلغ اتساع فتحة الثانية ١٫٣٠ م ، ويبلغ ارتفاع كل من هاتين النافذتين ٢٫٠٠ م ، ويطل الضريح على الشارع بنافذة بالضلع الشمالي اتساع فتحتها ١٫٠٠ م وارتفاعها ٢ م تعلوها نافذة قندلية ملئت بالخشب الخرط الدقيق الصنع ، وهما يقعان من الخارج في الدخلة الأخيرة بطرف الواجهة الشرقي (لوحة رقم ١٣٧) ، أما من الداخل فنجد النافذة القندلية المذكورة داخل حنية مستطيلة تمتد من جلسة النافذة حتى نهاية الجدار ، وتظهر تلك الحنية تفاوت سمك الجدران بواجهة المسجد ، ويبلغ ارتفاع جدران الضريح حتى بداية منطقة الانتقال ٨٫٩٠ م بينما يبلغ ارتفاع منطقة الانتقال ٢٫٠٠ م ، وهي تتكون من صفين من المقرنصات في الأركان الأربعة (لوحة رقم ١٣٦) مقرنص واحد صغير يتوج بعقد مدبب يعلوه مقرنصان آخران ، وبين مقرنصات منطقة الانتقال في الجهات الأربعة أربعة نوافذ قندلية ارتفاع كل منها متر واحد واتساع فتحتها ٥٣ سم وقد ملئت النوافذ المذكورة بالخشب الخرط الدقيق الصنع (لوحة رقم ١٣٥) ، ولمزيد من الاضاءة داخل الضريح فتح برقبة القبة أربع نوافذ مستطيلة معقودة من الخشب الخرط الدقيق الصنع (لوحة رقم ١٣٤) ووزعت النوافذ الأربع بحيث تعلو كل منها احدى مناطق الانتقال في الاركان الأربعة (لوحة رقم ١٣٥) .

ومنطقة الانتقال من الخارج مشطوفة الأركان الأربعة على هيئة مثلثات هرمية مقلوبة متساوية الأضلاع ، طول كل ضلع منها ١٫٦٠ م ، ويتوسط الضلع الشرقي للضريح محراب اتساع حنيته ٦٠ سم وعمقها ٤٥ سم ، وارتفاع هذا المحراب ٢٫٣٠ م ، وتجويفه خال من الزخارف ومتوج بعقد مدبب يحيط به جفت لاعب من زخرفة ميمية بالحفر البارز على الحجر داخل اطار مستطيل من نفس نوع الزخارف (لوحة رقم ١٣٩) والقبة المذكورة ومنطقة الانتقال من الآجر .

مدفن العروسي :

يوجد بالضلع الجنوبي للمسجد باب يؤدي الى ثلاث حجرات من الواضح اضافتها بعد انشاء المسجد وقد خصصت تلك الحجرات كمدفن وجعلت بها مقابر عائلة الشيخ العروسي (شكل رقم ٢٧) والحجرات المذكورة خارجة عن سمت المسجد

وجدرانها أقل ارتفاعا من جدران المسجد بمقدار ٥٠ر٢ م ، ويدخل الى الحجرة الأولى من تلك الحجرات من باب بالبلاطة الثالثة من المسجد اتساع فتحته ١٠ر١ م ، ويؤدى الى حجرة مربعة مساحتها ٩٠ر٨ × ٩٠ر٨ م تتوسطها دعامة مربعة من الآجر تحمل كمرا خشبيا يقسم تلك الحجرة الى قسمين يتوسط كل منهما شخشيخة للاضاءة والتهوية ، وتؤدى تلك الحجرة الى ضريح الشيخ العروسى ومشايخ الاسلام من عائلته ، ويمكن التعرف عليهم من النص المدون على مدخل ذلك الضريح :

(١) توفى المرحوم الشيخ أحمد موسى العروسى شيخ الجامع الأزهر في ٢١ شعبان سنة ١٢٠٨ هـ .

(٢) وتوفى ابنه الشيخ محمد العروسى شيخ الجامع الأزهر سنة ١٢٤٥هـ .

(٣) وتوفى الشيخ مصطفى محمد العروسى شيخ الجامع الأزهر سنة ١٢٩٣هـ .

وضريح الشيخ العروسى اشبه بايوان يفتح على الحجرة الرئيسية السابق ذكرها وعليه مقصورة من الخشب الخرط يتوسطها باب من نفس الخشب يتوجه عقد نصف دائرى .

وبالركنين الشمالى والجنوبى للحجرة الموازية لضريح الشيخ العروسى مقبرتان لعائلة العروسى ، فنجد بركن الحجرة الجنوبى تركيبة حجرية يعلوها شاهد قبر عبارة عن لوح مستطيل من الرخام طوله ٨٠ سم وارتفاعه ١٥ سم نقش عليه بالحفر البارز النص التالى :

(١) هذا قبر المرحوم أحمد الشافعى

(٢) ابن احمد معبدى الشافعى

(٣) توفى الى رحمة الله تعالى يوم السبت

(٤) ٢٦ شعبان سنة ١٢٠٥ .

وبالركن الشمالى من نفس الحجرة تركيبة حجرية أيضا يعلوها شاهد قبر بنفس قياس الشاهد السابق وعليه كتابات نصها كما يلى :

(١) هذا قبر المرحومة الست بيراده

(٢) بنت الشيخ أحمد العريان

(٣) توفيت الى رحمة الله تعالى

(٤) شهر جماد آخر سنة ١٢٢٤ .

ويتوسط سقف كل حجرة من الحجرات السابقة شخشيخة مربعة .

المئذنـــة :

وتقع بالضلع الغربي للمسجد وتقوم على قاعدة مربعة مشطوفة الأركان ، وتتكـون المئذنة المذكورة من طابقين مثمنين تعلوهما رقبة اسطوانية ، وبالطابقين الثانـــي والثالث شرفا تحجرية تقوم كل منها على ثلاثة صفوف من المقرنصات ذات الدلايـــات (لوحة رقم ١٤٠) .

المـــزاول :

بالمسجد مزولتان أولاهما بأحد أركان منطقة الانتقال بالضلع الجنوبي للقبـــة وهي عبارة عن قطعة مستطيلة من الحجر قياسها ٨٢ x ٤٦ سم وعليها تاريـخ ١١٤٢ هجرية (لوحة رقم ١٤٢) ، والأخرى مثبتة على باب المئذنة (لوحة رقم ١٤١) [1] .

---

(١) تنشر هاتان المزولتان لأول مرة .

مسجد السادات الوفائية ١١٩١ هـ/١٧٧٧ م
أثر رقم ٦٠٨

يقع هذا المسجد بسفح جبل المقطم جنوب قبة القاضي الفاضل (الشاطبي) وقد أنشئ المسجد الحالي وملحقاته في محل زاوية قديمة بزاوية السادات أهل الوفا، أنشأه الوزير عزت محمد باشا (١١٩٠ ـ ١١٩١هـ/١٧٧٦ ـ ١٧٧٧ م) بأمر من السلطان عبد الحميد، وقد قام الوزير المذكور فور تلقيه الأمر السلطاني " بازالة كامل ما بالزاوية وما هو تبع لها من الأود والخلاوى والمساكن والمنافع وغير ذلك من الأبنية القديمة، وأحضر المؤن والآلات المحكمة والرجال القادرين على العمل وأنشأ محل ذلك بناء جديد يشتمل على واجهة بحرية مبنية بالحجر الفص النحيت الأحمر بها باب مقنطر مداثنى بجلستين يمنة ويسرة يعلو سكفه من الرخام الأبيض مكتوب عليها أبيات من الشعر "(1) ونص تلك الأبيات نورده لاهميته اذ لا تحتوى على اشارة للسلطان عبد الحميد شأن الأبيات الشعرية على المدخل كما أن تاريخها سابق على عمارة عزت محمد باشا بخمس سنوات، وهى فى أربعة أسطر نصها على النحو التالى :

(١) لبابكم مازلت أقصد كلما ∴ بلا ملك يا سادة الحى والحما
لقد شاعت الأنوار عنكم بانكم ∴ توافوا كسير القلب خير من حما
أنا عبدكم قد جاء يرجو نوالكم ∴ وأنتم كريم الحى تقنون معدما
(٢) وفضلكم قد ساح فيضا بحوركم ∴ ومعروفكم والله مازال مغنما
فجودوا باسعاد لمظهر مجدكم ∴ ملاذى أبا الانوار أشرف من سما
فأنوار هذا الباب فأرخت ∴ زها النصر الفتح العلى له
(٣) نور أبى الأنوار سر الوفا ∴ السيد الأنور غيث الأنام
اشرق فى أفق سماء الحما ∴ فى حى سادات الوفا الكرام
(٤) يانعم فتح قد سما نصره ∴ له به عز العلا مستدام
له التهانى أرخت ويا ∴ بشرى لنا قد شاد بأت السلام
١١٨٦

---

(١) وثيقة وقف جامع السادات الوفائية عن على مبارك: الخطط، ج ٥، ص ٣١٥.

والمدخل السابق مدخل غائر تكتنفه مكسلتان (جلستان) ٥٠×٥٠ سم ويتوجه عقد ثلاثى الفصوص من الحجر الأبلق ، ويحيط باللوح الرخامى المذكور اطار من زخرفة ميمية بالحفر البارز على الحجر ، ويعلو تلك اللوحة نافذة من الحجر المفرغ بزخارف هندسية بسيطة ، وتجاه ذلك المدخل من الخارج سلم من ثلاث درجات من الحجر ، ومصطبة برسم ركوب الدواب ، ويدخل منه الى فسحة كبيرة مكشوفة تتقدم المجموعة المعمارية كلها والمشتملة على دهاليز وتبليطات وبسطات وقصور ومساكن ذات رواش وخورنقات وخلاو ومخازن لأمتعة الوقف ولوازمه من نحاس وفرش وزيت وقناديل وغير ذلك ، وقاعات لطعام وسماط الموالد ومطابخ وبيت عجين وطابونة وطاحون فرد فارسى كامل ، وبيت قهوة ودست كبير برسم الماء ومصاطب وكلارات ووكالة لربط دواب الزوار ونحوهم وحوش كبير فيه مدافن وصهاريج وبزابيز وحنفيات[1] .

واجهة المسجد الرئيسية :

ويقابل المدخل السابق تجاه الداخل واجهة المسجد والسبيل وأحد المنازل ويتوسطها باب المسجد فى مدخل معقود من الرخام الأبيض المزخرف يعلوه لوح مستطيل من الرخام الأبيض (لوحة رقم ١٤٤) نقش عليه بيتان من الشعر فى سطرين داخل خرطوشات ونصهما كما يلى :

(١) باب شريف قد رقى بيتى الوفا ١١٩١
بالحق فيه أفضل الأقطاب ١١٩١

(٢) قالت لنا أنوار سر جنانه ١١٩١
لا شك هذا أكمل الأبواب

ويعلو النص السابق نص آخر يمتد بطول المدخل جميعه ويقع على أربع قطع من الرخام نقش عليها بالحفر البارز " بسم الله الرحمن الرحيم وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذى أدخلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب صدق الله العظيم "[2] ويكتنف ذلك المدخل عمودان مسطحان من الرخام لكل منهما تاج أيونى الشكل وعلى كوشتى عقد هذا المدخل وعضادتيه زخارف نباتية بالحفر البارز ، وعلى كل من يمين ويسار الباب دائرة من

---

(١) على مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ٥ ، ص ٣١٩ .
(٢) سورة فاطر ، الآيتان ٣٤ ، ٣٥ .

الرخام عليها نصوص كتابية على النحو التالى :

الدائرة اليمنى :

— عبد الحميد تجاه النصر معتصم 1191
— عند الملوك بأنصاف الثنا فاقا 1191
— حزت الفلاح أبو الأنوار دم فرحا 1191
— أعطاك ربك أنوارا واشراقا 1191

الدائرة اليسرى :

— حبا الله سلطان البرية نصره
— وأيده المولى الحميد بمجده
— وجازاه عن آل الوفا أحسن الجزا
— وأولى أبا الانوار مايسر قصده 1191

والكتابات السابقة أبيات من الشعر دعاء وشكرا للسلطان عبد الحميد على عمله الخير وروعى أن يمثل كل شطر من تلك الأبيات تاريخ عمارة المسجد بحساب الجمل ،وكتابات الدائرتين السابقتين متماثلة زخرفيا حيث نجدها داخل خرطوشات مدببة الأطراف ، وتفصل بينها أشرطة زخرفية بارزة ، وهى داخل مربع يحيط به مربع أكبر يتكون من مدماك حجرى عرضه ٣٠ سم وزخارفه نباتية بسيطة .

وعلى يسار المدخل السابق نافذة بايوان المسجد الشمالى تعلوها دائرة من الرخام مماثلة للدوائر السابقة من حيث الحجم ، والنافذة المذكورة داخل حنية غائرة اتساعها ١٠ر٢ م ، قاعدتها مشطوفة وقمتها من ثلاثة حطات من المقرنصات ذات الدلايات الدقيقة ، والنص الكتابى بدائرتها يختلف عن الدائرتين السابقتين حيث يتكون من خمسة أسطر على النحو التالى :

(١) وكان كمال الانشا والتجديد
(٢) لهذا الحرم ذو الاشراق السعيد
(٣) بعناية الله تعالى الغنى الحميد
(٤) فى غاية عام واحد وتسعين ومائة والف من
(٥) هجرة من له العز والشرف ١١٩١ .

وتمتد جدران تلك الواجهة شمالا حيث نجد بعد الشباك السابق بابا يؤدى الى

بعض ملحقات المسجد ، يعلوه نص كتابى يشغل واجهة العتب ويتكون من سطرين على النحو التالى :

(١) باب من جاء خايفا – وجد الباب مامنا – من به لاذ والتجا

(٢) لقى السعد والمنى – يجبر الكسر بالوفا – وبه الفتح حسابا ١١٨٦

ويحيط بالنص السابق اطار من زخرفة هندسية ، ومن الواضح أن نفيس عقد ذلك الباب كان مكسوا بالبلاطات الخزفية التى اختفت حاليا حيث يدل مكانها على ذلك ، ونلاحظ أن النص السابق به تاريخ سنة ١١٨٦ هـ/١٧٧٢ م ، كما نجد نفس التاريخ أيضا أعلى الباب بالمدخل الخارجى للمجموعة كلها وربما كان ذلك التاريخ يمثل تاريخ بدء تلك العمارة ، وبذلك تكون العمارة العثمانية لهذا المكان قد بدأت فى عهد السلطان مصطفى خان (١١٧١ – ١١٨٧ هـ) ثم أصدر السلطان عبد الحميد فرمانا شريفا بعمارة الزاوية جميعها فأنشئ المسجد الحالى ، كما لانستبعد أيضا أن تكون اللوحات الرخامية التى تحمل تاريخ ١١٨٦ هـ ترجع الى منشآت ماقبل عمارة عزت محمد باشا سنة ١١٩١ هـ/١٧٧٧م .

المسجد من الداخل :

يغلق على المسجد مصراعا باب من خشب الجوز مصفحان بصفائح النحاس الأصفر وبكل منهما حلقة من النحاس الأصفر ، ويعلو ذلك الباب من داخل المسجد لوح مكتوب عليه بيت من الشعر نصه :

والأولياء وان جلت مراتبهم ∴ فى رتبة العبد والسادات سادات

ويؤدى الباب المذكور الى المسجد وقياسه من الداخل –ر٢٨×٨٠ر٢٥ م ، ويتكون من أربعة أروقة تحيط بصحن منخفض أكبرها رواق القبلة الذى يتكون من بائكتين موازيتين لجدار القبلة بينما يتكون كل من الرواقين الجانبيين من بائكة واحدة ذات عقود متعامدة على جدار القبلة ، كما أن الرواق الخلفى يتكون أيضا من بائكة واحدة (شكل رقم ٢٨) .

ويحتوى رواق القبلة على صفين من الأعمدة بكل صف منهما أربعة أعمدة بينما تحتوى الأروقة الجانبية على صف واحد من الأعمدة به خمسة أعمدة ، وتحمل الأعمدة المذكورة عقودا مدببة تحيط بالصحن المنخفض ، وأعمدة المسجد دون تيجان

وبعضها الآخر له تيجان كورنثية مأخوذة من عمائر قديمة ، أما الأعمدة نفسها فمن طرز مختلفة بينها المثمن والاسطوانى ، كما أن العمود الذى يتوسط البائكة الثانية من رواق القبلة مزخرف بارتفاع متر واحد بزخرفة من قنوات حلزونية ، والأعمدة ذات أقطار وأطوال مختلفة ، وعوض ذلك باستخدام طبالى خشبية مختلفة السمك تعلو التيجان ، وبجدار المسجد الشمالى ست نوافذ قنديلية ، بينما جدار القبلة به ست مشربيات صغيرة من خشب الخرط ثلاث منها على يمين المحراب وثلاث على يساره ، ويركن ذلك الجدار مشربيتان كبيرتان ، هذا بالاضافة الى مشربيات مماثلة من الخشب الخرط بالجدار الجنوبى للمسجد وتطل جميع تلك المشربيات على ملحقات المسجد من قصور ومساكن ومخازن ، وأمام المدخل بسقف البائكة الأولى شخشيخة خشبية (روشن) مثمنة مزخرفة من الداخل بزخارف البوية .

ويشغل صحن المسجد وأروقته مجموعة كبيرة من مقابر عائلة السادات الوفائية فى ظاهرة فريدة لانجد لها مايماثلها فى مساجد القاهرة العثمانية ، مما يجعل المسجد أشبه بجبانة صغيرة ، وعلى القبور المذكورة مقصورات خشبية ، ومعظم تلك الأضرحة سابق على انشاء المسجد ، ثم كان الحرص على أن يشتملها حيث جاء بكتاب الوقف الخاص بذلك المسجد أن الايوان الأول الذى على يمنة الداخل من باب المسجد به ثلاث مقصورات على كل منها درابزين من الخشب النقى ، بالأولى ضريح سيدى أبى الاسعاد ابن وفا وضريح سيدى عبد الفتاح أبى الاكرم بن وفا[1]، والمقصورة الثانية بها ضريح سيدى محمد أبى الفتح بن وفا ، والثالثة بها ضريح يحيى أبى اللطف بن وفا ، والايوان الثانى الذى على يمنة الداخل من المسجد به

---

(١) يتضح لنا من حجة وقف أبو العطا ابن وفا التى ترجع الى ماقبل انشاء تعمرت محمد باشا بأكثر من مائة عام أن تلك الأضرحة كانت بالايوان الذى على يمنة الداخل من باب الزاوية القديمة مما يشير الى أن معمار الوزير محمد باشا حافظ على المخطط العام لتلك الزاوية الى حد ما .
وتدلنا تلك الوثيقة أيضا على أن ذلك الايوان كان مخصصا لقراء ليالى المولد (وثيقة رقم ٢٣٧٩ أوقاف ، وهى خاصة بابو العطا ابن سيدى ابى الاكرام ابن وفا الكائن ضريحه بالايوان الأول بهذا المسجد ، وترجع هذه الوثيقة الى سنة ١٠٩٤ هـ) .

ثلاث مقصورات على كل منها درابزين من الخشب بالأولى ضريح القطب المعظم عبد الوهاب أبى التخصيص ابن وفا وبالثانية ضريح يوسف أبى الأرشاد أبن وفا وبالثالثة ضريح عبد الخالق أبى الخير ابن وفا وضريح محمد أبى الاشراق ابن وفا وضريح محمد أبى هادى ابن وفا وضريح أحمد أبى الاعداد أبن وفا (١) ، والايوان الثالث على يسرة الداخل (الايوان الشرقى) به ضريح سيدى عبد الرحمن أبى الفضل الشهير ابن وفا (٢) ، ويتوسط هذا الضريح الرواق الشرقى للمسجد (شكل رقم ٢٨) .

المقصورة الرئيسية :

أما المقصورة الرئيسية فتشغل صحن المسجد المنخفض وبها ضريح سيدى محمد وفا المتوفى سنة ٧٦٥ هـ / ١٣٦٣ م وابنه سيدى على وفا المتوفى سنة ٨٠٧هـ / ١٤٠٤ م ، والمقصورة المذكورة تقوم على قاعدة يبلغ ارتفاعها ٩٠ سم مغشاة بأشرطة من الرخام الملون ، وتشتمل على درابزين من خشب الجوز مموه بالذهب الأحمر ، وتقوم على ستة أعمدة من الرخام المرمر الأبيض وستة أكتاف متصلة بسقف المسجد مدهونة بالدهانات الملونة وتعلوها قبة مزخرفة بنقوش مذهبة يعلوها هلال من النحاس المصفى المموه بالذهب (لوحة رقم ١٤٥) ويغلق على تلك المقصورة باب بمصراعين من خشب الجوز المصفح بالنحاس ، ويتقدم المقصورة المذكورة شاهد قبر سيدى على وفا وهو عبارة عن عمود مربع من الرخام ارتفاعه ٢٠ر١ م تعلوه عمامة مضلعة ، وكتاباته بالخط النسخى البارز الدقيق ، وتشغل ثلاثة أوجه من أضلاع الشاهد الأربعة ، ونص تلك الكتابات كما يلى :

— هذا مقام حضرة روح أرواح
— اللطايف المحمدية وسر أسرار كنز
— المواهب الرحمانية لسان حضرة الجمال

---

(١) يبدو أن اتجاه ابناء السادات الوفائية الى الدفن بتلك المنطقة التى وجدت بها زاوية جدهم سيدى محمد وفا المتوفى سنة ٧٦٥ هـ ، سواء بالزاوية أو بجوارها أدى الى وجود أكثر من زاوية لهم حيث تشير وثيقة وقف أحد أبناء تلك العائلة وترجع الى سنة ١٠٧٩ هـ الى أن تربة والدته كائنة بالزاوية المستجدة الملاصقة لزاوية ساداتنا بنى الوفا القديمة من الجهة الغربية ، ولعل هذا يفسر لنا تكدس تلك الأضرحة بالجهة الغربية من المسجد حاليا (وثيقة رقم ٢٣٧٩ مؤرخة فى ١٠ محرم سنة ١٠٧٩ هـ أرشيف وزارة الأوقاف) .

(٢) الخطط التوفيقية ، ج ٥ ، ص ٣١٩ .

— بعد الكمال الاستاذ السيد الحسن
— على وفا نجل قطب الأقطاب وولى رب الأرباب
— الوارث المحمدى والسر العلوى الأحمدى
— ختم الأولياء وصفوة الأصفياء صاحـــب
— الحال والقال على القاصى والدانــــى
— سيدنا ومولانـــا وملاذنـــا
— وأولانا السيد محمد وفا أبـى
— التدانى بن محمد النجم بن عبدالله بن أحمد بن
— عبدالواحد بن عبدالله بن عبد
— الكريم بن محمد بن عبدالسلام بن
— حسين بن أبى بكر على بن محمد بن
— أحمد بن ادريس بن عبدالله
— بن الحسن المثنى بن الحسن السبط
— ريحانة رسول الله السيد السند
— وابن على بن أبى طالب ليث الله الغالب
— كرم الله وجهه ورضى عنه وعنهم أجمعيـن

وعلى يمين ويسار الشاهد السابق شاهدان آخران صغيران يعلو كل منهما تركيبــة على شكل عمامة . ويقع باب المقصورة فى مواجهة محراب المسجد ، بينما يقع منزل القبـر فى الجانب الشرقى خارج المقصورة ويتقدمه درابزين منخفض الارتفاع من الواح الرخام المزخرفة بأشكال تروس ، ويحيط ذلك الدرابزين بالمجاديل التى تغطى فتحة القبر ، ونلاحظ أن مجاديل هذا القبر مزخرفة بأشكال نباتية بسيطة من زخرفة الآرابسك وهـى من الأمثلة القليلة لزخرفة مجاديل القبور ، والمقصورة الخشبية السابقة لها سقـــف من الخشب المزخرف بأشكال هندسية عبارة عن أطباق نجمية مكونة من سدايـــب بحشواتها زخرفة طلائية عبارة عن شكل زهرة باللون الذهبى على أرضية زرقاء ، ويعلــو التابوت الخشبى داخل المقصورة قبة خشبية تقوم على أربعة أكتاف خشبية تحمـــلها الأعمدة الرخامية الأربعة ويعلو القبة مثمن وأربعة محاريب ركنية وبتلك المحاريـــب وبدائر رقبة القبة أشكال مقرنصا تمذهبة ، وباطن القبة مقسم الى مناطق بخطـــوط

مذهبة ، ومزخرف بأشكال نباتية دقيقة بألوان ذهبية وزرقاء وحمراء ، كما أن باطن الروابط الخشبية مزخرف بأشكال نباتية دقيقة من طراز الزخارف العثمانية ، ويعلو سياج المقصورة اطار من خرطوشات عبارة عن قطع منفصلة من الخشب كل منها على شكل خرطوشة وكتاباتها باللون العاجى على أرضية سوداء ونصها على النحو التالى :

" هذه روضة وهذا مقام / مشهد مشرق وقطب همام / هذه حنية بروض رضاها / سر آل نزيلهم لا يضام / .... / هالة أسفرت وبدر تمام / حرم فيه للملائك وفد / وطواف بركته واستلام / حل أهل السادات فيه وفا / والنعيم المقيم نعم المقام / من رياض الزهور غصن وريق .... " .

وتستمر المرثية حول المقصورة جميعها بواقع سبع خرطوشات فى كل جانب وتنتهى بتأريخ المقصورة بحساب الجمل على النحو التالى " بضريح الرضا لجدك أرخ — حد أهل الكمال هذا الهمام " لوحة رقم ١٤٦ .

وترجع هذه المقصورة بنقوشها وكتاباتها الى عصر انشاء المسجد أى سنة ١١٩١ هـ/١٧٧٧ م فبالاضافة الى النص السابق أمكننى قراءة نص أسفل الخرطوشة الأخيرة سجله الخطاط الذى دون تلك الكتابات على النحو التالى " حرره أضعف العباد خادم هذه الرحاب سنة ١١٩١ " ولم يذكر اسمه صراحة ، ويعلو هذه المقصورة من جوانبها الأربعة رفرف باطنه من الخشب المقعر وكتاباته باللون الذهبى على أرضية زرقاء ونصها " بسم الله الرحمن الرحيم ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، الذين آمنوا وكانوا يتقون ، لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم صدق الله العظيم " (١) .

وجدار القبلة بالمسجد مغشى بوزرة من أشرطة ودوائر زخرفية من الرخام الملون تحيط بها فسيفساء رخامية دقيقة الصنع يعلوها ازار خشبى عريض عليه آيات قرآنية وأبيات من شعر المراثى تمتدح مناقب تلك الأسرة الكريمة ، وكتاباته باللون الذهبى على أرضية زرقاء وارجوانية داخل خراطيش يحيط بها اطاران رفيعان من الخشب عليهما زخارف بأسلوب الآرابسك ، ويعلو باب المسجد من الداخل خرطوشان من ذلك الازار نقش عليهما تاريخ المسجد بحساب الجمل ونص كتاباتهما

---

(١) سورة يونس ، الآيات ٦٢ — ٦٤ .

كما يلى " ولك الأنوار منهم أرخت ــ دمت بالعز متينا فى لؤى " وتستمر بقيــــة كتابات هذا الازار الخشبى وتبدأ من على يمين الداخل من باب المسجد الرئيسى نوردها لاحتوائها على أسباب اختيار السادات الوفائية لتلك البقعة مدفنا لهـــم ونصها على النحو التالى " يامولاى ياواحد يامولاى يادايم ياعلى ياحكيم /

لآل الوفا كل الفضايـل تنســب ــ هم ليس منهم الا الفضل يكســب
ملوك البرايا منهم الجود يرتجـى ــ ومن وجود هم ترجو الملوك وترهــب
محياهم نور ومحياهــم رضــى ــ به البرء من داء الهمـوم مجــرب
الا ان حزب الله حــزب محمــد ــ ومن ذا الحزب الله فى الخلق يغلــب
نجوم التقى السادات فى الــورى ــ واندت باسعاد لأنوارهـــم أب
تدوم وتبقــى بالســرور معمــرا ــ اليك عمارات السعــادة تنســب
فأدت على التقوى تؤسس مسجــدا ــ به حرم من زاره ليــس يرهــب
مبانيه للأفلاك ظاهرة السنــا ــ كما أن عين الشمــس لاتتحجــب
وجاء الذى يتلى لتطهير بينكــم ــ لكم أرخوه عنكم الرجس يذهــب ١١٩١
من تعدى عن حماكــم وخطــا ــ ليس يــدرى ماصــواب وماخطــا
ياكرام الحى يا أهــل الوفــا ــ من لــوى عنكــم سهــا أو غلطــا
أنتم للجســم روح وغــدا ــ لو سلاكــم جســدا مانشطــا
من نوى يومــا عفافــا عنكــم ــ شط عن أهــل ولاقــى شططــا
والذى نالــه وجــد بكــم ــ ما اعتــراه القبــض الا انبسطــا
حبكـم للمــرء نــور وغنــى ــ من يخــض فــى غيــر هذا غلطــا
ياوفا أهليــك أمنــا بــه ــ لمن يزدنــا خبــرا كشــف الغطــا
جــدك الأعلــى لــه خارقــة ــ بعد موت ظهــرت دون غطــا
بالسيوف اقتتلــوا فى دفنــه ــ وهــو ميــت بلفــا فحنطــا
كلهــم قالــوا أنا أولــى بــه ــ ليــرى ذخــرا لــه وفرطــا
بينمــا هــم فى خصــام حولــه ــ وهــو فى أكفانــه قد بسطــا
صــاح فيهــم فاصــلا بينهــم ــ بكــلام مستجــاد ضبطــا
قــال جهــرا وهــو ملقى بينهــم ــ ادفنونــى بيــن سعــد وعطــا
دفنــوه ههنــا بينهــم ــ فادخــل الحــى تجــده وسطــا
يالهــا فى فضلــة منقبــة ــ حفظــت عنــه عليهــا غبطــا

وصلاة اللـه ذى العرش على — من عليـه جبرئيـل مـر (....)

أما الكتابات على يمين ويسار المحراب بجدار القبلة فقد بهتت وحاجة الى التنظيف والتجديد ، غير أن الخرطوش الذى يوجد على يمين المنبر نقش عليه التاريخ بحساب الجمل على النحو التالى " دمت بالعز من أهل العطا ١١٩١ " وهى الجملة التى دونت أعلى باب المسجد من الداخل ، وأعلى المحراب نجد خرطوشين نصهما على النحو التالى :

" يامولانا ياواحد يادايم ياعلى ياحكيم / حبهم أرخهم بأسعد حى "

والمسجد سقف جميعه روميا بالخشب النقى من براطيم وألواح خشبية مدهونة برسوم زيتية على الطراز التركى وأسفل السقف المذكور ازار من الخشب كتبت عليه باللازورد والذهب الأحمر قصيدة فى مدح بنى الوفا مشابهة للقصيدة السابق ذكرها ، وبالمسجد ثلاث خلاوى احداها بجوار المنبر برسم الخطيب والأخريان بالضلع الشمالى برواق القبلة احداهما برسم الوقاد وآلات الوقادة من الأحمال والقناديل ، ونقش على عتبها بالذهب الأحمر " ماشاء الله لاقوة الا بالله " والأخرى برسم شيخ السجادة ونقش على عتبها بالذهب الأحمر " اللهم هب لنا الخلوة والعزلة معك عما سواك ".

قبة محمد الأنور ١١٩٥ هـ/١٧٨٠ م
أثر رقم ٦٨

يقع مسجد سيدى محمد الأنور بحى الخليفة بالقرب من جامع السيدة سكينة وقبة الضريح خارجة عن سمت المسجد وتقع بالطرف الجنوبى الغربى من المسجد المجدد حديثا (سنة ١٩٦٧ م) ، بينما ترجع القبة الى عمارة أجريت سنة ١١٩٥هـ/ ١٧٨٠ م سجلت فى بيت من الشعر على لوح رخامى أعلى مدخل الضريح ونصه كما يلى :

مسجد حل فيه نجل لزيد ٠٠ ذلك الأنور الأجل محمد

سنة ١١٩٥

وقد بنيت تلك القبة العثمانية محل قبة فاطمية ، وتم الاحتفاظ بقاعدة القبة القديمة والقبر بها ، وعندما قامت لجنة حفظ الآثار العربية بفحص هذه القبة سنة ١٩١٣م ، وجد أن الفرق بين أرضية القبة الأصلية وأرضية القبة العثمانية ثلاثة أمتار (١) .

ويبدو أن القبة والزاوية تعرضت لتجديدات مختلفة منذ انشائها فى العصر الفاطمى حتى بناء القبة الحالية فى العصر العثمانى ، اذ يصف " السخاوى " هذه القبة فى أواخر العصر المملوكى بأنها مشهد حسن البناء (٢) ، وقد كان مدخل الزاوية المؤدى الى القبة يطل على شارع السيدة سكينة وتعلوه مئذنة قليلة الارتفاع ثقيلة البناء ، ولايزيد طول تلك الواجهة عن ٦٠ر٤ م وأوصت لجنة حفظ الآثار سنة ١٨٨٤ م بهدم الأدوار العليا من المئذنة المذكورة (٣) ، ثم أعيد بناء المسجد جميعه عدا القبة سنة ١٩٦٧م .

---

(١) حسن عبدالوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ، ص ٣٤٧ .

(٢) يذكر السخاوى فى تحفة الأحباب أنه يعرف بمشهد محمد الأصغر ابن زين العابدين ، وهو مشهد رؤيا اذ أن ابناء زين العابدين هم محمد الباقر وزيد الأزياد وعمر وعلى الأصغر وحسين ، ولم يذكر أحد من علماء النسب ان لزين العابدين ولدا اسمه محمد الأصغر (تحفة الأحباب وبغية الطلاب فى الخطط والمزارات ، ص ٩٤ ، انظر ايضا على مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ٢ ، ص ١٨٧) .

(٣) كراسات لجنة حفظ الآثار العربية : الكراسة الثانية لسنة ١٨٨٤ م ، ص ٤٣ .

وهذا الضريح عبارة عن بناء مربع الشكل مساحته ٧٠ر٣ × ٧٠ر٣ م تعلـــوه قبة طليت جدرانها حتى بداية منطقة الانتقال بطلاء زيتى حديث بينما بقيت منطقة الانتقال وباطن القبة بنقوشهما القديمة (لوحة رقم ١٤٣) وبالضريح بابان يوجـد احدهما بضلعه الشرقى ويطل على المسجد المجدد حديثا والذى أصبح يحتـــوى الضريح حاليا ، ويبلغ اتساع فتحة هذا الباب ٢٥ر١ م وهو باب منخفض لايعـــدو ارتفاعه ٨٠ر١ م يكتنفه من خارج الضريح مقرنصات أسفل العتب تكتنفها زخرفة على شكل نجمة ثمانية الأضلاع والزخارف المذكورة منفذة بالحفر قليل البروز ، وعتب هذا المدخل عبارة عن قطعة خشبية تعلوها قطعة واحدة من الحجر يحيط بها ويؤطرها زخرفـــة ميمية فقد تبعض جوانبها ، أما المدخل الثانى بالقبة فيوجد فى ضلع الضريـــح الشرقى وهو أقل اتساعا من الباب السابق واتساع فتحته ٩٨ سم وارتفاعه متران ، وعتبه خشبى تعلوه ثلاثة صفوف من المقرنصات الحجرية الدقيقة .

ويقع المحراب بركن الضريح الجنوبى الشرقى ، وهو محراب صغير لتحديد اتجاه القبلة داخل الضريح ، واتساع حنية هذا المحراب ٤٠ سم وعمق تجويفه ٤٥ ســـم وارتفاعه متران ، وهو خال من الزخرفة ، ويقابل الداخل الى الضريح من البـــاب الشمالى حنية ركنية اتساع فتحتها ٢٥ر١ م وعمقها ٣٥ سم أما ارتفاعها فيلغ ٢ متـــر وقد ركب على جزئها العلوى مصاريع خشبية لاستخدامها كتبية أو لحفظ بعض متعلقات الضريح .

وبهذا الضريح نافذة قنديلية واحدة تتوسط جداره الشمالى ، أما منطقـــة الانتقال من المربع الى القبة فتتكون من أربع حنايا ركنية فى الاركان الأربعـــة للضريح وهى حنايا على نمط مناطق الانتقال فى المشاهد الفاطمية ذات المقرنـــص الواحد المكون من نصف قبة كروية يتصدرها عقد مدبب أو منفرج ونجد ذلك فى مشاهد السبع بنات وأخوة يوسف والحصواتى (1) ، وبين كل حنية وأخرى نافذة مستطيلـــة ذات عقد نصف دائرى ، والمقرنصات المذكورة مزخرفة برسوم زيتية اذ يتوسط أحدها

---

(1) Creswell(K.A.C.) : The Muslim Architecture of Egypt vol. I , p. I09, Fig. 48 ;
أحمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ، الجزء الأول ، ص ٦٥.

(الله • محمد) داخل شكل بيضاوى على أرضية سوداء ويحيط بها اطار من فرع نباتى تخرج من تلافيفه وريدات باللون القرمزى ، ونقش بالمقرنص الثانى (أبوبكر • عمر) داخل اطار زخرفى مماثل للاطار السابق ذكره ونقش بالثالث (عثمان وعلى) وبالرابع (الحسن والحسين) •

وقد زخرفت رقبة القبة من الداخل بشريط كتابى نقشت به آية الكرسى باللون الذهبى على أرضية سوداء ، أما باطن القبة نفسها فقد زخرف جميعه بالزخارف الطلائية بتقسيمه الى ستة صفوف من المعينات واجزائها (لوحة رقم ١٤٣) ويختلف حجم هذه المعينات اذ تبدأ كبيرة على قاعدة القبة ثم تستدق حتى تلتقى فى شكل دائرى فى قطب القبة ، وملئت هذه المعينات بزخارف نباتية بألوان مختلفة ، وتتكون زخارفها من زهرة قرنفل تحيط بها أربع أوراق من زهرة اللالا على أرضية زرقاء وقرمزية بالتبادل ، أما مركز القبة فتتوسطه وريدة نقش حولها فى دائرة باللون الذهبى على أرضية سوداء " بسم الله الرحمن الرحيم الا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون صدق الله مولانا العظيم "(1) ويقابل منطقة الانتقال من الداخل الأركان المشطوفة من الخارج لتحويل المربع الى مثمن تقوم عليه رقبة القبة •

---

(١) سورة يونس ، آية ٦٢ •

قبة الشاطبى ١٢١٧ هـ / ١٨٠٢ م
أثر رقم ٦٠٧

الشاطبى هو القاسم بن قرة بن خلف بن أبى القاسم الأندلسى ثم الشاطبى ، كان " أوحد زمانه فى النحو واللغة " وهو صاحب القصيدة المشهورة بالشاطبية (حرز الأمانى ووجه التهانى " (١) " وكان رجلا صالحا عاملا انتهت اليه الرئاسة فى وقته فى قراءة كتاب الله العزيز ومعرفة وجوه قراءاته وتقرير وعلم الحديث والنحو واللغة وغير ذلك مما انفرد به واعترف له به أهل وقته ومن بعدهم ، وكان متصدرا بالمدرسة التى أنشأها القاضى الفاضل وهى قريبة من داره " (٢) وقد ولد الشاطبى سنة ٥٣٨ هـ/ ١١٤٣ م وتوفى سنة ٥٩٠ هـ/ ١١٩٣ م ودفن بتربة القاضى الفاضل بهذه البقعة من سفح جبل المقطم ، وكان القاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانى قد أعد هذه التربة ودفن بها بعد وفاته سنة ٥٩٦ هـ/ ١١٩٩ م ، وكانت تربة عظيمة تزار وقبرا ظاهرا يتبرك به طوال العصر المملوكى (٣) ، ثم أعيد بناء هذا الأثر سنة ١٢١٧ هـ/ ١٨٠٢ م (٤) فى عهد الوزير محمد باشا على يد كتخداه يوسف أغا (٥) (لوحة رقم ١٤٧).

الوصف المعمارى للمسجد والضريح :

يقع مدخل هذا المسجد فى ضلعه الغربى ويتوجه عقد ثلاثى الفصوص ، وهو مدخل غائر تكتنفه مكسلتان ٤٥×٤٥ سم ، وفتحة المدخل منخفضة الارتفاع ، اتساعها ٥٠ر١ م وارتفاعها حتى بداية عقدها الموتور ٩٠ر١ م ويعلو الباب نص تأسيس على لوح رخامى مستطيل قياسه ٥٧ر١ م × ٥٥ سم نقش عليه بالخط الثلث

(١) الخيارى ، ابراهيم بن عبد الرحمن : تحفة الأدباء وسلوة الغرباء ، ج ٣ ، ص ٤٣ ، النابلسى ، عبد الغنى اسماعيل : الحقيقة والمجاز ، ص ٣٣ .
(٢) السخاوى ، أبى الحسن نور الدين : تحفة الأحباب ، ص ٤٣٦ .
(٣) المرجع السابق ، ص ٤٣٥ .
(٤) Committe de Conservation de Monuments d' Art Arabe, Exercices I936- I946, R/ 727, p. 75.
(٥) تولى يوسف أغا الكتخدائية سنة ١٢١٦ هـ/ ١٨٠١ م ، وكان قبل ذلك يشغل منصب أمين الضربخانه بالقلعة ، وتقلد قبل ذلك أيضا كشوفية المنوفية وكشوفية القليوبية ، أنظر الجبرتى : عجائب الآثار ، ج ٢ ، ص ٥١٠ .

ثلاثة أبيات من الشعر فى ثلاثة أسطر داخل خرطوشات تفصل بينها زخرفة نباتية من وريدات ونص هذه الكتابات على النحو التالى :

(١) شاع للشاطبى فى الكون سر ∴ ملا الأرض والعلوم أفادا
(٢) بشر الكتخدا يوسف قد بناه ∴ بقبول ينال فيه المرادا
(٣) وعلى الباب قف بذل أرخ ∴ نور هذا البنا بيوسف زادا
سنة ١٢١٧

ويعلو نص التأسيس السابق نافذة صغيرة من الخشب الخرط ، وعلى يمين المدخل المذكور شباك السبيل الواقع فى المساحة التى تتقدم المسجد ، ويصعد الى هذا السبيل بسلم حجرى مزدوج من ثلاث درجات ويلاحظ أن شباك السبيل المذكور يرتد الى الداخل بمقدار ٥٠ سم ، ويكتنفه عمودان من الرخام الأبيض لكل منهما تاج كورنثى ، تعلوه طبلية خشبية وارتفاع كل منهما ٢,٠٥ م ، وتحمل هذه الأعمدة عقدا موتورا واتساع فتحة هذا الشباك ١,١٠ م وارتفاعها ١,٣٥ م ، وقد فقدت مصبعاتها وركب عليها نافذة حديثة من مصاريع خشبية ، ويعلو السبيل المذكور كتاب تقع نافذته أعلى نافذة السبيل .

ويتقدم المسجد رحاب مكشوف به السبيل والكتاب على يمين الداخل وبعض الملحقات على اليسار ، وبه نافذتان صغيرتان تعلو احداهما الأخرى وتقع نوافذ السبيل والكتاب المذكور بواجهة ذلك الرحاب ، وبكل منها ستارة من الحجر المفرغ بأشكال زخرفية ، النافذة العليا ذات زخارف هندسية من دوائر ومعينات أما النافذة السفلى فزخارفها ذات أشكال نباتية ، ويتوج الواجهة شرفات مسننة على ثلاث مستويات من حيث الارتفاع ، وأكثرها ارتفاعا هو الجزء الأيمن من الواجهة حيث السبيل يعلوه الكتاب ، ثم واجهة المدخل وهى أقل ارتفاعا بمقدار ١,٥٠ م ثم واجهة الحجرة المستطيلة على يسار الداخل وتقل عن سابقتها فى الارتفاع بمقدار ١,٥٠ م ، ويؤدى الباب الخارجى للمسجد الى حرم أو مساحة مستطيلة مكشوفة تتقدم بيت الصلاة والضريح مشابها فى وجود ذلك الحرم الذى يتقدم المسجد مسجد سيدى عقبة بن عامر بالقرافة أيضا ، ويدخل من هذا الحرم أو الرحاب الى المسجد وتبلغ مساحته ٢٤,٣٠ م طولا و ١٣,٧٠ م عرضا ويتوسط هذه المساحة أربعة أعمدة مثمنة من الحجر تقوم عليها عقود نصف دائرية ، ومن ثم يتكون المسجد من ثلاثة أروقة موازية لجدار

القبلة ، وتحمل بائكات تلك العقود سقف المسجد المكون من ثماني قباب ضحلة أو قصع ، اذ يشغل الجزء الأوسط من البلاطة الوسطى شخشيخة تحيط بها شرفات حجرية مختلفة عن شرفات المسجد نفسه فهي تتكون من ورقة نباتية ثلاثية البتلات بينما الشرفات التي تتوج جدران المسجد شرفات مسننة صغيرة لا يعدو ارتفاع كل منها ٤٥ سم .

قبة الضريح : (لوحة رقم ١٤٨)

تقع قبة الضريح خلف المسجد ، ويدخل اليها من باب بالرواق الخلفي للمسجد تكتنفه نافذتان مستطيلتان ، ويعلو مدخل الضريح لوح مستطيل من الرخام نقش به بالخط النسخي الثلث أربعة أبيات من الشعر نصها كما يلي :

(١) يازائر الشاطبي امامنا ∴ بعد الزيارة للمقام الاشرف[١]
(٢) قف وادع للملك المغازي في العدا ∴ سلطان دنيانا سليم المنصف
(٣) والخير والباشا الحسيب محمد[٢] ∴ ولكتخداه يوسف الخل الوفي
(٤) وادخل وزر هذا الولي فانه ∴ مازاره ذو عاهة الا شفي
١٢١٧

وتبلغ مساحة الحجرة المقامة عليها القبة من الخارج ٥,٥ × ٦,٩٥ م ومن الداخل يتوسط ثلاثة أضلاع من أضلاعها دخلة أو كتبية ،بينما الضلع الجنوبي يتوسطه الباب السابق المؤدي الى المسجد ، والقبة المذكورة خارجة عن سمت المسجد تماما ، وتقع في ركنه الشمالي الشرقي ، وتتكون منطقة الانتقال من مربع القبة الى المثمن من خمس حطات من المقرنصات تحصر بينها أربع نوافذ قنديلية ، وتقوم على منطقة الانتقال المذكورة رقبة القبة وبها ثماني نوافذ من الجص والزجاج الملون تتبادل مع ثماني دخلات صماء للمضاهاة ، والقبة نفسها مضلعة من الخارج بأضلاع ناتئة تحصر بينها أضلاع صغيرة مدببة ، ويبلغ ارتفاع جدران مربع القبة ٣,٢٠ م ، تعلوها منطقة

---

(١) هو السلطان العثماني سليم الثالث (١٧٨٩ — ١٨٠٧م) .
(٢) محمد باشا الوزير قبل الأخير من الوزراء العثمانيين بمصر (١٢١٧ —١٢١٨هـ / ١٨٠٢ — ١٨٠٣ م) ثار عليه الجند وعزلوه بسبب قطع علوفاتهم وتولى من بعده خورشيد باشا آخر الولاة العثمانيين بمصر (الجبرتي : عجائب الآثار ، ج ٢ ، ص ٥٢٩ .

انتقال مرتفعة نسبيا مقارنة بارتفاع جدران مربع القبة نفسها اذ يبلغ ارتفاعها ٢٫٢٥ م وهى من الخارج عبارة عن مثمن طول كل ضلع من أضلاعه ٢٫٥٠ م وبجدران مثمن الانتقال الأربعة الرئيسية أربعة نوافذ قنديلية تتكون كل منها من مطاولتين معقودتين اتساع فتحة كل منها ٦٠ سم وارتفاعها متر واحد تعلوهما مدورة ، وبالنوافذ القنديلية المذكورة ستائر من الجص والزجاج المعشق مجددة حديثا ، وتقوم القبة على رقبة طويلة يبلغ ارتفاعها ١٫٦٨ م ، ويبلغ اتساع نوافذها ومضاهياتها ٦٠ سم وارتفاعها متر واحد ، وبأعلى الرقبة المذكورة شريط دائر عرضه ٢٥ سم خال من الكتابات أو بلاطات القاشانى التى كثيرا ماغشيت بها رقاب القباب ، والقبة المذكورة من الآجر وتقوم على منطقة انتقال وجدران من الحجر الغص النحيت ، كما أن القباب الضحلة أو القصع التى تسقف هذا المسجد من الآجر أيضا بينما جدران المسجد نفسه من الحجر النحيت .

مسجد وضريح أبى درع ١٢١٧ هـ/١٨٠٢م
(مسجد حسين أغا شنن)

يقع هذا المسجد فى حارة أبى درع بالقرب من ميدان أحمد ماهر وبالقرب أيضا من منزل الأمير حسين أغا شنن منشئ المسجد (١) (لوحة رقم ١٤٩) ، وقد ذكر على باشا مبارك فى الجزء الثالث من خططه أن هذا المسجد بداخله قبر الأمير أبى درع (٢) ، والواقع أن أبى درع هو أحد الأولياء غير ذائعى الصيت ، أشيع انتسابه لأهل البيت ، وكان ضريحه يقع بالقرب من منزل الأمير حسين أغا شنن فأنشأ عليه هذا المسجد غير أنه توفى قبل اكمال عمارته فأتمه شقيقه أحمد وأثبت ذلك فى نص يعلو المحراب .

والمسجد المذكور مستطيل الشكل تبلغ مساحته من الداخل ١٤٫٥م طولا و ٨٫٥٠ م عرضا وله واجهة واحدة بضلعه الشمالى ويقع مدخل المسجد فى الطرف الغربى من تلك الواجهة ، وفى الطرف الشرقى فمن الواجهة المذكور يوجد السبيل ويعلو شباكه لوح من الرخام نقش به :

ليسبل فى الدنيا سبيل سعادة ∴ ويسعد فى نفع الانسام دليله

وأنت أمان المستغيث وأرخا ∴ حسين لحسن الأمن هذا سبيله

١٢١١

والسبيل المذكور يعلوه كتاب وله مدخل مستقل وتاريخه بحساب الكلم ١٢١١هـ / ١٧٩٦م مما يشير الى أن انشاءه كان سابقا على انشاء المسجد ، وقد ورد ذكر

(١) أثر رقم (٥٦٨) وقد سجل المنزل أثرا بينما أغفل تسجيل المسجد على الرغم من أهميته المعمارية وما يحتويه من نصوص أثرية سواء داخل المسجد أوعلى واجهته وحسين أغا شنن هو أحد أمراء المماليك وقد لعب دورا فى الأحداث التى جرت عقب خروج الفرنسيين وحتى قبيل تولى محمد على ، وكان قد سبق له أن هرب من مصر مع بعض الأمراء العثمانيين عقب دخول الفرنسيين .
(الجبرتى : عجائب الآثار ، ج ٢ ، ص٥٠٨ ، ٥٣٠ ، ٥٤١ ، مظهر التقديس بزهاب دولة الفرنسيس ، ص ٢٣٣) .

(٢) على مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ٣ ، ص ٣١٧ ، ج ٤ ، ص١٠٤ ، ١٠٥ .

تلك العمارة بكراسات لجنة حفظ الآثار باسم سبيل ومدرسة حسين أغا شنن برحبة عابدين (١) .

ومدخل المسجد المذكور داخل حنية غائرة ويكتنفه مكسلتان من الحجر ، ويتوج حنية هذا المدخل عقد ذو ثلاثة فصوص تزخرف الفص العلوى منها زخارف من اشعاعات ملونة من الحجر الأبلق بينما يشغل كل من الفصين الآخرين مقرنص مروحى ، ويؤدى ذلك المدخل الى دركاة مساحتها ٠ر٥×٠ر١ م ، مسقوفة بسقف من الخشب المزخرف بالزخارف الهندسية من أشكال أطباق نجمية يحيط بها اطار عريض من الزخارف النباتية (الآرابسك) (لوحة رقم ١٥٠) وعلى يسار الداخل الى الدركاة المذكورة فتحة معقودة بعقد نصف دائرى اتساعها ١٨ر٤ م تؤدى الى المسجد ، ويشغل العقد المذكور حجاب خشبى يتوسطه باب صغير .

ويتكون المسجد من ثلاث بلاطات موازية لجدار القبلة (شكل رقم ٢٩) تقوم على عمودين من الرخام يحمل كل منهما عقدين نصف دائريين ويربط العقود المذكورة بجدران المسجد روابط خشبية ، ويتوسط جدار القبلة المحراب ، وهو محراب صغير اتساع حنيته ٧٥ سم ، وعمقها ٥٠ سم ، وقد غشيت تلك الحنية بالفسيفساء الرخامية (لوحة رقم ١٥١) ويكتنف حنية المحراب عمودان رفيعان من الرخام الأبيض ، ويكوشتى عقد ، زخارف نباتية بالحفر البارز على الحجر مذهبة على أرضية حمراء ، وهى عبارة عن فرع نباتى تخرج منه بعض الأوراق والزهور ، ويتوسط تلك الزخارف دائرتان نقش باليمنى منها لفظ الجلاله (يا الله) وباليسرى (يا محمد) وطاقية المحراب معقودة بعقد مدبب تحيط به الصنجات المعشقة من الرخام الأبيض والأسود بالتبادل ، وطاقية ذلك المحراب مزخرفة بالزخارف الرخامية المتعرجة بالأبيض والأسود أيضا .

ويعلو المحراب لوح مستطيل من الرخام (لوحة رقم ١٥٢) نقش عليه بحروف مذهبة ثلاثة أسطر داخل خرطوشات على أرضية داكنة ونصها :

(١) صبرا على حكم القضاء وقهره .. من ذا يشارك ذو العلا فى أمره

لا يمنع المقدور من انفاده .. حرص والا المقضى زيادة حرزه

كنا نؤمل أن يدوم لنا الهنا .. بحسين أغا شنن العزيز بمصره

والأمر فى أم الكتاب محتم .. بشروقه وغروبه فى قبره

---

(١) محاضر لجنة حفظ الآثار العربية : كراسة رقم ٩ السنة ١٩٥٢ ، التقرير رقم ١٥٦ .

فسحايب الرحمات تهمى وبهـا .. تروى سراه بظلهـا فى تفـــره
(٢) من قبل أن تدنو الوفاة لروحــه .. فى أوج سؤدده ورفعة قـــدره
انشأ الجدار المسجد القطب الذى .. يدعى أبا درع الشهير بســره
فاختاره البارى السابغ جــوده .. قبل التمام وذا لحكمة أمــره
(٣) هو أحمد بالفعل السخى بماله .. فى جانب المولى وفاز بآخــره
عقد البوائك ثم شاد منـــاره .. فله السعادة فى المعاد وحشره
وانار قبلته واتخـــذ عرشــه .. وازداد محاسنا من فكـــره
ظهرت علامات القبول على البنا .. لخلوص نيته ووافـــر شكـــره
فطفقت فى سرى أقــول مؤرخــا .. بشرى لأحمد مصلح فى عصره[1]
١٢١٨

والنص السابق فضلا عن تأريخه لأكمال أعمال المسجد بحساب الجمل يشير الى وفاة حسين أغا شنن قبل اكمال المسجد ، ويعلوه نص آخر داخل دائرة من الرخام يحيط بها اطار من زخرفة ميمية داخل مربع من الزخارف النباتية بالرسوم الزيتية (لوحـــة رقم ١٥٣) وكتابات تلك الدائرة من ثلاثة أسطر تفصل بينها أشرطة بارزة وتكتنفهــا من أعلى ومن أسفل زخرفة نباتية مذهبه ، ونص تلك الكتابات على النحو التالى :

هذه قبلة علا ضياهـــا .. وجمال وبهجـة وبهـــاء
ومقام ومسجـد وضريــح .. لابى درع للقلـوب شفـاء
فهنيـا لأحمـد وحسيــن .. لهمـا ..... والجـزاء

وواجهة المسجد بها ثلاث نوافذ مستطيلة اتساع فتحة كل منها متر واحد ويعلو كـل نافذة منها نافذة قنديلية من الخشب الخرط ، أما النوافذ المستطيلة السفلية فبهـا من الخارج ستائر من الحديد بأشكال هندسية ، ويعلو عتب كل منها لوح من الرخام به آيات قرآنية ، كما يوجد بتلك الواجهة أيضا نص تأسيس داخل دائرة من الرخـام نقش بها ثلاثة أبيات من الشعر فى ثلاثة أسطر وسجل بها أيضا التاريخ بحســاب الجمل ، ونص تلك الكتابات كما يلى :

---

(١) أحمد بك شنن (أحد أمراء العصر العثمانى تدرج فى المناصب حتى عيــن صنجقا سنة ١١٩٢ هـ/١٧٧٨م) الجبرتى : عجائب الآثار ج ١ ص ٥١٨.

(١) أمير أنشـأ لوجه الله مسجـدا .. ويرجو عفو ربه حسين أغا شنـــــن

(٢) لقطب سما من آل طه محمـــد .. ابو درع ذو البرهان في السر والعلن

(٣) أنارت به الأكوان قلت مؤرخـا .. لمسجدك الانوار تكفي من المنــــن

وتوجد مقصورة الضريح بالركن الشمالي الغربي من المسجد داخل ايـــوان صغير مساحته ١,٤٢ x ٢,٥٥ م ، وهي مقصورة صغيرة من الخشب تعلوهـا قبـــة خشبية صغيرة بصلية الشكل (لوحة رقم ١٥٤).

الباب الرابع

الأضرحة المقحمة على المساجد

الأضرحة المقحمة على المساجد

عرفت القاهرة فى العصر العثمانى نوعا من الأضرحة والمقابر التى لم تشيد كوحدة معمارية مستقلة أو ملحقة بمساجد أو بعض المنشآت الخيرية الأخرى من أسبلة وكتاتيب وغيرها ، بل أقحمت على مساجد عثمانية وغير عثمانية لم يكن فى تصميمها الأصلى مخططا أن تضم ضريحا فاقتطع جزء من أحد أروقة المسجد وأعدت به المقبرة مثل مقبرة ابراهيم أغا مستحفظان بمسجد آقسنقر ومقبرة محمد بك أبو الدهب بمسجده بالأزهر ، وأيضا مقبرة الأمير يوسف أغا الحين بمسجده بباب الخلق ، وان كانت الأخيرة اقحمت على الايوان الشمالى بالمسجد حديثا عند فتح شارع محمد على وهدم مقبرة ذلك الأمير المواجهة للمسجد .

ووجد نوع آخر من الأضرحة أقحم على مساجد احتوت فى مخططها الأصلى على مدفن تعلوه قبة غير أن ذلك الضريح لم يدفن به منشئ المسجد لخروجه من مصر فآلت الى شخص آخر أعد لنفسه تركيبة وأوصى أن يدفن بها ، ومن ذلك مدفن أحمد كتخدا الخربوطلى بقبة سودون القصروى التى ترجع الى ماقبل سنة ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م ، ومن تلك الأضرحة أيضا ضريح آمنة خاتون والدة الأميرعبدالرحمن كتخدا التى أعد لها مدفنا بمسجد الشيخ مطهر الذى أجرى به عبدالرحمن كتخدا عمارة كبيرة ، وحرص على أن تدفن أمه بالايوان الذى يتقدم قبة ذلك الشيخ رغبة منه فى مجاورة أهل الخير والصلاح من الأولياء والأتقياء ، أما النوع الأخير من تلك الأضرحة فقد انشئت خصيصا لأصحابها كوحدة معمارية متكاملة غيرأنها الحقت بمساجد لم يشيدها صاحب الضريح ويمثلها ضريح عبدالرحمن كتخدا بالأزهر .

ومهما تكن أنماط تلك الأضرحة المقحمة على المساجد فقد كان الدافع من وراء الحاقها بتلك المساجد الرغبة فى جعل الضريح مكانا يؤمه الناس للزيارة والترحم على المتوفى ، وجعل ذلك الضريح فى جو دينى من قراءة القرآن وتدريس الأحاديث النبوية سواء أكان المسجد من انشاء صاحب القبر (محمد بك أبو الدهب) ورتب به القراء ومدرسى الأحاديث أم من غير انشائه وأوقف عليه ورتب له من سائر أرباب الوظائف مايقيم شعائره (ابراهيم أغا مستحفظان) وربما قصد

من جعل القبر أمام العمل الخيرى أو بداخله امتثالا للآية الكريمة " من يعمل مثقال ذرة من خير يره " (1) وان يكون ذلك الشخص بجوار عمله الذى لاينقطع .

وأيا كان الدافع وراء أقحام المقابر على تلك المساجد فقد وجد ت تلك الظاهرة فى عمارة القاهرة العثمانية واتخذ ت أشكالا عديدة ، فنجد الشيخ أحمد شهاب الدين السبكى امام وخطيب المدرسة الباسطية (مدرسة القاضى عبد الباسط) ٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ م ، عندما توفى فى شهر جمادى الآخرة سنة ١٠٣٢ هـ/ ١٦٢٢ م دفن بفسقية أحدثها لنفسه بجوار الايوان الغربى الصغير من المدرسة المذكورة ،ومن ثم فقد ظل قبره ظاهرا يزار (٢) .

كما يذكر على باشا مبارك أن مسجد الحاكم كان على عهده ، به عدة قبور عثمانية عليها تراكيب وشاهد احداهما يحمل اسم عثمان بن خديجة وتاريخ وفاته سنة ١١٧٤ هـ / ١٧٦٠ م وآخر يحمل اسم أيوب تابع قاسم أغا ، وتاريخ وفاته سنة ١١٧٧ هـ / ١٧٦٣ م وثالث يخص الأمير محمود جلبى المتوفى سنة ١١٩٣ هـ / ١٧٧٩ م (٣) ، ومن ثم فان ظاهرة أقحام القبور على المساجد قد اتخذ ت فى العصر العثمانى انماطا عديدة مما يلفت النظر اليها ويستوجب دراستها .

---

(١) القرآن الكريم ، سورة الزلزلة ، آية ٧ .
(٢) مصطفى الحموى : فوائد الارتحال ونتائج الاسفار ،ج ١ ،ص ٣٣٣ ــ ٣٣٥ مخطوط بدار الكتب المصرية ، رقم ١٠٩٣ تاريخ ، المحبى : خلاصة الأثر ، ج ١ ص ٨٥ ، على مبارك : الخطط ، ج ٣ ، ص ١٣٤ ، ج ٥ ، ص ١٠٧ .
(٣) على مبارك : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٦٩ .

(١) مدفن ابراهيم أغا مستحفظان (١٠٦٢ هـ / ١٦٥٢ م) بمسجد آقسنقر (٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م)

يقع هذا المسجد بشارع باب الوزير أنشأه آق سنقر الناصرى أحد ماليك الناصر محمد بن قلاوون ، وقد شرع فى بناء هذا المسجد فى شهر رمضان سنة ٧٤٧ هـ / ١٣٤٧ م ، وأتم بناءه وأفتتحه للصلاة فى شهر ربيع الأول سنة ٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م ، وهو يتكون من صحن مكشوف تحيط به الأروقة من جهاته الأربعة وأعمقها القبلة ، والمسجد المذكور يحتوى أساسا على قبة ضريح على يسار الداخل من باب المسجد الرئيسى أنشئت قبل انشاء المسجد سنة ٧٤٧ هـ / ١٣٤٦ م لدفن علاء الدين كجك ابن السلطان الناصر محمد بن قلاوون [١] ، ويبدو أن هذا المسجد الذى أهتم به الأمير آقسنقر اهتماما زائدا فبناه بالحجر وجعل سقوفه عقودا من حجارة ورخمه وأنشأ بجانبه مكتبا لاقراء أيتام المسلمين وحانوتا لسقى الماء العذب ، وجعل عليه ضيعة من قرى حلب تغل فى السنة مائة الف درهم فضة ، وأقام له سائر مايحتاج اليه من أرباب الوظائف حتى جعله من أجل جوامع مصر [٢] ، سرعان ما تعطلت شعائره لتعطل حضور ريع وقفه من بلاد الشام ثم ساءت حالته وتخربت عقوده ، حتى قيض الله له الأمير ابراهيم أغاة طائفة مستحفظان قلعة مصر [٣] ، فاستبدل ما أختل من عقود السقف الحجرية بسقوف من الخشب ، وكسا جدار القبلة الى السقف ببلاطات القاشانى الأزرق الجميل [٤] ، كما كسيت تلك البلاطات أيضا حجرة المدفن التى أعدها ابراهيم أغا ضريحا لنفسه [٥] .

ويشغل ضريح ابراهيم أغا مؤخر الرواق الجنوبى على يمين الداخل من باب

---

(١) حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ، ص ١٥٣ .
(٢) المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٠٩ .
(٣) وثيقة الأمير ابراهيم أغا مستحفظان رقم ٨٨٠ أوقاف .
(٤) Briggs(M.S.):Muhammadan Architecture, P. I40.
(٥) Lane - Poole(S.): The art of The Saracens in Egypt(Londen I886) p. 237.

المسجد الرئيسى وهو عبارة عن حجرة مستطيلة تمتد بعرض الايوان تبلـغ مساحتهـا ١١ر١٧ × ٧١ر٥ م ، ومدخل ذلك الضريح يطل على صحن المسجد بسلـم مـن ثلاث درجات حجرية ، والمدخل المذكور داخل حنية يتوجها عقد مدبب ، ويعلـو ذلك المدخل عتب من صنجات حجرية معشقة من الحجر الأبلق ، ويبلغ اتساع فتحـة هذا المدخل ٣٢ر١ م بينما يبلغ ارتفاع تلك الفتحة ٣٣ر٢ م ، وعلى الواجهـة الشمالية للمدفن المطلة على الصحن لوح مستطيل من الرخام به نص كتابى تحيـط به بعض الزخارف النباتية ، وثبت أعلى ذلك اللوح بلاطة من القاشانى من نفـس نوع قاشانى المسجد والضريح ، ونص تلك الكتابات كمايلى :

" أنشأ هذا المدفن المبارك ـ من فضل الله تعالى فى زمن عبدالرحمـن باشا حاكم مصر[1] ـ المحروسة ابراهيم أغا مستحفظان حالا بتاريخ ١٠٦٢ "

ويؤدى المدخل السابق الواقع بالواجهة الشرقية الى دركاة مساحتها ٦٠ر٣ × ٣٠ر٢ م تقريبا بها يمنة الداخل خزانة يبلغ عمقها داخل الجدار ٦٥ سم وارتفاعهـا ٩٠ر١ م ، وبصدر الدركاة باب يدخل منه الى المدفن ، واتساع فتحة ذلك البـاب ٢٠ر١ م بينما يبلغ ارتفاع فتحته ٢٨ر٢ م وقد غشيت جدران الدركاة المذكورة بـوزرة رخاميـة حتى ٩٣ر١ متـر تتكون مـن أشرطـة عريضـة ومراتـب ودورانـات ، وقسمت تلك الوزرة الى مناطق زخرفية بعضها بأشكال أطباق نجمية والبعض الآخـر زخارفه بالفسيفساء الرخامية بأشكال هندسية دقيقة ، ويعلو الوزرة الرخامية السابقة تكسية من بلاطات القاشانى بارتفاع ٧٥ر٢ م وزخارف كل بلاطه منها عبارة عن فـازة تخرج منها زهرتا قرنفل مقفولتين وسبعة زهور مفتوحة ويكتنف زخارف كل بلاطة مـن الجانبين نصف شجرة سرو بحيث تكمل بعضها البعض عند تثبيتها على الجدران وهو عنصر زخرفى قادم من أسيا الصغرى نجد شبيها له فى بلاطات مسجد السلطـان أحمد بالقسطنطينية الذى عرف أيضا بالمسجد الأزرق[2] ، ويحيط بالبلاطـات

---

(١) مدة ولايته سنة وسبعة أشهر من ١٢ ربيع أول سنة ١٠٦١ الى ٥ شـوال سنة ١٠٦٢ هـ (٥ مارس ١٦٥٠ ـ ٩ سبتمبر ١٦٥٢ م) أحمد شلبـى : المصدر السابق ، ص ١٥٤ ، حاشية ٢٦٧.

(٢) Hautecceur(L.)et Wiet(G.): op.cit., p. 350.

عبدالعزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية فى العصر العثمانى ،ص ٤٩ ، Williams(G.); Turkey (London 1967) , p. 168.

المذكورة اطار من نصف بلاطة زخارفها من طراز السهاتاى (لوحة رقم ١٥٦) ، وبتلك الدركاة ثلاث نوافذ مستطيلة تعلو أحداها الباب مطلة على صحن المسجد والثانية المقابلة لها تطل على حجرة صغيرة غير منتظمة الأضلاع خلف المدفن معدة لوضع الربعة الشريفة كما نصت على ذلك حجة وقف ابراهيم أغا (١) ، والنافذة الثالثة تعلو الباب الداخلى المؤدى الى الضريح وسقف تلك الدركاة من الخشب المجدد حديثا عندما أجريت بعض أعمال الترميم بالمسجد والضريح سنة ١٩٠١م (٢) .

وتؤدى الدركاة السابقة الى حجرة الضريح وقد غشيت جدرانها بوزرة رخامية بارتفاع ٢،٤٥ م فيما عدا جدار القبلة حيث يبلغ ارتفاع الوزرة الرخامية ٣،٢٠ م ، كما أن زخارف تلك الوزرة بجدار القبلة تختلف عن زخارف بقية الجدران ، فبينما فى الجدارين الغربى والجنوبى مستطيلات من الواح الرخام بعضها رأسى وبعضها أفقى (مراتب) بارتفاع ١،٥٠ م ثم تعلوها قطع مستطيلة من الرخام بالتبادل مع دوائر (دورانات) بارتفاع ٩٠ سم نجد تلك الوزرة بجدار القبلة مقسمة الى ثلاث مساحات زخرفية ، الجزء العلوى منها من رخام خردة دقيقة ، والجزء السفلى من اطارات مستطيلة والأوسط من دوائر تتبادل مع مستطيلات (مراتب ودورانات) ، ومن الجدير بالذكر أن الجدار الشرقى المطل على صحن المسجد تتوسطه نافذة باتساع مقداره ٢،٨٥ م ويبلغ ارتفاعها ٢،٥٠ م بها شباك نحاسى أصفر يفصل ذلك بين المدفن والمسجد ، ولم يغش ذلك الجدار بالوزرة الرخامية .

ويتوسط جدار القبلة محراب اتساع حنيته ١،٢٤ م وعمقها ٧٥ سم يكتنفه عمودان من الرخام مثمن الاضلاع لكل منهما تاج وقاعدة ناقوسية الشكل وقد زخرفت طاقية المحراب المذكور بفسيفساء رخامية فى أشكال نجمية من قطع الرخام الأسود والأبيض مكونة نجوم سداسية داخل مناطق ، والزخارف المذكورة أعيد ترميمها سنة ١٩٣٣ م على غرار زخارف محراب مسجد الماردانى (٧٤٠ هـ/١٣٤٠م) (٣) ،

---

(١) حجة وقف ابراهيم أغا مستحفظان رقم ٨٨٠ أوقاف ، وقد سبق أن أورد النص الخاص بذلك المدفن : حسام اسماعيل : منطقة الدرب الأحمر ، رسالة ماجستير ، آداب سوهاج ، سنة ١٩٨٦ م ، ص ٢٥٣ .

(٢) ملفات هيئة الآثار : ملف رقم ١٥٠/٨ / ١٢٣ .

(٣) المرجع السابق .

ويتوج طاقية المحراب عقد مدبب له اطار من الرخام الأبيض المنقوش بأشكال نباتية دقيقة بينما زخرف تجويف المحراب جميعه بزخارف الرخام المختلفة ، وعلى يمين ويسار المحراب المذكور شباكان من النحاس الأصفر اتساع فتحة كل منهما ٢٥ر١ م ، وقد كسى العتب العلوى لكل منهما بالخشب المزخرف برسوم بالبوية من طراز الارابسك الرومى وتطل هاتان النافذتان على ضريح آقسنقر منشئ المسجد داخل حجرة مجاورة صغيرة انشأها له ابراهيم أغا مستحفظان عند تجديده للمسجد وانشائه لضريحه هذا (١) ، وقد ملئت النافذتان المذكورتان بمصبعات النحاس الأصفر المصبوب من جهة تربة آقسنقر بنيما نجد بهما درف خشبية من جهة ضريح ابراهيم أغا ، وقد زخرفت هذه الدرف الخشبية بزخارف بالبوية أيضا ، وبالضريح المذكور نافذة أخرى بضلعه الغربى تطل على شارع باب الوزير وتقابل النافذة السابقة المطلة على الصحن وبها أيضا مصبعات نحاسية من الجهة الوحشية (الشارع) ، ودرف خشبية من الجهة الانسية (الداخل) ، وتبلغ اتساع فتحة هذه النافذة ٠٥ر٢ م وقد كسى عتبها العلوى داخل الضريح بترابيع من القاشانى تختلف تماما عن بقية قاشانى الضريح والمسجد وهى باللون الأزرق والفيروزى على أرضية بيضاء (لوحة رقم ١٥٧) ، ويعلو نافذة الضريح الغربية المذكورة نافذتان مستطيلتان يتوج كلا منهما عقد مدبب تعلوهما قمرية ، أى أنها نافذة قنديلية بها ستارة من الجص المفرغ بأشكال دائرية بها زجاج معشق بألوان مختلفة (وهى من ترميمات ١٩٣٣ م) (٢) .

وأعلى الوزرة الرخامية السابقة نجد بلاطات القاشانى تغشى جدران الضريح حتى السقف ، ويتوسط بلاطات الجدار الغربى لوحة مؤطرة ببلاطاته من طراز بلاطات الضريح وجدار القبلة وان اختلفت زخرفيا حيث نجد زخارفها النباتية منفذة بمقياس أصغر ، ويحيط بتلك اللوحة اطار زخرفى من نفس النوع الذى يحيط بجميع تكسية القاشانى بجدران الضريح وهو عبارة عن نصف بلاطة من زخارف مختلفة .

---

(١) Margoliouth(D.S.): Cairo ,Jerusalem and Damasceas, three Chief cities of Egyptian Sultans,p.94.

(٢) اهتمت لجنة حفظ الآثار العربية بترميم هذا المسجد اعتبارا من سنة ١٨٩٤م.

أما الجدار الجنوبى فنجد الجزء العلوى من بلاطاته مقسما الى مجموعة مستطيلات رأسية تحيط بكل منها اطار بلاطاته من نفس الطراز ألا أن تكويناته الزخرفية مختلفة تماما عن بقية الجدران حيث قسمت الى مناطق زخرفية بأشكال مستطيلات يبلغ عددها فى المنطقة الأولى أربعة ، الأيمن والأيسر منها تكون بلاطاته شجرة سرو يبلغ ارتفاعها ٢٫٥٠ م وعلى يمين ويسار جذع تلك الشجرة تكون زخارف البلاطات شكل زهرية يخرج منها فرع نباتى يمتد بارتفاع الشجرة نفسها وتخرج منه الزهور والاوراق المختلفة ، وهذا التكوين الزخرفى من شجرة السرو الذى تكتنفه الفروع النباتية وجد كثيرا على شواهد القبور العثمانية [1] .

أما المستطيلان الداخليان فتكون بلاطات كل منهما شكل محراب يمتد أيضا بارتفاع ٢٫٥٠ م وبداخل المحراب المذكور تتدلى زهرية تخرج منها فروع مزهرة ومورقة وعلى جانب كل من تلك الزهريات يخرج فرع نباتى يمتد حتى عقد المحراب، ويعلو المستطيلات الزخرفية المذكورة منطقة زخرفية أخرى عبارة عن مستطيلات أيضا غير أن بلاطاتها تكون أشكالا زخرفية مختلفة وهى لا تخرج عن كونها أشكال فازات تخرج منها حزم الزهور على الجانبين بشكل متماثل وزخرفة كل مستطيل منها داخل شكل محراب ويحيط بكل من هذه المستطيلات أو المناطق الزخرفية اطار زخرفى من بلاطات القاشانى أيضا قياس ١٢٫٥×٢٥ سم وتكسو البلاطات جميع الجدران فوق الوزرة الرخامية وحتى السقف محيطة بالنافذة القنديلية والنافذة المستطيلة أسفل السقف مباشرة ، وتدل طريقة وضع تلك البلاطات واكتمال موضوعاتها الزخرفية على أنها صنعت خصيصا لذلك المسجد حيث نجد تصميمات محددة منفذة على البلاطات المربعة [2] ، وقد كان العثمانيون مولعون بمثل هذه البلاطات الخزفية وكانت دمشق فى تلك الفترة من المراكز الهامة لانتاجها وتصديرها ، وربما كانت تلك البلاطات قد تم استيرادها منها أو من أحد مراكز صناعات مثل تلك البلاطات فى الأناضول [3] ، وربما

---

(١) انظر اللوحات الخاصة بشواهد قبور مدفن رضوان أغا الرزاز (اللوحات ٦٥ ، ٦٩)

(٢) حسن عبد الوهاب: التأثيرات العثمانية على العمارة الاسلامية فى مصر ،ص ٤٩ ، Briggs (M.S.) :op. cit., 23I ; Williams(J.A.) :op. cit. , pp. 457 - 458.

(٣) Briggs(M.S.):op. cit.,p.I40; Lane(A.): latter Islamic Pottary (London I957) p. 62.

من أزنيك فى آسيا الصغرى التى ظلت مركزا رئيسيا لانتاج هذا النوع من الخـــزف حتى احتلت كوتاهية مكانتها [1].

والموضوع الزخرفى الرئيسى للبلاطات المفردة منها هو الفازة تتوسط العناصـــر الزخرفية الأخرى ، وتكسية الجدران ببانوهات كاملة من تلك البلاطات التى تشبـــه بلاطات مسجد السلطان أحمد (١٠٢٥ هـ / ١٦١٦م) ومسجد بنـى وليـــــد (١٠٧٤ هـ / ١٦٦٣م) بالقسطنطينية (اللوحات ١٥٧ ، ١٥٩، ١٦٠).

وتتوسط حجرة المدفن المذكورة التركيبة الرخامية التى تعلو قبر ابراهيم أغـــا مستحفظان وتقع أمام المحراب على بعد ٢٠ر١ م من جدار القبلة ، وينزل الى القبـر من فتحة بركن المدفن الشمالى الغربى ، والتركيبة تقوم على قاعدة رخامية ٩٥ر٢ × ٤٠ر١ م ارتفاعها ٢٢ سم ، تعلوها تركيبة رخامية قياسها ٤٠ر٢ × ٨٥ ســـــم وارتفاعها ٩٠ سم وهى تختلف بعض الشئ عن تراكيب القبور السابقة حيث ترك الجزء العلوى من تلك التركيبة مجوفا على هيئة حوض عمقه ٤٥ سم بينما غلب على التراكيـب أن تكون ذات قمة مسنمة ، وقد صنعت تلك التركيبة هكذا لوضع الخوص والريحـــان والبقولات الرطبة عليها والتى كلف بها خادم القبر وخصص مبلغ سنوى من المـــال لشراء ذلك ومبلغ آخر شهريا فى أجر ذلك الخادم [2] ، وكل من جانبى التركيبـــة المذكورة عبارة عن قطعة واحدة من الرخام الأبيض نقش على كل جانب منها ثـــلاث دوائر ذات زخارف صدفية ونهد بارز يشبه الترس ، أما مقدمة التركيبة ومؤخرتها فكـل منها أيضا عبارة عن قطعة واحدة من الرخام بما فيها الشاهد المثمن الأضـــــلاع (لوحة رقم ١٥٨) وارتفاع الشاهد الأمامى بمقدمة التركيبة ٦٠ر١ م ، بينما يبلـــغ ارتفاع الشاهد الخلفى ٥٠ر١ م وقد زخرفت مقدمة التركيبة بشكل الدرع المذكـــور

---

(١) كانت الزهور المفضلة لدى العثمانيين الأتراك هى الورد والقرنفل Carnat-ions والتيوليب وزهرة الخشخاش Poppy والمرجريتا (زهرة اللؤلؤ) وزهرة بخور مريم Cyclamen والفانيا

Goodwin :A History of Ottoman Architecture ,pp. 341-350, 357- 359; Michael Levey: op. cit.,pp.101-102 ; Briggs;op. cit., p. 232 ;

د. سعاد ماهر: الخزف التركى ، ص ٦٥ .

(٢) وثيقـة وقف ابراهيم أغا مستحفظان رقم ١٤٩٩ أوقاف .

سابقا يعلوه شكل مثلث به زهرية تخرج منها زهرة سوسن فى المنتصف وعلى جانبيها فرعان يخرج من كل منهما زهرة محورة وزهرتا سوسن ، وقد زخرفت قاعدة الشاهد بأشكال معينات متقاطعة ، أما النص الكتابى على هذا الشاهد فيشغل نصف مساحته العلوية فقط ، وهو من ستة أسطر نصها على النحو التالى :

(١) أشهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول

(٢) الله صلى الله عليه وسلم ومحمد أبو بكر عمر عثمان

(٣) على حسن حسين رضوان الله عليهم أجمعين

(٤) خليفة جنديان ابراهيم أغا قرب حقده

(٥) ايلر جنة ارتجا سده باب رجائى يصد نوب

(٦) هر كلندن فاتحه ايلر رجا [١]

أما الشاهد الآخر فيبلغ ارتفاعه ١٫٢٥ م وهو مثمن الأضلاع أيضا وتشغل الكتابات نصف الشاهد العلوى فقط وهى من أربعة أسطر نصها :

(١) انشأ هذا المكان المبارك الراجى عفو ربه

(٢) ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه وهو الغفور الرحيم

(٣) ابراهيم أغا مستحفظان حالا

(٤) بتاريخ شهر شعبان المبارك فى سنة ١٠٦٤ .

وقد زخرفت قاعدة الشاهد بشكل هندسى من معينات متداخلة كما زخرف الجزء المثلث على واجهة التركيبة بزخارف نباتية من فروع تخرج منها أزهار السوسن والقرنفل ويحيط بالجزء العلوى شريط من زخرفة نباتية يبلغ عرضه ١٠ سم وفيما عدا ذلك فالتركيبة خالية من أية زخارف أخرى على عكس أغلب التراكيب العثمانية التى كان يهتم دائما بتغشية جميع جوانبها بالزخارف الكتابية والنباتية ، ونلاحظ أن هذه التركيبة بزخارفها والنصوص الكتابية على شواهدها تشبه بل تكاد تماثل التركيبة التى سبق أن أعدها ابراهيم أغا مستحفظان على قبره بمدفنه بشارع باب الوزير سنة ١٠٥٢ هـ/١٦١٢ م (أثر رقم ٥٨٦) قبل عمارته لمسجد آقسنقر .

أما سقف مدفن ابراهيم أغا فينقسم الى قسمين الجزء الشمالى وهو اشبه

---

(١) الأسطر الثلاثة الأخيرة باللغة التركية ترجو الجنة لابراهيم أغا خليفة جنديان أى كتخدا الجند ، وتطلب قراءة الفاتحة لروحه .

بايوان يطل على صحن المسجد وبطرفه الشمالى نافذة متسعة وسقف ذلك الجزء من قطع خشبية متجاورة تكون مستطيلا مزخرفا بزخارف البوية يحيط به اطار تتكون زخارفه من زهرة وورقتين نباتيتين متقاطعتين بالتبادل باللون الأحمر والأصفر والأخضر على أرضية بيضاء بينما زخرف المستطيل الداخلى بزخارف نباتية بهتت ألوانها بفعل تسرب الأمطار ، غير أنه من الواضح أنها كانت تنقسم الى ست مناطق شبه معينة زخارفها بالألوان المختلفة على أرضية زرقاء ، أما بقية المدفن فسقفه من الألواح الخشبية والعروق ، وقد زخرفت بواطن العروق الخشبية فقط بزخارف عبارة عن زهرة قرنفل ووريدة صفراء بالتبادل على أرضية بيضاء ، كما أن العتب الخشبى أعلى النافذة الشمالية مزخرف أيضا بزخارف البوية من أشكال نباتية لا تختلف كثيرا عن الزخارف السابقة .

أعمال الترميم :

أجريت على مدفن ابراهيم أغا مستحفظان العديد من أعمال الترميم اعتبارا من سنة ١٩٠١ م ، غير أنها أعمال ثانوية أقرب الى الصيانة ، ومنها عملية تنظيف ودهانات أخشاب الضريح بالزيت والشمع وتركيب شباك من مصبعات النحاس وهو المطل على الشارع بالاضافة الى بعض أعمال البياض واصلاح الرخام واستبدال بعض الأحجار بواجهة المدفن ، وفى سنة ١٩٠٨ م أجريت عملية تنظيف وتثبيت لبلاطات القاشانى بالمدفن المذكور واعادة تركيب بعض الأشرطة الرخامية ، وأجريت أيضا بعض الأعمال المماثلة سنة ١٩١٧ م ، كما أجريت عملية ترميم وصيانة شاملة للرخام والقاشانى سنة ١٩٣٣ م حيث جرى فك بعض أجزاء من الوزرة الرخامية بالمدفن وتم استبدال التالف منها ، كما ركبت فسيفساء رخامية بمحراب المدفن ، ومن ضمن أعمال الترميم والاصلاح التى أجريت بمناسبة أداء الملك فاروق لفريضة الجمعة بالمسجد فك التركيبة الرخامية واعادة تركيبها ، واعادة تركيب بعض الرخام القديم وأجريت أيضا بعض أعمال البياض داخل المدفن (1) .

ومن الجدير بالذكر أن ابراهيم أغا مستحفظان كان قد أعد لنفسه سنة

---

(١) ملفات هيئة الآثار : ملف رقم ٨/١٥٠/١٢٣ .

١٠٥٢ هـ / ١٦٤٢ م مدفنا غير هذا ضمن مجموعة معمارية تشمل المدفن والسبيل وحانوتين وربعا أعلى ذلك ، وتقع تلك المجموعة بشارع باب الوزير حيث ورد وصف ذلك بحجة وقف هذا الأمير ، وهو المدفن المسجل باسم ابراهيم خليفة جنديان [1] ، وقد رتب الأمير ابراهيم أغا مستحفظان لمدفنه هذا العديد من الوظائف وأوقف عليه ، ويبدو أنه عدل عن ذلك بعد أو اثناء قيامه بعمارة وأحياء شعائر مسجد آقسنقر فجعل قبره به [2] .

---

(١) فهرس الآثار الاسلامية : أثر رقم ٥٨٦ .
(٢) أنظر حسام الدين اسماعيل : منطقة الدرب الأحمر ، ص ٢٩٨ ، ٣٠٣ ، وأنظر عن كتابات ذلك المدفن :
Mantran(R.) : op. cit.; p. 2I5.
راجع أيضا الباب الخاص بدراسة المدافن الملحق بها مؤسسات خيرية من هذا البحث ، ص ١٢٢ .

تربة الأمير أحمد كتخدا الخربوطلى بقبة سودون القصروى
١١٤٩ هـ / ١٧٣٦ م

أنشأ هذه القبة الامير سودون القصروى أحد أمراء المماليك فى أواخر عصر المماليك الجراكسة ، فى مؤخرة مسجد من انشائه ، وهى قبة صغيرة خارجة عن سمت المسجد ، ويقع المسجد المذكور فى شارع الباطلية فى بقعة اشتهرت عند العامة بأن الدعاء يستجاب عندها " ويزعمون أن بها قبر حزقيل أحد أصحاب سيدنا موسى عليه السلام " (١) غير أن الأمير سودون القصروى تولى بعد انشائه لهذا المسجد واعداده تلك القبة لمدفنه تولى نيابة الشام ثم توفى بحلب سنة ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م (٢) .

وفى العصر العثمانى كان للأمير أحمد كتخدا الخربوطلى أعيان عديدة فى تلك المنطقة من وكالات وحوانيت ومساكن بالاضافة الى قيامه بتجديد بناء مسجد الفاكهانى واحياء شعائره وهو مسجد فاطمى بناه الخليفه الفائز بالله ، وتم للأمير أحمد كتخدا تجديد وعمارة ذلك المسجد فى شهر شوال سنة ١١٤٨ هـ/١٧٣٥م ، كما أعد لنفسه مدفنا بقبة سودون القصروى وجعل عليه تركيبة رخامية ودفن بتلك القبة فعلا حينما توفى سنة ١١٤٩ هـ /١٥٦٢م فى ولاية باكير باشا (٣) ، وقد قتل الأمير أحمد كتخدا الخربوطلى فى مؤامرة راح ضحيتها عدد من الأمراء قتلوا اثناء انعقاد الديوان ببيت الدفتردار (٤) .

ولعل الأمير أحمد كتخدا الخربوطلى قد فضل أن يكون قبره بتلك البقعة المشهورة باستجابة الدعاء فيها وفضلها على تربة سبق له انشاؤها بالقرافة اذ ورد باحدى الوثائق الخاصة بزوجته عائشة خاتون بنت عبد الله أن تربة ذلك الأمير كانت

---

(١) على مبارك : الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٧٢ .
(٢) المصدر السابق والجزء والصفحة .
(٣) تولى باكير باشا حكم مصر من سنة ١١٤٧ هـ الى سنة ١١٤٩ هـ (١٧٣٤ ـ ١٧٣٦م)
(٤) الجبرتى : المصدر نفسه ، ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣ .

تقع داخل حوش من انشائه بقرافة المجاورين ، وقد اندرس هذا الحوش حاليا ولم نعثر له على أثر (١) .

وتقع تربة هذا الأمير داخل حجرة مربعة مساحتها من الداخل ٦٥ر٣× ٦٥ر٣م تقع فى ركن المسجد الشمالى الشرقى ، والمسجد نفسه يشغل مساحة مستطيلة قياسها ٦٠ر١٣ × ٤٥ر١١ م ويتكون من أربعة أروقة موازية لجدار القبلة ناتجة عن ثلاث بائكات ذات عقود مدببة تقوم على عمد مثمنة بدون تيجان ، والقبة المذكورة خارجة عن سمت المسجد يتوسط ضلعها الشرقى محراب داخل حنية ذات عقد مدبب (لوحة رقم ١٦١) ، وعلى يمين ذلك المحراب دخلة أو طاقة صماء وعلى يساره نافذة تطل على الميضأة ، وبالضلع الشمالى دخلتان مستطيلتان يقابلهما بالضلع الجنوبى نافذة تطل على المسجد والباب بركن الضريح الجنوبى الغربى ، وتطل القبة على الشارع بنافذتين كبيرتين تمتدان حتى مستوى أرض الضريح ويعلو ذلك المدفن قبة تقوم على رقبة اسطوانية ناتجة عن ستحطات من المقرنصات فى كل ركن من أركان مربع تلك القبة وهى مقرنصات ذات دلايات ، وقد فتح برقبة القبة ستعشرة نافذة صغيرة معقودة ، وتحصر مقرنصات منطقة الانتقال بينها نوافذ قندلية .

وتقع تربة الأمير أحمد كتخدا الخربوطلى داخل هذه القبة أمام المحراب مباشرة ويفصل بين التركيبة المقامة على قبر ذلك الأمير وبين جدار القبلة ٥٠ر١ م فقط وتقوم تلك التركيبة على مصطبه حجرية أبعادها ٣٥ر٢ × ٠٥ر١ × ٨٠ر٠ م ، والمصطبة المذكورة خالية من الزخرفة عدا افريز يبرز بروزا قليلا عن بدن المصبطة نفسها وهو مزخرف بأشكال أحجبة بالحفر البارز ، ويعلو هذه المصطبة الحجرية التركيبة الرخامية ويبلغ قياسها ٨٥ر١ × ٥٥ر٠ م ، بينما يبلغ ارتفاعها ٤٥ سم ، والجزء العلوى من تلك التركيبة مسنم الشكل وقد غشيت التركيبة بألواح الرخام ذات الزخارف المختلفة عدا الجزء المسنم فنجد على مقدمة التركيبة شكل درع يتوسطه نهد على شكل ترس بارز تحيط به زخارف صدفية ، ويكتنف هذا الدرع من الجانبين فروع نباتية وأوراق وزهور

---

(١) وثيقة وقف عائشة خاتون بنت عبد الله رقم ٣٢٥٥ أوقاف .

تخرج من نصف فازه فى كل جانب حيث نجد زهور السوسن واللالا وزهرة القرنفل ، والجزء المثلث الذى يعلو ذلك نجده وقد نقش عليه بالخط النسخى البارز "روحيجون فاتحة " يحيط بها ثلاثة خطوط زخرفية ، ويتوج مقدمة التركيبة شريط من زخرفة نباتية عبارة عن زهرة ثلاثية الفصوص مكررة .

ويقابل ذلك على مؤخرة التركيبة زخرفة مماثلة غير أنه نقش داخل شكل مثلث " كل نفس ذائقة الموت " تحيط بها أشرطة زخرفية .

وعلى كل من جانبى التركيبة ثلاثة دروع مزخرفة بأشكال صدفية يتوسط كل درع منها ترس مسنن بارز وتحصر الدروع المذكورة بينها أشكال زهريات تخرج منها حزم الزهور (لوحة رقم ١٦١) ، ويبلغ عرض الشريط الزخرفى المشتمل على الأشكال السابقة ٣٠ سم يعلوه شريط آخر من زخارف نباتية أقل عرضا وجوانب التركيبة خالية من الكتابات ، ويتقدم التركيبة المذكورة شاهد قبر عبارة عن عمود مثمن من الرخام ارتفاعه ١,٣٥ م زخرفت قمته وقاعدته بأشكال نباتية من فروع وزهور (لوحة رقم ١٦٢) ويشغل النص الكتابى أربعة أضلاع من أضلاع الشاهد الثانية وكتاباته داخل سبع خراطيش الثلاث الأولى منها باللغة التركية طلبا للرحمة والدعاء للمتوفى ونص كتابات ذلك الشاهد على النحو التالى :

(١) زيارتندن مراد بر دعا
(٢) در بوكون بكا آيسة
(٣) يارن سكا در المرحوم
(٤) الى رحمة الله تعالى الحاج
(٥) أحمد كتخدا مستحفظان
(٦) خربوطلى توفى يوم الخميس
(٧) ١٢ رجب الفرد سنة ١١٤٩ .

أما الشاهد الآخر المقابل فهو عبارة عن عمود مثمن من الرخام ارتفاعه ١,١٥ م وهو كالشاهد الآخر مستدق قليلا من أسفل ، وتشغل كتاباته أربعة أوجه من أضلاع الشاهد الثمانية ، كما أن قمة وقاعدة الشاهد مزخرفة بأشكال نباتية حيث يعلو النص الكتابى على ذلك الشاهد فرعان نباتيان تخرج منهما الزهور والأوراق —

ويحصران بينهما شكل وريدة ، بينما نجد على قاعدته فرعان نباتيان يلتقيان فى شكل وريدة أيضا ، وكتابات ذلك الشاهد داخل ثلاثة خراطيش ونصها على النحو التالى :

(١) لا اله الا الله محمد رسول الله

(٢) كل من عليها فان ويبقى وجه ربك

(٣) ذو الجلال والاكرام

الوقف على المدفن :

اشتملت حجة وقف الأمير أحمد كتخدا الخربوطلى على أماكن سكنى ومطبخ سكر ومعصرتين بمنطقة العقادين وبعض الحوانيت والطباق بخط بين القصرين وبخط خان الخليلى وخصص مبلغا من المال للانفاق على مسجد الفاكهانى الذى عمره وجدده ، وأيضا السبيل والكتاب المجاورين للجامع المذكور ، وقد ورد بحجة الوقف المذكورة أن تربة أولاد أحمد كتخدا الخربوطلى تقع بالقرافة الصغرى بينما تقع تربته هو داخل مدرسة سودون بحارة الديلم ورتب على كلتيهما الاوقاف على النحو التالى :

" . . . وماهو لرجل من حفظة كتاب الله تعالى يقرأ ما تيسرت قراءته من القرآن العظيم فى أيام الجمع والعيدين على تربة الواقف المذكور الكائنة بخط الباطنية داخل مدرسة المرحوم سودون بظاهر حارة الديلم ويهدى ثواب قراته حكم المعتاد فى كل سنة ماية ونصف واحدة وعشرون نصف فضة من ذلك ، وماهو فى ثمن خوص وريحان رطبين يوضعان على التربة المذكورة فى أيام الجمع والعيدين فى كل سنة ستون نصف فضة من ذلك ، وماهو فى ثمن ماء عذب وخبز قرصة يسبل ويفرق على التربة المذكورة فى أيام الجمع والعيدين فى كل سنة تسعون نصف فضة من ذلك وماهو فى ثمن زيت وقود يستضاء به فى كل ليلة على الترب المذكورة مع معلوم وقاد فى كل سنة مايتا نصف وأربعون نصفا فضة من ذلك ، وماهو لثلاثة أنفار من حفظة كتاب الله تعالى يقرأون فى كل يوم صبيحة النهار ماتيسرت قرآته من القرآن العظيم على التربة المذكورة فى كل سنة خمسماية نصف وأربعون نصفا فضة سوية بينهم لكل نفر منهم فى كل سنة ماية نصف واحدة وثمانون فضة من ذلك ، وماهو لرجل من حفظة كتاب الله تعالى يقرأ ماتيسرت قراءته من القرآن العظيم صبيحة كل يوم جمعة والعيدين على تربة أولاد الواقف المذكور الكائنة بالقرافة الصغرى مع ثمن خوص وريحان يوضعان على التربة المذكورة فى كل سنة ماية نصف واحدة وثمانون نصف فضة من ذلك [1] .

(١) حجة وقف أحمد كتخدا الخربوطلى رقم ٢٢٢٦ أوقاف .

مدفن آمنة خاتون بمسجد الشيخ مطهر
١١٧٠ هـ / ١٧٥٦ م
(أثر رقم ٤٠)

يقع مسجد الشيخ مطهر بشارع الخرنفش عند تقاطع شارعى جوهر القائد والمعز لدين الله ، وقد جدد هذا المسجد الأمير عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م ضمن أعماله المعمارية الجديدة بمختلف أرجاء القاهرة وظواهرها (١) ، وقد حل هذا المسجد محل المدرسة السيوفية التى أنشأها صلاح الدين للفقهاء الحنفية وكانت مساحتها من جملة دار الوزير مأمون البطائحى وعرفت بالمدرسة السيوفية حيث كان سوق السيوفيين ، يقع على بابها (٢) ، وقد ذكر المقريزى (٣) أنها أول مدرسة وقفت على الحنفية بديار مصر ، ولا شك أن اهتمام عبد الرحمن كتخدا بتلك البقعة المشرفة يرجع الى ماورد فى الأثر من أنها كانت موردا للصالحين والعباد ومحلا للمجاهدات فى الطاعات وماذكر من أن المدرسة السيوفية ظهر بها جماعة من الصالحين وفتح فيها على سيدى عمر بن الفارض من شيخة البقال وأن والده القاضى الفارض قبره بتلك البقعة (٤) ، فاهتم عبد الرحمن كتخدا بها اهتماما زائدا وانشأ وجدد ذلك المسجد الذى عرف بمسجد الشيخ مطهر والذى يرجح أنه ضريح الشيخ

---

(١) " بلغ عدد المساجد التى أنشأها وجددها وأقيمت بها الجمعة والجماعة ثمانية عشر مسجدا غير الزوايا والمدارس والأسبلة والسقايا والمكاتب والحيضان والقناطر والرباطات والجسور " الجبرتى : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٤٩١ - ٤٩٤ ؛ على مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ٥ ، ص ٢٦٨ ؛

Raymond(A.) : Les Construction de L' Emir Abdal Rahman Kathuda au Caire , p. 238.

(٢) Ibid ,PP. 235-251.

(٣) المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٦٥ .

(٤) السخاوى : تحفة الأحباب وبغية الطلاب ، ص ٦٦ ؛ على مبارك : المصدر السابق ، ص ٢٦٦ .

عز الدين بن أبى العز [1] ، ورتب له مايقيم شعائره ، اذ خصص من ريع وقفه فـــى مهما ت ذلك المسجد " ماية ألف نصف ومايتا نصف ثنتان وثمانون نصف سنويـــا " رواتب للامام الحنفى ولمعاليم خدمة المسجد ولامام شافعى ولخطيب راتب ولمبلـــغ خلف الامام الحنفى ومؤذنين ووقادين وخادم لمقام وضريح الشيخ مطهر ومدرس حنفـى ومعيد حنفى ومدرس مالكى ومعيد مالكى وكذلك مدرس شافعى ومعيد شافعى ٠

وقد أعد عبد الرحمن كتخدا لوالدته مدفنا أمام قبة الشيخ مطهر ،وتقع المقبـرة التى تشتمل على قبة الشيخ مطهر ومدفن آمنة خاتون بمؤخرة المسجد فى ركنـــه الشمالى الغربى يفصل بينها وبين المسجد حجاب خشبى طوله ٣٠ر٤ م يؤدى الى مساحة مستطيلة قياسها ٥٧ر١٠ x ٢٧ر٣ م ، والمساحة المذكورة تنقسم الى قسمين بواسطة حجاب خشبى أيضا حيث نجد المساحة الأولى تتوسطها تركيبة رخامية تعلـو قبر آمنة خاتون والدة عبد الرحمن كتخدا بينما المساحة الداخلية تعلوها القبـــة ويتوسطها تابوت خشبى خال من الزخارف للشيخ مطهر ٠

وصـف المدفـن :

يتقدم قبة الشيخ مطهر مساحة مستطيلة قياسها ٠٧ر٣ x ٣٤ر٣ م يفصلهـــا عن المسجد حجاب خشبى بارتفاع ٣٠ر٢ م يتوسطه باب منخفض الارتفاع من درفتين ، ويتسوط المساحة المذكور قبر السيدة آمنة خاتون ، ويعلو ذلك القبر تركيبة رخاميـة تقوم على مصطبة حجرية أعلى لحجرة الدفن (لوحة رقم ١٦٥) ويبلغ قياس هذه المصطبة ٤٥ر٢ x ٦٠ر١ م بينما يبلغ ارتفاعها ٧٠ سم تقريبا حيث حدث هبوط فى جانبهـا الجنوبى ترتب عليه هبوط المصطبة والتركيبة نتيجة لهبوط الأرض فى ذلك الجانب [2] ، ويحيط بقمة المصطبة الحجرية المذكورة اطار بارز من زخرفة هندسية ناتج عن تقاطـع

---

(١) انظر تفصيلات الوقف على ذلك المسجد ومابه من أضرحة بحجة وقف الأميـــر عبد الرحمن كتخدا رقم ٩٤٠ بأرشيف وزارة الأوقاف ، وترجع الى سنة ١١٧٤هـ/ ١٧٦٠ م بمحكمة القسمة العسكرية ٠

(٢) اجريت بعض أعمال الترميم بالمسجد والسبيل غير أن الضريح لم تجر به أيـــة أعمال ترميم أو صيانة (محاضر لجنة حفظ الآثار العربية ، المجموعة التاسعة لسنة ١٨٩٢م ، التقرير رقم ١٤٠ ، الكراسة ٧ السنة ١٩٠٠م تقرير رقـم ٢٩٦ ، ص ٥١ ، ملفات هيئة الآثار ، ملف الأثر رقم ٤٠) ٠

خطين بأشكال معينات تحصر بداخلها أيضا شكل معينات صغيرة ويعلو المصطبة المذكورة مصطبة أخرى أصغر منها قياسها ٦٠ر١ × ٠٣ر١ م ولا يعدو ارتفاعها ١٨ سم وهى مكسوة بقطع من ألواح الرخام الأبيض الخالى تماما من الزخرفة (لوحة رقم ١٦٦) ويعلو المصطبة الأخيرة التركيبة الرخامية ويبلغ قياسها ٥٠ر١×٧٢ر٠م بينما يبلغ ارتفاعها ٥٧ سم ويتكون كل جانب من جوانب تلك التركيبة من قطعة واحدة من الرخام الأبيض عرضها ٥٧ سم ، أما مقدمة ومؤخرة التركيبة فيبلغ ارتفاعها ٨٥ سم ، وقد زخرفت جوانب التركيبة بأنواع الزخارف المختلفة وأن غلبت عليها الزخارف الكتابية حيث لا نجد الزخارف النباتية الا فى شريط ضيق يحيط بأعلى التركيبة من جميع جوانبها ولا يعدو عرضه ١٠ سم ويتكون من شكل وريدة خماسية البتلات بالتبادل مع زهرة لوتس صغيرة (لوحة رقم ١٦٧) .

أما واجهة التركيبة فتتكون من لوح مستطيل من الرخام معقود بشكل نصف دائرى زخرف باطار من أشكال نصف دائرية صغيرة داخل كل شكل منها نصف زهرة ، ونقش داخل المساحة النصف دائرية على واجهة التركيبة " كفى بالموت واعظا " بالخط الثلث يحيط بها اطار من ثلاثة خطوط ثم الشريط الزخرفى السابق ذكره ، وأسفل الكتابات السابقة يبدأ نص كتابى يلتف حول بدن التركيبة فى طراز عرضه ١٥ سم وكتاباته موزعة داخل خراطيش حيث نجد على مقدمة ومؤخرة التركيبة اثنتين منها بينما نجد على جوانب التركيبة أربع خرطوشات (لوحة رقم ١٦٦) ونص كتاباتها أبيات من البردة واسم وتاريخ وفاة آمنة خاتون سنة ١١٧٠ هـ بحساب الجمل ، ونص تلك الكتابات كما يلى :

" يا أكرم الخلق مالى من الوذ به ـ سواك عند حلول الحادث العمم ـ ولن يضيق رسول الله جاهك بى ـ اذا الكريم تحلى باسم منتقم ـ يا نفس لا تقنطى من ذلة عظمت ـ ان الكبائر فى الغفران كاللمم ـ لعل رحمة ربى حين يقسمها ـ تأتى على حسب العصيان فى القسم ـ وقد أتيتك أرجو منك مرحمة ـ وأنت أكرم مرجو وذ و الكرم ـ فهب لآمنة أمنا نؤرخة ـ بآل طه ارتجت نجحا بحبهم " .

والنص السابق عبارة عن ستة أبيات من الشعر الأربعة الأولى منها من قصيدة بردة المديح للامام البوصيرى من الفصل العاشر منها فى " المناجات وعرض

الحاجات " بينما البيتين الأخيريـــن أدخلهما كاتب ذلك النص من عنده ، وعلى نفس الوزن والقافية وضمنهما تاريخ وفاة آمنة خاتون بحساب الجمل وحرص على أن يقـــع البيت المشتمل على تاريخ وفاتها على مقدمـة التركيبة ونقش أسفله فى دائرة زخرفيـــة قطرها ٣٠ سم " أقبلت على رب كريم " (لوحة رقم ١٦٧) مكررة ثلاث مـــرات فى كتابات متداخلة تكون الدائرة المذكورة ، بينما نجد على كل من جانبى التركيبـــة ثلاث دوائر مماثلة نقش باليمنى واليسرى منها اسماء الخلفاء الأربعة أبو بكر وعمـــر وعثمان وعلى فى كتابات متداخلة تكون الدوائر المذكورة (لوحة رقم ١٦٦) ويحيـــط بكل دائرة من الدوائر السابقة اطار من أشكال أحجبة صغيرة ، بينما الدائـــــرة الوسطى نقش بها " أقبلت على رب كريم " مكررة ثلاث مرات يحيط بها اطار مـــن ورقة نباتية صغيرة وهى تشبه فى ذلك تماما زخرفة مقدمة التركيبة من حيث النـــص الكتابى والاطار الزخرفى ، بينما نجد الشكل النصف دائرى على مؤخرة التركيبة نقـــش به " عش ما شئت فانك ميت ".

ويعلو التركيبة المذكورة شاهدا قبر ، الأمامى منهما عبارة عن لـــوح مستطيـــل من الرخام ارتفاعه ١٫٣٥ م وعرضه ٣٧ سم وقمة ذلك الشاهد تخرج منها ثـــلاث زوائد علوية (لوحة رقم ١٦٧) مزخرفة بزخرفة نباتية دقيقة ، وقد نقش على ذلـــك الشاهد نص كتابى من عشرة أسطر على النحو التالى :

(١) لا اله الا الله محمد
(٢) رسول الله صلى
(٣) الله عليه وسلـــم
(٤) أخرج البيهقى عن عكرمـــة
(٥) قال قال رسول الله
(٦) صلى الله عليه وسلم
(٧) من مات يوم الجمعة أو ليلة
(٨) الجمعة ختم بخاتم ان لا يحا (سب)
(٩) وعفى (من) عذاب القبر
(١٠) صدق رسول الله

أما الشاهد الخلفى فقد عثرت عليه للأسف محطما الى ثلاث قطع وملقى فــــى اهمال شديد ــ على الرغم من أهميته ــ بأحد أركان ذلك المدفن ، وهو أيضــــا عبارة عن لوح مستطيل من الرخام ينتهى أيضا بثلاث زوائد علوية مزخرفة بأشكـــــال نباتية دقيقة ويبلغ طول ذلك الشاهد ١٫١٥ م وعرضه ٢٥ سم ونص كتاباته كما يلى :

(١) هذا قبر أمة الله سميـــة
(٢) أم رسول الله والـــــدة
(٣) من أحيــا هذا المسجـد
(٤) لعبادة الله فيا أيهـــا
(٥) الداخل لطاعــة
(٦) الله اسئلــك الفاتحـــة
(٧) ابتغاء لوجه الله وكـــان
(٨) وفاتها ليلة الجمعة سابع
(٩) عشــر (........)
(١٠) سنة الف ومائة وسبعيــن
(١١) رحمة الله آميــن (لوحة رقم ١٦٨)

ويفصل بين تربة والدة عبد الرحمن كتخدا وتربة سيدى على المطهر حجـــاب خشبى طوله ٣٫٠٥ م وارتفاعه ٢٫٣٠ م ، وبركنه الجنوبى باب من خشب الخـــرط يدخل منه الى مساحة مربعة تقريبا قياسها ٣٫٧٠×٣٫٧٠ م وقد استلزم ذلك تفاوتــا فى سمك الجدران الذى يبلغ فى ضلع المربع الشمالى حيث الحجاب الخشبى ٥٧سم بينما يبلغ سمك جدران الضلع الشرقى ١٫٢٥ م وقد فتحت بذلك الضلع نافذة تطـــل على المسجد ، ويعلو مربع الضريح المذكور قبة صغيرة تقوم على ثلاثة جدران فقـــط حيث أن جدارها الشمالى يفتح بكامله بالحجاب الخشبى على المساحة المتقدمة التى يوجد بها قبر آمنة خاتون ، ويعلو الحجاب الخشبى المذكور كمر من الخشــــــب زخرف باطنه برسوم زيتية لأشكال نباتية وهو يكون الجدار الرابع المقام عليه القبــة ، أما منطقة الانتقال لتحويل ذلك المربع الى مثمن فهى عبارة عن أربع حنايا ركنيــــة بكل منها أربعة صفوف من المقرنصات الدقيقة ، وقد زخرفت المساحة بينها وبيـــن النوافذ القنديلية وأشكالها بأشكال مقرنصات بحيث أصبحت المقرنصات تشغـــل

منطقة الانتقال جميعها (لوحة رقم ١٦٩) ، غير أن النوافذ القنديلية نجد منها اثنتين فقط بدلا من أربعة أحداهما فى الجدار الشمالى الغربى المطل على مدفن آمنة خاتون والأخرى فى الجدار الجنوبى الشرقى المطل على المسجد ، بينما نجد النوافذ القنديلية بالجدارين الآخرين صماء ، أما رقبة القبة فقد فتح بها ثمانى نوافذ مستطيلة ذات عقود نصف دائرية ، وقبة ذلك الضريح ذات مقطع مدبب وخالية من الزخارف سواء من الداخل أو من الخارج وأيضا فان جدران الضريح خالية من الزخارف وطلاؤها مجدد حديثا .

ويتوسط حجرة الضريح مقصورة خشبية خالية من أية زخارف ، وبينما حجرة الضريح السابقة تغطيها قبة فان المساحة التى تتقدمه وبها مدفن آمنة خاتون ذات سقف خشبى مسطح يقوم على كمر من الخشب يفصل بينها وبين المسجد زخرف باطنه بزخارف طلائية من أوراق نباتية وزهور ، كما أن سقف تلك المساحة المكون من الألواح والعروق به زخارف مماثلة وان كانت زخارفه منفذة بنسب أصغر من زخارف الكمرات الخشبية الحاملة للسقف وهى تشبه زخارف ايوان الصلاة [1] ، ويطل ضريح سيدى على المطهر على المسجد بنافذة واحدة اتساع فتحتها ١ م وارتفاعها ١٫٣٥ م ولها عتب خشبى مزخرف برسوم زيتية مماثلة لزخارف الكمرات والأسقف السابق ذكرها .

الوقف على المدفن :

وبالاضافة الى المبالغ التى قررها عبد الرحمن كتخدا كرواتب لاحياء شعائر المسجد ، فقد خصص مبالغ أخرى يصرف منها على وظائف خاصة بالمدفن فقط اذ ورد بحجة وقف ذلك الأمير أن " يصرف لعشرة أنفار قراء من حفظة كتاب الله المبين يقرءون كل يوم ضحوة النهار على مدفن والدة الواقف بمسجد الشيخ مطهر المذكور عشرة أجزاء من القرآن العظيم نظرا بالربعة الشريفة الموقوفة من قبل الواقف لوالدته المرحومة آمنة خاتون المدفونة بالمسجد المرقوم ويختمون قراءتهم فى كل يوم بسورة الأخلاص والمعوذتين وفاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة وأسماء الله الحسنى وذكره الأسنى والتهليل والتكبير والصلاة والسلام على البشير النذير

(١) د . سعاد ماهر : مساجد مصر ،ج ٤ ، ص٨٦ — ٨٧ .

ويهدون ثواب ذلك لحضرته الشريفة صلى الله عليه وسلم والصحابة والقرابة والتابعين والأولياء والصالحين والأربعة الأيمة المجتهدين ومقلديهم ثم فى صحايف الواقف المشار اليه أعلاه والى روح والدته المرحومة آمنة خاتون والى روح والده وجده وعتقايه وأرقايه وأمواته وأموات المسلمين على العادة فى ذلك عن معلومهم سوية فى كل سنة الف نصف اثنان وأربعماية نصف فضة من ذلك لكل نفر منهم فى كل سنة مايتا نصف ثنتان وأربعون نصف فضة ، ومايصرف لكل من يكون منهم شيخا عليهم ودعجيا زيادة عن معلومه فى كل سنة ستون نصف فضة من ذلك ، ومايصرف لكل من يكون منهم أيضا مفرقا للربعة المذكورة على القراء المذكورين ويتعاطى لمها فى صندوقها بعد القراءة ويكون حافظا للربعة الشريفة المذكورة زيادة عن معلومه فى كل سنة ستون نصف فضة من ذلك ، ومايصرف لرجل من أهل الدين والصلاح يكون بوابا وخادما بمدفن المرحومة آمنة خاتون والدة الواقف الكاين بمسجد الشيخ مطهر المذكور ويقرأ فى كل يوم على المدفن المذكور صبيحة النهار سورة يس الشريفة ويهدى ثواب قراءته المذكورة الى روح المرحومة آمنة خاتون والدة الواقف المشار اليه أعلاه عن معلومه فى كل سنة ماية نصف وثمانون نصفا فضة من ذلك ، ومايصرف فى ثمن خوص وريحان رطبان يوضعان صبيحة كل يوم جمعة ويومى العيدين على مدفن والدة الواقف فى كل سنة مايتا نصف وأربعون نصفا فضة من ذلك "(1).

---

(1) وثيقة وقف الأمير عبد الرحمن كتخدا رقم ٩٤٠ أوقاف الصفحات ٨٦، ٨٧.

مدفن محمد بك أبو الدهب بمسجده بالأزهر
١١٨٨ هـ / ١٧٧٤ م
(أثــر رقم ٩٨)

يتكون مسجد محمد بك أبو الدهب من مستطيل يبلغ طوله ٣٣ مترا بينما يبلغ عرضه ٢٤ مترا ، ويحيط بتلك المساحة المستطيلة من الجهات الجنوبية والشمالية والغربية رواق يبلغ عرضه ستة أمتار ، وهو طراز فريد عرفته مصر العثمانية من قبل في مسجد سنان باشا ببولاق (٩٧٩ هـ / ١٥٧١ م) [1] ، وقد شرع محمد بك أبو الدهب في بناء هذا المسجد سنة ١١٨٧ هـ /١٧٧٣م في محل رباع متخربة ، والحق به مساكن للصوفية الأتراك وساقية وصهريجا وحوضا لسقى الدواب وميضأة تعلوها ثلاث حجرا تخصصها لمشايخ المذاهب المالكية والحنفية والشافعية ، ورتب له أكابر المدرسين بالأزهر بالاضافة الى سائر الوظائف اللازمة لاقامة شعائره وأوقف على ذلك أطيان وأعيان عديدة بالاضافة الى ثلاثة وثلاثين حانوتا أسفل المسجد نفسه ، وجعل بمسجده هذا خزانة كتب بها نحو ستمائة وخمسين كتابا من أمهات الكتب في التفسير والحديث والقرآن والتصوف [2] .

وقد توفي محمد بك أبو الدهب سنة ١١٨٩ هـ/ ١٧٧٥ م بعد مرض لم يمهله الا أياما ثلاثة بعد أن فتح غزة وعكا " وتم له الأمر وملك البلاد المصرية والشامية وأذعن الجميع لطاعته " [3] ، وأحضر امراؤه جثته معهم وأرادوا دفنه بالقرافة غير أن الشيخ على الصعيدى مدرس الحديث بمسجده هذا أشار عليهم بدفنه بالمسجد فأعدوا له على وجه السرعة قبرا بالرواق الشمالي الشرقي حفروه ليلا ،

---

(١) أنظر عن مخطط هذا المسجد ومسجد سنان باشا ببولاق
Hautecœur(L.) et Wiet(G.): op. cit. p. 342 .
وعلى المليجى : الطراز العثمانى فى عمائر القاهرة الدينية، ص ٢٨٩ _ ٢٩٠، هدايت تيمور : المرجع السابق ، ص ٢٠٠ _ ٢٠١ ، د . سعاد ماهر : مساجد مصر ، ج ٥ ، ص ٢٥٧ .

(٢) حجة وقف محمد بك أبو الدهب رقم ٩٠٠ بأرشيف وزارة الأوقاف .

(٣) الجبرتى : عجائب الآثار ، ج ١ ، ص ٤٧٥ ، على مبارك: الخطط التوفيقية ، ج ٥ ، ص ٢٤٣ .

وفى الصباح عملوا له مشهدا وخرجوا بجنازته من بيته بقوصون [1] .

الضريح :

اقتطع من الرواق الخارجى المحيط بالمسجد من جهاته الثلاثة جزء مربع على يسار الداخل الى مكان الصلاة مساحته ٦٫٢٠ × ٦٫٢٠ م تغطيه أحدى القباب الضحلة التى تغطى ذلك الرواق من المسجد ، ويفصل مساحة الضريح عن باقى الرواق سياج من النحاس المصبوب والمحزم بزخارف نباتية دقيقة ، والى الشمال من ذلك الضريح مكتبة يفصل بينهما سياج نحاسى أيضا زخارفه نباتية ، يتوسطه باب صغير ويشغل السياج النحاسى المذكور واجهة الرواقين المحيطين بالمسجد الخارجى المكشوف والداخل المسقف بالقباب الضحلة ، وقد فتح فى الجهة الداخلية من ذلك السياج أربعة أبواب كل اثنتين منها يعلوهما مربع آخر من نفس السياج المذكور ، ويحيط بذلك المربع والبابين أسفله اطار مستطيل من نفس الزخرفة ، بينما يعلو كل مستطيل منهما عقود نحاسية من نفس الطراز الزخرفى (لوحة رقم ١٧٠) .

والسياج النحاسى السابق يجعل المدفن أشبه بمقصورة كبيرة تتوسطها التركيبة الرخامية التى لم يتبق منها سوى جزء من شاهد قبر نقش عليه بالحفر البارز فى ستة أسطر مايلى :

(١) تجرى على طول المدى صدقاته
(٢) بدروس علم أو عمارة مسجد
(٣) فسحايب الرحمن يصحبها الرضى
(٤) تهمى عليه فى المساء وفى الغد

---

(١) الجبرتى : عجائب الآثار ، ج ١ ، ص ٤١٦ ، وقد أورد وصفا لجنازته فذكر أنهم : " خرجوا بجنازته من بيته الذى بقوصون ، ومشى أمامه المشايخ والعلماء والأمراء وجميع الأحزاب والأوراد وأطفال المكاتب ، وأمام نعشه مجامر العنبر والعود سترا على رائحته ونتنه ، حتى وصلوا به الى مدفنه ، وعملوا عنده ختمات وقراءات وصدقات .
وقد ذكر ستانلى لينبول أن محمد بك أبو الدهب كان قد أعد لنفسه قبرا بمسجده دفن به بعد وفاته ، وهو غير صحيح فالمدفن أقحم على المسجد بعد وفاته (ستانلى لينبول : سيرة القاهرة ، ترجمة د . حسن ابراهيم حسن ، د . على ابراهيم حسن ، القاهرة ، ١٩٠٢م ، ص ٢٥٢) .

(٥) والحور فى المأوى له قد أرخت

(٦) دار الكرامة مسكن لمحمد

والنص السابق عبارة عن ثلاثة أبيات من الشعر ، الشطر الأخير منها يحمل تاريخ وفاة محمد بك أبو الدهب سنة ١١٨٩ هـ بحساب الجمل وكان يسبق الأبيات الثلاثة بيتان آخران أوردهما على باشا مبارك وهما كما يلى :

(١) هذا مقام عزيز مصر أميرها

(٢) عين الأكابر ذى العلا والسؤدد

(٣) أعنى أبا الدهب الذى فى عصره

(٤) كانت له الأقطار فى طوع اليد

ويبدو أن تركيبة القبر الرخامية وماعليها من شواهد كانت ماتزال قائمة حتى عهد على باشا مبارك الذى أورد نص الشاهد السابق كاملا وذكر أن المقصورة النحاسية على مدفن محمد بك أبو الدهب تتوسطها التركيبة الرخامية وعليها نقوش فيها آيات قرآنية ، وذكر أن الشاهد الآخر نص كتاباته كما يلى :

يا واقفين بقبرنا	لا تعجبوا من أمرنا
بالأمس كنا مثلكم	وغدا تكونوا مثلنا (١)

والنص السابق يبدو أنه من الشواهد التى تعد سلفا لدى الحجارين والمرخمين لتلبى بغية طالبى تلك الشواهد على وجه السرعة ، وقد وجد من قبل فى قبة الأمير برهام ١٠ هـ / ١٦ م .

وقد تفككت التركيبة الرخامية سنة ١٨٩٣ م ونقل رخامها مع شواهد القبر الى مخازن الأوقاف ، ثم نقل شاهد القبر الى دار الآثار العربية واعيد بناء على رأى لجنة الآثار العربية الى المدفن ثم تحطم وفقد الجزء العلوى منه بعد ذلك ، وقد أزمعت تلك اللجنة فى ذلك الوقت أن تعيد التركيبة الرخامية الى مكانها (٢) .

(١) على مبارك: الخطط ، ج ٥ ، ص ٢٣٧.

(٢) محاضر لجنة حفظ الآثار العربية ، المجموعة العاشرة سنة ١٨٩٣ ، التقرير رقم ١٤٦ ، ص ١٠ – ١١ .

غير أن توصية اللجنة لم يكتب لها أن تنفذ بل أن تركيبة قبر عديلة هانم شقيقة محمد بك أبو الدهب والتى كانت تجاور تركيبة قبره نقلت أيضا الى مخازن الأوقاف وقد استطاعت دار الآثار العربية أن تحصل على شاهد قبر تلك التركيبة ونص كتاباته كما يلى :

(١) هذا قبر المرحومة الست

(٢) الماصونة ستى زليخة " هكذا بالنص "

(٣) زوجة أمير اللـوا

(٤) ابراهيم بك شيخ البلد حالا

(٥) توفيت الى رحمة الله تعالـى

(٦) يوم الجمعة ٢٨ شهر محرم سنة ١٢١٦

ويحيط بالكتابات السابقة اطار من زخرفة مجدولة والشاهد المذكور عبارة عن لوح من الرخام كتاباته بالخط الثلث وزخرف ظهره بزهرية بها حزمة من الزهور (١) ، وقد زخرفت رقبة القبة التى تغطى المدفن من الداخل بشريط كتابى نقشت به آية الكرسى بالبوية بخط ثلث باللون الأصفر الداكن ، بينما زخرف قطب القبة بشكل صرة أو جامة من زخارف نباتية بسيطة .

وقد غشى الجدار الجنوبى للمدفن بكامله وحتى عقد القبة ومنطقة الانتقال بالبلاطات الخزفية ، بينما كسى الجدار الغربى بالبلاطات الخزفية حتى ارتفاع النوافذ ، أما الجدار الشرقى المقابل له والذى يفصل بين المدفن والمكتبة فهو عبارة عن السياج النحاسى المذكور آنفا ، ويرتفع حتى بداية العقد المطل على البائكة الخارجية ، وقد غشيت بواطن العقود الثلاثة الشرقى والغربى والشمالى بالبلاطات الخزفية ، كما تكسو تلك البلاطات أيضا الجزء الداخلى من الدعامة التى تحمل العقدين الجنوبى والجنوبى الشرقى من الرواق المحيط بالمسجد (لوحة رقم (١٧١) .

وبالجدار الجنوبى للمدفن شباكان يطلان على الأزهر اتساع فتحة كل منهما

---

(١) رقم السجل بمتحف الفن الاسلامى ٢٩٠٥ ، فاروق عسكر : جامع محمد بك أبو الدهب ، دراسات آثارية اسلامية ، المجلد الأول ١٩٧٨م ، ص ١٨٥ ـ ١٨٧ .

١٨٥ م ويتوجها من الداخل عقد مدبب ، والبلاطات الخزفية بذلك الجدار عبارة عن أشكال زخرفية مختلفة ، فبينما يتوسط ذلك الجدار فيمابين النافذتين المطلتين على الأزهر شكل محراب يحيط به اطار مستطيل من البلاطات الخزفية ذات الزخارف النباتية الدقيقة تتوسطها نجمة ثمانية باللون الأصفر على أرضية فيروزية بأركانها الأربعة أرباع وريدات ذات بتلات صفراء وقلب باللون الأزرق الداكن تكون وريدة متكاملة عند اجتماع أربع بلاطات ، ويحيط بالاطار السابق اطار زخرفي أكبر منه تتكون زخارف كل بلاطة من بلاطاته من زهرة قرنفل باللون الأزرق الداكن ، أما زخارف المحراب المذكور فنجد في طاقيته شكلا تجريديا يشبه المسجد (لوحة رقم ١٧١) ويعلو شكل المحراب المذكور مربع زخرفي من البلاطات الخزفية ذات الزخارف النباتية يحلوه مستطيلات بكل منهما شكل محراب ، بينما كسيت بقية الجدار بالبلاطات الخزفية دون تكوين لوحات زخرفية (Panels) ويتضح من التكوينات الزخرفية لتلك البلاطات أنها صنعت خصيصا لذلك المدفن مما يرجح أنها أضيفت بعد وفاة محمد بك ابو الدهب ودفنه في هذا المكان (١) ، كما أن الوانها وأساليب زخرفتها ترجح أنها صنعت في مصر على يد بعض صناع تلك البلاطات الخزفية من المغاربة والتونسيين الذين حاولوا تقليد البلاطات التركية غير أن منتجهم لم يرق الى مستوى البلاطات التركية سواء في الزخارف أو تحمل العوامل الجوية (٢)، ويتضح ذلك من مقارنة حال تلك البلاطات الآن ببلاطات مسجد آقسنقر .

ويفصل بين المقبرة والمكتبة سياج من النحاس المصبوب عبارة عن مستطيلين يتكون كل منهما من اطار زخرفي من أشكال البراعم النباتية الدقيقة وأسفل كل مستطيل منها باب من نفس النحاس المزخرف يتوجه عقد موتور ، وقد فقد ثلاثة أبواب من أبواب المقصورة المطلة على البائكة الخارجية (٣) ، بينما ظل الجزء

---

(١) Hautecoeur(L.) et Wiet (G.) :op. cit., p. 350.

(٢) ربيع حامد خليفه : البلاطات الخزفية ، ص ٥٥، فاروق عسكر: المرجع السابق ، ص ١٨٥ - ١٨٧ ،
Briggs(M.S.) :op. cit. ,p. 232.

(٣) ملفات هيئة الآثار : ملف الأثر رقم ١٩٨.

الفاصل بين المقبرة والمكتبة من ذلك السياج باقيا كما هو بأبوابه الأربعة ،وان سقط جزء من المربع الداخلى منه ٠

وبينما تسقف المدفن احدى قباب الرواق الخارجى نجد المكتبة المجاورة لهـــا ذات سقف خشبى مزخرف برسوم نباتية بالبوية فى أشكال نباتية بسيطة باللون الأحمـر والأخضر على أرضية بيضاء ، وقد جدد جزء من ذلك السقف حديثا ٠

مدفن الأمير عبد الرحمن كتخدا بالأزهــر
١١٩٠ هـ / ١٧٧٦ م

الأمير عبد الرحمن كتخدا هو ابن الأمير حسن جاويش القازدغلي (١) ترك لــــه والده ثروة كبيرة غير أن أحد معاتيق والده وهو الأمير سليمان جاويش نازعه فيهـــا واستولى عليها ، وقد استطاع عبد الرحمن كتخدا أن يسترد ثروته سنة ١١٥٢ هـ / ١٧٣٩ م بعد وفاة سليمان جاويش الجوخدار " وكانت شيئا يجل عن الوصـــف " ثم تقلد منصب السردارية عوضا عن سليمان جاويش المذكور لانه وارثه ومولاه وتولـــى بعد ذلك منصب كتخدا الوقت بباب الانكشارية وشرع في بناء المساجد وعمـــــل الخيرات .

وتعتبر عمارة عبد الرحمن كتخدا التي بدأها بالأزهر سنة ١١٦٧ هـ / ١٧٥٣ م

---

(١) ذكر الاستاذ حسن عبد الوهاب أن الأمير عثمان كتخدا القازدغلي والد الأميـر عبد الرحمن كتخدا صاحب الخيرات والمنشآت المعمارية الكثيـرة في أنحـــاء القاهرة وكرر ذلك الكثير ممن كتبوا سواء عن عبد الرحمن كتخدا أو عثمــــان القازدغلي ، وهو غير صحيح اذ أن والد عبد الرحمن كتخدا هو حسن جاويش القازدغلي ، أما عثمان كتخدا فهو أحد اتباع حسن جاويش المذكور ، ولعـــل ذلك اللبث نتج عن عبارة للجبرتي ورد تعند ترجمته لعثمان كتخدا فــــي وفيات سنة ١١٨٠ " ومات الأمير عثمان كتخدا القازدغلي تابع حسن جاويـــش القازدغلي والد عبد الرحمن كتخدا صاحب العماير " الجبرتي : المصـــدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٧٧ ، ٢٥٠ ، علي مبارك : الخطط ، ج ٥ ، ص ٢٠٤ _ ٢٠٨) .

Devonshire(Mme R.l.) : op. cit., p. II5 .

حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ، ص ٣٢٣ ، محمـــود الشرقاوي : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١١٠ ، عبد الرحمن زكي : القاهرة تاريخها وآثارها ، ص ٢١٩ ، وقد نسب منشآت عثمان كتخدا ومنها مسجده بالأزبكية الى حسن جاويش وخلط بينهما ،

Briggs (M.S.) : op. cit. , p. I43.

أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ١٧٥ ، ربيع حامد خليفـــه : فنون القاهرة في العصر العثماني ، وقد ذكر في ص ١٠ ، أن عبد الرحمن كتخدا ابن عثمان كتخدا القازدغلي وذكر في ص ٥٨ انه ابن حسن جاويش القازدغلي .

أهم عمارة أجريت بالجامع الأزهر الشريف منذ أن وضع جوهر الصقلى أساسه سنة ٣٥٩ هـ / ٩٦٩ م ، ومن ناحية أخرى تعتبر تلك الزيادات والتجديدات التى أجراها بالأزهر أهم أعماله المعمارية على الاطلاق رغم أن عبد الرحمن كتخدا يعتبر أمير البناء فى عصره وصاحب الأيادى البيضاء فى تجميل وجه القاهرة فى النصف الثانى من القرن ١٢ هـ / ١٨ م فقد سعى فى ذلك الوقت " صاحب الخيرات والعمائر فى مصر والشام والروم ، وبلغ عدد المساجد التى انشأها وجددها وأقيمت فيها الخطبة والجمعة ثمانية عشر مسجدا وذلك بخلاف الزوايا والأسبلة والسقايات والمكاتب والأحواض والقناطر والربط للنساء الفقيرات والمنقطعات "(١) ، وبلغ من أهمية عمارته بالأزهر ما ورد من أنه لو لم يكن له من المآثر الا ما انشأ بالجامع الأزهر من الزيادة والعمارة التى تقصر عنها همم الملوك لكفاه ذلك "(٢) ، وتقع تلك الزيادة خلف محراب المسجد وهى مختلطة بمقصورته وتشتمل على ايوان كبير " اتسعت به مقصورة الجامع الأزهر بواحد وخمسون بائكة معقودة بالحجر الفص النحيت الجديد الأحمر مركبة على خمسين عامودا بقواعد هم من الرخام الأبيض "(٣) ، وهى تكون أربعة أروقة موازية لجدار القبلة الأصلى للمسجد ، وتقوم تلك الأروقة على ثلاث بائكات معقودة يتوسطها مجاز قاطع يتعامد على المحراب ، وهو محراب كبير من الرخام الملون المنقوش ، به عامودين من الرخام المرمر ويتقدم ذلك المحراب قبة (٤) ، كما انشأ عبد الرحمن كتخدا ثلاثة أبواب عظيمة بالأزهر أحدهما يعرف بباب الصعايدة يعلوه مكتب لتعليم الأطفال الأيتام القرآن الكريم ويجاور ذلك الباب مئذنة من انشاء عبد الرحمن كتخدا ، ضمن ثلاث مآذن من انشائه ايضا (٥) ، أما

---

(١) الجبرتى : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٤٩٣ .

Raymond (A.) : Les Constructions Work de L'Emir Abd Al - Rahman Kathuda au Caire , p. 33.

(٢) على مبارك: الخطط ، ج ٤ ، ص ٣٤ ـ ٣٥ .

(٣) المرجع السابق والجزء والصفحات .

(٤) وثيقة وقف عبد الرحمن كتخدا ، رقم ٩٤٠ أوقاف ، ص ٦ .

(٥) أحمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ، الجزء الأول ، ص ٤٥ .

الباب الثانى فيقع فى الطرف الشمالى الشرقى من جدار القبلة بالقرب من مطبخ المسجد ، ومن ثم فقد عرف ذلك الباب بباب الشوربة ، ويعلو ذلك الباب المئذنة الثانية التى أنشأها عبد الرحمن كتخدا ، كما قام عبد الرحمن كتخدا أيضا بتجديد واجهة المدرسة الطيبرسية ، كما أنشأ الباب الرئيسى للمسجد حاليا ويعرف بباب المزينين ، ويقع باب الصعايدة فى الطرف القبلى لزيادته وهو يشتمل كما ورد فى وثيقة وقف ذلك الأمير على " بابان مقنطران منقوشان بالحجر مادان ملاصقان لبعضهما بعضا فيما بينهما قايم من الحجر المنقوش يغلق على كل منهما فردتى باب مطبقة خشبا نقيا "[1] ، ويعلو ذلك الباب كما ذكرنا آنفا مكتب لتعليم الأطفال القرآن الكريم ويدخل منه الى فسحة كبيرة (رحاب) بصدرها سلم من الحجر يصعد من عليه الى باب مربع يغلق عليه فردة باب عربى خشبا نقيا مدهونا يدخل منه الى مدفن الأمير عبد الرحمن كتخدا [2] . والباب المذكور حشواته خشبية مجمعة بأشكال أطباق نجمية .

واجهة المدفن :

مدخل الضريح مدخل غائر يعلوه عتب خشبى كسيت واجهته بقطعة مستطيلة من الرخام تمتد بطول ذلك المدخل نقش عليها بالخط الثلث الشهادتان " أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله " وعلى كل من يمين ويسار النص السابق دائرتان نقش بكل منها أحد أسماء الخلفاء الأربعة أبو بكر وعمر بالدائرة اليسرى وعثمان وعلى بالدائرة اليمنى ، ويعلو العتب المذكور نفيس به زخارف نباتية بالحز يعلوه عقد عاتق زخرفته نباتية أيضا ، ويعلو ذلك مساحة زخرفية مربعة نقشت بأحجارها أشكال نباتية تكتنفها أنصاف أعمدة من الحجر ويتوجها صفان من المقرنصات والجميع داخل اطار من زخرفة ميمية ، والمدخل جميعه داخل عقد موتور مزخرف بأشكال مسننة كما أن باطن ذلك العقد مزخرف بأشكال نباتية (لوحة ٦٣ ا)

أما نافذة الضريح المطلة على الرحاب أمام المدفن فهى داخل حنية غائرة

---

(١) حجة وقف عبد الرحمن كتخدا ، ص ٥ .
(٢) حجة الوقف السابقة والصفحة .

بمقدار ٣٠ سم وعتبها من صنج حجرية مزخرفة بأشكال نباتية بالحفر البارز ويحيط بالعتب المذكور اطار من زخرفة ميمية ويعلوه نفيس مزخرف بأشكال نباتية من ورقة الأكلنتس وزهرة القرنفل بالحفر البارز بروزا خفيفا ، ثم عقد عاتق زخارفه أيضا من أشكال نباتية ، كما أن الحنية جميعها يتوجها عقد موتور زخرف باطنه بأشكال زجزاج وواجهته بها أشكال نباتية من أوراق الاكانتس وزخارف كوشتى عقدة نباتية ويعلو قمة عقده شكل درع بارز ، كما أن القمرية التى تعلو المحراب من الداخل يزخرفها من الخارج اطار دائرى وآخر مربع من زخارف ميمية ، ويتوج جدران الضريح شرفات من ورقة نباتية ثلاثية (لوحة رقم ١٦٤)

داخل المدفن :

يتوصل الى المدفن من سلم مكون من ست درجات حجرية يؤدى الى باب اتساع فتحته ٥٢ر١ م ويدخل من ذلك الباب الى ايوان مساحته ٧٣ر٣ × ٧٥ر٢م وهو ايوان مفتوح بعقد نصف دائرى يتقدم القبة المقامة على مساحة مربعة قياسها ٠٥ر٣ × ٣٠ر٣ م تقريبا ، ومستوى أرض الايوان المذكور منخفض عن أرض القبة بمقدار ٣٥ سم ، وبجدار قبلة المدفن محراب على يسار الداخل تحيط بعقده زخرفة حجرية هندسية وبكوشتى ذلك العقد شكل درعين يشبهان الدروع التى على تراكيب القبور ويعلو المحراب نافذة قمرية ، وبذلك الجدار شباك من النحاس الأصفر يطل على الرحاب أمام المدفن واتساع فتحة تلك النافذة ٦٠ر١ م، كما يوجد شباك مماثل يطل على رواق الصعائدة اتساع فتحته ٥٥ر١ م — وقيل انه من حسب عبد الرحمن كتخدا للصعائدة جعل مدفنه بجوار الرواق الخاص بهم — أما الجداران الشمالى والغربى فبكل منهما كتبية اتساع فتحة كل منها ٦٥ر١ م وعمقها ٤٥ سم ، ومركب على كل منهما باب خشبى من أعلى وعقد خشبى من أسفل ، وتستخدم فى حفظ متعلقات المدفن والربعة الشريفة الموقوفة من قبل عبد الرحمن كتخدا ، وعتب كل من تلك الكتبيات والنوافذ أيضا مكسو بصنجات حجرية مزررة ، وترتفع الجدران بمقدار ١٥ر٧ م ثم تأتى منطقة الانتقال وبكل ركن من أركانها حنية ركنية ذات عقد ثلاثى ، ويجدران منطقة الانتقال نوافذ قنديلية عدا الجدار الشمالى الغربى حيث نجد به مضاهية ذات عقد ثلاثى مشابهة للعقود التى تضم النوافذ القنديلية .

وتتوسط الضريح تركيبة رخامية من دورين قياس السفلى منها ١٫٩٥ × ١٫٣٦ م وارتفاعه ٦٧ سم وقد كسيت جوانبها بألواح من الرخام الأبيض المزخرف بالآيـــات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والكتابات داخل دوائر فنجد على الجانب الشرقي من التركيبة زخرفة كتابية داخل دائرة كبيرة تتوسط ذلك الجانب من التركيبة نقـــش عليها نص يتكون من عشرة أسطر بالخط النسخي الدقيق عبارة عن حديث للإمـــام على بن أبي طالب نصه :

" أن عليا كرم الله وجهه كان ـ اذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم ـ
قال لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد ـ وكان ربعة مـــن ـ
القوم ولم يكن بالجعد القطط .... الى أن قال وأكرمهـــم عشيــــرة
لم أر قبله ولا بعده مثله ".

ويحيط بالدائرة السابقة اربعة دوائر صغيرة نقش بكل منها أحد أسماء الخلفـــاء أبو بكر ـ عمر ـ عثمان ـ على ، وعلى يمين ويسار الدائرة الكبيرة شكل درع بارز .

أما على واجهة التركيبة فنجد دائرة كبيرة مماثلة نقش عليها نص كتابي مـــن تسعة أسطر به أسماء العشرة المبشرين بالجنة وكتاباته على النحو التالي :

(١) أبو بكر الصديق بن
(٢) أبي قحافة عمر بن الخطاب العدوى
(٣) عثمان بن عفان الأموى على بن أبي طالب
(٤) الهاشمي طلحة بن عبد الله التيمي سعد بن أبي وقاص
(٥) الفهرى سعيد بن زيد العدوى عبد الرحمن بن
(٦) عوف الزهرى ابو عبيدة عامر بن الجراح
(٧) الفهرى الزبير بن العوام الأســـدى
(٨) رضى الله تعالى عنهم وعن بقية
(٩) الصحابة أجمعين

ويكتنف الدائرة السابقة شكلان زخرفيان مماثلان للأشكال المحيطة بالدوائر علـــى جانبي التركيبة وهى عبارة عن شكل بيضاوى بارز يشبه شكل السمكة ، ويكتنف تلـــك الدائرة من أعلى آيتان من الشعر كل منهما داخل خرطوشتين فنجد على الجهـــة

اليمنى :

(١) بروض نعيم فاز كهف مكرم

(٢) وحاز بفعل الخير جنات رضوان

أما الخرطوشتين على الجهة اليسرى فنص كتاباتهما على النحو التالى

(١) هنيا له فالحور فى الخلد أرخت

(٢) لقد فاق فى الفردوس عبد الرحمن ١١٩٠

ويحيط بالدائرة الرئيسية التى تتوسط مقدمة التركيبة أربع دوائر صغيرة بها كتابات بخط رفيع بالحفر البارز تآكلت لتكلس رخامها ويعتقد أنه كان بها اسماء الخلفاء الأربعة مشابهة فى ذلك مثيلاتها على جوانب التركيبة ، أما الجانب الغربى من التركيبة فزخارفه ونصوص كتاباته مشابه تماما لزخارف الجانب الشرقى حيث نجد دائرة تتوسط التركيبة نقش بها نص كتابى بالخط النسخ بالحفر البارز يتكون من عشرة أسطر تشتمل على أسماء الصحابة العشرة المبشرين بالجنة ، ويحيط بتلك الدائرة أيضا أربع دوائر صغيرة نقش بكل منها أحد اسماء الخلفاء الراشدين الاربعة ، كما يوجد نص مماثل داخل شكل دائرة على مؤخرة التركيبة تحيط به أيضا دوائر صغيرة مماثلة ويكتنفه شكلان بيضاويان .

ويعلو تلك التكسية الرخامية افريز بارز يبلغ عرضه ١٧ سم وهو عبارة عن عمود مستطيل من الرخام فى كل جانب من جوانب التركيبة الأربعة نقشت به كتابات بحروف نسخية دقيقة فى خطوط مائلة يبلغ طول كل سطر منها ١٦ سم تقريبا ويتراوح عدد كلماته مابين ٦ و ٧ كلمات ، وتشتمل تلك الكتابات على اسماء العشرة المبشرين بالجنة ثم على طبقات الصحابة حسب ترتيبها أبجديا ويبدأ نص تلك الكتابات على النحو التالى :

— محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن

— الخطاب عثمان بن عفان على

— بن أبى طالب طلحة بن عبد الله الزبير

— بن العوام سعد بن أبى وقاص

— سعيد بن زيد عبد الرحمن بن عوف أبو

_ عبيده بن الجراح حرف الألف
_ أبى بن كعب بن الأخنس السلمى الأرقم
_ بن أبى الأرقم
_ أسعد بن يزيد أسعد
_ بن معاذ أنيس بن قتادة أنس مولى
_ رسول الله أوس بن ثابت بن خولى
_ اياس بن أواس اياس بن ايكـــة
_ حرف الباء ٠٠٠٠٠

وتستمر الكتابات حول جوانب التركيبة الأربعة حتى نجد حرف الواو على مؤخرة التركيبة ويعلو ذلك الدور الثانى من التركيبة المذكورة وقياسه ١٣٣ر١ × ٨٠ سم وارتفاعـــه ٤٨ سم يقوم على أفريز رخامى عرضه ١٢ سم وبه كتابات نسخية دقيقة فى سطور مائلــة تبدأ على الجانب الشرقى :

_ بسم الله الرحمن الرحيم
_ الله لا اله الا هـــو
_ يارحمن يارحيم ياقدوس

ثم تستمر الكتابات بأسماء الله الحسنى بعضها يمكن قراءته وبعضها لا يمكن قراءتـــه لتآكل حروفه ، ويمكن قراءة بعض كلمات من أحاديث نبوية شريفة ، وقد زخرف الدور الثانى من التركيبة المذكورة بشكل دائرة يتوسط كل جانب منها دون أية زخرفـــة أخرى ، فنجد على الجانب الشرقى دائرة بها ١١ سطرا يمكن قراءة بعضها علـــى النحو التالى :

_ الله لا اله الا هو
_ ولا تكونوا كالذين نسوا الله
_ فانساهم أنفسهم (١) له الاسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات
_ والأرض وهو العزيز الحكيم (٢) ٠٠٠٠٠٠

---

(١) سورة الحشر ، آية ١٨ ٠
(٢) سورة الحشر ، آية ٥٩ ٠

وعلى الجانب المقابل نجد الدائرة التى تتوسطه بها نص قرآنى أيضا يبدأ بآية الكرسى ثم تستمر الآية حتى " وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير "[1] ، أما على واجهة التركيبة فنجد على دائرتها الكتابية الفاتحة وقد تآكل أول سطرين منها ثم سورة الأخلاص ، أما على مؤخرة التركيبة فقد تآكلت معظم كتاباتها وان بقيت بضع سطور بنصفها السفلى حيث يمكن قراءة " ..... وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك (ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا)[2] .

ويتوج ذلك الجزء من التركيبة شرفات دقيقة نقشت بكل منها كلمة " الله " ونلاحظ عدم وجود شواهد قبر على التركيبة بل توجد أربع بابات رخامية بأركانها العليا وهى تركيبة قبر فريدة فى نقوشها وكتاباتها لانجد مثيلا آخر لها من بين تراكيب القبور العثمانية .

ويتميز مدفن عبد الرحمن كتخدا من الناحية التخطيطية بالايوان الذى يتقدم القبة ، كما أنه يرتبط بزيادته فى الأزهر من الخارج عن طريق الرحبة التى تشتمل على أحد أبواب تلك الزيادة كما تشتمل أيضا على باب المدفن ، ويرتبط من الداخل بالنافذة التى تتوسط الجدار الشمالى للايوان أمام القبة ، وتطل على زيادة عبد الرحمن كتخدا خلف محراب الأزهر ، كما يتميز أيضا بالاهتمام بالزخارف الحجرية على واجهة المدفن شأن معظم أعمال عبد الرحمن كتخدا سواء بالأزهر ـ باب المزينين ، باب الشوربة ـ أو غيرها من الأعمال مثل واجهة زاويته بالمغربلين[3] ، كما تتميز أعماله الجنائزية الباقية وهى مدفنه هذا ومدفن والدته بمسجد الشيخ مطهر بالاهتمام بالزخارف الكتابية وتغليبها على سائر العناصر الزخرفية الأخرى والتنويع فيها باستخدام أنماط متعددة من الكتابات ووضعها فى دوائر أو خرطوشات أو كتابتها بأسطر مائلة أو قائمة أو على أرضية من زخارف نباتية كما فى واجهة ذلك المدفن ، وتعتبر زخارف الواجهات بعمائر عبد الرحمن كتخدا لونا مبتكرا جديدا جمع بين القديم والحديث وتأثر بزخارف البلاطات الخزفية فى ذلك الوقت وزخارف

---

(١) سورة البقرة ، الآيات من ٢٥٥ حتى ٢٨٥ .
(٢) سورة الاسراء ، آية رقم ١١١ .
(٣) أثر رقم (٢١٤) .

القسطنطينية المتأثرة ببعض الركوكو الفرنسى (١)، وقد كان لذلك الأمير خطاط بارع له أسلوبه المميز (٢)، ونستطيع أن نقرر ذلك بمقارنة التركيبة الرخامية بمدفنه بتلك الخاصة بمدفن والدته بمسجد الشيخ مطهر حيث نجد الولع باستخدام دوائر زخرفية من أسماء الخلفاء الأربعة وتسجيل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة على جوانب التركيبة، ولاعجب أن يهتم عبد الرحمن كتخدا بالخطوط والكتابات فى نقوش عمائره اذ أن تلك الفترة تعتبر من أزهى عصور الكتابات العربية على يد الخطاطين الأتراك، بل أن بعض الأمراء أنفسهم كان خطاطا بارزا ومنهم الأمير مصطفى بك القزلار الشهير بالخطاط المتوفى سنة ١١٤٢ هـ / ١٧٢٩ م (٣)، كما أن عبد الرحمن كتخدا نفسه كانت له فى هندسة الأبنية وحسن وضع العمائر ملكة يقتدر بها على مايرومه من الوضع من غير مباشرة ولامشاهدة " (٤).

الوظائف على المدفن :

ارتبط الانفاق على المدفن على زيادة عبد الرحمن كتخدا بالأزهر وسائر انشاءاته به يدل على ذلك ماورد بحجة وقفه حين تقرر تلك الحجة على سبيل المثال أن يصرف " فى ثمن حصر مغراوى تفرش بالزيادة وبرواق أهالى الحرمين ورواق التكارته الجديدة وبالزيادة التى برواق الشوام ورواق الصعايدة وبالمكتب والمدفن وبالدكة المستجدة ومقام السيدة نفيسه البكرية كل سنة ثمانية آلاف نصف ومائة نصف وعشرون نصف فضة من ذلك " (٥)، غير أنه فيما يتعلق بوظائف المدفن فقد خصصت له وظائف مستقلة من قراء ومدرسين وطلبة وخادم لذلك المدفن، ونورد فيما يلى النص الخاص بتلك الوظائف (٦) :

---

(١) Briggs(M.S.) :op. cit., p. I43.
(٢) حسن عبد الوهاب : التأثيرات العثمانية على العمارة الاسلامية فى مصر، ص ٥.
(٣) الجبرتى : المصدر السابق، ج ١، ص ١٧٨.
(٤) المصدر السابق والجزء، ص ٤٩٤، على مبارك: الخطط، ج ٥، ص ٢٦٨.
(٥) وثيقة وقف عبد الرحمن كتخدا رقم ٩٤٠ أوقاف، ص ٢٥.
(٦) الوثيقة المذكورة، ص ٢٧.

" ..... وماهو عن مهمات المدفن المذكور أعلاه عن معلوم قراء ربعة شريفة وشيخ داعى وقارى حديث شريف وطلبة وخادم مدفن أربعة عشر ألف نصف وما يتسا نصف ثنتان وأربعون نصفا فضة من ذلك ، يصرف ذلك على ما يبين فيه مما يصرف لعشرة أنفار قراء من السادة الأكراد الصالحين المجاورين برواق الأكراد بالجامع الأزهـر يقرأون صبيحة كل يوم بالمدفن المذكور عشرة أجزاء شريفة على الكامل من القـرآن العظيم نظرا بالربعة الشريفة الموقوفة من قبل الواقف المشار اليه أعلاه المرفوعـة بالمدفن المرقوم ويختمون قراءتهم فى كل يوم بسورة الاخلاص والمعوذتين وفاتحـة الكتاب وخواتيم سورة البقرة والتهليل والتكبير والصلاة والسلام على البشير النذيـر ويهدون ثواب ذلك زيادة فى شرف النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة والقرابـة والتابعين والأربعة الأيمة المجتهدين ومقلديهم والعلماء العاملين وساير عباد اللـه الصالحين ثم فى صحايف الواقف المشار اليه أعلاه حال حياته والى روحه بعد وفاتـه سواء دفن بالمدفن المرقوم أو لم يدفن والى روح والديه وأخيه (١) ، وفروعه وعتقايـه وأرقايه وساير أموات المسلمين على العادة فى ذلك عن معلومهم فى كل سنة ثلاثـة آلاف نصف وستماية نصف من ذلك حسابا عن كل شهر ثلاثماية نصف فضة لكل نفـر منهم عن معلومه فى كل شهر ثلاثون نصف فضة ، وما يصرف لكل من يكون شيخا عليهم ويتعاطى وظيفة الدعاء عقب القراءة وخدمة الربعة ولمهـا فى صندوقها بعد القـراءة ورفعها بمكانها المذكور زيادة عن معلومه فى كل ماية نصـف وعشرون نصف فضـة من ذلك ، وما يصرف لعشرة أنفار من حفظة كتاب الله المبين من السادة المجاوريـن الصعايدة العرويـة القاطنين برواق الصعايدة المستجد المذكور أعلاه يقرأون فـى كل يوم بعد صلاة الظهر بالمدفن المذكور عشرة أجزاء شريفة على الكامل من القـرآن العظيم نظرا بالربعة المذكورة أعلاه أيضا ويختمون قراءتهم فى كل يوم على الحكـم المعين والمشروح بأعاليه عن معلومهم سوية فى كل سنة ثلاثة ألاف نصف وستمايـة نصف فضة من ذلك وما يصرف لكل من يكون شيخا عليهم ودعجيا على الحكم المذكـور زيادة عن معلومه فى كل سنة ماية نصف وعشرون نصف فضة من ذلك ، وما يصـرف لعشرة أنفار قراء من حفظة القرآن العظيم من السادة المجاورين الشوام القاطنيـن برواق الشوام بالجامع الأزهر يقرأون فى كل يوم بعد صلاة العصر بالمدفن المذكـور

(١) هو الأمير محمد كاشف أحد أمراء أوجاق المتفرقة (الترجمة من حجة وقـف ذلك الأمير بأرشيف وزارة الأوقاف تحت رقم ٥٣٠) .

عشرة أجزاء شريفة على الكامل من القرآن العظيم نظرا بالربعة المذكورة أعـــــلاه ويختمون قراءتهم فى كل يوم على الحكم المعين والمشروح بأعاليه عن معلومهم سويــــة فى كل سنة ثلاثة آلاف نصف وستماية نصف فضة من ذلك ، ومايصرف لكل من يكـــــون شيخا عليهم ودعجيـــا على الحكم المذكور زيادة عن معلومه فى كل سنة ماية نصـــــف وعشرين نصف فضة من ذلك ، ومايصرف لرجل من العلماء الصالحين فاضلا مدرســـا من أكابر المحدثين يكون مدرسا بالمدفن المذكور أعلاه يقرأ فى يومى الأثنيـــــن والخميس من كل جمعة فى أى وقت تيسر بالمدفن المذكور أعلاه درسا حديثا شريفـــا من البخارى يحضره الخمسة أنفار الطلبة الآتى ذكرهم فيه وعند ختم قراءة الــــدرس المذكور يدعو للواقف المشار اليه أعلاه على العادة فى ذلك سواء دفن الواقــــف الموصى اليه أيضا بالمدفن / المذكور أو لم يدفن عن معلومه فى كل سنة ألف نصــف واحد فضة من ذلك وقرر الواقف المشار اليه أعلاه فى ذلك مولانا الشيخ نورالديــــن على العدوى المالكى المذكور أعلاه مدة حياته ثم من بعده يكون التدريس المذكـــور لكل من يكون فى رتبته علما وصلاحا برواق الصعايدة المرقوم سواء كان صعيديـــا أو عدويا وهلم جرا ، ومايصرف لخمسة أنفار من أهل العلم والصلاح والديانة والعفـة والنجاح من السادة المجاورين برواق الصعايدة المذكور وهم الطلبة الموعود بذكرهم أعلاه يتقيدون بحضور الشيخ المذكور فى الدرس المذكور بالمدفن المرقوم فى يومـــى الاثنين والخميس من كل جمعة على الوجه المسطور عن معلومهم سوية فى كل سنـــة الف نصف واحد فضة من ذلك لكل نفر منهم عن معلومه فى كل سنة مايتا نصف ثنتـــان فضة ، ومايصرف لرجل ذى حفظ وأمانه وعفة وديانة يكون بوابا وخادما بالمدفـــــن المرقوم ويتعاطى كنسه وفرشه وتنظيفه عن معلومه فى كل سنة الف نصف وثمانون نصـــف فضة باقى مهمات المدفن المذكور مع جرايته وقدرها فى كل يوم أربعة أرغفة المعينيـــن بمكتب الأرصـــاد المرقـــوم .... "(١) .

وهكذا نجد ذلك المدفن حينما كانت أوقافه تجرى عليه يعبق بجو من قـــــراءة القرآن وتدريس الحديث الشريف يقوم بذلك سبعة وثلاثون موظفا من بينهم ثلاثيــــن قارئا للقرآن حيث يتم يوميا قراءة القرآن كاملا ، كما يتم عقد درسين للحديث يومــــى الاثنين والخميس من كل أسبوع ، ولا شك أن أوقاف عبد الرحمن كتخدا الواسعة مكنته من أن يخصص لوظائف ذلك مبلغ ١٢٤٢٠٤٠ الف نصف فضة سنويا وما لذلك مـــــن دلالة على الاهتمام بالمدافن سواء معماريا أو وظيفيا .

(١) حجة وقف الأمير عبد الرحمن كتخدا رقم ٩٤٠ أوقاف ، ص ٢٨ .

الباب الخامس

الأحواش والأواوين

الأحـــواش والأوايـــــن

أولا : الأحـــواش :

لاتخرج المقابر داخل الأحواش فى مفرداتها المعمارية عن مقابر الأنمـــــاط السابقة ، غيرأنها تتميز بوجودها داخل سور ، وأن كل مجموعة مقابر منها داخـــل الحوش أو السور تختص بعائلة معينة مع اضافة بعض الخدمات الى تلك المنشـــآت الجنائزية حيث تضاف الأسبلة وبعض القاعات على جانبى المداخل فى بعض الأحيان ، وهو نمط معمارى عرفته العمارة الاسلامية فى مصر ومايزال قائما منه من العصر المملوكـــى حوش الأمير برسباى البجاسى بصحراء المماليك الذى يرجع الى منتصف القرن التاســع الهجرى تقريبا [١] ، وأيضا بقايا مدفن مراد بك الذى يرجع الى حوالـــى سنـــــة ٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م [٢] ، وقد كان هذا الشكل المعمارى يناسب مقابر العصـــــر العثمانى خاصة مقابر ذلك النمط الذى يشكل الطراز الوافد من تركيا ، وهـــو الطــراز الذى تتكون فيه المقبرة من فسقية دفن تعلوها مصطبة أو منصة حجرية بأركانها أربعـــة أعمدة رخامية تحمل قبة صغيرة أو سقفا هرمى الشكل ، اذ أن تلك المقابر صغيـــــرة المساحة تتراوح مساحة كل منها مابين تسعة أمتار وستة عشر مترا .

وقد لفتت هذه الأحواش ومقابرها ذات الرخام الأبيض والنقوش المـذهبـــة نظر مسيو ج . د . شابرول وهو أحد علماء الحملة الفرنسية فذكر أن العائلات الغنية تمتلك مقابر رائعة الجمال محاطة بسور [٣] ، ولاحظ ذلك أيضا الكثيرون من الرحالـــة فأشاروا فى كتاباتهم الى أن كل عائلة لها حوش مستقل خاص بها تحيط بـه أســـــوار حجرية وبداخل تلك الأحواش عقود دفن الموتى تغطيها قباب تقوم على أعمــــــدة سامقة من الحجر أو الرخام [٤]

---

(١) أثر رقم (١٢٤) .
(٢) أثر رقم (٩٥) .
(٣) ج . دى شابرول : دراسة فى عادات وتقاليد سكان مصر المحدثين ضمـــــن مجموعته وصف مصر ، ترجمة زهير الشايب ، القاهرة ، ١٩٧٦م ، ص ١٧٦ .
(٤) William Wittman (M.D.): Travels in Turkey , Asia - Minor, Syria and across the deddert into Egypt during the year 1799,1800 and 1801 (london 1803)p.348.

ولا شك أن احاطة مقابر العائلة أو الجماعة الواحدة بسور أتاح لتلك العائلات أو الجماعات أن تضيف الى تلك المنشآت المعمارية مايمكنها من أداء بعض المهام المتعلقة بالدفن كاضافة قاعات لتلقى العزاء وقراءة القرآن ، أو لمبيت الأسرة حيث كانت الأسرة تذهب بأكملها ومعها النساء والأطفال فيمضون يوما أو بعض يوم حول قبر فقيدهم (١) .

كما أحتوت واجهات بعض تلك الأحواش على أسبلة لتوفير الماء للقائمين والمترددين على المدفن وأيضا للقاطنين والعابرين بمنطقته ، ومن الجدير بالذكر أن مفهوم العائلة أو البيت المملوكى فى ذلك العصر يعنى السيد وأتباعه من المماليك فيشير الجبرتى الى ذلك عند ترجمته لكثير من أمراء العصر العثمانى ، فيذكر أن على بك الكبير دفن بتربة أستاذه ابراهيم كتخدا بالقرافة الصغرى بجوار الامام الشافعى ، ويذكر أيضا أن مدفنهم مشهور هناك وبواجهته سبيل يعلوه قصر مفتح الجوانب (٢) ، كما يذكر الجبرتى أيضا عند ترجمته لاسماعيل بك الكبير أنه دفن بتربة على بك الكبير مع سيدهما ابراهيم كتخدا بالقرب من ضريح الامام الشافعى بالقرافة (٣) مما يشير الى أن مقابر ذلك البيت المملوكى كانت داخل حوش أو سور به سبيل ، أما القصر الذى ذكره فهو حجرة ومن الواضح من وصف الجبرتى لها أنها كانت أشبه بالجوسق المسقف بجملون أو قبة تقوم على أعمدة وتستخدم فى الأغراض التى أشرنا اليها آنفا ، اذ نجد بين ثنايا وثائق العصر العثمانى استخدام مصطلح " القصر " للدلالة على حجرة صغيرة أو حجرتين علو منشأة معمارية سواء بالقرافة أو خارجها (٤) ، ويبدو أن ذلك المصطلح " القصر " كان قد فتر استخدامه فى العصر المملوكى وحل محله مصطلح آخر وهو الجوسق ، اذ يشير المقريزى صراحة الى أن الجواسق

---

(١) نيبور ، كارستن : المرجع السابق ،ص ٢١٩ ، جاستون فييت : القاهرة مدينة الفن والتجارة ، لبنان ١٩٦٨م ، ص ٢١٤ _ ٢١٦ ، ادوارد وليم لين : المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم ، ترجمة عدلى طاهر ،القاهرة ١٩٧٥م ، ص ٢٠٩ .

(٢) الجبرتى : عجائب الآثار ، ج ١ ، ص ٤٣٤ .

(٣) المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٢٤ .

(٤) انظر وثيقة وقف الأمير سليمان أغا الحنفى الملحق نصها بهذا البحث .

بالقرافة والجبانة كانت تسمى القصور (١) .

وقد استطاع الباحث عند القيام بالدراسة الميدانية الكشف عن حوشين بالقرافة يمثل أولهما وهو حوش الأمير ابراهيم بك ١١٨٨ هـ / ١٧٧٤ م النمط المحتوى على بعض الملحقات بواجهة الحوش كالسبيل وبعض القاعات الأخرى وقد تهدم السور العلوى ويرجح احتواؤه على قصر أو رواق وخزائن نومية ، ويمثل الحوش الآخر وهو حوش المطرباز ويرجع الى سنة ١١٨٣ هـ / ١٧٦٩ م نمط الأحواش التى لا تحتوى على أية ملحقات بسورها ، اذ يتكون من مجرد سور حجرى تتوجه شرفات من ورقة ثلاثية ويعلو مدخله نص تأسيس ، كما كانت تلك الأحواش تتيح لأصحابها زراعة بعض النخيل وأشجار الأكاسيا والجميز ونباتات الصبار وحفر السواقى فى بعض الأحيان لتوفير الماء اللازم (٢) .

---

(١) ذكر المقريزى عددا من القصور التى كانت بالقرافة بهذا المفهوم ومنها قصر المكتفى وقصر بنى كعب وقصر بنى عقبة وقصر أبو قبيل وقصر العزيز وقصر البغدادى وقصر يشب وقصر ابن كرامة ، كما أورد وصفا لبعض تلك الجواسق أو القصور واستخداماتها ، فيذكر الماد رانى كان على هيئة الكعبة بالقرب من مصلى خولان بالقرافة بناه أبو بكر محمد بن على المدرانى فى وسط قبورهم من الجبانة ، وكان الناس يجتمعون عند هذا الجوسق فى الأعياد ويوقد جميعه فى ليلة النصف من شعبان وقودا عظيما ، ويتحلق القراء حوله لقراءة القرآن ، وقد ظلت بعض هذه الجواسق قائمة حتى عصر المقريزى ومنها جوسق " حب الورقة " بحضرة تربة ابن طباطبا فيذكر أنه أدركه عامرا وقد خرب فيما خربه السفهاء من ترب القرافة وجواسقها زعما منهم أن فيها خبايا ، ويشير صراحة الى أن تلك القصور هى بعينها التى تسمى جواسق على عهده ، وأن أصحابها من أثرياء القوم ، فيذكر أن أكابر أمراء المغافر ومن بعدهم ومن يجرى مجراهم لكل منهم جوسق بالقرافة وبين أوجه استخدام هذه القصور فيذكر أن لكل من الأكابر جوسق بالقرافة يتنزه فيه ويعبد الله تعالى هناك ، وان من هذه الجواسق ما تحته حوض ماء لشرب الدواب وفسقية وبستان ، ويضيف المقريزى " انه كان بالقرافة عدة قصور هى التى تسمى بالجواسق لها مناظر وبساتين الا أن الجواسق أكثرها بغير بساتين وأنها مناظر مرتفعة يقال لها كلها قصور " (المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٤٥٢ ـ ٤٥٣) وتدل الاشارات السابقة على أن القصور كانت تشيد قديما مستقلة عن غيرها من المنشآت .

(٢) انظر نص وثيقة سليمان أغا الحنفى الملحق بهذا البحث (ملحق رقم ٥) .

حوش القاضى مواهب ١٠٩٢ هـ / ١٦٨٥ م
(أثـر رقـم ٤٥٦)

يرجع بناء هذا الحوش الى سنة ١٠٩٧ هـ / ١٦٨٥ م وقد أسسه القاضى محمد مواهب كاتب الخاصكية ، وكان مدخل هذا الحوش يشتمل على سبيل لماء الشـــرب وحوض لسقى الدواب (اندثر ذلك حاليا) وقد بقيت قبة مدفن القاضى مواهـــب وان فقد ت شاهد القبر الخاص به ، كما بقيت بذلك الحوش بعض القبور ذات التراكيب الرخامية المزخرفة والشواهد التى يرجع أقدمها — وهو خاص بمحمد مدنى ابـــن القاضى مواهب — الى سنة ١١٢٩ هـ / ١٧١٦ م ، ويرجع احدثها الى سنـــة ١١٧٣ هـ / ١٧٥٩ م وهو قبر على جرايحى ، ومن الجدير بالذكر أن هذه الأسـرة كانت تمتلك مدفنا آخر بقرافة المجاورين أيضا أسسه أحد أبناء محمد داده الشرايبـى (ابن القاضى مواهب) وهو الخواجا قاسم (١) .

تربة القاضى مواهب (٢) :

تتكون تلك التربة من مصطبة حجرية قياسها ٣٫٦٥ × ٣٫٦٥ م ترتفع بمقدار متـر واحد تقريبا وبأركانها الأربعة أربعة دعامات زاوية على شكل حرف (L) تحمـــل عقودا نصف دائرية ، وتبلغ اتساع فتحة كل من هذه العقود ٢٫٢٥ م ، وقد حليـــت نواصى تلك الدعامات من الخارج بأنصاف أعمدة ذات قواعد مشطوفة وتيجان عبارة عـــن صفين من المقرنصات الدقيقة (لوحة رقم ١٧٢) ، ويربط العقود ببعضها البعـــض روابط خشبية ، وتحمل العقود المذكورة سقفا هرمى الشكل Pyrmidical roof تحيط به شرفات حجرية على هيئة ورقة نباتية ثلاثية الفصوص (ورقة الآس) (لوحـــة رقم ١٧٣) ، وتتميز تلك القبة بأن سقفها الهرمى لا يقوم على العقود مباشرة بـــل يقوم على جدار داخل الشرفات الحجرية بارتفاع ٩٠ سم ، وقد حليت أركان ذلـــك السقف الهرمى بأربع بابات حجرية كما تنتهى جدران تلك التربة بشكل مقرنص (لوحـة رقم ١٧٣) .

---

(١) عبد الرحمن الجبرتى : عجائب الآثار ، ج ١ ، ص ٢٦١ .
(٢) قررت لجنة حفظ الآثار العربية تسجيل هذه القبة سنة ١٩٣٥ م (كراســات لجنة حفظ الآثار العربية ، كراسة رقم ٣٨ ، تقرير رقم ٧٠٦ ، ص ٣١٦ .

وتتوسط المصطبة الحجرية تركيبة من الحجر قياسها ١,٩٥ × ١,٠٥ م خالية من الزخارف ، وقد سقطت شواهد القبور وبقيت بعض تلك الشواهد ولا توجد عليها أية كتابات ، ومازالت على تلك التركيبة عمامة من الرخام ثبتت على قطعة حجرية كشاهد أمامي ، بالتركيبة المذكورة ، وبجوار التركيبة الرئيسية السابقة تركيبة حجرية أخرى أصغر منها قياسها ١,٦٥ × ـ ,١ م عليها شاهد قبر أمامي من الرخام تعلوه عمامة ،وشاهد خلفي من الحجر لا توجد عليه أية كتابات وقد نقش على الشاهد الأمامي أربعة أسطر نصها كما يلي :

(١) هذا قبر المرحوم
(٢) على جريحى تابع
(٣) رجب الجرايحى توفى الى
(٤) رحمة الله فى سنة ١١٧٣ (١)

ويعلو الكتابات السابقة شكل زهرة لوتس ثم شريطان خاليان من الزخرفة يعلوهما شريط زخرفى أكثر عرضا من أشكال أحجبة ،ويجاور الشاهد السابق شاهد آخر خال من الكتابات تعلوه عمامة كبيرة مزينة شكل وريدتين على جانبى العمامة .

وبالركن الشمالى من ذلك الحوش يوجد قبر آخر تعلوه تركيبة حجرية مدرجة على جوانبها زخرفة هندسية من أشكال نجمية ، ويحيط بالزخرفة المذكورة اطار من زخرفة مجدولة ، والزخارف السابقة على جانبى التركيبة ، أما الزخارف على كل من واجهتها ومؤخرتها فتتكون من مستطيلان بكل منها نجمة سداسية وشكل شجرة سرو ويعلو التركيبة السابقة شاهدان أماميان وشاهدان خلفيان ، الشاهد الأمامى الأول عبارة عن عمود مثمن الأضلاع من الرخام الأبيض زخرفت قمته بزخرفة نباتية ونقش فى أربعة أسطر مايلى :

(١) هذا قبر المتوفى أحمد
(٢) جلبى بن مصطفى
(٣) عزبان توفا فى شهر القعدة
(٤) سنة ١١٣٧ (٢)

---

(١) لم أعثر على ترجمة له فى المصادر المتاحة .
(٢) لم أعثر على ترجمة له فى المصادر المتاحة .

والشاهد الخلفي الأول عمود مربع من الرخام تعلوه عمامة ضخمة وتشغـــــل كتابات هذا الشاهد أحد أوجهه بينما زخرفت أوجه الشاهد الأخرى شكل شجـــرة سرو بالحفر البارز منفذة بأسلوب واقعي ونص كتابات ذلك الشاهد على النحو التالى :

(١) لا اله الا الله
(٢) محمد رسول الله
(٣) كل من عليهـــا
(٤) فان ويبقـــا
(٥) وجـه ربـــك[١]

وعلى نفس التركيبة شاهدان آخران ، الأمامى منهما لوح مستطيل من الرخـام ينتهى بعقد مدبب زخرف الجزء العلوى منه بأشكال نباتية من زخارف الآرابــــك ونقش عليه في أربعة أسطر تفصل بينها أشرطة زخرفية ما يلي :

(١) هذا قبر المرحومة عائشـة
(٢) بنت محمد جوريجى مدنى عزبان
(٣) توفيت في شهر ربيع أول
(٤) سنة ١١٣٧ هـ (لوحة رقم ١٧٤)

ويقابل ذلك الشاهد شاهد آخر عبارة عن عمود مربع من الرخام الأبيض تعلـوه قلنسوة نساء ، وتشغل الكتابات أحد الأوجه الأربعة ، بينما زخرفت بقية الأوجـــه بشكل فرع نباتى يخرج من زهرية ويمتد بطول الشاهد وتخرج من ذلك الفرع زهـــور القرنفل بأشكال مختلفة ، ونص كتاباته على النحو التالى :

(١) لا اله الا اللـــه
(٢) محمد رسول اللـه
(٣) كل من عليها فـان

ويتقدم الشاهدين المذكورين على نفس التركيبة شاهدان آخران أحدهمـــا لشقيقـة عائشـة خاتون صاحبة الشاهد السابق والآخر لوالدهما محمد جوربجـــى ،

---

(١) سورة الرحمن ، آية رقم ٢٧.

والشاهد الأول منهما عبارة عن مستطيل معقود من الرخام الأبيض الجزء العلوى منه مزخرف بأشكال نباتية وكتابات من ثمانية أسطر تفصل بينها أشرطة زخرفية ، ونص كتابات هذا الشاهد على النحو التالى :

(١) هذا قبر المرحومة نفيسة خاتون
(٢) بنت محمد جوربجى مدنى عزبان
(٣) توفيت فى تمام شهر رجب
(٤) الفرد الحرام سنة ١١٣٨
(٥) ان هذا المكان دار كريم
(٦) حل فيه بنت الريس الريسة
(٧) روضة الخلد أرخو بعلاء
(٨) بنفيس الجنان فازت نفيسه [1]

ويجاور الشاهد السابق شاهد آخر عبارة أيضا عن لوح مستطيل معقود من الرخام الأبيض تتوجه نفس زخارف الشاهد السابق ونص كتاباته على النحو التالى :

(١) روح المعالى الى الجنات سار فيا
(٢) رضوان بشراك بالسارى الى عدن
(٣) محمد المدنى نسل قاض المواهب من [2]
(٤) قاضى مواهب يمناه على الزمن
(٥) خلاصة الفضل عند الحق وأرماث
(٦) أعطى من السر عبد العال ذو المنن
(٧) والدهر قد سكن الفردوس أرخه
(٨) بشراك يانزل الفردوس بالمدنى
(٩) سنة ١١٢٩.

---

(١) نفيسة ابنة محمد جوربجى ، ومحمد جوربجى هذا هو أحد أبناء محمد داده الشرايبى (راجع الجبرتى : ج ١ ، ص ٢٣٨).

(٢) محمد المدنى المذكور هو أحد أبناء الداده الشرايبى الخمسة ويتضح من هذا الشاهد أن محمد جوربجى المدنى هو أحد أحفاد القاضى مواهب (انظر ترجمة الجبرتى لهذه الأسرة ، المصدر السابق والصفحة ذاتها).

وبذلك الحوش مجموعة من شواهد القبور التى اندرست تركيباتها وهى تخص بعض أبناء تلك الأسرة ، ومن بين تلك الشواهد المتناثرة بالحوش شاهد قبر الدادة الشرايبى نفسه(1) (لوحة رقم ١٧٤) .

١ ــ شاهد قبر مثمن الأضلاع من الرخام الأبيض مستدق من أسفل وزخرفت نهاياته العليا والسفلى بزخارف نباتية ، ونص كتاباته على النحو التالى :

---

(١) هذا الشاهد خاص بمحمد الدادة الشرايبى أشهر أبناء تلك العائلة ويتضح من نصوص أحد شواهد القبور بذلك الحوش أن الدادة الشرايبى ابن أو حفيد القاضى مواهب ، وقد كان الدادة الشرايبى يمتلك خان الحمزاوى ووكايل وحمامات وثلاث مراكب فى بحر القلزم وغير ذلك من الاملاك بالاضافة الى التزام بعض البلدان (أنظر عن بيت الشرايبى وأثرهم فى الحياة الفكرية فى مصر فى القرن ١٨ م محمود الشرقاوى : مصر فى القرن الثامن عشر ، الأنجلو ١٩٥٧ م ، ج ١ ، ص ١٠٠ ــ ١٠٢ ، عبد الرحمن زكى : القاهرة ، تاريخها وآثارها ، القاهرة ١٩٦٦ م ، ص ٢١٣) ويذكر الجبرتى أن بيت الشرايبى من أعيان التجار المشهورين ، ومماليكهم وأبناء مماليكهم من أعيان مصر جربجية وأمراء ، وأن بيتهم بالأزبكية يشتمل على أثنى عشر مسكنا كل مسكن بيت متسع على حدته (الجبرتى : عجائب الآثار ، ج ١ ، ص ٢٨٩ ــ ٢٩٠) ، ويتضح مما ورد بالجبرتى أن القاضى مواهب هو القاضى مواهب أبو مدين جربجى عزبان وأن منزله كان بالأزبكية مجاورا لمنزل الدادة أبى قاسم الشرايبى شقيق الدادة محمد الشرايبى المدفون بهذا الحوش ، وأن ذلك المنزل آل الى القاضى مواهب بالشراء سنة ١١٠٤ هـ / ١٦٩٢ م ، أشتراه من بيت المال بعد مصرع مالكه الأصلى الأمير سليم بك دون وريث ثم آل بعد ذلك الى الدادة محمد الشرايبى ويستفاد مما ورد بالجبرتى أيضا أن القاضى مواهب كان يشغل منصبا عسكريا أيضا وهو جربجى بأوجاق عزبان (الجبرتى ، ج ١ ، ص ١٤٣) .

وقد ذكر على مبارك أن دار الشرايبية بالأزبكية كانت على عهده مقرا للمحكمة المختلطة القديمة وكانت تجاور دار البريد الحالية ، ومن الجدير بالذكر أن هناك شخصين باسم القاضى مواهب أحدهما صاحب هذا الحوش والآخر ينتهى نسبه الى ابو بكر الصديق وهو القاضى مواهب البكرى المتوفى سنة ١٠٨٧ هـ / ١٦٧٦ م ومنزله كان بالأزبكية أيضا (الحموى : فوائد الارتحال ونتائج السفر فى أخبار القرن الحادى عشر ، مخطوط من ثلاثة أجزاء بدار الكتب المصرية ، أرقام ٢١٦٣٦ ، ٢١٦٠٢ ، ٢٠٣٢٣ تاريخ ، ج ١ ، ص ٣٣٣ــ٣٣٥) ، (المحبى : خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ، ج ٣ ، ص ٤٦٥) (على مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ٣ ، ص ٤٣٤) .

(١) كل نفس ذائقة المـوت
(٢) هذا قبر المرحوم الحاج
(٣) محمد دادى شرايبــى
(٤) توفا [1] فى شهر رجب سنة ١١٣٧

٢ – شاهد قبر من الرخام الأبيض على كل جانب من جوانبه الثلاثة شجرة سرو تمتـد بطول الشاهد منفذة بأسلوب واقعى ، وعلى الوجه الرابع من ذلك الشاهد كتـب فى أربعة أسطر :

(١) لا اله الا اللــــه
(٢) محمد رسول اللـــه
(٣) كل مــن
(٤) عليها فــان

٣ – شاهد آخر مشابه للشاهد السابق فى الكتابات والزخرفة ٠

٤ – شاهد قبر عبارة عن لوح مستطيل من الرخام الأبيض زخرف عقده بشكل مروحــى وقد تحطم الجزء السفلى من ذلك الشاهد وبقى من كتاباته ثلاثة أسطر داخـل مساحات مستطيلة ، ويحيط بكتابات ذلك الشاهد شريط زخرفى تتكون زخارفـه من ورقة نباتية محورة ، ونص كتابات هذا الشاهد على النحو التالى :

(١) هذا قبر المرحومة الست
(٢) عايشة بنت المرحوم
(٣) الأمير محمد جلبى

٥ – شاهد قبر آخر عبارة عن لوح مستطيل من الرخام الأبيض تحطم الجزء السفلـى منه ، وكتاباته تفصل بينها أشرطة زخرفية وبقى من كتابات ذلك الشاهد بضعـة أبيات من شعر المراثى نصها كمايلى :

(١) ٠٠٠٠٠ اذا جن الظلام رأيتهــم
(٢) شبه البـدور على قصور ساكنـــه

---

(١) هكذا على الشاهد والصحيح توفى ٠

(٣) رحلوا وقد تركوا المنازل بعدهم

(٤) تبكى عليهم بالدموع الهاتنة

وتتميز الشواهد السابقة بزخرفة جوانبها وأوجهها الخلفية بزخارف متنوعة ، فنجد على أحدها شكل زهرية يخرج منها فرع نباتى به زهور القرنفل واللالا المتنوعة ، بينما على شاهد آخر نقشت شجرة سرو تمتد بطول الشاهد ، كما نجد على الوجه الخلفى لشاهد ثالث فرعين نباتيين محورين يخرجان من نجمة سداسية (لوحة رقم ١٧٤) .

حوش عثمان بيك أبى سيف (السنارى)
١١٦٦ هـ / ١٧٥٣ م
(أثر رقم ٣٩٠)

لم يتبق من مقابر هذا الحوش الأثرية سوى مقبرتين متجاورتين أحداهما ما تزال أعمد تها الرخامية وقبتها قائمة بالاضافة الى تربة أخرى تجاورها ، والتربة الأولى عبارة عن بناء حجرى يتكون من مصطبة قياسها ٣٫٨٠ × ٣٫٨٠ م ويبلغ ارتفاعها ١ متر ، وهى خالية من الزخارف أو الكتابات ، وبأركان تلك المصطبة أربعة أعمدة من الرخام الأبيض يبلغ قطر كل منها ٣٠ سم وتقوم على قاعدة حجرية مربعة ٣٥ × ٣٥ سم ويبلغ ارتفاع هذه الأعمدة ٢٫٧٠ م ، وهى مستدقة من أعلى قليلا وبدون تيجان وتقوم عليها طبالى من الخشب تعلوها روابط خشبية ، وتحمل تلك الأعمدة أربعة عقود نصف دائرية يقوم عليها سقف هرمى ، والعقود خالية من الزخارف وتتوجها شرفات حجرية على شكل ورقة نباتية ثلاثية الفصوص ، وقد حليت أركان القبة العليا بأربع عرائس حجرية صغيرة تنتهى بأشكال رمانية (لوحة رقم ١٧٥) ويتوسط المصطبة الحجرية ثلاث مصاطب أو قواعد حجرية متدرجة قياساتها على النحو التالى ٢٫٤٠ × ١٫٦٥ ، ٢٫٢٥ × ١٫٣٥ م ، ٢٫٠٥ × ١٫١٠ م تعلوها التركيبة وهى مستطيلة الشكل قياسها ١٫٧٥ × ٠٫٧٥ م وقد سقطت تكسيتها الرخامية جميعها كما سقطت الشواهد التى كانت تعلوها ، وقد فقدت الألواح الرخامية التى كانت تغشى تلك التركيبة وبقيت بعض الشواهد التى يجب أن تعاد الى موضعها من التركيبة ، وأحد تلك الشواهد عبارة عن عمود من الرخام مثمن الأضلاع مستدق قليلا من أسفل يبلغ ارتفاعه ١٫٤٠ م بقمته زخرفة نباتية من أوراق محورة ، كما أن كتاباته داخل أربع مساحات زخرفية (خراطيش) ، وأسفل تلك الكتابات فرعان نباتيان تخرج منهما الزهور والأوراق ، ونص كتابات هذا الشاهد كما يلى :

(١) هذا قبر المرحوم الأمير

(٢) عثمان كاشف تابع المرحوم مير [1]
(٣) اللوا قاسم بيك توفى الى رحمة
(٤) الله سبحانه وتعالى سنة ١٢٠٧ .

أما الشاهد الآخر فعبارة عن قطعة من الرخام ذات مقطع مربع ، وتزخرف الشاهد من أعلى ومن أسفل زخارف من معينات متحدة المركز ، وتشغل كتاباته ثلاثة أوجه ويحيط بها اطار مستطيل من زخارف هندسية ، وكتابات ذلك الشاهد فى أربعة أسطر تفصل بينها أشرطة زخرفية بأشكال أحجبة ودوائر مكررة ، ونص تلك الكتابات كما يلى :

(١) لا اله الا الله محمد رسول الله
(٢) صلى الله عليه وسلم
(٣) كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
(٤) ذو الجلال والاكرام .

أما الوجه الرابع من ذلك الشاهد فقد زخرف أيضا بزخرفة كتابية محورة عبارة عن البسملة مكررة مرتين طردا وعكسا على شكل مشكاة معلقة بثلاث سلاسل تتدلى من

---

(١) يوجد بذلك البيت المملوكى ثلاثة امراء باسم عثمان بك أبوسيف أولهما توفى سنة ١١٦٦ هـ / ١٧٥٢ م وقبره بذلك الحوش وله شاهد قبر وستأتى ترجمته . والثانى عثمان بيك أبو سيف الذى سافر بالخزنية سنة ١١٨٠ هـ/ ١٧٦٦ م وتوفى بتركيا وثالثهم صاحب هذا الشاهد وهو أحد كشاف الأمير الشهيد قاسم بيك أبو سيف الذى عرف أيضا بقاسم كاشف أبى سيف قبل أن يحصل على منصب أمير لواء سنة ١٢٠١ هـ/ ١٧٨٦ م ، كما تقلد امارة الحاج مرتين ، اشتهر ذكره أيام مراد بك وكانت له ملكة وفكرة فى هندسة البناء ، شيد قصرا عظيما بالناصرية والحق بالقصر حديقة ضخمة متعددة المستويات وأباح للناس الدخول اليها والتنزه فى رياضها ، ويذكر الجبرتى أن قاسم بك اخبره بأنه قد بنى بالوجه القبلى بستانا مشابها ، وقد استخدم قصر قاسم بك هذا مقرا للمجمع العلمى زمن الحملة الفرنسية (مندرس حاليا) ، ويضيف أيضا بأن قاسم بك تقلد الامارة والصنجقية سنة ١٢٠١ هـ / ١٧٨٦ م ، فعظمت امرته وزادت شهرته وتقلد امارة الحاج مرتين توفى ٦ ذى القعدة سنة ١٢٠٧ هـ (الجبرتى : ج ١ ، ص ٢٥٨ ، ج ٢ ، ص ٥٢٣ _ ٥٢٤ عبدالرحمن زكى : القاهرة تاريخها وآثارها ، ص ٢٧١) .

شكل نجمي تعلوه كلمة " وثقتيه " مكررة بشكل متداخل مضفور ، وأسفل الشكل الزخرفي السابق نجد زهرية بها حزمة من الزهور والفروع النباتية ، وتشغل الزخرفة المذكورة وجه الشاهد كله .

أما التربة الثانية فعبارة عن مصطبة مربعة من الحجر يبلغ قياسها ٣٫٨٠ x ٣٫٨٠ م ، بينما يبلغ ارتفاعها ٩٣ سم ، وقد قسم كل من أوجهها الأربعة الى أربعة مساحات زخرفية تفصل بينها فواصل رأسية بارزة مزخرفة أيضا بزخارف مميزة بالحفر البارز على الحجر ، أما المساحات الزخرفية فتتكون زخارفها من أشكال أطباق نجمية محفورة حفرا بارزا (لوحة رقم ١٧٥) ونجد هذه الزخارف على جميع الأوجه ، وقد فتح بالضلع الجنوبي من هذه المصطبة باب يمتد بارتفاعها تقريبا ويستخدم كمنزل لقبو المدفن أسفل تلك المصطبة ، ويعلو المصطبة المذكورة ثلاثة مصاطب من الحجر متدرجة جميعها قليلة الارتفاع ، اذ يبلغ ارتفاع السفلى منها ١٥ سم بينما يبلغ ارتفاع كل من الثانية والثالثة ١٠ سم ، ويعلو ذلك التدرج من المصاطب الحجرية تركيبة رخامية قياسها ١٫٤٠ م طولا و ٧٢ سم عرضا وارتفاعها ٦٧ سم وقد غشيت جميع جوانبها بالرخام المزخرف بأشكال نباتية وكتابية مختلفة (لوحة رقم ١٧٦) فنجد على كل من جانبي تلك التركيبة شريط زخرفي رئيسي عرضه ٤٠ سم عليه ثلاثة دروع ذات زخارف صدفية تتوسطها نهود بارزة اشبه بالتروس ،وتحصر الدروع الثلاثة بينها زهرتين تخرج من كل منهما حزمة من زهور السوسن والقرنفل واللالا في أشكال واقعية ، ويعلو الزخرفة السابقة شريط زخرفي آخر يبلغ عرضه ١٣ سم نقشت عليه آية الكرسي داخل خراطيش تدور حول بدن التركيبة ، وعلى كل من مقدمة ومؤخرة التركيبة نجد شكل درع تكتنفه زهريتان تخرج منهما الفروع والزهور المائلة على ذلك النوع من الجانبين (لوحة رقم ١٧٦) وعلى مثلث مقدمة التركيبة نقش " كل نفس ذائقة الموت " يحيط بها شريط من زخرفة نباتية ، أما المثلث المقابل على مؤخرة التركيبة فقد نقش عليه " روحيجون فاتحه " أي الفاتحة لروحه (لوحة رقم ١٧٧) وعلى هذه التركيبة شاهدان أحدهما عمود مثمن من الرخام يبلغ ارتفاعه ١٫٤٠ م بقمته وقاعدته زخرفة نباتية وكتاباته تشغل أربعة أوجه من أضلاعه الثمانية يحيط بها اطار زخرفي من دوائر صغيرة والكتابات محصورة داخل خمس مساحات مستطيلة ونصها كمايلي :

(١) هذا قبر المتوفى الى رحمة الله تعالى
(٢) مير اللوا الأمير عثمان بيك
(٣) أبو سيف حاكم جرجا سابقا
(٤) توفى فى خامس شهر شوال سنة ١١٦٦
(٥) وقل رب أغفر وارحم وانت خير الراحمين [١]

وأسفل تلك الكتابات فرعان نباتيان يخرج من كل منهما ثلاثة زهور محورة ، أمـــا الشاهد الآخر فعبارة عن عمود مربع من الرخام يبلغ ارتفاعه ٧٠ر١م وقد سقطت العمامة التى كانت تعلوه ، وكتابات هذا الشاهد تشغل ثلاثة أوجه من أوجهه الأربعة ، وهى من أربعة أسطر تفصل بينها أشرطة زخرفية من ورقة نباتية ثلاثية الفصوص مكررة ، ونص كتابات ذلك الشاهد كما يلى :

(١) لا اله الا الله محمد رسول الله
(٢) صلى الله عليه وسلم
(٣) كل من عليها فـــان
(٤) الجلال والاكـــرام [٢]

ويحيط بالكتابات جميعها اطار زخرفى من فرع نباتى دقيق تخرج منه ورقة ثلاثيـــة صغيرة .

وتشير ملفات هيئة الآثار الى وجود شاهد قبر قاسم بك أبو سيف على التركيبـــة الرئيسية أسفل القبة الهرمية ونص كتاباته " هذا قبر المرحوم قاسم بيك أبو سيف أمير الحاج سابقا تابع المرحوم عثمان بيك أبو سيف توفى الى رحمة الله تعالى فى غـــرة شوال سنة ١٢١٦ " كما تشير أيضا الى وجود شاهد قبر آخر باسم محمد شلبى بـــن عثمان كاشف طحطا توفى فى عشرين ذى القعدة سنة ١١٥٥ هـ / ١٧٤٢ م [٣] وقـــد فقد كل من هذين الشاهدين حاليا .

---

(١) نشر نص كتابات هذا الشاهد مانتران مع خطأ فى القراءة
Mantran (R.) :op. cit. ,p. 216.

(٢) سقط سهوا من الخطاط أن يكتب " ويبقى وجه ربك

(٣) ملفات هيئة الآثار : ملف الأثر رقم ٣٩٠ ، كراسات لجنة حفظ الاثـــار : كراسة رقم ٣٧ لسنة ١٩٣٦ م ، ص ٣٦٤ .

حوش المطرباز ١١٨٣ هـ / ١٧٦٩ م

يقع هذا الحوش فى الجهة الجنوبية من قرافة المماليك ، وقد اكتشفه الباحث أثناء الزيارات الميدانية والبحث بتلك المنطقة من القرافة ، ويتكون من مساحة مستطيلة كبيرة قياسها ٤٥ مترطولا و ٣٥ متر عرضا ، وارتفاع جدرانه ٢٫٨٠ م ، وهى من الحجر الفص النحيت تتوجها شرفات من ورقة نباتية ثلاثية الفصوص ، ولا يوجد بواجهته أو أيا من أضلاعة أية ملحقات ، ويقع مدخله بالضلع الغربى ، ويعلوه نص تأسيس بالحفر البارز على لوح مستطيل من الرخام (لوحة رقم ١٨٢) ، ونص تلك الكتابات من سطرين على النحو التالى :

(١) بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ هذا المكان المبارك الحاج

(٢) محمد ماموا المطرباز فى شهر جماد أول سنة ١١٨٣ هلالية [1]

---

(١) لم أعثر على ترجمة له فى المصادر المتاحة ، غير أن وظيفة المطرباز تعنى أن منشئ ذلك الحوش كان يعمل سمسارا أو دلالا (انظر : أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ١٨٦) .

حوش على بك الكبير واسماعيل بك الكبير
١١٨٧ هـ / ١٧٧٣ م
أثر رقم ٣٨٥

يقع هذا الحوش بالقرافة الصغرى شمال قبة الامام الشافعى يحيط به سور كان بمدخله قصر مفتح الجوانب [1] ، أنشأ هذا الحوش الأمير ابراهيم كتخدا القازدغلى وهو أحد أمراء تلك العائلة التى ينتسب اليها العديد من الأمراء المشهورين فى العصر العثمانى [2] ، وقد اندرس قبر ابراهيم كتخدا المذكور ولم يتبق من المقابر الأثرية فى ذلك الحوش سوى مقبرتين لاثنين من أشهر أمراء المماليك بمصر فى العصر العثمانى وهما على بك الكبير المتوفى سنة ١١٨٧ هـ / ١٧٧٣ م واسماعيل بك الكبير المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٢ م ، وتتكون هاتان المقبرتان من مصطبة حجرية مستطيلة تعلو فساقى الدفن ٠

والمصطبة المذكورة قليلة الارتفاع ، قياسها ٧,١٠ × ٧,٣٠ م تقوم عليها ستة أعمدة اسطوانية من الرخام تحمل عقودا نصف دائرية وقد سقفت تلك التربة بقبتين ، كل منهما ذات شكل هرمى مسنم Hip roof (لوحة رقم ١٨٣) وتوجت الجدران بورقة نباتية ثلاثية الفصوص (ورقة الآس) وقد بنيت العقود من الأحجار بينما بنيت الأسقف الهرمية من الآجر ، وتشتمل المقبرتان على تراكيب مغشاة بالرخام

---

(١) راجع حاشية رقم (٢) ص (١٥٨) من هذا البحث ٠

(٢) ابراهيم كتخدا أحد مماليك سليمان كتخدا القازدغلى وسليمان كتخدا هو أحد اتباع مصطفى كتخدا القازدغلى مؤسس تلك الأسرة ، تدرج ابراهيم كتخدا فى المناصب حتى تقلد كتخدائية باب مستحفظان وانتهت اليه رئاسة مصر وسيادتها هو وقسيمة رضوان كتخدا الجلفى ، واشتغل ابراهيم كتخدا بالاحكام وقبض الأموال الأميرية وصرفها فى جهاتها وكذلك العلوفات وغلال الأنبار ومهمات الحاج والخزينة ولوازم الدولة والولاة ، أى بتصريف شئون الدولة واتجه عبد الرحمن كتخدا الى العمائر وفعل الخيرات وبناء المساجد أما قسيمة رضوان كتخدا الجلفى فقد اشتغل على حد قول الجبرتى باللذات وانهمك فى الخلاعات ، وتوفى ابراهيم كتخدا سنة ١١٦٨ هـ / ١٧٥٤ م ودفن بقبره بذلك الحوش (عبد الرحمن الجبرتى : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٨٢ ـ ٢٨٤) ٠

الأبيض المنقوش بالزخارف النباتية والكتابية ، وهي ثلاثة تراكيب واحدة منها أسفل القبة الشمالية والأخريان أسفل القبة الجنوبية ، وتقوم تلك التراكيب على قواعد حجرية منخفضة الارتفاع .

وتقوم هيئة الآثار حاليا بترميم لتلك المقبرة حيث فكت التكسيات الرخامية للتراكيب وقامت بصلب الأعمدة والعقود (لوحة رقم١٨٣) ويبلغ قياس كل من هذه التراكيب ٥٥ر١ × ٧٥ر٠ م وارتفاعها متر واحد .

وعلى مقدمة احدى هذه التراكيب وهي لوح معقود من الرخام نقش بعقد " روحيجون فاتحه " أسفلها البسملة وبداية آية الكرسي التي تدور حول بدن التركيبة في شريط عرضه ١٢ سم وكتاباتها داخل خراطيش تفصل بينها زخرفة نباتية تحصر بينها أشكال زهور ، وقد زخرفت مقدمة التركيبة وجوانبها بأشكال دروع ذات زخارف صدفية تحصر بينها زهريات بها حزم من زهور القرنفل واللالا والزهور المركبة (لوحة رقم ١٨٦) ، وكتابات ذلك الشاهد من عشرة أسطر تفصل بينها أشرطة زخرفية ، وتشغل الكتابات المذكورة أربعة أوجه من أضلاع الشاهد الثمانية ، وقد زخرف الجزء العلوي من الشاهد وكذا أسفل الكتابات بزخرفة نباتية ونص كتابات هذا الشاهد كما يلي :

(١) في قبره أمسى أمير اللوا
(٢) يرجو الرضى من أكرم الأكرمين
(٣) غنى عن القدر بين الورى
(٤) والله ذو فضل على المؤمنين
(٥) من شأنه يعفو عن التائبين
(٦) سامحه فضلا واعف عن ذنبه
(٧) يارب واحشره مع الفائزين
(٨) من جهة المولى لنا أرخت
(٩) بأن عفو الله للمذنبين
(١٠) سنة ١١٨٧ . (لوحة رقم ١٨٤) .

ويلاحظ عدم النص على اسم المتوفى (على بك الكبير) صراحة غير أن قبر على بك الكبير

ماكان ليجهل — وهو رائد حركة الاستقلال فى بداية تاريخ مصر الحديثة التى شهدت على عهده عصرها الذهبى بعد عصور طويلة من البؤس والشقاء فقد استطاع أن يخرج بها لفترة من دائرة النزاعات بين الأمراء الى السيطرة على البلدان المجاورة وهى الشام والحجاز [1] — خاصة وأن ذلك القبر كان معروفا مشهورا بتلك المنطقة على حد قول الجبرتى وأنه ظل مدفنا لذلك البيت المملوكى حتى عصر محمد على بالاضافة الى أن لقب أمير اللواء وتاريخ الوفاة سنة ١١٨٧ هـ/ ١٧٧٣ م على الشاهد

---

(١) يعتبر على بك الكبير — ويعرف أيضا بعلى بك القازدغلى وعلى بك بلوط قبطان — أكبر الشخصيات المملوكية فى تاريخ مصر العثمانية وقد نجح الى حد ما فى الاستقلال بمصر عن الدولة العثمانية وتكوين دولة قوية تحت رئاسته تشمل مصر والشام والحجاز وتتبع السلطنة العثمانية تبعية اسمية فقط ، ومنع قدوم الولاة الأتراك الى القاهرة وأوقف دفع الجزية وسك النقود باسمه ، واستطاع أن يحقق لمصر الاستقلال قبل حكم محمد على بأربعين سنة ، وينتمى على بك الكبير الى بيت القازدغلية فهو مملوك ابراهيم كتخدا وكلاهما من مماليك مصطفى كتخدا القازدغلى مؤسس اسرة القازدغلية كما ذكرنا آنفا ، وقد استطاع على بك أن يتقلد الامارة والصنجقية بعد موت استاذه سنة ١١٦٨ هـ ، ثم ساعده الامير عبد الرحمن كتخدا فى أن يكون أميرا للمماليك وشيخا للبلد ، وأن يعقد الديوان والجمعية فى داره غير أن استقلاله بمصر لم يدم لأكثر من أربع سنوات بسبب خيانة مملوكه محمد بك أبو الدهب ، ومن أعماله المعمارية تجديد مسجد السيد البدوى والقبة علو المقام وانشاء قيسارية تجاه القبة ، وأيضا تجديد قبة الامام الشافعى وتجديد نقوشها من الداخل بالذهب واللازورد والأصباغ وكتابة طراز منظوم بافريزها وانشاء قيسارية عظيمة ببولاق ، وأيضا داره المطلة على بركة الأزبكية ، كما أصلح قلاع الاسكندرية ودمياط وزاد فى تحصينها ، غير أن تلك الأعمال المعمارية لا تتناسب مع المكانة التى وصل اليها على بك الكبير والتى قورنت بمكانة وامكانات سلاطين المماليك ، وربما يرجع ذلك الى انشغاله بالحروب والفتوحات ومقاومة المؤامرات التى دأبت الدولة العثمانية على أن تحيكها ضده حتى استطاعت أن تقوض أركان حكمه وتقضى على محاولته (الجبرتى عجائب الآثار ، ج ١ ، ص ٤٣٠ — ٤٣٧ ، مظهر التقديس ، ص ٣١٤ — ٣١٥ ، أحمد الرشيدى : حسن الصفا والابتهاج ، ص ٢١٩ ، على مبارك : الخطط ، ج ١ ، ص ١٥٣ ، محمود الشرقاوى : مصر فى القرن الثامن عشر ، ج ٢ ، ص ٦٨ — ٧٦ ، عبد الرحمن زكى : القاهرة ، ص ٢١٦ — ٢١٨ ، رجب حراز : المدخل ، ص ٢١ — ٢٩) .

لا يدعان مجالا للشك فى نسبته الى على بك الكبير (١) .

أما الشاهد الخلفى لتلك التركيبة فهو عبارة عن عمود مربع من الرخام نقشت كتاباته على ثلاثة أوجه ، بينما نقش على الوجه الرابع البسملة طردا وعكسا على هيئة مشكاة ، ونص كتابات ذلك الشاهد كما يلى :

(١) كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
(٢) ذو الجلال والاكرام
(٣) انالله وانا اليه راجعون

وقد تحطم الجزء العلوى من الشاهد السابق .

أما التركيبة الثانية فهى تعلو قبر الأمير اسماعيل بك الكبير وهى تشبه فى قياساتها وزخارفها تركيبة قبر على بك الكبير ، وعليها شاهدا قبر ، الأمامى منهما عبارة عن عمود من الرخام مثمن الأضلاع تحطم جزؤه السفلى وبقيت من كتاباته أربعة أسطر تفصل بينها أشرطة زخرفية عريضة تتكون زخارفها من زهرة صغيرة تكتنفها ورقتان نباتيتان بشكل مكرر ويعلو الشاهد زخارف نباتية ويحيط بجميع كتاباته اطار زخرفى ونص تلك الكتابات كما يلى :

(١) هذا قبر المتوفى الى رحمة الله
(٢) تعالى المرحوم مير اللوا اسماعيل بيك
(٣) كبير قايم مقام مصر حالا
(٤) توفى لثلاث عشرين شهر شعبان (٢) (لوحة رقم ١٨٥)

أما الشاهد الخلفى فعبارة عن عمود مربع من الرخام ارتفاعه ٧٠ر١ م ينتهى بعمامة

---

(١) محمد رفعت رمضان : المرجع السابق ، ص ١٩٩ _ ٢٠٠ وقد سجل نص كتابات التركيبة وشاهدا القبر ضمن مؤلفه عن على بك الكبير .

(٢) تحطم بقية الشاهد (غير أن كتاباته أوردها " روبرت مانتران ، ويشير النص الذى أورده مانتران الى فقد سطر واحد من كتابات ذلك الشاهد وبه تاريخ الوفاة سنة ١٢٠٥ هـ وقد قرأها ١٢٠٠ أو ١٢٠٥ والصحيح انها ١٢٠٥ هـ ، كما ورد فى المصادر التاريخية وقد جانبه الصواب فى قراءة السطر الرابع فقرأه : " فى يوم الثلاث عشرين شهر شعبان " فأخطأ فى التاريخ واضاف الى النص ماليس به

Mantran(R.); op. cit. , p. 2I7 .

ذات شكل أشبه بالخوذة ، وقد سقطت تلك الخوذة من على الشاهد ، وينتهى ذلك الشاهد من أعلى بشكل مثمن مزخرف بأشكال نباتية ثم رقبة اسطوانية تحمل الخوذة المذكورة ، ويفصل بين كتابات ذلك الشاهد أشرطة زخرفية ويؤطر الكتابات جميعها اطار من نفس الزخرفة ونص تلك الكتابات على النحو التالى :

(١) لا اله الا الله محمد رسول الله

(٢) كل من عليها فان

(٣) ويبقى وجه ربك ذو

(٤) الجلال والاكرام

ومن المعروف أن القبة كانت معدة لعلى بك الكبير أعدها له محمد بك أبو الدهب [1] ، وعند وفاة مملوكه اسماعيل بك الكبير أعدت له التركيبة السابقة ودفن بتلك المقبرة مع سيده .

ومن المعروف أن اسماعيل بك الكبير أحد مماليك القازدغلية قد انضوى تحت لواء على بك الكبير فجعله اشراقه (تلميذه) وقلده الصنجقية بعد موت سيدهم ابراهيم كتخدا القازدغلى المدفون بنفس الحوش ، ثم تآمر مع محمد بك أبو الدهب ضد سيدهما على بك الكبير ، وتقلد فى عهد أبى الدهب منصب الدفتردارية وامارة الحاج المصرى سنتين (١١٨٧ ، ١١٨٨هـ / ١٧٧٣ ، ١٧٧٤ م) وبعد وفاة أبو الدهب تولى أمر مصر ثلاثة أمراء هم اسماعيل ومراد وابراهيم ، ثم استطاع الأخيران طرد اسماعيل بك الكبير الى الشام ومنها الى استانبول وفى سنة ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥ م أرسلت الدولة العثمانية جيشا بقيادة حسن باشا القبطان استطاع هزيمة مراد وابراهيم وأعاد اسماعيل بك الى مشيخة البلد وظل كذلك حتى توفى فى طاعون ١٢٠٥ هـ / ١٧٩١ م " فغسل وكفن وصلى عليه فى مصلى المؤمنى ودفن بتربة على بك الكبير مع سيدهما ابراهيم كتخدا القازدغلى " [2] ويوجد بذلك الحوش أيضا تربة نفيسه خاتون معتوقة على بيك الكبير وزوجة مراد بك ، وهى مبنية على نفس الطرازوان خلت التركيبة من الزخارف واختلفت أيضا أشكال الشواهد — فهى متأخرة عن المقابر السابقة — وترجع الى سنة ١٢٣١ هـ / ١٨١٥ م ومن ثم فهى خارج نطاق هذا البحث .

(١) عبد الرحمن زكى : القاهرة ، ص ٢١٨ .

(٢) الجبرتى : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٢٣ — ١٢٥ ، الرشيدى : المرجع السابق ص ٢٢١ — ٢٢٢ ، عبد الرحمن زكى : المرجع السابق ، ص ٢٢٢ — ٢٢٣ .

حوش ابراهيم بك ١١٨٨ هـ / ١٧٧٤ م

أنشأ هذا الحوش ابراهيم بك سنة ١١٨٨ هـ / ١٧٧٤ م أى فى زمن والى مصر خليل باشا (١١٨٧ ـ ١١٨٨ هـ / ١٧٧٣ م ـ ١٧٧٤ م) غير أن ذلك الوالى لم يكن له فى الولاية الا الاسم والعلامة على الأوراق والتصرف الكلى للأمير الكبير محمد بك أبو الدهب والأمراء وأعيان الدولة مماليكه واتباعه ، وكان ابراهيم بك صاحب هذا الحوش أحد هؤلاء المماليك ، وقد حكم مصر بعد وفاة محمد بك أبو الدهب سنة ١١٨٩ هـ/ ١٧٧٥ م اثنان من أشهر امرائه كانا من قبل من مماليك على بك الكبير وهما ابراهيم بك هذا ومراد بك ، وقد كان ابراهيم بك مملوكا جركسيا اعتقه محمد بك أبوالدهب وزوجه اخته زليخا هانم (توفيت سنة ١٢١٦ هـ) ، وقد وصف ابراهيم بك بأنه كان فارسا شجاعا متصفا بالحكمة والتعقل حادا لا يميل للهزل غيرأنه كان متساهلا مع مماليكه مما زاد فى ظلمهم وطغيانهم ، ومن المعروف أن محمد بك أبو الدهب أنابه عنه فى حكم مصر عندما توجه لقتال الظاهر عمر بمدينة عكا ، وتبادل حكم مصر بعد وفاته كلا من ابراهيم بك ومراد بك حتى استطاع أن يطردهما اسماعيل بك وهو أيضا خشداشهم ومن مماليك أبو الدهب غير أنهما لم يلبثا أن استطاعا العودة الى القاهرة سنة ١١٩٢ هـ/١٧٧٨ م ، وعقب دخول الفرنسيين مصر هرب الى غزة بعد معركة الصالحية ، وهى المعركة التى كاد أن ينتصر فيها على الفرنسيين لولا مهاجمة العربان لمعسكره ، وبعد رحيل الحملة الفرنسية تبادل حكم مصر أيضا ابراهيم بك ومراد بك ولم تفلح حملة حسن باشا القبطان سنة ١٢٠١ هـ فى القضاء عليهما فعادا الى القاهرة بعد فرارهما الى الصعيد واتفقا على تبادل الحكم بينهما بأن يتناوب كل سنة مشيخة البلد وامارة الحاج ونصب ابراهيم بك نفسه (قائمقام) على مصر ، وأقام الديوان بمنزل ابنته بدرب الجماميز وظل هذا الوضع قائما تارة فى وفاق ووئام وتارا تأخرى فى خلاف وتناحر حتى توفى مراد بك بالطاعون سنة ١٢١٥ هـ ، ودفن عند الشيخ العارف بسوهاج ثم فر ابراهيم بك من محمد على وظل هاربا حتى توفى فى دنقلة بالسودان سنة ١٢٣٢ هـ فاستأذنت زوجته (أم ولده) محمد على باشا فى احضار جثته ، وأحضر فعلا فى شهر رمضان من نفس العام وعملوا له مشهدا وأمامة كفارة ودفنوه عند ابنه مرزوق بك بالقرافة الصغرى ، وقد ظل ابراهيم بك أميرا

فى مصر ثمانية وأربعين عاما وانتهى بـه الأمر وباتباعه الى زراعة الدخان ولبس قمصان الجلابة بدنقلة [١] .

ويقع حوش ابراهيم بك غرب مدفن ومدرسة قايتباى بقرافة المماليك (لوحة رقم ١٧٨) وهو غير مسجل فى عداد الآثار ولم يرد له ذكر فى كراسات لجنة حفظ الاثار العربية وقد اكتشفه الباحث اثناء الزيارات الميدانية المتكررة لتلك المنطقة من القرافة ، وهو ذو اهمية كبيرة اذ أنه يمثل التكوين المعمارى للحوش المشتمل على ملحقات بواجهته من سبيل وقاعات لقراءة القرآن يعلوها قصر أو خزائن نومية ، وهو النموذج الوحيد القائم من الأحواش العثمانية من هذا الطراز بينما فقدت الأحواش المعروفة والمسجلة فى عداد الآثار تلك الملحقات ومنها حوش على بك الكبير واسماعيل بك الكبير (اثر رقم ٣٨٥) وحوش القاضى مواهب (اثر رقم ٤٥٦) كما وجد نمط آخر من الأحواش لا يحتوى على أية ملحقات .

ويعلو السبيل نص تأسيس باسم ابراهيم بك وتاريخ سنة ١١٨٨ هـ ، بينما المقبرة الاثرية الوحيدة التى مازالت قائمة بهذا الحوش وعليها تركيبة رخامية وشاهدا قبر تحمل اسم الأمير على اغاة جمليان تابع المرحوم محمد بيك قائمقام مصر سابقا ، وتجدر الاشارة الى ان ابراهيم بك لم يدفن بهذا الحوش بل دفن عند ابنه مرزوق بالقرب من الامام الشافعى فى مقبرة لم يتيسر لنا الكشف عنها أو معرفة موقعها على وجه التحديد ، غير أن عدم دفن ابراهيم بك بهذا الحوش لا ينفى انتماءه له اذ أننا نجد أيضا زوجته زليخا هانم لم تدفن به بل دفنت سنة ١٢١٦ هـ بجوار شقيقها محمد بك أبو الدهب وربما كانت زوجته الثانية وأم ولد ، قد فضلت أن يدفن بمقبرة ابنه بالامام الشافعى [٢] ، ولعل ذلك الحوش قد ال الى ابراهيم بك ضمن ماآل اليه

---

(١) خلاصة مايراد من أخبار الأمير مراد ، مخطوط مجهول المؤلف بالمكتبة الأهلية بباريس ، القسم العربى مخطوطات تحت رقم ١٨٥٩ ، عبد الرحمن الجبرتى : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٤٤٠ ، ج ٣ ، ص ٥٦٢ ، احمد الرشيدى : المرجع السابق ، ص ٢٢١ ، محمود الشرقاوى : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٨٠ ، عبد الرحمن زكى : المرجع السابق ، ص ٢٢٢ .

(٢) مرزوق بك ابن الامير ابراهيم بك الكبير قتل فى مذبحة القلعة التى دبرها محمد على بيك سنة ١٢٢٦هـ / ١٨١١م ويذكر الجبرتى أن أمه هى الوحيدة التى استطاعت العثور على جثة ابنها لعلامة فيه فأخرجوه وكفنوه ودفنوه فى تربتهم بعد يومين من الحادثة (الجبرتى : المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٣٢٧) .

من ممتلكات محمد بيك أبو الدهب •

الوصف المعماري :

تبلغ مساحة هذا الحوش ٢٢٫٤٠ م طولا و ١٨٫٥٨ م عرضا (شكل رقم ٣٤) ، وتقع واجهته بالضلع الشرقي وبها نافذة السبيل ذات المصبعات الحديدية وعتب من صنجات حجرية مزررة وعلى يمينها نافذة الايوان وهى أيضا ذات عتب من صنجات حجرية مزررة يحيط به اطار من جفت لاعب وزخرفة نجمية (لوحة رقم ١٧٩) وعلى يمين ويسار ذلك العتب أشرطة رأسية من زخرفة بشكل أحجبة ، وعلى يمين ذلك العتب نص تأسيس يحيط به اطار من زخرفة بارزة وهو عبارة عن لوح رخامى مربع قياسه ٦٠×٦٠ سم كتاباته من أربعة أسطر داخل بحور ونص تلك الكتابات كما يلى :

(١) أمير اللوا ابراهيم حزت سعادة
(٢) بانشا سبيل صار للأجر موردا
(٣) عليه ضياء للقبول مؤرخ
(٤) يأمن عليك العز ربك خلدا سنة ١١٨٨
٩١ ١٣٠ ١٠٨ ٢٢٢ ٦٣٥

ويدخل الى هذا الحوش من بابين أحدهما فى الجانب الشرقي ويؤدى الى ممر طوله ٦٫٣٥ م وعرضه ٢٫٧٥ م وعلى يسار الداخل سبيل به موضع الماء وشباك صغير اتساع فتحته ١٫٣٥ م ، كما يطل ذلك السبيل على الحوش بنافذة اتساع فتحتها ١٫٣٢ م وعلى الشارع بنافذة مماثلة بها مصبعات حديدية ، ويدخل الى السبيل من باب يطل على الحوش أيضا اتساع فتحته ١٫٣٢ م ويلى ذلك الحوش قاعة أو ايوان له مدخل معقود بعقد نصف دائرى اتساع فتحته ٤٫٥٠ م ، وهو عقد منخفض الارتفاع (لوحة رقم ١٨٠) وتبلغ مساحة تلك القاعة ٥٫٠٧ × ٥٫٦٠ م وبجدارها الشرقى دخلة اتساعها ١٫١٥ م وعمقها ٤٠ سم •

ولم يتبق من مقابر ذلك الحوش الأثرية سوى مقبرة الأمير على أغاة جمليان وترجع الى سنة ١١٨٩ هـ (لوحة رقم ١٨١) ، وتعلو تلك المقبرة تركيبة من الرخام قياسها ١٫٦٥×٠٫٦٨ م وارتفاعها ١٫٣٠ م وقد غشيت جوانبها بالواح من الرخام الأبيض ويحيط بقاعدة تلك التركيبة ألواح من الرخام عليها أشرطة زخرفية وهى مأخوذة

من تراكيب أخرى مندثرة حاليا حيث نجد أسفل الجانب الجنوبى من التركيبة لوح رخامى قياسه ٩٠×٣٠ سم نقش عليه " بسم الله الرحمن الرحيم يبشرهم ربهم " وعلى الجانب الشمالى من قاعدة تلك التركيبة نجد قطعة من الرخام مماثلة للسابقة عليها بالحفر البارز " البسملة . ان اصحاب الجنة اليوم فى ....) ووضع تلك النصوص القرآنية على مستوى أرض التركيبة القائمة على الأرض مباشرة وضع غير مألوف كما أن احتواء كل من القطعتين السابقتين على البسملة يدل على أخذهما من تراكيب أخرى .

ويعلو القاعدة السابقة رخام التركيبة وقد نقش على مقدمتها " كل نفس ذائقة الموت " داخل شكل نصف دائرى يحيط به اطار من زخرفة نباتية واسفل ذلك نجد البسملة وآية الكرسى فى طراز بالخط النسخى يدور حول جوانب التركيبة الأربعة ، وعلى مؤخرة التركيبة نقش " روحيجون فاتحة " داخل شكل نصف دائرى تحيط به زخارف مماثلة ، وقد زخرفت مقدمة التركيبة بدائرة نقش بها " أقبلت على رب كريم " تكتنفها فازتان تخرج منهما الفروع والأزهار ، أما مؤخرة التركيبة فقد زخرفت أسفل الطراز الكتابى بشكل درع زخارفه صدفية ويتوسطه شكل نهد بارز أشبه بالترس المسنن وتكتنفه أيضا فازتان تخرج منهما أزهار القرنفل والسوسن والفروع النباتية المختلفة .

كما زخرفت جوانب التركيبة بأشكال دروع مماثلة نجد منها ثلاثة دروع على كل جانب تحصر بينها زهرتين زخرف بدن كل منهما بقنوات رأسية تخرج منها الزهور المختلفة ، وعلى مقدمة التركيبة شاهد قبر عبارة عن عمود مثمن من الرخام ارتفاعه ١,٣٠ م نقش عليه بالحفر البارز خمسة أسطر تشغل خمسة أوجه من أضلاعه الثمانية ونص كتاباته على النحو التالى :

(١) هذا قبر المرحوم الأمير على
(٢) أغاة جمليان تابع المرحوم
(٣) محمد بيك قائمقام مصر سابقا
(٤) توفى الى رحمة الله تعالى
(٥) يوم الخميس ١٤ جماد أول سنة ١١٨٩ .

ويفصل بين الأسطر السابقة أشرطة زخرفية كما حليت قمة وقاعدة الشاهد بأشكال نباتية .

أما الشاهد الآخر فهو عمود مربع من الرخام مماثل فى الارتفاع للشاهد السابق وتشغل كتاباته ثلاثة أوجه من أضلاعه الأربعة ونصها كما يلى :

(١) لا اله الا الله محمد رسول الله

(٢) كل من عليها فان

(٣) ويبقى وجه ربك ذو

(٤) الجلال والاكرام

وتفصل بين الكتابات السابقة أشرطة زخرفية من ميمات وورقة ثلاثية مكررة ، وقمة الشاهد مثمنة ومزخرفة بأشكال أحجبة ، وقد زخرف ظهر الشاهد المذكور بشكل شجرة سرو بالحفر البارز ينتهى بشكل زهرة محورة .

حوش الشوام
(تربة صالح بك أمير الحاج ١٢١٣ هـ / ١٧٩٩ م)

يقع هذا الحوش بقرافة المماليك بجوار قبة الأميرة طولبية ، ويعرف بحوش الشوام اكتشفه الباحث خلال الزيارات الميدانية للقرافة ، وبقيت من مقابره الأثرية مقبرتان هامتان لقيمتهما الأثرية والتاريخية اذ أن احداهما تخص الأمير صالح بيك أمير الحاج المصرى وقت قدوم الحملة الفرنسية الى مصر وبطل معركة الصالحية (١) .

تتكون هذه المقبرة من صفين من الأعمدة كل منهما عبارة عن ثلاثة أعمدة بنائية من الحجر وهى مجصصة ، وهى أعمدة منخفضة الارتفاع يبلغ ارتفاعها ٤٥ر١ م فقط وتقوم على قواعد مربعة ٥٠ × ٥٠ سم ، وارتفاع تلك القواعد ٤٠ سم .

والأعمدة الستة المذكورة تقوم على مصطبة حجرية قياسها ٧٥ر٥ × ٥٠ر٣ م ، ويبلغ ارتفاعها ٦٠ سم ويعلو بدن الأعمدة روابط خشبية تربط بينها جميعا ، وتحمل الأعمدة المذكورة ستة عقود نصف دائرية يعلوها سقفان هرميان من الآجر ، فهى تربة

---

(١) الأمير صالح بك أحد مماليك مراد بك ، ظل حتى سنة ١٢٠٩ هـ / ١٧٩٤ م برتبة أغا ثم عين وكيلا لدار السعادة ، وكانت داره بجوار قصر مراد بك بالجيزة ، وصالح بك أحد أبطال المقاومة المجهولين ضد الحملة الفرنسية ، غير أنه لم يلق ما يستحق ممن كتبوا عن تلك الفترة ، فقد كان أميرا للحاج وقت قدوم الحملة الفرنسية على مصر وعند حضوره الى العقبة بالحجيج رفض عرض الفرنسيين أن يدخل مصر فى قلة ولا يدخل معه مماليك كثيرة ولاعسكر ، وأوصل الحجاج الى بلبيس ثم توجه بمن معه من الجند الى ابراهيم بك بالصالحية والتقوا فى معركة مع الفرنسيين بالقرب من القرين ـ وتحاربوا ساعة أشرف فيها الفرنسيون على الهزيمة والدمار ـ غير أن الاعراب هاجموا معسكر صالح بك وابراهيم بك و أحمالهم وحريمهم فتركوا قتال الفرنسيين ولحقوا بالعرب ، ثم توجه صالح بك الى غزة وتوفى بها فى شهر ربيع الآخر سنة ١٢١٣ هـ / ١٧٩٩ م ، ولا يعلم كيفية وفاته اذ يكتفى الجبرتى بقوله " وفى رجب سنة ١٢١٣ هـ ورد الخبر بوفاة صالح بك أمير الحاج فى غزه "(الجبرتى : عجائب الآثار ، ج ٢ ، ص ١٦٦ ، مظهر التقديس ، ص ٥٣ ، ٥٨ ، ٩٩ ، عبد الرحمن الرافعى : تاريخ الحركة القومية ، ج ١ ، ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩) .

مزدوجة تنقسم الى مقبرتين يسقف كل منهما السقف الهرمى المذكور ، وهو مجصص من الخارج والداخل ، غير أنه خال من الزخرفة الخارجية (لوحة رقم ١٨٧) ، كما أن الجدران لاتتوجها الشرفات التى نجدها فى غالب هذه المقابر ، أما من الداخل فقد جصصت العقود وبواطنها كما جصصت أيضا الأسقف الهرمية وزخرفت بواطن العقود بأشكال صنجات معشقة رسمت بالطلاء على الجص باللونين الأسود والأحمر ، أما بواطن القباب الهرمية فزخرفت برسومات طلائية من طراز الروكوكو (Rococo) بألوان مختلفة (لوحة رقم ١٩١) وهو أسلوب زخرفى انتشر فى تركيا فى القرن ١٨ م[1].

وتحوى تلك التربة قبرين أحدهما للرجال والآخر للنساء ، ويعلو القبر الشمالى منها تركيبة مكسوة بالواح الرخام الأبيض وتقوم تلك التركيبة على مصطبة حجرية قياسها ٢،٠٧ x ١،٥٥ م منخفضة الارتفاع تعلوها مصطبة أخرى أصغر منها قياسها ١،٧٠ x ١،٨٠ م ، وتعلو المصطبة الداخلية التركيبة الرخامية المذكورة ويبلغ قياسها ١،٥٥ x ٠،٦٨ م وارتفاعها ٤٨ سم ، يعلوها جزء مسنم فقد تكسيته الرخامية (لوحة رقم ١٨٨) وقد غشيت تلك التركيبة بزخارف نباتية وكتابية مختلفة فنجد مقدمة التركيبة تتكون من لوح رخامى معقود بشكل نصف دائرى يحيط به اطار من عقود صغيرة داخل كل منها ورقة نباتية ثلاثية ونقش بداخل " كل نفس ذائقة الموت " يحيط بها اطار من ثلاثة أشرطة ، وأسفل الآية السابقة تبدأ البسملة ثم آية الكرسى فى طراز كتابى عرضه ١٥ سم كتاباته داخل خراطيش تفصل بينها أشكال زخرفية واسفل ذلك نجد الشريط الزخرفى الرئيسى ويبلغ عرضه ٢٧ سم تتوسطه دائرة نقش عليها " الله محمد " (لوحة رقم ١٨٩) يكتنفها من الجانبين شكل زهرية تخرج منها حزم من زهور القرنفل واللالا والزهور المركبة فى شكل مائل باتجاه الدائرة المذكورة ، ويمتد الشريط الكتابى المحتوى على آية الكرسى حول جوانب التركيبة الأربعة يعلوه شريط من زخرفة نباتية وأسفله شريط الزخرفة الرئيسى وعليه زخارف متنوعة فنجد على أحد جوانب التركيبه ثلاث دوائر نقش بأولاها " أبو بكر وعمر " وبالثانية " عثمان وعلى " والثالثة " الحسن والحسين " وتحصر الدوائر

---

(١) حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ، ص ٢٢ .

الثلاث بينها شكل زهرتين تخرج منهما الفروع والأزهار والأوراق النباتية بأشكال مختلفة منفذة بأسلوب واقعي ، وعلى الوجه المقابل للتركيبة نجد ثلاث دوائر مماثلة نقش بأولاها " سعد وسعيد " بينما نقش بالدائرة الثانية " عبد الرحمن وأبي عبيدة " أما الدائرة الثالثة فقد نقش بها " رضى الله تعالى عنهم " وبين تلك الدوائر نجد أيضا أشكال الزهريات التي تخرج منها حزم الزهور وعلى مؤخرة التركيبة داخل الشكل النصف دائري " روحيجون فاتحه " أسفلها الطراز الكتابي المحتوى على آية الكرسي وأسفل الشريط الكتابي توجد دائرة نقش عليها " طلحة والزبير " وهكذا تضمنت كتابات تلك التركيبة أسماء الصحابة العشرة المبشرين بالجنة (لوحة رقم ١٨٩) ، ويعلو مقدمة التركيبة شاهد قبر عبارة عن عمود من الرخام ذى مقطع مربع يبلغ ارتفاعه ٢٠ر١ م ونص كتاباته تشغل ثلاثة أضلاع من أضلاعه الأربعة يحيط بها اطار من زخرفة ميمية ، وأسفل النص الكتابي شريط من زخرفة نباتية ، بينما نجد أعلى تلك الكتابات جزءًا مثمنا به شريط من زخرفة نجمية يعلوها شريط زخرفي من ورقة نباتية مكررة ، وللشاهد المذكور رقبة اسطوانية تعلوها عمامة خالية من الزخرفة تشبه الخوذة ، أما نص كتابات ذلك الشاهد فهي كما يلي :

(١) لا اله الا الله محمد رسول الله

(٢) صلى الله عليه وسلم

(٣) كل من عليها فان ويبقى وجه ربك

(٤) ذو الجلال والاكرام

وقد نقش على الوجه الرابع من ذلك الشاهد شكل زخرفي يتكون من البسملة مكررة مرتين طردا وعكسا بحيث تكون شكل مشكاة يعلوها هلال ، والمشكاة المذكورة معلقة بسلسلة ثلاثية فى زهرة محورة ، وعلى جانبيها وريدة صغيرة وتمتد تلك البسملة الزخرفية بارتفاع الشاهد تقريبا .

أما الشاهد المقابل فهو عبارة عن عمود مثمن الأضلاع من الرخام ، يشغل النص الكتابي خمسة أضلاع منها ، والكتابات المذكورة فى ثمانية أسطر داخل خراطيش وبأعلاها وأسفلها زخرفة نباتية ونص كتابات ذلك الشاهد كما يلي :

(١) هذا قبر المرحوم صالح بيك

(٢) غفر الله له أمير الحاج الشريف توفى
(٣) الى رحمة الله سبحانه وتعالى
(٤) فى شهرربيع آخرسنة ١٢١٣
(٥) هذا قبر المرحوم حصرف أغا
(٦) تابع على باشا توفى
(٧) الى رحمة الله سبحانه وتعالى
(٨) فى شهر ربيع آخر سنة ١٢١٣ (١) (لوحة رقم ١٩٠)

أما التركيبة المجاورة لها فهى تقوم على مصطبة حجرية منخفضة الارتفاع قياسها ٢ر٠×١,٧٠ م ، ولا يعدو ارتفاعها ١٥ سم ، ويبلغ قياس تلك التركيبة ١,٧٠ × ٠,٧٥ م ، وارتفاعها ٦٠ سم وزخارفها لاتختلف عن زخارف التركيبة السابقة حيث نجدها مكسوة بالواح الرخام من جوانبها بينما قمتها المسنمة بدون تكسية رخامية ، أمازخارفها فتختلف بعض الشئ فى تفاصيلها حيث نجد على جوانبها شريطا زخرفيا أساسيا يبلغ عرضه ٣٨سم وزخارفه عبارة عن ثلاثة دروع ذات قلب مسنن بارز وزخارف صدفية تحصر بينها زهرتين تخرج من كل منها حزم من الزهور المختلفة وتمتد أطراف تلك الفروع والزهور على مقدمة ومؤخرة التركيبة ، وللأسف فقد فقد رخام مقدمة ومؤخرة التركيبة وبقيت التكسية الرخامية على جوانبها فقط ، ويعلو الشريط الزخرفى السابق على جوانب التركيبة شريط كتابى نقشت به آية الكرسى فى أربعة خراطيش على كل جانب يعلوه شريط رفيع من زخرفة نباتية .

وعلى هذه التركيبة شاهدا قبر ، أولهما عبارة عن لوح مستطيل من الرخام نقش به فى ستة أسطر تفصل بينها أشرطة زخرفية مايلى :

(١) هو الخلاق الباقى
(٢) المرحومة والمغفور لها
(٣) الستبنبة بنت الأمير

---

(١) نلاحظ أن هذا أول شاهد من تلك الفترة يحتوى على اسم متوفيين ولم أعثر فى المصادر المتاحة على ترجمة لهذه الشخصية التى يرجح أنها من رفاق صالح بك فى رحلة هروبه الى غزة ، وهو أحد اتباع على باشا الذى تولى باشوية مصر سنة ١١٩٦ — ١١٩٧ هـ / ١٧٨١ — ١٧٨٢ م .

(٤) سليمان أغا وكيل صالح
(٥) توفى [1] الى رحمة الله تعالى فى شهر
(٦) ....

ويقابل الشاهد المذكور شاهد آخر عبارة عن لوح مستطيل من الرخام نص كتاباته كما يلى :

(١) هذا قبر المرحومة الست
(٢) الحاجة حفيظة معتوقة
(٣) المرحوم مراد بيك زوجة الأمير
(٤) سليمان أغا وكيل صالح
(٥) توفيت فى شهر شعبان سنة ١٢٤٦

وأسفل الكتابات السابقة شكل فازة تخرج منها فروع وأوراق وزهور مختلفة . كما أن ظهر الشاهد مزخرف بشكل شجرة سرو يحيط بها فرع نباتى تتدلى منه عناقيد عنب محورة أشبه بكيزان الصنوبر وتلافيف أوراق عنب تمتد بطول الشاهد ، ويلاحظ أن زخارف جوانب التركيبة نمطها الزخرفى أقدم من التركيبة السابقة مع أن أحد الشواهد يرجع الى سنة ١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠ م ، وربما كانت الشواهد القائمة حاليا لاحقة على التركيبة حيث توجد بقايا لجزء من شاهد بأعلى هذه التركيبة ، كما أن زخارفها تشبه زخارف أحدى تراكيب مدفن رضوان أغا الرزاز التى ترجع الى النصف الثانى من القرن ١٢ هـ / ١٨ م .

ويحيط بتلك المقابر سور منخفض الارتفاع بجداره الجنوبى باب منخفض الارتفاع يزخرفه جفت لاعب من زخرفة ميمية .

---

(١) هكذا على الشاهد والصحيح " توفيت " وسليمان أغا المذكور عمر حتى سنة ١٢٦٣ هـ / ١٨٤٦ م وشغل من قبل منصب أغا دار السعادة _ وكان لأغوات دار السعادة نظارة أوقاف الحرمين الشريفين _ وامتلك اطيانا وأعيانا كثيرة بالاضافة الى مرتب سلطانى على الضرنجانة العامرة قدره فى كل يوم الف نصف فضة ، وجعل النظر الحسبى على أوقافه لسعيد باشا وكان يشغل منصب سر عسكر الجيش المصرى فى ذلك الوقت (وثيقة رقم ٢١٤٧ أوقاف) .

وقد استطاع أحد اتباع الأمير صالح بيك أن يصل الى منصب أغا دار السعادة وهو الأمير سليمان أغا المدفونة زوجته وابنته بالقبر السابق ،ويستفاد من وثيقة وقف هذا الأمير أن تلك المنطقة كانت تسمى " فم قطع المرأة " وقد انشأ سليمان أغا هذا بجوار ذلك الحوش صهريجا وسبيلا كما اجرى الرواتب والجرايات على قراء المقارئ الكبرى مثل ضريح الحسين والسيدة زينب والسيدة نفيسة وغيرهم ورتب القراء بهذا الحوش ، أما فيما يتعلق بهذا الحوش فتشير الوثيقة الى أنه يعرف بحوش صالح بك وخصصت تلك الوثيقة مبلغا من المال يصرف فى ثمن ماء عذب يصب بالسبيل الكبير انشاء وعمارة الواقف المشار اليه (سليمان أغا) الكائن بقرافة المجاورين بفم قطع المرأة وفى ثمن سلب وكيزان للسبيل المرقوم بالاضافة الى ما يصرف للسبيلجى نظير خدماته فى تسبيل الماء و ملئ الحوض والمزملة المعدة لشرب المارين والواردين .

كما خصصت تلك الوثيقة مبلغا آخر يصرف فى ثمن " خوص وريحان رطبين يوضع ذلك على تربة الواقف المشار اليه التى سيدفن بها وتربة ذريته وعتقائه وذريتهم ونسلهم وعقبهم الكائن ذلك بالقرافة الكبرى فى أيام الجمع والأعياد "

كما رتبت الوثيقة قراء للقرآن بذلك الحوش صبيحة أيام الجمع وخصصت مبلغا يصرف فى أجرة التربى نظير خدماته بالترب المذكورة وتنظيفها وتنظيف الحوش انشاء الواقف المشار اليه الكائن بجوار الصهريج التى بفم قطع المرأة المذكور .

وقد كان سليمان أغا وفيا " لسيده الأمير صالح بيك " فقرر مبلغا من المال يصرف فى ثمن خوص وريحان رطبين يوضعان على تربة الأمير صالح بيك معتق الواقف[1] .

---

(١) وثيقة وقف الأمير سليمان أغا وكيل دار السعادة العظمى بمصر سابقا معتوق الأمير صالح بك أمير اللوا والحاج الشريف المصرى رقم ٢١٤٧ أوقاف .

ثانيا : الأواويــــن :

الايوان فى اللغة هو البيت المرتفع البناء غير مسدود الوجه ، والايـــوان والاوان هو " الصفة العظيمة " وفى المحكم شبه أزج غير مسدود الوجه ومنه ايـــوان كسرى وهو اعجمى فى فارسيته ايوان ، ويبدو أن أصل الكلمة آرمى ، واوى بالعربيــة معناه سكن ، والاوان من أعمدة الخباء وكل شىء عمرت به شيئا فهو اوان لـــه ، أما الأزج فهو بيت يبنى طولا ويقال له بالفارسية أوستان [1] ، ومن ثم فان الايـــوان قاعة مقدمها مفتوح على فناء يتقدمه ومؤخرها يغلق عليه بجدار [2] وقد تسقف تلـــك القاعة بقبو أى عقد بأشكاله المختلفة المدببة والنصف دائرية ، ثم عرفت بعد ذلـــك الأواوين ذات الأسقف المسطحة أو الكروية (القباب) ، وأقدم ايوان مقبـــى فـى مصر هو ايوان الثعالبة [3] ، ويبلغ اتساع فتحته ٦٫٣٠ م ، ومن قبل عرفت الأواوين فى عمارة بلاد مابين النهرين والعراق وأشهرها ايوان كسرى الذى يرجع الى القـــرن الثالث الميلادى [4] ، وانتقلت الأواوين من ايران الى العمارة الاسلامية فى العــراق فظهرت فى قصر الأخيضر ٢ هـ / ٨ م [5] ، وهكذا عرفت العمارة الاسلامية الأواويــن فى العمارة الدينية والمدنية على السواء ، غير أن استخدام الأواوين الى العمـــارة الجنائزية فى مصر قبل العصر العثمانى مسألة غير واضحة المعالم ، فالأمثلة القائمـــة لم تكن أواوينها مخصصة لاقامة مقابر بها وان الحقت بها مقابر أو اقحمت عليها مقابـــر بشكل عشوائى فى وقت لاحق على بنائها وأهمها ايوان مصطفى باشا الذى يرجــــع الى سنة ٦٦٦هـ ــ ٦٧٢ هـ / ١٢٦٧ ــ ١٢٧٣ م [6] ، أما فى العصـــــر العثمانى فلا يوجد أمامنا سوى مثال واحد وهو ايوان ريحان وهو مختلف فى مخططه ومن ثم فى وظيفته عن الايوان السابق كما أن نص التأسيس به أسماه " مقصـــــورة " ويرجع ذلك الايوان الى سنة ٩٤١ هـ / ١٥٣٤ م .

---

(١) ابن منظور : لسان العرب ، ط دار المعارف ، ص٢٠٧ ، ١٠٧ ، أدى شيـــر : الالفاظ الفارسية المعربة ، بيروت ١٩٠٨ ، ص ٩ ، ١٣ .

(٢) أحمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ، ج ٢ ، ص ٨٦ ــ ٨٨ .

(٣) Krezeel (K.A.C.): Op. Cit., Vol. II p. 77-80.

(٤) Pope (A.U.): Survey of Persion Art., Vol. I; p.428 - 430.

(٥) شريف يوسف : تاريخ فن العمارة العراقية ، بغداد ، ١٩٨٢، ص ٢٩٢ .

(٦) د . سعاد ماهر : مساجد مصر ، ج ٣ ، ص ٤٣ .

ايوان ريحان ٩٤٨ هـ / ١٥٣٤ م
(أثر رقم ٢٩٧)

ينطبق استخدام مصطلح الايوان بمعنى أزج (بيت) مبنى طولا وغير مسدود الوجه مع ايوان ريحان تماما ويقع ذلك الايوان بقرافة سيدى جلال الدين السيوطى ومساحته مستطيلة يبلغ قياسها من الداخل ١٧٫٧٨ م طولا و ٥٫٩٠ م عرضا وهو ايوان مفتوح بأربعة عقود منفرجة مدببة على الاتجاه الجنوبى الشرقى ،وهذه العقود تحملها أربع دعامات مثمنة Piliers وهى تعتبر نسخة من دعامات مسجد اقسنقر [1] ، وتقوم تلك الدعامات على قاعدة مربعة ٨٠ × ٨٠ سم وقد شطفت القواعد الحجرية المذكورة لتصبح الدعامات ثمانية الأضلاع ، والدعامات المذكورة قليلة الارتفاع اذ يبلغ ارتفاعها حتى مآخذ العقود ٢٫٣٥ م ويتضح من بقايا الجدران أن هذه العقود كانت تمتد الى الجنوب ، ويتضح من بقايا الجدران السميكة انها كانت تبنى بالحجر الغشيم النحيت من الداخل والخارج بينما يملأ قلب الجدار بقطع الدقشوم والمون ، ويمكن اعتبار هذا الايوان أربع ترابيع صغيرة مساحة كل منها ٥٫١٠×٣٫٥٠م تقريبا ، ويصدر كل ايوان منها احنية مستطيلة يتوجها عقد مدبب يبلغ عرضها ١٫٤٠ م وعمقها ١٫٥٤ م وترتفع حتى بداية العقود ، والايوانات الأربعة المذكورة يسقفها قباب ضحلة (قصع) تقوم على مثلثات كروية (لوحة رقم ١٩٢) والاعمدة والاكتاف قياسها ٤٥ × ٥٠ سم ، وتشبه طريقة تسقيف ذلك الايوان قبة المدفن الصغير بمدرسة خاير بك التى ترجع الى نهاية العصر المملوكى [2] ، ويفصل الترابيع الشمالية الثلاثة عن امتداد الايوان جنوبا جدار طوله ٤٫١٠ م وعلى ارتفاع ١٫١٠ م من هذا الجدار يوجد طراز كتابى يمتد بطول الجدار كما يمتد على الكتف الحامل للعقود وتنتهى كتابات ذلك الطراز على أحد أضلاع الدعامة المثمنة ، ويبلغ عرض ذلك الشريط ٣٠ سم ، ويمتد بطول ٥٫١٠ م وكتاباته بالخط النسخى المملوكى ، ونص تلك الكتابات على النحو التالى :

" بسم الله الرحمن الرحيم كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون [3] ،

---

(١) Hauteccur (L) et Wiet (G.) : Op. Cit., p. 349.
(٢) محمد مصطفى نجيب : المرجع السابق ،ص ٤٩٩ ،سعاد ماهر : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٦٤ .
(٣) سورة القصص ، آية ٨٨ .

أنشأ هذه المقصورة المباركة ومابها من الفساقى المعدة لدفن أموات الجناب العالى الأمير نوروز كخيا الشاوشية (١) ، بالديار المصرية كان المظفرى أعزه الله تعالى وكان الفراغ منها فى مستهل ربيع الأول سنة احدى وأربعين وتسعماية وحسبنا الله ونعم الوكيل " (٢) .

ويتوسط الجدار الجنوبى الشرقى شكل محراب عبارة عن تجويف قليل العمق نحتا فى المدماك الحجرى نفسه يبلغ عرضه ٤٥ سم وارتفاعه ١٫٤٥ م ويلتف الطراز الكتابى السابق حول ذلك المحراب (اللوحات ١٩٤ ، ١٩٥) .

وبهذا الايوان تركيبتان حجريتان قديمتان بالاضافة الى تركيبة اخرى حديثة ، أما التركيبتان القديمتان فهما عبارة عن مصاطب حجرية منخفضة الارتفاع على نمط تراكيب القبور المملوكية والأولى منهما أمام المحراب وقياسها ٨٥×٣٠ سم وارتفاعها ٤٠ سم ، تليها تركيبة حجرية أخرى أصغر منها قياسها ٧٠×٣٥ سم وارتفاعها ٣٠ سم ، وبأركان كل من التركيبتين السابقتين أربع بابات (ذو رؤوس حجرية رمانية الشكل) ، والتركيبة الأولى عليها شاهدا قبر من الحجر دون أية كتابات أو نقوش عليهما .

---

(١) لوحة رقم (١٩٥) ويتضح من هذا النص التأسيسى أن الأمير نوروز الذى لم أعثر على ترجمة له فى المصادر المتاحة كان يشغل منصب كتخدا الجاويشية أى رئيس اوجاق الجاويشية وهى احدى الفرق العسكرية العثمانية الستة ، وقد انشئ وجاق الجاوشية بمصر سنة ١٥٢٤ م بأمر من السلطان سليمان القانونى الذى زاد عدد الوجاقات أو الفرق العسكرية بمصر من أربعة وجاقات الى ستة (د . أحمد السعيد سليمان : المصدر السابق ، ص ١٩٥ ، قانون نامة مصر ، ص ٢٧) .

(٢) انظر مصطفى بركات محسن : دراسة للخط والألقاب والوظائف من خلال النصوص التأسيسية الباقية للعمائر العثمانية بمدينة القاهرة ، رسالة ماجستير كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ٦ ، وذكر أن ايوان ريحان يقع بسويقة السباعيين بالقرب من المشهد النفيسى والواقع انه يقع بالقرب من باب القرافة وضريح السيدة عائشة ، وقد أورد مصطفى بركات نص التأسيس المذكور وذكر انه ينشر لأول مرة ولم يستطع قراءة بعض كلماته ، غير أن هذا النص نشر سنة ١٩٣٦ م على خريطة القاهرة ١ / ١٠٠٠ والكلمات التى لم يستطع قراءتها هى كيخيا الشاوشية .

وأول ترابيع ذلك الايوان بالضلع الشمالى بركنه الشمالى الشرقى باب اتساع فتحته ٩٧ سم وارتفاعه ٢٫١٠ م ويتصدر هذا التربيع حنية اتساعها ١٫٤٠ م وعمقها ٥٠ سم وتدل بقية الجدران على استمرارها فى هذا الاتجاه ربما لوجود حجرة أو حوش ولكنها لا تؤيد استمرار عقود الايوان – حيث أن مآخذ تلك العقود غير ممتدة هذا بالاضافة الى أنها تنتهى بجدران وليس بدعامات كالامتداد الجنوبى لذلك الايوان ، وقد شطفت الأركان العليا للدعامات المثمنة وتمتد منها أكتاف لتحمل أقواس العقود وتنتهى تلك الأكتاف بوسائد اسطوانية (لوحة رقم ١٩٣) .

وتجدر الاشارة الى أن هذا النمط المعمارى لانجد له صنوا آخر فى عمارة مدافن القاهرة فى العصر العثمانى ، وقد أطلق عليه فى نص التأسيس اسم " المقصورة " وهى تسمية تشير أيضا الى أن ذلك المكان مفتح الجوانب واشار لذلك النص بشكل قاطع الى وجود فساقى الدفن بتلك المقصورة (1) مما يجزم بان تلك المقصورة أو ذلك الايوان مخصص للدفن وليس لأى غرض آخر كايوانات بعض العمائر المملوكية بقرافات القاهرة مثل ايوان مصطفى باشا ٦٦٦ – ٦٧٢ هـ/١٢٦٧ – ١٢٧٣ م ، وهو رباط تقع خلاوى المنقطعين على جانبى ايوانه الذى يبدو وانه كان مخصصا لاقامة الشعائر من صلوات وأذكار أو حتى اقامة صلاة الجنازة على المتوفى وتقام الأضرحة على طرفى ذلك الايوان ، ولا يختلف عن ذلك كثيرا ايوان خانقاه أم آنوك بالقرافة الكبرى حوالى ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩ م .

---

(١) استخدم مصطلح المقصورة فى العمارة الاسلامية للدلالة على مقام الامام وسميت كذلك لانها تقصره دون الناس ، والمقصورة لغة أيضا هى الدار الواسعة المحصنة وقيل هى أصغر من الدار ، وورد أيضا أن الدار اذا كانت واسعة محطة الحيطان فكل ناحية منها على حيالها مقصورة وجمعها مقاصر ومقاصير كما سميت المقصورة مقصورة أيضا لأنه لا يدخلها غير صاحب الدار (لسان العرب ، ص ٣٦٤٧) .

ايوان مصطفى باشا
أثر رقم ٢٧٩

ينسب هذا الضريح خطأ الى مصطفى باشا أحد الولاة العثمانيين لقيامه بترميمه، ويبلغ اتساع هذا المبنى ٢٣ متر وعمقه ٢٨ متر ، وهو مبنى من الخارج بالحجر الفص النحيت ومن الداخل بالحجر التلتات وفى منتصف الجانب الجنوبى منه ايوان مقبى اتساعه ٦٥ر٥ من المتر وعمقه ١٧ر٧ من المتر به محراب يتوجه عقد فارسى (١) ، ويضع كرزول هذا الضريح بعد مدرسة الصالح نجم الدين أيوب ٦٤١ هـ/ ١٢٤٣ م اعتمادا على أن الضريح يكون جزءا مكملا لمخطط المبنى ، وبمقارنة الزخارف الجصية بهذا الايوان بزخارف مسجد الظاهر بيبرس المكتمل بناؤه سنة ٦٦٧ هـ/ ١٢٦٨ م يؤرخه كرزول بالفترة الواقعة فيما بين سنتى ٦٦٧ هـ و ٦٧٢ هـ ، ويذكر كرزول أن هذا المبنى الذى عرف باسم مصطفى باشا هو رباط يوسف العجمى العدوى ومحب الدين أبو الفرج (٢) ، والصحيح أن رباط يوسف العجمى العدوى يقع بالقرافة الكبرى بجوار قبر الطوسى قريبا من مسجد سيدى عقبة بن عامر فى منطقة أجرت بها مصلحة الآثار حفائر كشفت عن شواهد قبور أيوبية ، ويؤكد ذلك أيضا وصف السخاوى للقبور المجاورة لضريح يوسف العدوى بالقرافة (٣) ، وتقع احدى هذه التراكيب داخل الايوان بركنه الجنوبى الغربى وهى تركيبة حجرية من مصطبتين ترتفع أولاهما بمقدار ٣٠ سم تعلوها الثانية بارتفاع ٢٠ سم وعليها شاهدا قبر الأمامى منهما عبارة عن لوح مستطيل من الحجر خال تماما من أية كتابات بينما الشاهد الخلفى عبارة عن عمود من الحجر ذى مقطع مربع تعلوه عمامة ضخمة .

ويحوش الايوان مجموعة مدافن عثمانية يبلغ عددها ثمانية جميعها ذات تراكيب حجرية من دور واحد مختلفة الارتفاع ، ويعلو كل منها شاهدان على العادة حيث

---

(١) Creswell, (K.A.C.): The Muslim Architecture Egypt Vol. II, p. 178.

(٢) Ibid : p. 186.

(٣) مشافهة مع أ . عبد الرحمن عبد التواب ، السخاوى : تحفة الأحباب وبغية الطلاب ، ص ٣٥٧ .

يوضع على أحدهما عمامة وتكتب عليها بعض الآيات القرآنية مثل "كل شيء هالك الا وجهه" أو "كل من عليها فان" بينما ينقش على الشاهد الآخر اسم المتوفى وتاريخ الوفاة وأحيانا بعض الأدعية .

وعلى أحدى هذه التركيبات شاهد قبر رخامي كتب عليه بالحفر البارز وبخط النسخ في خمسة أسطر مايلي :

١ _ الفاتحة لروحه   ٢ _ المرحوم الأمير سيد قابجي أرنوط [1] توفى الى
٣ _ رحمه الله تعالى   ٤ _ جماد أول   ٥ _ سنة ١١٩٥

والتركيبة الثانية عليها شاهد قبر تعلوه عمامة صغيرة مزخرفة الجوانب والشاهد عبارة عن عمود مربع من الرخام كتب على أحد جوانبه " لا اله الا الله محمد رسول الله " بينما نقش على جوانبه الأخرى بالحفر البارز شكل زهرية تخرج منها حزمة من زهور القرنفل مختلفة الأشكال وأزهار اللالا وغيرها ، وعلى أحد جوانب تلك التركيبة لايزال باقيا لوح رخامي من ذلك النوع الذى يتصدر التركيبات الرخامية وهو المتبقى فقط من تكسية تلك التركيبة الرخامية ، وهو عبارة عن لوح رخامي قمته معقودة نقش بها " روحيچون فاتحة " أى الفاتحة لروحه ، ويتوسطه زخرفة على شكل درع تكتنفها أزهار القرنفل . وعلى بقية التركيبات ثبتت شواهد بشكل عشوائى لمجرد حفظها فقط ، وهى لاتخرج من حيث أنواعها وأشكال أغطية الرؤوس التى تعلوها وزخارفها عن الشواهد العثمانية المألوفة فى تلك الفترة وأحدها فقط دون عليه اسم المتوفى وتاريخ الوفاة ولكنها بحالة لايمكن قراءتها .

ويوجد بهذا المدفن شاهد قبر غير مثبت على أية تركيبة وهو عمود من الرخام نقش عليه فى أربعة أسطر بالحفر البارز مايلى :

١ _ المرحوم الأمير قايد   ٢ _ تابع أمير اللوا محمد حسن بيك
٣ _ توفى الى رحمة الله سبحانه وتعالى   ٤ _ فى شهر شعبان سنة ١٢٠٠ .

ويعلو هذه الكتابات زخرفة نباتية بسيطة ، كما توجد زخارف نباتية أسفلها أيضا مكونة من فرعين نباتيين يمتدان حتى نهاية الشاهد بطول ٤٠ سم ويلتقيان أسفل الكتابة المذكورة .

---

(١) القابجي هو البواب يحرس باب الديوان الحكومي ويفتحه ويغلقه ويستقبل الآتين الى الديوان ، كما كان القابجية يردون بالمراسيم السلطانية الى الديوان (أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ١٦٢) .

الباب السادس

المخططات والمواقع

أولا : القباب التى بنيت على الطراز المحلى :

من المعروف أن الاضرحة فى مصر قد غلب عليها التخطيط المربع أو المستطيل منذ البداية مع استخدام القباب لتغطية تلك الأضرحة (١) ، وقد أتاحت المساحات الصغيرة للأضرحة ذات المسقط المربع للمعمارى اقامة القباب عليها واستخدام حلول مبتكرة للانتقال من المربع الى المثمن ،حيث يتكون كل ضريح من ثلاثة طوابق **الأول** مربع تعلوه منطقة انتقال مثمنة ناتجة عن استخدام حنيات ركنية أو مثلثات كروية أو مقرنص وتحمل منطقة الانتقال المذكورة قبة ذات مقطع كروى أو مدبب .

وقد ناقش علماء الآثار الاسلامية نشأة الأضرحة ذات القباب فى مصر ، وتطور مناطق الانتقال بها ، ومنهم من أرجعها الى أصول فرعونية ، ومنهم من أرجعها الى أصول ايرانية أو اغريقية ،كما ناقش العديد من الباحثين تطور أشكال القباب والمقرنصات منذ عصورها المبكرة فى دراسات سابقة (٢) . وقد تطورت الأشكال المعمارية لقباب الأضرحة فى العصر الفاطمى تطورا كبيرا ، ثم اتسع نطاق استخدامها ووصلت درجة الكمال والرقى فى العصر المملوكى ويتضح ذلك من قباب مدافن المماليك .

أما فى العصر العثمانى فقد استمر بناء المدافن ذات القباب فى القرن

---

(١) Pope(A.u.):survey of Persian Art ,(Oxford 1939)vol. 2,pp.922-928; Creswell(K.A.C.):Early Muslim Architexture, vol.I,partI, pp. 450 - 459.
دللى ، ولفرد جوزيف : العمارة العربية بمصر ، فى شرح المميزات البنائية للطراز العربى ، ترجمة محمود أحمد ، القاهرة ، ١٩٢٣م ، ص ٩ — ١٠ ، أحمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ، القاهرة ، ١٩٦٢م ، ص ١٦١ وما بعدها ، فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الاسلامية وعصر الولاة ، القاهرة ، ١٩٧٠م ، ص ٥٤١ — ٥٧٢ ، شريف يوسف : تاريخ فن العمارة العراقية فى بغداد ، ص ٢٩٢ ، كمال الدين سامح تطور القبة فى العمارة الاسلامية ، ص ٢٣ .

(٢) Kessler(C.); Funerary Architecture Within the City, p. 27 ; Briggs(M.S.) : op. cit., p. II2 ; Mezenod (1.) : L'Islam et L'Art Musulman(Paris 1976),P.286.

الأول بعد الفتح العثماني لمصر وهو القرن العاشر الهجري ، وترجع الأضرحة العثمانية المنفردة والمسجلة في عداد الآثار جميعها الى القرن ١٠ هـ/١٦م ، وهي أضرحة الجلشني ٩٢٦ هـ ، والشيخ سعود ٩٤١ هـ ، والأمير سليمان ٩٥١ هـ ، والشيخ سنان ٩٩٤ هـ ، والكومي ١٠ هـ /١٦م ، وسارت جميعها على الطراز المحلي في تغطية تلك الأضرحة بالقباب مع بعض الفروق البسيطة بينها .

والملاحظ على تلك الأضرحة أنها تقع داخل المدينة عدا قبة الأمير سليمان التي تقع بقرافة المماليك ، والقباب المذكورة ذات مساحات صغيرة أكبرها قبة الجلشني ومساحتها ٥,٧٥ × ٥,٧٥ م ، تماثلها في المساحة تقريبا قبة الأمير سليمان ، ويتكون كل منها من مساحة مربعة يتوسط جدار قبلتها محراب مجوف فتحت على جانبيه نافذتان مستطيلتان ، وتتميز كل من قبتي الأمير سليمان والكومي بأن مدخلهما محوري على المحراب ، أما قبة الجلشني وهي أقرب القباب العثمانية عهدا بالقباب المملوكية فقد سارت على نفس النمط السائد في العصر السابق حيث تتكون منطقة الانتقال بها من خمس حطات من المقرنصات المذهبة والمدهونة بالطلاءات مختلفة الألوان ، أما قبة الشيخ سعود ٩٤١ هـ فترتكز على مثلثات كروية تقابلها أشكال هرمية من الخارج ، ومن ثم فهي تشبه القبة الرئيسية بمسجد سليمان باشا الخادم وقبة الضريح المعروف بسيدي سارية بالمدفن الملحق بذلك المسجد الذي يعتبر أول المساجد التي بنيت بمصر على الطراز العثماني ، وتجدر الاشارة الى أن كليهما أي مسجد سليمان باشا وقبة الشيخ سعود من انشاء الوزير سليمان باشا [1] .

أما قبة الأمير سليمان التي أنشئت سنة ٩٥١ هـ / ١٥٤٤م – وتعتبر أعظم القباب العثمانية اذ تمثل عودة الى فخامة القباب المملوكية من حيث التكوين المعماري والسطوح المنقوشة [2] – فنجد منطقة الانتقال بها مكونة من أربع حطات من المقرنصات (لوحة رقم ٧) يقابلها من الخارج أشكال هرمية مقلوبة ، ويتوسط جدار القبلة بالقبة المذكورة محراب يتعامد على المدخل ، ولا تختلف قبة الكومي بسكة المحجر عن تلك القبة وان كانت أصغر في المساحة وأكثر بساطة حيث تتكون منطقة الانتقال بها

---

(١) حجة وقف سليمان باشا الخادم ، رقم ١٠٧٤ أوقاف ، ص ٧ ، ١٤ .

(٢) حسن عبد الوهاب : التأثيرات العثمانية ، ص ٤٥ .

من صفين من المقرنصات الكبيرة ، كما أن مخططها مماثل لقبة الأمير سليمان من حيث المدخل والمحراب والنوافذ المحورية (شكل رقم ٦) ٠

أما ضريح الشيخ سنان ٩٩٤هـ / ١٥٨٥م وهو أحد الأضرحة ذات القباب فيختلف في مخططه عن الأضرحة السابقة ، ولا شك أن موقعه قد حدد مخططه اذ أن ذلك الضريح مقام على مساحة غير منتظمة الأضلاع (شكل رقم ٥) وقد عالج المعمارى ذلك بتقسيم تلك المساحة من الداخل الى قسمين الشمالى منهما تشغله أربعة أعمدة حجرية مثمنة ملتصقة بجدران الضريح تحمل أربعة عقود مدببة تقوم عليها قبة ، وتتكون منطقة الانتقال بها من أربع حطات من المقرنصات الدقيقة ، وتقوم القبة المذكورة على مساحة مقدارها ٤٫٦٠ × ٤٫٦٠ م ، أما المساحة الجنوبية من الضريح وهى التى تتقدم المحراب فقد سقفت بقبة صغيرة تغطى الجزء الأوسط من تلك المساحة وهى قبة صغيرة لا يعدو قطرها ١٫٥٧ م ، وظاهرة تسقيف الضريح بقبتين أحداهما كبرى تغطى المساحة الرئيسية والأخرى صغيرة تتقدم المحراب ظاهرة ينفرد بها هذا الضريح بين الأضرحة العثمانية كلها ، وقد وجد هذا النمط المعمارى من قبل فى أحد الأضرحة الفاطمية وهو مشهد يحيى الشبيه ١١٦٢م ، حيث غطى بقبة مركزية وأخرى تتقدم المحراب ، وان اختلف المخطط الأرضى لمشهد يحيى الشبيه حيث يحيط بالقبة الرئيسية ردهة من ثلاث جهات Ambulatory (١)

واذا نظرنا الى المخططات العامة لتلك الأضرحة لوجدنا أنها قد استخدمت

---

(١) يقارن كرزول بين المخطط الأرضى لمشهد يحيى الشبيه ومخطط معبد النار فى جبره بين فيروز باد وكازروان الذى بناه الوزير الكبير مهراش Mihrash وزير الملك الفارسى يزدجرد وبهرام جور ، ومن ثم فان ذلك المعبد يرجع الى الفترة مابين ٣٩٩ و ٤٢٨ م رغم أنه يفصل بينهما حوالى سبعة قرون و ١٤٠٠ ميل ويشبههما أيضا فى نفس المخطط بقايا مشهد أبى القاسم الطيب ، ولم يناقش كرزول وضع القبة المركزية على حجرة الدفن مع قبة صغيرة تتقدم المحراب علما بأن مخطط معبد النار الذى أورد مسقطا وقطاعا له يتكون من قبة مركزية تحيط بها ردهة من الجهات الأربع وهو ما يحيط بثلاث جهات فقط فى مشهد يحيى الشبيه ٠ أنظر :

Kreswell(K.A.C.) : the Muslim Architecture of Egypt ,vol.I ,pp. 268 - 269.

جميعها المقرنصات لتحويل المربع الى مثمن عدا قبة الشيخ سعود التى استخدمت المثلثات التركية ، وجميعها تخص رجال دين عدا قبة الأمير سليمان ، أما المواد المستخدمة فى الانشاء فتتكون من الأحجار والآجر ، فقد بنيت الجدران المربعة من الأحجار ، بينما بنيت مناطق الانتقال والقبة من الآجر ، وذلك باستثناء قبة الأمير سليمان التى انشئت جميعها من الحجر .

وهكذا فان الأضرحة ذات التخطيط المربع تعلوه القبة كانت وثيقة الصلة بالطرز المحلية السابقة ، ولم تتبع القباب السابقة جميعها الطراز العثمانى من الأضرحة ذات القباب ، حيث غلب على قباب مقابر السلاطين والأمراء التخطيط المثمن تعلوه قبة تقوم على مثلثات كروية ، وغالبا مايتقدم تلك الأضرحة سقيفة أو بائكة ، وكان هذا الطراز من المقابر هو النموذج المفضل لدى السلاطين والأمراء وهو طراز موروث من العمارة السلجوقية حيث عرفت المقابر ذات المسقط المثمن والمسقفة بشكل هرمى أو مثمن الأضلاع ومن ذلك مقبرة خواند خاتون ضمن مجموعتها المعمارية وترجع الى سنة ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م ، وكذلك أيضا مقبرة "شفت جنباد " أى المقبرة المزدوجة بقيسارى وترجع الى سنة ٦٤٥ هـ / ١٢٤٧ م وتربة الأمير على التى ترجع الى سنة ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م ومنها أيضا تربة شاه زاده محمد ١٥٠٥ — ١٥٠٦ م وتربة السلطان مصطفى الجديدة وترجع الى سنة ١٥١٣ م ، وكذلك المقبرة المثمنة الأضلاع للسلطان محمد الفاتح والمقبرة المثمنة لزوجته جلبهار خاتون وكلتاهما خلف محراب مسجده باستانبول والأمثلة عديدة من مقابر هذا الطراز فى سيواس وقيسارى ونيكدة وأماسيا واستانبول (1) ، كما أن أسلوب البناء فى تركيا يختلف

(1) Gabriel(A.) : Monuments Turc d' Anatolie ,T.I, pp. 39 - 57 , T.2 pp. I7-57, Figs. 42,66; Unsal(B.) : Turkish Islamic Architecture in Seljuk and Ottoman Times I07I-I923 ,pp. 42-46; Riefstal (R.): Turkish Architecture in South Western Anatolia,pp.8 - II ; Aslanaba: Turkish Art and Architecture, pp.238-245.

أيضا حيث استخدمت المداميك التبادلية من الحجر والآجر فى بناء كثير من المقابر[1] . بينما اتبع فى مصر بناء جدران المربع من الحجر والقبة من الآجر .

ثانيا : المقابر التى بنيت على الطراز العثمانى :

أ — نشأة هذا الطراز وأصوله المعمارية :

وهو طراز وافد مع الفتح العثمانى لمصر وانتشر بها انتشارا كبيرا ، غير أنه لم يخل أيضا من التأثيرات المصرية البسيطة فى شرفاته وأشكال الأعمدة والزخارف ، وان ظل فى مخططه وشكله النهائى طرازا وافدا على عمارة المدافن فى العصر العثمانى ، ولانستطيع أن نتفق مع الرأى الذى ذهب اليه هوتكير وفييت من أن هذا الطراز مجرد تخفيض للبناء الذى نراه فى ضريح تنكز بغا فى جبانة الخلفا (المماليك) ٧٦٠ هـ / ١٣٥٩ م[2] ، ويقصد بذلك أن هذا النموذج من المقابر مجرد بناء مربع فتحت بأضلاعه الأربعة الرئيسية أربعة أبواب معقودة اتسعت فتحاتها حتى لم تترك من الجدران الأربعة سوى أربع دعامات فى الأركان الأربعة ، وهو رأى تعوزه الأدلة المعمارية ، اذ أن النماذج المبكرة من هذا الطراز بمصر تختلف عن ذلك ووجدنا صنوا لها فى مقابر الأناضول ما يؤكد أن هذا الطراز عرفته مصر عقب الفتح العثمانى مع قدوم الأمراء والجند الأتراك الذين عاصروا نماذج مشابهة بمختلف بلدان الأناضول فابتنوا لأنفسهم مقابر حاكوا بها ما ألفوه من مقابر أسلافهم ، فنجد قبة الأمير برهام بقرافة الامام الشافعى — وهى أقدم نماذج هذا الطراز وترجع نسبتها الى منتصف القرن ١٠ هـ / ١٦ م — تشبه تماما فى القبة الآجرية والأكتاف المدرجة والدعامات متعددة الأضلاع قبة شاه زاده تربة سى — أى تربة أبناء السلاطين — بأماسيا ، وتقابلها أيضا تربة مماثلة ترجع الى سنة ٨١٣ هـ/ ١٤١٠ م وبها قبور قاسم ابن السلطان محمد الأول ت ٨٠٩ هـ ومحمد الابن الأصغر للسلطان بايزيد الأول ت ٨٢٥ هـ وبعض أبناء السلاطين الآخرين[3] .

(١) Aslanaba: op. cit., p. 240.

(٢) Hautecceur(L.)et Wiet(G.) : op. cit., p. 346 .

(٣) نقش على واجهة هذه المقبرة الشمالية " أمر بانشاء هذه التربة المباركة السلطان المعظم حامى الاسلام والمسلمين السلطان محمد بن بايزيد لتخليد الذكرى "

Gabriel(A.): op. cit., T.2 , p. 63,Fig.44 .

وقارن بين شكل رقم (٧) لقبة الأمير برهام وشكل رقم (٨) للقبة المذكورة .

ومن المؤكد أن العمارة العثمانية المبكرة بمدن الأناضول قد عرفت هذا الطراز من المقابر منذ منتصف القرن ٧ هـ / ١٣ م فوجد ت بأزنيك المقابر ذات السقيفة المكونة من أربعة عقود تعلوها قبة Open Canopy Tomb ، ومنها مقبرة يعقوب شاه ومقبرة سلتوق داده ، ثم وجد ت تربة مؤرخة ترجع بالتحديد الى سنة ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م في نيكده Nigde بالقرب من مدرسة تيمور خان [١] .

ولاشك أن هناك أسبابا عديدة وراء اختيار هذا النموذج من المقابر ذات العقود المفتوحة للسماء تاركة تركيبة المقبرة معرضة لبركة الأمطار والندى اذ نجد السلطان العثماني العظيم مراد الثاني (١٤٢١ — ١٤٤٤ م) و (١٤٤٦ — ١٤٥١ م) والذي تنازل عن العرش بمحض ارادته من سنة ١٤٤٤ م الى سنة ١٤٤٦ م واتجه متقاعدا الى مانيسا ليتصوف كالدراويش [٢] ، قد فضل نموذج المقبرة البسيطة ذات العقود المفتوحة رغم منشآته العديدة وأعماله المعمارية الضخمة في بروصة وأدرنة [٣] ، وتقع مقبرته خلف مسجده (المرادية) في وسط حديقة من أشجار الدلب الوارفة وقد تركت المقبرة مفتوحة للمطر والسماء وفقا لرغبته كما أن قمة التركيبة

---

(١) Gabriel(A) :op. cit.,p. 45.

(٢) Grube (E.j.) : op. cit. , p. 43 .

(٣) أنشأ هذا السلطان مجموعة معمارية في بروصة ، كما أنشأ قصرا بأدرنة ، وبدأ في مسجد أوچ شرفه لي (الشرفات الثلاث) بأدرنة أيضا ، انظر :
Levey(M.) : The World of Ottoman Art,pp.34-39.
وقد ذكر ليفي نقلا عن أحد شعراء أوائل القرن ١٧ م الانجليز أن دفن السلطان في مقبرة مفتوحة استجابة لوصيته الأخيرة ونظم في ذلك شعرا منه " أن الرحمة والبركة تحمل عليه مع اشراقة الشمس والقمر وتساقط المطر والندى على قبره " ونجد تلك الرغبة في استخدام هذا النموذج البسيط من عمائر المقابر لدى الأميرة الدرويشة جهان ابنة الامبراطور المغولي شاه جهان ، وهي مقبرة مفتوحة للسماء في مدينة دلهي تتوسطها تركيبة منخفضة بها حوض مستطيل لكي يملأ بالأعشاب والزهور طبقا لتوصية الأميرة ، التي أوصت أيضا أن يكتب على شاهد قبرها " الأعشاب فقط سوف تغطي تربتي لأن الأعشاب كافية لشخص فقير مثلي " انظر :
Grube(E.j.) : op. cit. ,p. 3I.

تغطيها التربة ، وتتكون تلك المقبرة من أربع دعامات Piers تحمل قبة تتوسطها فتحة تطل على السماء [1] ، ولا شك أن الوازع الدينى والرغبة فى البعد عن استخدام المقابر الفخمة وما ينفق عليها من أموال طائلة فى فخر وخيلاء دون وجه شرعى [2] ، كل ذلك كان سببا وراء استخدام هذا النموذج البسيط من المقابر خاصة وان عقوده المفتوحة والقائمة على أعمدة أو دعامات بسيطة تجعل القبر معرضا للمطر والندى والثلوج ، بل لقد دفع ذلك البعض فى استانبول الى ترك المقابر بدون سقف ، ولعل ذلك الاعتقاد مستمد من الآية الكريمة " هو الذى أرسل الريح بشرا بين يدى رحمته حتى اذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون " [3] .

غير أنه من الجدير بالذكر أن هذا الطراز لم يكن هو المفضل لدى سلاطين العثمانيين الذى فضلوا انشاء المقابر التى تمتد بجذورها الى العمارة السلجوقية فاستخدموا مقابر مثمنة ذات واجهات رخامية غنية بزخارفها ، وسقفت بالقباب كما سبق قوله ، وقد استمر استخدام ذلك الطراز الذى يمكن أن نطلق عليه الطراز الامبراطورى فى المقابر العثمانية حتى القرن التاسع عشر وأدخلت عليه تأثيرات أوربية من طرز مختلفة وعرف بالطراز المختلط [4] ، وذلك بالرغم من ظهور نموذج المقابر ذات السقيفة Open Canopy Tomb بين حين وآخر فى مقابر الشاهدادات (أبناء السلاطين) أو موظفى القصر الامبراطورى ومنها مقبرة البى خاتون مرضعة السلطان محمد الفاتح وعقودها تقوم على قوائم من مداميك مبنية من الآجر والحجر بالتبادل ، وأيضا مقبرة سراى ليلار (المحظيات) (١٧٦٢ م) وهى مقبرة مزدوجة من الطراز السابق اذ تتكون من ضريح مفتوح بعقدين مدببين فى كل اتجاه [5] ، وهو تخطيط يشبه تربة عثمان كتخدا القازدغلى بمصر ويشبه أيضا

---

(١) Unsal(B.) : op .cit. , pp. 46-47.

(٢) ابن الحاج : المدخل ، ج ٣ ، ص ٢٧٢ .

(٣) سورة الاعراف ، آية ٥٧ ، وقد أشار الى ذلك أرنست جروب فى مؤلفه السابق ، ص ٤٥ .

(٤) Aslanapa : op. cit. ,p.245 .

(٥) Ibid , p. 239.

أيضا تربة غير مؤرخة بقرافة المماليك بالقرب من شارع السلطان أحمد تعرف حاليــــا بحوش على حسين (١) .

واذا كانت تركيا قد عرفت هذا النمط من عمارة المقابر منذ أواخر القـرن ٧ هـ/ ١٣ م وطورته حتى اعتبر من مميزات العمارة العثمانية فى النصف الثانى من القـــرن ٨ هـ / ١٤ م الا أن الأصول المعمارية لهذا الطراز ترجع الى العمارة المسيحية فــى سوريا التى أثرت بدورها فى عمارة آسيا الصغرى والوسطى ، بل اعتبرت تلــــك العمارة الحلقة الوسطى التى تربط القديم بالحديث (٢) ، فنجد فى مناطق متفرقــة من سوريا الوسطى (٣) مقابر مشابهة اذ توجد مقبرة ترجع الى القرن الرابع الميــلادى وتقع فى دانا Dana ويتكون بناؤها من مصطبة حجرية ارتفاعها أربعة مداميــك تحمل أربعة أعمدة اسطوانية تنتهى بوسائد اسطوانية يقوم عليها افريز مرتفع يعلــوه سقف هرمى ، والمصطبة الحجرية المقامة على أركانها الأعمدة لاتستخدم للدفـــن شأنها فى ذلك شأن المقابر العثمانية من هذا الطراز حيث يتم الدفن فى قبـــو أو سرداب (فسقية) أسفل تلك المصطبة (٤) ، كما توجد فى سرمدة Sermeda بسوريا أيضا مقبرة مزدوجة مماثلة تتكون من مصطبتان أو منصتان حجريتان كل منهمـا من قطعة واحدة من الحجر تعلوها مصطبة مستطيلة من ثلاثة مداميك من الحجـــر تحمل أعمدة تنتهى بتيجان كورنثية ويهبط الى قبو الدفن بسرداب مجاور للمصطبة (٥) كما عرف فى شمال سوريا أيضا هذا الطراز من المقابر المسقفة بأشكال هرمية حيــث وجدت فى " دانا " أيضا مقبرة يتكون بناؤها من مصطبة حجرية بأركانها أربعـــة أعمدة ايونية ويسقفها شكل هرمى صغير وترجع الى سنة ٣٢٤ م (٦) ، كما توجـــد

---

(١) انظر ص ١١٠ من هذا البحث .

(٢) ماركى دى فوكيه : العمارة فى سوريا الوسطى ، ترجمة مختصرة محمود فـؤاد مرابط ، ١٩٤٤ م ، ص ٢٢ .

(٣) سوريا الوسطى : هى البلاد الواقعة بين حدود الأناضول شمالا وصحـــراء بلاد العرب جنوبا وتمتد شرقا الى بادية الشام وغربا حتى ساحل البحـــر المتوسط (دى فوكيه : المرجع السابق ، ص ٣٣) .

(٤) De Vogue: Syrie Central Architecture , T.I ,P.II7, T.2 , pl. 93 .

(٥) Ibid., T.I, p. II7 ,T.2, pl. 93.

(٦) Ibid?; T.I, p. II9 ,T.2, pl. 97.

أمثلة مشابهة أيضا فى الجليل الأعلى وجبل سمعان ورويحا والبارة (شكل رقم ٣٨) كما وجد تفى تركيا نفسها مقبرة رومانية مشابهة فى ميلاس تعرف حاليا باسم Gumus Kesen أى كيس الفضة - ربما سخرية من تكوينها المعمارى - ويتكون بناء تلك المقبرة من مصطبة حجرية بأركانها أربع دعامات من الحجر تحمل سقفا هرميا من الحجر ، غير أن هذه المقبرة تحصر كل دعامتين منها عودين من الحجر واستخدمت المصطبة الحجرية نفسها plinth حجرة دفن [1] ، وقد اكتسب هذا الطراز من المقابر أحد اصطلاحاته (Baldaquin) من هذه النماذج ، كما أن ذلك المصطلح يطلق أيضا على البناء الذى يظلل المذبح فى بعض الكنائس [2] .

والواقع أن المقابر المسيحية المذكورة بوسط سوريا تشبه الى حد كبير المقابر العثمانية ذات السقيفة Open Canopy Tomb مع الفارق بأن المقابر المسيحية استخدمت أعمدة ضخمة تحمل طبانا عريضا وأن الأعمدة بأركان البناء المربع يقوم عليها السقف مباشرة دون استخدام العقود (شكل رقم ٣٨) وتجدر الاشارة الى أن بعض تلك المقابر يتكون من طابقين من الأعمدة يعلوهما السقف الهرمى أو سقف مسطح .

ويبدو أن هذا الشكل المعمارى من المقابر الذى يشبه الى حد كبير المظلة Bald qquin قد عرفه المسلمون بشكل أو بآخر وفى عصور مبكرة اذ تشير المصادر الى أن الخليفة عثمان بن عفان عندما مر بالمقابر وجد قبرا عليه مظلة فأمر أن تزال وذكر أن المرء لايظلله الا عمله ، ومن ذلك أيضا ماورد من أن عبد الله بن عمر حين رأى فسطاطا على قبر قال " انزعه ياغلام فانما يظلله عمله " ويبدو أن هذا الشكل كان قد انتشر فى ذلك الوقت المبكر وأصبح ظاهرة عامة اذ روى عن محمد بن كعب قال : هذه الفساطيط التى على القبور بدعة محدثة ، كما روى أيضا عن أبى هريرة أنه أوصى أن لا يضربوا على قبره فسطاطا [3] ، ولابد أن ذلك كان قد اتخذ شكلا

---

(١) Williams(G.) : Turkey a travellers guide and history, p. 222.

(٢) ماركى دى فوكيه : العمارة فى سوريا الوسطى ، ص ٤٩ .

(٣) علاء الدين العانى : المشاهد ذات القباب المخروطة ، ص ٢٥ ، محمود مهدى استانبولى : تقاليد يجب أن تزول ، ص ٤٨ .

بسيطا عملا بأن خير القبور الدوارس[1] ، حيث لم يعرف فى صدر الاسلام أثر لتعظيم القبور والاحتفاظ على أماكن الأموات بتشييد القباب والمساجد عليها [2] ، وما ورد من أن الميت لا ينقطع بظل خيمة ولا قبة [3] .

وقد فقد ت قباب الحجاز بسبب قيام أنصار الحركة الوهابية بهدم قباب القبور وازالتها [4] .

ب ـ انتشار هذا الطراز بجبانات القاهرة فى العصر العثمانى :

يبدو أن هذا الطراز من أبنية المقابر كان ولأسباب عديدة هو المفضل لدى الأتراك والمماليك الجراكسة ولدى كثير من القادرين من طوائف الشعب الأخرى نظرا لرشاقته المعمارية مع بساطة وسهولة انشائه . وفى نفس الوقت لقلة تكلفته مما يتفق مع أوامر الدين بالبعد عن الاسراف واضاعة المال أو وضعه فى غير موضعه [5] ، وتشير كتب الرحالة الى أن هذا الطراز كان هو النمط الغالب على أبنية المقابر بجبانات القاهرة فى العصر العثمانى ، اذ يصفها أحد ضباط البعثة العسكرية البريطانية التى زارت مصر برفقة الجيش التركى سنتى ١٧٩٩، ١٨٠٠ م وكأنها هى الشكل العام لمقابر القاهرة بجبانة المماليك فيذكر " وليام وتمان " أنه دخل الى القاهرة " من خلال أرض مدافن رائعة للمماليك ، وهى أجمل جبانة فى القاهرة حيث نجد كلا من عقود دفن الموتى تغطيه قبة تقوم على أربعة أعمدة سامقة من الحجر أو الرخام بكل عائلة لها حوش مستقل خاص بها تحيط به أسوار حجرية " [6] ، كما ورد أيضا بكتاب وصف مصر أن هذا الشكل هو الغالب على مقابر

---

(١) ابن الحاج : المدخل ، ج ٣ ، ص ٢٦٤ .
(٢) محمد ناصر الدين الالبانى : تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد ، ص ١١٦ .
(٣) القرطبى : عذاب القبر ونعيمه ، ص ١٠٦ ، ادريس بن عبد الله التركمانى : اللمع فى الحوادث والبدع ، ص ٢١٦ .
(٤) عبد الله ربيعى : موقف الدولة العثمانية من الدعوة الوهابية ، مجلة كلية الآداب بسوهاج ، العدد الرابع ، ١٩٨٦ م ، ص ١٠٠ .
(٥) القرطبى : المصدر السابق ، ص ١٠٥ ، ابن الحاج : المصدر السابق والجزء ، ص ٢٧٣ .
(٦) Wittman(W.M.E) :op. cit., p. 348.

القاهرة (شكل رقم ٣٥) وأن مقابر المماليك والأثرياء كانت من ذلك الطراز ، كما أشار الرحالة أيضا الى أحواش الأسر الغنية ومقابرها ذات القباب التى تحملها الأعمدة الرخامية والحجرية والتركيبات وشواهد القبور ذات الزخارف الرخامية المذهبة أسفل تلك القباب (١) ، وأوردوا لوحات لأجزاء من جبانات القاهرة تتضح بها كثافة هذا النمط من أبنية المقابر (شكل رقم ٣٥) ،ويتضح ذلك أيضا من كتابات وتصاوير الرحالة فى القرن ١٨ م أمثال " برسدانين " و " دللافال " و " جرانير " وغيرهم فقد أشاروا الى أن القرافة أو " مدينة الموتى " مكان يستحق الرؤية ،وأن مقابر الأمراء بها بنيت على الطراز التركى (٢) ، كما يذكر المستشرق " لين " أيضا أن كثيرا من قبور عظماء المماليك والأتراك عبارة عن تركيبة رخامية تظللها قبة على أعمدة رخامية أربعة (٣) .

جـ ـ أسباب اندراس معظم مقابر هذا الطراز :

ورغم الانتشار الواسع لهذا الطراز من أبنية المقابر فى القاهرة العثمانية فان النماذج التى وصلتنا منه تعتبر قليلة للغاية اذا ماقورنت بالاشارات العديدة التى تفيد بازدحام جبانات القاهرة (٤) التى يمكن نسبتها الى القرن ١٠ هـ / ١٦ م سوى مقبرتين فقط هما قبتا الأمير برهام والامام المزنى ، أما مقابر القرن ١١هـ/١٧م فقد وصلتنا منها خمس مقابر فقط من هذا الطراز ، بينما وصلتنا من القرن ١٢ هـ / ١٨ م ـ الذى تشير كتابات الرحالة الى مدى انتشار هذا الطراز بجبانات القاهرة وداخل أحواشها خلاله ـ تسع مقابر فقط (٥) ،ولعل مرد ذلك يرجع الى عدة أسباب منها أن البساطة المعمارية لتلك المقابر المتواضعة التى لاتخرج عن كونها

---

(١) وصف مصر ، ترجمة زهير الشايب ، ج ١ ، ص ١٧٣ .

(٢) Volkoff ,Oleg v.,le Caire 969 - 1969 , p. 147 .

(٣) ادوارد وليم لين : المصريون المحدثون عاداتهم وشمائلهم ، ترجمة عدلى طاهر نور ، الطبعة الثانية ،١٩٧٥م ، ص ٤٤٢ .

(٤) Hautecceur(L.)et Wiet(G.) :op. cit., p.346.

(٥) الأرقام المذكورة تشمل المقابر المنفردة المسجلة فى عداد الآثار أو التى كشف عنها الباحث أثناء الدراسة الميدانية بجبانات القاهرة .

أربعة أعمدة تحمل قبة تظلل تركيبة رخامية [1] كما يذكر " هوتكير " أد ت الى تداعى الكثير منها لسرقة أعمد تها ورخامها لاستخدامها فى منشآت جديدة [2] ،وقد ساعد على ذلك انقراض كثير من الأسر المملوكية بسبب الصراعات التى تؤدى الى القتل أو النفى والهرب ، هذا بالاضافة الى الطواعين العديدة التى كثيرا ماكانت تفتك بالأسرة جميعها ، ويبدو أنه فى أواخر القرن ١٢ هـ / ١٨ م كانت هناك العديد من مقابر المماليك دون صاحب لها مما دفع الحملة الفرنسية ـ عندما أمرت بعدم دفن الموتى فى الجبانات الواقعة داخل مدينة القاهرة والقريبة من المساكن ـ الى التنبيه على الأهالى " بأن من ليس له تربة يدفن ميته فى ترب المماليك " [3] ، هذا بالاضافة الى أن جند الحملة الفرنسية أنفسهم قاموا بهدم العديد من المقابر ذات القباب والتراكيب أسفل القلعة [4] ، كما شرعوا أيضا فى هدم التراكيب المبنية على المقابر بتربة الأزبكية وتمهيدها الى الأرض [5] الا أن تجمهر أصحاب تلك المقابر الذين خرجوا من كل حدب ينسلون أدى الى وقف ذلك الهدم الى حين [6] ، اذ سرعان ما اندثرت جبانة الأزبكية وبعض الترب الأخرى داخل المدينة فى عهد محمد على عند شق الشوارع والميادين الجديدة ففقدت مقابر ومساجد وأبنية أثرية كثيرة [7] ، كما فقد أيضا الكثير من المقابر ذات القباب والتراكيب فى الحملات التى كان يقودها بعض المتشددين ، نتيجة الفتاوى التى أصدرها بعض العلماء من آن لآخر بهدم المساجد والقباب التى بنيت على المقابر ، اذ أفتى " ابن حجر " فى الزواجر أنه " تجب المبادرة بهدم المساجد والقباب التى بنيت على القبور اذ هى أضر من الضرار " [8] ، وقصة الواعظ التركى بمسجد المؤيد الذى أفتى بهدم القباب التى

(١) Hautecoeur(L.) et Wiet(G.) ;op. cit., p. I47.

(٢) Soniy p. Seherr. Thoss; Design and Colour in Islamic Architecture ,p. I7.

(٣) عبدالرحمن الجبرتى : مظهر التقديس ، ص ٦٩ .

(٤) عبدالرحمن الجبرتى : عجائب الآثار ،ج ٢ ، ص ٤٣٨ .

(٥) عبدالرحمن زكى : القاهرة تاريخها وآثارها ،ص ٢٦٤ .

(٦) عبدالرحمن الجبرتى : مظهر التقديس ، ص ٦٩ .

(٧) ستانلى لينبول : سيرة القاهرة ، ص ٢٥٣ .

(٨) ابن حجر العسقلانى : فتح البارى بشرح صحيح البخارى ،ج ٣ ، كتاب الجنائز ، ص ١٦٢ ؛الألبانى : تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد ، ص ٣٢؛ محمود مهدى استانبولى : تقاليد يجب أن تزول ، ص ٤١ .

شيد تفوق الأضرحة ،وخرج وأتباعه من حيز القول الى الفعل ، وشرعوا فى هدم بعض القباب بالقرافة وأن تصدى لهم الوالى وبعض العلماء [1] ، واستنادا الى فتوى مماثلة هدم الوهابيون جميع القباب بالحجاز [2] فقدت بذلك احدى حلقات تطور عمارة المقابر ، ولاشك أن مقابر هذا الطراز العثمانى كانت أيسر من غيرها وأقرب منالا لأولئك المتشددين .

د — أنماط هذا الطراز ومراحل تطوره بالقاهرة العثمانية :

أشار " هوتكير " الى تطور هذا الطراز من المقابر باستخدام الأعمدة بدلا من الدعامات والقبة بدلا من السقف الهرمى [3] ، ونتفق معه فى الشق الأول ونختلف فى الثانى ، وتظهر الدراسة التحليلية لهذا النمط من أبنية المقابر فى العصر العثمانى أنه حدث نوع من التطور فى أشكاله المعمارية على مدى الثلاثة قرون التى كانت مصر فيها أرضا عثمانية وتعرضت لتأثيرات حضارية قادمة من تركيا ،وأرى تقسيم ذلك التطور الى **ثلاث مراحل** رئيسية : **المرحلة الأولى** ترجع الى القرن ١٠ هـ / ١٦م وبنيت مقابرها على دعامات متعددة الأضلاع ، **والمرحلة الثانية** ترجع الى القرن ١١ هـ / ١٧ م واستخدمت فيها دعامات زاوية على شكل حرف (L) ، **أما المرحلة الثالثة والأخيرة** والتى تمثل غاية تطور ذلك الطراز فترجع مقابرها الى القرن ١٢ هـ / ١٨ م وأقيمت قباب تلك المقابر (كروية أو هرمية) على أعمدة رخامية اسطوانية أو حجرية مثمنة ، ومن ثم فاننا نستطيع أن نقسم الأنماط المختلفة لمقابر هذا الطراز وفق أشكالها وحسب ترتيب ظهورها فى نفس الوقت على النحو التالى :

١ — المقابر ذات الدعامات متعددة الأضلاع .
٢ — مقابر ذات دعامات على شكل زاوية (حرف L)
٣ — مقابر ذات أعمدة اسطوانية من الرخام .
٤ — مقابر ذات أعمدة مثمنة من الحجر .

---

(١) أحمد شلبى : أوضح الاشارات ، ص ٢٥٢ ،الجبرتى : عجائب الآثار ، ج ١ ، ص ٨٣ — ٨٦ ، ستانلى لينبول : سيرة القاهرة ، ص ٢٤٨ .
(٢) انظر : علاء الدين العانى : المشاهد ذات القباب المخروطة ، ص ٢٤ — ٢٨ .
(٣) Hautecoeur (L.) et Wiet(G.) : op. cit., P. 346.

وترجع مقابر الطراز الأول من التقسيم السابق الى القرن ١٠ هـ / ١٦ م ، وترجع مقابر الطراز الثانى الى القرن ١١ هـ / ١٧ م بينما ترجع مقابر الطرازين الثالث والرابع الى القرن ١٢ هـ / ١٨ م .

والتقسيم السابق يعتمد على مسقط ومخطط كل من تلك المقابر بينما توجد بعض الفروق البسيطة بين مقابر كل نمط من الأنماط السابقة من حيث وضع الدعامات على الأرض مباشرة أو على مصطبة حجرية plinth ومن حيث التغطية بشكل هرمى Pyrimidical أو مسنم Hipped أو قبة Domed .

أولا : المقابر ذات الدعامات متعددة الأضلاع :

تعتبر مقابر هذا النمط أقدم ماوصلنا من المقابر التى بنيت بالقاهرة على الطراز العثمانى ، ولم يصلنا من هذا النوع سوى مقبرتين فقط قدرت لجنة حفظ الآثار العربية أن أولاهما وهى قبة الأمير برهام ترجع الى القرن ١٠ هـ / ١٦ م ، وأن الثانية وهى قبة الامام المزنى ترجع الى القرن ١١ هـ / ١٧ م (شكل ٧، ٩) ، والواقع أن كلتا المقبرتين ترجعان الى القرن العاشر الهجرى اذ تتماثلان فى أشكال الدعامات والأكتاف المدرجة والقبة ، وتؤكد الدراسة المقارنة صحة هذا التاريخ أذ أن هاتين المقبرتين على شاكلة أقدم المقابر التى ظهرت فى العمائر الجنائزية بالأناضول (١) ، وتقع كلا من مقبرتى الأمير برهام والامام المزنى بالقرافة الصغرى بالقرب من الامام الشافعى (٢) ، وتقوم كل منهما على مساحة مربعة قياسها ٥×٥ م تقريبا وبأركانها أربع دعامات ثمانية الأضلاع لاتخرج عن كونها دعامة على شكل زاوية

---

(١) Gabriel(A.) :monuments Turc d' Anatolie,p. 45,Fig. 44 ; Unsal(B.) : Turkish Islamic Architecture , p. 46 ; Aslanapa : Turkish art and Architecture,p.238; Goodwin (G.) : A history of Ottoman Architecture , pp. 44 - 45 , 72 , 278 , pl. 266 .

(٢) ماتزال قبة الأمير برهام بحالة معمارية جيدة ،بينما أجرى بعض أعمال الترميم بقبة الامام المزنى ، راجع ص ٧١من هذا البحث .

شطفت أركانها الداخلية وحليت نواصيها بأشباه أعمدة مدمجة خماسية الأضلاع في قبة الأمير برهام ونصف اسطوانية في قبة الامام المزني ، وتتشابه كلتاهما في أن الدعامات المذكورة تنتهي بأكتاف مدرجة تحمل قبة مدببة تقوم على مثلثات كروية ، وتتفق كلتاهما أيضا في بناء الدعامات من الحجر والقبة من الآجر ولا تختلفان الا في قيام دعامات قبة الأمير برهام على الأرض مباشرة ، بينما تقوم الدعامات في قبة المزني على مصطبة حجرية ، وترتب على ذلك ان قياسها أصغر قليلا .

ثانيا : مقابر دعاماتها على شكل زاوية (حرف L) :

يعتبر هذا النوع هو التطور التالي في عمارة المقابر من الطراز الوافد ، وقد عرفته العمارة الاسلامية في مصر في القرن الثاني بعد الفتح العثماني لمصر ، اذ ترجع جميع المقابر ذات الدعامات الزاوية التي تخلفت لنا من مدافن القاهرة في العصر العثماني الى القرن ١١ هـ / ١٧ م ، وهي ظاهرة تستوجب البحث والدراسة اذ استطاع المعمار أن يحقق تطورا في العمارة الجنائزية من خلال مقابر هذا النمط ، فأصبحت أبنية مقابر هذا القرن (١١ هـ/١٧ م) من ذلك الطراز الوافد أصغر مساحة وتتراوح قياساتها مابين ٤ × ٤ م أو ٣،٧٥ × ٣،٧٥ م وحدث نوع من التخفيض في سمك الدعامات وأشكالها التي استغنت عن التضليع الناتج من شطف طرفي الزاوية للحصول على دعامة ذات أضلاع ثمانية ، واستخدمت تلك الدعامات بشكلها البسيط على هيئة زاوية أو حرف (L) مع تحلية نواصيها الخارجية بأشباه أعمدة مندمجة ذات تيجان وقواعد ناقوسية الشكل .

ويمكن تقسيم المقابر من هذا النمط الى **قسمين** أيضا **الأول** منهما تقوم دعاماته على الأرض مباشرة ومنها قبة الأمير محمد أغا كوكليان ١٠٤٩ هـ/ ١٦٣٩م(١) وقبة الأمير مصطفى جالق ١٠٧٨ هـ /١٦٦٧م(٢) (شكل رقم ١٠) أما النوع **الثاني** فتقوم دعاماته على أركان مصطبة حجرية ومنها تربة رضوان بك الفقارى (أمير اللواء) ١٠٦٦ هـ / ١٦٣٤ م(٣) ، وتربة القاضي مواهب ١٠٩٧ هـ / ١٦٨٥م ،

---

(١) غير مسجلة بفهرس أو ملفات هيئة الآثار وتقع داخل مبنى دار المحفوظات العمومية .
(٢) مسجلة أثر رقم ٢٩٥ بالقرب من ميدان السيدة عائشة .
(٣) غير مسجلة وتقع بالقرافة الصغرى بالقرب من الامام الشافعي .

وأيضا تربة مجهولة بالقرب من الامام الطحاوى وترجع الى القرن ١١ هـ / ١٧ م ٠

وتتميز مقابر القرن ١١ هـ / ١٧ م من النوع السابق باستخدام الأسقف الهرمية الشكل وهو أول ظهور له فى العمارة الجنائزية بالقاهرة العثمانية ، وسقفت به جميع المقابر التى وصلتنا من هذا النوع ــ سواء ماكان منها مسجلا فى عداد الآثار أو اكتشفه الباحث ميدانيا عدا قبة الأمير محمد أغا كوكليان ١٠٤٩ هـ/ ١٦٣٩ م حيث سقفت بقبة ذات مقطع مدبب تقوم على مثلثات كروية ،وهى تشبه فى ذلك وفى عقود ها وأكتافها المدرجة قبة الأمير برهام التى ترجع الى القرن ١٠ هـ /١٦ م وتعتبر قبة محمد أغاكوكليان المذكورة أقدم مقابر هذا الطراز وأوثقها صلة بمقابر القرن ١٠ هـ / ١٦ م اذ لم تستخدم بها المصطبة الحجرية ، وأقيمت دعاماتها على الأرض مباشرة ، واستخدمت بها تركيبة قبر من الحجر تقوم على الأرض مباشرة ،وهى تركيبة منخفضة الارتفاع ليست بها تركيبة خشبية بأركانها أربع بابا تخشبية ويتوسطها أفقيا لوح رخامى هو شاهد القبر (لوحة رقم ١٩) ، وهى ظاهرة لم تشاهد فى أية مقبرة اخرى ، ونرجح أن القبة المذكورة أنشأها محمد أغا كوكليان على قبر أحد الأولياء [1] ودعامات القبة المذكورة دعامات زاوية تنتهى باكتاف مدرجة تعلوها قبة آجرية فطساء مدببة (لوحة رقم ١٨) ، وتلى هذه القبة مقبرة أمير اللوا التى رجحنا نسبتها الى الأمير رضوان بك الفقارى لعدة أسباب ذكرناها سابقا [2] ، وتقوم دعاماتها على مصطبة حجرية قياسها ٤×٤ م وتتميز باستخدام تركيبة حجرية خالية من الزخرف (لوحة رقم ٢١) ، كما أن شواهدها أعمدة اسطوانية من الحجر أيضا (لوحة رقم ٢٢) ، وتتوج عقودها شرفا تحجرية من ورقة الآس (لوحة رقم ٢٠) وقد سقط سقفها الهرمى الذى يعتبر أول ظهور له فى مقابر الطراز العثمانى بالقاهرة ، ثم تلت ذلك مقبرة الأمير مصطفى أغا جالق التى ترجع الى سنة ١٠٧٨ هـ /١٦٦٧ م وهى تمثل عودة الى اقامة الدعامات على مستوى الأرض مباشرة ، وتتميز بصغر مساحتها (٣٫٧٠ × ٣٫٧٠ م) ورشاقة نسبها المعمارية وقد حليت نواصيها بأشباه

---

(١) راجع ص (٧٣) من هذا البحث ٠

(٢) راجع ص (٧٥) من هذا البحث ٠

أعمدة ، غطيت بسقف هرمى وتوجت جدرانها بشرفات حجرية على شكل ورقة الآس أيضا (شكل رقم ١٠، لوحة رقم ٢٣) وتماثلها فى المساحة والدعامات التى على شكل حرف (L) والسقف الهرمى وأيضا الشرفات الحجرية قبة القاضى مواهب بحوش الشرايبية بجبانة المجاورين (لوحة رقم ١٧٣) وكلتاهما بنيت دعاماتها وسقفها الهرمى من الحجر وترجع قبة القاضى مواهب الى سنة ١٠٩٧ هـ / ١٦٨٥م غير أن دعامات قبة القاضى مواهب تقوم على مصطبة حجرية ، وتماثل المقابر السابقة فى المساحة وجميع العناصر المعمارية قبة مجهولة بقرافة الامام الشافعى بالقرب من الامام الطحاوى مما يرجح نسبتها الى أواخر القرن ١١ هـ / ١٧م [1] .

ثالثا : مقابر ذات أعمدة اسطوانية من الرخام :

تعتبر مقابر هذا النمط المرحلة الثالثة من مراحل تطور مقابر الطراز العثمانى الوافد الى مصر اذ انتقل المعمار من استخدام الدعامات متعددة الأضلاع فى القرن ١٠ هـ / ١٦م الى استخدام الدعامات الزاوية فى القرن ١١ هـ / ١٧م ثم انتقل فى القرن ١٢ هـ / ١٨م الى استخدام الأعمدة الرخامية المثبتة على أركان المصطبة الحجرية التى تعلو القبر ، ويتراوح طول تلك الأعمدة مابين ٢٫٧٠ الى ٢٫٨٠ م كما أنها جميعها أعمدة من الرخام الأبيض مستدقة قليلا من أعلى ، وثبتت اما على أركان المصطبة الحجريه مباشرة أو على قواعد حجرية مربعة صغيرة ، وتحمل تلك الأعمدة عقودا نصف دائرية فى الغالب تقوم عليها اما قباب ضحلة من الآجر أو أسقف هرمية من الحجر ، وقد ظهرت فى تركيا بعض نماذج غير مألوفة من مقابر هذا الطراز تحمل أعمدتها الاسطوانية القصيرة عقودا من وسائد حجرية متلاصقة وتحمل تلك العقود رقبة مثمنة تعلوها قبة ضحلة من الآجر تقوم على مثلثات كروية ، وتقع احدى مقابر هذا النمط خلف مسجد الدفتردار باستانبول [2] ، وتشبه عقودها العقود المغلقة التى حليت بها أبراج باب الفتوح بسور القاهرة (٤٨٠ هـ/١٠٨٧م) [3] .

---

(١) انظر ص ٨٠ من هذا البحث .

(٢) Goodwin(G.) : A History of Ottoman Architecture p. 271.

(٣) أحمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ، ج ١ ، ص ٢٦ .

وتعتبر تربة آمنة قادن التى ترجع الى سنة ١١١٧ هـ / ١٧٠٥ م أقـــدم النماذج القائمة التى وصلتنا من مقابر هذا الطراز ، وتتميز بزخرفة مصطبها الحجرية بأشكال دروع وأشكال متعرجة من زخرفة الزجزاج (لوحة رقم ٢٥) على أن أهم ما يميز تلك المقبرة هى تلك الروابط الخشبية التى تربط بين الأعمدة ويقوم عليها سقـف خشبى مسطح دون استخدام عقود ، وقد زخرف باطن الجزء الداخلى من ذلـك السقف بأشكال مقرنصات فى ثلاثة صفوف ، ويبدو أن الجزء الأوسط من ذلك السقـف الخشبى كان على هيئة هرمية الشكل [1] سقطت واستبدلت بسقف مسطح (لوحـة رقم ٢٦) ، وربما كان ذلك الجزء قد صمم ليترك مفتوحا للسماء على نمط بعض المقابـر التركية من ذلك الطراز يتعمد فيها أن تترك بدون سقف أو باحداث فتحة فى القبـة نفسها [2] ، وتعتبر قبة آمنة قادن بهذا الشكل من التغطية طرازا فريدا ليس لـه مثيل آخر فى مقابر العصر العثمانى ، ولم تتبع النمط المألوف فى عمارة المدافـن السابقة عليها أو المعاصرة لها .

والمقبرة الثانية من مقابر هذا الطراز ترجع الى سنة ١١٦٦ هـ / ١٧٥٣ م وتقـع بحوش السنارى (لوحة رقم ١٧٦) وتقوم أعمدتها الرخامية على مصطبة حجرية أكثـر ارتفاعا من مصطبة تربة آمنة قادن السابق ذكرها ، اذ يبلغ ارتفاعها متر واحـد ، وهى أعمدة مستدقة قليلا من أعلى وتحمل عقودا نصف دائرية يقوم عليها سقف هرمـى الشكل وتتوج جدرانها شرفات حجرية على شكل ورقة نباتية ثلاثية الفصوص ، كمـا حليت أركان الجدران العليا بأشكال عرائس حجرية ، وتتميز تلك المقبرة بالمصطبـة الحجرية المرتفعة نسبيا عن المقابر المشابهة والاهتمام بزخرفة تلك المصطبـة بأشكال نباتية مختلفة داخل مساحات زخرفية (لوحة رقم ١٧٦) .

كما توجد مقبرة أخرى ترجع الى سنة ١١٦٦ هـ / ١٧٥٣ م أيضا وهى تربـة

---

(١) عرفت القباب الخشبية الصغيرة فى الكنائس المسيحية فى سوريا ، انظر :
Soniya , Seherr : op. cit. , p.I9.

(٢) Grube(E.J.) ; op. cit., p. 45.

الأمير مصطفى بك شاهين بجبانة السيدة نفيسة (لوحة رقم ٣٠) وتقوم أعمدتهـــا الرخامية المستدقة من أعلى على مصطبة حجرية ، ويعلو الأعمدة المذكورة طبـــال رخامية صغيرة تعلوها الطبالى الخشبية وتحمل تلك الأعمدة أربعة عقود نصف دائرية تربطها روابط خشبية ، وهى ذات سقف هرمى مجدد حديثا ، ومن ثم فهى لا تختلف عن مقبرة المنــارى السابقة .

أما مقبرة رقية دودو التى تقع أيضا بجبانة السيدة نفيسة بجوار قبة الأميـــر مصطفى شاهين السابقة وترجع الى سنة ١١٧١ هـ / ١٧٥٧م فهى وان كانت تتفــق مع التصنيف السابق من حيث كونها تتكون من أربعة أعمدة رخامية تقوم على مصطبـــة حجرية وتحمل قبة الا أنها تنفرد بعدة مميزات لا تماثلها فيها أية قبة من قبـــاب ذلك الطراز العثمانى بتصنيفاته المختلفة السابقة ، اذ تحمل أعمدتها الرخاميـــة عقودا نصف دائرية بأركانها خمس حطات من المقرنصات الحجرية الدقيقة (لوحـــة رقم ٣٦) تنتهى برقبة مثمنة من الداخل اسطوانية من الخارج ، وتحمل تلك الرقبـــة قبة آجرية مزخرفة من الخارج بزخارف جصية من خطوط متقاطعة فى أشكال معينات تحصر داخلها أشكال هرمية بارزة ، وقد نفذت نفس الزخارف على الحجر أيضـــا فى شكل اطارات تزين العقود ، كما زخرف بدن المصطبة نفسها بسائر الزخـــارف النباتية والهندسية بالاضافة الى بعض القطع الخزفية بأركانها وواجهاتها (لوحـــة ٣٧ب) وهى مميزات تنفرد بها تلك القبة عن سائر المقابر المعاصرة لها ، كمـــا أنها المقبرة الوحيدة من هذا الطراز بمصر التى تقوم قبتها على رقبة مثمنة ، وان كانت تحاكى بذلك بعض القباب باستانبول [(١)] ، وان كنا نرجح أن معمار هذه القبة اعتمد على ابتكاراته الخاصة فى التصميم والزخرفة ، كما أن أعمدة القبة قمـــت زخرفيا الى قنوات رأسية وقنوات حلزونية يتوسطهما طراز كتابى حيث استخدمـــت الأعمدة نفسها كشواهد قبر [(٢)] (لوحة رقم ٣٥) .

والمقبرة الرابعة من مقابر هذا النمط المعمارى هى قبة الأمير عثمان بـــك

---

(١) Lane- Pool, S. and E. J. W. Gibb : Turkey (London 1888), P. 46.

(٢) أنظر عن الأصول المعمارية لهذا الشكل من الأعمدة الوصف المعمارى للقبة المذكورة بالباب الأول من هذا البحث ، ص ١٠٥ .

القازدغلى ١١٨٠ هـ / ١٧٦٦ م (لوحة رقم ٤٠) وتقع بشارع الامام الليث بالقرافة الصغرى وهى مقبرة مزدوجة اذ تتكون من مصطبة حجرية مستطيلة ٧٫٣٥ م طولا و ٣٫٩٠ عرضا عليها ستة أعمدة تحمل قبتين متجاورتين سقطت احداهما وما تزال الأخرى قائمة وهى قبة ضحلة من الآجر خالية من الزخارف تقوم على عقود نصف دائرية وتتوج جدرانها شرفات حجرية من ورقة نباتية ثلاثية الفصوص ، والمصطبة الحجرية المذكورة تتكون من مصطبتين متلاصقتين يتوسط كل منهما فتحة صغيرة تؤدى الى مساحة مستطيلة تمتد بعرض المصطبة ويبلغ عرض تلك المساحة ٦٠ سم وارتفاعها ٨٠ سم ويرجح أنها كانت تستخدم لحفظ بعض متعلقات المدفون حيث أنها تعلو مستوى الأرض فوق فسقية الدفن التى ينزل اليها من فتحة أمام كل من المصطبتين تغطى كل منهما بمجاديل حجرية .

والمقبرة الخامسة من هذا النوع هى مقبرة على بك الكبير واسماعيل بك الكبير وتقع داخل حوش أنشأه الأمير ابراهيم كتخدا القازدغلى سنة ١١٦٨ هـ ،وان كانت المقبرة القائمة حاليا أنشأها محمد بك أبو الدهب لسيده على بك الكبير المتوفى سنة ١١٨٧ هـ ، وهى أيضا مقبرة مزدوجة اذ تقوم على مصطبة حجرية قياسها ٧٫١٠ م طولا و ٣٫٣٠ م عرضا عليها ستة أعمدة اسطوانية من الرخام تحمل عقودا نصف دائرية تقوم عليها قباب ذات شكل مسنم (لوحة رقم ١٨٣) وهى تمثل مرحلة متأخرة من قباب هذا النمط ، والعقود والشرفات التى تتوجها بنيت من الحجر بينما بنيت الأسقف ذات الشكل المسنم من الآجر وهى مجصصة وخاليا من الزخارف ، أما أشكال التراكيب فلا تختلف فى زخارفها وكتاباتها عن الأشكال المعاصرة لها .

رابعا : مقابر ذات أعمدة حجرية مثمنة :

وترجع مقابر هذا النوع الى القرن ١٢ / ١٨ هـ وهى تمثل أيضا المرحلة الأخيرة من مراحل تطور ذلك الطراز من المقابر وتتميز باستخدام أعمدة حجرية مثمنة خشنة وقصيرة ، والمقبرة الوحيدة المؤرخة التى وصلتنا من هذا النمط هى مقبرة الأمير رضوان المتوفى سنة ١١٦٢ هـ / ١٧٤٩ م ويتكون بناؤها من مصطبة حجرية مربعة قياسها ٣٫٢٠ × ٣٫٢٠ م وارتفاعها ٨٥ سم ، بأركانها الأربعة أربعة أعمدة مثمنة من الحجر يتكون كل منها من ثلاث قطع الوسطى منها ارتفاعها

٥٥ر١ م بينما الجزء العلوى والجزء السفلى ارتفاع كل منهما ٣٧ سم ، وتحمل تلك الأعمدة عقودا نصف دائرية (لوحة رقم ٢٧) ، وقد سقطت قبة المقبرة حيث مازالت المثلثات الكروية بأركان العقود قائمة ويحتمل أن تكون تغطية تلك المقبرة على شكل قبة من الداخل وهرم من الخارج ، ويتوج جدران تلك المقبرة شرفات حجرية من ورقة نباتية ثلاثية الفصوص ، ويربط عقودها ببعضها روابط خشبية .

كما يوجد من مقابر هذا النمط أيضا مقبرة غير مسجلة اكتشفها الباحث أثناء القيام بالدراسة الميدانية لهذا البحث وهى مقبرة مماثلة لمقبرة الأمير رضوان السابقة من حيث قيام أعمدتها المثمنة على أركان مصطبة حجرية ، ومن حيث عقودها النصف دائرية المتوجة بشرفات حجرية من ورقة نباتية ثلاثية الفصوص وتغطيتها بسقف هرمى مسنم ، كما أن عقودها تربطها أيضا روابط خشبية ، ويعلو المصطبة الحجرية تركيبة قبر فقدت للأسف تكسيتها الرخامية ، ومن ثم لم يصل الينا مادون على تلك التركيبة من زخارف أو كتابات باسم وتاريخ صاحبها ، وتقع تلك المقبرة بحوش الدرندلى بشارع السلطان أحمد بقرافة قايتباى (لوحة رقم ٤٥) وبناء على مقارنة عناصرها المعمارية وزخارف المصطبة الحجرية لهذه القبة وقبة الأمير رضوان ١١٦٢ هـ/ ١٧٤٩ م يمكن نسبتها الى نفس الفترة الزمنية تقريبا ١٢ هـ/ ١٨ م .

والمقبرة الثالثة من مقابر هذا النمط تقع غرب مدفن ومدرسة السلطان قايتباى (لوحة رقم ٤٦) وقد اكتشفت أيضا أثناء القيام بالبحث الميدانى لهذه الدراسة وهى تشابه فى عناصرها المعمارية مقبرة الأمير رضوان ١١٦٢ هـ/ ١٧٤٩ م والمقبرة بحوش الدرندلى ١٢ هـ/ ١٨ م ، وقد استطاع الباحث أيضا الكشف عن مقبرة مماثلة بنفس الجبانة تقع داخل حوش يعرف بحوش على حسين وتتميز عن سابقتيها بأنها مقبرة مزدوجة (لوحة رقم ٤٧) وتتكون من ثلاثة ازواج من الأعمدة الحجرية المثمنة تحمل عقودا نصف دائرية تقوم عليها تغطية من شكلين مسنمين ، وقد شيدت الأعمدة والعقود من الحجر بينما شيدت الأسقف المسنمة من الآجر المجصص ، وللأسف فقد استولى أحد الأفراد على تلك المقبرة الأثرية وسد عقودها واستخدمها مدفنا خاصا له (لوحة رقم ٤٧) ، ولانستبعد قيامه بازالة مابها من تراكيب وشواهد قبور لسبب أو لآخر ، أما مايتعلق بتأريخ تلك المقبرة فان عناصرها

المعمارية تتفق مع المقابر السابقة من هذا النمط ومن ثم يمكن نسبتها الى القرن ١٢ هـ / ١٨ م أيضا .

ثالثا : المدافن الملحق بها مؤسسات خيرية من أسبلة وكتاتيب وأحواض :

اذا كانت المقابر من الطراز السابق والتى بنيت على الطراز العثمانى تقع جميعها بالقرافة عدا قبة الأمير محمد أغا كوكليان التى تقع حاليا داخل مبنى دار المحفوظات العمومية ، فان مقابر هذا النمط بما لحق بها من مؤسسات خيرية من أسبلة وكتاتيب وغيرها يقع بعضها داخل المدينة وبعضها الآخر بقرافات القاهرة ، ولا شك أن وجود تلك المؤسسات الملحقة بالمدافن المذكورة كان سببا وراء بنائها داخل المدينة حتى يتيسر اداؤها للغرض الخيرى من الحاق الأسبلة والكتاتيب بها بالاضافة الى ما يعلو بعضها من رباع أو أماكن سكنى لصاحب المدفن ، مثل مدفن ابراهيم خليفة جندبان (ابراهيم أغا مستحفظان) ١٠٥٢ هـ/١٦٤٢ م ، ومدفن الأمير عمر أغا بشارع باب الوزير ١٠٦٣ هـ/١٦٥٢م (شكل رقم ١٣) كما أن مقابر هذا الطراز التى بنيت بقرافة القاهرة الصغرى لم تبن فى أطراف تلك القرافة بل انشئت بالقرب من الأضرحة الكبرى الشهيرة فنجد مدفن الامام الطحاوى ١٠٩٨ هـ/١٦٨٦ م يقع بالقرب من قبة الامام الشافعى (شكل رقم ١٤) كما يلاصق قبة الامام الشافعى أيضا مدفن الأمير رضوان أغا الرزاز ١١٦٨ هـ/١٧٥٤م (شكل رقم ١٥) ، أما مدفن الأمير سليمان أغا الحنفى ١٢٠٦ هـ/١٧٩٢ م فيقع بالقرب من ضريح عمر بن الفارض (شكل رقم ١٦) وقد أتاحت المساحات التى بنيت عليها تلك المدافن بالقرافة أن تحتوى على أحواش دفن تعد بها الفساقى وتقام عليها التراكيب مباشرة ،وهو مالم نجده فى مقابر هذا النوع التى بنيت داخل المدينة والواقع أن المتتبع للمخططات الأرضية لتلك المدافن يلاحظ أن الأضرحة التى بنيت داخل المدينة تخضع لاعتبارات لانجدها فى أضرحة الجبانة ، حيث يخضع ضريح المدينة من حيث الموقع لقواعد أهمها ارتباطه بالشارع الذى انشئ به وارتباطه بما لحق به من مؤسسات أخرى [1] .

---

(١) Kessler(C.) :Funerary Architecture ,p. 257.

ولا شك أن الاعتبارات الدينية والمدنية انعكست معماريا على تخطيط تلـــــك المنشآت الجنائزية التى روعى فيها المزج بين انشاء أثر جنائزى ومؤسسة خيريـــــة ، وقد عرفت القاهرة هذا الاسلوب فى عصور سابقة ، وأقدم المنشآت الباقية من هـــــذا الطراز قبة ومدرسة نجم الدين أيوب ٦٤١ هـ/ ١٢٤٣ م وهو نمط معمارى عرفته سوريا من قبل حين أنشأ نور الدين زنكى فى دمشق سنة ٥٦٧ هـ/ ١١٧٢ م مجموعـــــة معمارية تشمل المدرسة والضريح اتباعا لتقاليد سلجوقية (١) ، ثم استمرت تلـــــك الظاهرة فى العصر الايوبى وبلغت أوج ازدهارها فى عصر المماليك ، وكان أختيـــار الموقع مسألة هامة يحرص عليها السلاطين والآمراء (٢) كما كان أيضا سلاطيـــــن العثمانيين بتركيا حريصين على اختيار مواقع مجموعاتهم المعمارية ، وان اختلفـــت ظروف الموقع من مدينة لأخرى وفقا لطبيعة التضاريس والكثافة العمرانية (٣) .

وقد بقيت لنا من المدافن التى بنيت داخل المدينة والحق بها مؤسســـــات خيرية من أسبلة وكتاتيب ثلاثة مدافن هى مدفن يوسف أغا الحبشى بسكة الماردانـــى ١٠١٣ هـ/ ١٦٠٤ م ، ومدفن الأمير ابراهيم أغا مستحفظان (ابراهيم خليفـــــة جنديان) بشارع سوق السلاح ١٠٥٢ هـ/ ١٦٤٢ م ، ومدفن الأمير عمر أغا بشارع باب الوزير ١٠٦٣ هـ/ ١٦٥٢ م ، ويدل على ارتباط الموقع بالتخطيط أن اثنين من تلك المنشآت يقعان بالجانب الغربى من الشارع فاستطاع المعمار أن يتوجه بالمحراب الى القبلة فى وضع متعامد على الشارع ، ومن ثم وضع المقبرة امام المحراب وفتح على جانبيه شباكين يربطان الضريح بالشارع (٤) ، ونجد ذلك التخطيط فى كل من مدفنى الأمير يوسف أغا الحبشى والأمير عمر أغا حيث يتعامد فى كليهما المحراب على الشارع وعلى جانبيه نافذتان تحققان اتصال الضريح بالشارع وتضعانه فى اتجاه القبلـــــة الصحيح حتى وان كان يتوسط حجرة الدفن ولا يستخدم للصلاة فان ذلك يحقـــق استجلاب الترحم على روح المتوفى (٥) .

---

(١) Gabriel(A.) :Monuments Turc; T.I,P. 5I.

(٢) Encyclopedia of World Art,Italy I97I,vol. 8.P.858; Rice (D.T.) : Islamic Art , (London I975) , P. I88.

(٣) Soniya Seherr: op. cit.,p. 260.

(٤) راجع ص ١٣٠ من هذا البحث.

(٥) Kessler(C.): op. cit. p. 259.

أما مدفن الأمير أبراهيم أغا مستحفظا ن (ابراهيم خليفه جنديان) فرغم أن قبلته لاتتفق مع الشارع اذ يقع على الجانب الشرقى من شارع سوق السلاح ، ومن ثم لم يستطع أن يتوجه المعمار اليه بالمحراب ، فقد استطاع أن يحل هذه المشكلة المعمارية بوضع قبة الدفن على الشارع وفتح شباكين يحققان اتصال الضريح بذلك الشارع ويتيحان للعابرين رؤية تراكيب القبور والترحم على أصحابها بناة تلك المنشأة الخيرية .

أما المدافن من ذلك النمط والواقعة بالجبانات فلم يكن لموقعها بالنسبة للشارع أهمية فى تخطيطها ، اذ يحيط بها من جميع جوانبها أو معظمها مساحات كبيرة من الأرض ولم تعد هناك ضرورة لانشاء حجرة الدفن أمام محراب متجه الى القبلة وعلى جانبيه النوافذ ، وفضل المعمار أن تحتوى المنشأة الجنائزية على حوش تعد به فساقى الدفن ، وتقام عليها تراكيب قبور مكشوفة للسماء كما فى مدفن رضوان أغا الرزاز ١١٦٨ هـ/١٧٥٤ م ومدفن سليمان أغا الحنفى ١٢٠٦ هـ/١٧٩٢م، وقد اكتفى الأول منهما باعداد مقابره فى حوش الدفن دون تخصيص مدفن مستقل ذى قبة (١) .

وقد اشتمل هذا البحث على دراسة لستة مدافن ملحق بها مؤسسات خيرية ترجع أربعة منها الى القرن ١١ هـ/١٧ م بينما يرجع مدفن واحد منها الى القرن ١٢ هـ/١٨ م ويرجع مدفن سليمان أغا الحنفى الى أواخر العصر العثمانى (١٢٠٦هـ) والواقع أن ماوصلنا من نماذج هذا الطراز قليل جدا ، وربما يرجع سبب ذلك الى وقوع أغلب نماذجه داخل المدينة ومن ثم كان عرضه للتطور والتوسعات العمرانية المستمرة التى بدأت فى القرن ١٩ م ، حين تم البدء فى شق الشوارع والميادين الجديدة وأزيل العديد من المبانى الأثرية التى وقفت حجر عثرة فى طريق تنظيم تلك الشوارع وعلى رأسها شارعى محمد على والأزهر ، واندرس العديد من مدافن هذا النمط وان بقيت اشارات لها ولمواقعها بين ~~طيات~~ وثائق وقف أصحابها ومنها مدفن من انشاء الأمير رضوان بيك أحد أمراء الجراكسة وسردار ولاية الشرقية ويقع بخط غيط العدة (٢) .

---

(١) راجع ص ١٥٨ من هذا البحث

(٢) وثيقة الأمير رضوان بك رقم ٣٠٣١ أوقاف، وترجع الى سنة ١٠٠٠هـ/١٥٩١م .

ومن المدافن الدارسة من هذا الطراز أيضا مدفن ملحق به سبيل خاص بالأمير عبدالله أغا دار السعادة [1] ، كما أندرس أيضا مدفن الأمير سليمان جاويش ١٠٤٧ هـ/١٦٣٧ م ، وقد كان ذلك المدفن يقع بالقرب من منزله بباب الشعرية ، وبقى من أعمال الأمير سليمان جاويش المعمارية سبيل وكتاب بنفس المنطقة [2] واندرس من نماذج هذا الطراز أيضا مدفن ملحق به سبيل وزاوية ويعلوه خمسة بيوت بخط الدرب الأحمر يرجع الى سنة ١٠٨٤ هـ/ ١٦٧٣ م من انشاء كرم هان ابنة الأمير محمد جاويش وزوجة الأمير عابدين جاويش [3] .

ومن النماذج الدارسة من هذا الطراز تربة الأمير مصطفى ابن الأمير اسماعيل كتخدا أوجاق جمليان فى أواخر القرن ١١ هـ/١٧ م وكانت تحتوى على سبيل وتقع بجوار منزله بباب الوزير [4] ، كما اندرست أيضا تربة وصهريج عائشة خاتون زوجة الأمير ابراهيم كتخدا [5] ، وتربة وسبيل وصهريج الأمير أيوب بيك الكبير أمير اللواء وأمير الحاج الشريف سنة ١٢٠٠ هـ/ ١٧٨٥ م وورد بوثيقة وقفه أن منشآت هذا الأمير كانت تقع بالقرب من قبة الامام الشافعى [6] .

ونلاحظ على مخططات مدافن هذا الطراز التى تقع داخل المدينة الحرص على أن تضم تلك المنشآت الجنائزية مدفنا تعلوه قبة وأن تقع تلك القبة بالواجهة المطلة على الشارع ، وتعتبر القبة العنصر الرئيسى فى مخطط المجموعة وتتوزع حولها بقية الملحقات ،وعمل على ابراز أهميتها بأن تكون جدرانها أكثر ارتفاعا عن بقية المبنى ، واستخدمت فى مناطق الانتقال بتلك القباب المثلثات الكروية كما فى قبة يوسف أغا الحبشى ، والمقرنص ذو العقد الثلاثى كما فى قبة الأمير عمر أغا ، وعرفت قباب هذا النمط أيضا المقرنصات متعددة الحطات كما فى قبة مدفن الأمير ابراهيم

---

(١) وثيقة رقم ٣٠٤٣ أوقاف ، وترجع الى سنة ١٠٢٩ هـ/١٦١٩م .
(٢) أثر رقم ١٦٧، وثيقة رقم ١٩٧٢ أوقاف ، وترجع الى سنة١٠٤٧ هـ/١٦٣٧م.
(٣) وثيقة رقم ٢٢٥٤ أوقاف ، وترجع الى سنة ١٠٨٤ هـ / ١٦٧٣م .
(٤) وثيقة رقم ٢٤٥٥ أوقاف ، وترجع الى سنة ١٠٩٢ هـ / ١٦٨١ م.
(٥) وثيقة رقم ١٩٢٦ أوقاف ، وترجع الى سنة ١١٦٩ هـ / ١٧٥٥ م.
(٦) وثيقة رقم ٢٦٧ أوقاف، وترجع الى سنة ١٢٠٠ هـ / ١٧٨٥ م.

أغا مستحفظا ن ١٠٥٢ هـ حيث تتكون منطقة الانتقال بها من ستحطا تمـــــن المقرنصا ت ، وكذلك أيضا قبة مدفن الامام الطحاوى ١٠٩٨ هـ اذ تتكون منطقـــة الانتقال بها من سبع حطا تمن المقرنصا ت ، وكلا من القبتين الأخيرتين تضاهيـان القباب المملوكية ، وتجدر الملاحظة أن هذه القباب استخدم فى بنائها الحجر عـدا قبة الأمير عمر أغـا التى شيد تمن الآجر •

ونلاحظ أيضا أن قبة الدفـن يجاورها دهليز يرتبط بالشارع اما بباب كما فـى مدفن ابراهيم أغا مستحفظا ن (ابراهيم خليفة جنديان) وعمرأغا أو شباك كما فـى مدفن الأمير يوسف أغا الحبشى ، وغالبا مايقع منزل المقبرة (فسقية الدفن) فـى الدهليز المذكور •

أما المدافن التى انشئت بالجبانة ومازالت قائمة حتى الآن من نماذج هـذا الطراز فلم تعد القبة على المدفن ذا تأهمية كبيرة فانشئ مدفن الأمير رضوان أغـا الرزاز دون قباب على الاطلاق (شكل رقم ١٥ ، لوحة رقم ٦٠) وأعد تمقابره فـى حوش يتقدم السبيل والمدرسة ، وتتكون كل مقبرة منها من فسقية دفن تعلوها تركيبة رخامية ، كما غطيت المقبرة الـرئيسيـة بمدفن الأمير سليمان أغا الحنفى بسقـف مسنم ، والقبة التى انشئت على مدفن الطحاوى ترجع لكون ذلك المدفن يخص رجـل دين •

وتتميز مخططا تقباب المدافن بهذا الطراز من المنشآ تالجنائزية بوجـود رواق أو مصلى أو أيوان يتقدم مربع القبة ، اذ يتقدم قبة يوسف أغا الحبشى ايـوان مستطيل مساحته ٣٫٥٥ متر طولا ، ١٫٨٧ متر عرضا به بابان متقابلان أحدهمـا يؤدى الى دهليز يمتد بمحاذاة مربع القبة ويؤدى الى الدركاة والمدخل ، والبـاب الآخر يؤدى الى ملحقا تالمدفن ، وقد سقف ذلك الايوان بسقف من براطيم خشبية به زخارف زيتية •

أما مدفن ابراهيم خليفة جنديان ١٠٥٢ هـ فيتقدم قبة الدفن به أيضـا ايوان مستطيل مساحته ٤٫٩٨ × ٤٫٠٣ م ، بينما تبلغ مساحة مربع القبـة نفسـه ٣٫٦٩ × ٣٫٨٣ م ، ورغم ذلك فقد جعل المحراب بمربع القبـة رغم أن تراكيـب

القبور تشغل مساحة ذلك المربع مما يشير الى أن وضعه بذلك المكان رمزى فقط ٠
ويفصل بين مربع القبة والايوان دور قاعة أو طرقة منخفضة الارتفاع عرضها ٦٤ سم ٠
ويمتد بمحاذاتهما دهليز به فتحة المقبرة ٠

ونجد مثل هذا الايوان يتقدم قبة الضريح فى مدفن الامام أبى جعفر الطحاوى فى مساحة مربعة مقدارها ٤٫٢٥ × ٤٫٢٥ م (شكل رقم ١٤) ونصت وثيقة الوقف على أن هذه المساحة زاوية بصدرها محراب " بينها وبين قبة الضريح بائكة عقد كسر عليها مقصورة من الخشب النقى بها باب فيما بين الزاوية والمقام المشار اليه " (١) ٠
وهكذا حددت وثيقة الوقف وظيفة ذلك الايوان الذى يتقدم الضريح بأنه زاوية للصلاة ، كما نجد ذلك أيضا فى وثيقة وقف الأمير سليمان أغا الحنفى ١٢٠٦ هـ/١٧٩٢م التى نص بها على أن " المدفن الكبير به يسرة ايوان كبير معد لقراءة القرآن العظيم "(٢).

رابعا : الأضرحة الملحقة بالمساجد :

رغم أن العمارة العثمانية فى تركيا لم تعرف انشاء الأضرحة داخل المساجد وانما كانوا يبنون مقابرهم فى جبانات تخلف تلك المساجد ، أو ملحقة ببعض المنشآت الخيرية فى مبان مستقلة (٣) ، الا أن العمارة الاسلامية فى مصر فى العصر العثمانى سارت وفق تقاليدها المحلية فى بناء مدفن لمنشئ المسجد أو لمن أنشئ على زمانه ذلك المسجد ، حيث ادخلت الأضرحة فى المخطط الأصلى لتلك المساجد واختلف موقع الضريح من المسجد باختلاف موقع المسجد نفسه من الشارع ومخططه العام ، فأنشئت مساجد تحتوى على قبة دفن خلف المحراب ، وأخرى تقع قبة الدفن بها فى الجانب الأيمن من رواق القبلة (على يمين المحراب) ، كما وجدت قباب

---

(١) وثيقة وقف حمزه باشا رقم ٩٠٥ أوقاف ، ص ١٨ ٠
(٢) وثيقة وقف الأمير سليمان أغا الحنفى ، أرشيف الشهر العقارى سجل رقم ٣١٢ ، لسنة ١٢٠٦ ، سجلات الباب العالى ، ص ٣٦ ٠
(٣) Rice(D.t.) Islamic art ,P.188 ; Gabriel(A.): op . cit.,T.I,pp. 54-55; Unsal(B.) : op. cit., P. 47 ; Williams(G.) : Turkey; p. 173.

الدفن فى بعض المساجد على يسار المحراب ، بينما أنشئت مساجد أخرى بها قباب دفن فى مؤخرة المسجد فى الرواق المقابل لرواق القبلة ، ومن الجدير بالذكر أن وضع قبة الدفن على يمين المحراب أو يساره ، وكذا وضعها بالجهة اليمنى أو اليسرى من مؤخرة المسجد ارتبط بموقع المسجد من الشارع ، فاذا كان موقع المسجد بالجانب الغربى من الشارع خطط المسجد بحيث يقع ضريحه على يسار المحراب ، كما فى مسجد العريان ١١٨٤ هـ/١٧٧٠ م ، حيث استطاع بذلك أن يجعل الضريح يطل على الشارع ، ونجد عكس ذلك فى مسجدى مرزوق الأحمدى ١٠٤٤هـ/١٦٣٤م وعلى نجم ١١ هـ/١٧ م ، حيث يقع كلاهما على الجانب الشرقى من الشارع ومن ثم فقد استطاع المهندس أن يتوجه بالضريح الى الشارع بوضع مربع القبة على يمين المحراب ، وتجدر الاشارة الى أنه فى حالة تعامد القبلة على الشارع يتساوى وضع الضريح على يمين أو يسار المحراب ، بينما يصبح اختيار ذلك الوضع ضرورة عند محاذاة القبلة للشارع كما فى الأمثلة السابقة .

كما وجدت مساجد أخرى كان لاعتبارات الموقع دور هام فى تشكيل مخططها وموقع الضريح من ذلك المخطط ، ومنها مسجد شاهين الخلوتى ٩٤٥هـ/١٥٣٨م ، وعقبة بن عامر ١٠٦٦ هـ/١٦٥٥ م ، والسادات الوفائية ١١٩١ هـ/ ١٧٧٧م، حيث انشىء الأول بسفح جبل المقطم على بقايا مغارة قديمة بينما أنشىء الثانى والثالث على بقايا زوايا وأضرحة كانت قائمة بالفعل عند انشاء تلك المساجد .

أما عن مخططات المساجد المشتملة على الأضرحة فهى مساجد مغطاة تتكون فى الغالب من ثلاث أو أربع بلاطات موازية لجدار القبلة مع وجود شخشيخة للاضاءة والتهوية تتوسط السقف[1] وهو النموذج الشائع فى المساجد العثمانية بمصر ، ويعتقد كل من " بوتى " و " هوتكير " بأصلية ذلك المخطط فى العصر العثمانى[2]، والواقع أن نماذج المساجد الصغيرة المسقوفة والتى تتوسطها شخشيخة ظهرت فى القاهرة قبل العصر العثمانى[3] ، وأن اشار كل من " بوتى " و " هوتكير " الى

(١) Willams(J.A.) : op. cit.,p. 455.

(٢) Hautecoeur et Wiet :op. cit., p.296.

(٣) Ibid. , 342 .

أن ذلك الطراز انحدار وتدهور عثماني للمدارس المتعامدة [1] ، والواقع أنه مخطط قاهرى من عصر الجراكسة وجد من قبل على سبيل المثال فى مسجد تنم الرصاصى بحى السيدة زينب (قبل سنة ٨٧٦ هـ/ ١٤٧١م) [2] ، وفى مدرسة جانم البهلوان (٨٨٣ ـ ٩١٦ هـ/ ١٤٧٨ ـ ١٥١٠م) [3] ، وأن هذا التخطيط ماهو الا استمرار للطراز المحلى المصرى القائم على نظام الأروقة والصحن السماوى الذى حلت محله لضيق المساحة فتحة شخشيخة مربعة أو مثمنة تتوسط السقف للاضاءة والتهوية .

أ ـ مساجد تقع قبة الدفن بها خلف المحراب :

(١) مسجد المحمودية (محمود باشا ٩٧٥ هـ/١٥٦٧م)

تقع قبة الدفن بهذا المسجد خلف المحراب مباشرة ، وقد أقيمت تلك القبة على مساحة مربعة قياسها ٦٫٨٢ × ٦٫٨٢ م بينما تبلغ مساحة المسجد نفسه ١٩٫٧٥ × ١٩٫٧٥ م ، ويربط الضريح برواق القبلة بالمسجد نافذة على يمين المحراب وباب على يساره فرشت أرضه بالرخام الأسود والأبيض على شكل دالات ، ووضع القبة خلف المحراب خارجة عن سمت المسجد تصميم غير مألوف ، ومن الواضح أن مهندس هذا المسجد حاكى به مسجد السلطان حسن القريب منه ، ولم يسبق السلطان حسن فى وضع القبة خلف المحراب سوى المشهد الحسينى ، ثم أنشئ مسجد محمود باشا هذا ومن بعده بنحو نصف قرن من الزمان مسجد آلتى برمق (١٠٣٣ هـ/ ١٦٢٣م) على هذا النسق ، وذكر حسن عبد الوهاب أن بعض مساجد الوجه البحرى انشئت على هذا النمط [4] ، وقد انشئت بعض المساجد بالوجه القبلى على هذا المنوال أيضا ، فنجد أن قبة مسجد الفرغل بأبى تيج ١٢ هـ/ ١٨ م تقع خلف المحراب ، كما يقع مدفن الأمير على كاشف جمال الدين خلف محراب مسجده بمنفلوط أيضا (١١٦٧ هـ/ ١٧٥٣م) حيث يكتنف المحراب شباكان يطلان على المدفن

(١) Hautecceur(L.) et Wiet(G.) : op. cit., pp 344 - 345 ; Pouty (E.L.) : Architecture au Caire depuis la Conquete Ottoman pp. II-2I.

(٢) سعاد ماهر : مساجد مصر ، ج ٤ ، ص ٢٠٣ ـ ٢٠٩ ، شكل رقم ١٠

(٣) Williams(J.A.): op. cit., p. 456.

(٤) حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ، ص ١٧٣ .

(٥) حمزه عبد العزيز بدر : الآثار الاسلامية بمنفلوط من الفتح العربى حتى العصر العثمانى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب بسوهاج ، ١٩٨٤م ، ص ١٥٨ ، ٣٠٤ ، الأشكال ٢ ، ١١ .

(٢) مسجد آلتى برمق ١٠٣٣ هـ/١٦٢٣ م :

تقع قبة الضريح خلف المحراب ، ويدخل اليها من باب على يسار المحراب محاكية بذلك قبة مسجد محمود باشا ٩٧٥ هـ ، وتبلغ مساحة تلك القبة ٤×٤ م بينما تبلغ مساحة المسجد نفسه ١٢,٦٨ × ١٣,١٨ م ، ويختلف مخطط هذا المسجد عن مسجد محمود باشا السابق من حيث وقوع القبة خلف المحراب بعض الشئ حيث تتقدم القبة حجرة صغيرة قياسها ٣,٩٠ × ٣,٦٨ م يدخل اليها من باب يلى باب القبة على يسار المحراب (شكل رقم ٢٣) ، ومنطقة الانتقال بهذه القبة من عقود مفصصة على غرار قباب الأميريشبك من مهدى ٨٨٢هـ/١٤٧٧م ، ٨٨٤ هـ/١٤٧٩م وقبة الشعرانى ٩٧٥ هـ/١٥٦٧م ، وقبة آلتى برمق والقباب السابقة جميعها قباب آجرية أنشئت على قاعدة حجرية [١] ، وقبة آلتى برمق المذكورة قبة مدببة منبعجة [٢]

ب - مساجد قبة المدفن بها فى الجانب الأيمن من رواق القبلة (على يمين المحراب) :

اذا كانت قباب النمط السابق لم تقتطع جزءاً من المسجد ، لوقوعها خلف المحراب خارجة عن سمت المسجد ، فان قباب هذا النمط رغم وقوع معظمها داخل المسجد فانها لم تقتطع فى أى منها جزءاً من المساحة المخصصة للصلاة .

(١) قبة عبد الوهاب الشعرانى ٩٧٥ هـ/١٥٦٧م :

تقع القبة بواجهة المسجد المطلة على شارع الشعرانى البرانى وهى وان كانت تقع على يمين رواق القبلة الا أنها خارجة عن سمت المسجد الذى انشئ محل المدرسة القادرية [٣] ، وجدد حديثا على يد السيد محمد عبد الحليم الشعرانى ناظر الوقف سنة ١٣٢٥ هـ/١٩٠٧ م [٤] ، وتتعامد القبلة وكذا قبة الضريح على شارع الشعرانى البرانى وتطل القبة على ذلك الشارع بنافذتين تكتنفان محراب القبة ، يعلو كل منهما نافذة قندلية وتنتظم صفوف النوافذ فى حنيات تنتهى بأشكال

---

(١) حسن عبد الوهاب: المرجع السابق ، ص ٢٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٩٩ .
(٢) سعاد ماهر : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢٤٤ ، ج ٥ ، ص ١٢٣ .
(٣) الخطط التوفيقية ، ج ٥ ، ص ٨٢ - ٨٣ .
(٤) المصدر السابق والجزء ، ص ٨٢ .

مشطوفة ، وتتقدم القبة مساحة صغيرة مستطيلة تستخدم كمصلى تتقدم الضريح المذكور أنشئت في وقت لاحق على القبة (١) .

(٢) **ضريح مرزوق الأحمدي ١٠٤٤ هـ/١٦٣٤م :**

يشغل الضريح الركن الجنوبي الشرقي من المسجد ويتكون من حجرتين في الجناح الأيمن من رواق القبلة ، يدخل اليهما من فتحة معقودة بعقد مدبب ، والحجرة الشرقية بها محراب والغربية أصغر مساحة ويتوسطها ضريح الشيخ مرزوق الأحمدي ويطل على درب الطبلاوي بنافذتين صغيرتين ، وقد أقيمت على الضريح مقصورة خشبية ، ويوجد بهذا الضريح عمود من الرخام تدل كتاباته على أنه شاهد القبر القديم وأعيد استخدامه عند تجديد المسجد على يدي الأمير على بك أمير اللوا سنة ١٠٤٤ هـ ، وقد ورد بكتابات الشاهد المذكور أن المدفن قد أرسى على موضعه ويفصل بين المدفن والمسجد حجاب خشبي يشغل فتحة العقد المؤدي الى المدفن ، وقد استخدمت أحدى الحجرات الملحقة بالجهة الشمالية من المسجد كمدفن لأحد مشايخ الطريقة الأحمدية وهو الشيخ محمد حسن شمس الدين (٢) .

(٣) **ضريح عقبة بن عامر ١٠٦٦ هـ/١٦٥٥م :**

تقع القبة في الركن الجنوبي الغربي من المسجد على يمين المحراب القديم الذي يتوسط جدار القبلة ، وقد ورد بوثيقة الوقف الخاصة بهذا المسجد أنه " محراب داير بالحجر الفص النحيت يجاوره من الجهتين يمنة ويسرة شباكان نحاسا من النحاس الأصفر الاسبيدرية " (٣) ، وقد نقل المحراب الى ركن المسجد الجنوبي الشرقي لتصحيح اتجاه القبلة ، أما الضريح فيدخل اليه من عقد مدبب بالركن الجنوبي الغربي من رواق القبلة يؤدي الى مربع القبة ويتوسط جداره الجنوبي محراب لم يعدل الى اتجاهه الصحيح مثل محراب المسجد ، أما تخطيط المسجد نفسه فهو ينقسم الى مساحتين الأولى منهما مستطيلة بها بعض القبور بصدرها باب يؤدي الى المسجد والضريح ، ويتكون المسجد من رواقين يمتدان بمحاذاة جدار

---

(١) أنظر ص ٢٠٩ من هذا البحث .
(٢) سعاد ماهر : مساجد مصر ، ج ٢ ، ص ٣١٥ .
(٣) حجة وقف محمد باشا السلحدار رقم ٩٣١ أوقاف ، ص ٣٥ .

القبلة ، وتحمل عقود هما الثلاثة عمدا حجرية مثمنة (شكل رقم ٢٤) ٠

(٤) قبة على نجم (١١ هـ/١٧ م :

تقع هذه القبة فى الركن الجنوبى الغربى على يمين المحراب فى زاوية صغيرة يرجع انشاؤها سنة ١٠٨٧ هـ/١٦٧٦ م على يدى شخص يدعى حسين أوضا باشا بناء على نص كتابى أعلى المدخل (لوحة رقم ١١٣) كما يشير نص آخر يعلو نافذة الضريح الى أن منشىء القبة ومجدد المسجد شخص يدعى شمس الدين محمد بن عبد الباقى ، ولم تذكر الكتابات أعلى النافذة المذكورة تاريخ تلك العمارة (لوحة رقم ١١٨) ، وهى قبة صغيرة جدا مقامة على مربع ١٩ر٢ × ١٩ر٢ م ، بينما تبلغ مساحة الزاوية نفسها حاليا ٨×٦ م تقريبا (شكل رقم ٢٧) يتوسطها عمود مثمن يحمل السقف الخشبى ، وان كان وجود العمود الآخر فى منتصف الجدار المقابل يرجح أنها كانت تتكون من ضعف المساحة الحالية ، ويتفق وضع الضريح فى الركن الجنوبى الغربى على يمين الداخل مع تخطيط مسجد سيدى عقبة بن عامر السابق ذكره ، كما أن هذه القبة تطل على رواق القبلة بعقد اتساع فتحته ٠٥ر٢ م ، وهى أيضا قبة حجرية تتميز بأنها على صغر حجمها تتكون منطقة الانتقال بها من خمس حطات من المقرنصات الدقيقة ٠

جـ — مساجد قبة الدفن بها فى الجانب الأيسر من رواق القبلة (على يسار المحراب)

مسجد العريان ١١٨٤ هـ/١٧٧٠ م (شكل رقم ٢٧) :

يتكون مخطط هذا المسجد من أربعة أروقة موازية لجدار القبلة ويشغل الضريح والسبيل الركن الشمالى الشرقى من رواق القبلة والرواق التالى له ، ويرجع اختيار ذلك الموضع لكل من الضريح والسبيل الى الرغبة فى توجيهها الى الشارع ، كما أن الضلع الجنوبى حيث جدار القبلة أكثر عرضا من الضلع الشمالى المقابل له ، مدخل المسجد فى الطرف الغربى من الضلع الشمالى المذكور ويؤدى الى دركاة يصعد منها بدرج من قالبتين الى ممر مرتفع قليلا عن أرض المسجد ينتهى بباب يؤدى الى الضريح بركن المسجد الشمالى الشرقى ، وباقتطاع مساحة هذا الممر المنتهى بالضريح ثم السبيل (وهى مساحة مستدقة من جهة مدخل المسجد) أصبحت مساحة المسجد مربعة قياسها ٥ر١٨ × ٥ر١٨ م (شكل رقم ٢٧) وأصبح كلا

من الضريح والسبيل يقعان بواجهة المسجد ، كما يوجد بالجهة الجنوبية من المسجد مدفن آخر للشيخ العروسى وأولاده غيرأنه لم يكن ضمن مخطط المسجد فهو عبارة عن ثلاث حجرات خارجة عن سمت المسجد وجدرانها أقل ارتفاعا من جدران المسجد بمقدار ٥ر٢ م ويدخل اليها من باب بالبلاطة الثالثة من المسجد ٠

وتبلغ مساحة مربع قبة الشيخ العريان ٥ر٨ × ٥ر٨ م ، ويتفاوت سمك جدار الواجهة للحصول على المربع المذكور ، ومنطقة الانتقال بهذه القبة من صفين من المقرنصات ٠

د — مساجد تقع أضرحتها فى الرواق الخلفى لها :

(١) المدفن بمسجد سليمان باشا الخادم ٩٣٥ هـ/١٥٢٨ م

يعتبر مسجد سليمان باشا الخادم بالقلعة أول المساجد التى انشئت بمصر على الطراز العثمانى ، اذ يتكون من مساحتين مربعتين تقريبا الجنوبية منهما تغطيها قبة مركزية تحيط بها من ثلاث جهات — الشرقية والغربية والجنوبية — أنصاف قباب ، وهو المكان الرئيسى للصلاة ، أما المساحة الشمالية فهى حرم المسجد وتتكون من صحن مكشوف تحيط به أروقة أربعة يتكون كل منها من بائكة واحدة تحمل قبابا ضحلة ، وتشغل المقبرة الركن الشمالى الشرقى من ذلك الحرم وتقتطع قبتى ذلك الركن ، وقد أنيم هذا المسجد على أنقاض مسجد الأمير أبى منصور قسطة الفاطمى وعمل على أن يتضمن مقبرة صخرية بيد وأنها كانت ملحقة بالمسجد القديم ظن الناس أنها مقبرة الصحابى ساريه بن زنيم ، ووضع المقبرة فى هذا الجزء من المسجد لم تعرفه المساجد العثمانية من هذا الطراز ، حيث كانت الأضرحة تشيد فى مبان مستقلة ، وتجدر الاشارة الى أنه قد نحت بجهة القبلة من هذه المقبرة الصخرية محراب مجوف تكتنفه زخرفة على شكل أحجبة ، وقد جصصت جدرانها الداخلية ٠

والمدفن المذكور ينقسم الى قسمين أحدهما منخفض الارتفاع ومسقف بأربع قباب على مثلثات كروية والآخر ايوان مرتفع مسقف بقبتين أحدهما كبيرة تعلو ضريح سيدى ساريه والأخرى صغيرة ، والقباب المذكورة تقوم على عقود مدببة تحملها

دعامتان مثمنتا الأضلاع • ويحتوى المدفن المذكور على خمسة قبور تعلوهـا تراكيـب رخامية مختلفة الأشكال والزخارف (اللوحات ٨٤ — ٨٧) •

(٢) مسجد البيومى ١١٨٠ هـ/١٧٦٦م :

يشغل الضريح الركن الجنوبى الغربى من الرواق الخلفى بالمسجد حيث يقع على الجانب الشرقى من الشارع ، ويطل الضريح المذكور على شارع السبع والضبع ويقع بالواجهة القبلية للمسجد ، ويتقدم الضريح ايوان مستطيل أعدت به مقبرة عليهـا مقصورة خشبية وتخص المقبرة المذكورة بعض مشايخ الطريق البيومية (١) ، أما قبـة مدفن البيومى فان وضعها فى هذا الموقع من المسجد جعلها خارجة عن المكـان المخصص للصلاة وتقع فى مؤخرة المسجد (شكل رقم ١٧) رغم أنها تشغل جـزءا مـن الواجهة وتطل على الشارع بنافذتين ، وتقع القبة المذكورة على يسار الداخل الـى المسجد ، وقد بنيت تلك القبة من الآجر على جدران حجرية ، أما منطقة الانتقـال بها فتتكون من أربع حنايا ركنية يتقدم كل منها عقد مفصص •

(٣) قبـة الشاطبـى ١٢١٧ هـ / ١٨٠٢م :

يقع مسجد الشاطبى بسفح جبل المقطم ، وهو مسجد خال من الجهـات الأربع Free Standing على نمط مسجد محمود باشا والمساجد العثمانية بتركيا وتقع قبة الضريح به خلف المسجد خارجة عن سمته تماما بالركن الشمالى الشرقـى ، وبينما تبلغ مساحة المسجد ١٤×١٤م تقريبا فان مساحة مربع القبة ٥×٥م ويتقـدم المسجد ساحة مستطيلة بها السبيل وبعض الحجرات الملحقة وهو يشبه فى ذلـك مسجد عقبة بن عامر ، أما عن مخطط المسجد فيتكون من ثلاثة أروقة موازية لجـدار القبلة ناتجة عن صفين من الأعمدة الحجرية المثمنة ، وقد سقفت تلك الأروقة بقبـاب ضحلة وهو أول نموذج يقابلنا لتغطية هذا الطراز من المساجد بقباب ضحلة ، بينمـا تمثل قبة الضريح عودة الى رشاقة القباب المملوكية ، أما عن موقع الضريح بالنسبـة للمسجد فلاشك أن عدم وقوع المسجد على شارع معين قد جعل مسألة وضعـه بالواجهة غير ذات معنى ، وقد لاحظنا ذلك من قبل فى مسجد عقبة بن عامر •

---

(١) حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ، ص ٣٥٠ •

(٤) **مسجد أبو درع** ١٢١٧ هـ / ١٨٠٢ م (مسجد حسين أغا شنن)

أنشأ هذا المسجد الأمير حسين أغا شنن سنة ١٢١٧ هـ وأتمه شقيقه أحمد أغا سنة ١٢١٨ هـ/ ١٨٠٣ م ، وتشير النصوص التأسيسية العديدة التى يزخر بها هذا المسجد على جدار القبلة وعلى واجهة المسجد الى أنه أنشئ ليحتوى ضريح أحد الأولياء ويعتقد أنه من أهل البيت وهو محمد أبى درع ، غير أن وضع مقصورة الضريح فى أيوان صغير لا تتعدى مساحته ٢٤ر١ × ٥٥ر٢ م فى الركن الشمالى الغربى من المسجد وضع غير مألوف لا يتفق مع انشاء المسجد خصيصا ليحتوى ضريح ذلك الولى ، وقد أفاد بعض القائمين على المسجد بأن الضريح كان قديما يتوسط المسجد ثم نقلته نظارة الأوقاف الى موقعه الحالى (شكل رقم ٢٩) وتجدر الاشارة الى أن وجود الضريح بصحن المسجد وجد من قبل فى مسجد السادات الوفائية الذى يحتوى أيضا على ايوان مماثل بركنه الشمالى الغربى أيضا (شكل رقم ٢٨) ، وقد أشارت محاضر لجنة حفظ الآثار الى هذا المسجد بأنه سبيل ومدرسة برحبة عابدين ثم قررت اللجنة عدم تسجيله ضمن الآثار المقتضى حفظها أثرا ، وقد عدلت هيئة الآثار أخيرا عن ذلك والتفتت الى أهميته وقررت تسجيله .

هـ — مخططات أخرى :

بالاضافة الى الأنماط السابقة من مخططات الأضرحة الملحقة بالمساجد وجدت بعض المساجد المشتملة على مدافن — سواء أكانت ذات قباب أم أسقف مسطحة — خضعت مخططاتها الأرضية لاعتبارات الموقع أو للبناء على أضرحة قائمة بالفعل .

(١) **قبة شاهين الخلوتى بسفح جبل المقطم** ٩٤٥ هـ/١٥٣٨م :

يقع مدفن الشيخ شاهين الخلوتى ضمن مجموعة معمارية تشمل المدفن يتقدمه ايوان مستطيل (شكل رقم ١٩) والمسجد (شكل رقم ٢٠) وخلاوى المنقطعين للعبادة (شكل رقم ٢١) ، وقد أقيمت تلك المنشآت فى موقع متدرج الارتفاع من سفح جبل المقطم ، ووضعت القبة فى أعلى نقطة من ذلك التدرج بحيث تشرف على تلك المبانى جميعها ، وتتقدمها قاعة مستطيلة ويفصل بينها وبين المسجد الموازى لها

---

(١) محاضر لجنة حفظ الآثار العربية : كراسة رقم ١٩ لسنة ١٩٠٢ ، تقرير رقم ٥٩/١٥٦ .

ممر أو طرقة مستطيلة ، ومن ثم فان تلك المنشآت تتكون من كتلتين يربط بينهما باب ذلك الممر المكشوف ، كما استخدمت سراديب المغارة التى أنشئت عليها تلك المبانى فى أعداد خلاوى لدراويش المتصوفة من أبناء الطريقة الخلوتية أتباع هذا الشيخ ، ومن ثم فان منشآت الشيخ شاهين الخلوتى وابنه جمال الدين (منشئ المسجد) تمثل تخطيطا فريدا للخانقاه ، ولاشك أن مهندس ذلك المبنى كان رائد ، فى التخطيط المعمارى لتلك المنشآة هو طبيعة الموقع الذى استطاع أن يستغله أفضل استغلال .

(٢) مسجد السادات الوفائية ١١٩١ هـ/١٧٧٧ م

أنشئ هذا المسجد بأمر من السلطان عبد الحميد محل زاوية قديمة تتبعها بعض الحجرات والخلاوى والمساكن والمنافع قام الوزير عزت محمد باشا فور تلقيه الأمر السلطانى بهدم وازالة تلك الأبنية القديمة التى يبدو أنها كانت تقع داخل مساحة مسورة يتوسطها باب مقنطر عليه أبيات من الشعر فى مدح ورثاء " بنى الوفا " وتاريخ سنة ١١٨٦ هـ/١٧٧٢م وعلى أية حال فان مخطط هذا المسجد يتكون من صحن منخفض الارتفاع تحيط به الأروقة من جهاته الأربع (شكل رقم ٢٨) ويتوسط ضريح سيدى محمد وفا وابنه أبو الحسن على وفا ذلك الصحن وعليه مقصورة ضخمة تغطيها قبة تقوم على أعمدة رخامية ، كما يشتمل الرواق الغربى على أربع مقابر على كل منها مقصورة خشبية ، كما توجد مقابر أيضا فى الرواق الشرقى والرواق الشمالى وفى البائكة الثانية من رواق القبلة ، وهكذا يبدو هذا المسجد أشبه بجبانة صغيرة ، ومما يلفت النظر أيضا أن المسجد رغم تخطيطه ليحتوى ضريحا رئيسيا فلم تنشأ به قبة على ذلك الضريح ، واكتفى بقبة المقصورة ، ولعل ذلك يرجع الى الرغبة فى أن يحتوى المسجد ذلك العدد الكبير من القبور التى كانت قائمة بالفعل عند البدء فى اعادة بنائه .

خامسا : الأحواش والأواوين :

تتكون الأحواش من مساحات مربعة أو مستطيلة يكتنفها سور من الحجر شيدت على جانبى مدخله بعض المنشآت البسيطة وخاصة الأسبلة والقصور التى تعلوها [1] ،

---

(١) راجع ص ٣٢٧ من هذا البحث .

وأحواض سقى الدواب تظللها العقود . بالاضافة الى حجرة أو قاعة صغيرة تعد لقراءة القرآن أو لاستقبال أصحاب المدفن ، ووجد أن بعض الأحواش تتكون من سور فقط تتوجه شرفا تحجرية مثل حوش المطرباز ١١٨٣ هـ/ ١٧٦٩ م ، وقد كانت تلك الأحواش تناسب الطراز الوافد من مقابر مصر العثمانية لصغر المساحة التى تقام عليها تلك المقابر وبساطة تكوينها المعمارى ، ومن ثم يحتوى الحوش الواحد على العديد من مقابر هذا الطراز ، وللأسف فان الأحواش التى بقيت لنا من العصر العثمانى فقد ت أسوارها بما احتوته مداخل هذه الأحواش من منشآت ، وظلت معلوماتنا عن التكوين المعمارى لتلك الأحواش مستمدة مما أورده الرحالة أو المؤرخون فى اشارات عابرة عند ذكرهم للقرافة أو عند الترجمة لوفاة أحد الأمراء حتى استطعنا العثور أثناء الدراسات الميدانية الخاصة بهذا البحث على بقايا حوش ابراهيم بك الكبير ، ومايزال جزء كبير من سوره قائما وهو الجزء المحتوى على المدخل وبه السبيل وعلى يمينه قاعة ويرجح أنه كان يعلوهما قصر (شكل رقم ٣٤) ، وعلى واجهة سبيله نص تأسيس باسم الأمير ابراهيم بيك أمير اللوا وتاريخ سنة ١١٨٨ هـ ، ويتفق ذلك التكوين المعمارى مع ما أورده " الجبرتى " عن حوش القازدغلية[1] (على بك الكبير واسماعيل بك الكبير) حيث ذكر أن حوش القازدغلية بواجهته سبيل ويعلوه قصر مفتح الجوانب[2] ، غير أنه لم يتبق من منشآت هذا الحوش سوى مقبرتى الأمير على بك الكبير واسماعيل بك الكبير ، ومن ثم فان حوش الأمير ابراهيم بك يؤكد أن التكوين المعمارى الذى ذكره " الجبرتى " عند وصفه لحوش القازدغلية كان هو النمط الغالب على أحواش الأمراء والقادرين فى ذلك الوقت خاصة وأنه يرجع الى نفس الفترة تقريبا .

وكانت المقابر داخل هذه الأحواش تشيد فى الغالب على الطراز العثمانى الوافد كما فى حوش القاضى مواهب ١٠٩٧ هـ (شكل رقم ٣٠) ، وحوش السنارى ١١٦٦ هـ وحوش القازدغلية ١١٨٧ هـ ، أو تعد بها قبور بسيطة تتكون من فساقى للدفن تعلوها تراكيب رخامية أو حجرية تقوم على الأرض مباشرة أو على مصاطب حجرية منخفضة الارتفاع كما فى الأحواش السابقة وحوش ابراهيم بك الكبير ١١٨٨ هـ .

---

(١) أثر رقم ٣٨٥ .
(٢) عجائب الآثار ، ج ١ ، ص ٤٣٤ .

الواجهات والمداخل

تتميز واجهات العمائر العثمانية ببساطة عناصرها الزخرفية مقارنة بالعمائر السابقة عليها ، ومداخلها في الغالب مداخل غائرة تتوجها عقود ثلاثية الفصوص تملأ في معظم الأحيان بعدة حطات من المقرنصات ، وقد زخرف الفص العلوي منها بشكل محاري وتكتنف تلك المداخل المكاسل الحجرية ، أما مواد البناء فهي من الحجر الفص النحيت واستمر في ذلك العصر أيضا استخدام الحجر الأبلق (المشهر) في الواجهات ، حيث نجد واجهات مسجد محمود باشا ٩٧٥ هـ ، وقبة الشيخ سنان ٩٩٤ هـ ، وواجهة مسجد سيدي عقبة بن عامر ١٠٦٥ هـ من الحجر الأبلق .

وبالرغم من بساطة العناصر الزخرفية بتلك الواجهات فقد عرف الكثير منها ظاهرة الاثراء السطحي لواجهاتها الخارجية بسائر أنواع الزخارف النباتية والهندسية والكتابية ، وكانت تلك الزخارف تحفر حفرا قليل البروز في شكل أشرطة زخرفية تمتد بطول الواجهات ، وتتكون زخارف الأشرطة المذكورة من أشكال نباتية محورة تشبه زخارف الآرابسك ، أو من ورقة نباتية مكررة داخل عروق ملتفة بعرض أحد مداميك الواجهة ، ونجد ذلك في واجهة مدفن سليمان أغا الحنفي ١٢٠٦ هـ ، وتزخرف الواجهة أحيانا بأكثر من شريط من الزخرفة السابقة ، حيث نجد أعلى كل صف من النوافذ شريط من زخرفة نباتية يؤطره جفت لاعب كما في واجهة مسجد العريان ١١٨٤ هـ ، وتتميز واجهات العمائر العثمانية أيضا بزخرفة أعتاب النوافذ والأبواب بأشكال نباتية أو هندسية واحاطتها باطارات من زخارف هندسية أو أشكال لفروع سرو على جانبيها ، وليس أدل على ذلك من واجهات عمائر الأمير عبد الرحمن كتخدا التي ترجع الى القرن ١٢ هـ/١٨ م ، ونجد مثل تلك الزخارف أيضا على واجهات المصاطب الحجرية بالمقابر التي أنشئت على الطراز العثماني الوافد .

وعرفت المداخل زخرفة كوشات عقودها بتغشيتها بالبلاطات الخزفية ، ونجد مثل تلك القطع الخزفية تغشى في أغلب الأحيان نفيس النوافذ ، بل لقد استخدمت البلاطات الخزفية في زخرفة المصاطب الحجرية المقامة عليها قباب القبور ، اذ غشيت كوشات العقود بجوانب المصطبة الحجرية بقبة رقية دودو بقطع من تلك البلاطات الخزفية .

وقد عرفت مصر فى القرنين ١١ هـ/١٧م ، ١٢ هـ/١٨م تغشية مساحات كبيرة من الجدران بالبلاطات الخزفية ، غير أن تلك التغشية استخدمت فى الغالب داخل المنشآت ولم ينتشر استخدامها فى تكسية الواجهات ، عدا واجهة قبة الجلشنى وهى اضافة فى وقت لاحق على البناء ، بل ولم ينتشر استخدامها بشكل واسع فى تغشية جدران منشآت ذلك العصر ، حيث كانت تلك البلاطات تستورد فى معظم الأحيان من مراكز صناعاتها الشهيرة بتركيا مثل أزنيك وكوتاهية واستانبول [1] ، وان قلدت بعض نماذجها بالقاهرة .

وقد وجد أن بعض الواجهات تغشيها أشكال متعددة من الزخارف النباتية والهندسية دونما اتباع لأى تنظيم أو منهج زخرفى ، وكان رائد المعمار فى ذلك الحرص فقط على تكسية أكبر مساحة من الواجهة بسائر أنواع الزخارف ، ونجد ذلك فى واجهة مدفن الأمير رضوان أغا الرزاز المطلة على حوش المدفن .

أما النوافذ فالسفلية منها مستطيلة وبها من الخارج مصبعات نحاسية أو حديدية ومن الداخل مصاريع من الخشب ، والعلوية منها نوافذ معقودة بها شبابيك من الخشب الخرط الذى بدأ يحل فى ذلك العصر محل الجص المعشق بقطع الزجاج الملون ، وانتظمت صفوف تلك النوافذ فى دخلات تمتد بطول جدران الواجهة وتنتهى بأشكال مشطوفة أو بمقرنصات دقيقة من الحجر وجد منها ما هو مقرنصات بدلايات ، أو بدلايات وبراقع ذات أشكال نجمية أو ورقية ونجد ذلك فى واجهات مساجد يوسف أغا الحين ١٠٣٥ هـ والعريان ١١٨٤ ومحمد بك أبو الدهب ١١٨٨ هـ .

أما الشرفات التى تتوج الجدران فهى فى الغالب شرفات حجرية بشكل ورقة نباتية ثلاثية الفصوص تشبه ورقة الآس ، كما عرفت أيضا الشرفات المدرجة فى قبة الشيخ سنان ٩٩٤ هـ ، أو المكونة من ورقة نباتية خماسية الفصوص كما فى قبة الأمير سليمان ٩٥١ هـ .

---

(١) سعاد ماهر : الخزف التركى ، ص ٦٦ .

واجهة مدخل قبة الجلشني ٩٢٦ هـ :

مدخل هذه القبة مدخل غائر يتوجه عقد مدائني وتكتنف فتحة المدخل مكسلتان من الحجر وقد غشي عتب الباب بقطعة مستطيلة من الرخام عليها آية قرآنية، وتتميز واجهات تلك القبة بوجود دخلتين في كل ضلع من أضلاعها وبكل دخلة منها نافذة مستطيلة تعلوها نافذة قنديلية ، وقد غشيت واجهة القبة في القرن ١٢ هـ/١٨ م ، ببلاطات خزفية متعددة الأشكال والزخارف يبدو أنها مستمدة من عمائر قديمة مختلفة (لوحة رقم ١) .

قبة الأمير سليمان ٩٥١ هـ :

وتتميز واجهاتها بالدخلات التي تمتد بارتفاع الجدران (لوحة رقم ٦) ومدخل هذه القبة محوري على المحراب وتكتنفه دخلتان ، كما نجد بالواجهة الجنوبية دخلتان ماثلتان ، أما الواجهة الشرقية والغربية فتحتوي كل منهما على دخلة واحدة ، وبكل من الدخلات السابقة نافذة واحدة ، وقد غشي نفيس النوافذ المذكورة بقطع من البلاطات الخزفية نقش عليها " الله حسبي " وحليت نواصي تلك القبة بأعمدة ركنية تنتهي بأشكال مقرنصة ، ويتوج الجدران شرفات حجرية من ورقة نباتية مركبة .

قبة الشيخ سنان ٩٩٤ هـ :

بنيت جدران هذه القبة من الحجر الأبلق ومدخلها مدخل غائر يتوجه عقد مدايني يحيط به جفت لاعب من زخرفة ميمية (لوحة رقم ١٠) ، ويعلو فتحة المدخل نص تأسيس يحيط به جفت من الزخرفة السابقة ويتوج جدران القبة ، كما نقش على جانبي المدخل طراز كتابي من آيات قرآنية بالخط النسخي الثلث ، ويتوج جدران القبة المذكورة شرفات هرمية مدرجة .

قبة الكوسي ١٠ هـ/١٦ م :

يقع مدخل هذه القبة بضلعها الشمالي وهو محوري على المحراب ويتوج ذلك المدخل عقد مدايني على نمط مدخل قبة الجلشني وقبة الشيخ سنان ، ويعلو فتحة المدخل نافذة مستطيلة ، وتكتنف المكاسل الحجرية المدخل المذكور ، وجدران القبة خالية من الزخرفة .

قبة شاهين الخلوتى ٩٤٥هـ/١٥٣٨م :

وهى قبة آجرية خالية من الزخرفة وتتميز بصفوف النوافذ بجدرانها الشمالية والجنوبية والشرقية ، ويعلو كل نافذة مستطيلة منها نافذة أخرى صغيرة أشبه بمزاغل رمى السهام .

زاوية حسن الرومى ٩٢٩هـ / ١٥٢٢م :

يقع مدخل هذه الزاوية بواجهتها الشمالية الغربية ، وهو مدخل غائر يتوجه عقد مدبب نحتت أحجاره بشكل وسائد صغيرة متجاورة على نمط العقود الجانبية بأبراج باب الفتوح بسور القاهرة الشمالى ٤٨٠هـ/١٠٨٧م وتكتنف ذلك المدخل أيضا المكاسل الحجرية .

مدفن ابراهيم خليفة جنديان ١٠٥٢هـ / ١٦٤٢م :

واجهة هذا المدفن بضلعه الغربى مطلة على شارع سوق السلاح وواجهة قبة المدفن داخل حنية تحتوى على صفين من النوافذ وتنتهى تلك الدخلة بثلاثة صفوف من المقرنصات الحجرية (لوحة ٥٣) ، والنوافذ السفلية منها مستطيلة يعلوها عتب من صنجات حجرية مزررة تعلوها نوافذ معقودة بعقود مدببة تحصر بينهما قمرية مسدسة الأضلاع ، كما قسمت المساحات بين النوافذ المذكورة الى أشكال زخرفية حيث تحصر النافذتان السفليان بينهما أشكالا مستطيلة غائرة ، بينما تحصر النوافذ العلوية شكل دائرة داخل مربع ، وبواجهة هذا المدفن مدخلان أحدهما يؤدى الى الدهليز الذى يتقدم القبة ، والآخر يؤدى الى الربع أعلى المدفن ، ويحيط بفتحة كل من المدخلين زخرفة ميمية نجد مثلها أيضا يكتنف نافذة السبيل بالطرف الشمالى من واجهة هذا المدفن ، وقد زخرفت واجهة السبيل بزخارف هندسية فى مستطيلات رأسية منفذة بالحفر البارز على الحجر .

واجهة مسجد سيدى عقبة بن عامر ١٠٦٦هـ/١٦٥٥م :

تقع واجهة هذا المسجد ومدخله الرئيسى بالضلع الغربى (لوحة رقم ١٠٨) ، وهو مدخل غائر يتوجه عقد مدائنى يحيط به جفت لاعب من زخرفة ميمية ، وعلى يمين ذلك المدخل قاعدة المئذنة فى وضع بارز عن كتلة الواجهة ، وينتهى بدن تلك

القاعدة من أعلى بمقرنصات حجرية دقيقة ، وتتوج الجدران شرفات حجرية من ورقة نباتية ثلاثية الفصوص ، وقد بنيت تلك الواجهة من الحجر الفص الأحمر النحيت بنظام الأبلق (المشهر) ، ولا توجد بتلك الواجهة الرئيسية أية نوافذ ، بينما نجد بجدار قبلة المسجد " على كل من يمين ويسار المحراب شباكين نحاسا من النحاس الأصفر الاسبيدرية المثمن يغلق على كل منها زوجا باب ، ويعلو كل من الشبابيك المذكورة نوافذ أخرى معقودة خمس بالحجر بها شبابيك شغل الخراط "(١) ، ونجد مثل تلك النوافذ في الجدار الشمالي أيضا ، وتجدر الاشارة الى أن ترميمات سنة ١٩٤٠ م لم تتبع ما ورد بوثيقة الوقف عن تلك النوافذ وأحلت شبابيك الزجاج المعشق محل الخشب الخرط الأصلي (٢)

واجهة مدفن الأمير رضوان أغا الرزاز ١١٦٨ هـ/١٧٥٤ م :

تغشى الزخارف معظم أجزاء السبيل والكتاب المطلة على حوش المدفن ، وتغلب عليها الزخارف الهندسية من أشكال نجمية وأشكال معينات وروع وجفوت ميمية تحيط بأعتاب المدخل والنوافذ ، وتحيط أيضا بمساحات زخرفية ذات أشكال نجمية أعلى تلك الأعتاب ، بالاضافة الى نقش بعض العبارات على جانبي المدخل مثل " هو الخلاق الباقي " و " أقبلت على رب كريم " و " نصر من الله وفتح قريب " وأسفل شباك الكتاب يمتد شريط كتابي يبلغ طوله ٢٫٨٨ م ويعرض أحد مداميك الواجهة ويشتمل على نص تأسيس هذا المدفن ، كما توجد أشكال دروع مختلفة الزخارف ، والزخارف المذكورة جميعها منفذة بالحفر البارز بروزا طفيفا وموزعة بشكل عشوائي دون اتباع لأي منهج زخرفي ، أما مداخل المدفن بالواجهة الخارجية فعارية من الزخرفة عدا الجفوت اللاعبة التي تؤطر فتحات تلك المداخل (انظر اللوحات ٦٠ ، ٦١) .

واجهة مسجد آلتي برمق ١٠٣٣ هـ / ١٦٢٣ م :

يقع مدخل هذا المسجد في الطرف الغربي من الواجهة الرئيسية التي تشغل الضلع الشمالي ، وهو مدخل غائر يتوجه عقد مدائني ، وتعلوه كوابيل حجرية ، أما

---

(١) وثيقة وقف محمد باشا السلحدار رقم ٩٣١ أوقاف ، ص ٣٦ .
(٢) ملفات هيئة الآثار : ملف رقم ٥٣٥ .

الواجهة فتنقسم الى خمسة مستطيلات رأسية (دخلات) تفصل بينها أكتاف بارزة ، وبالمستطيلات المذكورة صفان من النوافذ ، الصف السفلى منها نوافذ مستطيلة بها مصبعات حديدية من الخارج ومصاريع خشبية من الداخل ، والصف العلوى نوافذ قندلية من الجص المعشق بقطع الزجاج مختلف الألوان ، ويكتنف الواجهة المذكورة من الجهة الغربية مدخل المسجد ومن الجهة الشرقية قاعدة المئذنة .

واجهة مدفن عبد الرحمن كتخدا ١١٦٧ هـ / ١٧٥٣ م :

تتميز واجهة هذا المدفن بثرائها بالعناصر الزخرفية المختلفة كتابية وهندسية ونباتية منفذة على الرخام وأحجار الواجهة (اللوحات ١٦٣، ١٦٤) ، اذ يعلو المدخل كتابات تتناسب مع المدافن والأضرحة فنجد على العتب الرخامى أعلى المدخل نقش بالحفر البارز بالخط النسخى الثلث " أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله "[1] تكتنفها دوائر زخرفية بها أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة، كما غشى نفيس ذلك المدخل بزخارف نباتية بالحفر البارز على الحجر ، بالاضافة الى تربيعة حجرية تعلوه ذات زخارف نباتية أيضا ، أما نافذة الضريح المطلة على الرحاب الذى يتقدمه فقد غشى عتبها وأيضا النفيس والعقد العاتق بزخارف نباتية متنوعة بالاضافة الى الجفوت الميمية التى تحيط بالزخارف السابقة ، وتتميز أعمال عبد الرحمن كتخدا المعمارية باثراء واجهاتها بسائر العناصر الزخرفية السابقة .

مسجد العريان ١١٨٤ هـ/ ١٧٧٠ م :

تعتبر واجهة هذا المسجد ومداخله من أغنى واجهات العمائر العثمانية زخرفة (اللوحات ١٣٠ ـ ١٣٣) فقد اتبع فى زخرفة تلك الواجهة نسق زخرفى بارع، اذ جعل كل صف من النوافذ داخل حنية تمتد بارتفاع جدران المسجد وتنتهى بثلاث حطات من المقرنصات الدقيقة ، وغشيت أعتاب وعقود تلك النوافذ

---

(١) ورد عن النبى (ص) ان " من كان آخر كلامه : لا اله الا الله دخل الجنة " وفى رواية " حرمه على النار " و" لا اله الا الله " مفتاح الجنة (ابن حجر العسقلانى : فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، ج ٣، ص ٨٥، القرطبى : عذاب القبر ونعيمه ، ص ٣٩ ، ابن الحاج : المدخل ، ج ٣، ص ٢٢٩ ، أحمد الدردير : أقرب المسالك الى مذهب الامام مالك ، ج ١ ، ص ٥٦٢) .

بزخارف نباتية محورة بأسلوب الأرابسك داخل مناطق تختلف فى الأعتاب عنهـا فـى العقود ، وتحيط بها جفوت ميمية بارزة ، ويعلو عقود نوافذ الصف السفلى شريـط زخرفى من ورقة نباتية مكررة داخل عروق ملتفة ، ويكتنف ذلك الشريط الزخرفى اطـار من زخرفة ميمية بارزة ، ويحيط بواجهة المسجد جميعها اطار زخرفى مماثل يعلـو الصف العلوى من نوافذ الواجهة ، وهى نوافذ قنديلية من الخشب الخرط الدقيـق الصنع ،بينما نوافذ الصف السفلى مستطيلة من المصبعات .

ويكتنف الواجهة المذكورة مدخلى المسجد والسبيل وتحيط بكل منهما اطـارات زخرفية مماثلة ، وقد ملئت عقود تلك المداخل بمقرنصات حجرية بدلايات وبراقع علـى شكل عرائس ، بينما ملىء الفص العلوى من تلك العقود بزخرفة محارية مفصصة تحتوى على أثنى عشر فصا ، كما كسيت كوشتا عقد كل من المدخلين أيضا بالبلاطات الخزفيـة من طراز أزنيك ، وتتميز هذه الواجهة بأن جميع النوافذ العليا وكذا نوافذ منطقـة الانتقال ورقبة القبة من الخشب الخرط الدقيق ، ويتوج جدران المسجد شرفـات حجرية على شكل ورقة نباتية ثلاثية الفصوص ، وتشبه الزخارف بهذه الواجهة زخارف أعمال الأمير عبد الرحمن كتخدا (١) ، وان كانت الزخارف هنا أكثر التزاما بمنهـج زخرفى مسبق (٢) .

واجهة مسجد محمد بك أبو الدهب ١١٨٨ هـ/١٧٧٤ م :

يتميز هذا المسجد باستخدام مداخل ذات عقود ثلاثية الفصوص ملئـت بمقرنصات مروحية وكسى نفيسها ببلاطات خزفية (٣) ، وقسمت واجهة المسجد الـى دخلات رأسية تحتوى كل منها على نافذة مستطيلة بها ستارة من النحاس المصبـوب وتنتهى تلك الدخلات بمقرنصات ذات دلايات وبراقع بينما كسى نفيس تلك النوافـذ بالبلاطات الخزفية أيضا وغشيت عقودها بمزررات من الرخام المشهر ولا ترقى هـذه الواجهة رغم اثرائها السطحى بالزخارف الى واجهة مسجد العريان السابقة .

---

(١) طه عبد القادر عمارة : العناصر الزخرفية المستخدمة فى عمارة مساجد القاهرة ، ص ٢٦٠ .

(٢) راجع ص ٢٦٠ من هذا البحث .

(٣) ربيع حامد خليفة : فنون القاهرة فى العهد العثمانى ، ص ٥٣ .

واجهة مدفن سليمان أغا الحنفي ١٢٠٦ هـ / ١٧٩١ م :

يتميزهذا المدفن أيضا بزخرفة واجهته بشريط من زخرفة نباتية يمتد بطول تلك الواجهة وعلى جدرانها الداخلية ، كما نجد على جانبي شباك السبيل شريط من زخرفة رأسية تشبه الى حد كبير زخرفة واجهة مسجد العريان ، هذا بالاضافة الى استخدام العديد من الألواح الرخامية ذات النصوص الكتابية في أشكال مختلفة غشيت بها المداخل وواجهة السبيل (اللوحات ٧٠، ٧٤، ٨٠) وسجلت عليها كتابات مختلفة ما بين آيات قرآنية وعبارات دعائية وأبيات من شعر الحكمة والمراثي ، أما واجهة السبيل الداخلية المطلة على حوش المدفن فقد زخرفت بالاضافة الى الأشكال السابقة بزخارف حجرية محفورة حفرا قليل البروز في مربوعات ومستطيلات ودوائر بها أشكال هندسية ونباتية ومحورة وبصفة عامة تتميز واجهات هذا المدفن بثراء زخارفها وتنوعها .

واجهة مسجد أبي درع ١٢١٧ هـ/١٨٠٢ م :

بنيت جدران واجهة هذا المسجد من الحجر الأبلق ، ويقع المدخل في الطرف الشمالي من الواجهة يتوجه عقد ثلاثي الفصوص تملؤه مقرنصات مروحية من الحجر الأبلق وهو يشبه في ذلك مسجد محمد بك أبي الدهب ، وبواجهة المسجد ثلاث نوافذ مستطيلة بها ستائر من الحديد بأشكال هندسية ويعلو عتب كل نافذة منها خرطوش من الرخام به آيات قرآنية ، وأعلى كل نافذة منها نافذة قنديلية من الخشب الخرط الدقيق الصنع ، وتحصر النوافذ المذكورة بينها دائرة من الرخام بها نص تأسيس باسم حسين بك شنن وأحمد بك شنن [1] ، وتتسم الواجهة المذكورة بالبساطة وقلة العناصر الزخرفية .

---

(١) انظر ص ٢٨٤ من هذا البحث .

الزخارف الجدارية

بالاضافة الى زخارف الواجهات السابقة فقد عرفت عمارة المدافن والأضرحة في العصر العثماني أشكالا عديدة من الزخارف الجدارية فزخرفت الجدران الداخلية بزخارف البوية المذهبة والمتعددة الألوان ، ونفذت على جدران بعض القباب زخارف طلائية تشبه زخارف البلاطات الخزفية المعاصرة لها ، كما عرفت الجدران الداخلية أيضا زخارف كتابية ونباتية منفذة بأسلوب الكشط على الأحجار Stone Scrape لتحديد تلك الزخارف مع استخدام مادة طلائية لتلوينها بلون واحد في الغالب ونجد كتابات قبة الامير سليمان ٩٥١ هـ الداخلية أعلى العقود منفذة بهذا الأسلوب داخل أشكال بيضاوية ، وكذلك أيضا الكتابات بدائر رقبة وقبة الأمير برهام ١٠ هـ/١٦ م ، وهو أسلوب رأيناه أيضا على تراكيب شواهد قبور المدفن الملحق بمسجد سليمان باشا الخادم " سيدى سارية " بالقلعة ٩٣٥ هـ (لوحة رقم ٨٣) .

وزخرفت الجدران أيضا بازارات من الخشب أو الأحجار نقشت عليها آيات قرآنية أو نصوص تأسيسية وأبيات من الشعر في كثير من الأحيان ، أما الزخارف الرخامية من وزرات وأرضيات فقد سارت وفقا للأساليب المملوكية في الصناعة والعناصر الزخرفية ، ومن الأساليب الزخرفية التي انتشرت في العمائر العثمانية تكسية نفيس العقود ببلاطات خزفية ، وأيضا تكسية أجزاء كبيرة من الجدران وخاصة المحاريب وجدران القبلة بالبلاطات الخزفية المذكورة ، كما استخدمت أشكال مختلفة من الزخارف الحجرية على الجدران والواجهات الداخلية ، فزخرفت بواطن العقود وأبدان الدعامات والأعمدة بالزخارف المختلفة كما حليت اطارات العقود بأشكال هندسية تتماثل في بعض الأحيان مع زخرفة القبة نفسها ، ونجد ذلك في قبة رقية دودو التي حليت اطارات عقودها الحجرية بنفس الزخارف التي نفذت على التكسية الجصية للقبة (لوحة رقم ٣٥) .

أولا : زخارف البوية :

ويتم تنفيذ هذا النوع من الزخارف على طبقة جصية أو على الجدران الحجرية مباشرة ، وتتكون عناصره الزخرفية من زهور القرنفل والسوسن واللالا وزهور الرمان

وأوراق وعناقيد العنب والأوراق النباتية المحورة ، وغالبا مايتكون الموضوع الزخرفي من شكل زهرية تخرج منها الفروع النباتية وأنواع الزهور السابقة أو من مناطق وأشكال معينا تحصر داخلها تلك الزخارف .

وقد غشيت جدران قبة الجلشني ٩٢٦ هـ من الداخل بأشكال متنوعة من زخارف البوية حيث كسيت جدران تلك القبة من الداخل بازار خشبي يبلغ ارتفاعه ٣٫٧٥ م عليه زخارف بالبوية تشبه في موضوعها الزخرفي البلاطات الخزفية التركية اذ تتكون من حزمة من الزهور التي ساد استعمالها على الخزف تخرج من زهرية وتحصر كل زهريتين بينهما شجرة سرو ، كما استخدمت زخرفة البوية على الجص في تغشية المساحات بين النوافذ أعلى الازار الخشبي السابق (لوحة رقم ٣) وان كانت الزخارف الطلائية بقبة الجلشني ترجع الى عصر متأخر عن انشاء القبة .

أما زخارف البوية بمسجد سليمان باشا الخادم ٩٣٥ هـ فيعتقد أنها ترجع الى عصر انشاء المسجد وأعيد طلاؤها في القرنين ١٨، ١٩ م [1] ، وتغشى تلك الزخارف الجدران أعلى الوزرة الرخامية كما تغشى باطن القبة المركزية وأنصاف القباب، وقد زخرفت قبة الأمير سليمان ٩٥١ هـ/١٥٤٤ م من الداخل بزخارف نباتية من طراز الآرابسك على رقبة القبة ومقرنصات منطقة الانتقال منفذة على الحجر مباشرة ، كما وجدت نصوص كتابية من نفس نوع الزخارف السابقة تعلو عقود النوافذ من الداخل وقد نفذت تلك الزخارف جميعها بتحديد الاطار الخارجي للحروف أو الأشكال الزخرفية باللون الأسود مع كشط بدن الزخرفة نفسها ، وقد كان هذا الأسلوب الضعيف في تنفيذ الزخارف والكتابات سببا في ضياع معالمها ، ونجد مثل هذه الزخارف أيضا على رقبة قبة الأمير برهام بالقرافة الصغيرة ١٠ هـ/١٦ م ، حيث لانتبين من كتاباتها سوى بضع كلمات من آية الكرسي غير أن حجم الحروف يدل على أن تلك الكتابات كانت تحوى نصا آخر بالاضافة الى آية الكرسي ، وربما تضمنت اسم المنشئ وتاريخ وفاته وهو أمر أغفل ذكره في شاهد القبر .

كما تحتوى قبة الشعراني ٩٧٥ هـ/١٥٦٧ م على زخارف بالبوية تغشى جدران القبة من الداخل وتبدأ من أعلى العقود في أشكال نباتية دقيقة داخل مناطق

---

(١) Williams(G.A.) : op.cit.,p.459.

(لوحة رقم ٩٧) ، ونجد مثل تلك الزخارف أيضا داخل قبة سيدى عقبة بن عامر ١٠٦٦ هـ/ ١٦٥٥ م وان كانت زخارف سيدى عقبة الطلائية تغشى جدران الضريح الداخلية جميعها وبواطن العقود وأعتاب النوافذ وباطن القبة أيضا (لوحة رقم ١١٠) وقد احيطت نوافذ القبة من الداخل باطارات خشبية حليت هى وأعتاب تلك النوافذ بنفس الزخرفة وقد قسمت الجدران الى مساحات زخرفية مختلفة ، وتشبه تلك الزخارف الطلائية زخارف الخزف التركى (١) فى القرن ١٢ هـ/ ١٨م .

ونجد مثل هذه الزخارف الطلائية أيضا فى قبة سيدى محمد الأنور التى ترجع الى سنة ١١٩٥ هـ/ ١٧٨٠م (لوحة رقم ١٤٣) ومسجد السادات الوفائية ١١٩١ هـ/ ١٧٧٧ م ، كما نقشت عقود المدخل بمدفن محمد بك أبو الدهب ١١٨٨ هـ/ ١٧٧٤ م بنقوش البوية البديعة التى تحاكى زخارفها زخارف البلاطات الخزفية بنفس المدفن (٢) .

ثانيا : التكسيات الرخامية :

يعتبر استخدام الرخام فى تكسيات الجدران فى العصر العثمانى استمرارا للأساليب المملوكية سواء فى طرق الصناعة أو الأشكال الزخرفية ، اذ أن التطور الذى حدث فى الزخارف المنفذة على الرخام نجده أساسا فى تكسيات تراكيب القبور وشواهدها بينما استمرت زخارف الجدران الرخامية وفقا للأنماط الزخرفية المملوكية ، فنجد الرخام بمسجد سليمان باشا الخادم ٩٣٥ هـ/ ١٥٢٨ م سواء فى الوزرة أو أرض الايوان والسدلة والدور قاعة ذات أشكال وزخارف مملوكية (٣) ، وكذلك أيضا الأرضيات الرخامية بحرم هذا المسجد لا تختلف عن نظائرها فى المساجد المملوكية ، اما مسجد شاهين الخلوتى بسفح جبل المقطم ٩٤٥ هـ/ ١٥٣٨ م فتدل بقايا جدرانه على أنها كانت تغشيها وزرة رخامية ، كما أن محراب ذلك المسجد كان

---

(١) طه عبد القادر عمارة : العناصر الزخرفية المستخدمة فى عمارة مساجد القاهرة فى العصر العثمانى ، ص ١٩٩ .
(٢) حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ، ص ٣٥٥ .
(٣) Hautecceur(L.)et Wiet(G.):op. cit.,p. 352.
حسن عبد الوهاب: التأثيرات العثمانية ، ص ٤٣ ، ربيع حامد خليفه : فنون القاهرة فى العهد العثمانى ، ص ٩٥ .

مكسوا بالرخام الخردة وظلت بقايا ذلك الرخام قائمة بالمسجد حتى سنة ١٨٩٠م[١] ،
وفقد تم مافقده ، هذا المسجد من أخشاب ونوافذ [٢] ، وقد تبقى من رخام مسجد
محمود باشا ٩٧٥ هـ/١٥٦٧م أشكال دالات بالرخام الأبيض والأسود فرش بها
المدخل المؤدى الى القبة خلف المحراب مما يرجح فرش المسجد والقبة بالرخام
وفقد ذلك الرخام أثناء تخرب المسجد لفترة طويلة[٣] .

وقد حرص الأمير ابراهيم أغا مستحفظان عند انشائه لمدفنه بمسجد آقسنقر
سنة ١٠٦٢ هـ/ ١٦٥١م على أن يغشى جدران الدركاة المؤدية لهذا المدفن
بوزرة من الرخام بارتفاع ٩٣ر١ م تتكون من أشرطة عريضة ومراتب ودورانات ومقسمة
الى مناطق زخرفية ذات أشكال هندسية وبعض أجزاءها ذات زخارف من الرخام
الخردة ، كما غشيت جدران المدفن نفسه بوزرة رخامية بارتفاع ٤٥ر٢ م ، وتزداد تلك
الوزرة ارتفاعا فى جدار القبلة حيث يبلغ ارتفاعها ٢٠ر٣م ، وتغشى التكسية الرخامية
حنية محراب هذا الضريح ، وزخرفت طاقية المحراب المذكور بفسيفساء رخامية
ذات أشكال نجمية من قطع الرخام الأبيض والأسود [٤] ، ولاتقل أعمال الرخام بمدفن
ابراهيم أغا مستحفظان عن أدق وأرقى أعمال الرخام المملوكية ، مما يشير الى ارتقاء
صناعة الرخام فى هذا العصر واستمرارها فى الحفاظ على التقاليد التى تأصلت فى
العصر المملوكى ، وقد استمر ذلك حتى أواخر العصر العثمانى حيث نجد الرخام
بمسجد أبى درع الذى يرجع الى سنة ١٢١٧ هـ/١٨٠٢م يسير على النهج
المملوكى فى الزخرفة الرخامية ، ويجمع محراب هذا المسجد بين الزخارف الرخامية
والزخارف الحجرية حيث غشى تجويفه وطاقيته بالرخام الدقيق فى أشكال دالات من
الرخام الأسود والأبيض (لوحة رقم ١٥١) ، بينما نقشت أشكال نباتية بالحفر على
الحجر بكوشتى عقد المحراب المذكور ويتوسط تلك الزخرفة لفظا (الله) و (محمد)
داخل دوائر .

وهكذا فان التكسيات الرخامية على الجدران الداخلية سارت وفقا للاساليب
المملوكية ، بينما استخدم الرخام فى واجهات المداخل بشكل مختلف حيث زخرفت

(١) محاضر لجنة حفظ الآثار العربية ، تقرير رقم ٨٤ عن سنة ١٨٩٠ .
(٢) Lane-Poole(S.):Cairo, pl. 69.
(٣) حسن عبدالوهاب: تاريخ المساجد الاثرية ج ١ ، ص ٢٩٧ .
(٤) أنظر ص ٢٩١ من هذا البحث .

بعض تلك الواجهات بقطع من الرخام فى أشكال مستطيلات ودوع بها زخارف كتابية من نصوص تأسيسية وآيات قرآنية أو أبيات من الشعر تتفق ووظيفة المبنى سواء أكان مدفنا أم مسجدا أم سبيلا ، بالاضافة الى بعض الزخارف النباتية على الطراز العثمانى . ونجد ذلك بمدفن وسبيل يوسف أغا الحنفى ١٢١٧ هـ/١٨٠٢م ومسجد السادات الوفائية الذى يشتمل - بالاضافة الى الأشرطة والدوائر الرخامية ذات الزخارف الكتابية - مدخل يقوم على عقد من الرخام الأبيض ويرتكز على أعمدة مستطيلة من الرخام الأبيض .

ثالثا : التكسيات الخزفية :

تتميز الزخارف الجدارية فى العصر العثمانى باستخدام الخزف لتكسية مساحات كبيرة من الجدران ، وخاصة الجدران الداخلية وكانت فى معظمها بلاطات خزفية مستوردة من تركيا وسوريا ، كما صنعت فى مصر بعض البلاطات محاكاة لنظيرتها التركية أو لبلاطات خزفية من صناعة شمال أفريقيا ، وغشيت جدران القبلة فى بعض المساجد التى احتوت على أضرحة بتلك البلاطات ، كما غشيت جدران المدافن أو الأسبلة الملحقة بها بمثل تلك البلاطات ، فنجد نصف جدار القبلة بمسجد التى برمق وقد غشى ببلاطات خزفية من طراز أزنيك[1] ، حيث تكسو تلك البلاطات المحراب والنافذة على يمينه والباب المؤدى الى الضريح على يساره ، ويعلو البلاطات الخزفية المذكورة ازار خشبى عليه تاريخ وفاة التى برمق سنة ١٠٣٣ هـ/١٦٢٣م ، والاشارة الى دفنه خلف ذلك المحراب .

أما مدفن عمر أغا ١٠٦٣ هـ/١٦٥٢م فتشير محاضر لجنة حفظ الآثار الى تغشية جدران السبيل الملحق به بترابيع من القاشانى ظلت بقاياها قائمة حتى سنة ١٨٩٤م ، وقد أوصت فى ذلك الوقت بفك تلك الترابيع المتبقية ونقلها الى دار الآثار العربية[2] ، وكذلك أيضا مدفن ابراهيم أغا مستحفظان حيث غشيت جدرانه حتى السقف تقريبا ببلاطات خزفية ، وأسفل تلك البلاطات وزرة رخامية على الطراز

(١) Williams(J.A.): op. cit.,p. 457;
ربيع حامد خليفة : فنون القاهرة فى العهد العثمانى ، ص ٣٧ .

(٢) هدايت تيمور : جامع الملكة صفية ، ص ٢٠٥ ؛ انظر ص ١٣٢ من هذا البحث .

المملوكى ، كما غشيت ببلاطات القاشانى أيضا جدران الدركاة المؤدية الى المدفن أعلى وزرة رخامية مماثلة وكذلك أيضا جدار قبلة المسجد ، ويعد قاشانى ابراهيم أغا مستحفظان وجدار قبلة المسجد أكبر مجموعة من تلك البلاطات وجدت فى مصر فى أثر واحد (١) ويرجح أنها صنعت خصيصا للمسجد والمدفن عند قيام ابراهيم أغا بعمارة المسجد واحياء شعائره بعد تخربه اذ أن تلك البلاطات تتميز بتماثل النقوش وتكامل الأطر ، وقد اكتسب جامع آقسنقر اسمه الجديد من تلك البلاطات فعرف باسم الجامع الأزرق ، وقد عرف بهذا الاسم أيضا مسجد السلطان أحمد باستانبول لتغشية جدرانه ببلاطات مماثلة ، والعنصر الزخرفى الرئيسى ببلاطات مدفن ومسجد ابراهيم أغا مستحفظان (آقسنقر) هو الزهرية وحزم الزهور وتشبه فى ذلك أيضا بلاطات مسجد السلطان أحمد ، وربما كانت تلك البلاطات من صناعة دمشقية (٢) .

ويشبه مدفن محمد بك أبو الدهب ١١٨٨ هـ/١٧٧٤ م مدفن ابراهيم أغا مستحفظان السابق ذكره فى اقحامه على المسجد باقتطاع مساحة مستطيلة من أحد أروقته ، وفى تغشية جدرانه حتى السقف ببلاطات خزفية صممت خصيصا للمدفن ، غير أن الترابيع الخزفية بمدفن أبى الدهب يرجح صناعتها فى مصر على عكس ترابيع مدفن ابراهيم أغا مستحفظان ، وقد صنعت تلك الترابيع تقليدا للخزف التركى والمغربى وتشكل زخارفها لوحات زخرفية كاملة (٣) .

كما وجدت بعض الأضرحة التى استخدمت البلاطات الخزفية فى تغشية جدرانها بشكل عشوائى حيث استخدمت بعض الترابيع الخزفية مختلفة الطرز مستمدة من عمائر مختلفة وأعيد استخدامها بشكل غير منتظم وفى وقت لاحق على بناء الضريح .

---

(١) حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ، ص ١٥٤ .

(٢) Margoliouth(D.S.): op.cit.,p.95; Les Mosques du Caire ,p. 350.
حسن عبد الوهاب : التأثيرات العثمانية ، ص ٤٢ ؛
Williams(J.A.): op. cit.,p. 457 .

(٣) ستانلى لينبول ، سيرة القاهرة ، ص ٢٤٩ ؛ حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ، ص ٤٥٧ ؛
Hautecoeur(L.) et Wiet(G.):op. cit. p. 350.
فاروق عسكر : جامع محمد بك أبو الدهب ، ص ١٧١ .

ونجد ذلك فى الزاوية الملحقة بقبة على نجم ١١ هـ/١٧ م ، حيث نجد بجدار القبلة على يمين ويسار المحراب بعض البلاطات الزخزفية ذات الزخارف المختلفة نباتية وهندسية ، بعضها زخارفه باللون الأزرق الداكن على أرضية فيروزية وبعضها الآخر زخارفه باللون الأزرق على أرضية بيضاء وهى مختلفة الأحجام والأشكال (لوحة رقم ١١٩).

رابعا : الزخارف الحجرية :

على عكس الزخارف الرخامية التى سارت فى العصر العثمانى وفقا للأساليب المملوكية فى أشكال الزخرفة وطرق الصناعة ، فان الزخرفة على الحجر بالرغم من قلتها على الجدران الداخلية فى العصر العثمانى الا أنها استخدمت العناصر الزخرفية التى سادت فى ذلك العصر ، ولا شك أن زخارف الأحجار فى العصر العثمانى لاترقى الى نظيرتها فى العصر المملوكى الذى شهد ابداع الفنانين فى تنفيذ الرسوم النباتية والهندسية والكتابية المختلفة (1) على جدران المنشآت فى ذلك العصر ، أما فى العصر العثمانى فقد استخدمت الزخارف الحجرية على الجدران الداخلية بشكل محدود ونجدها اما فى شكل أشرطة كتابية (عليها آيات قرآنية أو نصوص تأسيسية) أو فى شكل زخارف نباتية أو هندسية تزين كوشات عقود محاريب المدافن والمساجد أو اطارات من جفوت ميمية تحيط بعقود الأبواب والنوافذ والمحاريب ، كما زخرفت كوشات عقود بعض المحاريب بأشكال دروع تضاهى الدروع على تراكيب القبور .

وقد زخرف جدار القبلة بايوان ريحان ٩٤١ هـ/١٥٣٤ م بشريط كتابى بالحفر البارز على الحجر بالخط الثلث على ارتفاع ١٫١٠ م من أرض الأيوان ويمتد بطول ذلك الجدار ويشتمل على آية قرآنية ونص تأسيس باسم الأمير نورون كيخيا الشاوشية (كتخدا الجاويشية) (٢) وتاريخ سنة ٩٤١ هـ ، كما زخرف ذلك الجدار بنحت بشكل محراب صغير بالحفر قليل العمق على الحجر ، ويتوسط ذلك المحراب الذى

---

(١) زكى محمد حسن : فنون الاسلام ، ص ٦٣٦ .

(٢) أنظر ص ٣٦٠ من هذا البحث .

لايعدو ارتفاعه ٤٥ر١م الشريط الكتابى السابق (اللوحات ١٩٤، ١٩٥) .

كما زخرف أيضا جدار القبلة بقبة الأمير سليمان ٩٥١ هـ/١٥٤٤م حيث يحيط بفتحة المحراب شريط من زخرفة نباتية محورة ،كما غشيت كوشتا عقد ذلك المحراب بزخرفة مماثلة ، أما طاقية عقده فمن الحجر الأبلق مكونة لفظ الجلالة ، ويعلو ذلك المحراب شريط كتابى بالخط الثلث بالحفر البارز على الحجر نصه " لا اله الا الله محمد رسول الله " (لوحة رقم ٨) ، أما قبة الجلشنى ٩٢٦ هـ/١٥١٩م فقد زخرفت جدرانها الداخلية بأشرطة كتابية تحتوى على آيات قرآنية بالحفر البارز على الحجر يبلغ عرض كل منها ٥٠ سم .

ونجد أيضا بزاوية على نجم (١١ هـ/١٧ م) شريط كتابى بالحفر البارز على الحجر يشتمل على آيات قرآنية من سورة التوبة ويمتد بطول جدار القبلة كما يحيط بفتحة محراب تلك الزاوية اطار من زخرفة نباتية (لوحة رقم ١١٤) ، وزخرفت كوشتا عقد ذلك المحراب بزخارف نباتية بالحفر البارز بروزا طفيفا ويكتنف حنية المحراب المذكور لفظ الجلالة مكررا ثلاث مرات على كل جانب ، وقد زخرف محراب قبة المدفن بمسجد العريان (١١٨٤ هـ/١٧٧٠م) باحاطته بجفت لاعب من زخرفة ميمية ويكتنف عقد ذلك المحراب زخرفة هندسية ذات شكل نجمى .

أما مدفن الأمير عبد الرحمن كتخدا ضمن زيادته بالجامع الأزهر فقد غشيت مساحات كبيرة من جدرانه بزخارف حجرية مختلفة شأن سائر منشآت هذا الأمير الغنية بالزخارف الحجرية ، وقد أشارت وثيقة وقفه الى الزخارف الحجرية بمدفنه(١) ، ويتوسط المحراب جدار قبلة المدفن ويحيط بعقده اطار من زخرفة هندسية بالحفر البارز على الحجر ، وبكوشتى ذلك العقد شكل درعين بارزين يشبهان أشكال الدروع على تراكيب القبور حيث ينقش بها فى الغالب اسماء الخلفاء الراشدين ، ونجد مثل هذه الدروع على جوانب تركيبة قبر آمنة خاتون والدة عبد الرحمن كتخدا بمسجد الشيخ مطهر ، كما غشيت جدران هذا المدفن بكتابات مختلفة من ايات قرآنية

---

(١) وثيقة عبد الرحمن كتخدا رقم ٩٤٠ أوقاف ، ص ٥ .

وأحاديث نبوية شريفة (١) .

أما مدفن الأمير سليمان أغا الحنفي (١٢٠٦ هـ/ ١٧٩١م) فيعتبر نمطا فريدا في تغشية مساحات كبيرة من الجدران بأشكال نباتية وهندسية ، اذ استخدمت تربيعات حجرية داخل كل منها فرع سرو أو شكل درع ،كما نقشت على الأحجار أيضا بعض الآيات القرآنية الكريمة وأبيات من الشعر ، ولعل أهم مايميز زخارف هذا المدفن هو تغشية الدعامات وبواطن العقود بزخارف هندسية مختلفة ، كما زينت اطارات تلك العقود أيضا بأشكال زخرفية متعددة من معينات وأحجبة بالاضافة الى شريط زخرفي يعلو النوافذ من الداخل ، حيث غشى المدماك الحجرى أعلى النوافذ المذكورة بشريط من زخرفة نباتية تشبه زخارف واجهة هذا المدفن (٢) ، أما زخرفة الدعامات وبواطن العقود واطاراتها فقد سبق ظهورها في الجامع الطولوني ثم طورت الى كتابات في الجامع الأزهر والأقمر والصالح طلائع ، ثم ظهرت في العصر المملوكي في مدرسة قلاوون ومسجد ألماس الحاجب (٣) ، غير أنها في الأمثلة السابقة جميعها كانت تنفذ تلك الزخارف على طبقة من الجص بينما نفذت هنا في مدفن الأمير سليمان أغا الحنفي على الحجر (اللوحات ٧٧، ٧٨، ٨٠) .

---

(١) زكي محمد حسن واخرون : فني مصر الاسلامية ، ص١٣٧ ،حسن عبدالوهاب تاريخ المساجد الأثرية ،ج ١ ، ص ٥٩ — ٦٠ ، سعاد ماهر : مساجد مصر ،ج ١ ، ص ٢١٠ .

(٢) راجع ص ١٥٩ من هذا البحث .

(٣) حسن عبدالوهاب : المرجع السابق ، ص ١٣٦ .

زخارف القباب

تتميز القباب التى أنشئت بمصر فى العصر العثمانى ، باستخدام الآجر مادة للبناء — وان انشئت بعض القباب القليلة من الحجر — وتتصف تلك القباب بالبساطة بالمقارنة بقباب العصر المملوكى التى تتميز بالرشاقة وتغشية سطوحها بنقوش هندسية أو نباتية بديعة ومتنوعة ، وقد ظهرت فى العصر العثمانى بعض القباب الحجرية ذات النقوش النباتية أو الهندسية التى تحاكى القباب المملوكية مثل قبتى الأمير سليمان والامام الطحاوى ، كما انشئت بعض القباب الأخرى من الاجر وغشيت سطوحها ببلاطات القاشانى ومن ذلك قبة ضريح سيدى سارية بمسجد سليمان باشا الخادم ، وأيضا سائر قباب ذلك المسجد وقبة الشيخ سعود ، كما وجدت أيضا بعض القباب الآجرية غشيت أسطحها الخارجية بتضليعات جصية أو زخارف هندسية مثل قباب سيدى عقبة بن عامر (١٠٦٦ هـ/ ١٦٥٥م) ورقية دودو (١١٧١ هـ / ١٧٥٧ م) وزين العابدين (١٢٢٠ هـ/ ١٨٠٥م) ، ووجدت على دائر رقبة بعض القباب طراز كتابى ومن ذلك قبة الجلشنى وعلى نجم ، كما كسيت بعض رقاب القباب الأخرى ببلاطات خزفية مثل قبة الأمير سليمان وسيدى عقبة بن عامر ، والغالب على قباب هذا العصر أن تكون من الآجر وأسطحها الخارجية خالية من الزخارف ويزخرف باطنها فى الغالب بزخارف نباتية من طراز الآرابسك بالبوية .

أ — القباب الحجرية :

ترجع أقدم القباب الحجرية القائمة الى عصر المماليك البحرية ، وتوجد بالخانقاه الجاولية (٧٠٣ هـ/ ١٣٠٣ م) ثم قبة الأمير سنجر المظفر (٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م) وزخرفت القباب الحجرية فى عصر المماليك البحرية بتضليعها تضليعا رأسيا أو تضليعا حلزونيا (مدرسة أولجاى اليوسفى ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٣ م ، مسجد أيتمش البجاسى ٧٨٥ هـ/ ١٣٨٣ م) ثم تطورت زخرفة القباب الحجرية حتى وصلت أقصى درجات أزدهارها فى عصر المماليك الجراكسة [1] فزخرفت قباب

---

(١) صلاح عاشور : القبة كعنصر مميز لفن العمارة الاسلامية ، مجلة المجلة العدد ٢٥ ، جمادى الآخرة سنة ١٣٧٨ هـ / يناير سنة ١٩٥٩م ، ص ٥٩ .

الأضرحة بخانقاه فرج بن برقوق (٨٠٣ هـ/ ١٤٠٠م) بزخارف الزجاج Zigzags أو Chevrons . وتعتبر أولى القباب الحجرية التى غشيت بمثل هذه الزخارف، ثم ظهرت الخطوة التالية فى استخدام الزخارف الهندسية بالقباب فى منطقة الانتقال بقبة ضريح اينال (٨٥٥ هـ/ ١٤٥١م) حيث استخدمت معينات مجدولة بقاعدة أشرطة الزجزاج ، ثم ظهرت تلك الأشكال المضفورة أو المتقاطعة بشكل أكثر دقة ونضوجا فى قبة ضريح السلطان الأشرف برسباى (٨٢٩هـ/ ١٤٢٥م) وجانى بك (٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م) واستخدمت الأشكال المورقة ممتزجة مع تلك الزخارف الهندسية فى قبة مدفن السلطان قايتباى بالقرافة سنة ٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م ثم نبذت الخطوط المستقيمة وغشيت أسطح القبة جميعها بالأشكال المورقة [1] ، ونجد ذلك فى قبة خاير بك (٩٠٨هـ/ ١٥٠٢م) ثم قبة قانى باى الرماح (٩١١هـ/ ١٥٠٦ م) ، وتعتبر قبة الأمير سليمان العثمانية (٩٥١هـ/ ١٥٤٤م) استمرارا لأساليب زخرفة القباب السابقة ، وهى أجمل القباب التى أنشئت فى العصر العثمانى على غرار القباب المملوكية ذات الزخارف المورقة [2] (لوحة رقم ٦) .

وتعتبر قبة عقبة بن عامر التى انشأها والى مصر محمد باشا السلحدار سنة ١٠٦٦ هـ/ ١٦٥٥م ثانى قبة مزخرفة انشئت فى العصر العثمانى (لوحة رقم ١٠٩) بعد قبة الأميرسليمان السابقة ، وهى تشبه فى قطاعها المدبب وتضليعاتها الرأسية القبة الرئيسية بمدرسة أم السلطان شعبان بباب الوزير (٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م) أما قبة الطحاوى التى أنشأها الوزير حمزه باشا سنة ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٦م فتمثل عودة فى القرن ١١هـ/ ١٧م الى رشاقة القباب المملوكية ، اذ نقش السطح الخارجى لتلك القبة بزخرفة متموجة بأشكال دالات بالحفر البارز على الحجر (لوحة رقم ٥٨) ، مضاهية بذلك قباب خانقاة الناصر فرج بن برقوق بقرافة المماليك ، وتتميز بالرشاقة بالرغم من أقامتها على جدران منخفضة .

ب — **قباب آجرية مكسوة ببلاطات من الخزف :**

زخرفت رقبة كل من القبتين السابقتين (الأمير سليمان ، سيدى عقبة)

---

(١) Briggs(M.S.) :op.cit., P. I96.

(٢) حسن عبدالوهاب : التأثيرات العثمانية ، ص ٤٢ ، سعاد ماهر: مساجد مصر ، ج ٥ ، ص ٩٩ .

بتكسيتها بترابيع من القاشانى [1] وقد فقدت كلتاهما معظم تلك البلاطات الخزفية ، ويدل ما تبقى منها على أن البلاطات الخزفية برقبة قبة الأمير سليمان نقش بها آية الكرسى ، بينما قبة عقبة بن عامر لم يتبق من التكسية الخزفية برقبتها سوى ثلاث بلاطات ذات زخارف نباتية تتكون من فازة بكل تربيعة تخرج منها حزمة من زهور القرنفل وتحصر كل بلاطتين بينهما شجرة سرو [2] (لوحة رقم ١٠٩) ، وقد زخرف باطن القبة بزخارف من طراز الآرابسك الباروكية ، كما غشيت الاسطح الخارجية لبعض القباب بالبلاطات الخزفية ، وقد وجد ذلك من قبل فى قبة مسجد الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة (٧٣٥ هـ / ١٣٣٤م) ، وقبة الغورى بالغورية (٩٠٩هـ / ١٥٠٤م) [3]

أما فى العصر العثمانى فقد غشيت قباب مسجد سليمان باشا الخادم أقدم المساجد التى بنيت بمصر على طراز مساجد الاستانة — بالخزف الأخضر والأزرق — وقد أنشأ هذا المسجد الوزير سليمان باشا سنة ٩٣٥ هـ / ١٥٢٨م ، وكسيت قبة مدفن سيدى سارية وسائر قباب المسجد بالبلاطات الخزفية كما اشار الى ذلك الرحالة " أوليا شلبى " وتماثلها فى ذلك قبة الشيخ سعود (٩٤١هـ / ١٥٣٤م) وهى من انشاء نفس الوزير (سليمان باشا) وترابيعها الخزفية ذات لون واحد أخضر أكسبها اسم " القبة الخضراء " وقد صنعت تلك الترابيع الخزفية وفقا للأساليب المملوكية وثبتت بواسطة مسامير ذات رؤوس كبيرة تجمع كل منها حواف أربع بلاطات [4] (لوحة رقم ٤) .

جـ — قباب آجرية تغشيها زخارف جصية :

غشيت بعض المدافن بتكسية جصية مزخرفة فنجد قبة رقبة ددو (١١٧١ هـ / ١٧٥٧م) — وهى القبة الوحيدة التى بنيت على الطراز العثمانى الوافد وغشى

---

(١) عرفت مصر تكسية رقاب القباب بالقاشانى فى قبة سبيل الناصر محمد بن قلاوون ثم فى بعض قباب مدافن أمراء المماليك بالقرافة مثل طشتمر جمص اخضر (٧٣٥هـ / ١٣٣٤م) وأم آنوك (٧٤٩هـ / ١٣٤٩م) انظر : حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ص٣١٧ .

(٢) حسن عبد الوهاب : التأثيرات العثمانية ، ص ٤٧ .

(٣) حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ، ص ٣١٧ .

(٤) ربيع حامد خليفه : البلاطات الخزفية فى عمائر القاهرة العثمانية ، ص ١٦٤ .

سطحها الخارجى بزخرفة جصية من أشكال هرمية صغيرة داخل معينات متقاطعة Interlacing Lozengs (لوحةرقم ٣٥) وتتميز زخارف هذه المقبرة بأن الزخارف المنفذة على الجص بالسطح الخارجى للقبة تماثل الزخارف المنفذة على الحجر بحواف عقودها الأربعة ، كما زخرف باطن القبة بزخارف نباتية بالبوية ، وكسيت رقبتها المثمنة من الداخل باطار من خرطوشات بالبوية أيضا غير أنها خالية من الكتابات .

وفى أواخر العصر العثمانى انشئت قبة الشاطبى التى أمر بتجديدها والى مصر محمد باشا باشراف كتخداه الأمير يوسف سنة ١٢١٧ هـ / ١٨٠٢م وهى قبة مضلعة من الآجر على جدران حجرية ، ويدن هذه القبة مزخرف بتضليعات رأسية ناتئة تحصر بينها أضلاع صغيرة مدببة (لوحة رقم ١٤٨) وتمثل هذه القبة أيضا العودة الى رشاقة القباب المملوكية [1] ، اذ ابتعدت عن القباب العثمانية المنخفضة التى آثرها العثمانيون نقلا عن القسطنطينية [2] ، وتشبه هذه القبة قبة الامام الطحاوى فى اقامتها على جدران منخفضة الارتفاع مقارنة بارتفاع منطقة الانتقال والقبة نفسها [3] .

د — قباب آجرية خالية من الزخرفة الخارجية :

بالرغم من ظهور بعض القباب المنقوشة الأسطح على غرار القباب المملوكية فان الشكل الغالب على قباب العصر العثمانى هو خلوها من الزخارف الخارجية مع زخرفة بواطن تلك القباب بأشكال نباتية مورقة بالبوية ، كما تترك فى أحيان أخرى دون زخرفة ، ومن ذلك قبة الجلشنى التى اكتفى بزخرفة رقبتها من الخارج بشريط كتابى ، بينما زخرفت من الداخل بزخارف طلائية لاشكال زهور مختلفة الألوان داخل دوائر ، كما زخرف قطب القبة بزخرفة اشعاعية تنتهى بأشكال نباتية .

---

(١) حسن عبد الوهاب : التأثيرات العثمانية ، ص ٤٧ .
(٢) صلاح عاشور : القبة كعنصر مميز لفن العمارة الاسلامية ، ص ٦٢ ،
كمال الدين سامح : تطور القبة فى العمارة الاسلامية ، ص ٢٣ .
(٣) زكى محمد حسن وآخرين : فى مصر الاسلامية ، ص ١٩١ .

أما قبة شاهين الخلوتى فهى قبة آجرية مقامة على رقبة طويلة وهى مجصصة وخالية من الزخارف من الداخل أو الخارج (لوحة رقم ٨٩) وتتشابه قبتا الشعرانى والمحمودية فكلتاهما قبة آجرية مدببة مجصصة خالية من الزخارف من الخارج (اللوحتا ٩٤ ، ٩٦) وان زخرفت قبة الشعرانى من الداخل بالبوية فى أشكال نباتية داخل مناطق ، وترجع كلتا القبتين الى سنة ٩٧٥ هـ/١٥٦٧ م وتتميز قبة مدفن ابراهيم خليفة جنديان بارتفاعها الشاهق وتناسق نسبها المعمارية مما يجعلها تحاكى القباب المملوكية ، ولا تختلف كثيرا قبة العريان (١١٨٤ هـ/١٧٧٠م) (لوحة رقم ١٣٤) وقبة محمد الأنور (١١٩٥ هـ/١٧٨٠ م) ، بينما نجد كل من قبتى الأمير برهام (١٠ هـ/١٦ م) والأمير محمد أغا كوكليان (١٠٤٩ هـ/١٦٣٩م) فطساء مدببة لا تتناسب مع الأكتاف المدرجة والعقود الحاملة لها (لوحة رقم ١٨) ، وكذلك أيضا القبة خلف المحراب بمسجد آلتى برمق (١٠٣٣ هـ/١٦٢٣م) (لوحة رقم ١٠٣) .

وتتميز القبة التى تتقدم المحراب بضريح الشيخ سنان (٩٩٤هـ/١٥٨٥م) بزخرفة باطنها بأشكال هندسية ، كما يتميز ضريح عبد الرؤوف المناوى (قبل سنة ١٠٣١ هـ/١٦٢١م) بتغطيته بقبة مخرمة ذات زخارف مفرغة (لوحة رقم ١٩٧) وهى نموذج لم نجد له صنوا آخر فى قباب مدافن العصر العثمانى ، وان سبقتها فى ذلك قبة مدفن صفى الدين جوهر بالركبية (٧١٤ هـ/١٣١٥م) ، وهو طراز شاع استخدامه فى العمارة المدنية لا الدينية وخاصة الحمامات[1] ، وان استخدم أيضا فى بعض قباب الأقاليم فى العصر الفاطمى ومنها قبة جامع قوص الذى يرجع الى سنة ٥٥٠ هـ/١١٥٥ م وان كانت القبة قد أضيفت سنة ٥٦٧ هـ/١١٧٢م[2] ،وهكذا فقد عرفت عمارة مدافن وأضرحة العصر العثمانى أنماطا من القباب مختلفة الأشكال والزخارف .

---

(١) حسن الباشا : دومينكو تريفيزانو ، ضمن كتاب القاهرة تاريخها ،فنونها آثارها ، ص ٩٢ .
(٢) حسن عبد الوهاب : طرز العمارة الاسلامية فى ريف مصر ، ص ٠٩

تراكيب وشواهد القبـــور

اذا كانت الكثير من الحرف والصناعات فى العصر العثمانى قد أصابها الانحلال والتدهور ، وأن منشآت ذلك العصر قد غلبت عليها البساطة بعد أن بلغـت ذروة الرقى المعمارى والزخرفى فى العصر المملوكى (١) ، فان تراكيب القبور وشواهدهـا الرخامية لا ينطبق عليها مثل هذا القول فقد بلغت صناعاتها فى العصر العثمانــى شأوا بعيدا من الرقى والتقدم ، وتجدر الاشارة الى أن صناعة الرخام فى ذلـــك العصر بصفة عامة حافظت على المستوى الذى وصلت اليه فى العصر المملوكى وسارت وفقا لأساليب الصناعة وطرق الزخرفة المملوكية خاصة فى التكسيات الجدارية ورخـام الأرضيات والمحاريب وفساقى المياه ،بينما تجاوزت صناعة تراكيب وشواهد القبـــور مرحلة المحافظة على الأساليب المملوكية الى تبنى أشكال وأساليب جديدة فى صناعة وزخرفة تلك التراكيب والشواهد واستخدام العناصر الزخرفية التركية القريبة مـــن الطبيعة (٢) ، مع ابتكار أشكال ومناهج زخرفية لم تعرف فى تركيا نفسها ، وّحـــوت زخارف تلك القبور من دقة النقش وجمال الفن وزخرفة الخط طرائف ونوادر ، (٣) ، كما أصاب التطور أيضا النصوص المنقوشة على شواهد القبور فبعد أن كانت تلـــك الألواح الرخامية أو الحجرية عبارة عن شاهد واحد فى الغالب يثبت على القبـــر وتنقش عليه نصوص تشتمل فى معظم الأحوال على البسملة ثم التعريف بشخص الميت وذكر الله ورسوله وعبارات توحيدية فالشهادتين والاشارة الى ايمان المتوفى باللــه وكتبه ورسله والبعث والنشور والجنة والنار أو بعض آيات قرآنية أو سور قصيرة مثـــل الفاتحة والاخلاص والفلق وتختم نصوص الشاهد بذكر تاريخ الوفاة وبعض الدعـــوات الصالحات التى تعود على الميت ،وتتغير تلك الدعوات بحسب سن المتوفى ، وتنقش أحيانا بعض عبارات التعزية (٤) ، نجد انه فى العصر العثمانى قد حدث تطـــور

---

(١) Briggs(M.S.): op. cit., pp., 190-200.

(٢) زكى محمد حسن وآخرين : فى مصر الاسلامية ، ص ٩١ .

(٣) حسن عبد الوهاب : التأثيرات العثمانية ، ص ٤٣ .

(٤) Strzygowski(G.): Ornamente Alterabischer Grabsteine in Kairo, Der Islam , Zweeter Band p. 324 , (Strassburg 1911);

عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية قبل الفاطميين ، ص ٤٣ .

فى النصوص التى تدون على تلك الشواهد اذ أصبحت المقبرة تحتوى فى الغالب على شاهدين احدهما يحتوى فى معظم الأحوال على الشهادتين والآيتين ٢٦ ، ٢٧ من سورة الرحمن أو الآية ٨٨ من سورة القصص ،بينما يحتوى الشاهد الآخر على التعريف بالمتوفى وتاريخ الوفاة ، وكثيرا مايتم نظم ذلك فى أبيات من الشعر تتضمن عبارات المديح والدعاء للمتوفى ، وفى بعض الأحيان لاينص بالشاهد على اسم المتوفى صراحة بل يشار الى ذلك ضمنا فى كتابات الشاهد ونجد ذلك فى شواهد قبور رضوان بك ورضوان الفقارى وعلى بك الكبير ، كما قد يدون تاريخ الوفاة بحساب الجمل ، وانتشر نقش أبيات من شعر الموعظة والمراثى دون أية اشارة الى اسم المتوفى أو تاريخ الوفاة مما يرجح صناعتها سلفا لدى الحجارين والمرخمين ومن ذلك شاهد قبر الأمير برهام (١٠ هـ/١٦م) ويماثله شاهد آخر بمتحف الفن الاسلامى (رقم السجل ٢٩٢٠).

أشكال وزخارف التراكيب قبل العصر العثمانى :

استخدمت فى شواهد القبور منذ القدم أنواع مختلفة من الرخام و الأحجار ، كما استخدمت شواهد من البازلت معظمها قطع غير منتظمة الأضلاع[1] وظلت الشواهد حتى النصف الثانى من القرن ٥ هـ/١١م يغلب عليها الشكل المستطيل — وان وجدت بعض الشواهد الاسطوانية — وكتاباتها فى معظم الأحوال منفذة بالحفر الغائر ، وظل الخط الكوفى مستخدما فى كتابات شواهد القبور حتى أواخر القرن السادس الهجرى ، ثم حدث تحول فى كتابات وأشكال تلك الشواهد فأصبحت تكتب بالخط النسخى ، وظهرت مع بداية القرن ٦ هـ/١٢م شواهد قبور اسطوانية أو على شكل محاريب ويتدلى من قمة المحراب أحيانا شكل مشكاة ، كما ظهر شكل جديد آخر عبارة عن مستطيل تخرج منه ثلاث زوائد علوية ، وفى متحف الفن الاسلامى بالقاهرة مجموعة من شواهد القبور الاسطوانية ترجع الى بداية

---

(١) يحتفظ متحف الفن الاسلامى ببعض الشواهد من هذا النوع منها شاهد قبر يرجع الى سنة ٤٤٣ هـ/١٠٥٢م (رقم السجل ٤٩) وشاهد آخر يرجع الى سنة ٤٥٩ هـ/١٠٦٧م (رقم السجل ٤٨).

القرن ٦ هـ/١٢م وأقدمها مؤرخ سنة ٥٠٩ هـ/١١١٦م [1].

أما فى القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى فقد ظهرت شواهد قبور عبارة عن أعمدة اسطوانية من الرخام ذات رؤوس مدببة ومخوصة [2]، وظلت شواهد القبور المسطحة مستخدمة أيضا بالاضافة الى الشواهد الاسطوانية وبعضها معقود بعقود نصف دائرية .

وفيما يتعلق بزخرفة تلك الشواهد فتجدر الاشارة الى أن شواهد القبور التى ترجع الى القرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى تظهر حرص الصناع على تزيين كتاباتها بأشكال زخرفية بسيطة بدأت بخطوط مستقيمة تكتنف النصوص الكتابية، ويحتفظ متحف الفن الاسلامى بالقاهرة بشاهد قبر يرجع الى سنة ١٨٣ هـ / ٧٩٨م، احيطت كتاباته بخطين رأسيين فقط، ثم طورت تلك الخطوط البسيطة الى أشكال سلاسل أو أشكال مجدولة وزينت فى بعض الأحيان بنقط تتوسط تلك التموجات وبصفة عامة فان معظم شواهد القرن الثانى الهجرى يحيط بكتاباتها اطارات من أشكال السلاسل أو التموجات [3]، أما شواهد القبور التى ترجع الى القرن الثالث الهجرى فقد انتظمت أسطر كتاباتها وأحاطت بها أطارات أكثر دقة، حيث أصبحت تلك الاطارات تتكون من أوراق نخيلية تظهر أحيانا واضحة

---

(١) ظهرت مع بداية القرن ٦ هـ/١٢م شواهد من أعمدة اسطوانية من الرخام كتاباتها بالحفر البارز والنائر يحتفظ متحف الفن الاسلامى بمجموعة منها أقدمها يرجع الى سنة ٥٠٩ هـ/١١١٦م (رقم السجل ٢٤٠٠) وشاهد آخر اسطوانى يرجع الى سنة ٥٢٧ هـ/١١٣٣م (رقم السجل ٣٥٥٨) وأيضا شاهد مؤرخ فى سنة ٥١٦ هـ/١١٢٢م (رقم السجل ٣٥٣٨) وشاهد مؤرخ فى سنة ٥٣٢ هـ/١١٣٨م (رقم السجل ٨٤٨٤) .
أنظر :

El Hawary(H.)et Rashad (H.) : Stéle Funeraires (Le Caire,1932)T.6, pl. 33 ;

وان ذكر المسعودى أن شاهد قبر الامام الشافعى عمود اسطوانى من الرخام (المسعودى : مروج الذهب ،ج ٤ ، ص ٢٣) ومايزال هذا الشاهد قائما ومن ثم فهو أقدم من الشواهد المذكورة .

(٢) ومن نماذج هذا الشكل من الشواهد بمتحف الفن الاسلامى شاهد مسجل برقم ٣٥٥٧ يرجع الى سنة ٦٧٧ هـ/١٢٧٨م وآخر يرجع الى سنة ٦٩٠هـ/١٢٩١م

(٣) El Hawary(H.) et Rashad(H.):op. cit., T.I,P.7,pl.7

وأحيانا أخرى محورة ، ثم تطورت أشكال أوراق النخيل المذكورة الى أشكال شجيرات صغيرة محورة (١) ، كما استخدمت أيضا انصاف المراوح النخيلية فى بعض الشواهد التى ترجع الى القرن ٣ هـ/ ٩ م .

كما زخرفت أيضا بعض الشواهد بنجوم سداسية أو ثمانية فى أشكال بسيطة تعلو النص الكتابى أو تفصل بين تلك الكتابات (٢) ، ووجدت ببعض الشواهد زهرة سداسية تفصل بين البسملة والنص (٣) ، ومن بين شواهد القبور بمتحف الفن الاسلامى مجموعة ترجع الى منتصف القرن ٣ هـ/ ٩ م كتاباتها داخل أشكال محاريب وان كانت تلك الشواهد عبارة عن ألواح مستطيلة من الحجر .

ثم ظهرت فى القرن ٦ هـ/ ١٢ م بعض شواهد القبور عبارة عن قطع من الرخام معقودة بعقود نصف دائرية والكتابات داخلها يؤطرها شريط من كتابات أخرى يكتنفها من جميع جوانبها بالاضافة الى اطار خارجى من زخرفة نباتية (٤) .

أما عن تراكيب القبور المملوكية فقد اتخذت غالبا من الرخام الأبيض، وتتميز بأنها صغيرة الحجم منخفضة الارتفاع بأركانها أربع بابات رخامية وتنقش على جوانب التركيبة بعض الآيات القرآنية ، وكثيرا ما يتوسط كتابات جوانب التركيبة رنك صاحب المقبرة (٥) ، ويتقدم التركيبة شاهد قبر اسطوانى ، ثم أصبحت التراكيب فى أواخر ذلك العصر تزخرف بأشرطة كتابية عريضة تكتنفها أشرطة من زخارف الآرابسك (٦) .

---

(١) Strzygowski(G.):op. cit.,p.3IO.

(٢) شاهد قبر بمتحف الفن الاسلامى ، رقم السجل ٤٥٢٢ .

(٣) Milles(G.):Early Islamic Tombstones from Egypt in the Museum of fine Arts,Boston,Ars Orient.vol. 2 (U.Michigan I957) P.2I7.

(٤) Stéle Funeraires , T.6,pl.34.

والشواهد المذكورة ارقامها بالسجل بمتحف الفن الاسلامى ١٣٥١٤ ، ١٣٥١٥ .

(٥) كراسات لجنة حفظ الآثار العربية : كراسة ١٨ ، تقرير رقم ٤٧١ ، ص ١٣٠ .

(٦) Stéle Funeraires ,T.8,pl.II.

أشكال وزخارف التراكيب والشواهد العثمانية :

تتميز تراكيب وشواهد القبور التى ترجع الى العصر العثمانى بتعدد أشكالها وتنوع زخارفها وغشيت أسطحها جميعا بالزخارف الكتابية وسائر عناصر الزخارف النباتية التركية ، ووجد ت على جوانب التراكيب أشكال الزهريات تخرج منها حزم من زهور السوسن واللالة والقرنفل وبعض الزهور المحورة ونفذ ت تلك الزخارف على جوانب بعض تراكيب القبور بأسلوب الهاتاى [1] ، واستخدم فى صناعة تراكيب القبور وشواهدها الرخام الأبيض كما وضع بعضها من الحجر الرملى غير أن الأخيرة كانت خالية من الزخرفة ومنها تركيبة أمير اللواء (رضوان بك الغفارى) ١٠٦٦هـ/١٦٥٥م وشاهد قبر بقبة الامام المزنى ١١هـ/١٧م وشاهد قبر مصطفى المقدسى ١٢١٦ هـ (اللوحات ١٧ ، ٢٢٦ ، ١٩٦) وتنوعت أشكال شواهد القبور ، فمنها الاسطوانى والمثمن الأضلاع والمربع ، كما وجد ت بعض شواهد القبور على شكل ألواح معقودة من الحجر أو الرخام بعضها على شكل مستطيل تخرج منه ثلاث زوائد علوية واحدة فى الوسط واثنتان جانبيتان ، واستخدمت شواهد يزيد ارتفاعها عن ٥٠ر١ م ٠

ونلاحظ أن بعض الشواهد قد أعيد أستخدامها لاثبات نص تأسيس ومن ذلك شاهد قبر الشيخ مرزوق الأحمدى ، وهو شاهد اسطوانى من الرخام اعيد استخدامه لاثبات تجديد المسجد والمدفن على يد حسين دده سنة ١٠٤٤ هـ / ١٦٣٤ م وسجل بذلك الشاهد أن مدفن الشيخ مرزوق قد أرسى على موضعه [2] ، (لوحة رقم ١٠٧) ٠

وغالبا ماتكون الشواهد منفصلة عن التراكيب وان نحتت فى بعض الأحيان مقدمة ومؤخرة التركيبة مع شاهد القبر من كتلة واحدة من الرخام كما فى مدفن الأمير ابراهيم أغا مستحفظان ، ونلاحظ أن الكتابات على الشواهد الاسطوانية لا تشغل السطح جميعه بل تشغل الجزء الأمامى منه ، كما أن الشواهد المثمنة

---

(١) عرف هذا الأسلوب ببلاد التركستان وورثه العثمانيون عن السلاجقة ويتميز باستخدام رسوم الزهور والأوراق النباتية المحورة عن الطبيعة وانتشر استخدامه فى زخرفة خزف بروسة وأزنيك (سعاد ماهر : الخزف التركى ، ص ٦٦) ٠

(٢) راجع ص ٢١٨ من هذا البحث ٠

تشغل كتاباتها ثلاثة أو خمسة أضلاع ، أما الشواهد المربعة فتشغل كتاباتها الوجه الأمامى فقط ، أو ثلاثة أوجه وينقش على الوجه الرابع زخرفة نباتية غالبا ما تكون شجرة سرو تمتد بطول الشاهد ، كما وجد ببعض الشواهد بحوش السنارى وحوش على بك الكبير (القازدغلية) وقد نقش على الوجه الخلفى للشاهد البسملة طردا وعكسا فى أسلوب زخرفى متشابك ينتج عنه شكل مشكاة تتدلى من سلسلة .

أما الشواهد المتخذة من الواح مستطيلة من الرخام معقودة أو معرفة فنجدها وقد غشى وجه الشاهد وظهره بزخارف نباتية وكتابية ، وتنقش كتاباته داخل شكل معقود ينتهى من أعلى بعمة ومن أسفل شكل مدبب ، ويحيط بعقد تلك الكتابات شكل زخرفى مفصص وفى بعض الاحيان تنفذ كتابات هذه الشواهد على أرضية من زخارف صدفية مما يجعل الشاهد قطعة فنية حرص الصانع على أن ينقش اسمه عليها ، ويوجد بمدفن الأميرضوان أغا الرزاز العديد من نماذج الشواهد المذكورة نفذت كتاباتها على وجه الشاهد بالأسلوب السابق ذكره بينما زخرف ظهر الشاهد بشكل شجرة سرو تنبت من أرض الشاهد ، وتنبت بجوارها كرمة تلتف حولها وتتدلى منها أوراق العنب وعناقيده منفذة بأسلوب شديد الواقعية (لوحة رقم ٦٩) .

وبالمقبرة الملحقة بمسجد سليمان باشا الخادم - وبها قبور بعض الأمراء وأبناء الباشوات الأتراك - مجموعة من شواهد القبور مختلفة الأشكال منها الاسطوانى والمربع والمستطيل المعقود أو المعرف وتتميز تلك الشواهد بأن الكثير منها مايزال يحتفظ بأغطية الرأس التى تعلوه من عمائم وقلابق (١) وقواويق (٢) وقلانس (٣) كل

---

(١) مفردها قلبق وهو غطاء رأس من الوبر مدبب أو اسطوانى واستخدم للجركس والتتر خاصة (أحمد السعيد سليمان : تأصيل ماورد فى الجبرتى ،ص ١٧٠)

(٢) مفردها قاووق وهى قلنسوة عالية يلف حولها شاش وكان لكل طائفة من رجال الدولة الاتراك طراز خاص من القواويق (طوبيا العنيسى : تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية ، ص ٥٤ ، أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ١٦٣) .

(٣) مفردها قلنسوة وهى كلمة من أصل يونانى تعنى غطاء رأس المرأة (طوبيا العنيسى : المرجع السابق ، ص ٥٧) .

يدل على رتبة صاحبه ومكانته فى الهيئة الاجتماعية فى ذلك الوقت (اللوحات ٨٣، ٨٥) وهو تقليد حرص عليه الأتراك حرصا شديدا [1] ، وتتميز زخارف شواهد قبور المدفن الملحق بمسجد سليمان باشا الخادم بالتذهيب واستخدام الأوانى المتعددة ، كما نفذت الزخارف فى بعض الشواهد الاسطوانية والمربعة بتحديد أشكال الزخارف وكشطها كشطا خفيفا ثم تلوينها وتذهيبها بعد ذلك ، وما تزال بقايا ذلك الأسلوب الزخرفى على بعض تلك الشواهد (لوحة رقم ٨٣) .

أما تراكيب القبور فتتميز بوضعها على مصطبة حجرية يبلغ ارتفاعها فى معظم الأحيان ٧٥ سم ، وتزخرف جوانب تلك المصطبة بزخارف حجرية هندسية فى الغالب كما وجدت بعض المصاطب تحتوى على بلاطات خزفية تزخرف العقود التى تتوسط أضلاعها ، ويعلو المصطبة المذكورة مصطبة أخرى يتراوح ارتفاعها بين ١٠ و ٣٠ سم توضع عليها تركيبة القبر ، وتجدر الاشارة الى أن تلك المصاطب الحجرية ليست أماكن للدفن وأن الفتحات المعقودة التى تتوسط أحد أضلاعها لاتؤدى الى فسقية الدفن أسفلها وانما تؤدى الى مساحة مستطيلة يتراوح عرضها مابين ٦٠ و ٨٠ سم وتمتد بطول المصطبة الحجرية وتستخدم لحفظ بعض متعلقات الضريح وأيضا تحديد اتجاه منزل القبر أمام المصطبة المذكورة ، وقد اتضح لنا ذلك من فحص العديد من نماذج تلك المقابر .

ووجدت بعض التراكيب تقوم على الأرض مباشرة أعلى فسقية الدفن ومنها تركيبتا قبر الأمير برهام (١٠ هـ/١٦ م) والأمير مصطفى أغا جالق (١٠٧٨ هـ / ١٦٦٧ م) وقد فقدت التركيبة الأخيرة بينما نجد التركيبة الأولى صغيرة الحجم منخفضة الارتفاع على النمط المملوكى غير أنها بدون بابات ، أما أقدم تراكيب القبور المؤرخة فهى تحت قبة محمد أغا كوكليان (١٠٤٩ هـ/ ١٦٣٩م) [2] وتقوم أيضا على الأرض مباشرة غير أنها تتميز بشكل لم نألفه فى أى من تراكيب القبور العثمانية الأخرى اذ تتكون من مصطبة حجرية منخفضة الارتفاع ملبسة بتابوت من الخشب بأركانه أربع بابات خشبية على غرار تراكيب القبور الرخامية التى ترجع الى العصر

---

(١) Lane Pole(S.):Turkey;p.47.

وتلاحظ بأحدى اللوحات تشابها شديدا بين العمامات التى تعلو رؤوس الشيعين والعمامات التى تعلو الشواهد بمقابر الجبانة المختلفة .

(٢) مقبرة مكتشفة تدرس وتنشر كتاباتها لأول مرة .

المملوكي ، وقد ثبت شاهد القبر أفقيا في منتصف ذلك التابوت الخشبي وهو وضع غير مألوف أيضا .

وتتميز تراكيب القبور بمدفن ابراهيم خليفة جنديان (١٠٥٢ هـ/١٦٤٢ م)، ومدفن ابراهيم أغا مستحفظان (١٠٦٢ هـ/١٦٥١م) بمسجد آقسنقر الناصري — وكلاهما من انشاء ابراهيم أغا — بأن كلا منها تتكون من جانبين ومقدمة ومؤخرة من قطعة واحدة تشتمل على شاهد القبر وتتصف كلتاهما ببساطة العناصر الزخرفية اذ زخرفت الأولى منها بثلاث دوائر من أشكال صدفية بكل جانب ، ويدور حول بدن التركيبة شريط رفيع من زخرفة نباتية بسيطة وتشبهها تماما التركيبة الثانية التي انشأها بمدفنه بمسجد اقسنقر عقب عمارته به ورغبته في أن يدفن بذلك المسجد بدلا من مدفنه السابق بباب الوزير ، بل أن النص الكتابي على شاهد القبر يتشابه أيضا على التركيبتين ، وهو نص تأسيس مع فارق اثنى عشر عاما ، وتتميز كلتاهما أيضا بالقصة المجوفة (حوض) لوضع الخوص والريحان .

أما التراكيب التي أنشأها الأمير عبد الرحمن كتخدا لوالدته آمنة خاتون بمسجد الشيخ مطهر سنة ١١٧٠ هـ/١٧٥٦ م ولنفسه في زيادته بالجامع الأزهر سنة ١١٦٧ هـ/ ١٧٥٣ م فتتكون كل منهما من دورين على مصطبة حجرية وتتميزان بغلبة الزخارف الكتابية على سائر العناصر الزخرفية الأخرى فنجد على تركيبة قبر آمنة خاتون أبيات من البردة الشريفة في طوق يدور حول جوانب التركيبة الأربعة بينما نقش على واجهة التركيبة وظهرها مواعظ بخط الثلث ، ونقش على كل من جانبي التركيبة ثلاث دوائر بكل منها أسماء الخلفاء الراشدون الأربعة (اللوحات ١٦٥ — ١٦٨) ، أما تركيبة قبر الأمير عبد الرحمن كتخدا نفسه ، فاستخدمت في زخرفتها العناصر الكتابية فقط ، وغشيت جميع جوانبها بآيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة ووصف الامام على للنبي صلى الله عليه وسلم وأسماء العشرة المبشرين بالجنة ثم الطبقة الأولى من طبقات الصحابة ، وأسماء الله الحسنى ، والآيات من ٢٥٥ الى ٢٨٥ من سورة البقرة وبعض آيات من سورة الاسراء ، والكتابات المذكورة في أشرطة ودوائر وأشكال بيضاوية تغشى دوري التركيبة المذكورة ، ويتوج الدور الأول منها شرفات رخامية دقيقة نقش بكل منها " ياالله " كما يتوج الدور الثاني منها أربع

بابا ترخامية ولا يعلوها شواهد قبر وتنفرد هذه التركيبة بذلك التكوين الزخرفى والنصوص الكتابية المسجلة عليها مما يميزها عن أية تركيبة أخرى بمدافن القاهرة وأضرحتها عثمانية كانت أم غيرعثمانية ، وتشير الأعمال المعمارية للأمير عبد الرحمن كتخدا الى ولعه بأنواع الخط المختلفة فتحوى منشآته وتجديداته العديدة نماذج فريدة من تلك الكتابات مما يؤكد على أن هذا الأمير كان له خطاط بارع[1] .

وتشبه تركيبة قبر الأمير سليمان أغا الحنفى (١٢٠٦ هـ/١٧٩٢م) الى حد ما تراكيب الأمير عبد الرحمن كتخدا السابقة اذ تتكون من دورين ارتفاع كل منهما ٩٠سم وتغلب على زخارفها النصوص الكتابية مع وجود ثلاثة دروع ذات زخارف صدفية على كل جانب من جوانب الطابق العلوى ويدور حول جوانب ذلك الطابق من التركيبة طوق كتابى نقشت به آية الكرسى وعلى قاعدة ذلك الطابق نقشت الآيات ١٩٣ و ١٩٤ من سورة ال عمران بالاضافة الى نصوص قرآنية أخرى داخل دوائر ، أما الطابق السفلى من هذه التركيبة فزخارفه كتابية فقط اذ غشيت جوانبها بأبيات من قصيدة البرده للامام البوصيرى .

أما الزخارف الغالبة على سائر التراكيب الأخرى فلا تخرج عن أشكال الدروع ذات الزخارف الصدفية تتوسطها النهود البارزة وتحصر الدروع بينها أشكال زهريات تخرج منها حزم من زهور السوسن واللالة والقرنفل والفروع النباتية منفذة بالحفر البارز بأسلوب واقعى ، وغالبا ما يعلو الزخارف السابقة طوق كتابى تنقش به آية الكرسى داخل خراطيش تدور حول جوانب التركيبة الأربعة ، مع بعض الاختلافات الطفيفة فى أشكال الدروع أو الزهور والزهريات وطريقة تنفيذها من تركيبة لأخرى ، ونجد ذلك فى تراكيب قبور كل من القاضى مواهب (١١٣٧ هـ) وأحمد كتخدا الخربوطلى (١١٤٩ هـ) والأمير رضوان كتخدا (١١٦٢ هـ) ومقابر حوش السنارى (١١٦٦ هـ) ورقية دودو (١١٧١ هـ) وعثمان كتخدا القازدغلى (١١٨٠ هـ) ، ومقبرتى على بك الكبير واسماعيل بك الكبير (١١٨٧ هـ) .

وتتميز بعض تراكيب القبور بمدفن الأمير رضوان أغا الرزاز (١١٦٨هـ/١٧٥٤م) بتغشيتها بزخارف نباتية فقط تتكون من أوراق نباتية محورة بأسلوب الهاتاى تشبه

---

(١) حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية ،ج ١ ،ص ٥٩، التأثيرات العثمانية ، ص ٤٩ .

الى حد ما الزخارف المنفذة على الترابيع الخزفية من خزف أزنيك وبروسه (لوحة رقم ٦٧) ، وغشيت جوانب أحدى التراكيب المذكورة بزخرفة نباتية محورة من طراز الآرابسك تشبه الزخارف المنفذة على القباب الحجرية (لوحة رقم ٦٣) ويعلو تلك الزخرفة شريط كتابى يدور حول جوانب التركيبة نقشت به آية الكرسى داخل بحور ولا شك أن تراكيب القبور بحوش مدفن رضوان أغا الرزاز تعتبر كل منها قطعة فنية فريدة [1] حرص الصانع على نقش اسمه على بعضها (لوحة رقم ٦٨) .

أما تراكيب وشواهد القبور الباقية بالمدفن الملحق بمسجد سليمان باشا الخادم فترجع الى فترات تمتد من ١٠٧٤ هـ/ ١٦٦٣ م الى ١٢٢٠ هـ/ ١٨٠٥ م ، وتتميز بزخرفتها بأشكال مختلفة باستخدام التذهيب والبوية المتعددة الألوان بعد رسم الزخرفة على بدن التركيبة وكشطها لاحداث نوع من الخشونة يحتفظ بالزخرفة ، بالاضافة الى تذهيب وتلوين الزخارف والكتابات المنفذة بالحفر البارز أيضا ، ويخص أقدم شواهد هذه القبور الأمير أحمد بك ابن ابراهيم باشا الذى حكم مصر من سنة ١٠٧١ الى ١٠٧٤ هـ/ ١٦٦٠ _ ١٦٦٣ م بينما يخص أحدثها الأمير حسن أغا خازندار خورشيد باشا آخر الباشاوات العثمانية بمصر [2] ، كما تحتوى تلك التراكيب على شاهد قبر لابن أبو بكر باشا ١٢١١ _ ١٢١٣ هـ/ ١٧٩٦ _ ١٧٩٨ م وبعض الأمراء الأتراك .

وبالرغم من استخدام العناصر الزخرفية التركية الا أن شواهد وتراكيب القبور العثمانية بمصر تختلف بعض الشئ عن نظيرتها فى تركيا فى النسق الزخرفى وفى طبيعة النصوص التى نقشت عليها ، اذ أن أشكال الشواهد العثمانية فى تركيا نفسها غلب على زخارفها التأثر بطراز الباروك واتخذت من ألواح سميكة من الرخام مستطيلة الشكل كثيرا ماتنقش كتاباتها فى أسطر مائلة [3] ، كما وجدت فى تركيا

(١) حسن عبد الوهاب: التأثيرات العثمانية ، ص٥٢ .

(٢) تولى خورشيد باشا حكم مصر من سنة ١٢١٨ هـ الى سنة ١٢٢٠ هـ (١٨٠٣ _ ١٨٠٥ م) وكان محمد على قد استدعاه من الاسكندرية عقب ثورة بكوات المماليك على خسرو باشا ، وكان خورشيد باشا حاكما للاسكندرية فى ذلك الوقت ثم كاد له محمد على حتى أستطاع أن يخلعه وينفرد بحكم مصر . (عجائب الآثار ، ج ٢ ، ص ٥٨٧ ، رجب حراز : المدخل ، ص ١٧٧) .

(٣) Cronelius G., Konstantinopel, Leipzig 1908, p.108.

أيضا بعض تراكيب القبور التى تختلف فى أشكالها عن التراكيب المصرية فغشى بعضها ببلاطات من الخزف ذات زخارف نباتية وطرز كتابية [1] ، كما اتخذ بعضها أيضا من الرخام الأبيض دون زخرفة أو المزخرف بأشكال بسيطة من دوائر [2] ، وتشبه التراكيب التركية خاصة ماكان منها داخل الأضرحة النعوش .

---

(١) Goodwin(G.) : op.cit., p. 68, pl. 8I,p.368,pl. 376.

تتكون تركيبة قبر السلطان محمد الأول (١٤١٣ ـ ١٤٢١م) من دورين تغشيهما البلاطات الخزفية ، والدور العلوى منهما يشبه النعش .

(٢) Goodwin(G.) : op.cit. p.I68,pl.I62,P.282,pl.27I.

الخاتمة

" الخاتمـــة "

وبعد فان ما تناولته هذه الدراسة عن الحالة السياسية وانعكاسها علـــــى المنشآت المعمارية يوضح لنا أنه عندما استقرت الأمور بالولاة العثمانيين فى القـــرن ١٠ هـ / ١٦ م وسيطروا سيطرة فعلية على مجريات الأمور فى مصر اتيح لهـــم مـــن الجاه والثروة مامكنهم من تشييد المساجد والأضرحة والتكايا والوكالات والحمامات والقصور وبلغ عدد منشآت الوزراء التى ترجع الى ذلك القرن ستعشرة منشأة ثـــم ضعف نفوذ هؤلاء الوزراء نتيجة لنظام الحكم العثمانى الذى يقوم على التوازن بيـــن هيئات ثلاث هى الباشا والمماليك وأمراء الأوجاقات العثمانية ،وانعكس ذلـــــك الضعف فى قلة وصغر منشآت الوزراء فى القرون التالية فى مقابل ازدياد منشــــآت الأمراء والطوائف الأخرى .

كذلك أوضحت دراستنا عن الأضرحة العثمانية المنفردة ذات القباب ـ التى ما تزال قائمة ـ أنها ترجع جميعها الى القرن ١٠ هـ / ١٦ م ، ومن ثم فقد كانت أقرب عهدا الى التقاليد المملوكية ، فاتبعت الأضرحة المذكورة تلك التقاليد حيـث يتكون كل منها من مربع تعلوه قبة تقوم على منطقة انتقال من عدة حطات مـــــن المقرنصات عدا قبة الشيخ سعود (٩٤١ هـ/١٥٣٤ م) التى تتكون منطقة الانتقال بها من مثلثات تركية ، وتتميز تلك القباب بصغر المساحة والأبواب والنوافذ المحوريـة وقد انشئت بعض تلك القباب من الحجر وغشيت سطوحها بنقوش نباتية دقيقـــة كما اتخذ بعضها الآخر من الآجر وغشى بالبلاطات الخزفية [1] .

وبالاضافة الى الطراز المحلى السابق فقد عرفت مصر طرازا عثمانيا وافــــدا من أبنية المقابر هو المقابر ذات السقيفـة
ويتكون كل منها من أربع دعامات أو أعمدة تقوم على الأرض مباشرة أو على مصطبـــة حجرية وتحمل تلك الدعامات أو الأعمدة عقودا نصف دائرية أو مدببة تقوم عليها قبـة آجرية أو سقفا هرميا من الحجر يعلوه هلال خشبى ، وترجع أقدم مقابر هذا الطراز وهى قبة الأمير برهام الى (١٠ هـ / ١٦ م) أما أقدم نماذجه المؤرخـة فهـــى

---

(١) انظر ص ٣٦٣ من هذا البحث .

قبة الأمير محمد أغا كوكليان وترجع الى سنة (١٠٤٩ هـ/ ١٦٣٩ م) ، وقد شاع استخدام هذا الطراز من أبنية المقابر منذ القرن ١٠ هـ/ ١٦ م حتى بداية القرن ١٣ هـ / ١٩ م وقد أثبتت هذه الدراسة أن مقابر ذلك الطراز العثمانى الوافد قد شهدت تطورا كبيرا منذ أن عرفتها مصر فى القرن العاشر الهجرى ، وكما ورد فى هذه الدراسة فاننا يمكننا أن نقسم ذلك التطور الى **ثلاث** مراحل رئيسية **المرحلة الأولى** وترجع الى القرن ١٠ هـ / ١٦ م وتتكون مقابرها من أربع دعامات متعددة الأضلاع تحمل عقودا تقوم عليها قباب فطساء مدببة ، وبينما استخدمت الأحجار فى بناء الدعامات والعقود فقد اتخذت القباب من الأجر ، **والمرحلة الثانية** من مقابر ذلك الطراز الوافد استخدم فى بناء مقابرها زاوية على شكل حرف تحمل عقودا تقوم عليها قبة آجرية أو سقفا هرميا من الحجر وترجع مقابر هذه المرحلة الى القرن ١١ هـ / ١٧ م ، **أما المرحلة الثالثة** والتى تمثل غاية تطور ذلك الطراز فترجع مقابرها الى القرن ١٢ هـ/١٨ م ، وقد أقيمت قبابها (كروية أو هرمية) على أعمدة اسطوانية من الرخام أو مثمنة من الحجر (١) ، وتقوم الدعامات أو الأعمدة فى مقابر المراحل السابقة جميعها على الأرض مباشرة أو على مصطبة حجرية تغشى جوانبها بالزخارف الهندسية والنباتية بالحفر البارز على الحجر ، كما غشيت أبدان الأعمدة فى احدى مقابر ذلك الطراز بقنوات حلزونية ورأسية وأشرطة كتابية تحمل اسم المتوفى وتاريخ الوفاة وبعض عبارات الرثاء ، ويعلو المصاطب الحجرية المذكورة تراكيب قبور من الرخام وتغشى سطوحها بسائر أنواع الزخارف أو تتخذ من الأحجار دون أية زخارف تذكر ، وقد وصلت صناعة وزخارف شواهد القبور فى العصر العثمانى الى أقصى درجات الرقى والتطور ، واستخدمت أساليب مبتكرة فى تغشيتها بالزخارف المتعددة الألوان والمذهبة (٢) .

وعرفت بعض المقابر المزدوجة من مقابر المرحلة الثالثة من الطراز السابق وتتكون كل منها من ثلاثة ازواج من الأعمدة تحمل قبتين أو سقفين هرميين ومن ذلك مقبرة عثمان بك القازدغلى (١١٨٠ هـ/١٧٦٦م) ومقبرة على بك الكبير

---

(١) انظر ص ٣٧٦ من هذا البحث .
(٢) انظر ص ٤٢٧ من هذا البحث .

واسماعيل بك الكبير (١١٨٧ هـ/ ١٧٧٣م) وتقوم الأعمدة الرخامية بكلتيهما على مصطبة مستطيلة من الحجر ، ومن مقابر هذا النمط أيضا قبة مزدوجة بالقرافة الشرقية ترجع الى القرن ١٢ هـ/١٨ م ، اذ تتكون من ثلاثة ازواج من الأعمدة الحجرية المثمنة تحمل عقودا نصف دائرية غير أن أعمدتها تقوم على الأرض مباشرة [1] .

وفيما يتعلق بالمدافن الملحق بها مؤسسات خيرية من أسبلة وكتاتيب وأحواض أو تعلوها رباع ومساكن لأصحابها فقد أثبتت هذه الدراسة أنها تنقسم الى نمطين رئيسيين يختلف مخطط كل منهما عن الآخر وهما المدافن التي تقع داخل المدينة (القاهرة) وتلك التي تقع بقرافاتها المختلفة ، وقد حرص في النمط الواقع داخل المدينة على أن تحتوى المنشأة على مدفن تعلوه قبة ويعتبر ذلك المدفن العنصر الرئيسي في مخطط المجموعة وتتوزع حوله بقية الملحقات ويحكم موضعه منها موقع المنشأة من الشارع حيث حرص على أن تطل تلك الأضرحة على الشارع ، أما المدافن المشتملة على منشآت خيرية والواقعة بالقرافة فيختلف مخططها عن ذلك اذ تحتوى تلك المدافن على أحواش مكشوفة تعد بها فساقى دفن تعلوها تراكيب رخامية أو حجرية ، ولم تعد القبة على المدفن ذات أهمية كبيرة فانشىء كل من مدفن الأمير رضوان أغا الرزاز (١١٦٨ هـ/ ١٧٥٤م) ومدفن الأمير سليمان أغا الحنفي (١٢٠٦ هـ/١٧٩٢م) دونما قباب على الأطلاق [2] .

أما الأضرحة الملحقة بالمساجد سارت وفقا للتقاليد المحلية فانشئت مساجد قباب الدفن بها خلف المحراب على نمط مدرسة السلطان حسن ، كما انشئت قباب الدفن بمساجد أخرى في الجانب الأيمن أو الأيسر من رواق القبلة أو بالجهة اليمنى أو اليسرى من رواق المؤخرة ، وقد اتضح لنا من خلال هذه الدراسة أن موضع الضريح من المسجد تحكمه دائما اعتبارات الموقع والرغبة في التوجه بالضريح الى الشارع عدا أضرحة المساجد بالقرافة التي لاتخضع لهذا الاعتبار [3] ، حيث أنشىء بعضها على أضرحة قائمة بالفعل ووجد منها ماهو على ربوة بسفح

---

(١) أنظر ص ٣٨٤ من هذا البحث .
(٢) أنظر ص ١٤٠ ، ١٥٨ من هذا البحث .
(٣) أنظر ص ١٨٩ من هذا البحث .

جبل المقطم وبنيت قبة ضريحه بأعلى موضع من الموقع بحيث تشرف على ماعداها من المنشآت .

كما أثبتت هذه الدراسة أيضا أن الأحواش كانت أحد الأنماط المعمارية الرئيسية لأبنية المقابر فى العصر العثمانى وأن التكوين المعمارى لتلك الأحواش لايخرج عن **نمطين** رئيسيين **أولهما** الأحواش التى يشيد على جانبى مدخلها بعض الملحقات البسيطة من أسبلة أو قاعات تعد لقراءة القرآن ولاستقبال المترددين على الحوش وتنشأ فوق الأسبلة والقاعات المذكور قصور يختلف تكوينها المعمارى من حوش لآخر حسب المساحة المقامة عليها ، ومن أحواش ذلك النمط حوش القازدغلية (على بك الكبير واسماعيل بك الكبير ١١٨٧ هـ/ ١٧٧٣م) وقد درست ملحقات هذا الحوش ، وان استطعنا خلال الدراسة الميدانية بالقرافة الشرقية العثور على بقايا حوش ابراهيم بك الكبير (١١٨٨ هـ/١٧٧٤م) ومايزال السبيل والقاعة قائمين على جانب مدخله[1] ، أما النمط **الثانى** من الأحواش العثمانية لايخرج عن كونه مجرد سور تتوجه الشرفات الحجرية دون أية ملحقات به ومن ذلك حوش المطرباز وهو أحد الآثار التى كشفت عنها الدراسة الميدانية الخاصة بهذا البحث ويرجع الى سنة (١١٨٣ هـ/ ١٧٦٩م) ، أما المقابر داخل الأحواش السابقة فلاتخرج عن مقابر النمط العثمانى التى كانت أكثر الانماط مناسبة لتلك الأحواش بالاضافة الى فساقى الدفن التى تعد بتلك الأحواش وتعلوها مباشرة التراكيب الرخامية أو الحجرية دونما استخدام لأية عقود عليها .

وقد كشفت الدراسة الميدانية الخاصة بهذا البحث والتى قام بها الباحث بالقاهرة وجباناتها المختلفة عن عدد من الآثار التى لم تكن معروفة من قبل رغم أهميتها المعمارية والأثرية والتاريخية الكبيرة[2] وهى :

١ _ قبة الأمير محمد أغا كوكليان (١٠٤٩ هـ/ ١٦٣٩م) وتقع خلف دار المحفوظات

٢ _ قبة الأمير رضوان بك الفقارى (١٠٦٦هـ/ ١٦٥٥م) وتقع غرب قبة الامام الشافعى تجاه عين الصيرة .

---

(١) انظر ص ٣٤٧ من هذا البحث .

٣ــ قبة مجهولة تقع بالقرب من ضريح الامام الطحاوى وتشبه فى تكوينها المعمارى القباب السابقة وترجع الى القرن ١١ هـ/١٧ م ٠

٤ ــ قبة السنجق فى نهاية شارع السيدة نفيسه بالقرافة الصغرى وترجع الى القرن ١٢ هـ/١٨م ٠

٥ ــ قبة الدرندلى بشارع السلطان أحمد بالقرافة الشرقية وترجع الى القرن ١٢ هـ/١٨م ٠

٦ ــ قبة مجهولة بالقرافة الشرقية غرب مدرسة وضريح قايتباى وترجع الى القرن ١٢ هـ /١٨م٠

٧ ــ قبة مجهولة أخرى بالقرافة الشرقية وهى قبة مزدوجة تقع جنوب غرب قبة الأمير سليمان وحوش برسباى البجاسى وترجع الى القرن ١٢ هـ/١٨ م ٠

٨ ــ حوش ابراهيم بك الكبير ويرجع الى سنة (١١٨٨ هـ/١٧٧٤م) ٠ ويقع بالقرب من مدرسة السلطان قايتباى وبداخله مقبرة الأميرعلى أغا أحد أتباع محمد بك أبو الذهب ٠

٩ ــ حوش المطرباز ويعلو مدخله نص تأسيس يحمل تاريخ ١١٨٣ هـ/١٧٦٩ م ويقع هذا الحوش بالجهة الغربية من قرافة قايتباى ٠

١٠ــ حوش الأمير صالح بك أمير الحاج المصرى زمن الحملة الفرنسية وأحد أبطال المقاومة ضد الفرنسيين ، ويقع هذا الحوش بالقرافة الشرقية بالقرب من قبة الأميرة طولبية وخانقاة أم آنوك ويرجع الى سنة (١٢١٣ هـ/١٧٩٨م) ويعرف بتربة الشوام ٠

١١ــ قبة الامام الحفنى وهو أحد علماء الأزهر المشهورين وتقع تلك القبة بالقرافة الشرقية داخل زاوية مجددة حديثا ، والقبة المذكورة من الآجر ذات قطاع مدبب تقوم على مربع من الحجر وتشبه منطقة الانتقال بها قباب يشبك بن مهدى وقبة الشعرانى ، ويعلو مدخلها نص تأسيس يحمل نسب الامام الحفنى المذكور وتاريخ سنة (١١٨١ هـ/١٧٦٧م) ٠

١٢ ــ تربة مصطفى أفندى المقدسى الخلوتى بالقرافة الشرقية وترجع الى سنة (١٢١٦ هـ/١٨٠١م) ٠

وتوصى هذه الدراسة بتسجيل الآثار السابقة وأن تقوم هيئة الاثار بترميم

وصيانة ماكان منها فى حاجة الى الترميم والصيانة وذلك لأهميتها الأثرية والتاريخية الكبيرة .

كما ترى هذه الدراسة أيضا ضرورة تعديل تاريخ ومسمى الآثار التالية بناء على دراسة ماورد بها من كتابات سواء كانت نصوص تأسيسية أو كتابات على شواهد القبور :

١ ـ تعديل تسمية مدفن ابراهيم خليفة جنديان الى مدفن ابراهيم أغا مستحفظان اذ ثبت أن " خليفة جنديان " ماهو الا أحد ألقاب ابراهيم أغا مستحفظان قبل توليه أغاوية أوجاق مستحفظان . وتعديل تاريخ هذا المدفن من ١٠٠١هـ كما هو مدون بفهرس الآثار الاسلامية الى تاريخ ١٠٥٢ هـ(١٦٤٢م) بناء على نص تأسيس على شاهد قبر الأمير ابراهيم أغا مستحفظان داخل هذا المدفن (١) .

٢ ـ تعديل تسمية حوض وقبة القاضى مواهب الى " حوش الشرايبية " بناء على كتابات شواهد قبوره التى أوردنا نصوصها عند دراسة هذا الأثر (٢) .

٣ ـ تعديل تاريخ انشاء مسجد مرزوق الأحمدى بفهرس الآثار الاسلامية من القرن ١١ هـ/١٧م الى ١٠٤٣ ـ ١٠٤٤ هـ(١٦٣٣ ـ ١٦٣٤م) بناء على نص تأسيس بالازار الخشبى أسفل السقف برواق القبلة ونص تأسيس على شاهد القبر القديم بالضريح .

٤ ـ تعديل تسمية قبة عثمان بك القازدغلى الى قبة مصطفى جاويش مستحفظان القازدغلى وعثمان بك القازدغلى مع تعديل تاريخها من ١١٨٠هـ/١٧٦٦م الى ١١٦٩ هـ/١٧٥٦م بناء على النصوص الكتابية بتراكيب وشواهد قبورها .

٥ ـ تعديل تسمية قبتى على بك الكبير واسماعيل بك الكبير الى حوش القازدغلية حيث أنهما بقايا حوش سيدهما ابراهيم كتخدا القازدغلى الذى انشأه سنة ١١٦٨ هـ/١٦٥٨م .

---

(١) انظر ص ١٢٧ بالباب الثانى من هذا البحث .

(٢) انظر ص ٣٣ بالباب الخامس من هذا البحث .

٦ - تعديل تسمية جامع جاهين الخلوتى (٩٤٥ هـ/١٥٣٨م) الى خانقـاة جاهين الخلوتى وذلك لاحتوائه على قاعة تتقدم الضريح ومجموعة من خلاوى المتصوفة أسفله .

وأخيرا فانني أرجو أن أكون قد وفقت فى عرض الموضوع والكشف عن الأنماط المعمارية المختلفة لمدافن القاهرة وأضرحتها فى العصر العثمانى ، وأن تكون هذه الدراسة خطوة على طريق دراسة عمارة مصر الاسلامية وفنونها فى ذلك العصر ، والله أسأل أن يحفظنا من الزلل ويرشدنا الى الصواب ويهدينا الى صراطه المستقيم .

الملاحق

الملحق الأول

حجة وقف تربة لأحمد بيك كتخدا داود باشا

(ضمن وثيقة وقف داود باشا بن عبد الرحمن رقم ١١٧٦ أوقاف)

٩٦٢ هـ / ١٥٥٤ م

ص ٢٩٩ ... أشهد على نفسه أحمد بيك (بن عبد الله كتخدا المرحوم المغفور له داود باشا) الواقف المشار اليه فيه أيضا اشهادا شرعيا أنه وقف وحبس وسبل وأيد وتصدق بجميع الحصة التى قدرها النصف اثنى عشر سهما من أصل
٣٠٠ أربعة وعشرين سهما من جميع بناء التربة ومن الرواق علوها / الكاين ذلك بالقرافة الصغرى بجوار مقام الأمام الليث بن سعد وتربة المرحوم داود باشا وبجميع كامل بنا الفسقيتين المعدتين لدفن الأموات بالتربة المذكورة من جملة الفساقى الثلاثة التى بها وما لذلك من الحقوق والتوابع والحدود والمنافع المعلوم ذلك كله عند الواقف المشار اليه العلم الشرعى والمحدود ذلك بحدود أربعة الحد القبلى ينتهى بعضه الى مطبخ الامام الليث بن سعد وباقية الى تربة أدب بنت النحاس والحد البحرى ينتهى الى فسحة جاز فاصل بين هذا البنا وبين السبيل القديم المذكور المعروف بتجديد المرحوم ابن فهيم والحد الشرقى ينتهى الى التربة المعروفة بالكويس وبر بقيته والحد الغربى الى مساحة لطيفة بها مدفن فاصل بين هذا الباب وبين مدفن المرحوم داوود باشا بحد ذلك وحدوده وحقوقه ومعالمه ورسومه والجارى ذلك
٣٠١ بين الواقف وملكه ويعرفه بمقتضى مايذكر فيه وعلى ما تبين فيه / فيشهد له بالحصة التى قدرها النصف من الرواق المذكور وباحدى الفسقيتين المذكورتين الفصل المسطر بمحكمة جامع طولون المصدر بالانشا المؤرخ برابع عشر جمادى الأول سنة سبع وخمسين وتسعماية الثابت المحكوم فيه من قبل الشيخ شمس الدين محمد بن فياض المالكى قاضى المحكمة المذكورة وباقى ذلك وهو النصف بناء التربة المذكورة وكامل الفسقية الثانية من الفسقيتين المذكورتين بمقتضى الاستبدال بالشرط الصاير له فى يوم تاريخه من الجناب الزينى نصوح بن عبد الله ناظر الجامع الأزهر وما معه من الأنظار السنية

دام عزه المنشى للتربة المذكورة حسبما شرح المذكور بذيل كتاب الوقف
الصادر من الزيني نصوح المشار اليه المذكور المسطر بمحكمة جامع طولون
الثابت المحكوم فيه من قبل مولانا حسن بن حاجي محمود الرومي الحنفي
٣٠٢ المؤرخ أيضا بالتاريخ المذكور أعلاه وقفا / صحيحا شرعيا . فأما النصف
من الرواق المذكور فعلى نفسه أيام حياته ينتفع بذلك وبما شا منه بساير
وجوه الانتفاعات الشرعية الوقفية ثم من بعده على مصالح التربة المذكورة وأما
الفسقيتان المذكورتان فوقفهما لدفن أمواته من أولاده وذريته ونسله وعقبه
ومن أراد من أخصائه وشرط النظر على ذلك لنفسه أيام حياته ثم من بعده
لمن عين له النظر على وقفه السابق وأن يعمر التربة المذكورة اذا احتاجت
من ريع وقفه السابق المسطر بهذا الكتاب وشرط لنفسه عن وقفه هذا أيضا
الزيادة والنقصان والادخال والاخراج كلما بدا له فعل ذلك وليس لأحد
غيره من بعده فعل شئ من ذلك فقد تم هذا الوقف ولزم ونفذ حكمه وانبرم
وثبت ذلك لدى مولانا الحاكم الشرعي الواضع خطه بأول هذا الكتاب
٣٠٣ الثبوت الشرعي بالطريق الشرعي وحكم أيد الله تعالى أحكامه وأحسن لديه
بموجب ذلك وبصحة الوقف المذكور ولزومه وانبرامه حكما صحيحا شرعيا تاما
معتبرا مرضيا مسئولا في ذلك مستوفيا شرائطه الشرعية وواجباته المحررة
المرعية مع العلم بالخلاف في ذلك وأشهد على نفسه الكريمة بذلك وبه شهد
وذلك بعد تقدم دعوى شرعية صدرت في ذلك لديه وسؤال وجواب واعتبار
ما يجب اعتباره شرعا في تواريخ آخرها ثالث شعبان سنة ثلاث وستين
وتسعماية .

الملحق الثانى

وثيقة وقف محمود باشا كافل المملكة المصرية

محكمة الباب العالى فى ١٦ ذى القعدة سنة ٩٧٤ هـ

الوظائف بتربة محمود باشا :

س ٤٩٠ ٠٠٠٠ أنشأ حضرة أمير الأمرا الكرام

٤٩١ الواقف المومى اليه أجرى الله الخير على يديه وبلغه آماله وختم بالصالحات

٤٩٢ أعماله وقفه هذا على نفسه الزكية المطمئنة / أحياه الله حياة طيبة ثم من بعده
على مصالح تربته التى سيعمرها بالقاهرة المحروسة ويدفن بها فسح الله /

٤٩٣ فى مدته وأن يصرف غلة ذلك على ما يبين فيه فيصرف الناظر على ذلك لشخص

٤٩٤ من أهل الخير حسن الديانة حنفى المذهب يقرره بوظيفة الامامة / بالتربة
المذكورة فى أوقات الصلوات الخمس المفروضة وغيرها مما فرض الله له من
النوافل بالجماعة أسوة أمثاله ويقرر له فى كل شهر يمضى من شهور الأهلة

٤٩٥ من / الفضة الجديدة السليمية معاملة تاريخه بالديار المصرية تسعين نصفا

٤٩٦ أو مايقوم مقامها من النقود ، ويصرف لشخص من أهل العلم و / الخير والديانة
حنفى المذهب يقرره الناظر خطيبا بالتربة المذكورة فى أيام الجمع والأعياد

٤٩٧ والخسوف والكسوف / فى كل شهر يمضى من شهور الأهلة من الفضة الموصوفة
ثلاثين نصفا أو مايقوم مقامها من النقود ويصرف لشخص من أهل العلم

٤٩٨ والخير / والديانة حسن السيرة متأدب بآداب الصوفية عارف بعلم القرآت
السبع يقرره الناظر شيخ الصوفية بالتربة المذكورة ويقرر له من الفضة الموصوفة /

٤٩٩ تسعون نصفا أو مايقوم مقامها من النقود يحضر فى كل يوم بازا المحراب عقب

٥٠٠ طلوع الشمس وعقب صلاة العصر مع الصوفية الآتى ذكرهم فيه / على العادة
ويقرأ فى المصحف الشريف الموقوف بالتربة المذكورة جزا واحدا من كتاب الله

٥٠١ العزيز بحيث أنه يختم القرآن العظيم فى كل خمسة عشر/ يوما ختما ويفرق الربعة
الشريفة على الصوفية يقراون منها على عادة أمثالهم من صوفية الخوانق ويغلق

٥٠٢ الشيخ المصحف الشريف والصوفية ماكان بأيديهم من / اجزا الربعة الشريفة
عند انتها قراتهم على العادة ويختمون قراتهم بسورة الأخلاص والمعوذتين

٥٠٣ وفاتحة الكتاب وأوائل سورة البقرة وخواتيها ويدع / أحدهم عقب ذلك ويهـــدى
ثواب ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم ويسأل الله تعالى له الوسيلة والفضيلـــــة
٥٠٤ والدرجة العالية الرفيعة ثم يهدى ثواب ذلك فى صحائف / الواقف وأمـــوات
المسلمين وعامتهم كل ذلك بحضـرة الشيـخ ٠
ويصرف لستين نفرا يقررهم الناظر صوفية بالتربة المذكورة من أهل الخير حسنيـــن
٥٠٥ الديانة / متأدبين بآداب أهل العلم يحضر منهم مع الشيخ المشار اليـــــه/
٥٠٦ عقب صلاة العصر يقرأون فى الربعة الشريفة كل واحد منهم جزا كاملا فى كـــل
٥٠٧ وقت من الوقتين المذكورين ويختمون القراءة على عادة الصوفية / فى حضــــور
التصوف يفعلون ذلك هم والشيخ خلا أيام البطالة على العادة فى كل شهر يمضى
٥٠٨ من شهور الأهلة من الفضة الموصوفة لكل نفر منهم عشرين نصفا / أو مايقـــوم
مقامها من النقود ويصرف الناظر لرجل من أهل الخير والدين متأدب بآداب أهل
العلم ويقرره فى وظيفة كتابة الغيبة ويقرر له فى كل شهر يمضى من شهور الأهلة /
٥٠٩ من الفضة الموصوفة عشرين نصفا أو مايقوم مقامها من النقود ويصرف لرجل مـــن
أهل الخير والدين يقرره الناظر على هذا الوقف خادما لشيخ الصوفية المذكور /
٥١٠ يقوم بما عليه فعله من فرش سجادة الشيخ عند الحضور وضمها عند انتهـــــا
الحضور وضم المصحف والكرسى واعطائه للشيخ ورفعه عند انتها القراة وغيـــر
٥١١ ذلك مما على أمثاله / فعله فى كل شهر يمضى من شهور الأهلة من الفضـــــة
الموصوفة ثلثين نصفا أو مايقوم مقامها من النقود ويصرف لشخص سليم البدن من
٥١٢ أهل الخير والصلاح / يقرره الناظر خادما للربعة الشريفة المستقرة بالتربـــة
المذكورة يتولى تفرقة أجزائها على الصوفية وجمعها على العادة عند انتهـــا
٥١٣ القراة فى الوقتين المعينين فيه فى / كل يوم من أيام الحضور فى كل شهـــر
من شهور الأهلة من الفضة الموصوفة خمسين نصفا أو مايقوم مقامها من النقـــود
٥١٤ ويصرف لأربعة أنفار / من أهل الخير والدين والصلاح يقررهم الناظر فى قـــراة
سورة الكهف يقرأون فى كل يوم جمعة بعد صلاتها بازا المحراب ويختمون قراتهم
٥١٥ بسورة / الاخلاص والمعوذتين وفاتحة الكتاب وأوائل سورة البقرة ويـــــدع
أحدهم على عادة أمثاله لكل نفر منهم فى كل شهر يمضى من شهور الأهلة مـــن
٥١٦ الفضة الموصوفة / عشرين نصفا أو مايقوم مقامها من النقود ويصرف لرجل مـــن

٥١٧ أهل الخير والصلاح حسن الصوت عارفا بعلم القرآت السبع يقرأ فى / المصحف
الشريف فى كل يوم عند صلاة العصر ويدع عقب القراة عادة أمثاله فى كل شهر
٥١٨ يمضى من شهور الأهلة من الفضة الموصوفة ثلاثين نصفا أو مايقوم / مقامها من
النقود ويصرف لشخص من أهل الخير والصلاح عارف بعلمى العربية والحديث
٥١٩ يقرره الناظر قارئا يقرا الحديث الشريف النبوى / بالتربة المذكورة على أن يقرا
فى كل يوم خميس واثنين صحيح مسلم ومن أول شهر رجب والى غاية شهر رمضان
٥٢٠ يقرأ صحيح / البخارى فى كل يوم عقب صلاة الصبح بعد قراة الصوفية ويدع عقب
قراته على عادة أمثاله فى كل شهر يمضى من شهور الأهلة من الفضة الموصوفة
٥٢١ ثلاثين نصفا أو مايقوم / مقامها من النقوذ ويصرف لستة أنفار حسنين الصوت
٥٢٢ عدول يقررهم الناظر مؤذنين بالتربة المذكورة يقسمون نوبتين كل / نوبة ثلاثة
أنفار يتناوبون الآذان بمنار التربة المذكورة فى كل يوم على عادة أمثالهم كل
٥٢٣ نوبة منهم يؤذن الآذان الشرعى والتذكار / والصلاة والسلام على النبى المختار
والتسبيح والتهليل والتمجيد فى جوف الليل والتبليغ خلف الامام والتكبير فى
٥٢٤ أوقاته وفعل ماعليهم فعله / عقب الصلاة فى كل شهر من شهور الأهلة من
الفضة الموصوفة لكل نفر منهم ثلاثين نصفا أو مايقوم مقامها من النقود ويصرف
٥٢٥ لشخص عارف / بعلم الميقات ودخول أوقات الصلوات وخروجها يقرره الناظر
٥٢٦ موقتا يقوم بوظيفة التوقيت بالتربة المذكورة وايقاظ المؤذنين / للتسبيح والخروج
أمام الخطيب وترقية المنبر وفعل ماعليه فعله اسوة امثاله من الموقتين فى كل
٥٢٧ شهر من شهور الأهلة من الفضة الموصوفة / خمسة وسبعين نصفا أولا ماهو فى
مقابلة وظيفة التوقيت ستون نصفا ماهو فى مقابلة وظيفة الترقية خمس عشر نصفا
٥٢٨ أو مايقوم مقامها من النقود / ويصرف لنفرين من أهل القوة والديانة يقررهما
٥٢٩ الناظر فراشين بالتربة المذكورة يقومون بوظيفة الفراشة/من ازالة الأذى بالتربة
المذكورة ويقمان القمامة ويبسطان البسط والحصر وحفظ الفرش المذكورة اسوة
٥٣٠ امثالهما فى ذلك فى كل شهر يمضى من شهور الأهلة/ من الفضة الموصوفة
ستين نصفا أو مايقوم مقامها من النقود ويصرف لرجل سليم البدن من
٥٣١ أهل الخير والصلاح يقرره الناظر خادما / بالمطهرة يقوم بوظيفة خدامة
المطهرة من اماطة الأذى والخبائث مما عليه خدمته وملو الفسقية والحنفية

٥٣٢ والأحواض وتنظيف ذلك عند الاحتياج / اليه ويتعهد ذلك فى كل شهر يمضى
من شهور الأهلة من الفضة الموصوفة خمسة وأربعين نصفا أو مايقوم مقامها من
٥٣٣ النقود ويصرف لشخص من / أهل الخير والديانة سليم البدن يقرره الناظر
تربيا بداخل القبة يقوم بخدامة القبة من كنس وفرش ووضع الريحان وقفل الباب/
٥٣٤ وفتحه عند الاحتياج اليه وحفظ مافى القبة من الفرش والآلات فى كل شهر
٥٣٥ يمضى من شهور الأهلة من الفضة الموصوفة ثلاثين نصفا أو مايقوم / مقامها من
النقود ويصرف لشخص سليم البدن حسن الخلقة نظيف الأثواب يقرره الناظر
٥٣٦ مزملاتى يقوم بوظيفة المزملاتية / بالسبيل بالتربة ونقل الماء من الصهريج الى
المزملة ويسبب الماء بالسبيل المذكور كل يوم خلا شهر رمضان المعظم فانه
٥٣٧ يسبل فيه / الماء من الغروب الى بعد صلاة التراويح ومن التسبيح الى وقت
صلاة الفجر وتنظيف السبيل المذكور وآنيته ويبخرها عند الاحتياج الى ذلك /
٥٣٨ ويقوم بما يحتاج اليه السبيل المذكور من آلات الاستقا والتنظيف فى كل شهر
٥٣٩ يمضى من شهور الأهلة من الفضة الموصوفة ستين نصفا أو مايقوم مقامها / من
النقود ويصرف لرجلين سليمين البدن يقررهما الناظر وقادين يقومون بوظيفة
٥٤٠ الوقادة بالتربة المذكورة ومنارها والقبة / والشبابيك والباب والميضأة وفعل ما
عليهما فعله اسوة أمثالهما وتعمير المصابيح وطفيها عند الاستغنا عنها وغسل
٥٤١ ما / عليهما غسله ووقد مايوقد فى شهر رمضان فى كل سنة وفى ليلة النصف
٥٤٢ من شعبان فى كل شهر من شهور الأهلة من الفضة الموصوفة / ستين نصفا
بالسوية بينهما أو مايقوم مقامهما من النقود ويصرف لرجلين أمينين يقررهما
٥٤٣ الناظر بوابين بالتربة المذكورة / يقومان بفعل ماعليهما فعله وحفظ ماعليهما
حفظه وفتح وغلق وكف أسباب الأذى عن التربة المذكورة وفى كل شهر يمضى
٥٤٤ من شهور الاهلة من / الفضة الموصوفة ستين نصفا أو مايقوم مقامها من النقود
٥٤٥ ويصرف الناظر كل يوم ثمن رطلين زيت من / زيت الزيتون يشترى ويوقد كل
ليلة على العادة فى مصابيح من الزجاج بالتربة المذكورة والقبة والشبابيك
٥٤٦ والباب والميضأة ويزاد فى / الزيت فى شهر رمضان وفى ليلة النصف من
٥٤٧ شعبان ويصرف الناظر ثمن عشرين رطلا من الشمع الكافورى / يوقد فى ليالى
رمضان من اذان العشاء والى بعد صلاة التراويح على حسب مايراه الناظر

٥٤٨ ويؤدى اليه اجتهاده / ويصرف الناظر فى كل سنة من سنى الأهلة ماتحتاج اليه

٥٤٩ التربة المذكورة من حصر وقناديل وسلاسل / وتوابيت وغير ذلك مما يحتاج اليه

الحال حسب مايراه الناظر ويؤدى اليه اجتهاده ويصرف الناظر فى كل سنـــة

٥٥٠ ماتدعو الحاجة / اليه فى كلفة غسل الصهريج وتنظيفه وملوه بالما العـــذب

ليسبل بالسبيل المذكور على حسب مايراه الناظر ويؤدى اليه اجتهاده ويصـرف

٥٥١ الناظر / مايحتاج اليه فى ثمن ريحان ومرسين وخوص يوضع على قبر الواقـــف

٥٥٢ على حسب مايراه الناظر ويؤدى اليه اجتهاده ويصرف الناظر / مايحتاج اليـــه

فى ثمن أربع بقرات سمان مجزية فى الأضحية يشترى ذلك فى كل سنة عند مجئ

٥٥٣ عيد الأضحى ويذبح أضحية عن الواقف ويفرق على / المقيمين والفقرا والوارديـن

وأرباب الوظايف ويصرف الناظر لرجل عدل عارف بعلم الحساب يقرره الناظر /

٥٥٤ كاتبا يضبط متحصل الوقف ومصرفه وعمارته ويقوم بما عليه من أصل وخصوم وبواقـى

٥٥٥ وكتابة محاسبات ويفعل ماجرت عادة / أمثاله بفعله ويقرر له فى كل شهر مـــن

شهور الأهلة من الفضة الموصوفة تسعين نصفا أو مايقوم مقامها من النقـــود

٥٥٦ ويصرف لرجلين عدلين / متصفين بالديانة والعفة والاستقامة يقررهما الناظـــر

شاهدين بالوقف المذكور على أن يقوما بوظيفة الشهادة على مايتحصل مـــن

٥٥٧ أموال الأوقاف / المذكورة وصرفها وضبط عمائرها على عادة أمثالهما فى ذلـك

فى كل شهر يمضى من شهور الأهلة من الفضة الموصوفة ستين نصفا بالسويـــة

٥٥٨ بينهما أو ما / يقوم مقامها من النقود ويصرف لرجل من عتقا الواقف له شهامـــة

٥٥٩ يقرره الناظر شادا بالوقف المذكور يتولى ماجرت عليه / الشادين به يفعلـــه

بنفسه وعليه احضار محصولات الاوقاف ممن هى فى قبله فى كل شهر يمضى مـــن

٥٦٠ شهور الأهلة من الفضة الموصوفة أعلاه ستين نصفا / أو مايقوم مقامها مـــن

النقود ويصرف لرجل ثقة أمين ملى يقرره الناظر صرفيا بالوقف المذكور علـــى

٥٦١ أن يتادى محصولات الأوقاف / المذكورة ممن هى فى جهته ويصرفها علـــى

مستحقيها بالطريق الشرعى بمعرفة الناظر على الأوقاف المذكورة فى كل شهـر

٥٦٢ يمضى من شهور الأهلة من / الفضة الموصوفة ثلاثين نصفا أو مايقوم مقامهـــا

من النقود ، وقد قرر حضرة الواقف الموصى اليه دامت النعم عليه لمن يكـــون

٥٦٣ ناظرا بعده / على وقفه هذا فى كل شهر تمضى من شهور الأهلة من الفضة

الموصوفة مائة وخمسين نصفا أو مايقوم مقامها من النقود ويصرف لشخص سليم /
٥٦٤ البدن يقرره الناظر رشاشا يقوم بوظيفة الرش فى كل يوم أمام الباب وفناء التربة
٥٦٥ من جوانبها الأربع فى كل شهر يمضى / من شهور الأهلة من الفضة الموصوفة
ثلاثين نصفا أو مايقوم مقامها من النقود وشرط حضرة أمير الأمراء الكرام الواقف/
٥٦٦ الموصى اليه دامت النعم عليه لنفسه فى وقفه هذا شروطا حث عليها وأكد فى
٥٦٧ المصير اليها منها أن الناظر على هذا الوقف والمتولى / عليه يبدأ بمصالحه
وعمارته ومافيه الدوام لمنفعته ونمو غلته واصلاح جسوره ومايحتاج فيه الحال /
٥٦٨ الى الاصلاح ولو أصرف فيه جميع غلته ومنها أن لا يؤجر هذا الوقف ولا شئ منه
٥٦٩ أكثر من ثلاث سنوات / ولا يدخل عقد على عقد حتى تنقضى مدة العقد الأول
٥٧٠ بأجرة المثل فمافوقها ومنها أن من توفى من أرباب الوظائف بالتربة / المذكورة
وترك ولدا ذكرا قرره الناظر فى وظيفة والده المتوفى فان كان الولد أهلا باشر
٥٧١ الوظائف المذكورة / وان لم يكن أهلا للمباشرة يستناب عنه الى حين أهليته
٥٧٢ فاذا بلغ الحلم ولم يوجد فيه أهلية قرر الناظر غيره / فى الوظيفة المذكورة
ومنها أن من رغب عن وظيفته بالتربة المذكورة من جميع أرباب الوظايف قرر
٥٧٣ الناظر غيره فيها / وأخرجها عن الراغب والمرغوب له ولا يعيدهما أحد ومنها
٥٧٤ أن لا يفسح الناظر لأحد فى الاستنابة الا بعذر شرعى / ولا يسافر الا لغرض
الحج لاغير ومن سافر واستناب لغير ذلك قرر الناظر غيره ، ومنها أن من ترك
٥٧٥ الناظر الخاص / على هذا الوقف وتقرر من النظر العام كان حقه ساقطا مما
٥٧٦ تقرر فيه ، ومنها أنه جعل حضرة أمير الامرا الكرام الواقف / الموصى اليه
دامت النعم عليه النظر على وقفه هذا والولاية عليه لنفسه الكريمة أيام حياته
٥٧٧ أحياه الله تعالى حياة طيبة ورزقه أطول الأعمار / بجاه النبى المختار بمفرده
من غير مشارك له فى ذلك ولا فى شئ منه ، ثم من بعده لمستجمع المحامد
٥٧٨ والمكارم عمدة الكبرا والأفاخم الأمير مراد كتخدا / حضرة الواقف الموصى اليه
دامت النعم عليه ثم من بعده للأرشد فالأرشد من أولاده وذريته ونسله وعقبه
٥٧٩ يقدم الأرشد فالأرشد / ثم من بعدهم للأرشد فالأرشد من عتقاء حضرة
٥٨٠ الواقف الموصى اليه أسبغ الله / نعمه فى الدارين عليه كان النظر على ذلك
والولاية عليه لمن يكون أمير الأمرا الكرام بالديار المصرية ومنها أن الواقف

٥٨١ الموصى اليه دامت النعم عليه / جعل لنفسه الكريمة أن يزيد في بناء وقفه هــذا
مايرى زيادته وينشئ بارضه مايشــا ويكون حكمه حكم وقفه هذا في ساير أحوالــه
٥٨٢ وشروطه / ومنها أن يزيد في مصارف وقفه هذا مايرى زيادته وينقــص زيادتـــه
وينقص فيه مايرى تنقيصه ويدخل فيه من شا ويخرج من أراد وتقديم مـــــــا /
٥٨٣ يرى تقديمه وتأخير مايرى تأخيره ويغير مايراه في المصارف والشروط المخـالفـة
٥٨٤ لذلك ماعدا الاستبدال يفعل ذلك ويكرره المرة / بعد الأخرى كل ذلك مــــع
بقا أهل الوقف المذكور ومع نصه على المنع والاستبدال ، ومنها أن حضرة أمير
الأمراء الكرام الواقف الموصى اليه دامت النعم عليه شرط لمستجمــع المحامــــد /
٥٨٥ والمكارم عمدة الكبرا والأفاخم الأمير مراد ، كتخدا حضرة الواقف الموصى اليـــه
٥٨٦ ماشرطه لنفسه من الشروط المذكورة فيه وهي الادخال / والاخراج والزيـــادة
والنقصان والتغيير والتبديل ماعدا الاستبدال وليس لغيرهما فعل شئ مــــن
٥٨٧ ذلك ، ومنها أن مهمافضل من / ريع الأوقاف المذكورة بعد المصاريف المعينة
أعلاه يدخر تحت يد الناظر مدة ثلاث سنوات لاحتمال أن تدعو الضرورة اليـــه
٥٨٨ لحــريق أوهدم أو غير ذلك / فيصرفه لذلك وان لم تدعو الضرورة اليه يشترى
بذلك عقارا ويضم الى الوقف المذكور ويكون حكمه حكم هذا الوقف وهلم جــرا /
٥٨٩ ويصرف من الفاضل بعد ذلك الثلث للأمير مراد المشار اليه ثم من بعده لأولاده
٥٩٠ وأولاد أولاده / وذريته ونسله وعقبه الطبقة العليا تحجب الطبقة السفلـــــى
فاذا انقرضوا باسرهم وأبادهم الموت عن آخرهم أضيف ماكان يصرف لهم الـــى
الثلثين الباقيين وأصرف مصارفهما والثلثان الباقيان يصرف فيما آتى ذكره فيـــه
٥٩١ فالثلث منهما يزاد / في مصارف المستحقين على حسب مايراه الناظر ويؤدى
اليه اجتهاده ، والثلث الباقي يشترى به اكفانا ويكفن به طرحا المسلمين مــــن
القاهرة المحروسة ...

الملحق الثالث

حجة وقف تربة وضريح أبو جعفر الطحاوى
من انشاء حمزه باشا سنة ١٠٩٩ هـ
وثيقة وقف رقم ٩٠٥ أوقاف

ص ١ بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، الذى وفق من ارتضى لافعال الخيرات واغتنام
٢ الأجور ، والمثوبات ، وأرشد من أراد لفعل القربات / والمبرات ، والصلوة
والسلام على سيدنا السادات سيدنا محمد البشير النذير السراج المنير وعلى
آله وأصحابه معادن الفضل والسيادات فانه لما علم مولانا الوزير المعظم والمشير
المفخم الدستور المكرم مدبر أمور الجمهور العالم بأعالى الهمم ، مشيد أركان
الدولة والاقبال بالرأى الصائب ، مسدد عنوان الصولة ، والاجلال بالفكر
الثاقب مولانا الوزير حمزه باشا يسر الله تعالى له من الخيرات مايشا محافظ
٣ الديار المصرية سابقا دامت / سيادته السنية أن الدنيا فانية ، وأن الآخرة
باقية ، وان من يعمل مثقال ذرة من خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ،
بادر الى أهل الخيرات واغتنام الأجور والمثوبات وأشهد على نفسه الذكية
لازالت بعناية الله تعالى محفوظة ملحوظة محمية لدى سيدنا قدوة قضاة الاسلام
عمدة ولات الأنام محررة الأحكام بالاحكام مولانا عبد الله أفندى ، قاضى الديوان
العالى بمصر المحمية الموقع خطه الكريم أعلاه دام علاه ، اشهادا صحيحا
٤ شرعيا / وهو بحمد الله تعالى بأكمل الاوصاف المعتبرة شرعا أنه وقف وحبس
وأيد وأكد وتصدق لله سبحانه وتعالى بما عمره وأنشاه وهو تربة ومقام سيدنا
شيخ الاسلام علامة الأنام البحر الحبر الهمام الحافظ صاحب التصانيف
البديعة أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن مسلمه الطحاوى الأزدى المصرى
الحنفى طاب ثراه الكائن مقامه وضريحه بالقرافة الصغرى بالقرب من مقام سيدنا
٥ شيخ مشايخ الاسلام أعلم علماء الأعلام قطب دائرة الأئمة الكرام مولانا / صاحب
العلم النفيس سيدى محمد الشافعى ابن ادريس عمت بركاته ، وطابت نفحاته
المشتمل ، ماعمره وأنشاه بالكشف والمشاهدة على واجهة شرقية بها سبيل انشا
جديد ، بواجهته شباك كبير حديد معد للاستقا منه ، مكمل بالباب والسقف

والخزاين والرفوف ،على العادة بجانبه يمنة باب كبير مقنطر معقود بالحجر الفص
النحيت الجديد يغلق على فردة باب خشبا نقيا يدخل منه الى طريق يتوصل
٦ منه الى بابين ، أحدهما يدخل منه الى تربة / انشاء جديدة مدفون بها فخر
الأماجد المقربين عبد الله أغا الخزينة دار ، مولانا الوزير الواقف المشار اليه
وبها سلم يتوصل منه الى باب يدخل منه الى فسقية معدة ، لما يصب فيها من ماء
النيل المبارك ، برسم السبيل المذكور ويدخل من الباب الثانى الذى بالمجاز
المذكور الى حوش يحيط به من جهاته حائط قائمة البناء بالحجر الفص النحيت
الجديد بالحوش المذكور يمنة ويسرة مقابر جماعات من صلحاء المسلمين ، وبصدر
٧ الحوش المذكور / بابين يدخل من أحدهما الى تربة ومقام شيخ الاسلام مولانا
الشيخ أحمد الطحاوى المشار اليه معقود عليها قبة بالحجر الفص النحيت ،
ويدخل من الباب الثانى ،الى زاوية بصدرها محراب مسقفة نقيا فيما بينهما وبين
المقام المذكور بايكة عقد كمر عليها مقصورة من الخشب النقى بها باب فيما بين
الزاوية والمقام المشار اليه ويقابل الواجهة والسبيل المذكورين ، أولا جميع حوض
جديد انشاء معد ، لسقى الدواب به عامود وتبليطة ، مفروش أرضه بالحجر /
٨ الفص النحيت مسقف ذلك نقيا بجانبه يمنة باب يدخل منه الى حوش يحاط به
من جهاته حائط بالحجر الفص النحيت به حاصل المكملين بالباب والسقف ، على
العادة ، وكرسيين برسم الراحة وحنفية برسم الوضوء معد ذلك لحفظ دواب الزوار
ومنافع المقام والزاوية المذكورين وبظاهر الحوض المذكور باب يدخل منه فسحة
يحيط بها حايط قائمة البناء بالمؤن المتقنة ، وبصدرها بير ماء معين مطوى بالآجر
٩ مركب على فوهته ساقية خشب همالية / كاملة العدة والآلة صالحة للارادة مسقفة
غشيما ،وبجانب الساقية المذكورة قبة معقودة بداخلها فسقية معدة لتحصيل
المياه يصرف منها للحوض المعد لسقى الدواب المذكور وللحنفية والاحتياجات
والمقام والزاوية والزاور والمصلين ، وما لذلك جميعه من المنافع والمرافق والتوابع
واللواحق والحقوق العلوم ذلك جميعه عند مولانا الواقف المشار اليه ، العلم
الشرعى النافى للجهالة شرعا والمعروف ذلك جميعه بانشائه وبنائه وتجديده ،
١٠ أوقف ذلك / مولانا المشار اليه وقفا شرعيا منجزا مرعيا ابتغاء لوجه الله الكريم
ورغبة فى ثوابه العميم ، وعملا بقول نبيه سيدنا محمد عليه أفضل الصلوة ،وأزكى

التسليم ، اذا مات آبن آدم انقطع عمله الا من ثلاث ، صدقة جارية ، أو علـــم
ينتفع بـه ، أو ولد صالح يدعو له ، وأرصد مولانا الوزير الواقف المشار أعلاه علــى
خيرات وبرات بالأعيان الموقوفة جميع سبعة وخمسون الف عثمانيا وتسعمائـــــــة
١١ وستون عثمانيا مصرية ، فى كل سنة مبينة معينة / بدفتر الكشيـدة بالديـوان
العالى تصرف على الحكم الآتى بيانه فيه ، مما يصرف من ذلك فى أجرة عشـــــرة
جمال لحمل ماء النيل المبارك برسم السبيل المذكور والمقام والتربة والزاوية فــى
كل يوم أربعون عثمانيا من ذلك ، وماهو باسم العمدة الشيخ منصور شيـــخ دار
القرا بالمقام والزاوية الآتى ذكرهم فيه عشرة عثمانية فى كل يوم ، وماهو باســـم
الشيخ الفاضل العمدة الكامل الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الدايم برسم خدمـــة
١٢ التربة والمقام المذكورين عشرة عثمانية / فى كل يوم وماهو برسم المزملاتى خـادم
السبيل ستة عثمانية فى كل يوم وماهو أجرة الوقاد بالمقام والزاوية المشار اليهمـا
عثمانيين اثنيين فى كل يوم ، وماهو ثمن زيت الوقود عثمانيين اثنين فى كــــل
يوم ، وماهو معلوم الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الدائم المذكور أعلاه فى نظيـــر
وظيفة النظر والتحدث على ذلك فى كل يوم ثلاث عثمانية ، وماهو أجرت البـواب
بالمقام باسم الشيخ عبد النبى بن منصور فى كل يوم ثلاث عثمانية ، وماهو برسم
١٣ الفراش باسم الشيخ محمد فى كل يوم / عثمانيين اثنين ، وماهو باسم خمســـة
عشـــر قارئا يقرون فى كل يوم على الدوام وعلى الاستمرار يقرا كل واحد منهـــم
جزئين كاملين من القرآن العظيم مع الشيخ منصور شيخ القراء المذكور أعــــلاه
ويهدون ثواب ذلك لحضرت النبى صلى الله عليه وسلم والى جميع اخوانه مـــن
الانبياء والمرسلين ، والصحابة والتابعين ، والأولياء والمقربين ، والـــى روح
المرحوم عبد الله أغا الخزينة دار المشار اليه ، وفى صحيفة مولانا الوزير الواقـف
١٤ الموصى اليه ، والى روح / أصوله وفروعه وأرقائه وعتقائه وعتيقاته ومن ينسب اليه ،
فى كل يوم ثلاثين عثمانيين لكل رجل منهم عثمانيين اثنيـــن ، وماهو برسم خمسة
عشر فقيها قاريا أيضا يقرؤون فى كل يوم كل واحد منهم جزءا واحدا من القـــران
العظيم ، ويهدون ثواب ذلك الى حضرت النبى صلى الله عليه وسلم والى أخوانه
من الانبياء والمرسلين ، والصحابة والتابعين ، والأولياء والمقربين وفى صحايـف
مولانا الواقف المشار اليه أحياه الله تعالى حياة طيبة ورزقه أطول الأعمـــــار

١٥ والى روحه بعد وفاته ثلاثين عثمانيا فى كل يوم لكل رجل منهم عثمانيين وماهــــو
برسم عشرة فقها من أهل القرآن العظيم يقرا كل واحد منهم فى كل يوم جزءا واحدا
من القران العظيم بالمقام المشار اليه ويهدون ثواب ذلك الى حضرت النبـــــى
صلى الله عليه وسلم والى أخوانه من الأنبياء والمرسلين والصحابة والتابعيــــن ،
والأولياء والصالحين والى روح والدى مولانا الواقف المشار اليه وذريته ونسلــــه
١٦ وعقبيه وفى صحيفتة والى روح مولانا الشيخ أحمد الطحاوى المشار اليه/ وأموات
المسلمين فى كل يوم عشرين عثمانيا لكل رجل منهم عثمانيين اثنين ،وماهو باســم
أصحاب الدرك برسم غفر الزاوية والمقام والتربةوالسبيل والحوض والساقية فى كـل
يوم عثمانيين اثنين ، وماهو برسم تفرقة الربعة الشريفة وجمعها وحفظها عثمانـى
واحد من كل يوم ليكون جملة العثمانية المرصدة المذكورة فى كل يوم مائة واحـدى
١٦أ وستون عثمانيا ، وجملة ذلك فى كل سنة القدر المذكور من العثامنة/ المعينــــة
المذكورة أعلاه وما أرصد ه مولانا الواقف المشار اليه برسم ما يأتى ذكره فيه جميــع
مبلغا قدره فى كل سنة خمسة آلاف وخمسمائة وثمانية وثلاثون نصف فضة معينـــــة
مرصدة بدفتر الروزنامه بالديوان العالى بدلا عن أوتلاقات عبرتها مائة وثلاثـــة
وعشرون فداناطينا سوادا ماهو بناحية شلقان بالشرقية أربعة وأربعون فدانـــــا
من ذلك وماهو بناحية منية عقبة بالجيزية عشرون فدانا من ذلك وماهو بناحيــــة
١٦ب الكوم الأحمر بالجيزية أربعة أفدنة / من ذلك وماهو بناحية بهتين بالجيزيـــــة
ثلاثة وثلاثون فدانا من ذلك وماهو بناحية كوم السمان بالغربية اثنى عشر فدانـــا
باقى ذلك على أن يصرف من ذلك فى كل سنةثلاثة آلاف ونصف وتسعمائة نصــف
فضة وبيان ذلك ماهو لمن يكون متوليا باش جاويش عزبان عن وظيفة تقريره ناظـرا
حسبيا على ناظر الوقف المذكور ثلاثة عثـامنــة فى كل يوم عنها فى كل سنـــــة
خمسمائة وأربعون نصف فضة ، وماهو للعمدة الفاضل الشيخ على الشاهـــــد
١٧ بالديوان فى نظير أن يكون / مباشرا للوقف المذكور فى كل يوم ثلاثة عثمانيـــــة
عنها فى كل سنة خمسمائة وأربعون نصفا فضة وماهو فى مشترى حصر وقناديـــل
زجاج للمقام والزاوية ، وغير ذلك فى كل سنة ثمان مائة نصف فضة من ذلك وماهو
لشراء قلل وانية للسبيل فى كل سنة مايتين وخمسون نصف فضة من ذلك وماهـــو
أجرت سوق الساقية وخدمت الحوض فى كل سنة تسعمائة وعشرون نصفا فضــــة

من ذلك وماهو عن ثمن تبن وبرسيم لثور الساقية فى كل سنة سبعمائة وعشرون نصف
١٨ فضة / من ذلك وماهو للنجار والطونسى والقواديسى و آلة الساقية فى كل سنة
مايتين وخمسون نصف فضة ، ومايتأخر بعد ذلك من المبلغ المرصد عـــن
الأوتلاقات المذكورة فى كل سنة الف وستمائة وثمانون وثمانون نصف فضة يكون ذلك
باقيا تحت يد ناظر الوقف المذكور سنة بسنة يصرف منه ما تدعوا اليه الضرورة مـــن
شرا ثور للساقية اذا ما تثورها وعمارة مايحتاج اليه الحال من عمارة وترميـــم
بالأعيان الموقوفة المذكورة أعلاه وأرصد أيضا مولانا / الواقف المشار اليه نظـــر
١٨ (أ) الله تعالى بعين عنايته اليه لجهة الوقف المذكور بالأنبار الشريفة فى كل سنـــة
سبعة وأربعون أردبا قمحا وخمس قراريط من أردب بدلا عن رزقه كاينة بناحيـــة
كفر بنى موسى من كفور أبنوها بالأشمونين عبرتها ثلاث وثلاثون فدانا وثلـــث
فدان وجميع ستة علايق فول وجميع جرايتين يتصرف فى الجرايتين الشيخ أحمـــد
المشروط له النظر على من يريد من الفقرا فى أى مكان شاء وعلى أن يصرف مـــن
١٨ (ب) العلايق المذكورة عليق ثورى الساقية المذكورة الجاريه / العادة ومابقى مـــن
ذلك مع مايتأخر من الأوتلاقات المذكورة أعلاه كلما تحصل منه قدرا واجتمع منـــه
مبلغا بعد المصاريف وعمارة مايحتاج اليه ، والأمور اللازمة للوقف المذكور وماحصل
من ذلك ويرسله الشيخ أحمد الناظر المذكور للواقف حيثما كان حفظه اللـــــه
أو لأولاده ، وشرط مولانا المشار اليه فى وقفه هذا شروطا حث عليها وأكـــد
بالعمل ووجب المصير اليها ، ومنها أنه شرط النظر والتحدث على وقفه هـــذا
١٩ للعمدة الفاضل الشيخ أحمد الحنفى ابن المرحوم / الشيخ عبد الدائم مـــدة
حياته وجعل له الثلاث عثمانية المذكورة أعلاه فى كل يوم ثم بعده بعده لولـــده
الموفق الرشيد شمس الدين محمد مدة حياته ثم من بعدهما يقرر المسلميـــن
الشرعى فى ذلك رجلامن أهل الدين والصلاح يكون خيرا دينا ومنها أنه جعـــل
كل من يكون متوليا باش جاويش عن طايفة عزبان ناظرا حسبيا ليكون معاونـــا
للشيخ أحمد وولده فى استخلاص مايتعلق بالوقف المذكور ومنها أنه قرر الشيـــخ
٢٠ على شاهد الديوان المذكور فى كتابه الوقف المذكور وجعل / له الثلاث عثمانية
المذكورة فى كل يوم فى نظر ذلك ومنها أن من مات من أرباب الوظايف والقـــراء
بالوقف المذكور وباسمه وظيفة أو أكثر بالوقف المذكور يقرر الناظر الأصلى الشيـــخ
أحمد الناظر المذكور عوضا عنه شخصا واحدا فيما كان باسمه ممن يكون من أهـــل

الدين والصلاح ومنها أن من تأخر عن ما هو مقرر فيه من الخدم أو القرات وأهمل
ذلك ولم يلازم فى التقيد فى القيام باداء ما هو مطلوب منه وتقرر فيه رفع عنــــه
٢١ الناظر المذكور ما هو معين باسمه / وقرر مكانه رجلا من أهل الدين والصـــلاح
يقوم بملازمة ذلك واداء ما يقرر فيه ومنها انه جعل لنفسه فى وقفه هذا الادخـال
والاخراج والتغيير والتبديل والزيادة والنقصان وليس لاحد من بعده فعل شئ
من ذلك يجرى الحال فى ذلك كذلك وجودا وعدما تعذرا وامكانا أبد الابديـن
ودهر الداهرين الى أن يرث الله جل جلاله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين
ولما تم الوقف والشروط على الحكم المعين المضبوط سلم الواقف المذكور أعــلاه /
٢٢ وقفه هذا لمولانا الفاضل الكامل الشيخ أحمد الناظر الشرعى اقامه عليه الـــى
أن يتم أمر التسجيل فاعترف بتسلمه عنه على الوجه الجميل غير مشغول بما يمنــع
صحة التسلم شرعا ثم بعد ذلك عن للواقف المشار اليه الرجوع عن هذا الوقـــف
المبرور متمسكا بالرجوع وعدم اللزوم فى ذلك قبل لحوق حكم الحاكم به على تـــول
٢٣ الامام الأعظم والمجتهد الافحم أبى حنيفة النعمان بن/ ثابت الكوفى جوزى بالخير
وكوفى ، فعارضه الناظر المرقوم فى ذلك ونازعه فيما هنالك متمسكا بالصحقوا للـزوم
على قول الامام الصاحب الأول والامام المكرم الأوحد أبى عبد الله محمد بـــن
الحسن الشيبانى لاسيما بعد التسجيل وعلى قول الامـــام الصاحب الثانـــى
الامام أبى يوسف بن ابراهيم الأنصارى باللزوم من أصل الوقف المرقوم ولو لـــم
يلحقه حكم الحاكم المذكور أفاض الله عليه سحايب الرحمة والغفران ، وطـــال
بينهما النزاع والجدال الى أن ترافعا لدى مولانا الحاكم الحنفى المشار اليـــه
وتداعيا بين يديه بسبب ذلك وسألاه فصل القضية بينهما من ذلك بما يعتقـــد
٢٤ من مذهبه الشريف ويراه من أقوال / أئمة معتقد مذهبه المنيف فامعن النظـــر
فى الجانبين ودقق الفكر فى حجج الفريقين فرأى فى جانب الوقف المذكـــور
دليلا قويا وشاهدا فيما تمسك به برهانا جليلا ، ورأى فى جانب الوقـــــف
أحرى وأولى ، وأنه هو الراجح فى الآخرة والأولى فأجابهما الى سؤالهمـــا ،
وأبقى الوقف المذكور بيد الناظر المذكور بعد أن ثبت لديه أجـرى الله تعالـى
الخيرات على يديه مضمـون الاشهاد على الواقف المذكور بما نسب اليه مـــن
٢٥ الوقف والشروط المعينة أعلاه على الوجه المضبوط بشهادة / شهود موصـــد وره

بين يديه وتصريح اعتراف الواقف المشار اليه بذلك شفاها ووجاها بالمجلس ثبوتا شرعيا ، وحكم بموجب ذلك ويضم الوقف ونفوذه ولزومه وانبرامه فى عمومه ومنطوقه ومفهومه واجرايه على أحكامه بالخلاف فيما فيه الخلاف الواقع بين الأئمة الاسلاف فى نشأت صحة الأوقاف مسئولا فى ذلك وأشهد على نفسه الزكية بذلك فقد

٢٦ تم / هذا الوقف ولزم حكمه وكمل نظامه واستقرت شرايطه ونفذ ت أحكامه وصار هذا الوقف المبرور والشرط المستور ملحوقا بحكم الحاكم وقفا شرعيا مسجلا مجمعا على لزومه وشرائطه وأحكامه فلا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر ويعلم أنه الى ربه الكريم صاير أن يغيره أو يبدله أو يسعى فى ابطاله أو تحويله ، ومن فعل ذلك فقد بارزالله تعالى بالعصيان وجاهر نعمته السابقة بالكفران ،

٢٧ والحق بالاخرين اعمالا الذين ضل / سعيهم فى الحياة الدنيا واستحقوا الدرك الاسفل فى العقبى فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، ومأواه جهنم ويسقى فيها منحميم وغسلين ، وأما من أعان على بقائه بيد مستحقيه برد الله مضجعه ، ولقنه حجته وجعله من الآمنين الفرحين الفائزين الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم ، ووقع أجر الواقف على الله الكريم يوم يجزى المتصدقين ولا يضيع أجر المحسنين وعلى ما جرى وقع التحرير فى اليوم المبارك الموافق خامس عشر شهر ربيعى الأول من شهور سنة تسع وتسعين والف من الهجرة الشريفة النبوية المحمدية على صاحبها أفضل الصلوة وأزكى السلام وحسبنا الله ونعم الوكيل .

الملحق الرابع

حجة وقف الأمير رضوان أغا الرزاز على مدفنه
بالامام الشافعي
وثيقة مسجلة بمحكمة الجامع الطولوني — أرشيف
الشهر العقاري رقم السجل ٢٢٨ مسلسل
رقم ٢٥٤

س ١ ... أشهد على نفسه الزكية العاطرة قدوة الأكابر وعمدة الأعيان خير ذوى
المفاخر والشان الجناب العالى حايز رتب المفاخر والمعالى الأمير الكبير
٢ المخدومى الواثق بلطف ربه الملك / الحنان المنان الأمير الحاج رضوان أغا
من أعيان امراء جاويشان بمصر حالا زاده الله عزة وكمالا ودولة وسؤددا واقبالا
٣ ابن عبد الله المعروف بتابع / المرحوم الأمير حسن كتخدا عزبان (وباشى
اختيار) الطايفة المذكورة الشهير بالرزاز كان تغمده الله بالرحمة والرضوان
٤ وادام عز تابعه الواقف المشار اليه / وهو الواقف الموعود بذكره أعلاه بمعرفة
كل من فخر الوجهاء المكرمين الأمير بشير أغا وفخر الأماثل والأعيان الأمير
٥ حسين أغا من اختيارية طايفة جاويشان / سادس نوبة الشهير بكمشيش وفخر
الأماثل الكرام الأمير رضوان أغا الرزاز والأمير محمد أفندى الرزاز والأمير عمر
٦ الرزاز دام توقيرهم شهود الاشهاد الشرعى / فى كمال صحة ذاته وجواز
أموره ونفوذ تصرفاته طايعا مختارا ولوجه الله مريدا ولفعل الخيرات طالبا
٧ أخلص لله فى ذلك عمله واعد زادا فى القيامة / له أنه وقف على نهج التأكيد
وحبس وسبل وأرصد على سبيل التأبيد وأكد وتصدق لله سبحانه وتعالى
بنية خالصة صادقة وطوية صافية جميع ... ...
(أربع رزق أطيان زراعية بناحية سندوب وغيرها)
... ...

س ٨٠ أنشأ مولانا الواقف المشار اليه المذكور ضاعف الله له الحسنات / والأجور
وقفه المسطور على أن يصرف ريعه بتمامه وكماله من تاريخه أدناه على الحكم
٨١ المذكور بذكره أعلاه مما يصرف على مهمات / مولد سيدنا ومولانا سيد
السادات ومعدن السيادات القطب الربانى والعارف الصمدانى سيدى على وفا

٨٢ وأولاده / السادة الوفائية الشاذلية عمت بركاتهم الكاين مقامهم وضريحهم
٨٣ بالقرافة الصغرى ولمن يكون شيخا بالسجادة المشار اليها / وناظرا شرعيا
على الزاوية المشار اليها فى كل سنة واحد وستين دينارا محبوب عنها من
٨٤ الفضة الأنصاف العددية الديوانية / ستة آلاف نصف وسبعماية نصف وعشرة
أنصاف فضة وذلك على ما يبين فيه ما هو بين مولانا الاستاذ المشار اليه نقدا
٨٥ توسعة / يصرفها فى المولد المشار اليه الذى يعمل فى كل سنة فى شهر
شعبان ثلاثون دينارا محبوب من ذلك وما هو فى ثمن عجل جاموس يذبح فى
مطبخ المولد ليلة المولد الشريف ويعطى للطباخ عشرون دينارا من ذلك
٨٦ وما هو فى ثمن سيرج وقود فى ليلة المولد الكبير المذكور خمسة / دنانير
محبوب من ذلك وما هو فى ثمن خبز يدفع الى كلاب حى المولد فى ليلة المولد
٨٧ فى كل سنة ثلاثة دنانير محبوب من ذلك وفى ثمن أرز أبيض / يدفع لكلاب حى
المطبخ المذكور ثلاثة دنانير محبوب باقى ذلك يصرف الأحد وستين دينارا
٨٨ المذكورة من رزقة سندوب المذكور / وما يصرف فى أجرة قرا يقراون القرآن
العظيم فى الست ليال المولد السنوى التى تعمل بمنزل سكنه ما هو فى ليلة
٨٩ مولد / النبى صلى الله عليه وسلم فى شهر ربيع الأول وفى ليلة المعراج الشريف
٩٠ وفى ليلة النصف من شعبان وفى ليلة القدر من شهر رمضان / وهى السابعة
والعشرون منه وفى ثانى ليلة عيد الفطر وفى ليلة عاشورا وفى كل ليلة من ذلك
أجرة القرا خاصة ثلاثة دنانير محبوب وما هو لتسعة أنفار لكل نفر منهم ثلاثون
نصف فضة ولمن يكون رئيسا ودعجيا بالمولد المذكور ستون نصف فضة ليصير جملة
٩١ أجرة / القرا المذكورين فى كل سنة ثمانية عشر دينارا محبوب عن الست ليالى
٩٢ المولد المذكور وما يصرف لأحد عشر نفرا من القرا / الحفظة يجتمعون فى كل
ليلة سبت بعد صلاة عصر يوم الجمعة الى صبح يوم السبت ويقرون مدارسة
٩٣ ختمة شريفة كاملة بالمدرسة التى / أنشأها مولانا الواقف المشار اليه وأعدها
لذلك بجوار السادة الكلبية بظاهر مقام الامام الأعظم مؤسس قواعد الافتاء
٩٤ والتدريس / الامام أبى عبد الله محمد بن أدريس الشافعى الكائن مقامه
وضريحه بالقرافة الصغرى عمت بركاته وبجوار الصهريج الذى أنشأه الواقف /
٩٥ المشار اليه والمكتب علوه ويختمون قراتهم عند السحر بسورة الاخلاص

٩٦ والمعوذتين وفاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة وأسماء الله / الحسنى وذكره
(الأسنى) وشيء من البردة الشريفة والتهليل والتكبير والصلاة على البشير
٩٧ النذير ويهدون ثواب قراتهم الى حضرته / صلى الله عليه وسلم والآل والصحابة
والقرابة والتابعين والأربعة الأيمة المجتهدين ومقليديهم وساير عباد الله
٩٨ الصالحين وفى صحايف / مولانا الواقف المشار اليه أيام حياته أحياه الله
حياة طيبه وزوجته المصونة عايشة قادين بنت عبد الله البيضا معتوقة المرحوم
٩٩ مولانا / الأمير حسن كتخدا المشار اليه والى روحهما بعد وفاتهما وأولادهما
١٠٠ وعتقائهما ومعتقهما ووالديه وأولاده وعتقائه وساير أموات / المسلمين على
العادة فى ذلك فى كل شهر ماية نصف وخمسة وستون نصفا فضة حسابا عن
١٠١ كل سنة ألف نصف وتسعماية نصف / وثمانون نصفا فضة وذلك عن معلومهم سوية
لكل نفر منهم فى كل شهر خمسة عشر نصف فضا بما فى ذلك لمن يكون شيخا
١٠٢ منهم ودعجيا / عند الختم وريسا عليهم فى كل شهر زيادة عن معلومه خمسة
١٠٣ عشر نصفا فضة من ذلك ومايصرف فى ثمن خبز قرصة / يفرق على القرا المذكورين
والقرا المترددين عليهم بالمدرسة فى كل ليلة سبت ثلاثون نصفا فضا حسابا /
١٠٤ عن كل شهر ماية نصف وعشرون نصف ليصير جملة ذلك فى السنة المذكورة الف
١٠٥ نصف وأربعماية نصف وأربعون نصف فضة / ويعطى من الخبز المذكور للقرا
لكل نفر منهم فى كل ليلة سبت خمسة أرغفة ويعطى لكل نفر من القرا المترددين
١٠٦ عليهم رغيفين اثنين بغير / زايد على ذلك ومايصرف فى ثمن بن قهوة للقراء
المرتبين وثمانون نصف فضة ومايصرف فى ثمن زيت الوقود للقناديل التى توقد
١٠٧ بالمدفن والسبيل والضريح والمدرسة المذكورين / فى كل ليلة جمعة وليلة
سبت فى كل شهر خمسة عشر نصف فضة حسابا عن كل سنة ماية نصف وثمانون
١٠٨ نصفا فضية ومايصرف / فى ثمن ما عذب يملى من بحر النيل المبارك عند زيادته
١٠٩ فى كل سنة مرتين ويصب بالصهريج المذكور انشا الواقف المشار اليه / أربعة
آلاف نصف فضة ديوانى حسابا عن كل مرة الف نصف اثنان ومايصرف لرجل
١١٠ من أهل الدين والصلاح تقيا نقيا / صحيح البدن سالما من العاهات نظيف
الثياب يتعاطى خدمة السبيل ونقل الما من الصهريج الى المزملة والمصاصة
١١١ فى كل يوم / جمعة وليلة سبت وفى أيام الأعياد من كل سنة فى كل شهر

١١٢ عشرون نصفا فضية حسابا عن كل سنة مايتا نصف ثنتان وأربعون / نصفا فضية
في نظير تقيده وخدمته لذلك وما يصرف له أيضا خمسة أرغفة في كل ليلة سبت
١١٣ من الخبز الذى يفرق على القرا المذكورين / وما يصرف في ثمن أربع رياتما
عذب من بحر النيل المبارك يصب في كل أسبوع لسقى شجر التوت والجميز
١١٤ والنبق والعنب / والنارنج المغروس بأرض الحوش الذى به المدرسة في كل
١١٥ شهر مايتا نصف وستون نصفا فضة حسابا عن كل جمعة عشرون نصفا / فضة
ليصير جملة ذلك في السنة الف نصف وتسعماية نصف وعشرون نصف وما يصرف في
١١٦ ثمن قلل وأباريق وكيزان فخار / معد لشرب المارين والمترددين بالسبيل
المذكور في كل يوم جمعة وليلة سبت وبخور وثمن أدلية جلدية وسلب ليف برسم
١١٧ نقل / الما من الصهريج الى المزملة والمصاصة وثمن قناديل زجاج وسلاسل
١١٨ حديد للقناديل ونقشات وأجرة نزح الصهريج وغير / ذلك في كل سنة مايتا
نصف ثنتان وخمسون نصف فضة وما يصرف في معلوم البوابة بالمدفن والصهريج
١١٩ وغيره في كل سنة ماية / نصف وعشرون نصف فضة وقدر في ذلك كل من الشيخ
رضوان والشيخ محمد بن عبد الرحمن وأنهما مادا ما متقيدين بخدمة البوابة /
١٢٠ المذكورة فلهما ذلك سوية وكل من عطل حصته من البوابة فلناظر هذا الوقف
١٢١ عزله ورفعه وتقرير من يتقيد بذلك ، وما يصرف / في معلوم عشرة أنفار
قرا من حملة كتاب الله المبين يجتمعون بالمدرسة المذكورة في ليلة مولد الامام
١٢٢ السنوى كل سنة في شهر شعبان / ويقرون ختمه شريفة كاملة ويهدون ثوابها
في كل سنة ثلاثة دنانير محبوب وما يصرف لرجل من حملة كتاب الله المبين
١٢٣ حافظا متقنا / يكون فقيها بالمكتب الكاين علو الصهريج انشا الواقف المشار
١٢٤ اليه يتقيد بقراءة الأولاد ليعلمهم قراءة القرآن والخط / واستخراج الحروف
حكم المعتاد في نظير كسوته في شهر رمضان وفي ثمن ظهر عرقشين وثمن
١٢٥ ثوب قماش أبيض وشد عمامه وطاقية بحسب مايراه الناظر / على ذلك ويؤدى
اليه اجتهاده ، ويعطى له عند أخذ الكسوة توسعة ثلاثون نصفا فضية ويصرف
١٢٦ في ثمن كسوة لمن يكون عريفا على الايتام / بالمكتب في نظير تقيده وخدمته
للأيتام في شهر رمضان ظهر عرقشين واحد وثوب قماش أبيض وشد عمامة
١٢٧ وطاقية بحسب مايراه / الناظر ويؤدى اليه اجتهاده ، ويعطى له عند أخذ

الكسوة توسعة ثلاثون نصفا فضة ويصرف فى ثمن كسوة اثنا عشر ولدا يتيما /
١٢٨ قاصرين عن درجة البلوغ يجتمعون بالمكتب المذكور فى كل يوم ليتعلموا قراءة
١٢٩ القرآن والخط واستخراج الحروف والأدب على العادة / فى ذلك لكل ولد
منهم ظهر عرقشين وثوب قماش أبيض وشد عمامة وطاقية وسير جلد وصرمة بحسب
١٣٠ مايراه الناظر على ذلك ويؤدى اليه / اجتهاده ويعطى لكل ولد منهم عند أخذ
الكسوة عشرون نصفا فضة ويصرف فى معلوم الفقيه بالمكتب المذكور فى نظير
١٣١ اشتغاله / وتقيده بالأولاد الأيتام المذكورين فى كل شهر ثلاثين نصف فضة
١٣٢ حسابا عن كل سنة ثلاثماية نصف وستون نصفا فضة / ويصرف فى معلوم العريف
بالمكتب المذكور فى كل شهر عشرون نصف فضة حسابا عن كل سنة مايتا نصف ثنتان
١٣٣ وأربعون نصفا فضة / بحيث اذا بلغ ولد من الأولاد المذكورين رفعه الناظر
١٣٤ على هذا الوقف وقرر ولدا يتيما صغيرا غيره من غير أولاده خدمة الامام / ويصرف
فى ثمن حصر تفرش بالمكتب فى كل سنة مرتين وفى ثمن قياس أحمر يفرش
١٣٥ بالمدرسة المذكورة بقدر الكفاية ويصرف فى ثمن ستاير قماش / بالمكتب
والمدرسة عند استهلاك الستاير التى بها الآن بحسب مايراه الناظر على ذلك
١٣٦ ويؤدى اليه اجتهاده وما يصرف من ريع ذلك أيضا / لعشرة أنفار قرا يجتمعون
ليلة الجمعة ثانى ليلة المولد الشهرى بمقام الامام الليث بعد ظهر يوم
١٣٧ الخميس الى صبح يوم الجمعة يقرون ختمة كاملة / على طريقة المقرا الليثية
ويختمون قراتهم على الحكم المشروح أعلاه بما فى ذلك من مأكلهم ومشربهم
١٣٨ وقهوتهم وغير ذلك فى كل شهر أربعة دنانير محبوب / حسابا عن كل سنة ثمانية
وأربعون دينارا محبوب عنها خمسة الاف نصف ومايتا نصف ثمتان وثمانون نصفا
١٣٩ فضة ويصرف من ريع ذلك أيضا / الى عشرة أنفار قرا من جملة قرا المقراة الكبرى
بمقام الامام الموصى اليه من الذين يجلسون على يمين الشيخ القرافى فى كل
١٤٠ ليلة سبت يرسلهم شيخ القرا المذكورين الى مدفن / المرحوم حسن كتخدا
المشار اليه والى تربة الواقف المذكور الكاين بالمدرسة المذكورة يقرون فى كل
١٤١ ليلة سبت نصف ختمة شريفة ويهدون ثواب قراتهم على الحكم / المشروح ويرسل
الشيخ المذكور العشرة المذكورين عشرة بعد عشرة الى انقضا حلقة المقرا وانتها
١٤٢ العدد الى يساره وهلم جرا فى كل شهر سبعماية نصف وعشرون نصفا / فضة

حساب عن كل سنة ثمانية آلاف نصف وستماية نصف وأربعون نصفا فضية بما فـــى
ذلك من ماكلهم ومشربهم ويصرف لمن يكون شيخا بالمقرا الكبـرى المذكـــورة /
١٤٣ فى نظير ارساله القرا فى ليلة السبت بالتدريج ثلاثة دنانير محبـوب بثلاثمايـة
نصف وثلاثون نصف فضة ويصرف فى ثمن عجلين جاموس ثمين يذبح ليلة الأضحى /
١٤٤ ويفرق أحدهما بالمدرسة والكتاب والثانى بحوش المدرسة بمبلغ قدره خمســـة
وعشرون دينارا محبوب ويفرق ذلك على القرا بالمدرسة والقرا بالمدفن والقـرا /
١٤٥ بمقر الليث وأولاده الكتاب والفقيه والعريف والبوابيـن والخدمـة بالتربتيـــن
المذكورتين ويصرف فى أجرة عشرة قرا من حملة كتاب الله المبين يجتمعون فى كل
١٤٦ يوم صبيحة النهار / ويقرون عشرة أجزا من الربعة الشريفـة التـى سيوقفهـــا
الواقف ويضعها فى منزل سكنه ويختمون قراتهم على الحكم المشروح أعـلاه فـــى
١٤٧ كل شهر ثلاثماية نصف سوية بينهم لكل / نفر منهم ثلاثون نصفا فضة وما يصـرف
لمن يكون شيخا ودعجيا عليهم فى نظير تعاطيه تفرقة الاجـزاء وجمعها والدعـا
١٤٨ وغير ذلك ثلاثون نصف فضة فى كل شهر زيادة / عن معلومه حسابا عن كل سنـة
ثلاثة آلاف نصف وتسعماية وستين نصفا فضة ويصرف لمن يكون ناظرا على هـــذا
١٤٩ الوقف المذكور فى نظير تقيده وخدمته / وصرفه كامل ريع الوقف المذكور لأربابـــه
فى كل سنة ثلاثون دينارا محبوب وما يوضع تحت يد ناظر هذا الوقف من ريـــع
١٥٠ الأربعة رزق المـذكـور فى / كل سنة الف نصف وخمسماية نصف فضة تحـــت
مايحدث من عمارات ومرمات بالمدفن والمدرسة والصهريج والمكتب والحـــوش
١٥١ والصور داخلا وخارجا / وماترى الضرورة لصرفه شرعا ليصير جملة مايصرف من ريـع
الأربعة رزق المذكورة فى وجوه الخيرات والقربات المشروحة بأعاليه فى كل سنـة
١٥٢ احدى وأربعون / الف نصف وتسعون نصف فضة خارج عن ثمن كسوة الأيتـــام
والفقيه والعريف والستاير والحصر الذى لم ينبه على ذلك فانه يصرف فى ذلـــك
١٥٣ ناظر الوقف حسب / مايراه ويؤدى اليه اجتهاده ومافضل بعد ذلك من ريـــع
الأربعة رزق بعد المصاريف المعينة أعلاه يضمه الى وقفه الذى سيوقفه بعـــد
١٥٤ تاريخه ويكون / حكمه كحكمه حين ذلك وشروطه كشروطه فى الحال والمــــآل
والتعذر والامكان أبد الابدين ودهر الداهرين الى أن يرث الله الأرض ومـن
عليها وهو خير الوارثين / وشرط مولانا الواقف المشار اليه فى وقفه المذكـــور

تقبل الله منه الحسنات والأجور وضاعف عمله المبرور يوم النشور شروطا حث عليهـا
١٥٦ والزم العمل / بها فوجب المصير اليها منها أن النظر على ذلك من تاريخـه
لنفسه أيام حياته أحياه الله حياة طيبه ورزقه أطول الأعمار ثم من بعد وفاتــه
١٥٧ وانتقاله الى دار الكرامة / يكون النظر على ذلك والولاية عليه لزوجته فخـــر
المخدرات وتاج المستورات المصونة عايشة قادين المذكورة من بعدها لمـــن
١٥٨ يوجد رشيد من أولادها وذريتهما / ونسلهما وعقبهما ثم للأرشد من عتقـــاء
مولانا الواقف المشار اليه وعتقا زوجته وذريتهم ونسلهم وعقبهم الى حيــــن
١٥٩ انقراضهم أجمعين فاذا انقرضوا جميعا / يكون النظر على ذلك لمن يكون باش
اختيار طايفة جاويشان بمصر حين ذلك ومنها أن النظر الحسبى على وقفه هـذا
١٦٠ لمن يكون باش اختيار طايفة جاويشان / بمصر حين ذلك بعد وفاة الواقـــف
المشار اليه بحيث لا يفعل شيئا فى هذا الوقف الا بمعرفة الناظر الأصلى علـــى
١٦١ ذلك ومراجعته المرة بعد المرة والكرة بعد الكرة / ومنها أن الناظر على ذلـك
الوقف لا يبدل شيئا من هذا الوقف لا برزق ولا بقعار ولا بأماكن ولا بحوانيــــت
١٦٢ ولا بحلوفة ولا بغير ذلك مطلقا / ولا يؤجر رزقة من الرزق المذكورة ولا بعضهـــا
ولا شيئا منها الا سنة واحدة بعد انقضائها واستحقاق الوقف لها ولا يدخــل
١٦٣ سنة فى سنة ولو ببعض يوم / ولو باستثناء يوم من كل سنة بأجرة المثل فمـــا
فوقها ولا يؤجر ذلك لمتجوه ولا لذى شوكة ولا لمماطل ولا لمن يعسر عليه الأجـرة
١٦٤ ومتى فعل الناظر على ذلك / شيئا من ذلك كان معذ ولا من النظر قبل تعاطيه
فعل ذلك بتسعين يوما حتى لا يصادف فعله محلا شرعيا سواء كان الفعـــل
١٦٥ المذكور من الناظر الأصلى أو الحسبى / حين ذاك ويكونان ضامنان فى ذمتهما
وما لهما ما أتلفاه ولو دعت الضرورة الى فعله ومنها أن كل من عطل وظيفتـــه
١٦٦ من القرا والفقها بالمقرا / بالمولد الشهرى وليلة السبت أو من أولاد الكتـاب
والفقيه والعريف أو من القرا بالربعة أو غيرهم من أرباب الوظائف فللناظر هـذا
١٦٧ الوقف عزله ورفعه / من وظيفته ويقرر فيها غيره ومنها أنه ألغى وأبطل وقفـــه
السابق المعين بمكتوب وقفه الورق الأوصال الملصق المسطر من هذه المحكمـــة
١٦٨ المؤرخ فى / غرة شهر رجب الفرد الحرام سنة ثمان وستين وماية والف بمقتضـى
أنه ضم رزقة دماس ورزقة الأسيرية المعينة به الى رزقة سندوب والبجيلات المبدا /

١٦٩ بذكرهما أعلاه وجعلهم وقفا واحدا ليصرف ريعهما فى المصاريف المشروحة أعلاه
١٧٠ واستقر رأيه الكريم على ذلك تغييرا وابطالا وجعلا واستقرارا / شرعيان
بالطريق الشرعى ومنها أن الواقف المشار شرط لنفسه فى وقفه المذكور شرط
١٧١ الادخال والأخراج والاعطا والحرمان والزيادة / والنقصان وأن يزيد فى وقفه
ما أراد زيادته وينقص ما أراد نقصانه والتغيير والتبديل والاستبدال والاسقاط
١٧٢ لمن شا متى شا / ويكرره الكرة بعد الكرة والمرة بعد المرة وأن يشترط لنفسه
فى وقفه المذكور ما يراه من الشروط المخالفة لذلك مدة حياته وليس لأحد
١٧٣ من بعده / فعل شىء من ذلك ووقع أجره فى ذلك على الله الكريم انه لا يضيع
١٧٤ أجر من أحسن عملا ثم رفع مولانا الواقف المشار اليه عن وقفه المسطور / يد
حيازته وتصرفه وسلمه لمتولى شرعى أقامه عليه ليتم أمر التسجيل فاعترف المذكور
١٧٥ بتسلم ذلك فارغا غير مشغول بما يمنع صحة التسلم / شرعا تم عن للواقف
المذكور الرجوع عن وقفه هذا وعودة الى تصرفه كما كان متمسكا فى ذلك بعدم
١٧٦ اللزوم على قول الامام الأعظم / والمجتهد الاقدم الامام أبى حنيفة النعمان بن
ثابت الكوفى جوزى بالخير وكوفى فعارض المتولى المذكور متمسكا عليه فى ذلك
١٧٧ بالصحة واللزوم / على قول الامامين الصاحبين الامام محمد بن الحسن
الشيبانى والامام يعقوب أبو يوسف الامام الثانى رضى الله عنهم وترافعا فى
١٧٨ شأن ذلك لدى / مولانا الحاكم الحنفى المومى اليه وسألاه فصل القضية بينهما
فنظر فى ذلك نظرا شافيا وتأمل فى ذلك تأملا وافيا فرأى فى جانب الوقف
١٧٩ المذكور / رجحانا قويا وبرهانا جليا فاستخار الله تعالى وثبت لديه أحسن
١٨٠ الله اليه ما نسب لمولانا الواقف المشار اليه من الوقف والشروط / على النمط
المشروط بشهادة شهوده ثبوتا شرعيا حكم بذلك وقضى بصحة الوقف ولزومه
١٨١ فى خصوصه وعمومه عالما بالخلاف الواقع / بين الأيمة الأسلاف فى شان
الأوقاف وأن من قال بصحة ذلك فهو الاقوى وعليه العمل والفتوى حكما وقضاء
١٨٢ صحيحين شرعيين / تامين معتبرين محررين مرعيين مسئولا فى ذلك وأشهد
١٨٣ على نفسه الكريمة بذلك وقد تم هذا الوقف ولزم ونفذ حكمه وانبرم / وصار وقفا
من اوقاف الله الحميدة مدفوعا عنه بقوته السديدة فلا يحل لأحد يومن بالله
١٨٤ واليوم الآخر ويعلم أنه الى ربه الكريم صاير / أن يغير هذا الوقف أو يبدله

أو يسعى فى ابطاله أو ابطال شئ منه فمن فعل ذلك أو شيئا منه كان اللـــه
١٨٥ سبحانه وتعالى طليبه وطريده ورقيبه / وحسيبه ومجازيه بفعله يوم التناد يـــوم
عطش الاكباد يوم يكون الله سبحانه وتعالى هو الحاكم بين العباد يوم يفـــر
١٨٦ المرء من أخيه وأمه وأبيه / وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شئ يغنيـــه
يوم لاينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وأما من أعــــان /
١٨٧ على بقائه بين مستحقيه واجرايه على خيراته وقرباته ومبراته المقررة فيه برد اللـــه
١٨٨ مضجعه ولقنه حجته وأحسن مآبه ومرجعه وجعله من الآمنين / الفائزيـــن
الفرحين المستبشرين برحمة الله الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ثم عـــزل
١٨٩ الواقف المشار اليه المتولى المذكور ورفع يده / عن وقفه المسطور ووضع عليه يـــد
نظره وولايته العزل والرفع والوضع الشرعيات وعلى ماجرى وقع التحرير فى اليـــوم
١٩٠ المبارك / الموافق لعشرين شهر جمادى الأخرى والذى هو من شهور سنة تسع
وستين ومايه الف والحمد لله وحسبنا الله ونعم الوكيل .

الملحق الخامس

وثيقة وقف الأمير سليمان أغا الحنفي
سجلات الباب العالي — مصلحة الشهر العقاري سجل
رقم ٣١٢ لسنة ١٢٠٦ هـ / رقم الوثيقة بالسجل ٥٩٦

س ١ بسم الله الرحمن الرحيم الذى أسس بنيان المخلصين فى سبيله على تقوى من الله
ورضوان وأثابهم على فعل الخيرات وعمر لمحبيه روضة فى الدنيا والآخرة بذكره
٢ وتلاوة كتابه / والأعمال الصالحات وشيد لهم قصورا تجرى من تحتها الأنهار
ولهم فيها من كل الثمرات ووعد الذين آمنوا جنات معروشات وغير معروشات أحمده
٣ حمد من يقف تحت لواء الجهاد ولاغاثة الملهوف / بين يديه وأشكره شكر من
أسعده فى الدارين وجعل له النصر بين عينيه وأتوسل برسوله الكريم صلى الله
عليه وسلم القايل اذا أراد الله بعبد خيرا صير حوايج الناس اليه وأشهد أن
٤ لا اله الا الله / وحده لاشريك له القايل فى القران هل جزا الاحسان الا
الاحسان وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله شهادة توجب الايمان وأصلى
٥ وأسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين سعدوا به فى جميع الازمان / ماوقف واقف
على النهج القديم فى مرضاة الرحمن وسلم تسليما كثيرا وبعد فلما علم الراجى
من فيض فضل ربه جزيل الثواب أن الذى يقدم بين يدى نجواه صدقة يكتب
٦ من الأحباب / وسمع الوارد من كلام الله تعالى فى أم الكتاب فى وصف من تقرب
بالعمل الصالح الى الكريم الوهاب الذين آموا وعملوا الصالحات طوبى لهم
٧ وحسن ماب وعن له لهذا الموقف الرشيد / أن ينشا البنا المحكم السعيد المرتفع
على غيره بما أحسن فيه من نفايس التجديد وجعله سبيلا وحوشا مدفنا وقصرا
٨ مشيد وصير ذلك وقفا من أوقاف الله تعالى المرتبة / على أحسن نظام ورتب فيه
من الخيرات جملة توصله الى دار السلام فعند ذلك قال لسان الشرع قولا جميلا
٩ يستحسن أرباب الأفهام • هذا كتاب وقف / صحيح شرعى معتبر مرعى وأنشا
صحيح محرم مرعى سطر منطوقه قلم السعادة والاقبال وصدر مفهومه نور المسرة
١٠ والاجلال بالباب العالى أعلاه الله تعالى وشرفه بمصر المحروسة القاهرة / لدى
كل من سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الاسلام ملك العلما الأعلام قاموس البلاغة

ونبراس الأفهام مميز الحلال من الحرام ومميز شريعة خير الأنام معتمد السادة
١١ الأعالى الأعزة الكرام / الناظر فى الأحكام الشرعية والأمور الدينية والدنيوية قاضى
القضاة يوميذ بمصر المحمية والشيخ الامام العمدة الهمام أوحد الأفاضل العظام
١٢ الحاكم الشرعى المالكى الموقع كل منهما / خطه الكريم أعلام دام فضله وعلاه أنه
صدر ما مضمونه بحضرة كل من سيدنا ومولانا فخر أعزة السادة الأشراف العلما
١٣ العظام سلالة الشريف عبد مناف الفضلا الفخام العمدة / القاضى حايز انواع رتب
الفضايل أن الشريف الطاهر العفيف عمر أفندى الأسيوطى ابن المرحوم الشيخ
١٤ سليمان الأسيوطى الشهير بمكرم وفخر السادة الأشراف / العظيمين سلالة ابن
مناف المحققين العالم العلامة السيد الشريف عز الدين محمد الغارض شيخ
١٥ السجادة والخدمة بمقام وضريح سيدى عمر بن الفارض ابن المرحوم / السيد
الشريف محمد من أعيان أهل العلم بالجامع الأزهر هو حالا وفخر الفضلا العظام
عين البلغا ذوى الأفهام مولانا بكير أفندى الحنفى وفخر الأماثل العظام وعين
١٦ الأماجد / الفخام الأمير على أفندى ابن المرحوم مصطفى الشهير نسبه الكريم
بلهسنة وفخر الأماثل والأعيان النظام الجناب الكريم الأمير على اغا الشعرانى بن
١٧ عبد الله معتوق المرحوم الأمير حسن / كتخدا طايفة مستحفظان الشعرانى كان
والامثل الأكرم الحاج حسان الفراش بن المرحوم الحاج حسن تابع الواقف الآتى
١٨ ذكره فيه واطلاعهم وشهاداتهم على ما سيذكر فيه دام حمدهم آمين / لما اندرج فى
تصرف وحوزة وانتقاع قدوة الأكابر وعمدة الأعيان عين أعيان ذوى المفاخر أولى
١٩ الشان الجناب المكرم والمقام المفخم الأمير سليمان أغا الحنفى / كتخدا ومعتوق
افتخار قدوة الأمرا العظام كبير الكبرا الفخام صاحب السعادة والعز والقدر
والمجد والاحترام المقر الكريم العالى حايز رتب المفاخر والمعالى والجناب /
٢٠ المنيف الخاقانى مير اللوا الشريف السلطانى مولانا الأمير ابراهيم بك الكبير
محمد قايمقام مصر المحروسة سابقا وشيخ البلد بمصر حالا دامت عزته وأيدت
٢١ سيادته آمين / جميع أرض الحوش والمدفن والسبيل والقصر الكاين طذلك
بمصر المحروسة بالقرافة الصغرى بسفح جبل المقطم قريبا من ضريح ومقام العارف
٢٢ بالله / تعالى والدال عليه سيدى عمر بن الفارض عمت بركاته وضريح ومقام
أخوات سيدنا يوسف عليه السلام وضريح ومقام سيدى عبد الله المغاورى وبعد

٢٣ أن اندرج ذلك / فى تصرفه وحوزة وانتفاعه بالوجه الشرعى وساغ له الانتفـــــاع
بذلك شرعا بدلالة فصل ما سيذكر فيه وهو أنه انشا وعمر وبنى وجدد ابتغا مرضات
٢٤ وجه الله / الكريم وطلبا لثوابه الجسيم جميع البنا المستجد الانشا والعمــــارة
المشتمل ذلك بدلالة الاملا والشهادة بذلك على واجهة قبلية مبنية بالحجــــر
٢٥ الفص النحيت الجديد / الأحمر بها باب مربع يغلق عليه فردة باب خشب متينـــا
يجاوره شباكان من الحديد المصبع مدهونان بالدهان الأخضر مركب على كــــل
٢٦ منهما شباك خرط من الخشب / النقى أحدهما قريب من الباب المذكور والثانـى
بظاهر الواجهة القبلية المذكورة يعلو البنا الذى بظاهر الواجهة المذكــــورة
٢٧ تاريخ من الرخام الأبيض مكتوب عليه / بالمداد الأسود ويدخل من الباب المربـع
المذكور والذى بالواجهة المذكورة الى فسحة لطيفة بها يمنة ويسرة بابان يدخـل
٢٨ من الباب الذى يمنة الى صهريج مشرق البنا به / ايوان واحد ودور قاعـــــة
بالايوان المذكور خرزتان من الرخام الأبيض معدتا لطلوع الما من تخوم الصهريج
٢٩ المذكور ومزملتان من الرخام الأبيض معدتان / لسقى العطاشى من الوارديـــن
والمقيمين بالصهريج المذكور بكل مزملة منهما غطا من الخشب وكوز وطاسة مــــن
٣٠ النحاس معلق بهما سلسلتان من الحديد وبالايوان / المذكور أيضا حنفيـــــة
من الرخام الأبيض منقوشة بانواع الدهانات بها بزبوز من النحاس الأصفـــــر
٣١ يجاورها حوض من الرخام الأبيض معد ذلك لايصال الما الى / المزملتيـــــن
المذكورتين وبالايوان المذكور أيضا تجاه الداخل من الباب المذكور سدلة لطيفة
بها شباك خرط من الخشب النقى مطل على الحوش الآتى ذكره فيه بدايـــــر
٣٢ الايوان / المذكور الشباكان الحديد التى بالواجهة القبلية المذكورة المتقـــدم
ذكرها بعاليه المطلين على القرافة الصغرى والخلا بكل واحد من الشباكيـــــن
٣٣ المذكورين المزملة التى / من الرخام المعدة لسقى العطاشى المذكورين وبصدر
الدور قاعة التى بالصهريج المذكور باب مربع يغلق عليه فردة باب خشبا نقيـــــا
٣٤ يدخل منه الى حوش كبير به مدافن / متعددة معدة لدفن أموات المسلميـــن
من الذين ينسبون للواقف المذكور أعلاه وبالحوش المذكور أيضا مدفن صغير مركب
٣٥ عليه تركيبة من الحجر الفص / النحيت الجديد الأحمر يعلوها ستة شواهـــد
من الرخام الأبيض المدهون بالذهب وأنواع الدهانات الملونة يجاور التركيبـــة

٣٦ المذكورة عامود من الرخام الأبيض / مركب عليه تكعيبة من الخشب النقي والبوص
الفارسي مدهونة بانواع الدهانات الملونة على التركيبة المذكورة ويجاور التركيبة
٣٧ المذكورة أعلاه باب مربع يغلق عليه زوجا / باب عربي يدخل منه الى مدفن كبير به
يسرة ايوان كبير معد لقراة القرآن العظيم والذكر الحكيم وتجاه الداخل للمدفن
٣٨ المذكور مدلاة وبالمدفن المذكورة يمنة (تخشيبة) / خرط من الخشب النقي
بها باب يوصل لجنينة لطيفة بها أنواع الأشجار المتنوعة وبوسط المدفن الكبير
أعلاه تركيبة من الرخام الأبيض يعلوها (•••••) مدهون كل منهم بالذهب
الأحمر وأنواع الدهانات الملونة وبالمدفن الكبير المذكور أعلاه أربعة شبابيك من
٣٩ الخشب الخرط النقي وأربعة عمدان / من الرخام الأبيض حاملين لسقف المدفن
الكبير المذكور أعلاه المصنوع شيشه من الخشب النقي المطعم معلق بالسقف
٤٠ المذكور ستة وثلاثون سلسلة من الحديد / معلق بكل واحدة منهم ثرية من الزجاج
الأبيض بكل ثريا معلق بها قنديل نجف من البلور الصافي الشفاف وبالمدفن
٤١ المذكور أيضا قنديل كبير من النجف / الصافي الشفاف الكاين ببيت الساعة التي
بالمدفن الكبير المذكور أعلاه وبالمدفن الكبير المذكور أعلاه مزيرة من الرخام
٤٢ الأبيض معدة لسقي الماء وعلى يسرة / الداخل من المدفن المذكور أعلاه تجاه
الزير المذكور تركيبة من الحجر الأبيض النحيت الجديد الأحمر ومعلق أيضا
٤٣ بالحوش الكبير والسبيل والقصر الآتي ذكره فيه ثمانية / سلاسل من الحديد معلق
بكل واحدة منهم ثرية من الزجاج الأبيض معلق بكل ثريا منهم قنديل نجف
٤٤ من البلور الصافي الشفاف برسم النور للاماكن / المذكورين ، وبالحوش الكبير
المذكور أعلاه أيضا باب كبير موصل للخلا وأما الباب الذي يسرة بالفسحة المذكورة
٤٥ أولا عند ذكر الباب الأول المذكور أعلاه فانه يدخل منه / الى فتحة بها تجاه
الداخل زيرين من الرخام الأبيض معدين لسقي الما وبها أيضا حفرة المرحاض
٤٦ وسلم يصعد من عليه الى بسطة بها باب يدخل منه الى سلم يصعد / من عليه
الى فسحة بها شقة درابزين من الخشب النقي يقابلها شباك خرط يجاور الفسحة
٤٧ المذكورة مزيرة بها تخشيبة من الخشب النقي يجاورها كرسي راحة / وبالفسحة
المذكورة أيضا شباك خرط يجاوره باب يدخل منه الى قصر كبير علو الصهريج
٤٨ المذكور به روشن كبير مطل على واجهة السبيل المذكور أعلاه / وبايوان القصر

المذكور شباكان خرط من الخشب النقى وباب يدخل منه الى خزنة نومية بهـــــا
٤٩ شباك خرط مطل على واجهة الصهريج المذكور على الروشن والثلاث / شبابيـــك
المذكورة شرايح الزجاج الصافى الملون مسقف القصر المذكور أعلاه نقيا رومى علـــى
٥٠ منصورى وبدور قاعة القصر المذكور ستة بخاريات من البلاط / الكدان صنعـــــة
متقونين بالتخريم وبالفسحة المذكورة التى بها المزيرة المذكورة سلم يصعد من عليه
٥١ سطح به أودة وشباك مطل على خلا وسلم ثلاث درج يصعد من / عليه الى سطح
القصر المذكور أعلاه سور جميعه بالدرابزينات الخشب والرفوف والخورنقـــــات
٥٢ والصفف والبخاريات والشبابيك مفروش أرض ذلك / بالبلاط والرخام مسبل جدره
بالبياض وماالذلك من المنافع والمرافق والحقوق المستجد الانشا والعمارة علـــى
الوجه المسطور ويحيط بكامل الأرض الجارية / فى تصرف الجناب الأميرسليمـان
أغا المنشئ المذكور أعلاه الحامله للبناء المستجدة الانشا والعبارة الموصـــوف
٥٤ بأعاليه ويحصر ذلك حدود أربع بالدلالة / المذكورة الحد القبلى ينتهى للطريق
المتوصل لزاوية سيدى عمر بن الفارض المشار اليه أعلاه وللجنينة التى انشاهـــا
٥٥ الجناب المكرم الأمير سليمان أغا المشار اليه / أعلاه خارجا عن الصهريـــــج
والحوش والمدفن والقصر المذكورين أعلاه الغربى الخلا وفى هذا الحد المذكور
٥٦ واجهة الصهريج والباب المذكور والحد البحرى ينتهى بعضه لمدفن / المرحومـة
الستعايشة قادن معتوقة المرحوم ابراهيم كتخدا القازدغلى وباقيه لمدفـــــن
٥٧ المرحوم نذير أغا محمد وفى هذا الحد باب الحوش الكبير / الموصل للخـــلا
المرقوم والحد الشرقى ينتهى لمدفن المرحومة الستعايشة المذكورة أيضا والحـــد
الغربى ينتهى لحوش المرحوم صالح جلبى بعضه وباقيه لمدافن مما تعـــــرف
٥٨ بأربابها يحد ذلك كله حدوده وحقه / وحقوقه وماله ورسومه ومايعرف بذلك وينسب
اليه شرعا المعلوم ذلك عند الأمير سليمان أغا الحنفى المذكور أعلاه العلــــم
الشرعى النافى للجهالة شرعا والجارى الأرض الحاملة للبنا المرقوم فى تصرفـــه /
٥٩ وحوزه وانتفاعه بذلك شهد له بحكم وضع يده على ذلك وجريان ذلك فى تصرفـــه
وانتفاعه وحوزه كلا من الجماعة المعين اسماءهم بأعاليه الشهادة الشرعية بالطريق
٦٠ الشرعى وأصرف الامير / سليمان أغا الحنفى المذكور أعلاه فى العمارة والانشـا
والتجديد والبنا والتحلى بالأرض المذكورة من ماله وصلب حاله مبلغ قدره مـــــن

٦١ الريالات الحجر الا بطاقة ستة آلاف ريال ومايتا ريال / حجرا بطاقة الصـــرف
الشرعى وذلك المبلغ المذكور الذى استهلك من الأمير سليمان أغا المنشــــئ
٦٢ المذكور أعلاه فى ثمن مون وآجر من جير وجبس وأخشاب وأحجار وبلاط / ورخـــام
وحديد وأشجار وقصارى وأغلاق ودبلاق و(٠٠٠ ٠٠٠) وفى أجرة بنايـيـــن
٦٣ وفعلا ومهندسين ونجارين ونشارين وخراطين ومبلطين ومرخمين / ودهانـــات
متنوعة وحجارين ومبلطين وغير ذلك مما احتاج الحال اليه وتوقفت العمارة وتمامها
٦٤ عليه فى فترة سابقة على تاريخه حتى صار البنا المرقوم يشتمل على / الحـــوش
والسبيل والقصر والمدفن والمنافع والحقوق المعينة باعاليه على الحكم المسطـــور
أعلاه المعين مبلغ الصرف المرقوم وورود ه من يد الأمير سليمان أغا المنشئ المذكور
٦٥ أعلاه / على ذلك بالقايمة المعدة فى شأن ذلك المشمولة باسمه وختمه المخلـد ه
تحـتـيده بالطريق الشرعى المؤرخة فى سنة تاريخه الثابت مضمونها ومبلغ التصرف
٦٦ المعين أعلاه لدى مولانا الحاكم / الشرعى المالكى الموى اليه أعلاه بشهادة كل
من الجناب المكرم الأمير على افندى ابن المرحوم مصطفى بهنسة والجناب المكـرم
٦٧ الأمير على أغا الشعرانى وتابع المنشئ المذكور أعلاه الحاج / حسان الفـــراش
المذكور أعلاه الثبوت الشرعى ، ولما ثبت صحة وضع يد الأمير سليمان الحنفـــى
المنشئ المشار اليه أعلاه على الأرض الحاملة للبنا المرقوم المدة المديـــدة
٦٨ والسنين / العديدة وثبت له به أيضا مبلغ الصرف المعين أعلاه بشهادة البينـة
حكم بصحة وضع اليد على ذلك وصير مبلغ الصرف المعين أعلاه للأمير سليمان أغا /
٦٩ الحنفى المشار اليه أعلاه ملكا من أملاكه وحقا من حقوقه حكما وتصييرا شرعيـيـــن
يتصرف فى ذلك لنفسه الزكية كيف ما أحب وأختار ساير وجوه التصرفات الشرعيـــة
٧٠ على الوجه / الشرعى ولما تم الحال على الوجه المسطور أعلاه / أشهد علـــى
نفسه قدوة الأكابر وفخر الأعيان العظام عين أعيان ذوى المفاخر أول الشـــان
٧٢ المقام الجناب الكريم / والمخدوم الفخيم الأمير سليمان أغا الحنفى المنشئ المشار
اليه أعلاه شهوده الاشهاد الشرعى وهو بحمد الله سبحانه وتعالى فى كمـــال
٧٣ صحته وسلامته وطواعيته واختياره ورغبته فى الخير / وارادته له وجواز الاشهـــاد
عليه شرعا أنه وقف وأرصد وحبس وسبل وأيد وأكد وخلد وتصدق لله سبحانــــه
٧٤ وتعالى بجميع ملك البنا المستجد الانشا والعمارة انشا / وتجديد الواقـــــف

المشار اليه الناين بالقرافة الصغرى بسفح جبل المقطم المشتمل على الحـــــوش
٧٥ الكبير والسبيل والجنينة والقصر والمدافن وما اشتمل عليه كل من ذلك / مـــــن
المنافع والحقوق سفلا وعلوا داخلا وخارجا المحدود ذلك جميعه بأعاليه الجـارى
ذلك فى ملك وتصرف الأمير سليمان أغا الحنفى الواقف المشار اليه أعلاه بدلالـــة
٧٦ ماذكر بأعاليه / وجميع الجنينة المعروفة سابقا بيحيى باشا الكاين بمصر المحروسة
خارج باب زويلة والخرق بخط الناصرية المشتملة بدلالة حجة الاسقاط الشرعيـــة
٧٧ المسطرة من القسمة العسكرية / بمصر المؤرخة فى سادس عشرين من صفر الخيـــر
سنة تاريخه أدناه على واجهة مبنية بالحجر الفص النحيت بها باب كبير مقنطـــر
٧٨ يغلق عليه فردة باب خشبا نقيا يدخل منه الى دركاة ليتوصل / منها الى دهليـــز
طويل بعضه مسقف غشيما وبقيه كشف سماوى يتوصل من الدهليز المذكور الى مقعـد
٧٩ على يسرة الداخل به ثلاثة بوايك وعامودين رخام سفل المقعد المذكور / أعـــلاه
أربعة حواصل يجاور المقعد المذكور اسطبل متهدم يجاوره مطبخ بظاهر المشايخ
٨٠ الأربعين ويتوصل من المطبخ المذكور الى دهليز مسقف بجملون / مكعـــــــــب
بالأخشاب ويتوصل من الدهليز الى مسطبة بها فسقية مسقفة بها أربع عمـــــدان
يتوصل منها الى قاعة بها خمسة سدلات ودور قاعة مفروش أرض الدور قاعـــــة
٨١ بالرخام / والبلاط بها شاذروانين وفسقية صغيرة وفسقيتين علوها وسدلا وشبابيك
مطلات على الجنينة المذكورة وبركة الناصرية الآتى ذكرها فيه مسبل الجـــــدر /
٨٢ بالبياض ويجاور القاعة المذكورة فسقية بجوارها ساقيتين احداهما هايل والثانية
٨٣ ما معين مدر ذكية وبظاهر الساقيتين المذكورتين قصر متهـــــدم / ويتوصـــل
منه الى جنينة لطيفة ثانية بها أنشاب نارنج وكباد ونبق وأجوا نخيل وأشجـــــار
٨٤ تين ولوز وتمر حنة وتوت باتى وأصل جميز ، والجنينة الأولى / بدهليزها مكعـــب
عنب بها جميزة وفسقية وساقيتين ما معين وأشجار ليمون وجميزة ثانية وأشجـــار
٨٥ نارنج وأصول نخيل خارجها حاصل للما المتوصل / للقاعة المذكور ساقيـة مـــا
معين يجاور الساقية أربعة أصول جميز وحاصل معد لخزين التبن للجنينة المذكورة
٨٦ ثلاثة أطوار وما اشتملت عليه من المنافع / والتوابع واللواحق والحقوق والسيـــاج
الداير عليه ذلك المحصور كامل ذلك بحدود أربع بالدلالة المذكورة أعلاه الحـــد
٨٧ القبلى ينتهى للطريق السالك وفيه / الواجهة والباب بدرب يعرف بدرب الشريدة

٨٨ بالشارع المتوصل منه الى الناصرية وسويقة السباعين والحد البحرى ينتهى الــى
لسويقة السباعين وحارة / السقايين وبركة الناصرية والحد الشرقى للطريق المتوصل
منها الى بولاق ولغيط وقف أغاة النيكجرية والحد الغربى ينتهى الى الكوم الــذى
٨٩ هناك / لوقف السيدة زينب .
وجميع البركة المنسوبة للجنينة المذكورة من منافعها وحقوقها وشهرة ذلك فى
٩٠ محله تدل عليه الجارى ذلك فى ملك الأمير سليمان / أغا الواقف المشار اليــه
ذلك بموجب حجة الاسقاط الحكمى تاريخها أعلاه ، وجميع الخمسة عشر حانوتــا
٩١ المتلاصقين لبعضهم بعضا التى أصلهم قطعة أرض / مساحة أخرجت من مكــان
الواقف المشار اليه المستجدين الانشا والعمارة الكاين ذلك بمصر المحروســة
٩٢ خارج بابى زويلة والخرق بخط سويقة / السباعين وسويقة لا لا تجاه سيدنــا
ومولانا القطب الصوفى سيدى شمس الدين محمد الحنفى عمت بركاته أحد هــم
٩٣ بيت قهوة وعلى الأخرى المجاورة لباب القطعة / المتوصل منها الآن لمكــان
الواقف المذكور المخرج منه ذلك المفتوح بابه من داخل القطعة المذكورة المشتمل
٩٤ كل حانوت منهم بدلالة حجة الانشا وثبوت العمارة والملك / الصحيح الشرعــى
المسطرة من هذه المحكمة المؤرخة فى ثامن ربيع الثانى سنة اثنتين وتسعيــن
ومأية وألف على بسطه مداخل ودفتى باب وشباك برسم النور والهوى ومنافــع /
٩٥ وحقوق المتجاورين الخمسة عشر حانوتا لبوابــة العطفة المذكورة ولحانوت(...)
التى كانت باب المكان المذكور سابقا الجارية فى ملك الواقف المذكور ومن جملة /
٩٦ منافع وحقوق مكانه المذكور تجاه زاوية الاستاذ الحنفى المشار اليه ولكل ذلــك
شهرة فى محله تدل عليه الجارى كل ذلك فى ملك وتصرف وانشاء وتجديــد
٩٧ الواقف / المذكور بموجب الحجة الشرعية المحكى تاريخها أعلاه وجميع المكــان
والثلاثة حوانيت سفله المخرجين من أصل المكان الكبير المجاور لذلك الجــارى
٩٨ ذلك فى حوزة الواقف المذكور أعلاه / المستجدين الانشا والعمارة ذلك بظاهــر
القاهرة المحروسة خارج بابى زويلة والخرق بخط سويقة السباعين فيما بين سويقــة
٩٩ السباعين وسويقة لالا تجاه زاوية سيدى / شمس الدين محمد أبو محمود الحنفى
عمت بركاته المشتمل ذلك بدلالة حجة التبايع الشرعية المسطرة بمحكمة قوصــون
١٠٠ المؤرخة فى (ـــــــ) / شهر تاريخه أدناه على واجهة قبلية مبنية بالحجر

الفص النحيت بها باب مربع يغلق عليه فردة باب خشب نقيا / (٠٠٠) يجـاور
الباب المذكور ثلاثة حوانيت متلاصقين ببعضهم بعضا يشتمل كل حانوت منهـم
١٠١ على مصطبة وداخل / ودرفتى باب خشبا كاملة المنافع والحقوق ويدخـل مـن
١٠٢ الباب الموعود بذكره أعلاه الى سلم يصعد من عليه الى فسحة مسقفة بنيانها / يمنة
كرسى راحة ومزيرة وباب يدخل منه الى رواق مسقف نقيا به شباكين خشب خـرط
١٠٣ مطلين على الطريق وبالرواق المذكور باب يدخل منه / الى خزنة نومية مسقفـة
نقيا مطلة على الطريق أيضا مركب الرواق والخزنة على الثلاث حوانيت المذكـورة
١٠٤ مسبل الجدر بالبياض مفروش أرضه / بالبلاط الكدان وما لذلك من المنافـع
والملاحق والحقوق ويحيط بذلك ويحصره حدود أربع بالدلالة المذكورة الحـد
١٠٥ القبلى ينتهى للطريق وفيه المدخل (خوخه) وباب المكان والحوانيت المذكـورة
والحد البحرى ينتهى للخرابة التى من حقوق المكان المخرج منه والحد الشرقـى
ينتهى ببعض مكان الأمير عثمان أغا والحد الغربى ينتهى لزاوية ومقام الشيـخ
محمد البرمونى الجارى ذلك فى ملك الواقف المشار اليه أعلاه بموجب حجة التبايع /
١٠٦ المحكى تاريخها أعلاه وجميع مرتب العلوفة التى عبرتها ماية عثمانى وثلاثة وثلاثون
١٠٧ عثمانى ونصف عثمانى علوفة بدفتر / صرة جوالى مدينة منورة على الحال بها أفضل
١٠٨ الصلاة وأزكى السلام المسير ذلك برأى قراة قران عظيم الشان ورمى / خـصوص
وريحان وتسبيل ما وأولاد وعيال وعتقا خيرا ت سليمان أغا حنفى بر موجب بشـروط
١٠٩ وقفيته بموجب تـذكـرة ديوانية مكتتبة / بلغا التركية المكملة بالختم والعلامـة
على العادة فى ذلك المؤرخة فى غرة محرم الحرام سنة ثلاثة ادنـاه المعلـوم /
١١٠ ذلك عند الواقف المشار اليه أعلاه العلم الشرعى النافى للجهالة شرعا والجـارى
١١١ كامل العقار المعنى أعلاه فى ملكه وتصرفه وانشايه / وتجديده شهد له بذلـك
الحجج الشرعية المحكى تاريخها بأعاليه (٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠) والجـارى
١١٢ مرتب العلوفة / المذكور أخرا أعلاه فى تصدقه وتؤيد بموجب التذكرة الديوانيـة
الشاهدة له بذلك المحكى تاريخها أعلاه وللأمير سليمان أغا الحنفى الواقـف
١١٣ المرصد المشار / اليه أعلاه ولاية ايقاف ذلك وترتيبها وارصادها بدلالة ما شـرح
فى أعلاه بالطريق الشرعى وقفا وارصادا صحيحا شرعيا وتسبيلا وتأبيدا ويظـل /
١١٤ دايما أبدا صدقة جارية على الدوام صرمدا فلايباع ولا يؤجر ولا يورهن ويبـدل

١١٥ ويستبدل ويؤجر مدة طويلة أو قصيرة ولا يحول عليه دينا ولا / يرتب عليه خلـــوا
ولا يفاضل به ولا ببعضه قايما على أصوله محفوظا على أصولا مسبلا على سبله الآتـى
١١٦ ذكرها فيه أبد الآبدين ودهر الداهرين / الى أن يرث جل جلاله الأرض ومــن
عليها وهو خير الوارثين • أنشا الجناب المكرم الأمير سليمان أغا الحنفى الواقـف
١١٧ المشار اليه وقفه وارصاده المبين أعلاه من تاريخ / أدناه على أن يصرف من ريع ذلك
واشتغاله فى كل سنة من سنين الأهلة مبلغا قدره من الفضة الأنصاف العدديـــة
١١٨ الديوانية سبعة وثلاثون الف نصف ومايه نصف / وأربعون نصف فضة وذلك علـــى
مايبين فما يصرف فى ثمن مياه عذبة من بحر النيل المبارك يصب فى الصهريج الذى
١١٩ انشاه الواقف المشار اليه أعلاه / الذى بسفح جبل المقطم المذكور فى كل سنـــة
مرتين مرة فى الصيف ومرة فى الشتاء وعدد مايصب فى الصهريج المذكور المرتيـــن
١٢٠ المذكورتين من الما العذب ثمانمائة رى / من الريات المحمولة على الجمال القواى
ورسم كل رى من ذلك عشرة أنصاف فضة يبلغ قدر ذلك فى كل سنة ثمانية ألـــف
١٢١ نصف فضة من ذلك وما يصرف لرجل / يتقيد بخدمة الصهريج المذكور أعـــلاه
القاطنين والواردين والمارين بالصهريج المذكور أعلاه فى كل يوم مزملاتيا بالصهريج
١٢٢ فى كل سنة الف / نصف واحد وثمانون نصف فضة من ذلك حسابا عن كل شهـــر
تسعون نصف فضة وما يصرف فى كل سنة ثمن أدلية وسلب بالصهريج المذكـــور
١٢٣ أعلاه ثلاثماية / نصف وستون نصف فضة من ذلك وما يصرف فى كل سنة فى ثمـــن
مقشات الصهريج المذكور والحوش والمدفن الكبير والقصر المذكورين أعلاه مايـــة
١٢٤ نصف وثمانون / نصف فضة من ذلك وما يصرف فى كل سنة فى نزح الصهريج المذكور
أعلاه فى كل سنة مرتين مرة فى الصيف ومرة فى الشتاء وفى ثمن بخـــور الصهريج /
١٢٥ المذكور وفى ثمن سفنج لتنشيف المياه بأرض الصهريج المذكور ودواير المزملتيـــن
١٢٦ الرخام المذكورين أعلاه ثلاثماية نصف وستون نصف فضة من ذلك / وما يصرف فـــى
كل سنة فى ثمن حصر لفرش السبيل والمدفن والحوش والقصر المذكورين أعـــلاه
خمسماية نصف فضة من ذلك وما يصرف فى كل سنة فى ثمن خوص وريحان رطبـــا /
١٢٧ يوضعان على المدفن الكبير والحوش فى كل جمعة وكل يوم عيد مبلغا قـــدره
خمسمايـــة نصف فضة من ذلك حسابا عن كل جمعة عشرة أنصاف فضـــــة /
١٢٨ وما يصرف فى كل سنة فى ثمن زيت طيب يوضع فى قنديل الساعة الكبير النجـــف

١٢٩ المعلق بالمدفن / الكبير للنور فى كل ليلة لاجتماع الأرواح مبلغا قدره الـــف
نصف وواحد وثمانون نصف فضة من ذلكوما يصرف فى كل سنة فى أجرة رجل يتقيد /
١٣٠ بخدمة الصهريج والحوش والمدفن والقصر يكون فراشا وكناسا ووقادا سبعمايـــة
١٣١ نصف فضة وعشرون نصف فضة من ذلك حسابا عن كل شهر من ذلك/ ستون نصــف
فضة ومايصرف فى كل سنة فى أجرة رجل يكون بوابا للصهريج والحوش والمدفـــن
١٣٢ والقصر المذكورين أعلاه سبعماية نصف وعشرون نصفا / فضة من ذلك حسابا عـــن
كل شهر ستون نصف فضة ومايصرف فى كل سنة فى جامكية من يكون تربيا بالحـوش
١٣٣ والمدفن المذكورين أعلاه / سبعماية نصف وعشرون نصفا فضة من ذلك حسابا عـــن
كل شهر ستون نصفا فضة ومايصرف فى كل سنة لغفير الصهريج والحوش والمدفـــن
١٣٤ والقصر / المذكورين أعلاه وهو البدوى الموكل بذلك سبعماية نصف وعشرون نصــف
فضـــة من ذلك حسابا عن كل شهر ستون نصف فضة ومايصرف فى كل سنة لأربعـــة
١٣٥ أنفار / قرا من حفظة كتاب الله المبين يقرون فى كل جمعة ختمة شريفة نهـــارا
بداخل المدفن الكبير ويجلسون على الايوان الذى يسرة الداخل من المدفـــن
١٣٦ المذكور / أعلاه لكل نفر منهم فى كل شهر أربعون نصفا فضة ولمن يكون شيخـــا
عليهم واماما بمنزل الواقف فى كل شهر زيادة عن معلومه المذكور عشرون نصـــف
١٣٧ فضة ليصير / جملة ذلك فى كل شهر ماية نصف وثمانون نصف فضة حسابا عن كـــل
سنة الف نصف اثنان وماية نصف وستون نصف فضة من ذلكوما يصرف فى كل سنـــة /
١٣٨ فى عمل مولد شريف ليلة مولد صاحب العلم النفيس الامام محمد بن ادريـــس
١٣٩ الشافعى القرشى الطلبى فى شهر شعبان الكـرم ستماية نصف وعشرون / نصـف
فضة من ذلك وما هو فى أجرة الفقها القرا الذين يقرون بالمدفن المذكور فى ليلـــة
١٤٠ المولد المذكور ويختمون قراتهم بالمولد الشريف على العادة مايتا / نصف وعشرون
نصف فضة من ذلك وما هو فى ثمن طعام يعمل للقرا المذكورين وثمن خبزحنطـــة
١٤١ وكامل احتياجاتهم وتعمير القناديل والنجف المعلقين / بالمدفن والحـــوش
والسبيل والقصر المذكورين فى ليلة المولد الشريف المذكور أعلاه خمسماية نصــف
١٤٢ فضة باقى مصرف المولد المذكور أعلاه / ومايصرف فى كل سنة فى شهر شعبـــان
ليلة مولد العارف بالله تعالى والدال عليه سيدى عمر بن الفارض واخوات سيدنا
١٤٣ يوسف وسيدى عبد الله / المغاورى لحصول الموالد المذكورة فى ليلة واحـــدة

ستماية نصف وعشرون نصف فضة عن ذلك وماهو فى اجرة الفقها القرا الذين يقرون
١٤٤ القرآن / العظيم بالمدفن المذكور اعلاه ويختمون قراتهم بالمولد الشريف على
العادة فى ذلك مايتا نصف واحدة وعشرون نصف فضة من ذلك وماهو فى أطعمة /
١٤٥ للفقها القرا المذكورين أعلاه وثمن خبز وكامل احتياجاتهم وثمن زيت وقود لتعمير
١٤٦ القناديل النجف المعلقة بالمدفن والحوش والسبيل والقصر / المذكورين ليلة
المولد الشريف المذكور أعلاه خمسماية نصف فضة باقى مصرف المولد المذكور أعلاه
١٤٧ ومايصرف فى كل سنة فى عمل مولد شريف / فى شهر شعبان ليلة مولد السادات
الوفائية ستماية نصفا فضة من ذلك ماهو فى أجرة الفقها الذين يقرون القرآن /
١٤٨ العظيم بالمدفن المذكور أعلاه ويختمون قراتهم بالمولد الشريف على العادة فى
١٤٩ ذلك مايتا نصف وعشرون نصف من ذلك وماهو فى ثمن أطعمة تعمل / للفقها
القرا المذكورين ليلة المولد المذكور وثمن خبز قرصة وثمن زيت وقود لتعمير
١٥٠ القناديل النجف المعلقين بالمدفن والحوش والسبيل والقصر / المذكورين ليلة
المولد الشريف المذكور وكامل احتياجات الفقها القرا المذكورين أعلاه خمسماية
١٥١ نصف فضة باقى مبلغ صرف ليلة المولد المذكور / أعلاه ومايصرف فى كل سنة فى
عمل مولد شريف ليلة مولد سيدى عبدالله الجيوشى الكاين بأعلى الجبل المقطم
١٥٢ ستماية نصف وعشرون نصفا / فضة من ذلك وماهو فى أجرة الفقها القرا الذين
يقرون القران العظيم بالمدفن المذكور ويختمون قراتهم بالمولد الشريف على
١٥٣ العادة فى ذلك ماية نصف وعشرون / نصفا فضة من ذلك وماهو فى ثمن أطعمة
وثمن خبز قرصة للفقها القرا المذكورين أعلاه وكامل احتياجاتهم وثمن زيت وقود
١٥٤ لقيد / القناديل النجف المعلقين بالمدفن والحوش والسبيل والقصر المذكورين
١٥٥ ليلة المولد الشريف أعلاه خمسماية نصف فضة باقى مبلغ صرف مبلغ ليلة / المولد
المذكور ومايصرف فى كل سنة فى عمل مولد شريف ليلة عيد الفطر ستماية نصف
١٥٦ وعشرون نصف فضة من ذلك ماهو فى أجرة الفقها / القرا الذين يقرون القران
العظيم فى المدفن المذكور أعلاه ويختمون قراتهم بالمولد الشريف على العادة
١٥٧ فى ذلك ماية نصف وعشرون نصف فضة عن ذلك وما /يصرف فى ثمن أطعمة وثمن
خبز قرصة حنطة للفقها القرا المذكورين أعلاه وكامل احتياجاتهم وثمن زيت وقود
١٥٨ لقيد القناديل النجف / المعلقين بالمدفن والحوش والسبيل والقصر المذكورين

أعلاه ليلة المولد الشريف المذكور أعلاه خمساية نصف باقى مبلغ صرف ليلة المولد
١٥٩ المذكور وما / يصرف فى كل سنة فى عمل مولد شريف ليلة عيد الأضحية ستماية
١٦٠ نصف وعشرون نصفا فضة من ذلك وما هو فى أجرة الفقها القرا الذين / يقرون
القران العظيم بالمدفن المذكور ويختمون قراتهم بالمولد الشريف على العادة فى
١٦١ ذلك ماية نصف واحدة وعشرون نصف فضة من ذلك وما هو / فى ثمن أطعمة وثمن
خبز قرصة حنطة للفقها القرا المذكورين وكامل احتياجاتهم وثمن زيت وقود لقيد
١٦٢ القناديل النجف المعلقين بالمدفن / والحوش والسبيل والقصر المذكورين ليلة
المولد الشريف المذكور أعلاه خمساية نصف فضة باقى مبلغ صرف ليلة المولد
١٦٣ المذكور أعلاه وما يصرف / فى كل سنة فى ثمن عجل جاموس يذبح يوم عيد الأضحية
١٦٤ ويفرق على المجاورين والفقرا والتربية وأرباب الخدمة والشعاير بالسبيل / والحوش
والمدفن والقصر المذكورين أعلاه الف نصف اثنان وسبعماية نصف فضة من ذلك
١٦٥ وما يصرف فى كل سنة فى ثمن قناديل نجف / وثريات زجاج وسلاسل وسلك عند
الاحتياج الى ذلك الف نصف اثنان فضة من ذلك فان احتاج الحال عند أين
١٦٦ من ذلك أو عدم صلاحيته / يصرف ذلك المبلغ المذكور أو بعضه فان بقى من المبلغ
المذكورين ولا يحتاج الحال اليه يضاف لجملة مال الوقف المذكور ويصرف للمستحقين
١٦٧ لذلك / وما يصرف فى كل سنة فى احتياجات المدفن والحوش والسبيل والقصر
المذكورين أعلاه للعمارة والمرمة مع غرس الأشجار التى يحتاج اليها الحال
١٦٨ للجنينة المجاورة للسبيل المذكور وذلك فى ثمن رخام / وأخشاب وأشجار وأحجار
وطوب وكامل المون التى تحتاج العمارة اليها من نقش وثمن بوص للمكعب
والزربيات وغير ذلك ثلاثة آلاف نصف فضة من ذلك فان احتاج الحال فى العمارة /
١٦٩ المذكورة الى مبلغ زايد من المبلغ المذكور أعلاه يصرفه الناظر على الوقف المذكور
من أصل مال الوقف المذكور أعلاه فان لم يحتاج الحال للعمارة المذكورة أو عمر
١٧٠ الناظر عمارة قليلة وبقى البعض / من المبلغ المعين للعمارة المذكورة أعلاه
أو كله يضاف لجهة مال الوقف المذكور ويصرف على المستحقين لذلك وما يصرف
فى كل سنة فى ثمن مياه عذبة من بحر النيل المبارك يصب ذلك فى الجنينة /
١٧١ المجاورة للسبيل والمدفن المذكورين أعلاه برسم سقى الجنينة المذكورة أعلاه الف
نصف فضة واحد حسابا عن كل جمعة راويتين من الما قيمتهما عشرين نصف فضة

١٧٢ من ذلك / وما يصرف فى كل سنة فى أجرة غيطانى يتقيد بخدمة الجنينة المذكورة
أعلاه فى غرس أشجار وتصليح أرضها وسقايتها وما يحتاج الحال اليه سبعماية
١٧٣ نصف وعشرون / نصف فضة من ذلك حسابا عن كل شهر ستون نصف فضة من ذلك
وما يصرف فى كل سنة فى ادارة ساقية سيدى عمر بن الفارض المذكورة نظير المياه
١٧٤ المحتاج اليها / السبيل والحوش والمدفن والقصر المذكورين ليعين جهة وقف
سيدى عمر بن الفارض المذكور بذلك سبعماية نصف فضة وعشرون نصف فضة من
١٧٥ ذلك حسابا عن كل / شهر ثلاثون نصف فضة وما يصرف فى كل سنة لسواق ساقية
سيدى عمر بن الفارض المذكور نظير خدمته فى اطلاق الماء للسبيل والقصر
١٧٦ والحوش والمدفن المذكورين / أعلاه وسقاية الجنينة البرانية التى تجاه السبيل
المذكور وكامل ما يحتاج اليه الحال من المياه والساقية المذكورة أعلاه ثلاثماية نصف
١٧٧ وستون نصف فضة حسابا عن / كل شهر ثلاثون نصف فضة وما يصرف فى كل سنة
لأربعة أنفار قرا من حفظة كتاب الله المبين يقرون أربعة أجزا من الربعة الشريفة
١٧٨ فى صبيحة كل يوم / بمنزل الواقف المذكور أعلاه ويختمون قراتهم كل اسبوع بسورة
الاخلاص والمعوذتين وفاتحة الكتاب واسماء الله الحسنى وذكره الأسنى والتهليل
١٧٩ والتكبير / والصلاة والسلام على البشير النذير مع ختام البردة الشريفة ويهدون
ثواب قراتهم وتهليلهم وتكبيرهم فى شرف النبى سيدنا محمد صلى الله عليه /
١٨٠ وسلم ثم الى روح آبايه واخوانه وأجداده من الانبيا والمرسلين والصحابة والقرابة
والتابعين وتابع التابعين وتابعهم باحسان الى يوم الدين ثم الى روح العلما /
١٨١ العاملين والفقهاء المحدثين والأربعة الأيمة المجتهدين ومقلديهم وساير عباد
الله الصالحين ثم فى صحايف الواقف المشار اليه فى حياته أحياه الله الحياة
١٨٢ الطيبة / بمنه وكرمه آمين والدعا له بالعون والعناية والحفظ والدعاية ثم الى روحه
بعد وفاته والى روح أصوله وفروعه وأولاده وذريتهم وعتقايه وأرقايه وأموات /
١٨٣ المسلمين على العادة فى ذلك سبعماية نصف وعشرون نصف فضة من ذلك حسابا
عن كل شهر ستون نصف فضة بالسوية بينهم لكل نفر من الأربعة أنفار المذكورين
١٨٤ فى كل شهر / خمسة عشر نصف فضة من ذلك وما يصرف فى كل سنة فى عمل مولد
شريف ليلة مولد القطب الوفى سيدى شمس الدين محمد أبو محمود الحنفى عمت
١٨٥ بركاته / فى شهر شعبان فى أجرة فقها يقرون القران العظيم وثمن مأكل ومشرب

وزيت وقود يقاد بداخل مسجد وضريح الاستاذ الحنفي المشار اليه اعلاه وفـــي
١٨٦ ليلة / المولد المذكور في ثمن بن قهوة ولحم وغير ذلك مما احتاج الحال اليـــه
الف نصف واحد ومايتا نصف ثنتان من ذلك وما يصرف في كل سنة نظير ملـــي/
١٨٧ د ورقين من ما زمزم المبارك يوضعان بالحرم المكي ويتقيد بخدمة ذلك القرمـــز
١٨٨ محمد بباب سيدنا على المدني بالحرم المذكور وله في نظير ذلك/ أربعماية نصف
وخمسون نصف فضة من ذلك وما يصرف في كل سنة نظير ملي د ورقين يوضعـــان
١٨٩ بالحرم المدني من ما العين الزرقاء ويتقيد / بخدمة ذلك من يكون شيخا علـــي
السقايين بالحرم المدني المذكور أعلاه وله في نظير ذلك أربعماية نصف فضـــة
١٩٠ من ذلك وما يصرف / في كل سنة لمن يكون ناظرا على الوقف المذكور أعلاه ومتقيدا
١٩١ بقبض غلة الوقف والأرصاد المذكورة أعلاه وصرفها على خيراته ومستحقين/الوقـــف
المذكور أعلاه نظير خدمته لذلك الفي نصف اثنان فضة من ذلك وما يصرف في كـــل
١٩٢ سنة لمن يكون مباشرا أو جابيا بالوقف المذكور أعلاه / نظير خدمته في ذلـــك
الف نصف واحد باقي المبلغ الذي عينه الواقف المشار اليه أعلاه برسم الخيـــرات
١٩٣ المعينة والمشروحة بأعاليه وللواقف المشار اليه أعلاه / في نظير هذا الثـــواب
الجزيل من الله الجليل أنه وما فضل بعد ذلك يستغله الواقف المشار اليـــه
١٩٤ أعلاه لنفسه أيام حياته أحياه الله سبحانه وتعالى الحياة / الطيبة ورزقه أطـــول
الأعمار وأبركها وأزكاها ثم من بعده على أولاده ذكورا واناثا بالسوية بينهم ثـــم
١٩٥ من بعد كل منهم على أولاده / ثم على أولاد أولاد أولاده ثم على ذريتهـــم
ونسلهم وعقبهم طبقة بعد طبقة ونسلا بعد نسل وجيلا بعد جيل الطبقة العليا
١٩٦ منهم تحجب الطبقة السفلى من / نفسها دون غيرها بحيث يحجب كل أصل فرعه
دون فرع غيره يستقل به الواحد منهم اذا انفرد ويشترك فيه الاثنان فما فوقهمـــا
١٩٧ عند الاجتماع / غير أن من مات منهم وترك ولدا أو ولد ولد أو اسفل من ذلـــك
انتقل نصيبه من ذلك لولده أو ولد ولده وان سفل فان لم يكن لعولد ولا ولـــد /
١٩٨ ولد ولا أسفل من ذلك انتقل نصيبه من ذلك لاخوته واخواته المشاركين له فـــي
١٩٩ الدرجة والاستحقاق يضاف لما يستحقونه من ذلك فان لم يكن له / اخـــوة
ولا أخوات فلأقرب الطبقات للمتوفى من أهل هذا الوقف الموقوف عليهم وعلـــى
٢٠٠ أن كل من مات منهم قبل أخذ له من هذا الوقف والأرصاد / المعين أعـــلاه

واستحقاقه لشيء منه وترك ولدا أو ولد ولدا أو أسفل من ذلك قام ولده أو ولـــد
٢٠١ ولده وان سفل مقامه في الدرجة والاستحقاق واستحق ماكان / أصله يستحـق أن
لو كان الأصل حيا باقيا لاستحق ذلك يتبادلون ذلك بينهم كذلك الى حيـــن
٢٠٢ انقراضهم أجمعين فاذا انقرضوا كلهم وخلت بقاع الأرض / منهم أجمعيـــن
فاذا توفى الواقف المشار اليه أعلاه من غير عقب أو كانوا وانقرضوا يصرف الفاضـــل
٢٠٣ من ريع الوقف المذكور بعد صرف / الخيرات المشروحة أعلاه على عتقا الواقـــف
المرصد المشار اليه أعلاه ذكورا واناثا بيضا وسودا وحبوشا بالسوية بينهم ثم مـــن
٢٠٤ بعد كل منهم فعلى أولاده / ثم على أولاد أولادهم ثم على ذريتهم ونسلهـــم
وعقبهم طبقة بعد طبقة ونسلا بعد نسل وجيلا بعد جيل على النص والشـــرط
٢٠٥ المشروحين أعلاه الى حين انقراضهم / أجمعين فاذا انقرضوا جميعهم بأسرهـــم
وأبادهم الموت عن آخرهم وخلت بقاع الأرض منهم أجمعين يصرف الفاضـــل
٢٠٦ المذكور من ريع الوقف والأرصاد المعين أعلاه بعد صرف / مبلغ الخيـــرات
المشروحة أعلاه على عتقا الواقف المشار اليه وعتقا أولاده ذكورا واناثا بيضا وسودا
أو حبوشا بالسوية بينهم ثم من بعد كل منهم / على اولاده ثم على أولاد أولاده
ثم على أولا أولاد أولادهم ثم على ذريتهم ونسلهم وعقبهم طبقة بعد طبقة علـــى
٢٠٧ النص والشروط المشروحين أعلاه الى حين انقراضهم / أجمعين فاذا انقرضـــوا
جميعا بأسرهم وأبادهم الموت عن آخرهم وخلت بقاع الأرض منهم أجمعين يصرف
٢٠٨ الفاضل المذكور من ريع الوقف المذكور بعد صرف / مبلغ الخيرات المشروح أعـــلاه
في وجوه خيرات وقربات وقراءة قرآن عظيم الشان مع رمي خوص وريحان وتسبيـــل
٢٠٩ ما عذب وتفرقة خبز قرصة وقرا على / التربة التي سيدفن بها الواقف المذكـــور
التي بالمدفن الكبير المذكور أعلاه فان تعذر الصـرف لذلك صرف ريع ذلك للفقرا
٢١٠ والمساكين والأرامل والمنقطعين / من المسلمين اينما كانوا وحينما وجدوا يبقـــى
ذلك كذلك وجودا وعدما تعذرا وامكانا أبد الآبدين ودهر الداهرين الى أن يرث
٢١١ الله الأرض ومن عليها / وهو خير الوارثين وشرط مولانا الأمير سليمان أغـــا
الواقف المشار اليه أعلاه في وقفه وارصاده المعين أعلاه شروطا حث عليها وأكد /
٢١٢ في العمل بها توجب المصير اليها منها أن الناظر على ذلك والمتولي عليه مـــن
٢١٣ تاريخه يبدأ من ريع ذلك واشتغاله بعمارة الأماكن المذكورة أعلاه ومرمتها / ومافيـه

البقا لعينه والدوام لمنفعته والنمو فى أجرته ولو صرف فى ذلك جميع غلته ومنهـــا
٢١٤ أن النظر على ذلك والولاية عليه من تاريخ / أدناه لمولانا الأميرسليمان أغـــا
الحنفى الواقف المشار اليه أعلاه أيام حياته أحياه الله الحياة الطيبه ورزقه اطـول
الأعمار ثم من بعده يكون النظر على ذلك والولاية عليه لزوجة مولانا الواقف المشـار
اليه التى فى عصمته وعقد نكاحه الآن هى فخر المخدرات وتاج المستورات / ذات
٢١٥ الحجاب الرفيع والستر المعين المنيع الستالمصونة والجوهرة المكنونة بيـــزاده
٢١٦ خاتون بنت عبدالله البيضا / معتوقة افتخار قدوة الامرا العظام كبير الكبرا الفخام
صاحب السعادة والعز والقدر والمجد والاحترام المقر الكريم العالى مير اللـــوا
٢١٧ الشريف السلطانى / الأمير ابراهيم بك الكبير محمد قايمقام مصر سابقا وشيخ البلد
بمصر حالا دام عمره آمين مدة حياتها أحياها الله سبحانه وتعالى الحياة الطيبة
٢١٨ ثم من بعدها يكون النظر على الوقف والولاية عليه للأرشد / فالأرشد من ذريـــة
الواقف المشار اليه أعلاه بحسب ترتيب طبقاتهم ثم فى الأرشد فالأرشد مـــــن
أولادهم وذرياتهم ثم للأرشد فالأرشد من الموقوف عليهم حسب ترتيب طبقاتهـم /
٢١٩ من كل طبقة مستحقة لذلك عند ايلولة الفاضل المذكور وللخيرات المذكورة أو للفقـرا
والمساكين يكون النظر على كامل الوقف المذكور أعلاه لكل من يكون شيخا علـــى
٢٢٠ طريقة وتلامذة / وسجادة السادات الوفائية بنى الوفا ومعدن الجود والاصطفـا
وناظرا على زاوية السادات الوفائية المشار اليهم أعلاه المحفوفة بالأنوار القدسيـة
٢٢١ الواجبة / الخضوع والخشوع بين يديهم شيخا بعد شيخ وهلم جرا ينظر فى كامل
الوقف والارصاد المذكورين أعلاه بنور الله تعالى الذى وهبه اياه وسلك فيـــــه
٢٢٢ طريقه / جده الذى شرفه وحياه فان جنابهم العالى لايصدر منهم الا كل فعـــل
متعالى خصوصا وهم العالمون العاملون فى زمن تأخر وتقدم فان شرط الواقــف /
٢٢٣ كنص الشارع صلى الله عليه وسلم واجب الاتباع ليدوم به الانتفاع ، ومنها أن مولانا
٢٢٤ الأمير سليمان أغا الواقف المشار اليه شرط لنفسه فى وقفه وارصاده / المعيـــــن
اعلاه شرط الادخال والاخراج والاعطا والحرمان والزيادة والنقصان والتغييـــــر
والتبديل والاستبدال والاسقاط لمن شا متى شا يفعل ذلك كلما بدا له فعلـــه
٢٢٥ ويكرره / الكرة بعد الكرة والمرة بعد المرة مدة حياته وليس لأحد من بعده فعل
يخص ذلك شروطا شرعيا معترفا به الاعتراف الشرعى وسلم مولانا الواقف المشـار

٢٢٦ اليه أعلاه / وقفه وارصاده المعين أعلاه لمتولى شرعى أقامه عليه التجميل علـــى
الوجه الجميل فتسلمه المتولى المذكور فارغا غير مشغول بما يمنع صحة التسلـــم
٢٢٧ شرعا حكما شرعيا / فقد تم هذا الوقف والارصاد المعين أعلاه ولزم ونفذ حكمـــه
وحسم وصار وقفا صحيحا شرعيا من أوقاف الله الحميدة الأكيدة مدفوعا عنـــــه
٢٢٨ بقوته ٠٠٠٠٠/ السديدة ولا يحل لأحد يومن بالله وباليوم الآخر ويسلم أنـــه
الى ربه الكريم صاير ان يغير هذا الوقف والأرصاد المعين أعلاه أو يبطله أو يسير
٢٢٩ فى ابطاله / أو ابطال شئ من خيراته المقررة فيه فمن فعل ذلك فالله سبحانـــه
وتعالى مجازيه بفعله يوم التناد يوم عطشى الاكباد يوم لا ينفع مال ولا بنون الا مـــن
٢٣٠ أتى الله / بقلب سليم يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمــــل
حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد يوم تشهد عليهم
٢٣١ السنتهم / وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ويكون من فعل ذلك مطرودا مـــن
رحمة الله ويحشر مع فرعون وهامان وقارون فى النار ويكون داخلا فى قولـــه /
٢٣٢ تعالى أوليك عليهم لعنة الله والملايكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفـــف
٢٣٣ عنهم العذاب ولا هم ينظرون وأما من أعان على مصالح هذا الوقف واجرا / خيراته
وارصاده المعينة أعلاه وابقاه بين مستحقيه وشروطاته المقررة فيه برد الله مضجعـــه
٢٣٤ ولقنه حجته واذال كربته واحسن عاقبته وجعله / من الآمنين الفرحين الفايزيـــن
المبشرين برحمة الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فمن بدله بعد ما سمعـــه
٢٣٥ فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم / واستقر رأيه الكريم على ذلـــك
ووقع أجره فى ذلك على الله الكريم الرحيم أنه لا يضيع أجر المحسنين طالبا بذلـك
٢٣٦ ثوابه الجسيم والفوز بجنات النعيم / وثبت الاشهاد بمضمون الوقف والشـــروط
على الوجه المحرر المبسوط لدى كل من مولانا الحاكم الشرعى الحنفى والحاكـــم
٢٣٧ الشرعى المالكى المومى اليهما أعلاه / لشهادة شهوده شرعا وحكم كل منهمـــا
بثبوت شرعا مانسب اليه وصح عنده فى ذلك على قاعدة مذهبه الشريـــف ومعتقده
٢٣٨ الحنيف وقضى بصحته ولزومـــه / فى خصوصه وعمومه عالما بالخلاف والاختـــلاف
الواقع بين الايمة الاسلاف فى شان الاوقاف حكما وقضا شرعيين تامين معتبريـــن /
٢٣٩ محررين مرعيين وذلك بعد تقدم دعوى صحيحة شرعية وخصومة حقيقية ارســـــت
لديهما فى شان هذه القضية ورعاية / واعتبار ما يجب رعايته واعتباره شرعا ثـــم

رفع الواقف المذكور يد ملكه وتصرفه عن ذلك ووضع عليه يد نظره وولايته الرفـــع /
٢٤٠ والوضع الشرعيين مولا كل منهما فى ذلك واشهد على نفسه الكريمة كل منهمــــا
٢٤١ بذلك وبه شهد ووقع التحرير فى اليوم المبارك الموافق لثامن / عشر من رجــب
الفرد الحرام سنة ست ومايتين والف •

توقيع	توقيع
الشيخ اسماعيل الزرقانــى	الشيخ أحمد البتنونـــى

فهرس الأشكال واللوحات

أولا الأشكال

ثانيا اللوحـــــات

لوحة رقم (١)	الواجهة الرئيسية لقبـــة الجلشنـى	٩٢٦ هـ/١٥١٩م
لوحة رقم (٢)	مدخل قبة الجلشنى والشريط الكتابى على جانبيه	
لوحة رقم (٣)	تبين منطقة الانتقال بقبة الجلشنـى	
لوحة رقم (٤)	قبـــة الشيـــخ سعـــــود	٩٤١ هـ/١٥٣٤م
لوحة رقم (٥)	منطقة الانتقال بقبة الشيخ سعـــود	
لوحة رقم (٦)	قبـــة الأميـــر سليمـــــان	٩٥١ هـ/١٥٤٤م
لوحة رقم (٧)	منطقة الانتقال بقبة الأمير سليمـــان	
لوحة رقم (٨)	محــراب قبـــة الأميـــر سليمـــان	
لوحة رقم (٩)	قبـــة الشيـــخ سنــــــان	٩٩٤هـ/١٥٨٥م
لوحة رقم (١٠)	مدخل قبـــة الشيـــخ سنـــــان	
لوحة رقم (١١)	منطقة الانتقال بالقبة الرئيسية بضريح الشيخ سنان	
لوحة رقم (١٢)	منطقة الانتقال بالقبة الصغيرة التى تتقدم المحراب بضريح الشيخ سنان .	
لوحة رقم (١٣)	نص التأسيس أعلى مدخل القبة السابقـــــة	
لوحة رقم (١٤)	قبـــة الشيخ سنـــان من الخـــارج	
لوحة رقم (١٥)	محراب ضريح الشيـــخ سنــــان	
لوحة رقم (١٦)	قبـــة الامـــام المزنـــــى	١٠ هـ / ١٦م
لوحة رقم (١٧)	شاهد قبـــر الامـــام المزنــــى	
لوحة رقم (١٨)	قبة الأمير محمد أغا كوكليـــــان	١٠٤٩هـ/١٦٣٩م
لوحة رقم (١٩)	كتابات قبة محمد أغا كوكليـــــان	
لوحة رقم (٢٠)	قبة الأمير رضـــوان بك الفقـــارى	١٠٦٦هـ/١٦٥٥م
لوحة رقم (٢١)	تركيبة قبر الأمير رضوان بك الفقـــارى	
لوحة رقم (٢٢)	شاهد قبر الأمير رضوان الفقـــارى	
لوحة رقم (٢٣)	قبة الأمير مصطفى أغا جالــــــق	١٠٧٨هـ/١٦٦٧م
لوحة رقم (٢٤)	قبة مجهولة بجوار الطحـــــاوى	١١هـ / ١٧م
لوحة رقم (٢٥)	تربـــــة آمنـــــه قــــادن	١١١٧هـ/١٧٠٥م
لوحة رقم (٢٦)	السقف الخشبى بتربة آمنة قـــادن	

لوحة رقم (٢٨)	قبة الأمير رضوان	١١٦٢هـ/١٧٤٩م
لوحة رقم (٢٩)	أحد جوانب تركيبة قبر الأمير رضوان	
لوحة رقم (٣٠)	تربة الأمير مصطفى جاهين	١١٦٦هـ/١٧٥٣م
لوحة رقم (٣١)	شاهد قبر مصطفى جاهين	
لوحة رقم (٣٢)	تبين قبة رقية دودو و مصطفى جاهين	
لوحة رقم (٣٣)	شريط كتابى على أحد أعمدة قبة رقية دودو	
لوحة رقم (٣٤)	شريط كتابى على أحد أعمدة قبة رقية دودو	
لوحة رقم (٣٥)	زخارف قبة رقية دودو	
لوحة رقم (٣٦)	مقرنصات منطقة الانتقال بقبة رقية دودو	
لوحة رقم (٣٧) أ	مقدمة تركيبة قبر رقية دودو	
لوحة رقم (٣٧) ب	مؤخرة تركيبة قبر رقية دودو	
لوحة رقم (٣٨)	تبين جانب التركيبة السابقة	
لوحة رقم (٣٩)	منظر عام لقبة رقية دودو	١١٧١هـ/١٧٥٧م
لوحة رقم (٤٠)	سبيل رقية دودو بسوق السلاح (أثر رقم ٣٣٧)	١١٧٤هـ/١٧٦١م
لوحة رقم (٤١)	تربة عثمان بك القازدغلى	١١٨٠هـ/١٧٦٦م
لوحة رقم (٤٢)	واجهة تركيبة عثمان بك القازدغلى	
لوحة رقم (٤٣)	تراكيب القبور بتربة عثمان بك القازدغلى	
لوحة رقم (٤٤)	قبة السنجق بالامام الشافعى	١٢هـ / ١٨ م
لوحة رقم (٤٥)	قبة الدرندلى بالقرافة الشرقية	١٢هـ / ١٨ م
لوحة رقم (٤٦)	قبة مجهوله (١) غرب قايتباى بالقرافة الشرقية	١٢هـ / ١٨ م
لوحة رقم (٤٧)	تبين عقود وشرفات القبة السابقة	
لوحة رقم (٤٨)	قبة مجهولة (٢) بالقرافة الشرقية	١٢ هـ / ١٨ م
لوحة رقم (٤٩)	جدار القبلة بمدفن يوسف أغا الحبشى	١٠١٣هـ/١٦٠٤م
لوحة رقم (٥٠)	سقف الايوان الذى يتقدم قبة يوسف أغا الحبشى	
لوحة رقم (٥١)	سقف الدركاة بمدفن يوسف أغا الحبشى	
لوحة رقم (٥٢)	قبة يوسف أغا الحبشى من الداخل	
لوحة رقم (٥٣)	واجهة مدفن ابراهيم خليفة جنديان (ابراهيم أغا مستحفظان)	١٠٥٢هـ/١٦٤٢م

لوحة رقم (١٢٦) قبة الحفنى بقرافة قايتبـــــاى ١١٨١هـ/١٧٦٧م
لوحة رقم (١٢٧) منطقة الانتقال بقبـة الحنفـــى
لوحة رقم (١٢٨) نص تأسيس يعلو مدخل زاوية الحفنى
لوحة رقم (١٢٩) مسجد العريان بشارع الشيخ العروسى ١١٨٤هـ/١٧٧٠م
لوحة رقم (١٣٠) تبين الزخارف التى تكتنف المدخل السابق
لوحة رقم (١٣١) تبين زخارف النوافذ بواجهة مسجد العريان
لوحة رقم (١٣٢) تبين الزخارف الحجرية بواجهة المسجـــد
لوحة رقم (١٣٣) واجهة ضريح الشيخ العريــــان
لوحة رقم (١٣٤) قبة ضريح الشيــخ العريــــان
لوحة رقم (١٣٥) شبابيك خرط بمنطقة الانتقـــال
لوحة رقم (١٣٦) قبــة العريـــان من الداخـــل
لوحة رقم (١٣٧) مدخل سبيل ومنزل الشيخ العريان
لوحة رقم (١٣٨) واجهــــــة السبيـــــل
لوحة رقم (١٣٩) محراب ضريح الشيخ العريـــــان
لوحة رقم (١٤٠) مئذنة مسجد الشيخ العريـــان
لوحة رقم (١٤١) مزولة بمئذنـة مسجد العريـــان
لوحة رقم (١٤٢) مزولة بقبـة مسجـد العريـــان
لوحة رقم (١٤٣) زخارف قبـــة محمد الأنـــــور ١١٩٥هـ/١٧٨٠م
لوحة رقم (١٤٤) مدخل مسجد السادات الوفائيـــة ١١٩١هـ/١٧٧٧م
لوحة رقم (١٤٥) تبين زخارف القبة الخشبية بمقصورة ضريح محمد ابن وفا
لوحة رقم (١٤٦) تفصيل الزخارف والكتابات التى تحوى التاريخ على المقصورة السابقة
لوحة رقم (١٤٧) منظر عام لمسجد وقبة الشاطبـــى ١٢١٧هـ/١٨٠٢م
لوحة رقم (١٤٨) قبـــة مدفـــن الشاطبــــى
لوحة رقم (١٤٩) واجهـــة مسجـد أبـــى درع ١٢١٧هـ/١٨٠٢م
لوحة رقم (١٥٠) سقف الدركاه بمسجد أبـــى درع
لوحة رقم (١٥١) محراب مسجـــــد أبـــى درع

لوحة رقم (١٥٢) نص التأسيس أعلى المحراب
لوحة رقم (١٥٣) النص الدائرى أعلى المحراب
لوحة رقم (١٥٤) مقصورة ضريح أبى درع وعليها القبة الخشبية
لوحة رقم (١٥٥) واجهة مدفن ابراهيم أغا مستحفظان المطلة على صحن المسجد ١٠٦٢ هـ/١٦٥٢م
لوحة رقم (١٥٦) قاشانى بدركات مدفن ابراهيم أغا مستحفظان
لوحة رقم (١٥٧) البلاطات الخزفية أعلى نافذة المدفن الجنوبية
لوحة رقم (١٥٨) تركيبة قبر ابراهيم أغا مستحفظان
لوحة رقم (١٥٩) بلاطات خزفية بمدفن ابراهيم أغا مستحفظان
لوحة رقم (١٦٠) تفصيل زخارف البلاطات الخزفية أعلى المحراب
لوحة رقم (١٦١) تركيبة قبر أحمد كتخدا الخربوطلى ١١٤٩هـ/١٧٣٦م
لوحة رقم (١٦٢) شاهد قبر أحمد كتخدا الخربوطلى
لوحة رقم (١٦٣) واجهة مدفن عبد الرحمن كتخدا ١١٦٧هـ/١٧٥٣م
لوحة رقم (١٦٤) تبين زخارف عتب وعقود النوافذ بمدفن عبد الرحمن كتخدا
لوحة رقم (١٦٥) تركيبة قبر آمنة خاتون ١١٧٠هـ/١٧٥٦م
لوحة رقم (١٦٦) تبين احد جوانب التركيبة السابقة
لوحة رقم (١٦٧) مقدمة التركيبة وعليها بيت من الشعر يتضمن تاريخ وفاة آمنة خاتون
لوحة رقم (١٦٨) شاهد قبر آمنة خاتون
لوحة رقم (١٦٩) منطقة الانتقال بقبة الشيخ مطهر
لوحة رقم (١٧٠) السياج النحاسى المؤدى الى مدفن محمد بك أبو الدهب ١١٨٨هـ/١٧٧٤م
لوحة رقم (١٧١) بلاطات خزفية بجدار القبلة بمدفن محمد بك أبو الدهب
لوحة رقم (١٧٢) قبة القاضى مواهب ١٠٩٧هـ/١٦٨٥م
لوحة رقم (١٧٣) الشرفات الحجرية بقبة القاضى مواهب
لوحة رقم (١٧٤) شواهد القبور بمدفن القاضى مواهب

لوحة رقم (١٧٥) مقابر حوش السناري	١١٦٦هـ/١٧٥٢م
لوحة رقم (١٧٦) تركيبة قبر بحوش السناري	
لوحة رقم (١٧٧) شاهد قبر عثمان أبو سيف السناري	
لوحة رقم (١٧٨) منظر عام لبقايا حوش ابراهيم بك	١١٨٨هـ/١٧٧٤م
لوحة رقم (١٧٩) واجهة السبيل بحوش ابراهيم بك وعليها نص التأسيس	
لوحة رقم (١٨٠) حوش ابراهيم بك من الداخل	
لوحة رقم (١٨١) مقبرة الأمير على أغا تابع محمد بك ابو الدهب	
لوحة رقم (١٨٢) مدخل حوش المطرباز	١١٨٣هـ/١٧٦٩م
لوحة رقم (١٨٣) تربة على بك الكبير واسماعيل بك الكبير (حوش القازدغلية)	١١٨٧هـ/١٧٧٣م
لوحة رقم (١٨٤) شاهد قبر على بك الكبير	
لوحة رقم (١٨٥) شاهد قبر اسماعيل بك الكبير	
لوحة رقم (١٨٦) أحد جوانب تراكيب القبور بالتربة السابقة	
لوحة رقم (١٨٧) المقبرة الأثرية بحوش الأمير صالح بك	١٢١٣هـ/١٧٩٨م
لوحة رقم (١٨٨) تركيبة قبر بالحوش السابق	
لوحة رقم (١٨٩) جانب من تركيبة قبر عليها سماء العشرة المبشرين بالجنة داخل دوائر	
لوحة رقم (١٩٠) شاهد قبر الأمير صالح بيك	
لوحة رقم (١٩١) زخارف البوية بالأسقف الهرمية بالحوش السابق	
لوحة رقم (١٩٢) ايوان ريحان	٩٤١هـ / ١٥٣٤م
لوحة رقم (١٩٣) الكوابيل السائدة لعقود القباب الضحلة بايوان ريحان	
لوحة رقم (١٩٤) تبين الشريط الكتابى بايوان ريحان	
لوحة رقم (١٩٥) تكملة الشريط الكتابى السابق	
لوحة رقم (١٩٦) شاهد قبر مصطفى أفندى المقدسى الخلوتى	١٢١٦هـ/١٨٠١م
لوحة رقم (١٩٧) قبة المنساوى	(قبل ١٠٣١هـ/١٦٢١م)
لوحة رقم (١٩٨) مدخل مدرسة خاير بك	٩٠٦هـ/١٥٠٢م
لوحة رقم (١٩٩) قبة قانى باى الرماح	٩١١هـ/١٥٠٦م

المراجع

أولا : الوثائــــق :

١ ـ وثيقة وقف سليمان باشا رقم ١٠٧٤ أوقاف ، نسخة مصورة لدى وزارة الأوقـــاف للأصل المحفوظ بدار الوثائق القومية ، بتاريــخ سنة ٩٤١ هـ .

٢ ـ وثيقة وقف الشيخ حســن الرومــى رقــم ١٠٧٩ أوقاف ، بتاريــخ سنـــــــة ٩٤١ هـ .

٣ ـ وثيقة وقف الشيخ ابراهيم الخلوتــى (الجلشنى) رقم ٤٣٢ أوقاف بتاريخ سنــة ٩٤٨ هـ .

٤ ـ وثيقة وقف أبو الربيع سليمان الخضيرى رقــــم ٣١٧٦ أوقاف بتاريــخ سنـــــة ٩٦٣ هـ .

٥ ـ وثيقة وقف أحمد بيك بن عبد الله كتخدا داود باشا وزير مصر بتاريخ سنـــــــة ٩٧٢ هـ .

٦ ـ وثيقة وقف محمود باشا كامــل المملكة المصريــة رقم ١٠٢٢ أوقاف بتاريخ سنـــة ٩٧٤ هـ .

٧ ـ وثيقة وقف مسيــح باشــا رقــم ٢٨٣٦ أوقــاف بتاريـــــخ سنـــــــة ٩٨٨ هـ .

٨ ـ وثيقة وقف الأميــر سليمان المالكــى رقــم ٢٨٣١ أوقــاف بتاريــخ سنـــــة ١٠٠٠ هـ .

٩ ـ وثيقة وقف الأمير رضــوان بيك أمير اللواء وسردار ولاية الشرقية رقم ٣٠٣١ ، أوقاف بتاريخ سنـة ١٠٠٠ هـ .

١٠ ـ وثيقة وقف العلاى علاء الدين ابن معمار باشى بالترسخاناه المصرية رقـــم ١١٩٧ أوقاف بتاريخ سنة ١٠٢٤ هـ .

١١ ـ وثيقة وقف الأمير عبد الله أغا (أغاة دار السعادة) رقم ٣٠٤٣ أوقاف بتاريخ سنة ١٠٢٩ هـ .

١٢ ـ وثيقة الأمير عابدين بك أمير اللواء الشريف السلطانى رقم ٩٨٩ أوقـــاف بتاريخ سنة ١٠٢٩ هـ .

١٣ ـ وثيقة وقف الشيخ نور الدين على بن أحمد بن سليمان الخضيرى رقم ٣٢٣٠ ، أوقاف بتاريخ سنة ١٠٣٧ هـ .

١٤ ـ وثيقة الأمير رضوان بيك الفقارى رقم ١٠٠٠ أوقاف ، بتاريخ سنة ١٠٣٧ هـ .

١٥ ـ وثيقة وقف الأمير ابراهيم أغا مستحفظان رقم ١٤٩٩ أوقاف ، بتاريخ سنة ١٠٤١ هـ .

١٦ ـ وثيقة وقف الأمير سليمان بن الأمير ولى رقم ٣١٤٦ أوقاف ، بتاريخ سنة ١٠٤٥ هـ .

١٧ ـ وثيقة وقف الأمير سليمان بن ولى رقم ٣١٩٢ أوقاف ، بتاريخ سنة ١٠٤٦ هـ .

١٨ ـ وثيقة وقف الأمير سليمان جاويش رقم ١٩٧٢ أوقاف ، بتاريخ سنة ١٠٤٧ هـ .

١٩ ـ وثيقة وقف خليل أفندى مقاطعجى رقم ٣١٩٣ أوقاف ، بتاريخ سنة ١٠٤٨ هـ .

٢٠ ـ وثيقة وقف الأمير حسن بيك بن الأمير محمد مير اللوا الشريف السلطانى رقم ٢٣٩٥ أوقاف ، بتاريخ سنة ١٠٦٠ هـ .

٢١ ـ وثيقة وقف الأمير أحمد جاويش رقم ١٥٤٠ أوقاف ، بتاريخ سنة ١٠٦١ هـ .

٢٢ ـ وثيقة وقف الوزير محمد سلحدار باشا رقم ٩٣١ أوقاف ، بتاريخ ١٠ ذى الحجة سنة ١٠٦٥ هـ .

٢٣ ـ وثيقة وقف الأمير اسماعيل مغلوى (جوربجى طائفة مستحفظان) رقم ٢٣١٨ أوقاف ، بتاريخ سنة ١٠٦٩ هـ .

٢٤ ـ وثيقة وقف الشيخ أبو العطا عبد الرازق رقم ٢٣٧٩ أوقاف ، بتاريخ سنة ١٠٧٩ هـ .

٢٥ ـ وثيقة وقف كرم هان بنت محمد جاويش (زوجة الأمير عابدين جاويش) رقم ٢٢٥٤ أوقاف ، بتاريخ سنة ١٠٨٤ هـ .

٢٦ ـ وثيقة وقف الأمير مصطفى بن الأمير اسماعيل (كتخدا طائفة جمليان) رقم ٢٤٥٥ أوقاف ، بتاريخ سنة ١٠٩٢ هـ .

٢٧ ـ وثيقة وقف الأمير مصطفى ابن الأمير حسن الشهير بالقبروصلى (من أعيان جوربجية طائفة مستحفظان) رقم ٢٥٣٥ أوقاف بتاريخ ١٠٩٢ هـ .

٢٨ _ وثيقة وقف أبو العطا وفا رقم ٢٣٧٩ أوقاف ، بتاريخ سنة ١٠٩٤ هـ .

٢٩ _ وثيقة وقف الحاج يوسف اليوسفى رقم ٢٣١٧ أوقاف ، بتاريخ سنة ١٠٩٧ هـ .

٣٠ _ وثيقة وقف الوزير حمزه باشا رقم ٩٠٥ أوقاف ، بتاريخ ١٥ ربيع الأول سنة ١٠٢٩ هـ .

٣١ _ وثيقة وقف على الخياط (خياط بخط البيمارستان القديم) رقم ٥٩٦ أوقاف ، بتاريخ سنة ١١٠٩ هـ .

٣٢ _ وثيقة وقف الأمير أحمد أغا (ناظر الدشيشة الشريفة الكبرى) رقم ٢٢٤٣ أوقاف بتاريخ سنة ١١١٠ هـ .

٣٣ _ وثيقة وقف الناصر محمد الجوهرى (من طائفة مستحفظان قلعة مصر) رقم ١٨٤١ أوقاف بتاريخ ١٠ محرم سنة ١١٢١ هـ .

٣٤ _ وثيقة وقف جمال الدين بن عبد الله (ابن الشيخ شهاب الدين الشرقاوى) رقم ٢٣٥٨ أوقاف ، بتاريخ سنة ١١٢٨ هـ .

٣٥ _ وثيقة وقف الأمير ابراهيم بك (أمير اللوا الشريف السلطانى والدفتردار) رقم ١٧٨٤ أوقاف ، بتاريخ سنة ١١٢٩ هـ .

٣٦ _ وثيقة وقف تاج الدين مصطفى المنزلاوى (شيخ القراء بمقراة الامام الشافعى) رقم ٣٠٨٩ أوقاف ، بتاريخ سنة ١١٣٢ هـ .

٣٧ _ وثيقة وقف الأمير بشير أغا (أغاة دار السعادة) رقم ٢٦٩٧ أوقاف ، بتاريخ سنة ١١٤٢ هـ .

٣٨ _ وثيقة وقف الأمير ابراهيم أوده باشى عزبان رقم ٣٠٦٤ أوقاف ، بتاريخ سنة ١١٤٣ هـ .

٣٩ _ وثيقة وقف الأمير محمد أغا (ثالث أختيار ببلك الجاويشية) رقم ٢٤٣٨ أوقاف بتاريخ سنة ١١٤٥ هـ .

٤٠ _ وثيقة وقف عثمان بك القازدغلى رقم ٢٢١٥ أوقاف ، بتاريخ سنة ١١٤٩ هـ .

٤١ _ وثيقة وقف شهاب الدين الحموى (باشى شهود محكمة القسمة العسكرية) رقم ١٧٣ أوقاف ، بتاريخ سنة ١١٤٩ هـ .

٤٢ ـ وثيقة وقف جمال الدين الغمرى رقم ٢٢٤١ أوقاف ، بتاريخ سنة ١١٦٠ هـ .

٤٣ ـ وثيقة وقف صالح بن حسن الجباس رقم ٢٣٣٧ أوقاف ، بتاريخ سنة ١١٦٧ هـ .

٤٤ ـ وثيقة وقف الأمير رضوان أغا الرزاز : أرشيف الشهر العقارى ، سجلات محكمة طولون ، سجل رقم ٢٢٨ ، ص ٧٤ م ٢٥٤ بتاريخ رجب ١١٦٨ هـ .

٤٥ ـ وثيقة وقف الأمير رضوان أغا الرزاز رقم ١٨٣ أوقاف ، بتاريخ جمادى الآخرة سنة ١١٦٩ هـ .

٤٦ ـ وثيقة وقف الأمير رضوان أغا الرزاز (بالوكالة عن زوجته) ارشيف الشهر العقارى محكمة الجامع الطولونى ، سجل رقم ٢٢٧ بتاريخ ١٦ ربيع الآخر سنة ١١٦٨ هـ .

٤٧ ـ وثيقة وقف الأمير عبد الرحمن كتخدا رقم ٩٤٠ أوقاف ، بتاريخ سنة ١١٧٤ هـ .

٤٨ ـ وثيقة وقف الأمير على كتخدا طائفة مستحفظان رقم ٢٣٥٦ أوقاف ، بتاريخ سنة ١١٧٦ هـ .

٤٩ ـ وثيقة وقف مصطفى أفندى ابن الشيخ شمس الدين الخضيرى رقم ٣٢٣١ أوقاف ، بتاريخ سنة ١١٧٧ هـ .

٥٠ ـ وثيقة وقف الشيخ زين الدين يوسف (ميقاتى بجامع باب الفتوح) رقم ٣٥٨ أوقاف ، بتاريخ ١٠ صفر سنة ١١٧٨ هـ .

٥١ ـ وثيقة وقف الشهابى أحمد تاجر الأقمشة الهندى رقم ١٨٢٧ أوقاف ، بتاريخ ١٤ رمضان سنة ١١٨٥ هـ .

٥٢ ـ وثيقة وقف الحاج حسين الطباخ (طباخ الأمير خليل بلبلغيا) رقم ٥٢٧ ، أوقاف ، بتاريخ رجب سنة ١١٨٦ هـ .

٥٣ ـ وثيقة وقف صالحة خاتون (زوجة الشيخ أحمد الجوهرى الشافعى) رقم ٢٣٧٨ أوقاف ، بتاريخ سنة ١١٨٧ هـ .

٥٤ ـ وثيقة وقف الأمير يوسف كتخدا وزوجته سارة رقم ٢٨٣٠ أوقاف ، بتاريخ سنة ١١٩١ هـ .

٥٥ ـ وثيقة وقف الأمير حسين بيك الجداوى (أمير اللواء تابع على بك الكبير) رقم ٢٠٧٢ أوقاف ، بتاريخ سنة ١١٩١ هـ .

٥٦ ـ وثيقة وقف الأمير يوسف أغا عزبان رقم ٣٢٦٨ أوقاف ، بتاريخ سنة ١١٩٧ هـ .

٥٧ ـ وثيقة وقف الأمير عمر أغا (كاشف ولاية الغربية) رقم ١٨٢٤ أوقاف ، بتاريخ سنة ١١٩٨ هـ .

٥٨ ـ وثيقة وقف حسين الهمشرى السكرى رقم ٢٥٥٩ أوقاف ، بتاريخ سنة ١١٩٩ هـ .

٥٩ ـ وثيقة وقف الشيخ محمد أبو هادى الجوهرى الشافعى رقم ٣٠٥٣ أوقاف بتاريخ سنة ١١٩٩ هـ .

٦٠ ـ وثيقة وقف الأمير أيوب بك الكبير (أمير اللواء وأمير الحاج الشريف المصرى) رقم ٢٦٧٠ أوقاف ، بتاريخ سنة ١٢٠٠ هـ .

٦١ ـ وثيقة وقف أحمد بن حسين المغربى الفاسى رقم ٢٦٠٩ ، أوقاف ، بتاريخ سنة ١٢٠٠ هـ .

٦٢ ـ وثيقة وقف زين الدين التبان (تبان بوكالة التفاح بخط الجمالية) رقم ٢٥٠٩ أوقاف ، بتاريخ سنة ١٢٠٢ هـ .

٦٣ ـ وثيقة وقف الحاج محمد السكرى رقم ٢٥٦٠ أوقاف ، بتاريخ سنة ١٢٠٥ هـ .

٦٤ ـ وثيقة وقف محبوبة خاتون بنت عبد الله (معتوقة ابراهيم بك الكبير) رقم ٣١٣١ أوقاف بتاريخ سنة ١٢٠٦ هـ .

٦٥ ـ وثيقة وقف الأمير سليمان أغا الحنفى ، بمصلحة الشهر العقارى ، سجلات الباب العالى ، رقم السجل ٣١٢ ، ص ٣١٢ ، م ٥٩٦ بتاريخ ١٢٠٦ هـ .

٦٦ ـ وثيقة وقف الأمير يوسف جوربجى هياتم باشى اختيار جمليان (وكيلا عن زوجته وابنه القاصر) رقم ١٥٣٠ أوقاف ، بتاريخ سنة ١٢٠٧ هـ .

٦٧ ـ وثيقة وقف الأمير محمد شلبى (تابع الأمير حسن كتخدا عزبان) رقم ٢٤٤٥ أوقاف ، بتاريخ سنة ١٢٠٧ هـ .

٦٨ ـ وثيقة وقف الشيخ اسماعيل الزرقانى (رئيس السادة العدول بمحكمة قوصون بمصر) رقم ٢٩٢٥ أوقاف ، بتاريخ سنة ١٢٠٨ هـ .

٦٩ ـ وثيقة وقف الشيخ محمد السقاط المغربي المالكي رقم ١٨٨١ أوقاف ، بتاريخ سنة ١٢٠٩ هـ .

٧٠ ـ وثيقة وقف عائشة خاتون (ابنة الامير يوسف جوربجي هيا تم) رقم ١٤٩٦ أوقاف بتاريخ سنة ١٢١٠ هـ .

٧١ ـ وثيقة وقف الحاج محمد الهمشري السكرى رقم ٢٥٧٤ أوقاف ، بتاريخ سنة ١٢١١ هـ .

٧٢ ـ وثيقة وقف مريم خاتون (معتوقة خديجة خاتون معتوقة مصطفى بك جاهين) رقم ٢٤٠٠ أوقاف ، بتاريخ سنة ١٢١٤ هـ .

٧٣ ـ وثيقة وقف عثمان افندى ابن عبد الله (معتوق الأمير صالح بك) رقم ٣١٩٠ أوقاف ، بتاريخ سنة ١٢١٩ هـ .

٧٤ ـ وثيقة وقف الحاج يوسف الترجمان (ترجمان لقضاة العساكر بمصر) رقم ٣٧٢٥ أوقاف ، بتاريخ سنة ١٢١٩ هـ .

٧٥ ـ وثيقة وقف الحاج حسن المصرى السايس (نادم أيوب بك مير اللوا) رقم ١٠٢ أوقاف ، بتاريخ سنة ١٢٢١ هـ .

٧٦ ـ وثيقة وقف آمنة قادن (معتوقة على بك الكبير) رقم ٣٢٠٧ أوقاف ، بتاريخ سنة ١٢٢٣ هـ .

٧٧ ـ وثيقة وقف صالح أغا الحنفى (معتوق سليمان أغا الحنفى) رقم ٢٢٥٠ أوقاف ، بتاريخ سنة ١٢٣٤ هـ .

٧٨ ـ وثيقة وقف سليمان أغا (وكيل دار السعادة العظمى سابقا عتيق صالح بيك مير اللوا) رقم ٢١٤٧ أوقاف بتاريخ سنة ١٢٦٣ هـ .

ثانيا : المخطوطات :

١ـ ابن الحلولوني ، حسن بن حسين بن أحمد (المولود سنة ٨٣٢ هـ) :

ـ النزهة السنية في أخبار الخلفاء والملوك ، مخطوط بدار الكتب المصرية ، تحت رقم ٢٢٥٣ تاريخ .

٢ـ اسماعيل الخشاب ، كاتب السر (المتوفى ١٢٣٠ هـ)

ـ تذكرة لأهل البصائر والأبصار (تاريخ حوادث وقعت بمصر من سنة ١١٢٠ هـ ـ ١٧٠٨ م الى دخول الفرنسيس سنة ١٢١٣ هـ/١٧٩٨م)
مخطوط بالمكتبة الأهلية بباريس رقم ١٨٥٨ عربى /
نسخة بدار الكتب المصرية ، رقم ١٢١٧ تاريخ .

٣ ـ البكـري ، أبو السرور بن محمد الصديقي (المتوفى حوالي ١٠٦٠هـ/١٦٥٠م)

ـ الروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة ، مخطوط بدار الكتـب المصرية ، تحت رقم ٢٢٦١ ، تاريخ .

ـ المنح الرحمانية في الدولة العثمانية ، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٩٢٦ ، تاريخ .

٤ ـ الحمـوي ، مصطفى المكي بن فتح الله الشافعي (المتوفى ١١٤٣هـ / ١٧٣٠م)

ـ فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر ، مخطوط بدار الكتب المصرية ، تحت رقم ١٠٩٣ ، تاريخ .

٥ ـ حسين أفندي الروزنامجـي

ـ ترتيب الديار المصرية في عهد الدولة العثمانية ، مخطوط بـدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٣٨٥ ، تاريخ .

٦ ـ القلعاوي ، مصطفى الصفوي الشافعي (المتوفى ١٢٣٠هـ/١٨١٤م)

ـ صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان ، مخطوط بـدار الكتب المصرية ، تحت رقم ٩٨٠٥ ح ، مكتبة رفاعة الطهطـاوي ، سوهاج ، رقم ٥١ ، تاريخ .

٧ ـ الملوانـي ، محمد بن يوسف الحلاق (من أعيان القرن الثاني عشر)

ـ تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب (الـى ١١٣٦هـ/ ١٧٢٣م) ، مخطوط بمكتبة رفاعة الطهطاوي ، سوهاج ، رقم ٢٨، تاريخ ، نسخة مصورة بدار الكتب المصرية ، رقم ٥٦٢٣، تاريخ .

٨ ـ النهرواني ، قطب الدين محمد بن علي بن محمد بن محمود المكي الحنفي

ـ البرق اليماني في الفتح العثماني ، مخطوط بدار الكتب المصريـة ، تحت رقم ٢٤١٤ ، تاريخ .

٩ ـ مرعـي ، زين الدين بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسـي الحنبلي (المتوفى في ١٠٣٣هـ/١٦٢٤م)

ـ قلائد العقيان في فضائل آل عثمان ، دار الكتب المصرية ، ١١٧٤، تاريخ .

١٠ ـ مجهـــــــول
ـ خلاصة ما يراد من أخبار الأمير مراد ، مخطوط مجهول المؤلـــف ، بالمكتبة الأهلية بباريس ، القسم العربى مخطوطات ، تحت رقـــم ، ١٨٥٩ .

١١ ـ مجهـــــــول
ـ تاريخ ماوقع فى مصر من ابتداء عام ١١٩٠ هـ تسعين ومائة وألـــف مخطوط مجهول المؤلف ، بالمكتبة الأهلية بباريس ، القسم العربـى مخطوطات ، تحت رقم ١٨٥٦، ١٨٤٨/ .

١٢ ـ مجهـــــــول
ـ تراجم علماء مصر فى القرنين الثانى والثالث عشر ، مخطوط بـــدار الكتب المصرية ، تحت رقم ، ٢٣٢٨ تاريخ .

ثالثا : المصـــــادر :

١ ـ القرآن الكريـــــم .

٢ ـ ابراهيم بن أبى بكر الصوالحى
ـ تراجم الصواعق فى واقعة الصناجق ، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن ، طبع المعهد الفرنسى للآثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٨٦م .

٣ ـ ابراهيم بن عامر (من علماء القرن ١١ هـ/١٧ م)
ـ مفاخر دولة آل عثمان ، القاهرة ، ١٣١٧ هـ .

٤ ـ ابن الحاج ، محمد بن محمـــد
ـ المدخل الى الشرع الشريف ، المطبعة المصرية ، القاهرة، ١٩٢٩.

٥ ـ ابن اياس ، أبو البركات محمد بن أحمد بن اياس الحنفى ، المتوفى سنـــة ٩٣٠ هـ/١٥٢٢م
ـ بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، الطبعة الثانية ، تحقيق محمـــد مصطفى ، القاهرة ، ١٩٨٢ ـ ١٩٨٤م .

٦ ـ ابن تغرى بردى ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م)
ـ النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ١٦ جزء ، القاهرة ، ١٩٢٩ ـ ١٩٧٢ م .

٧ — ابن حجر ، الحافظ شهاب الدين بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)
— فتح الباري شرح صحيح البخاري ، طبع دار الكتب المصرية ، ١٣٤٨م .
٨ — ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢م)
— وفيات الأعيان وأبناء الزمان ، طبع النهضة المصرية ، ١٩٤٨م .
٩ — ابن سيده ، علي بن اسماعيل (٣٩٨ — ٤٥٨ هـ/١٠٠٧ — ١٠٦٦م)
— المخصص ، الطبعة الأولى ، المطبعة الأميرية ، بولاق ، ١٣٨٨هـ
١٠ — ابن ظهيرة ، جمال الدين محمد بن محمد نور الدين بن أبي بكر المعروف بابن ظهيرة (من أعيان القرن العاشر)
— الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة ، تحقيق مصطفى السقا ، وكامل المهندس ، طبع دار الكتب المصرية ، ١٩٧٩م .
١١ — ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت ٧١١هـ/١٣١١م)
— لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩م .
١٢ — أحمد الرشيدي
— حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي امارة الحاج ، تحقيق ليلى عبد اللطيف أحمد ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٨٠م .
١٣ — أحمد شلبي بن عبد الغني
— أوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات ، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن ، طبع الخانجي بمصر ، ١٩٧٨م .
١٤ — ادريس بن بيدكين بن عبد الله التركماني
— اللمع في الحوادث والبدع ، تحقيق صبحي لبيب ، القاهرة ، ١٩٨٦م .
١٥ — الاسحاقي ، علي
— لطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول (حوالي ١٠٣٢هـ/١٦٢٣م) طبع القاهرة ، ١٣١١هـ .

١٦ ـ الجبرتي ، الشيخ عبدالرحمن بن حسين الجبرتي ، المتوفى ١٢٣٧ هـ / ١٨٢١ م

ـ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، ثلاثة أجزاء ، طبع دار الجيل ، بيروت .

ـ مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس ، تحقيق حسن محمد جوهر ، وعمر الدسوقي ، طبع لجنة البيان العربي ، ١٩٦٩ م .

١٧ ـ حسن أفندي الروزنامجي

ـ ترتيب الديار المصرية في عهد الدولة العثمانية ، تحقيق محمد شفيق غربال ، بعنوان مصر في مفترق الطرق ، ١٧٩٨ ـ ١٨٠٠م ، حوليات كلية الآداب ، جامعة فؤاد الأول ، القاهرة ، مجلد ٤ج ١ سنة ١٩٣٦ م .

١٨ ـ الخياري ، ابراهيم بن عبدالرحمن الخياري المدني

ـ تحفة الأدباء وسلوة الغرباء ، تحقيق رجاء السامرائي ، الجزء الثالث ، طبع بغداد ، ١٩٨٠ م .

١٩ ـ الدردير ، أبي البركات أحمد بن محمد بن أحمد الدردير

ـ الشرح الصغير على أقرب المسالك الى مذهب الامام مالك ، ج ١ ، طبع دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٢ م .

٢٠ ـ الدميري ، كمال الدين محمد بن موسى الدميري

ـ حياة الحيوان الكبرى ويليه عجائب المخلوقات للقزويني ، جزءان ، طبع البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٦ م .

٢١ ـ الزركشي ، محمد بن عبدالله (٧٤٥ ـ ٧٩٤ هـ / ١٣٤٤ ـ ١٣٩٢ م)

ـ أعلام الساجد بأحكام المساجد ، تحقيق أبو الوفا مصطفى المراغي ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٨٢ م .

٢٢ ـ السخاوي ، أبي الحسن نورالدين علي بن أحمد

ـ تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٨٦م .

٢٣ ـ الشابشتي ، علي بن محمد (٣٨٨ هـ / ٩٩٨ هـ)

ـ الديارات ، تحقيق كوركيس عواد ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥١

٢٤ ـ الشرقاوى ، عبدالله

ـ تحفة الناظرين فيمن ولى على مصر من الولاة والسلاطين

٢٥ ـ الشرنوبى ، أحمد

ـ طبقات الشرنوبى ، طبع المطبعة الشرقية ، القاهرة ، ١٣٠٥ هـ .

٢٦ ـ الشعرانى ، عبدالوهاب بن أحمد (٨٩٨ـ٩٧٣هـ/١٤٩٣ـ١٥٦٥م)

ـ الطبقات الكبرى المسماة " لواقح الانوار فى طبقات الأخيار "، طبع بولاق ، ١٢٨٦ هـ .

٢٧ ـ شمس الدين محمد بن الزيات

ـ الكواكب السيارة فى ترتيب الزيارة فى القرافتين الكبرى والصغرى ، المطبعة الأميرية ، ١٩٠٧م .

٢٨ ـ شمس الدين محمد بن طولون

ـ مفاكهة الخلان فى حوادث الزمان ، القسم الثانى ٩٢٢ هـ الى ٩٢٦ هـ ، تحقيق محمد مصطفى ، القاهرة ، ١٩٦٦م .

٢٩ ـ الطبرى ، أبى جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد

ـ تاريخ الرسل والملوك ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٦م .

٣٠ ـ على باشا مبارك

ـ الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ، الاجزاء من ١ ـ ٧ ، طبع هيئة الكتاب المصرية .

٣١ ـ على بن محمد اللخمى الاشبيلى

ـ الدر المصان فى سيرة المظفر سليم خان ، تحقيق هانس ارنست ، طبع البابى الحلبى ، ١٩٦٢م .

٣٢ ـ الفيروز بادى

ـ القاموس المحيط ، طبع دار الكتب المصرية .

٣٣ ـ قانون نامة مصر " الذى اصدره السلطان سليمان القانونى لحكم مصر " ترجمه وعلق عليه أحمد فؤاد كوبريلى ، الانجلو المصرية ، ١٩٨٦م .

٣٤ ـ القرطبي ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد المتوفى سنة ٦٧١ هـ/ ١٢٧٢ م

ـ التذكرة في احوال الموتى والآخرة ، تحقيق احمد محمد موسى ، مطابع مدكور ، القاهرة .

ـ عذاب القبر ونعيمه ، اعداد عبد المحسن بن سليمان ، القاهرة ، ١٩٨٨م .

٣٥ ـ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٠م.

٣٦ ـ المحبي ، محمد المحبي (المتوفى ١١١١ هـ/١٦٩٩م)

ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، أربعة أجزاء ، طبع المطبعة الوهبية ، القاهرة ، ١٢٨٤ هـ .

٣٧ ـ محمد توفيق البكري

ـ بيت الصديق ، مطبعة المؤيد ، ١٣٢٣م .

٣٨ ـ المسعودي ، أبي الحسن علي بن الحسن بن علي المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦هـ/٩٥٧ هـ

ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر ، أربعة أجزاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، طبع المكتبة الاسلامية ، بيروت.

٣٩ ـ المرادي ، السيد محمد خليل المتوفى ١٠٦١ هـ/١٦٥١ م

ـ سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، طبعة بغداد مصورة عن طبعة بولاق ، ١٣٠١ هـ .

٤٠ ـ المقريزي ، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المتوفى سنة ٨٥٤هـ/١٤٤٢م

ـ الواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، جزءان ، طبع دار صادر بيروت .

٤١ ـ المناوي ، الشيخ عبد الرؤوف المناوي (٩٥٢ ـ ١٠٣١هـ/

ـ الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية ، الطبعة الأولى ، ١٩٣٨م .

٤٢ ـ النابلسي ، عبد الغني بن اسماعيل

ـ الحقيقة والمجاز في الرحلة الى بلاد الشام ومصر والحجاز ، طبع هيئة الكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٦م .

٤٣ ـ البنهانى : يوسف بن اسماعيل
ـ جامع كرامات الأولياء ، جزءان تحقيق ابراهيم عطوه عوض ، طبع البابى الحلبى ، ١٩٨٥م .
٤٤ ـ نجم الدين الغزى (المتوفى ١٠٦١ هـ/١٦٥١م)
ـ الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، تحقيق جبرائيل سليمان جبور ، ثلاثة أجزاء ، طبع دار الآفاق ، بيروت ، ١٩٧٩م .
٤٥ ـ النووى ، أبى زكريا يحيى بن شرف النووى
ـ المنثورات وعيون المسائل المهمات ، تحقيق عبد القادر أحمد عطا ، القاهرة ، ١٩٨٢م .
ـ رياض الصالحين من حديث المرسلين ، طبع دار الحديث بالازهر
٤٦ ـ ياقوت الحموى ، بن عبد الله (٥٧٤ ـ ٦٢٦ هـ/١١٧٨ ـ ١٢٢٩م)
ـ معجم البلدان ، طبع بيروت ، ١٩٥٥م .

رابعا : المراجع العربية :

١ ـ ابراهيم بك حليم : تاريخ الدولة العلية العثمانية ، طبع وزارة الأوقاف المصرية ، ١٩٠٥م .
٢ ـ أحمد أحمد الحتة (دكتور) : تاريخ مصر الاقتصادى فى القرن التاسع عشر النهضة المصرية ، ١٩٥٥م .
٣ ـ أحمد أحمد يوسف ومحمد عزت مصطفى : خلاصة تاريخ الطرز الزخرفية والفنون الجميلة ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٤٨
٤ ـ أحمد السعيد سليمان (دكتور) : تأصيل ماورد فى الجبرتى من الدخيل ، دار المعارف ، ١٩٧٩م .
٥ ـ أحمد عيسى (دكتور) : تاريخ البيمارستانات فى الاسلام ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٣٩م .
٦ ـ أحمد فكرى (دكتور) : مساجد القاهرة ومدارسها ، الجزء الأول العصر الفاطمى ، دار المعارف ، ١٩٦٥م .
٧ ـ ———— : مساجد القاهرة ومدارسها ، الجزء الثانى ، العصر الايوبى ، دار المعارف ، ١٩٦٩م .

٨ ـ أحمد كمال الطوبجـــــى : النقل البحرى فى مصر ، الدار القوميـــة للنشر ، ١٩٦٦م .
٩ ـ ادوار جـــــــوان : مصر فى القرن التاسع عشر ، ترجمة محمـــد مسعود ، القاهرة ، ١٩٢١م .
١٠ـ ادى شيـــــــــر : الالفاظ الفارسية المعربة ، طبـــع دار المعارف للبستانى ، الطبعة الثانيـــة ، ١٩٨٨م .
١١ ـ استيـــف ، الكونـــــت : النظام المالى والادارى فى مصر العثمانية ، ضمن وصف مصر ، ج ٥ ، طبع المدبولـــى ، ١٩٨٨م .
١٢ ـ اسماعيل أحمد اسماعيـــل ، النبوى جبر سراج : المسجد النبوى الشريف ومزارات أهل البيت ، دار الشعـــب ، ١٩٧٤م .
١٣ ـ اسماعيـــل سرهنـــــك : حقائق الأخبار عن دول البحار ، طبـــع بولاق ، ١٣١٢ هـ .
١٤ ـ اعتماد يوسف أحمد القصيرى : مساجد بغداد فى العهد العثمانى ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآثار ، جامعـة القاهرة ، ١٩٨١م .
١٥ ـ آمال العمـــرى (دكتور) : المنشآت التجارية فى مصر فى العصـــــر المملوكى ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، اداب القاهرة ، ١٩٧٤م .
١٦ ـ أمين سامى باشـــــــا : تقويم النيل ، المطبعة الأميرية ، ١٩١٦م .
١٧ ـ اندريـــه ريمونـــــــد : التاريخ الاجتماعى للقاهرة العثمانية ، ترجمة زهير الشايب ، مكتبة المدبولـــى ، القاهرة ، ١٩٧٤م .
١٨ ـ ــــــــــــــــــــ : مدينة القاهرة ومشاكلها فى القرنين السابع عشر والثامن عشر (ضمن ابحاث النـــدوة الدولية لتاريخ القاهرة ، مارس ـ ابريل ٦٩)

١٩ _ ايمان محمد ابو سليم : وثائق وقف الوزير محمد باشا السلحدار فى مصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، آداب القاهرة ، قسم الوثائق والمكتبات ، ١٩٨٨م .

٢٠ _ بروكلمان ، كارل : الأتراك العثمانيون وحضارتهم ، ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكى ، طبع دار العلم ، بيروت ، ١٩٦١م .

٢١ _ توفيق أحمد عبد الجواد : تاريخ العمارة والفنون الاسلامية ، دار وهدان ، القاهرة ، ١٩٧٠م .

٢٢ _ توفيق الطويل (دكتور) : التصوف فى مصر ابان العصر العثمانى ، هيئة الكتاب المصرية ، ١٩٨٨م .

٢٣ _ ثروت عكاشه (دكتور) : القيم الجمالية فى العمارة الاسلامية ، دار المعارف ، ١٩٨١م .

٢٤ _ جلال الدين محمد جلال (دكتور مهندس) : المسطح الروحانى للعمارة الاسلامية فى مصر ، القاهرة ، ١٩٨٣م .

٢٥ _ جمال الدين الشيال (دكتور) : الحركات الاصلاحية ومراكز الثقافة فى الشرق الاسلامى الحديث ، القاهرة ، ١٩٥٧م .

٢٦ _ جومار : وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل ، ترجمة أيمن فؤاد سيد الخانجى ١٩٨٨م .

٢٧ _ حسن الباشا (دكتور) : دومنيكو تريفيزانو ، ضمن كتاب القاهرة تاريخها وفنونها واثارها ، طبع الأهرام ، ١٩٧٠م .

٢٨ _ حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، القاهرة ، ١٩٤٦ .

٢٩ _ ———————— : طرز العمارة الاسلامية فى ريف مصر ، مجلة المجمع العلمى المصرى ، المجلد الثامن والثلاثون ، الجزء الثانى (١٩٥٦_١٩٥٧)

٣٠ _ حســـن عبد الوهـــاب : تخطيط القاهرة وتنظيمها منذ نشأتهـا ، محاضرة القيت بالمجمع العلمى المصرى فى ٤ أبريل ١٩٥٥م ، القاهرة ، دار النشـر للجامعات المصرية ، ١٩٥٧م .

٣١ _ ـــــــــــــــــــ : التأثيرات العثمانية على العمارة الاسلامية فى مصر ، مجلة المجلة ، العدد ٣٣ ، السنة الثالثة ، العدد ٣٣ سبتمبر ١٩٥٩م .

٣٢ _ حمزه عبد العزيز بـــدر : الآثار الاسلامية بمنفلوط من الفتح العربى حتى العصر العثمانى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب بسوهاج ، جامعـة أسيوط ، ١٩٨٤م .

٣٣ _ خالــــد معـــــاذ : مدافن الملوك والسلاطين فى دمشق ، مجلة الحوليات السورية ، ١٩٥١م ، ج ٢ .

٣٤ _ دللى ، ولفرد جوزيــف : العمارة العربية بمصر فى شرح المميـزات البنائية الرئيسية للطراز العربى ، ترجمـة محمود أحمد ، القاهرة ، ١٩٢٣م .

٣٥ _ محمد عبد المنعم الراقد (دكتور) ، أحمد أحمد الحتة (دكتور) : الغـزو العثمانى لمصر ونتائجه على الوطن العربى ، القاهرة ، ١٩٧٢م .

٣٦ _ ربيع حامد خليفـه (دكتور) : البلاطات الخزفية فى عمائر القاهرة العثمانية رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٧م .

٣٧ _ ـــــــــــــــــــ : فنون القاهرة فى العهد العثمانى ، نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٤م .

٣٨ _ رجـب حـراز (دكتور) : المدخل الى تاريخ مصر الحديث ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠م .

٣٩ _ رؤوف عباس (دكتـور) : مصر وعالم البحر المتوسط ، الطبعة الاولى القاهرة ، ١٩٨٦م .

٤٠ ـ زكى محمد حسن (دكتور) : فنون الاسلام ، القاهرة ، ١٩٤٨م .
٤١ ـ ــــــــــــــــ : فى مصر الاسلامية ، المقتطف ، ١٩٣٧م
٤٢ ـ سعاد ماهر (دكتور) : مشهد الامام على فى النجف وما به من التحف والآثار ، طبع دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩م .
٤٣ ـ ــــــــــــــــ : مساجد مصر واولياؤها الصالحون ، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، خمسة أجزاء ، ١٩٧١ ـ ١٩٨٣م .
٤٤ ـ ــــــــــــــــ : الخزف التركى ، القاهرة ، ١٩٧٧م .
٤٥ ـ ــــــــــــــــ : العمارة الاسلامية خلال العصور ، طبع دار البيان العربى ، جده ، ١٩٨٥م .
٤٦ ـ سعيد الديوه جى : التربية والتعليم فى الاسلام ، بغداد ، ١٩٨٢م .
٤٧ ـ سعيد عبد الفتاح عاشور (دكتور) : مصر فى العصور الوسطى ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٠م .
٤٨ ـ ــــــــــــــــ : الحياة الاجتماعية فى المدينة الاسلامية ، مجلة عالم الفكر ، المجلد الحادى عشر ، العدد الأول ، ١٩٨٠م .
٤٩ ـ شابرول ، ج دى : دراسة فى عادات وتقاليد سكان مصر المحدثين ، ضمن وصف مصر ، ترجمة زهير الشايب ، ج ١ ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٧٦م .
٥٠ ـ شاديه الدسوقى : أشغال الخشب فى العمائر الدينية العثمانية بمدينة القاهرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٤م .
٥١ ـ شريف يوسف : تاريخ فن العمارة العراقية فى مختلف العصور ، بغداد ، ١٩٨٢م .

٥٢ ـ شفيق غربال : محمد على الكبير ، دار الهلال ، ١٩٨٦م .
٥٣ ـ صلاح عاشور : القبة كعنصر مميز لفن العمارة الاسلامية ، مجلة المجلة ، يناير ١٩٥٩م .
٥٤ ـ طه عبد القادر عمارة : العناصر الزخرفية المستخدمة فى مساجد القاهرة ، فى العصر العثمانى ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٨م .
٥٥ ـ طوبيا العنيسى : تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية ، طبع دار العرب ، القاهرة ، ١٩٦٥م .
٥٦ ـ عادل نجم عبو (دكتور) : التربة فى العمارة الأيوبية فى سوريا ، مجلة سومر ، ١٩٧٤م .
٥٧ ـ عبد الرحمن الرافعى : تاريخ الحركة القومية ، جزءان ، الطبعة الخامسة ، دار المعارف ، ١٩٨١م .
٥٨ ـ ـــــــــــ : مصر فى مواجهة الحملة الفرنسية ، القاهرة ، ١٩٧٩م .
٥٩ ـ عبد الرحمن زكى (دكتور) : القاهرة تاريخها واثارها ، الدار المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٦م .
٦٠ ـ ـــــــــــ : قلعة صلاح الدين وماحولها من الآثار ، القاهرة ، ١٩٧١م .
٦١ ـ ـــــــــــ : القاهرة منارة الحضارة الاسلامية ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٩م .
٦٢ ـ ـــــــــــ : موسوعة مدينة القاهرة فى الف عام ، الانجلو المصرية ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٨م .
٦٣ ـ عبد العزيز محمد الشناوى (دكتور) : الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ، القاهرة ، ١٩٨٤م .
٦٤ ـ عبد الكريم رافق : بلاد الشام ومصر من الفتح العثمانى الى حملة نابليون ، دمشق ، ١٩٦٨م .

٦٥ _ عبدالله ربيعى (دكتور) : موقف الدولة العثمانية من الدعوة الوهابية ، مجلة كلية الآداب بسوهاج ، العدد الرابع ، ١٩٨٦م .

٦٦ _ عبدالوهاب بكر (دكتور) : الدولة العثمانية ومصر فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر ، دار المعارف ، ١٩٧٧م .

٦٧ _ عطا الحديثى وهناء عبدالخالق : القباب المخروطية فى العراق ، بغداد ، ١٩٧٤م .

٦٨ _ عفيفى بهنسى : معجم مصطلحات الفنون ، طبع بيروت ، ١٩٨١م

٦٩ _ علاء الدين أحمد العانى : المشاهد ذات القباب المخروطة فى العراق بغداد ، ١٩٨٢ ، طبع المؤسسة العامة للآثار والتراث ، بغداد ، ١٩٨٢م .

٧٠ _ على المليجى : الطراز العثمانى فى عمائر القاهرة الدينية ، رسالة دكتوراه ، آداب سوهاج ، جامعة أسيوط ، ١٩٨٠م .

٧١ _ عليه على فرج (الدكتوره) : التعليم فى مصر بين الجهود الأهلية والحكومية دراسة فى تاريخ التعليم فى مصر ، الاسكندرية ١٩٧٦م .

٧٢ _ عوض عوض محمد الامام : الأصول الوثائقية للوثيقة الجامعة لاوقاف السلطان الغورى ، رسالة دكتوراه غير منشورة آداب سوهاج ، ١٩٨٨م .

٧٣ _ فاروق عثمان أباظه (دكتور) : أثر تحول التجارة العالمية الى رأس الرجاء الصالح على مصر وعالم البحر المتوسط اثناء القرن السادس عشر ، طبع دار المعارف .

٧٤ _ فاروق عسكر : جامع محمد بك أبو الدهب ، دراسات آثارية اسلامية ، تصور عن متحف الفن الاسلامى بالقاهرة ، المجلد رقم ١ ، ١٩٨٢م .

٧٥ ـ فريد شافعى (دكتور) : العمارة العربية فى مصر الاسلامية ، المجلد الأول ، عصر الولاة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٠م .

٧٦ ـ ———— : العمارة العربية الاسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، الرياض ، ١٩٨٢م .

٧٧ ـ فوكيه ، ماركى دى : العمارة فى سوريا الوسطى من القرن الثالث الى القرن السادس الميلادى ، نقله الى العربية ملخصا محمد فؤاد مرابط ، القاهرة ، ١٩٤٤م .

٧٨ ـ فييت ، جاستون : القاهرة مدينة الفن والتجارة ، ترجمة د . مصطفى العبادى ، طبع لبنان ، ١٩٦٨م .

٧٩ ـ كازانوفا ، بول : تاريخ ووصف قلعة القاهرة ، ترجمة د . أحمد دراج ، طبع هيئة الكتاب ، ١٩٧٤م .

٨٠ ـ كريزول ، ك . : الآثار الاسلامية الأولى ، ترجمة عبد الهادى عبلة ، طبع دار قتيبة ، دمشق ، ١٩٨٤م .

٨١ ـ كلوت بك : لمحة عامة الى مصر ، ٤ أجزاء ، ترجمة محمد مسعود ، دار الموقف العربى ، القاهرة ، ١٩٨١م .

٨٢ ـ كمال الدين سامح (دكتور) : تطور القبة فى العمارة الاسلامية ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، مايو ١٩٥٠م

٨٣ ـ ———— : العمارة الاسلامية فى مصر ، الطبعة الثالثة ، هيئة الكتاب ، ١٩٨٧م .

٨٤ ـ كونراد بوريسر : المبانى الأثرية فى شمال بلاد الرافدين فى العصور المسيحية القديمة والاسلامية ، ترجمة د . على يحيى منصور ، بغداد ، ١٩٨١م .

٨٥ ـ كونل ، آرنست : الفن الاسلامى ، ترجمة أحمد موسى ، طبع دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٦م .

٨٦ — لوبـون ، جوستـاف : حضارة العرب ، ترجمة عادل زعيتر ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٤٨م .

٨٧ — ليلى عبد اللطيف أحمد (دكتوره) : الادارة فى مصر فى العصر العثمانى ، طبع جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٧٨م .

٨٨ — ———————— : دراسات فى تاريخ ومؤرخى مصر والشام فى العصر العثمانى ، الخانجى ، القاهرة ، ١٩٨٠م .

٨٩ — لين ، ادوارد وليم : المصريون المحدثون وشمائلهم وعاداتهم ، ترجمة عدلى طاهر نور ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٥م .

٩٠ — لينبول ، ستانلى : سيرة القاهرة ، ترجمة د . حسن ابراهيم حسن ، و د . على ابراهيم حسن ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٠٢م .

٩١ — مانويل جوميث مورينو : الفن الاسلامى فى اسبانيا ، ترجمة لطفى عبد البديع والسيد عبد العزيز سالم ، طبع دار الكاتب العربى ، ١٩٦٨م .

٩٢ — مارلين جنكيز : العناصر المعمارية والفنون الزخرفية (ضمن كتاب كنوز الفن الاسلامى) جنيف ، ١٩٨٥م .

٩٣ — محمد توفيق بلبع (دكتور) : المسجد والحياة فى المدينة الاسلامية ، عالم الفكر ، المجلد ١١ ، العدد الأول سنة ١٩٨٠م .

٩٤ — محمد حسام الدين اسماعيل : منطقة الدرب الأحمر ، دراسة للقسم الثالث عن ظاهر القاهرة القبلى ، دراسة اثرية تسجيلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، آداب سوهاج ، ١٩٨٧م .

٩٥ — محمد حمزة اسماعيل الحداد : قرافة القاهرة فى عصر سلاطين المماليك ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٦م .

٩٦ ـ محمد الشابي : أضواء على الآثار الاسلامية ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٦٦م .
٩٧ ـ محمد رفعت رمضان : على بك الكبير ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٥٠م .
٩٨ ـ محمد عبد الستار عثمان (دكتور) : المدينة الاسلامية ، عالم المعرفة ، العدد ١٢٨ ، أغسطس ١٩٨٨م .
٩٩ ـ محمد عبد العزيز مرزوق (دكتور) : الزخرفة الاسلامية فى مصر قبل عصر الفاطميين مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٤م .
١٠٠ ـ ـــــــــــــ : الفنون الزخرفية الاسلامية فى العصر العثمانى ، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤ .
١٠١ ـ محمد عبد الله عثمان : مصر الاسلامية وتاريخ الخطط المصرية ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٩م .
١٠٢ ـ محمد عبد المنعم السيد الراقد (دكتور) : الغزو العثمانى لمصر ونتائجه على الوطن العربى ، القاهرة ، ١٩٧٢م .
١٠٣ ـ محمد عفيفى عبد الخالق : الأوقاف ودورها فى الحياة الاقتصادية فى مصر ٩٢٣ ـ ١٠٦٩ هـ/١٥١٧ ـ ١٦٥٨م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة القاهرة ، قسم الوثائق والمكتبات ، ١٩٨٦م .
١٠٤ ـ محمد محمد أمين (دكتور) : الاوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٠م .
١٠٥ ـ محمد محمود الجهينى : شارع باب البحر منذ نشأته وحتى نهاية العصر العثمانى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٨م .
١٠٦ ـ محمد مصطفى نجيب (دكتور) : العمارة العثمانية ، ضمن كتاب القاهرة التذكارى ، طبع الاهرام ، ١٩٧٠م .
١٠٧ ـ محمد منير الدمشقى : المعجم المفهرس لآيات القرآن الكريم ، طبع مكتبة التراث الاسلامى بالقاهرة .

١٠٨ ـ محمود الحسينى (دكتور) : الأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة ، طبع المدبولى ، القاهرة ، ١٩٨٨م .

١٠٩ ـ محمود الشرقاوى : مصر فى القرن الثامن عشر ، جزءان ، الطبعة الثانية ، الانجلو المصرية ، ١٩٥٧م .

١١٠ ـ محمود مهدى استانبولى : تقاليد يجب أن تزول ، الطبعة الثانية ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ١٩٨٦م .

١١١ ـ محمود وصفى محمد (دكتور) : دراسات فى الفنون والعمارة العربية الاسلامية القاهرة ، ١٩٨٠م .

١١٢ ـ المدينة والحياة المدنية ، ثلاثة أجزاء ، تأليف نخبة من اساتذة التاريخ ، بغداد ١٩٨٨م .

١١٣ ـ مساجد مصر ، وزارة الاوقاف ، جزءان ، طبع مصلحة المساحة ، القاهرة ١٩٤٨م .

١١٤ ـ مرفت محمود عيسى : الطراز العثمانى فى منشآت التعليم بالقاهرة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧م .

١١٥ ـ مصطفى بركات محسن : دراسة للخط والالقاب والوظائف من خلال النصوص التأسيسية الباقية للعمائر العثمانية بمدينة القاهرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٨م .

١١٦ ـ مكسمليان شتريك : خطط بغداد ، ترجمة خالد اسماعيل على ، بغداد ، ١٩٨٦م .

١١٧ ـ ممفرد ، لويس : المدينة على مر العصور أصلها وتطورها ومستقبلها ، القاهرة ، ١٩٦٤م .

١١٨ ـ مونتران ، روبير : العلاقات بين القاهرة واستانبول اثناء الحكم العثمانى لمصر من القرن ١٦ حتى القرن ١٨ ، ترجمة زهير الشايب ، مجلة المجلة ، العدد ، ١٥٨ ، فبراير ، ١٩٧٠م .

١١٩ ـ ناصر الدين الألبانى : تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد ، ، طبع القاهرة ، دار الكتب السلفية .

١٢٠ — نجا فيونس الحاج محمد التوتونجي : المحاريب العراقية ، طبع بغـــداد ، ١٩٧٦م .
١٢١ — نيبـــور ، كارستـــــن : رحلة الى مصر (١٧٦١ — ١٧٦٢) ترجمة د . مصطفى طاهر ، الاهرام ، القاهـــرة ، ١٩٧٧م .
١٢٢ — هدايـــت تيمـــور : جامع الملكة صفية ، رسالة ماجستير ، غيـــر منشورة ، كلية الآثار ، جامعة القاهـــرة ، ١٩٧٧م .
١٢٣ — هيئة الآثـار المصريـــة : محاضر لجنة حفظ الآثار العربية من ١٨٨٤ الى ١٩٦٢م .
١٢٤ — ————— : ملفات الآثار الاسلامية بمدينة القاهرة .
١٢٥ — هيئة المساحـــة المصريـــة : فهرس الآثار الاسلامية بمدينة القاهرة .
١٢٦ — ————— : خريطة القاهرة تبين الآثار الاسلامية ، لوحـــة (١) ، لوحة (٢) ١٩٤٨م .
١٢٧ — ياقوت الحموى ، ابن عبدالله : معجم البلدان ، طبع بيروت ، ١٩٥٥م .

خامسا : مراجع باللغة التركية بالحروف العربية :

١ — ابراهيم أدهم باشا ، أصول معمارى عثمانى ، ١٢٩٠ هـ ، مع ترجمة بالانجليزية والفرنسية .
٢ — مناقب أولياى مصر ، وقد سمى ترجمان الشهداء فى ترجمة مرشد الزوار فـــى زيارات القرافة والقبور والأبرار ، مجهول المؤلف ، ويبدو أن ترجمـــة لكتاب موفق الدين بن عثمان " مرشد الزوار " مع اضافات من العصـــر العثمانى .

سادسا المراجع الاجنبيـــــه :

I - Aslanapa(O): Turkish Art and Architecture (London 197I).

2 - Barker (E.): Syria and Egypt under the last five Mamluke Sultans (London 1976).

3 - Bates(Ulku,U.) The impact of the Mongol invasion on Turkish Architecture (In J. Middle East Stud. , I978 , 23-32 ,London I978.

4 - __________: An introduction to the Study of the Anatolian Turbe and its inscriptions documents (Turbe Kitabeleri, Istanbul I97I).

5 - Berchem(M.V.): Materiaux pour Un Corpus inscriptionum Arabicarum , Premiere Partie Egypte (Paris I903).

6 - Briggs(M.S.) : Muhammadin Architecture in Egupt and Palestine (N.J. I974).

7 - Chishull(Edmond B.D.) : Travels in Turkey and back to England(London W. Bowyer I747).

8 - Committe de Conservation des Monuments de,Art Arabe . Comptes rendus des Exercices I9I5 - I9I9 . (Le caire I922).

9 - Creswell(K.A.C.): Early Muslim Architecture of Egypt , Second Edition (Oxford I962).

I0-------------: Muslim Architecture of Egypt, 2 vols .
(Oxford I952 _ I959).

II- Devanshire(Mme R.L.): L' Egypt Musulmane et les fondateurs de Ses Monuments (Paris I962).

I2- ----------: Muslim Builders of Cairo(Cairo I943).

I3 - Doris Behrens Abouseif: The Qubba,An Aristictatic Type of Zawiya Annales Islamologiques, Tom,XIX (I.F.A.O. du Caire,I983).

I4- EL Hawary(H.) et Rashad(H.): Stele Funeraires , le Cairo I932 .

I5- Encyclopedia of World Art , Vol. VIII , Ottoman Schools ,P. 85I - 874(Printed in Italy I97I).

I6- Etienne(C.) :L' Egypt Ottomane, De la Conquete par Selim (I5I7) a l' arrivee de Bonaperte (I798).

I7- Fernandes (L.) : Some Aspects of the Zawiya in Egypt at the Eve of the Ottoman Egypt Annales Islamologiques T. XIX ,(I.F.A.O. du Caire I983).

I8 - Gabriel(A.) : Monuments Ture d' Anatolie , Tom Premier Kayseri - Nigde , Tom Deuxieme Amasya - Tokat - Sivas.(Paris I93I).

I9- ----------- : Voyages Archeologiques dans la Turquie Orientale.(Paris I940) .

20- Garnett(Lucey M.) : Turkey of the Ottomans ,Pitman (London I9II).

2I- Girault de Prangey : Monuments Arabes D' Egypte, De Syrie et D' Asie Mineure (Paris I846).

22- Goodwin (G.) : A History of Ottoman Architecture , (Baltimove I97I).

23 - Grube (E.j.) ; Architecture of The Islamic World History and Social Meaning (London I948)

42 - Hautecceur (L.) et Wiet(G.) : Les Mosques du C iro (Paris I932).

52 - Hill(D.) and Grabar(O.) : Islamic Architecture and its Decoration A.D. 800 - I500 (London I967).

26 - Hill(D.) : Islamic Architecture in North Africa (London I976).

27 - Konstantinopel , Von Cornelius Gurlitt, Kurt Wolff Verlog , Lipsig I905.

28 - Kessler (C.) : Funerary Architecture Within The City , Colloque International Sur L' Historie du Caire 27 mars - 5 Avril - 1969 (G. D. R. I972).

29 - Kuban(D.) : An Ottoman Building Complex of the Sixteenth Century , Ars Orientalis, Vol. 7 (University of Michigan I968).

30- Lane , Arthur : Latter Islamic Pottery . Persia , Syria, Egypt , Turkey (London - First published I957).

3I - Lane Poole (S.) : The Art of the Saracens in Egypt (London I886).

32 - --------- : Turkey.(London Fisher Unwin I888).

33 - --------- : Cairo .Sketchs of its History, Monuments and Social life, Third Edition (London I898).

34- ---------- : A History of Egypt in the Middle Ages (London I886).

35 - Levy(M.) : The World of Ottoman Art(London I976).

36 - Lewis(G.L.):Turkey.(London I957).

37 - Mantrain(R.): Inscription Turques ou de l'Epoque Turque du Caire , Annales Islamologiques T. XI (I .F.A.C. du Caire I972).

38 - Margoliouth(D.S.): Cairo , Jerusalem & Damascus , three chief cities of the Egyptien Sultuans (London I907).

39 - Massignon(L.) : La Cité des Morts au Caire (Qarafat Darb al Ahmar) Bull. d' Insistute Francais d' Arch. Orient. IVII.

40 - Mazenod(L.) : L' Islam et l' Art Musulman (Paris I976).

4I- Milles (George C.): Early Islamic Tombstones from Egypt in the Museum of Fine Arts , Boston . Ars Orientalis Vol. 2, (U. Michigan I957).

42 - Nelly Hanna : Construction Work of Ottoman Cairo, Supplément aux Annales Islamologiques (Le Caire 1984).

43 - Nikols(P.) and John(F.) : A Dicitionary of Architecture (London 1975).

44- Pauty(E.) : L' Architecture au Caire depuis la Conquete Ottomane. Bull . de l' Institute Francais d' Arch. Orient. tome XXXVI (Le Caire 1936).

45- Pope(A.U.) : Survey of Persian Art. Vol. 2(Oxford 1939).

46- Raymond(A.): Les Constructions de l' Emir Abd AL-Rahman Kathuda au Caire . Annales Islamologiques T. XI . 1972 .

47- Rice(D.T.) : Islamic Art(Thomes and Hudson London 1975).

48- Richmond(E.T.): Moslem Architecture 623 To 1510 . (London 1926).

49- Riefstall(R.) : Turkish Architecture in South Western Anatolia .(Cambridge 1931).

50 - Rivoira (G. T.); Moslem Architecture , its origins and development, Translated From Italy (Oxford 1918).

51 - Russel(Pace Lady):Medieval Cairo(London 1962).

52 - Shaw(J.S.) : The Financial and Administrative Organization and Development of Ottoman Egypt I5I7 - 1798 (N .J. I962) .

53 - ---------- : Ottoman Egypt in the Eighteenth Century (N.J. I962).

54 - Strzygowski(J.) : Ornamente Altarabischer Grabsteine in Kairo, Der Islam,Zweiter Band.(Strassburg I9II).

55- Thoss (Sonly F.S.): Design and Color in Islamic Architecture (Washington I968).

56- Vogue(Le cte de); Syrie Centrale Architecture Civile et Religieuse(Paris I877).

57- Volkoff(O.V.) ; Le Caire 969 - I969 ,(I.F. A. O. du Caire I97I).

58- Unsal (B.) : Turkish Islamic Architecture in Seljuk and Ottoman Times I07I - I923 (London I959).

59- Williams(G.) : Turkey, travellers guide and history(London Faber and Faber I967).

60- Williams(J.A.); The Monuments of Ottoman Cairo , Colloque International Sur l'histoire du Caire 1969(G.D.R. I972).

61- William (W.) : Travels in Turkey, Asia - Minor ,
Syria and across the desert into
Egypt during the years 1799 and
1801 (London 1803).

62- Wiet(G.) : Histoire de la Nation Egyptienne
T. IV L' Egypt Arabe (Paris 1937).

63 - Winter(M.): Society and Religion in Early Ottoman
Egypt(N.j. 1982).

جامعة أسيوط
كلية الآداب بسوهاج
قسم الآثار الإسلامية

أنماط المدفن والضريح في القاهرة العثمانية

(من ١٥١٧ إلى ١٨٠٥ ميلادية)

بحث مقدم من الطالب : حمزة عبد العزيز بدر
المدرس المساعد بقسم الآثار الإسلامية

للحصول على درجة الدكتوراة في الآداب (آثار إسلامية)

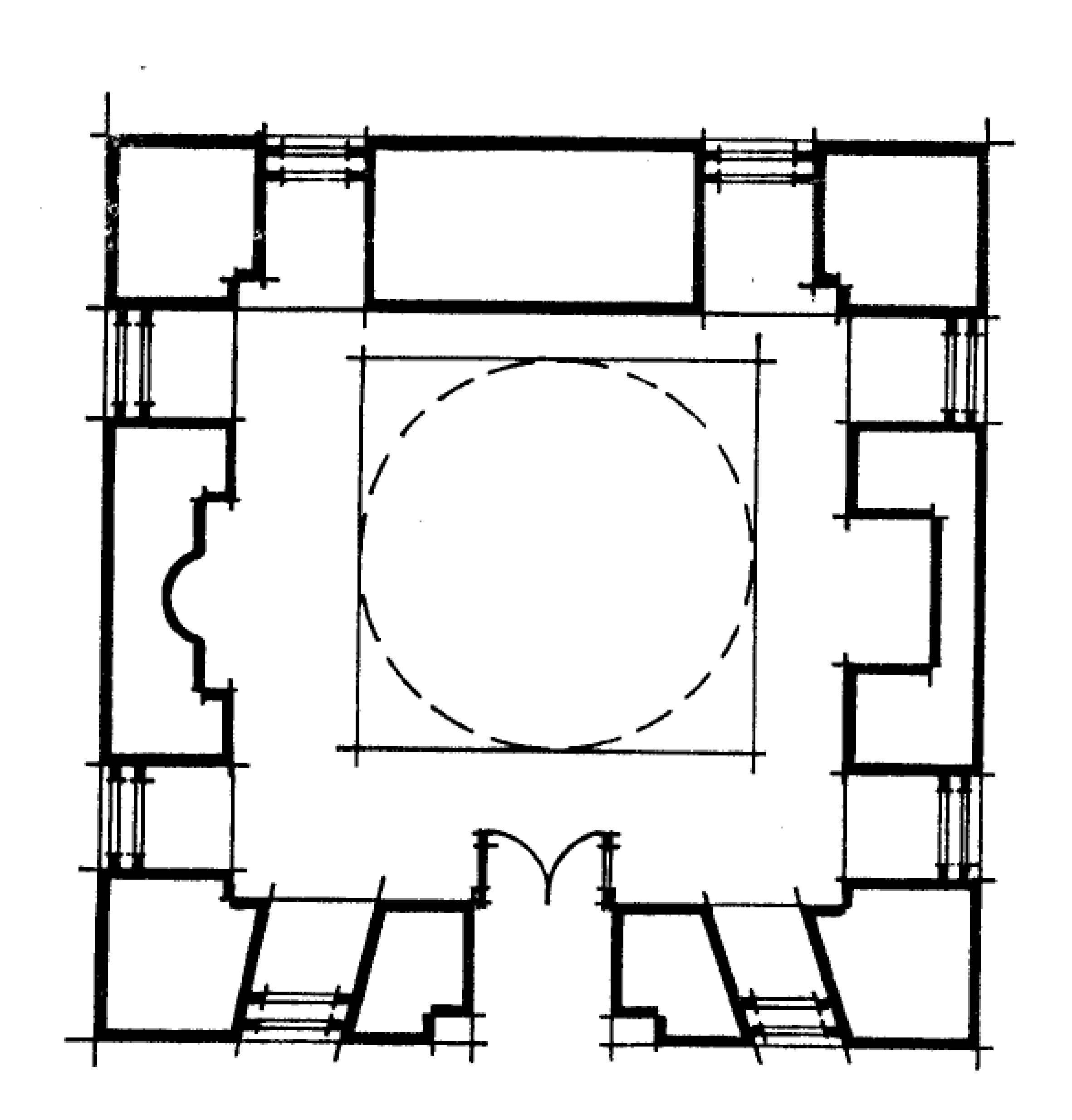
الأشكال واللوحات

إشراف

الأستاذ
عبد الرحمن محمود عبد التواب
استاذ غير متفرغ بآداب سوهاج
سابقا

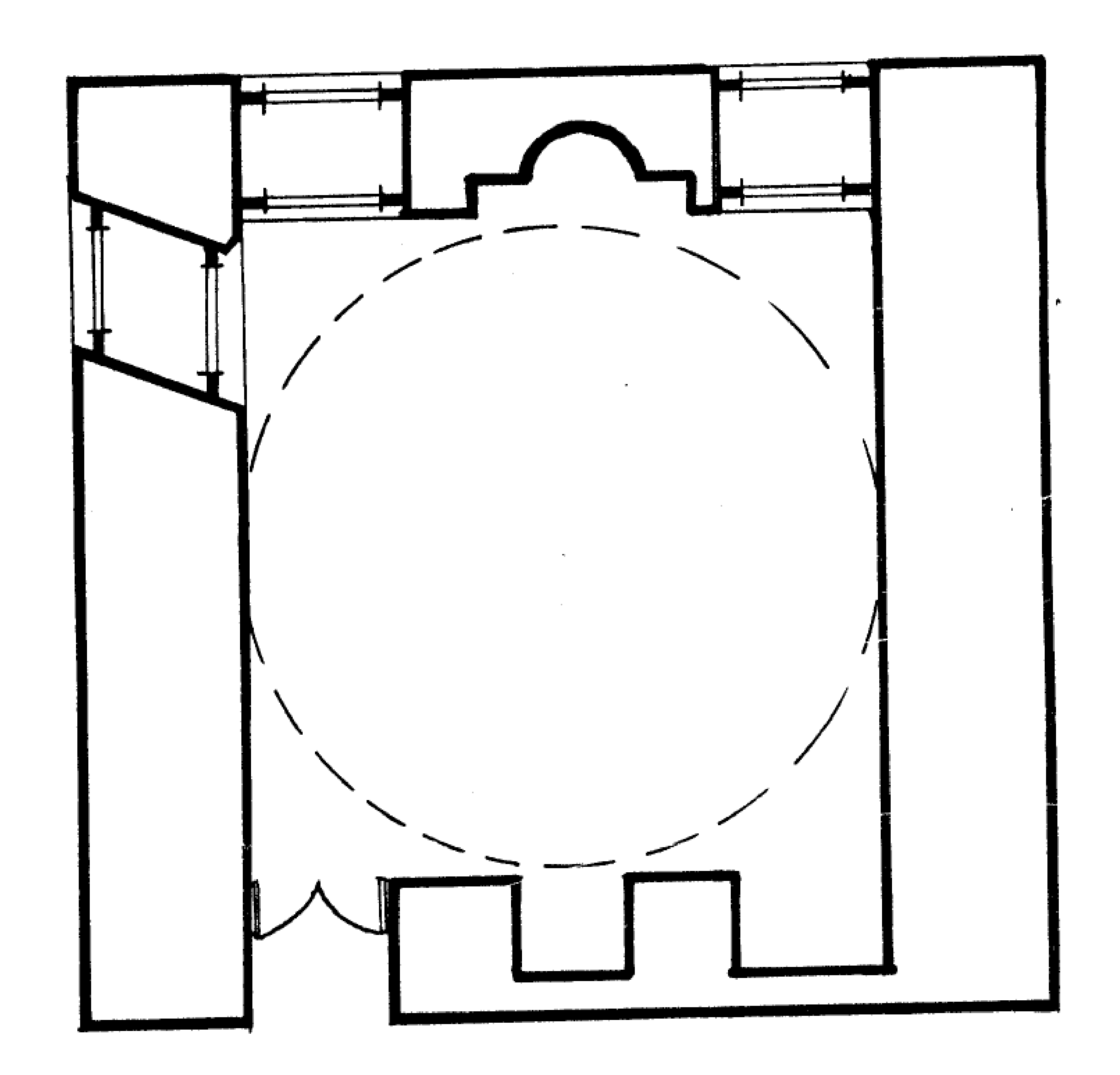
الدكتور
محمد السيد غيطاس
مدرس الآثار الإسلاميه
بكلية الآداب بسوهاج

١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م



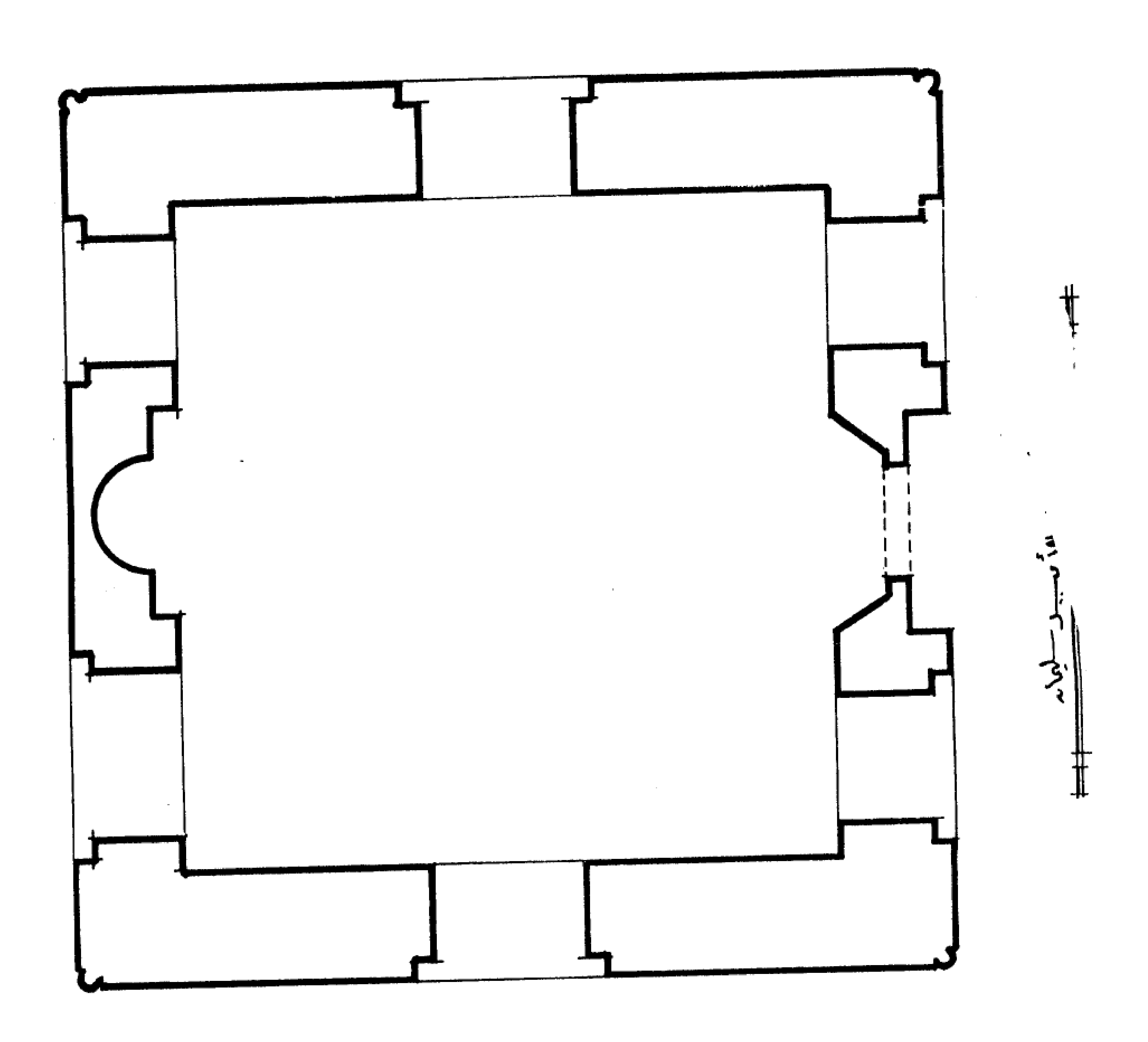
شكل رقم (١)

مسقط افقى لقبة الجلشنى (مقياس رسم ١/ ١٠٠)

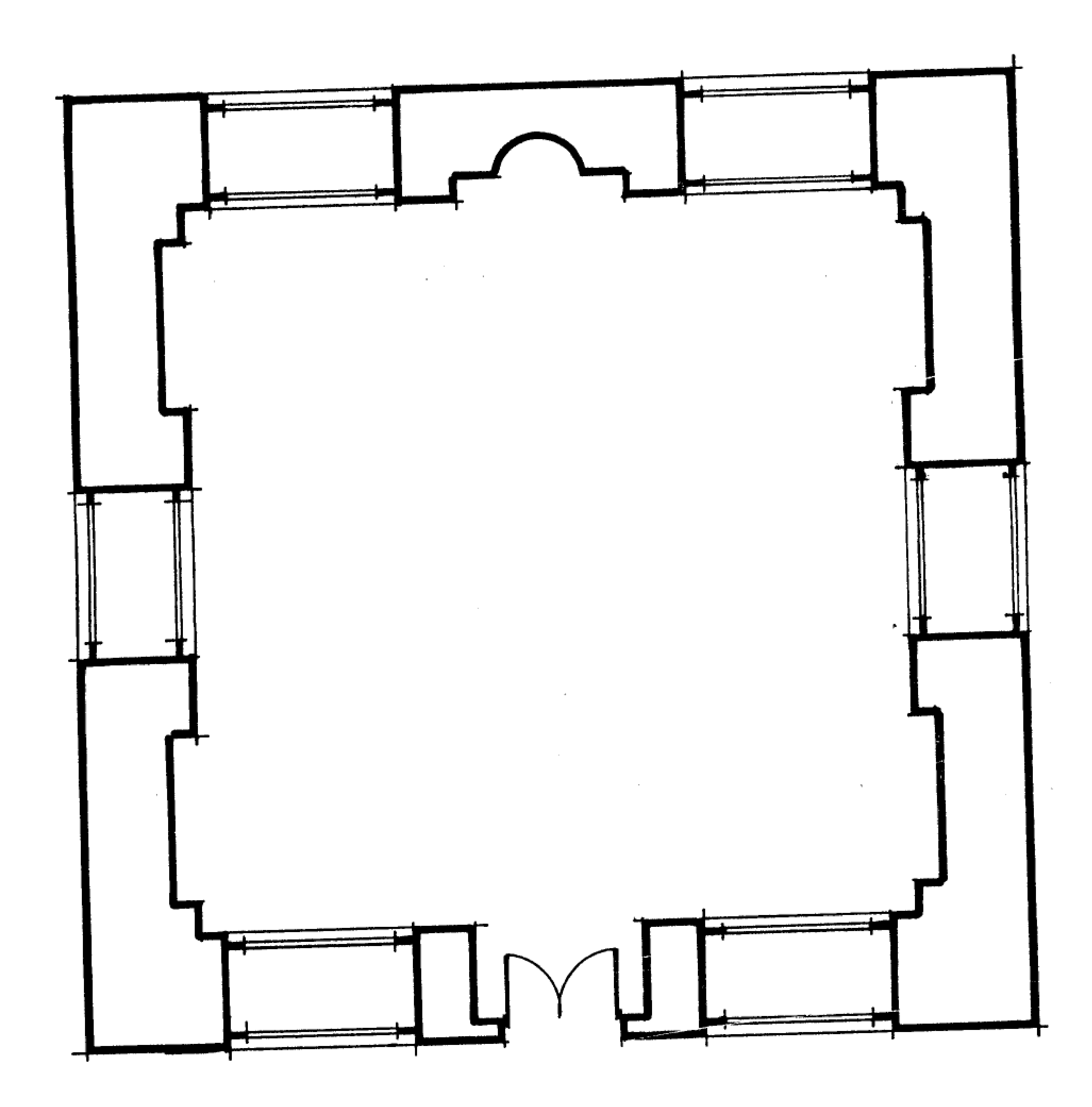


شكل رقم (٢)

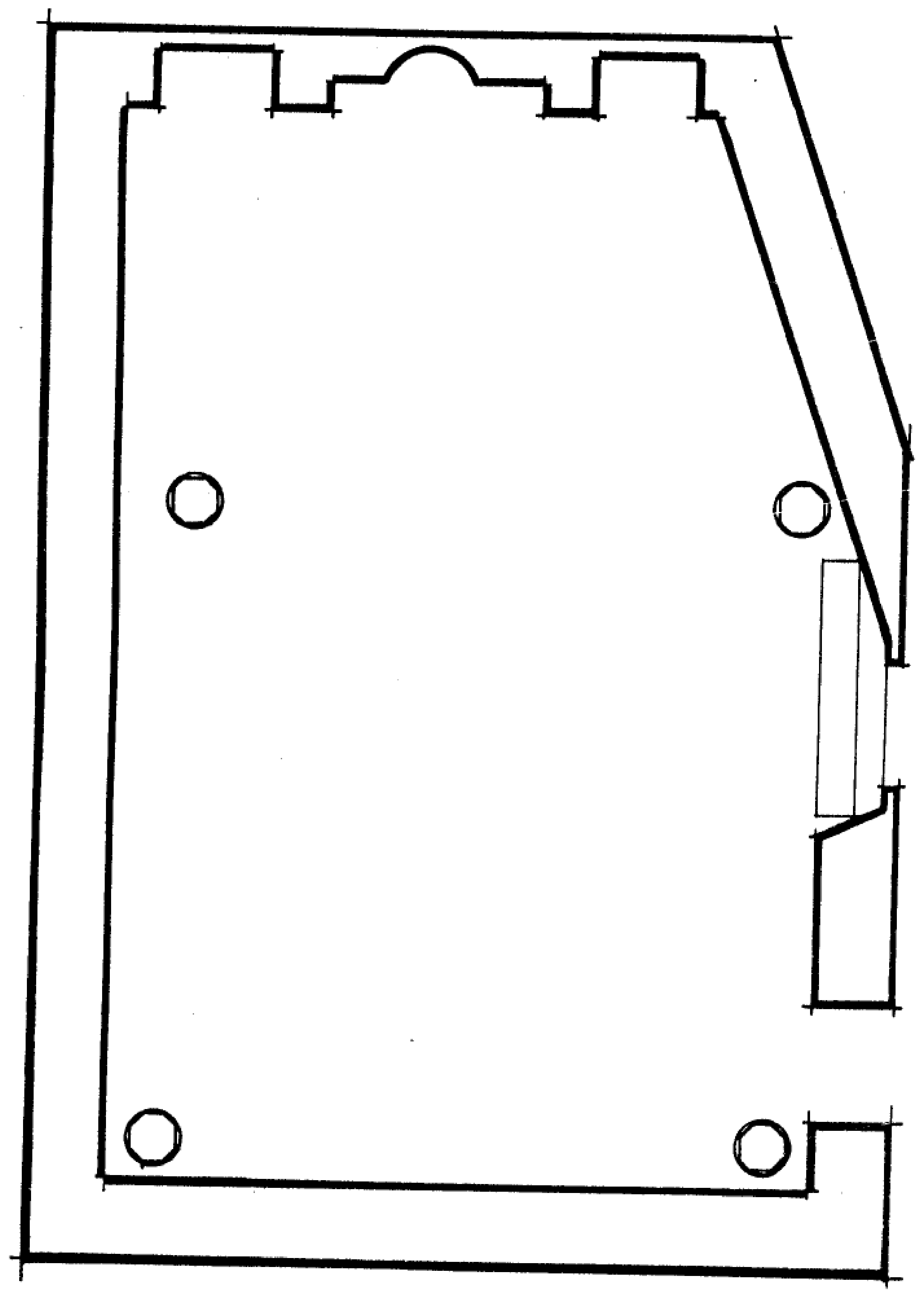
مسقط أفقي لقبة الشيخ سعود (مقياس الرسم ١/٥٠)



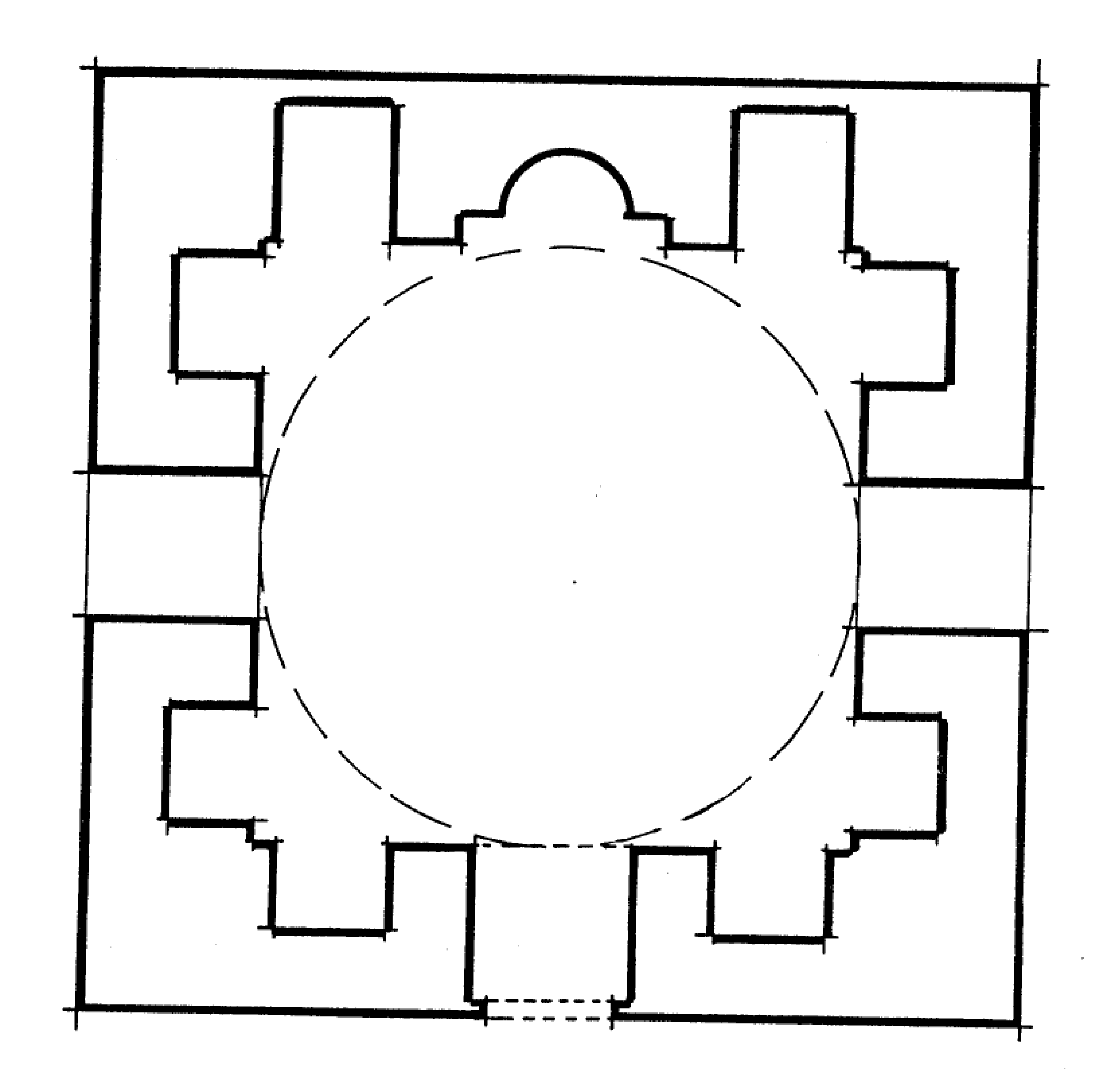
شكل رقم (٣)
مسقط أفقي لقبة الأمير سليمان (مقياس الرسم ١/٥٠)



شكل رقم (٤)
مسقط أفقي لقبة المناوي (مقياس الرسم ١/٥٠)

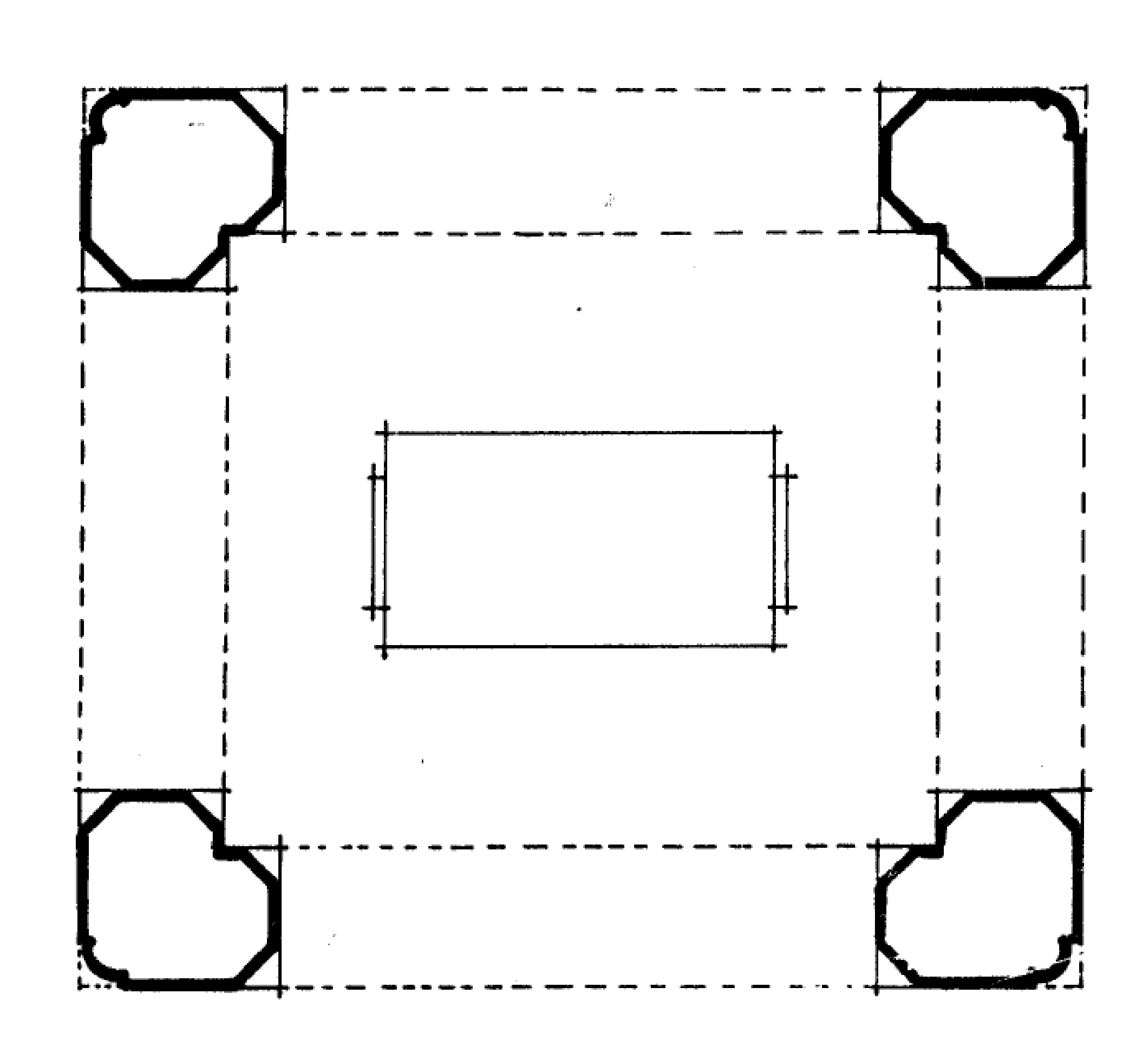


شكل رقم (٥)
مسقط أفقي لقبة الشيخ سنان (مقياس الرسم ١/٠٥)



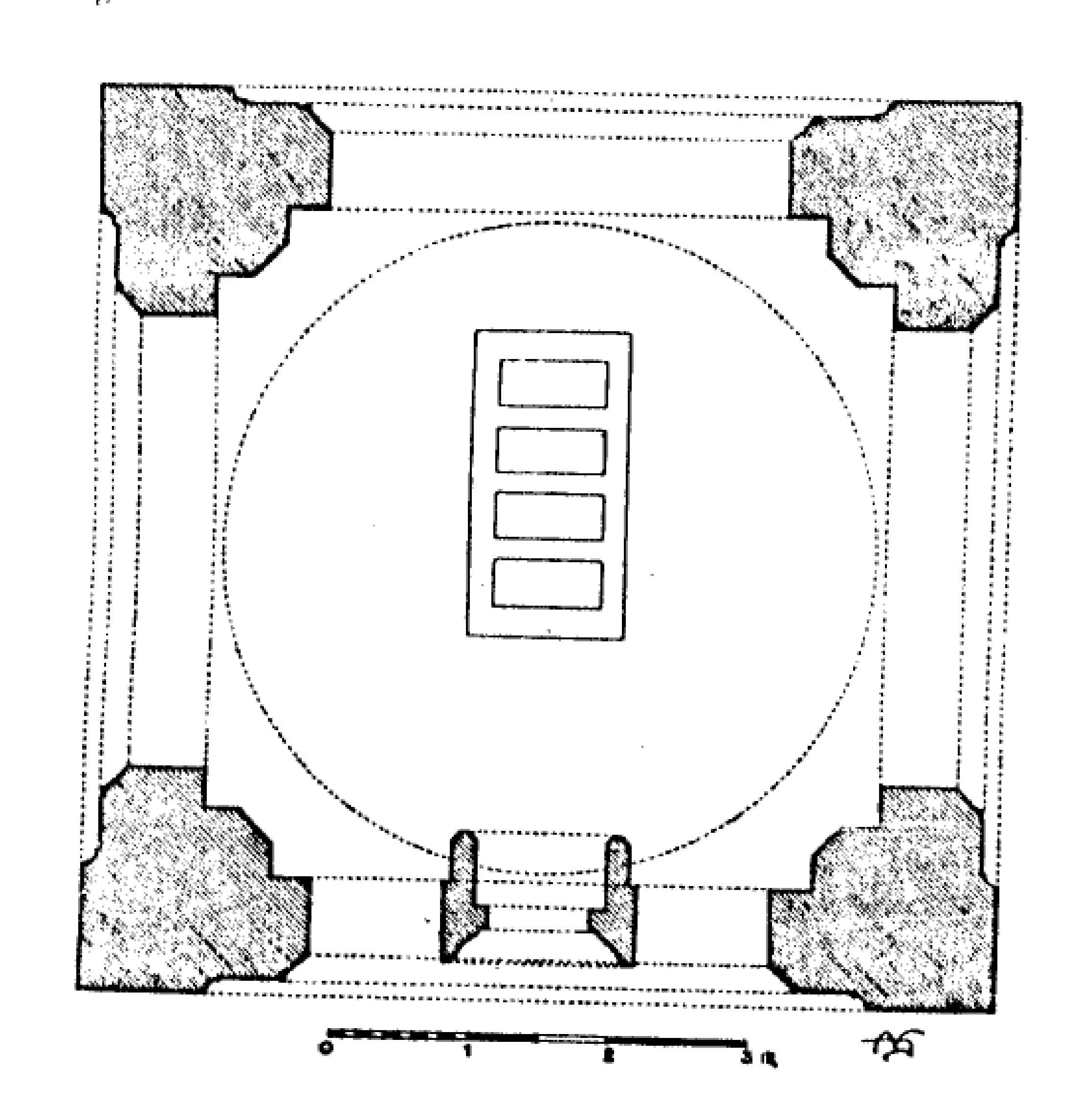
شكل رقم (٦)

مسقط أفقي لقبة الكومي (مقياس الرسم ١/٥٠)



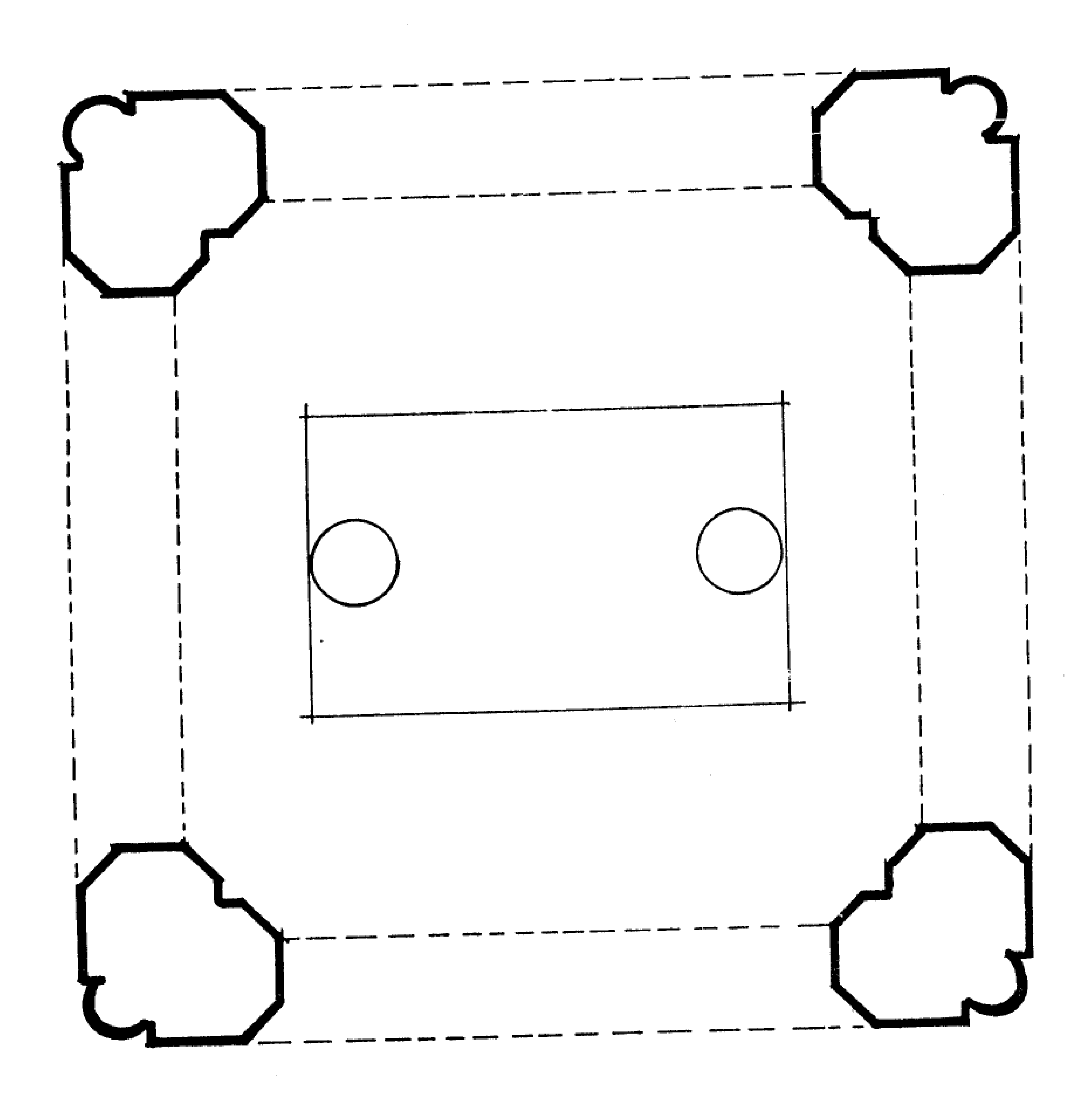
شكل رقم (٧)

مسقط أفقي لقبة الأمير برهـام (مقياس الرسم ١/ ٥٠)

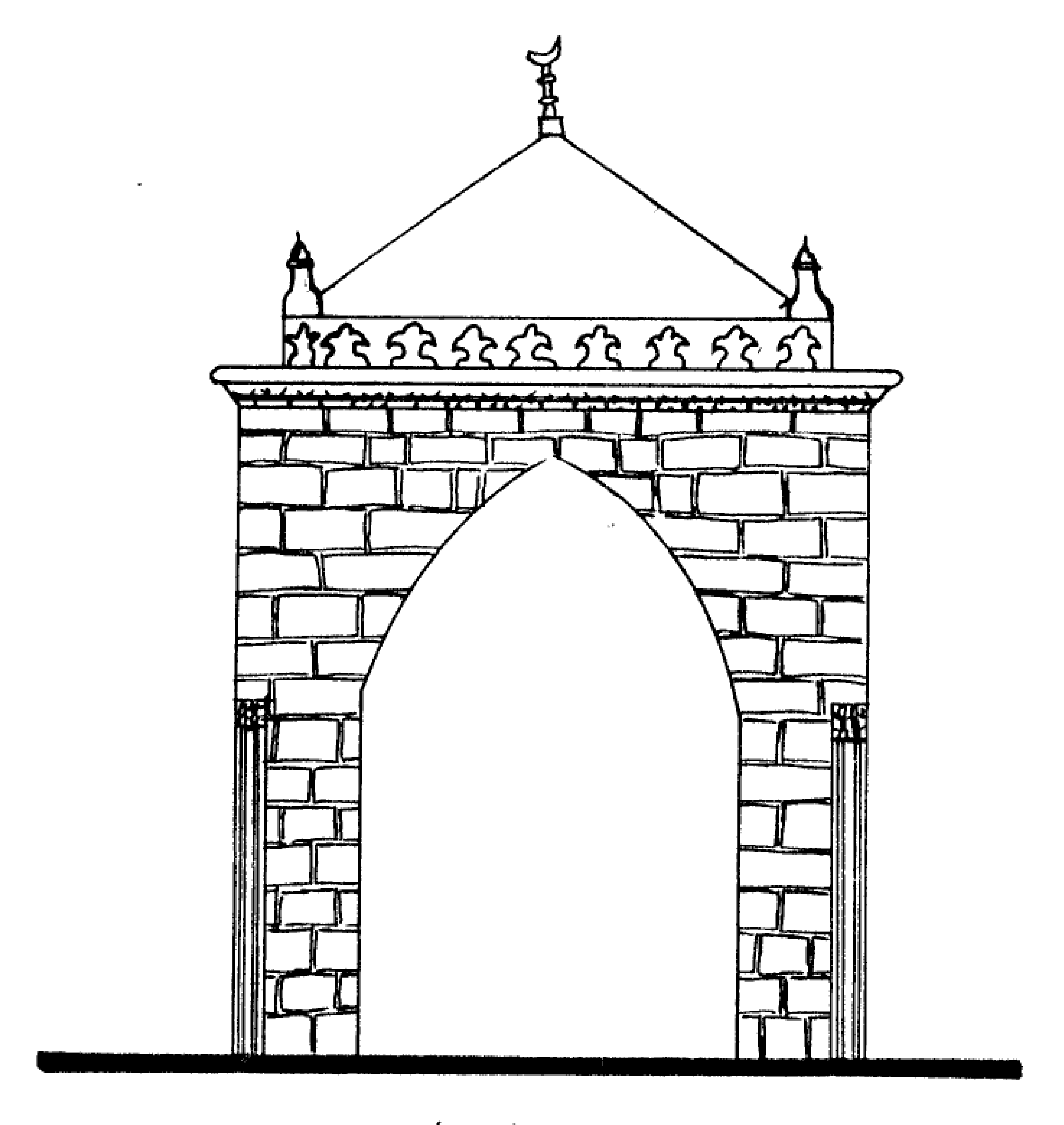


شكل رقم (٨)

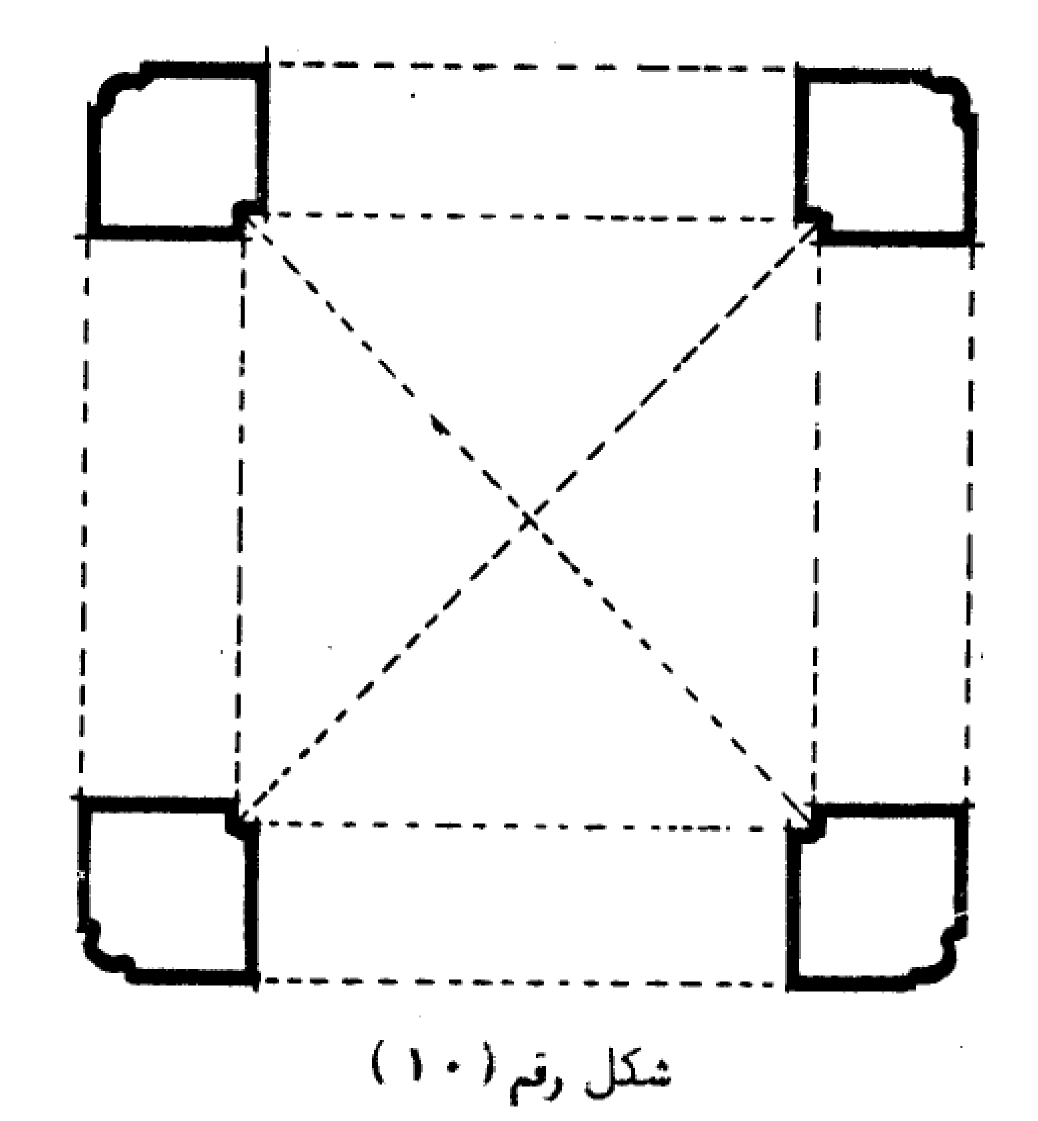
مسقط أفقى لقبة أبناء السلاطين بأماسيا



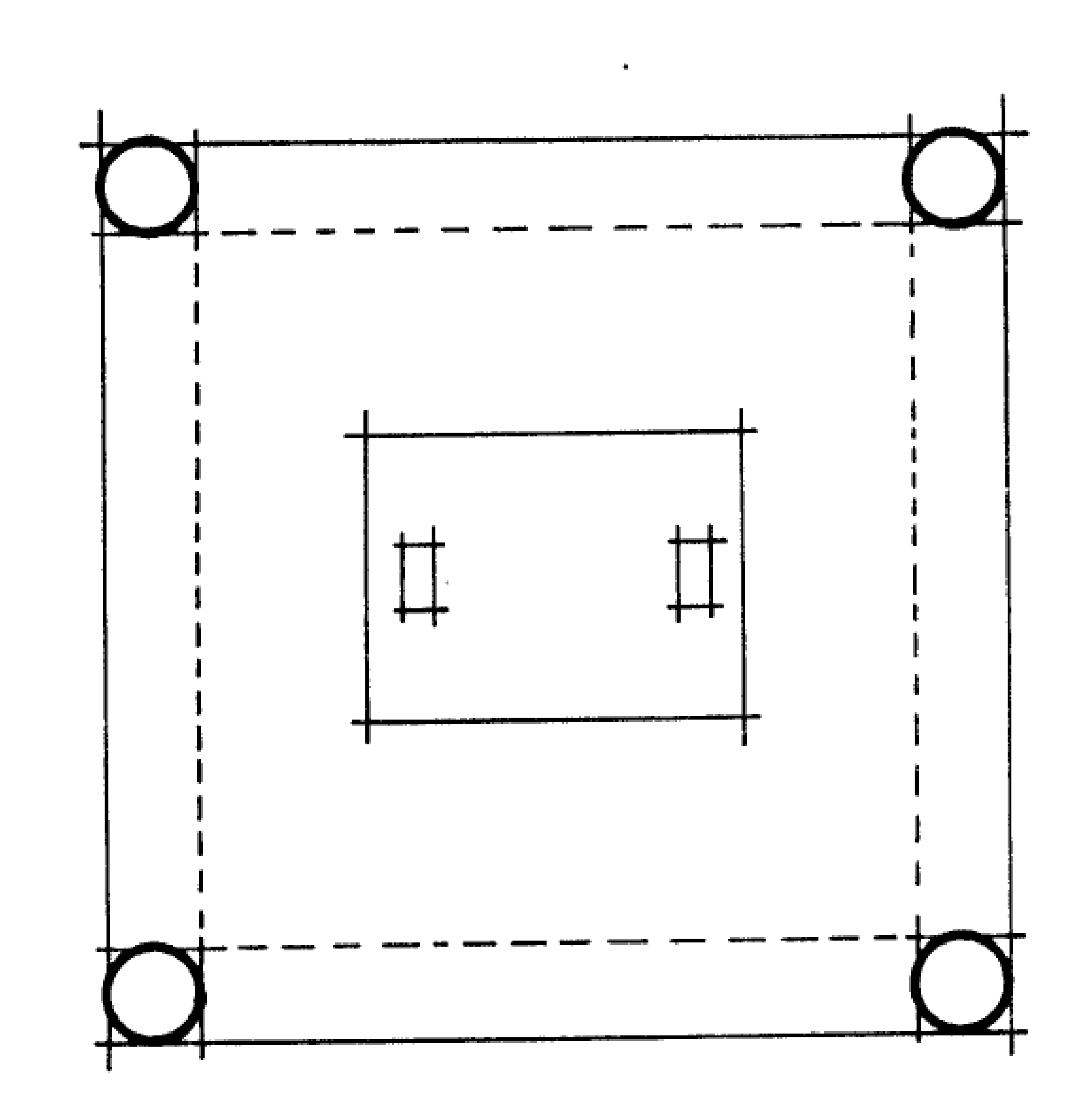
شكل رقم (٩)
مسقط أفقي لقبة الامام المزني (مقياس الرسم ١/٢٥)



شكل رقم (١١)
واجهة قبة الأمير مصطفى أغا جالق

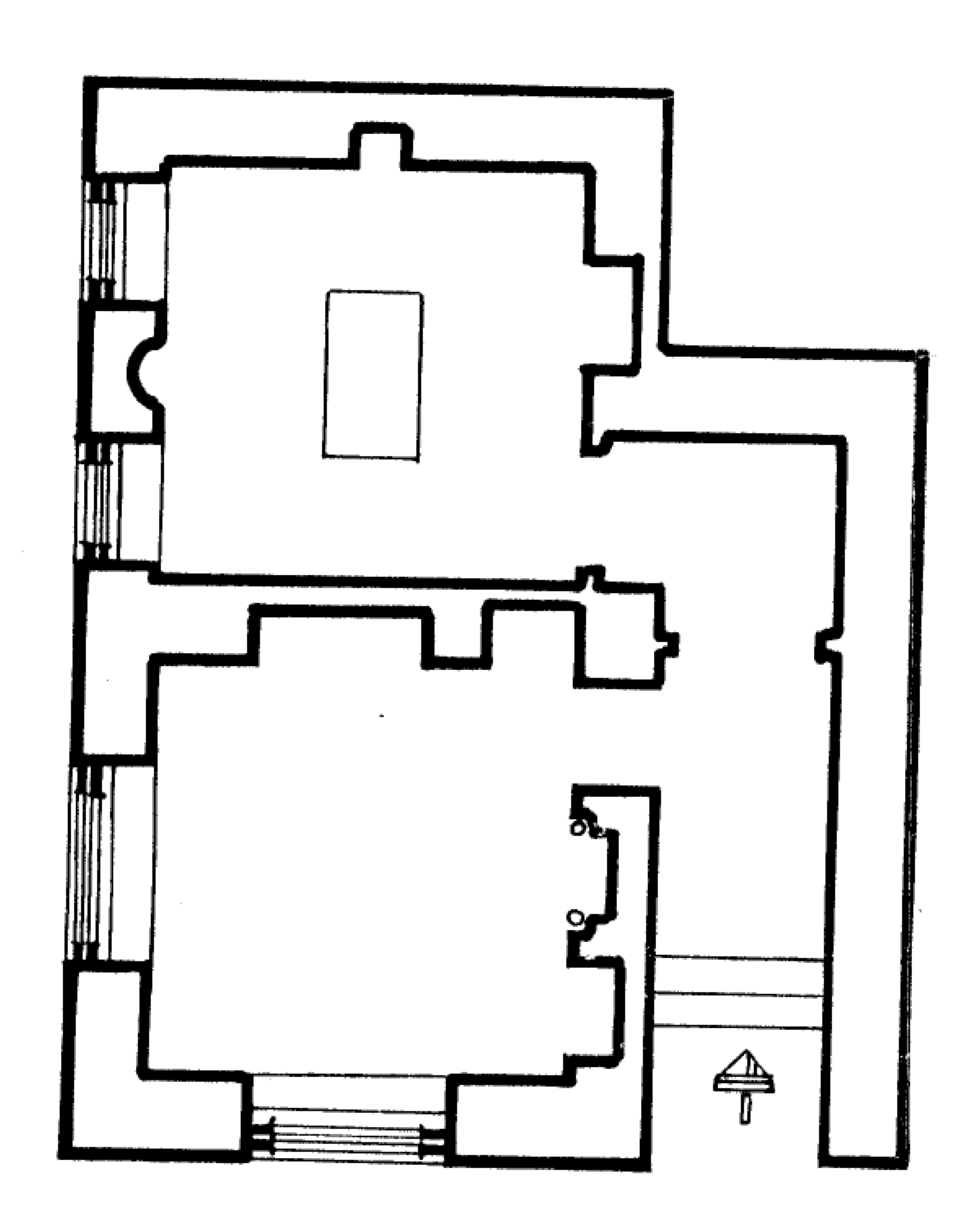


شكل رقم (١٠)
مسقط أفقى لقبة الأمير مصطفى أغا جالق (مقياس الرسم ١ / ٥٠)



شكل رقم (١٢)

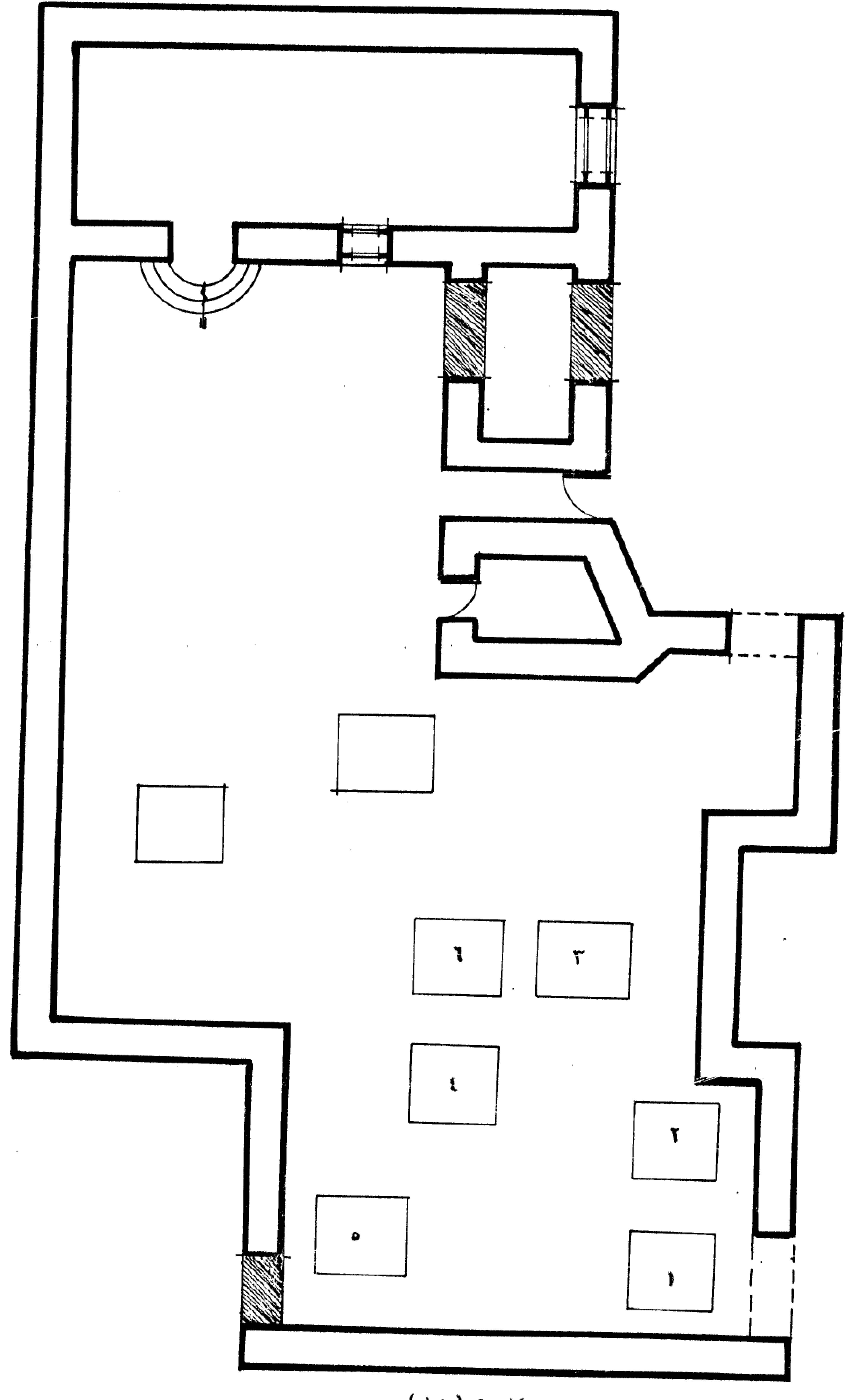
مسقط أفقى لقبة رقبـة د ،د ،و (مقياس الرسم ١/٥٠)



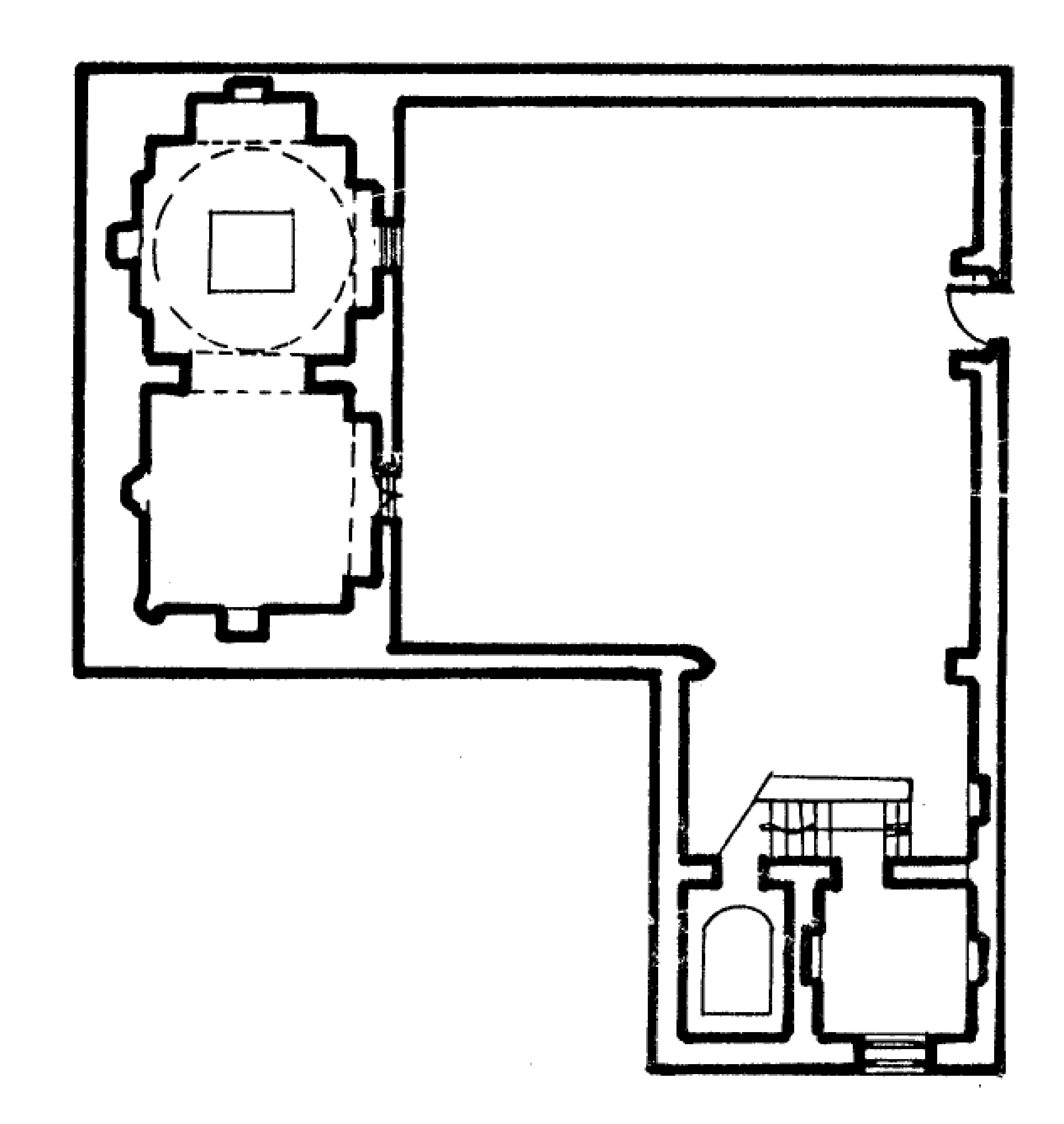
شكل رقم (١٣)

مسقط أفقي لمدفن الأمير عمر أغا (مقياس الرسم ١/١٠٠)

رضوان أغا الرزاز



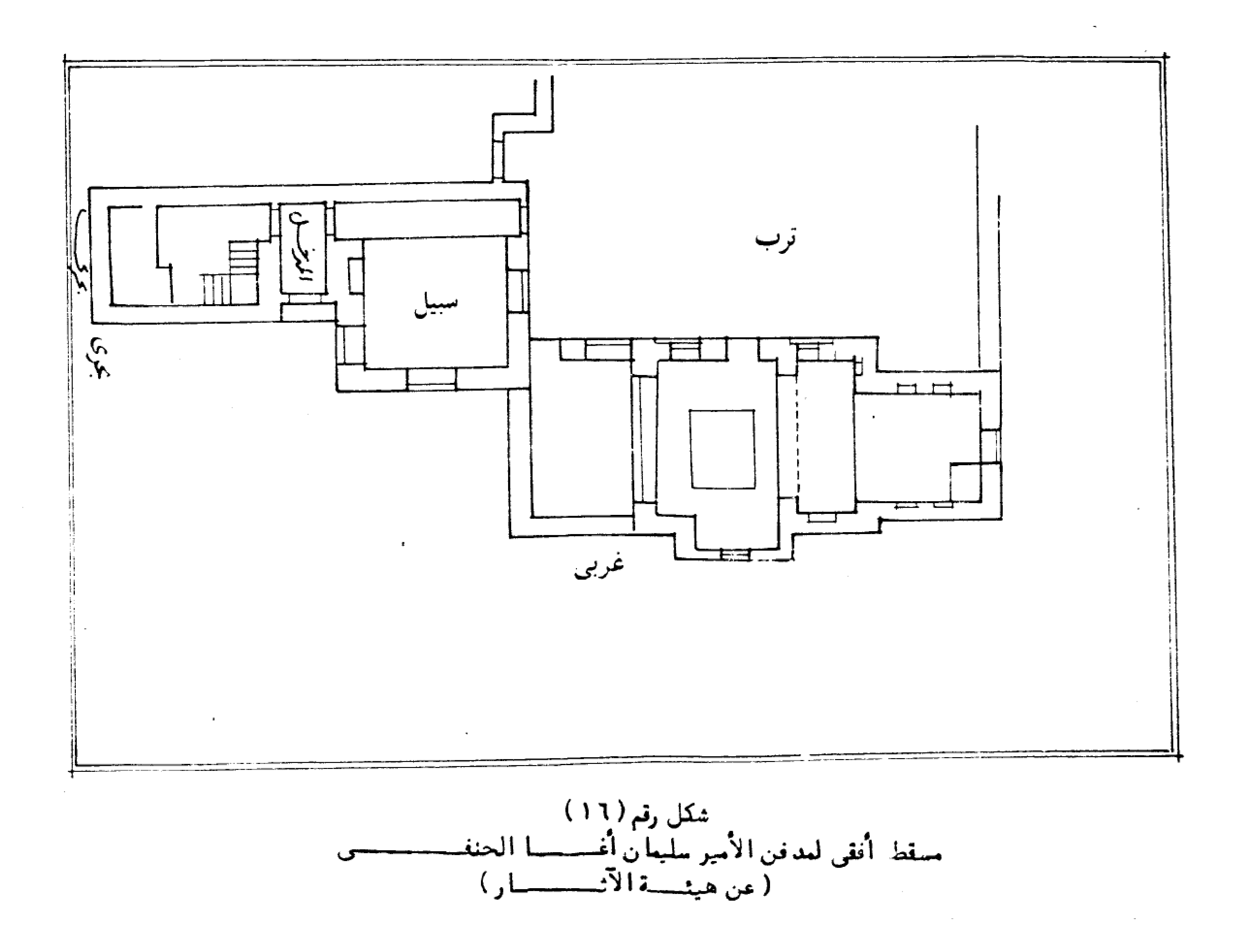
شكل رقم (١٥)
مسقط أفقي لمدفن رضوان أغا الرزاز (مقياس الرسم ١/١٠٠)



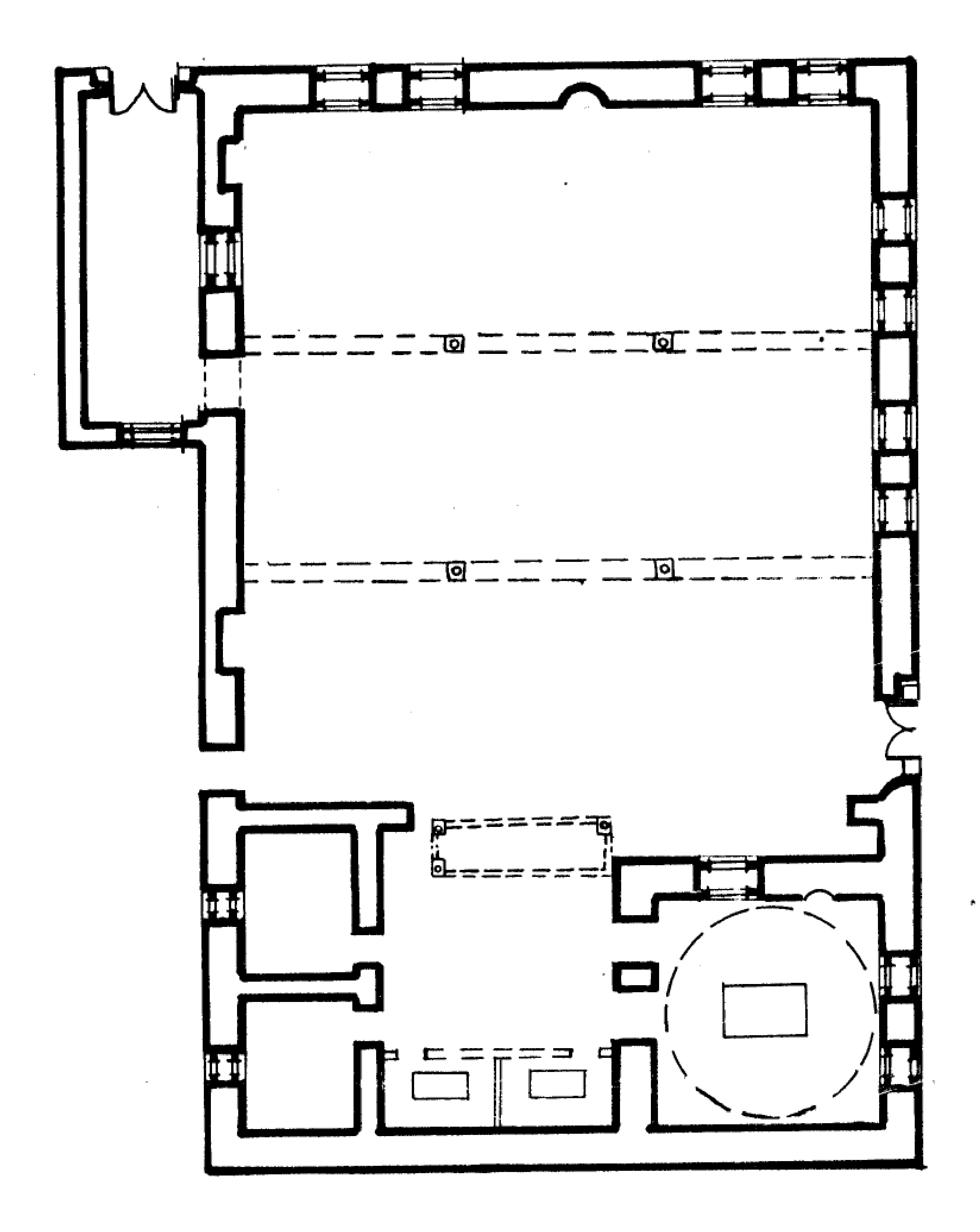
شكل رقم (١٤)

مسقط أفقى لمدفن الامام الطحاوى (مقياس الرسم ١/ ٢٠٠)

(مسجد الطحاوى)(١/٢٠٠)



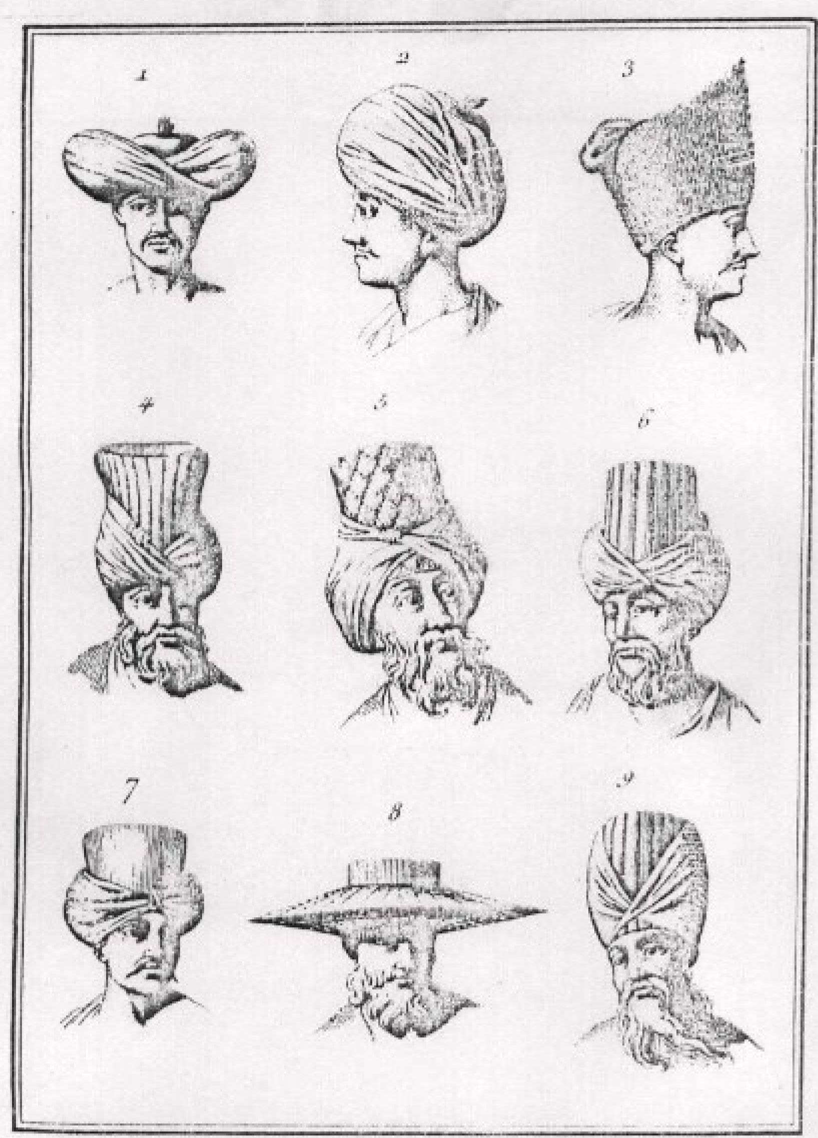
شكل رقم (١٦)
مسقط أفقى لمدفن الأمير سليمان أغـا الحنفـى
(عن هيئـة الآثـار)



شكل رقم (١٧)

مسقط أفقي لمسجد البيومي (مقياس الرسم ١/٢٠٠)

مسجد سيدي البيومي (١/٢٠٠)

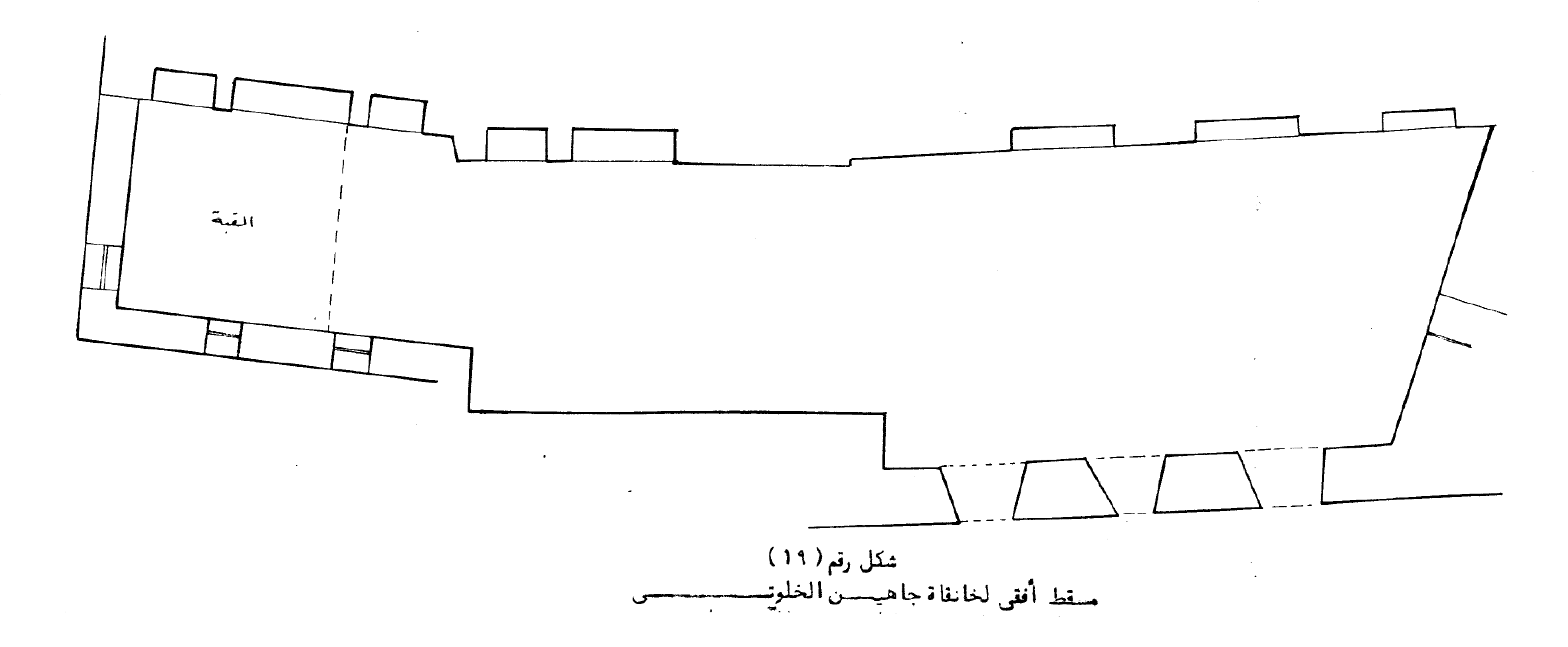


شكل رقم (١٨)

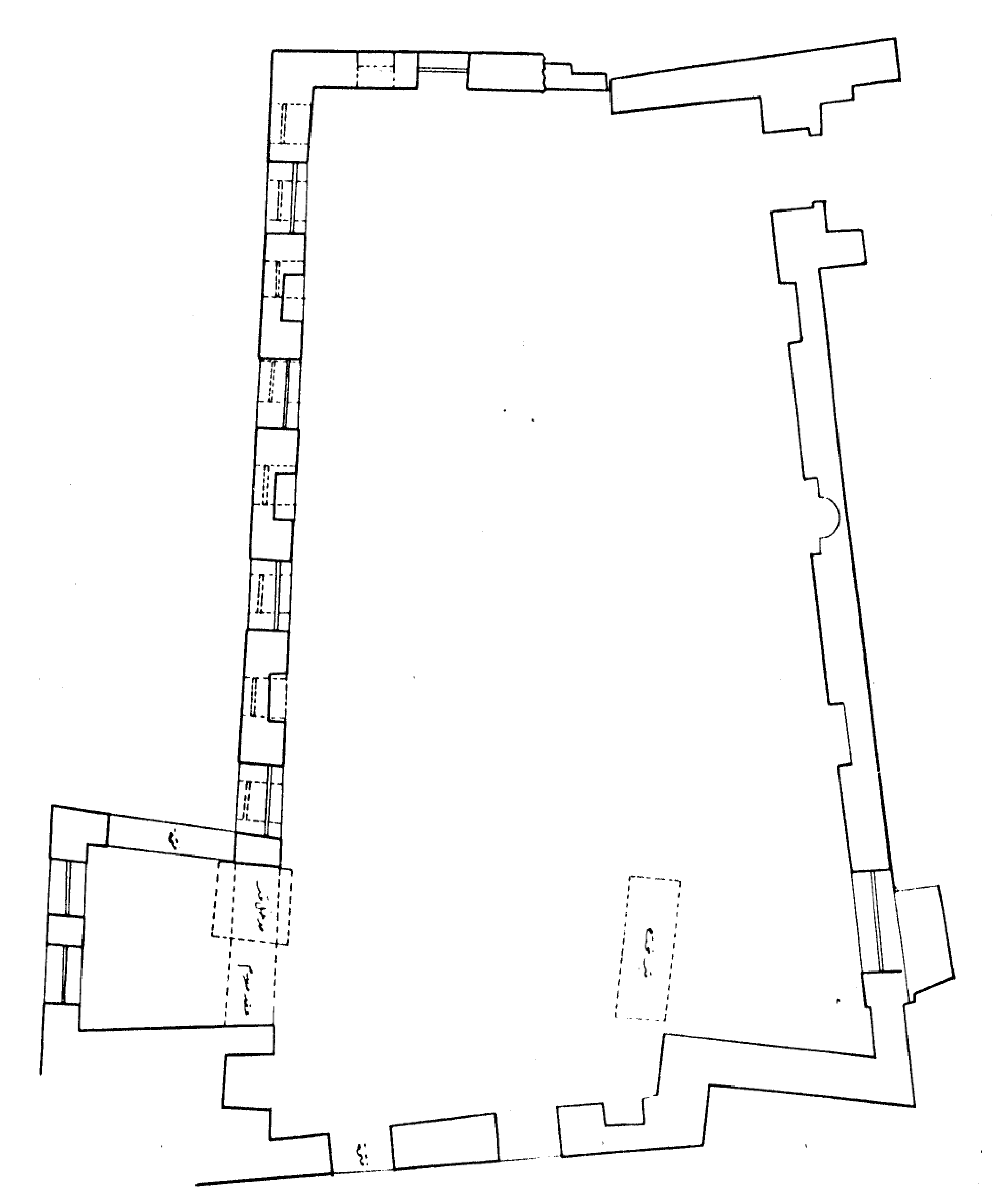
بعض أغطيـة الرأس فى العصر العثمانى
(عن كارستن نيبور)

(٤)، (٥) نوعان من القواويق التى يلبسها وجهاء الترك فى تركيا .
(٦) قاووق وجهاء الترك الذين يعملون فى خدمة الباشا .
(٧) قاووق صغار العاملين لدى باشوات وبكوات مصر .
(٨) قبعة الجاويشية وغيرهم من كبار العاملين بالقاهـرة .

ة الآثار المصرية
ز الدراسات الأثرية بالقلعة
مع جاهين الخلوتي
لقبة والقاعة عزبيك



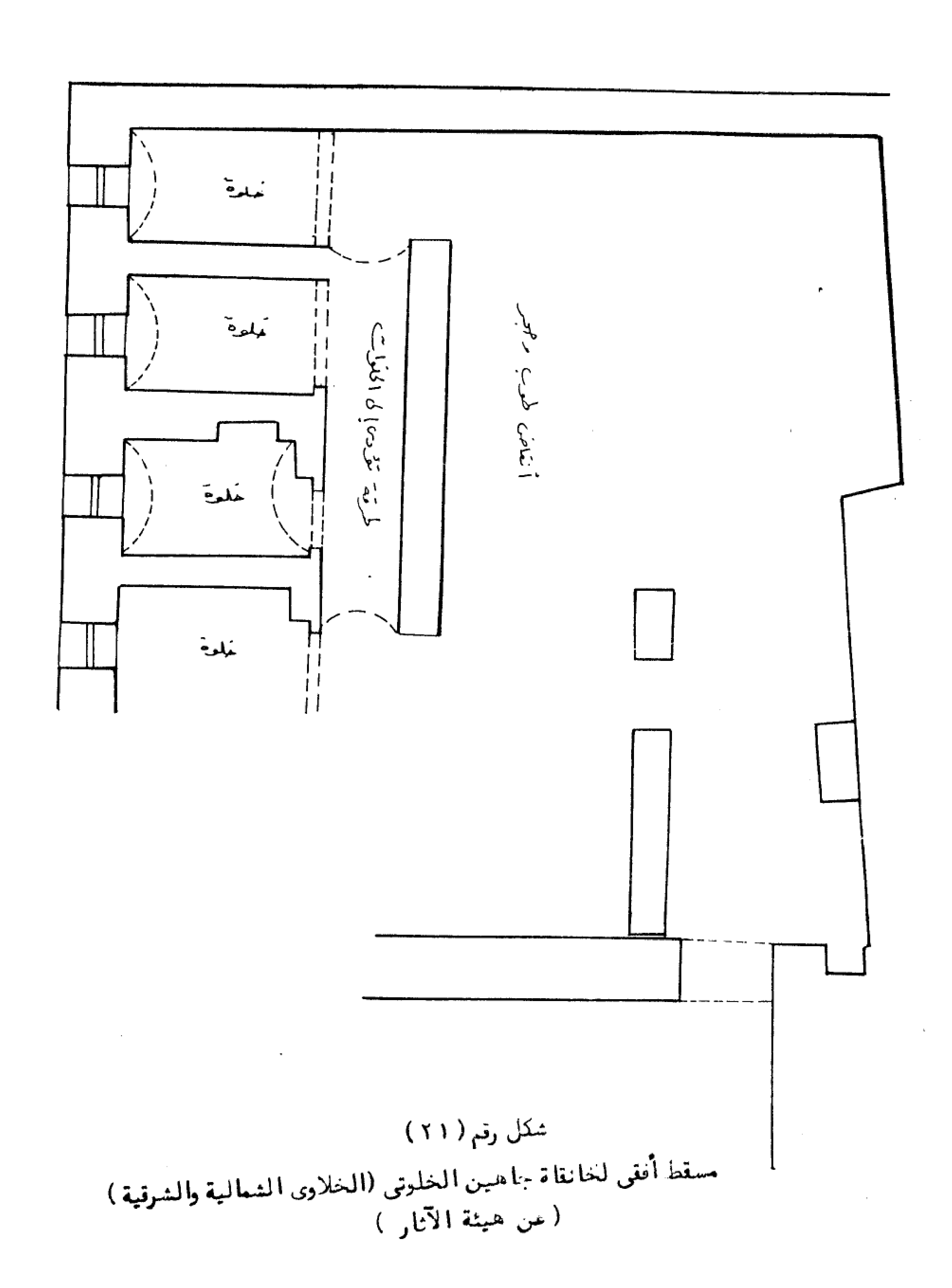
شكل رقم (١٩)
مسقط أفقي لخانقاة جاهيـــن الخلوتيـــــــــــــــى



شكل رقم (٢٠)

مسقط أفقى لخانقاة جاهين الخلوتى (الجامع)

(عن هيئة الآثـار)

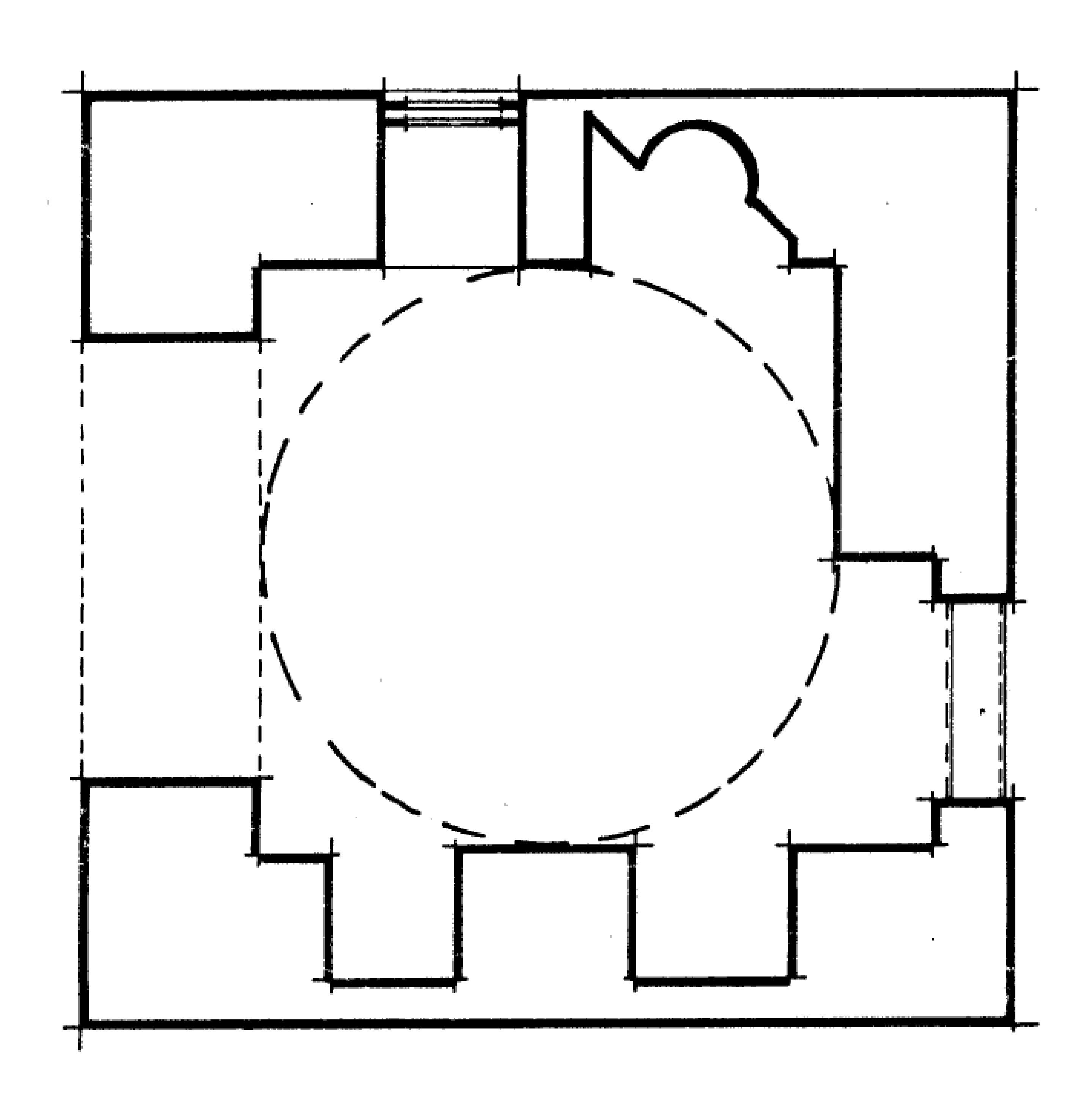


شكل رقم (٢١)

مسقط أفقى لخانقاة جاهين الخلوتى (الخلاوى الشمالية والشرقية)

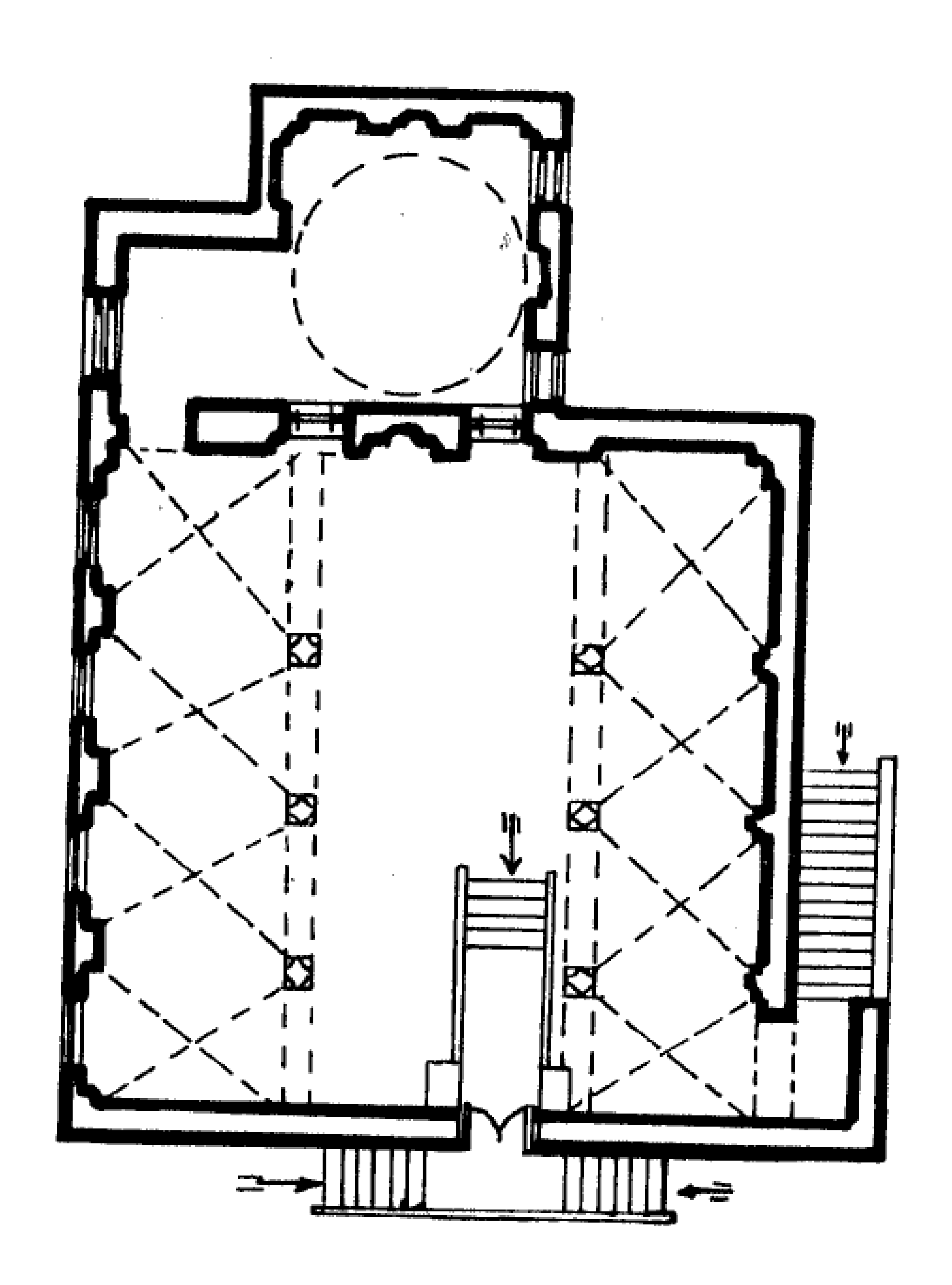
(عن هيئة الآثار)

مسقط أفقي لقبة الشيخ عبد الله ١/٥٠

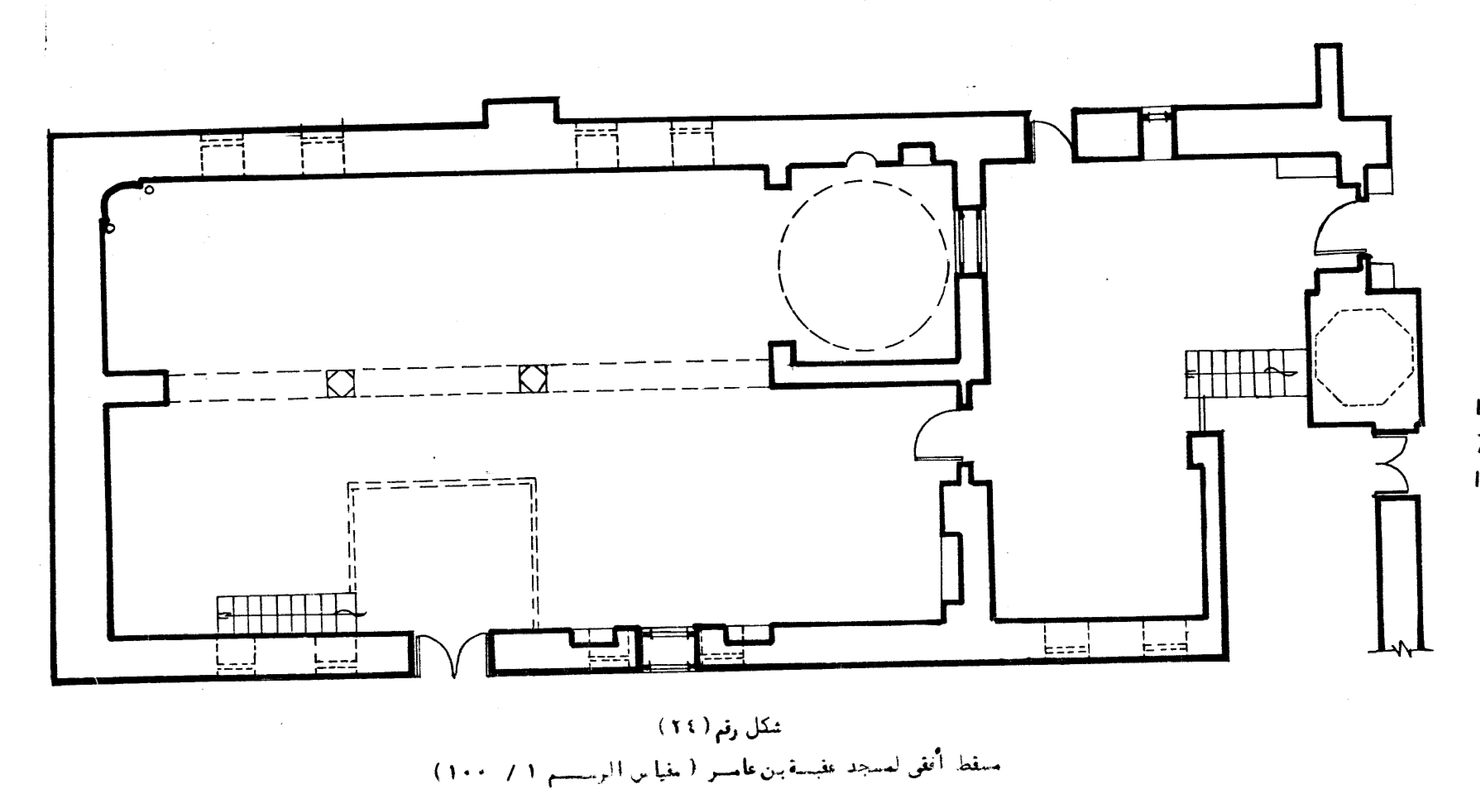


شكل رقم (٢٢)

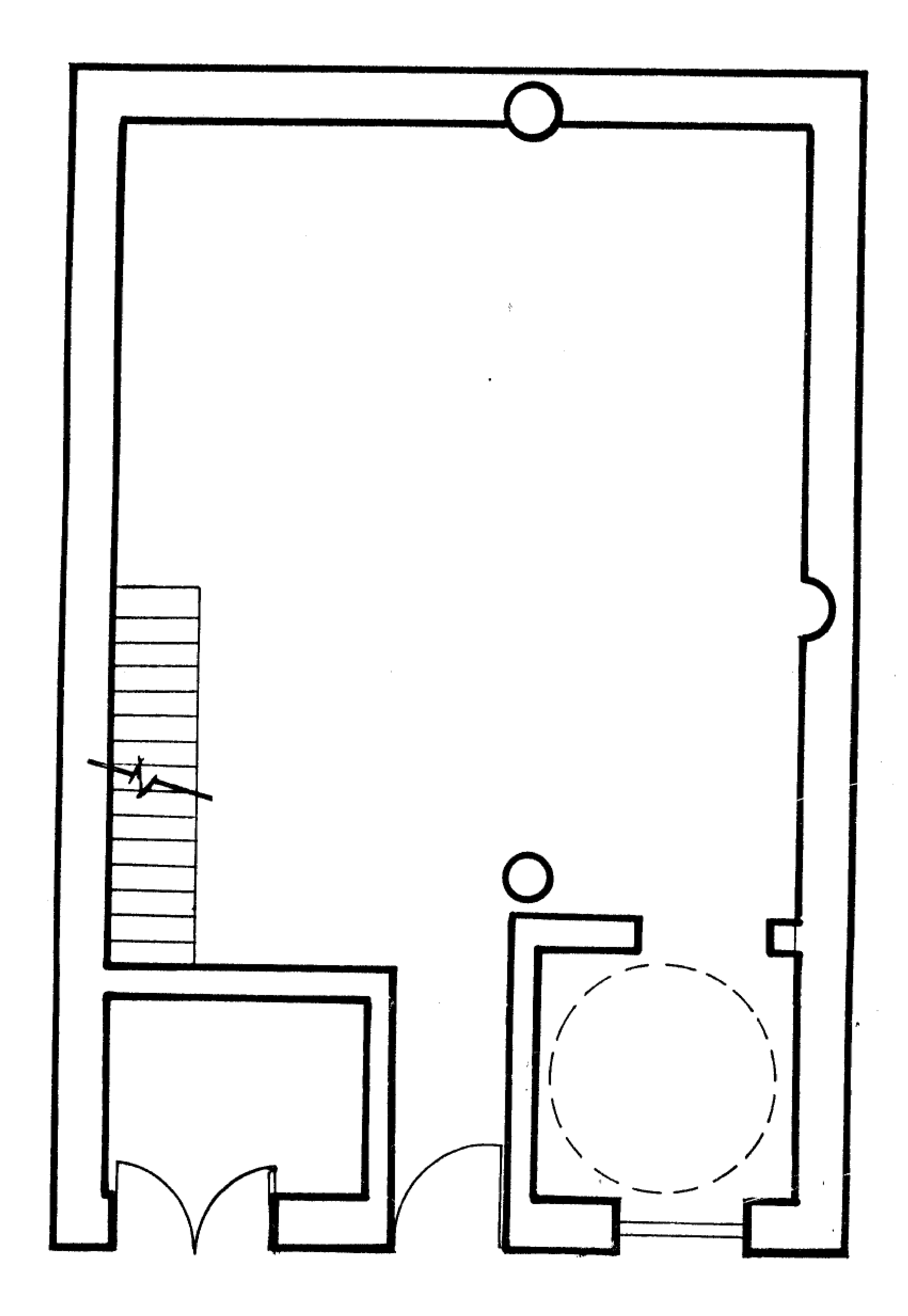
مسقط أفقي لقبة الشيخ عبد الله (مقياس الرسم ١/٥٠)



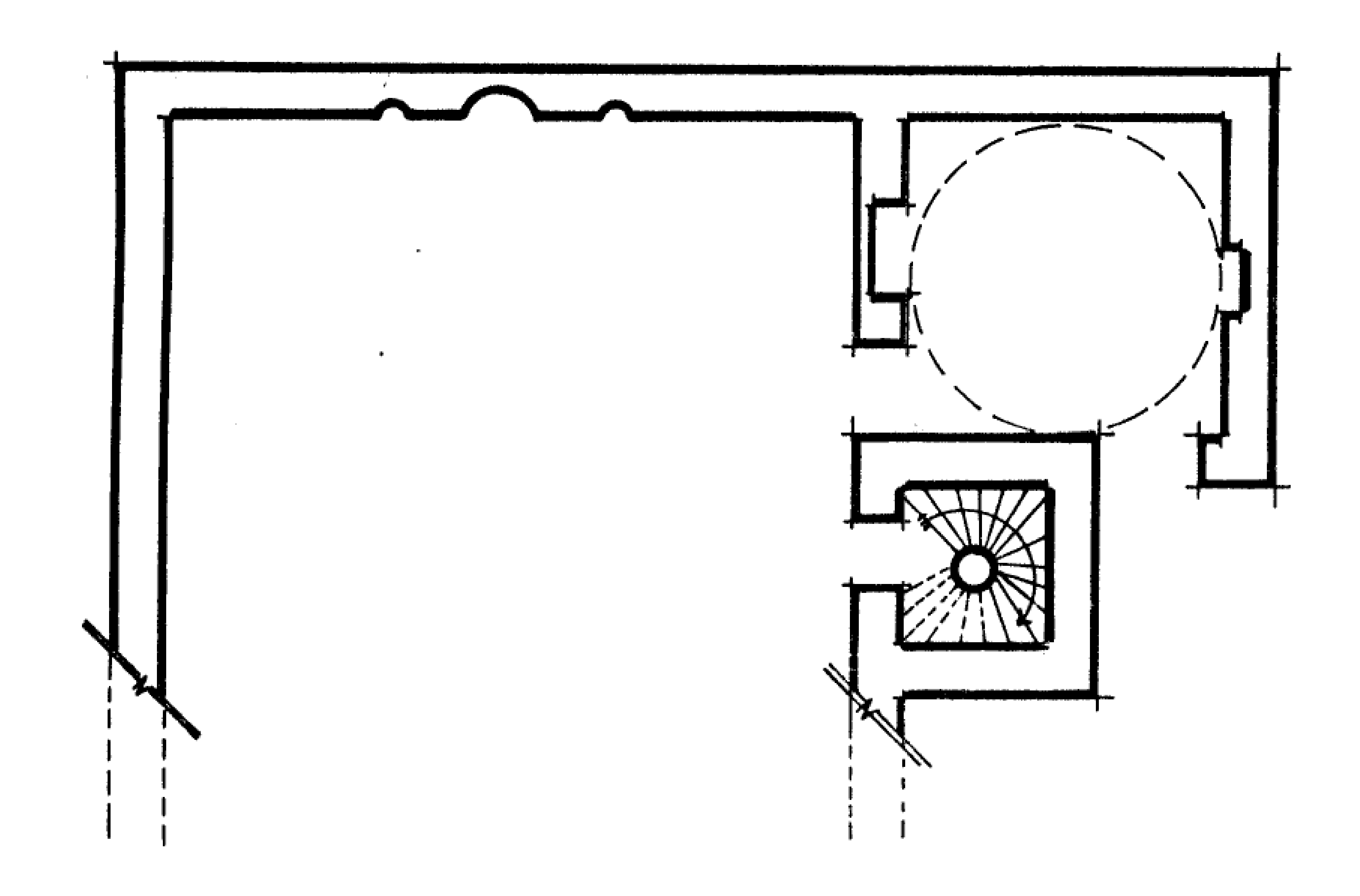
شكل رقم (٢٣)
مسقط أفقي لمسجد آلتي برمق (مقياس الرسم ١/٢٠٠)



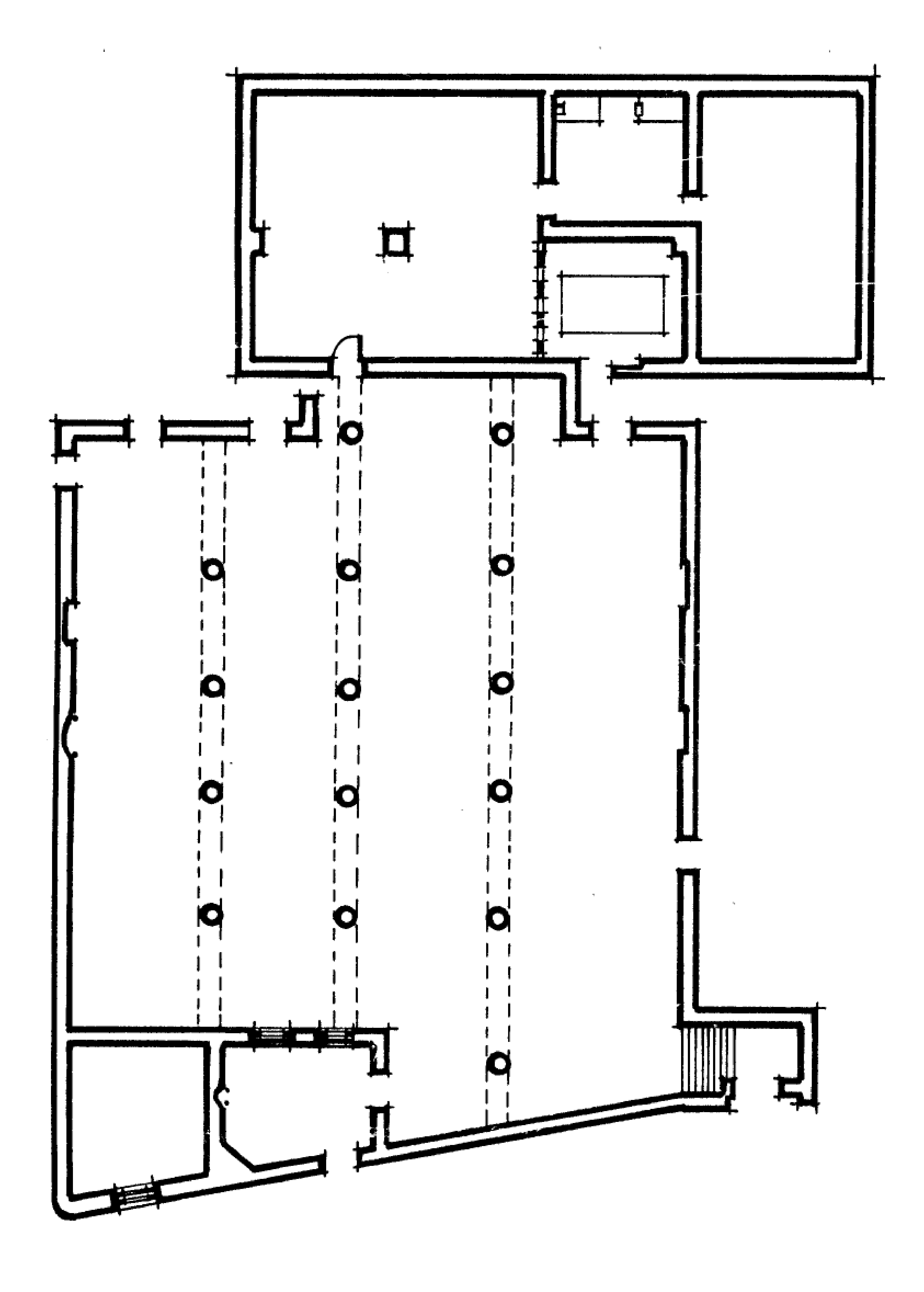
شكل رقم (٢٤)
مسقط أفقي لمسجد عقبة بن عامر (مقياس الرسم ١ / ١٠٠)



شكل رقم (٢٥)
مسقط أفقي لقبة وزاوية على نجسم (مقياس الرسم ١/١٠٠)



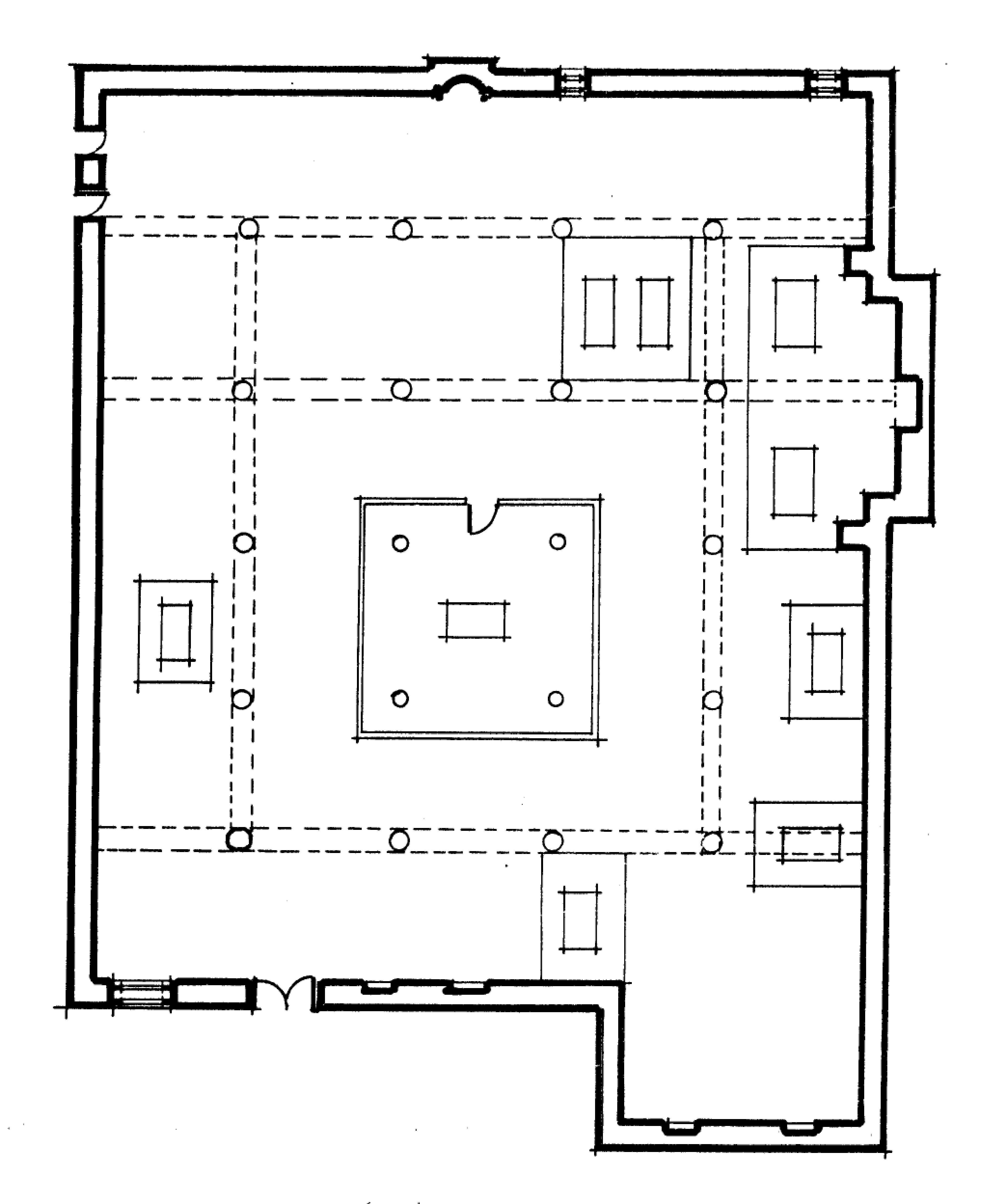
شكل رقم (٢٦)
مسقط أفقى لمسجد قرا محمد باشا (مقياس الرسم ١ / ١٠٠)



(مسقط أفقي لمسجد العريان ١/١٠٠)

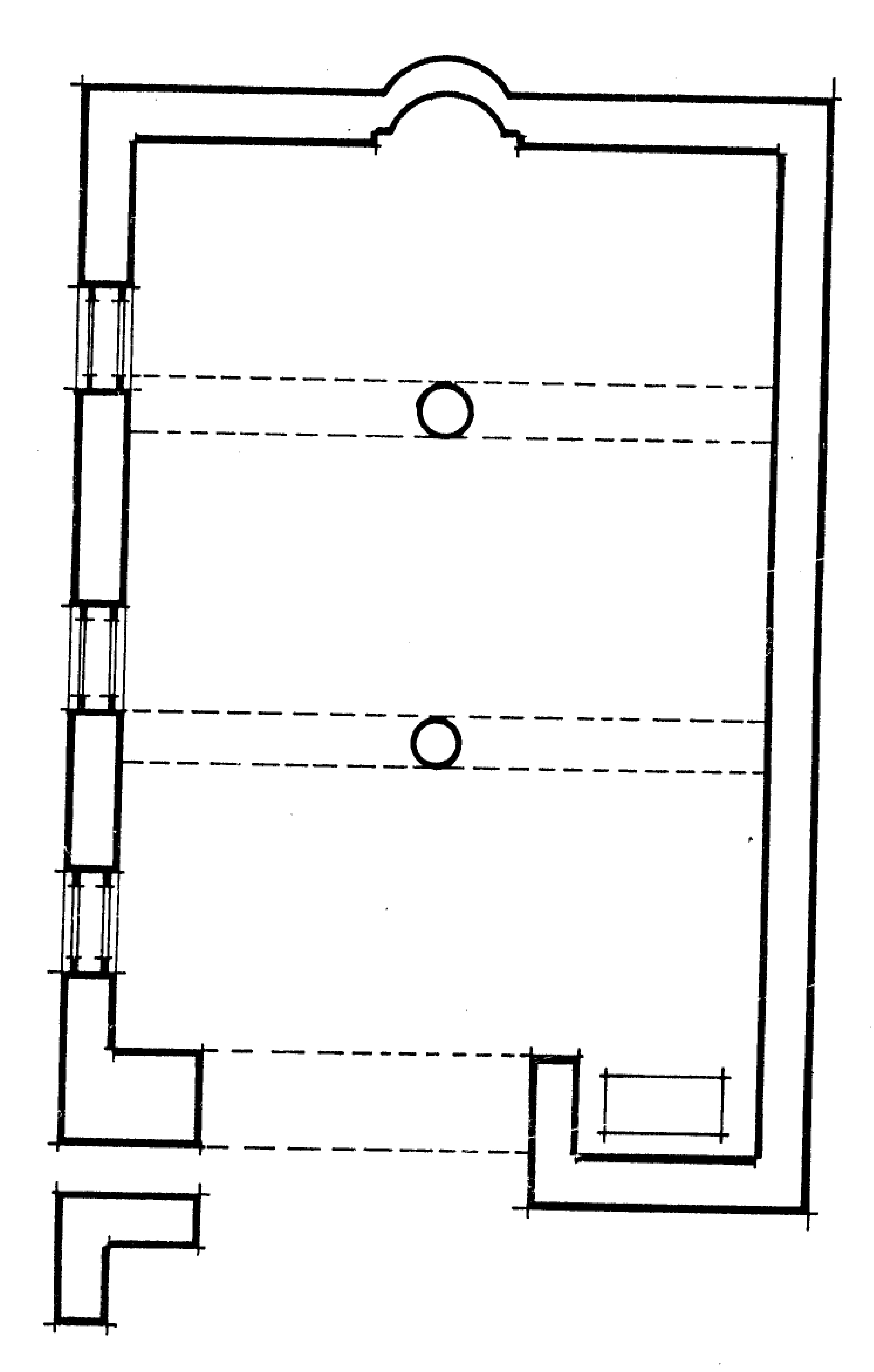
شكل رقم (٢٧)

مسقط أفقي لمسجد العريان (مقياس الرسم ١/١٠٠)



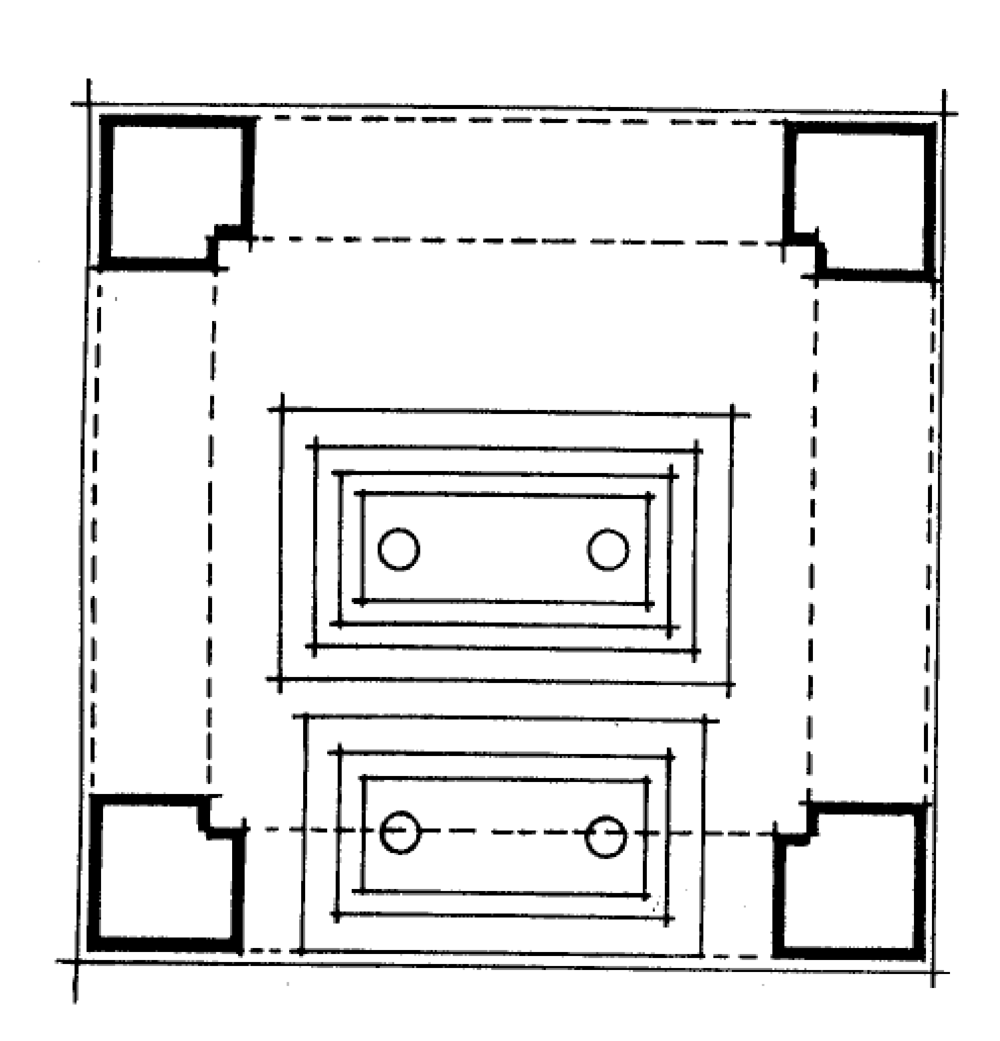
شكل رقم (٢٨)

مسقط أفقي لمسجد السادات الوفائية (مقياس الرسم ١/٢٠٠)



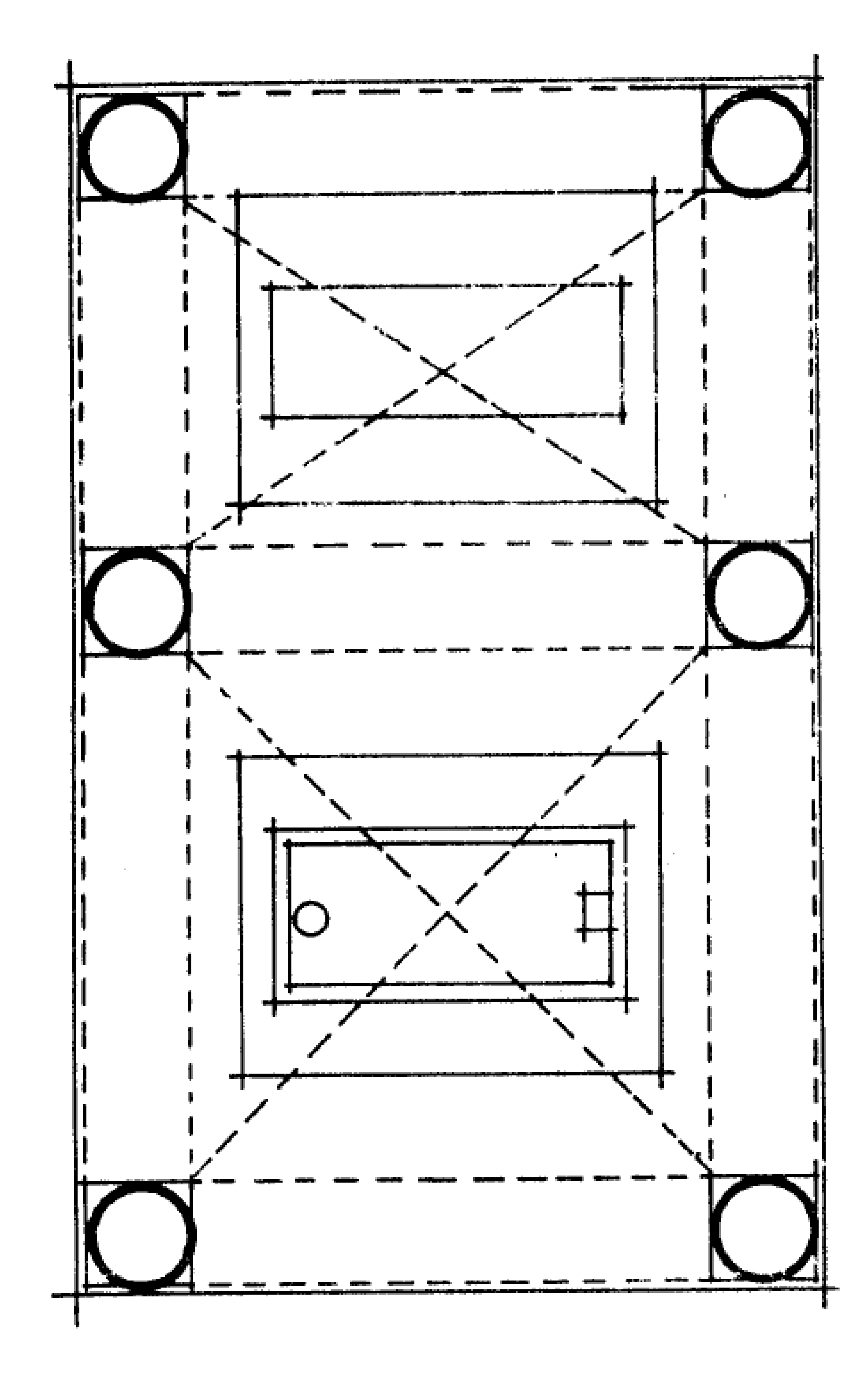
شكل رقم (٢٩)

مسقط أفقى لمسجد أبو درع (حسين أغا شنن) مقياس الرسم ١/١٠٠



شكل رقم (٣٠)

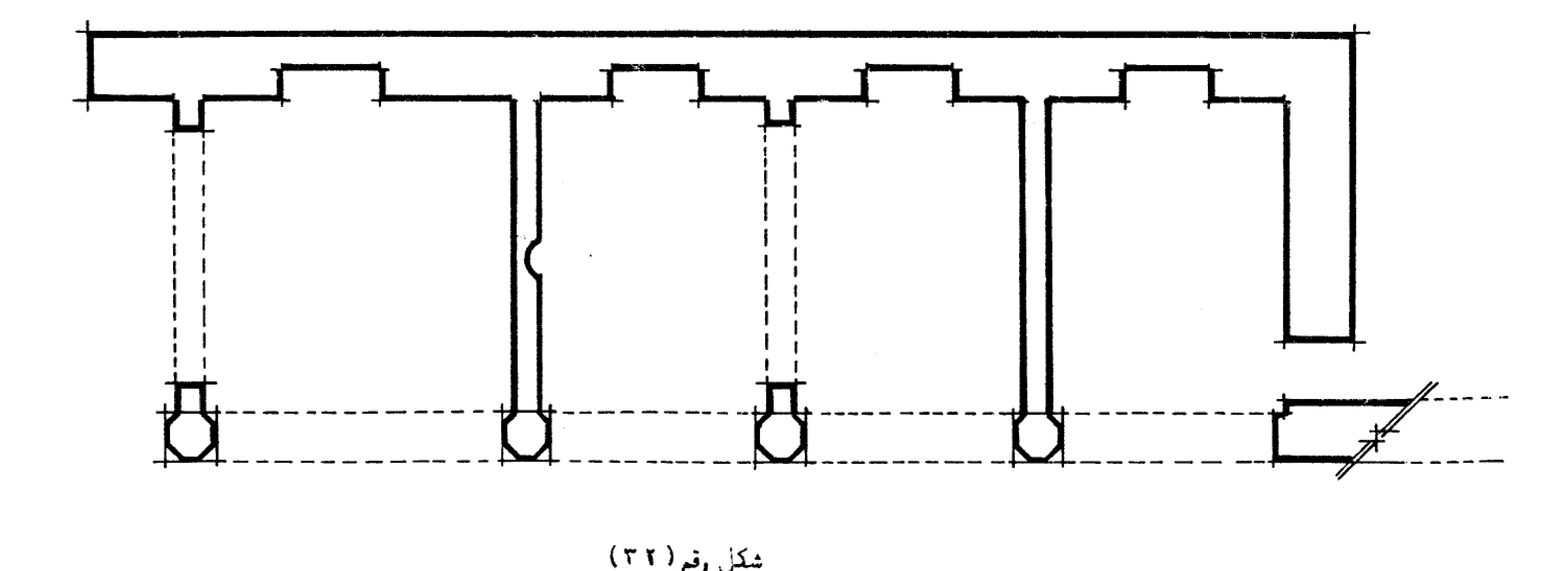
مسقط أفقي لتربة القاضي مواهب (مقياس الرسم ١ / ٥٠)



شكل رقم (٣١)

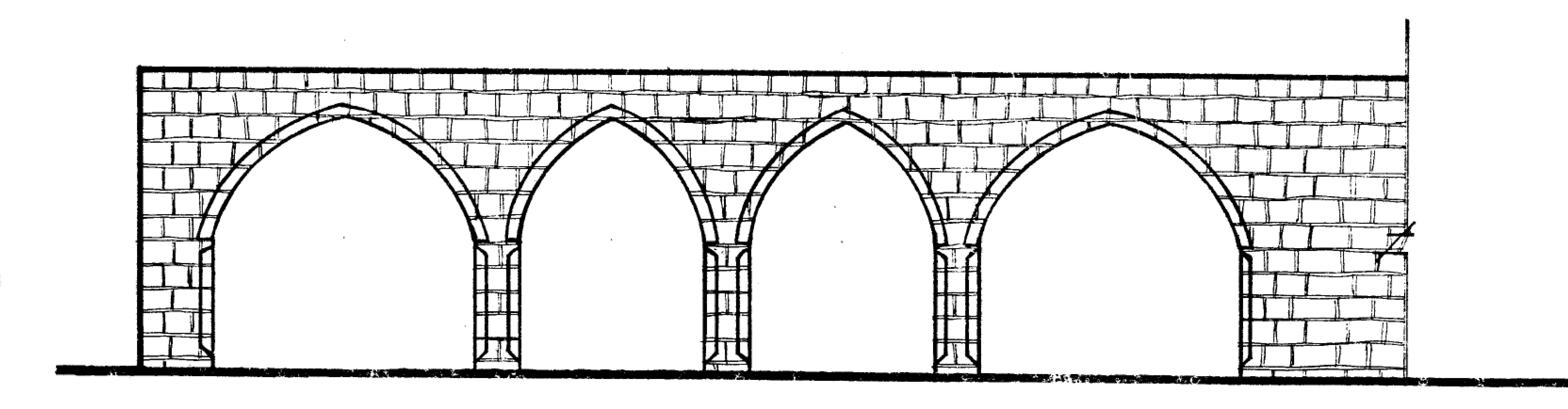
مسقط أفقي لتربة الأمير صالح بك (مقياس الرسم ١/ ٥٠)

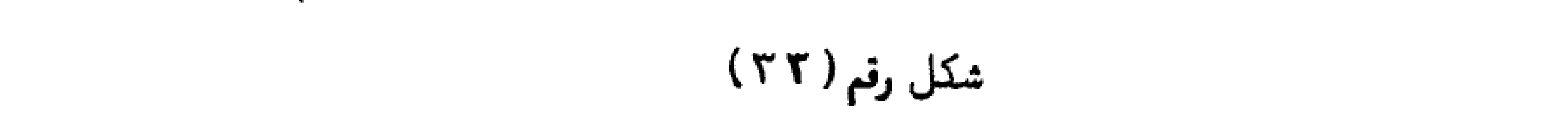
الأمير صالح ١/٥٠



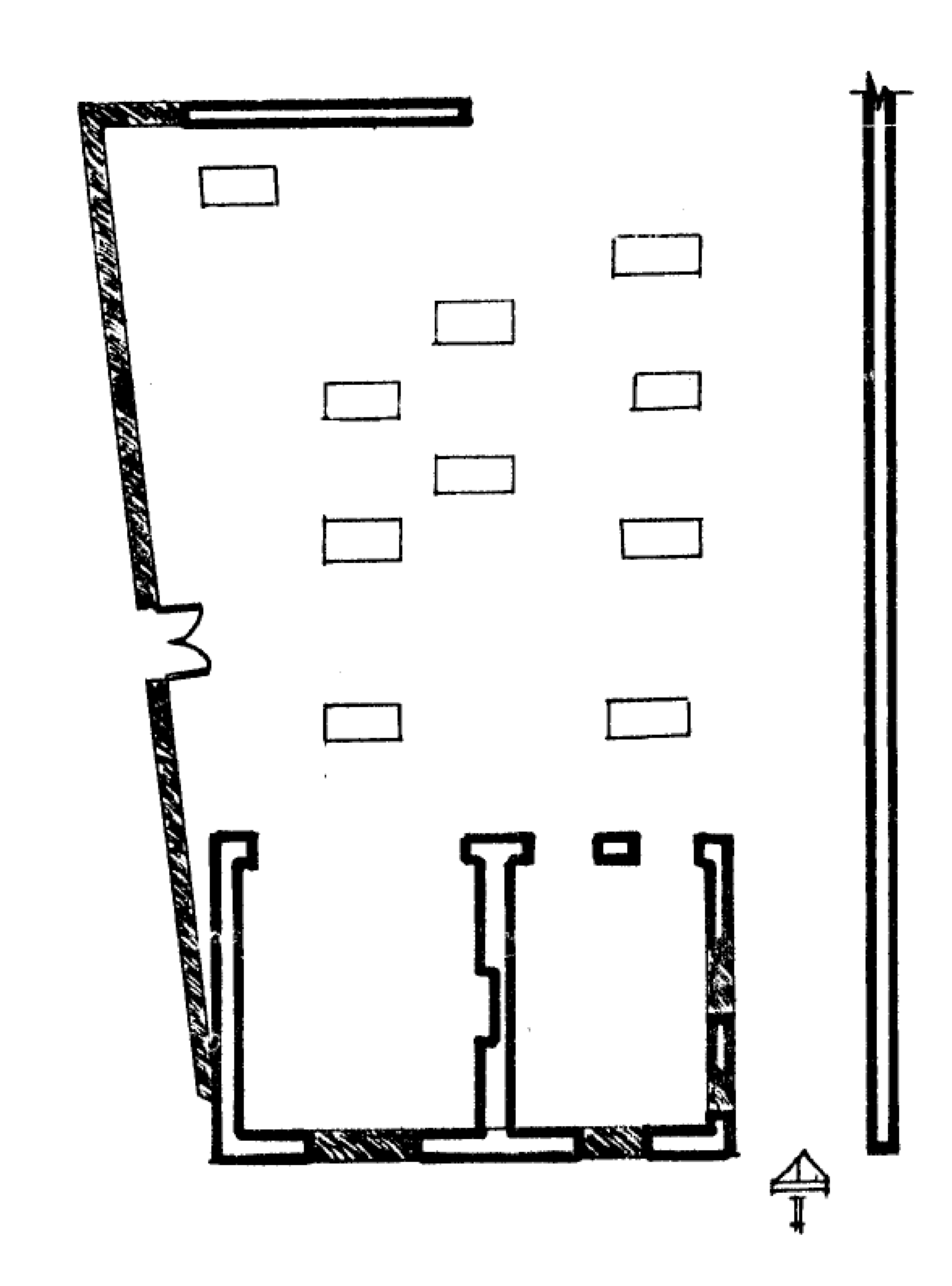
شكل رقم (٣٢)
مسقط أفقي لايوان ريحان (مقياس الرسم ١/١٠٠)

١/١٠٠



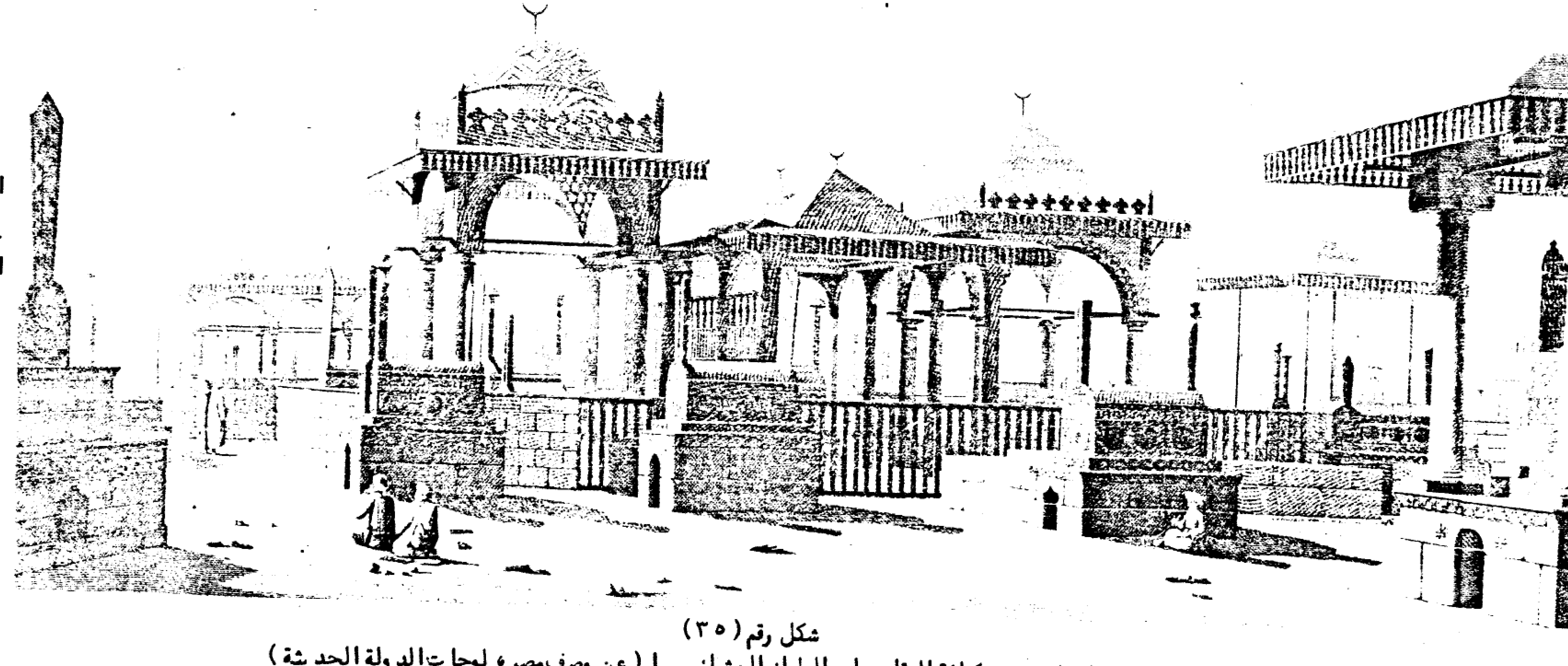


شكل رقم (٣٢)
واجهة ايوان ريحان (مقياس الرسم ١/١٠٠)

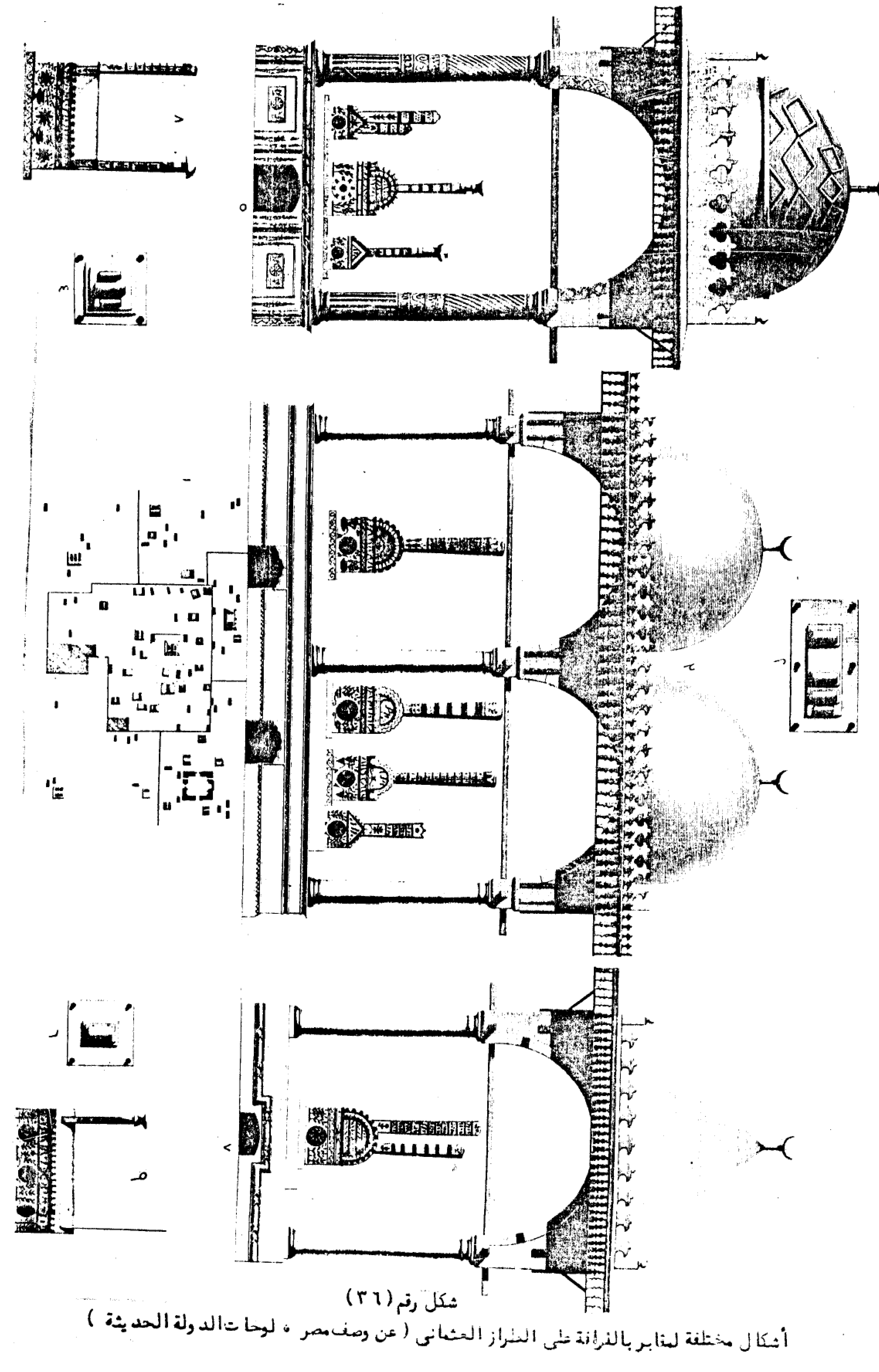


شكل رقم (٣٤)

مسقط أفقي لحوش ابراهيم بك (مقياس الرسم ١ / ٢٠٠)

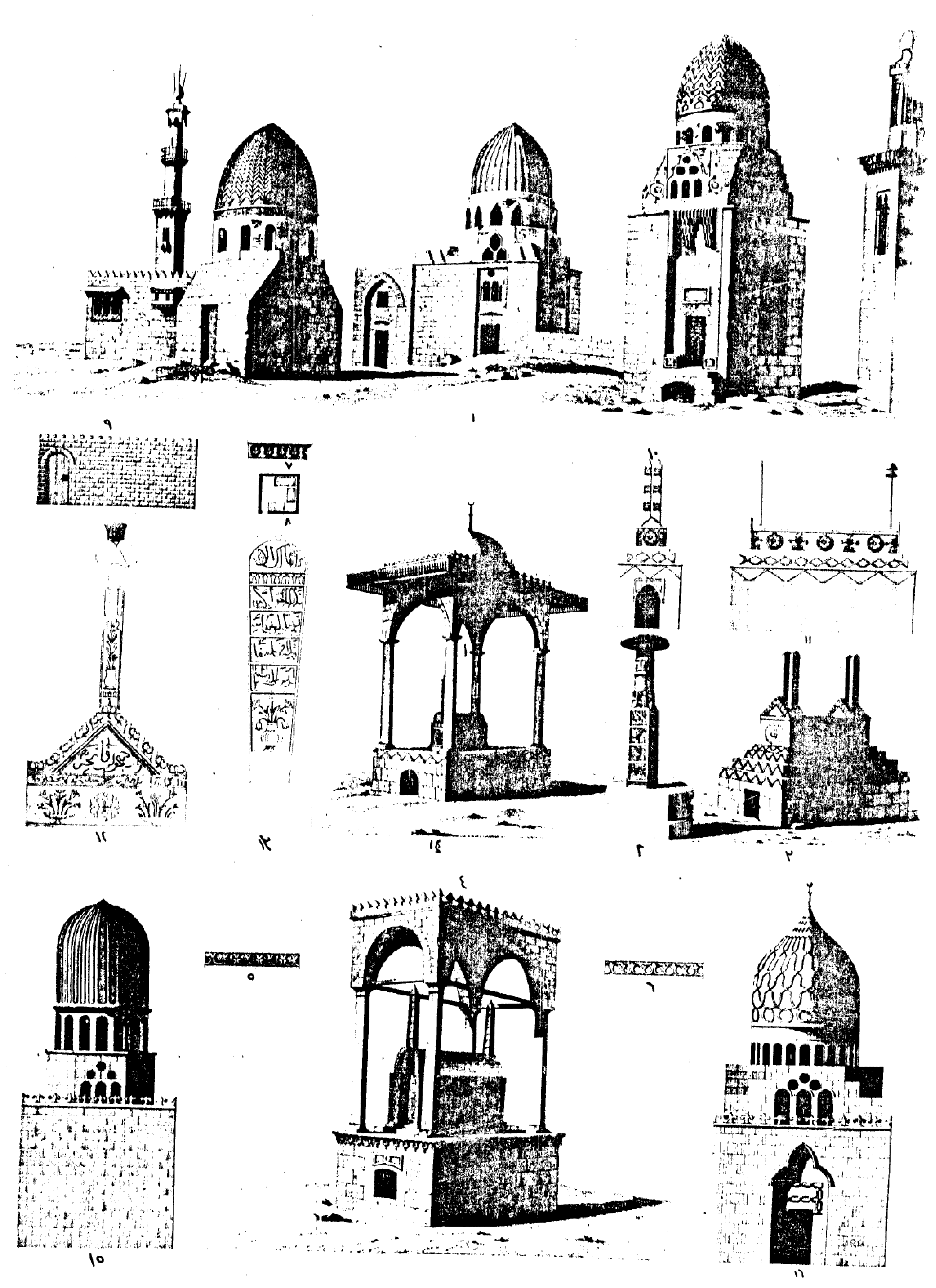


شكل رقم (٣٥)
جانب من القرافة يبين كثافة المقابر على الطراز العثماني بها (عن وصف مصر ، لوحات الدولة الحديثة)



شكل رقم (٣٦)

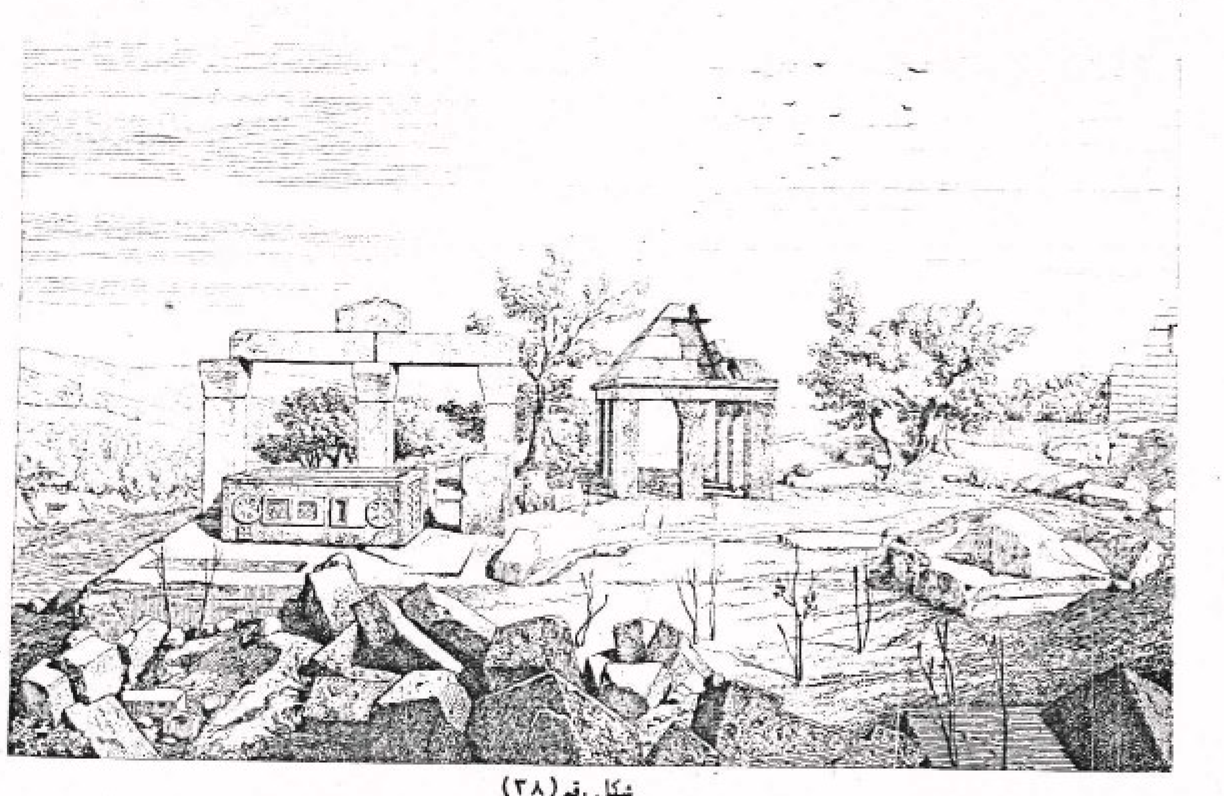
أشكال مختلفة لمنابر بالقرافة على الطراز العثماني (عن وصف مصر ، لوحات الدولة الحديثة)



شكل رقم (٣٧)

أنماط مختلفة من المقابر المملوكية والعثمانية بالقرافة

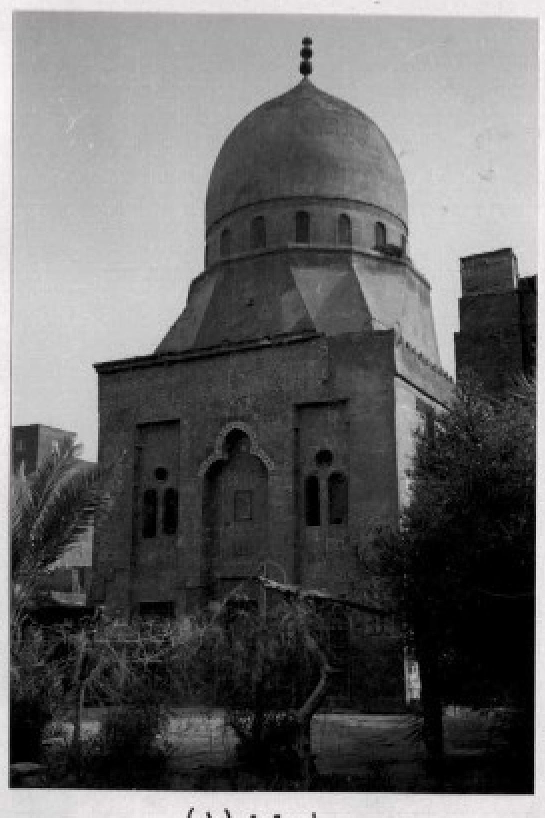
(عن وصف مصر ، لوحات الدولة الحديثة)



شكل رقم (٣٨)

مقابر مسيحية بكوكانيا بسوريا الوسطى تشبه المقابر ذات السقيفة على الطراز العثماني

(عن كارستن نيبور)



لوحة رقم (١)
الواجهة الرئيسية لقبة الجلشني

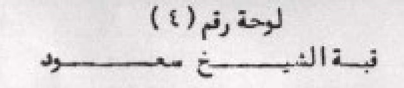


لوحة رقم (٢)
مدخل قبة الجلشني والشريط الكتابي على جانبيه



لوحة رقم (٣)
منطقة الانتقال بقبة الجلشني

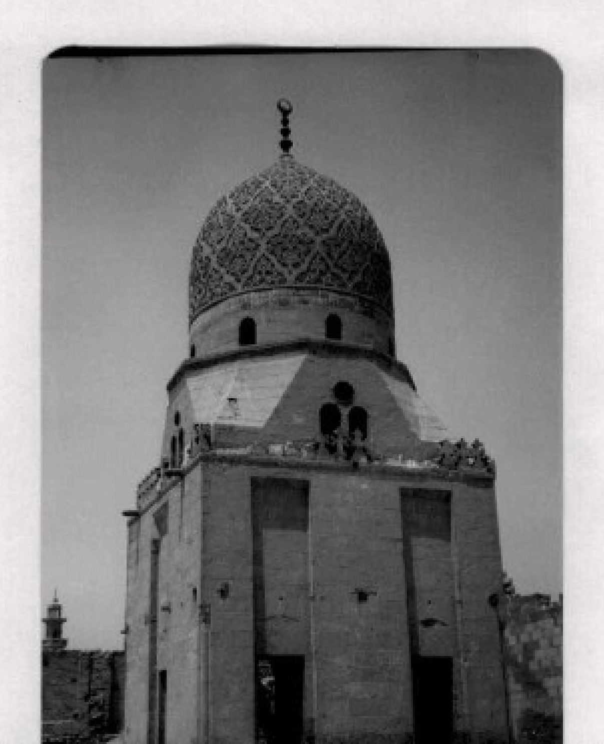




لوحة رقم (٤)
قبة الشيخ محمود



لوحة رقم (٥)
منطقة الانتقال بقبة الشيخ محمود



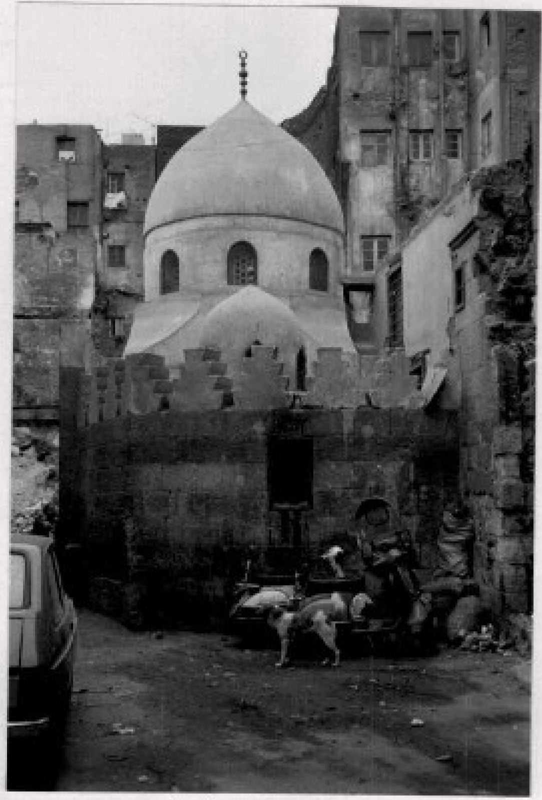


لوحة رقم (٧)

منطقة الانتقال بقبة الأمير سليمـــان



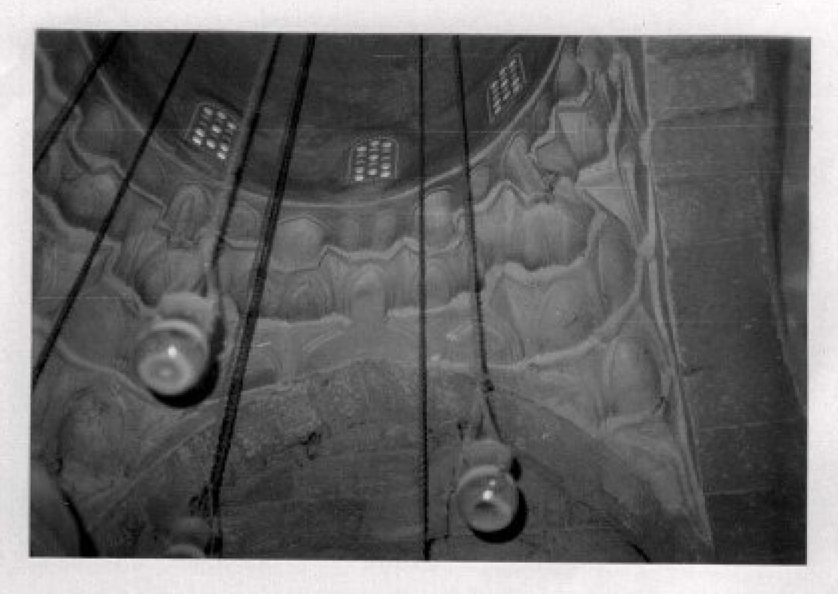
لوحة رقم (٨)



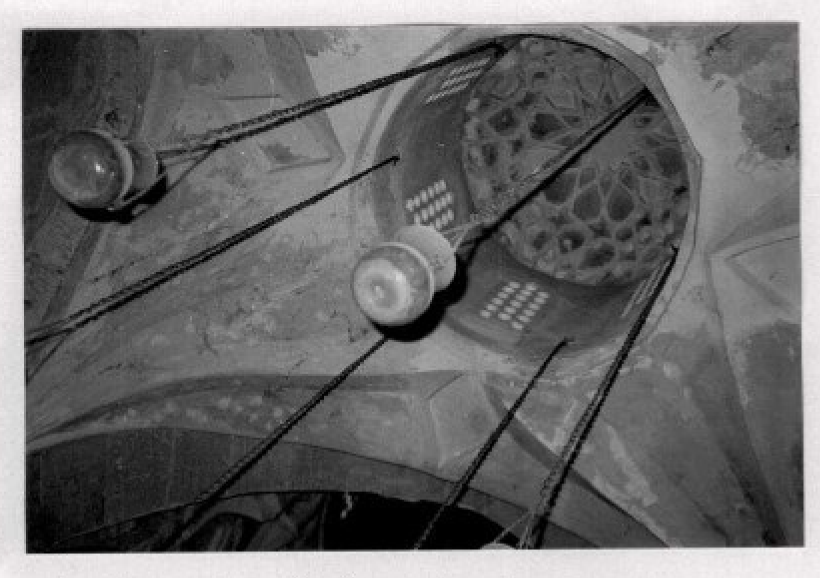
لوحة رقم (٩)

قبة الشيخ سنان

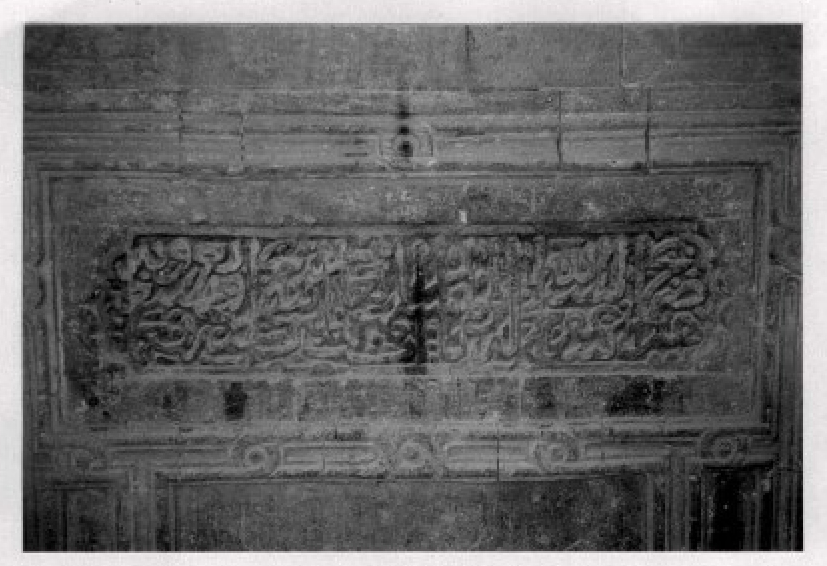




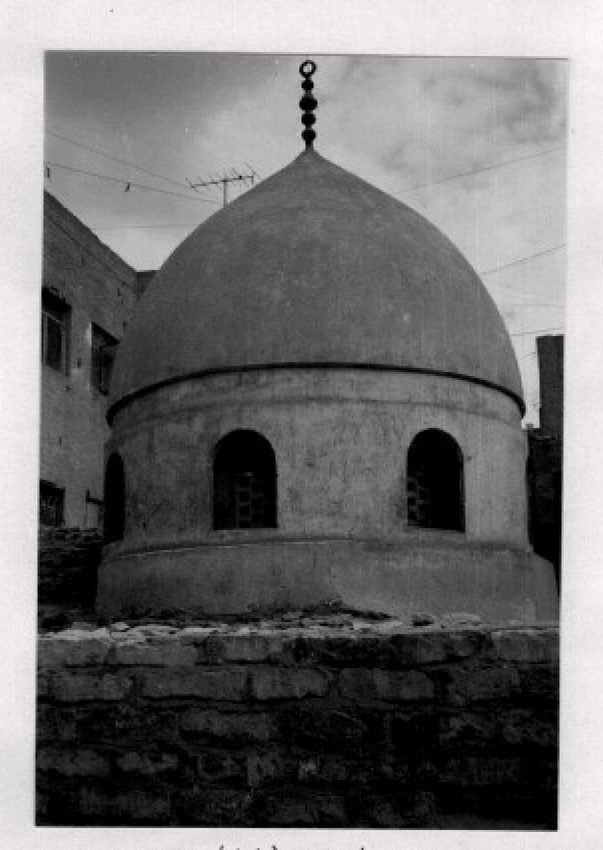
لوحة رقم (١١)
منطقة الانتقال بالقبة الرئيسية بضريح الشيخ سنـــان



لوحة رقم (١٢)
منطقة الانتقال بالقبة الصغيرة التى تتقدم المحـــراب



لوحة رقم (١٣)
نص التأسيس أعلى مدخل قبة الشيخ سنان





لوحة رقم (١٥)

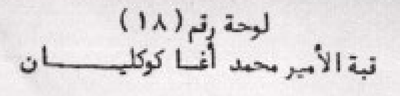
محراب ضريح الشيخ سنان





لوحة رقم (١٧)
شاهد قبر الامام المزنـــى





لوحة رقم (١٨)
قبة الأمير محمد أغـا كوكليـــان



لوحة رقم (١٩)
كتابات قبة محمد أغا كوكليان

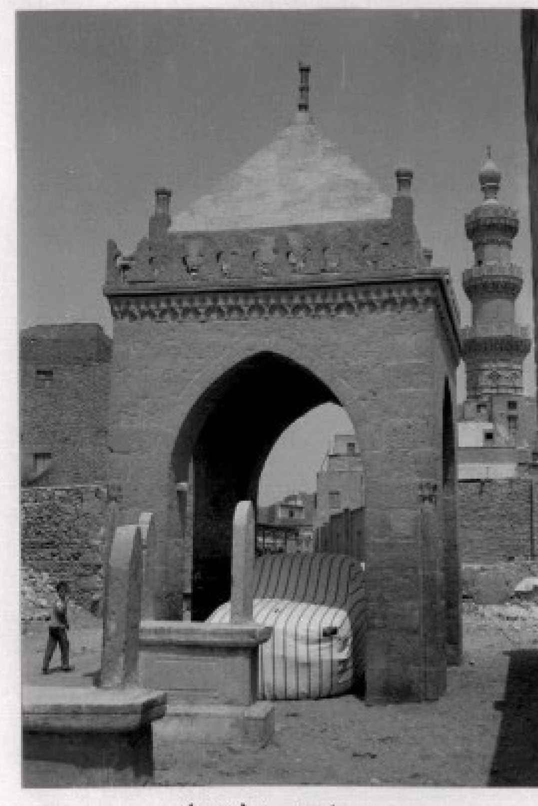




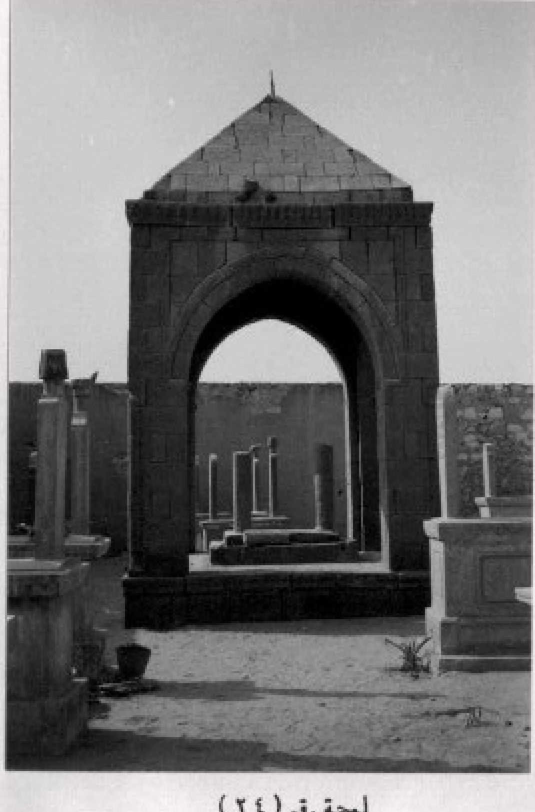
لوحة رقم (٢١)
تركيبة قبر الأمير رضوان بك الفقاري



لوحة رقم (٢٢)
شاهد قبر الأمير رضوان بك الفقاري



لوحة رقم (٢٣)
قبة الأمير مصطفى أغا جالق



لوحة رقم (٢٤)
قبة مجهولة بجوار الطحاوى



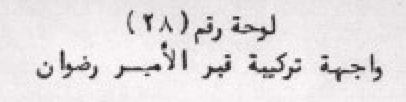
لوحة رقم (٢٥)
تربة آمنة قادن





لوحة رقم (٢٧)
قبة الأمير رضوان





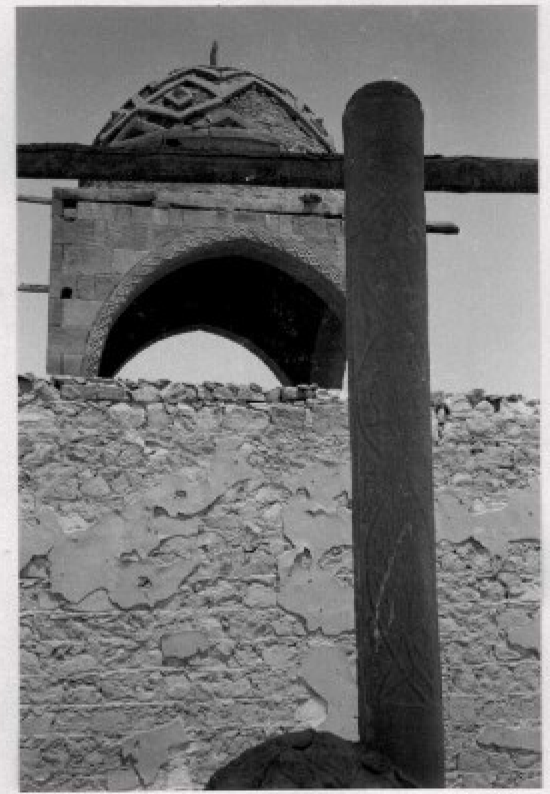
لوحة رقم (٢٨)
واجهة تركيبة قبر الأمير رضوان



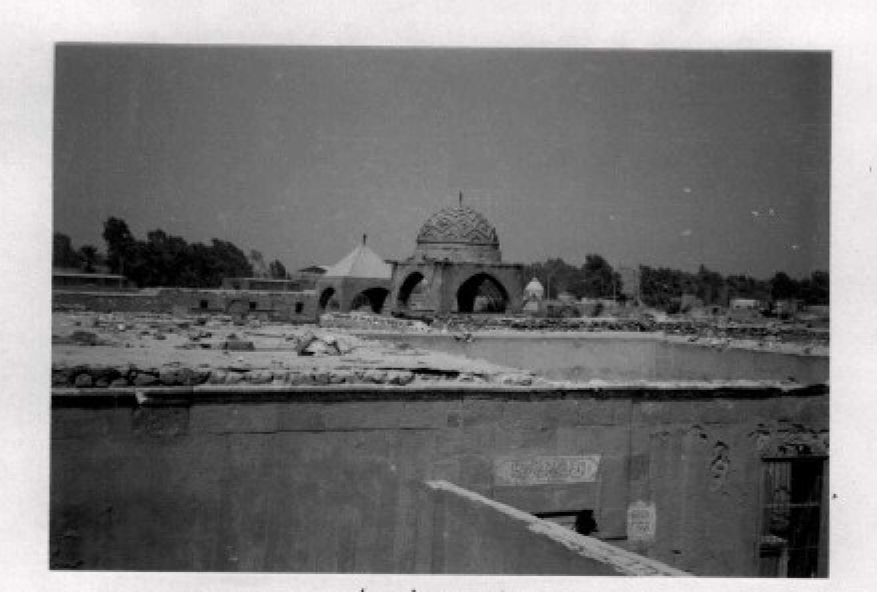
لوحة رقم (٢٩)
أحد جوانب تركيبة قبر الأمير رضـــوان



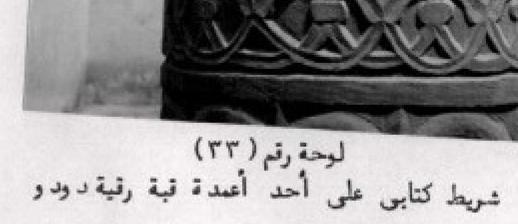
لوحة رقم (٣٠)



لوحة رقم (٣١)
شاهد قبر مصطفى جاهين



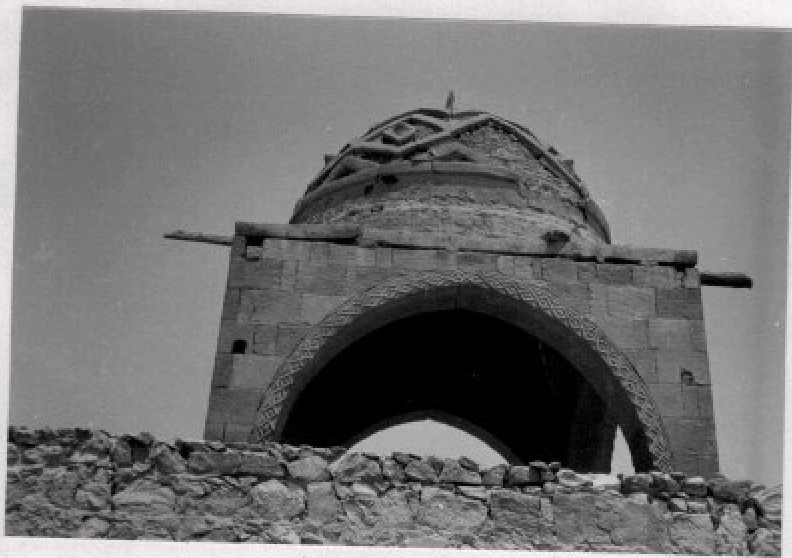




لوحة رقم (٣٣)
شريط كتابي على أحد أعمدة قبة رقية دودو



لوحة رقم (٣٤)
شريط كتابي على أحد أعمدة قبة رقية دودو



لوحة رقم (٣٥)
زخارف قبة رقية دودو



(٣٦)



لوحة رقم (٣٧أ)
مقدمة تركيبة قبر رقية دودو



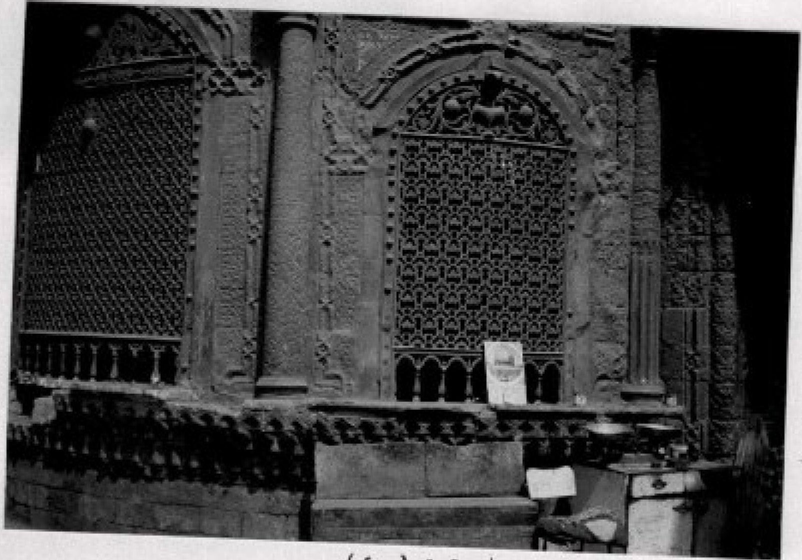
لوحة رقم (٣٧ب)
مؤخرة تركيبة قبر رقية دودو



لوحة رقم (٣٨)

أحد جوانب تركيبة قبر رقية دودو





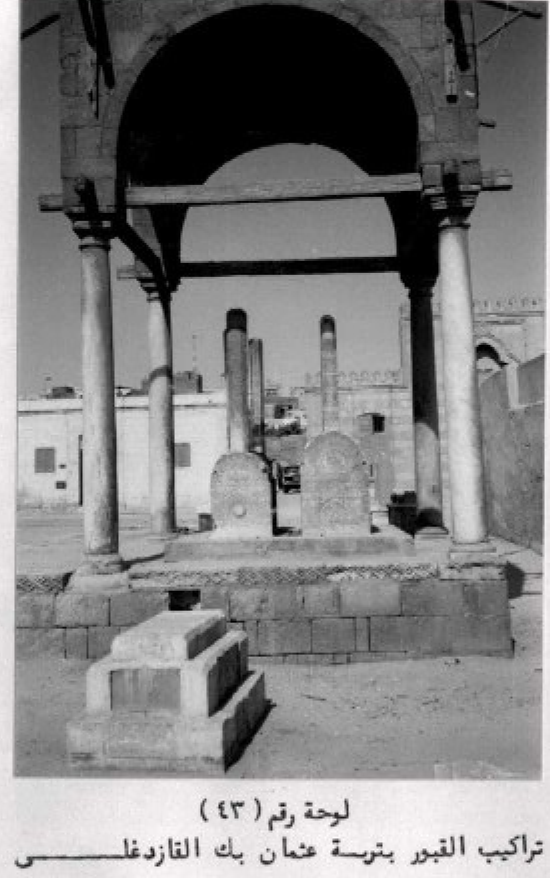
لوحة رقم (٤٠)

سبيل رقية دودو بسوق السلاح

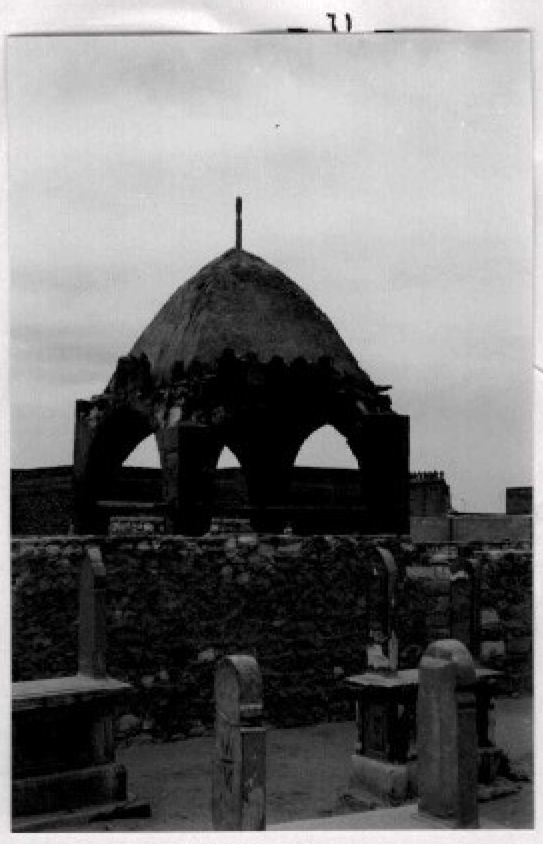




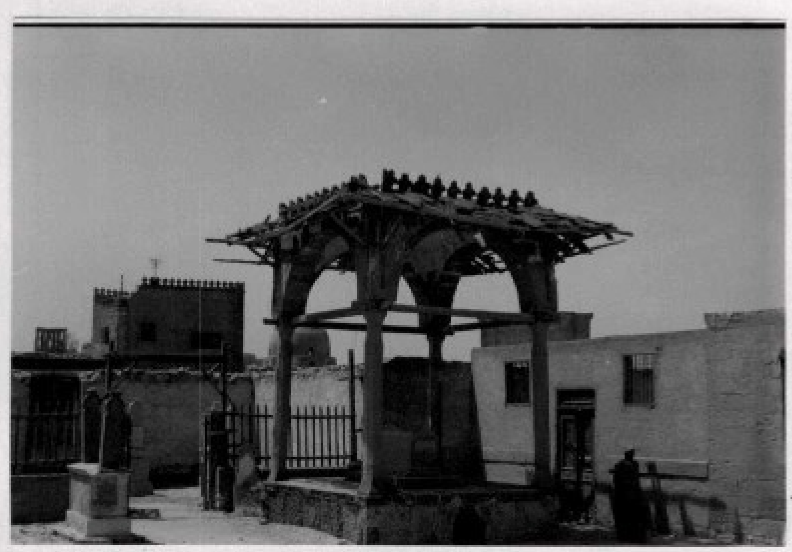
لوحة رقم (٤٢)
واجهة تركيبة عثمان بك القازدغلي

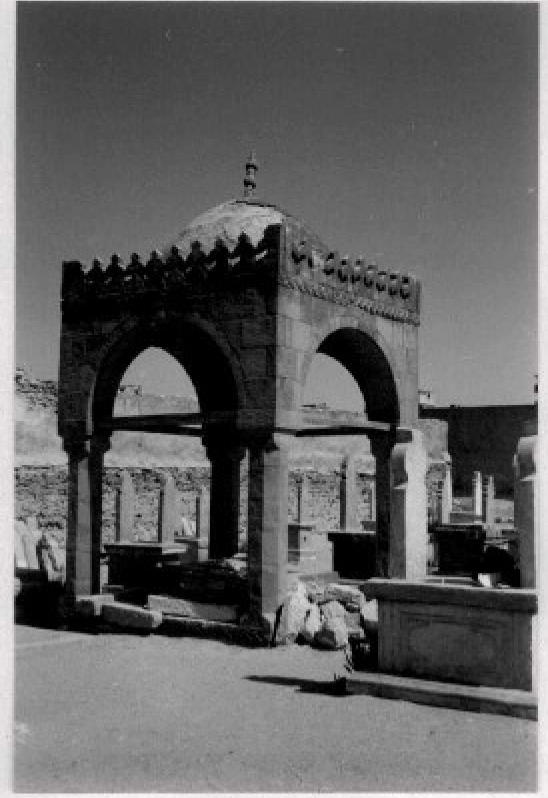


لوحة رقم (٤٣)
تراكيب القبور بتربة عثمان بك القازدغلي

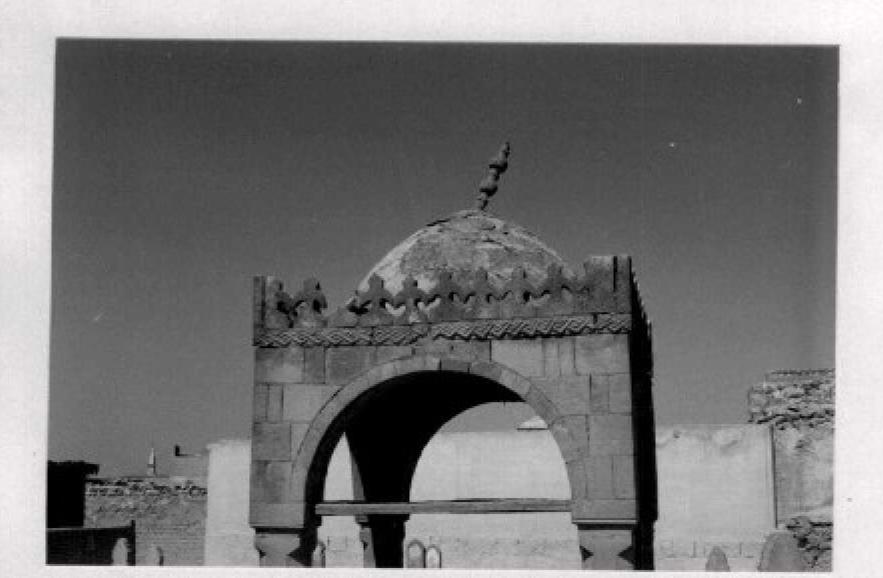


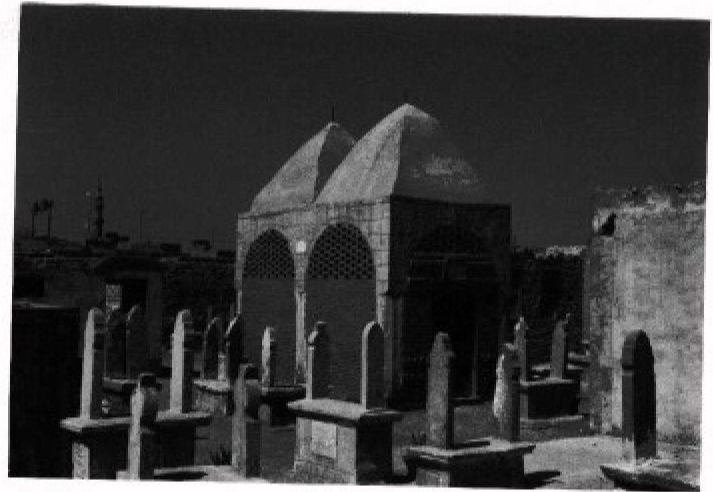
لوحة رقم (٤٤)
قبة المنجق بالامام الشافعى



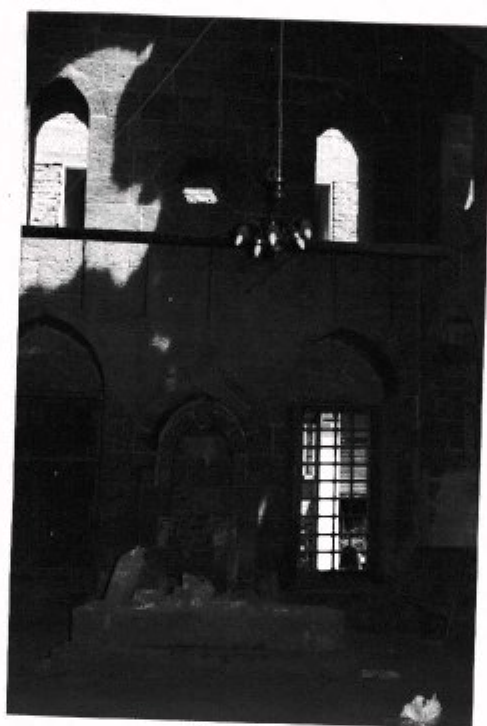


لوحة رقم (٤٦)
قبة مجهولة (١) غرب قايتباى بالقرافة الشرقيـة

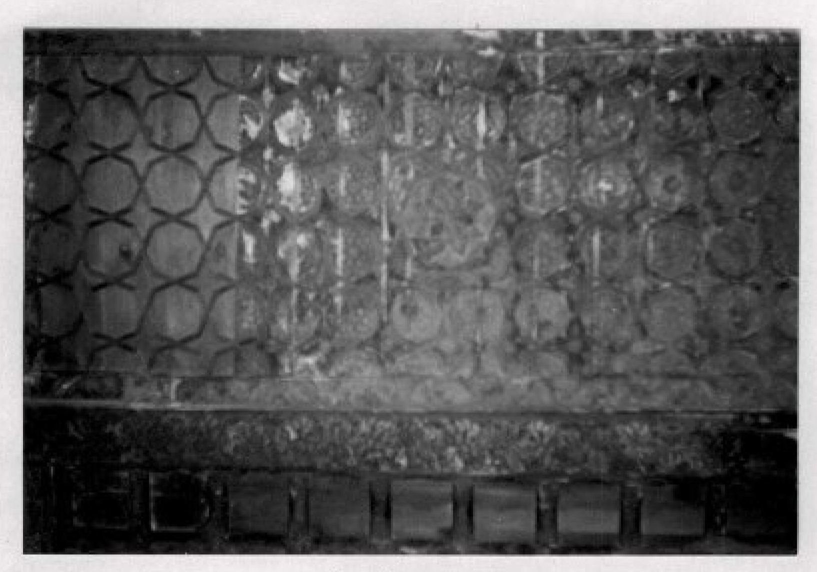




لوحة رقم (٤٨)
قبة مجهولة (٢) بالقرافة الشرقية



لوحة رقم (٤٩)
جدار القبلة بمدفن يوسف أغا الحبشي



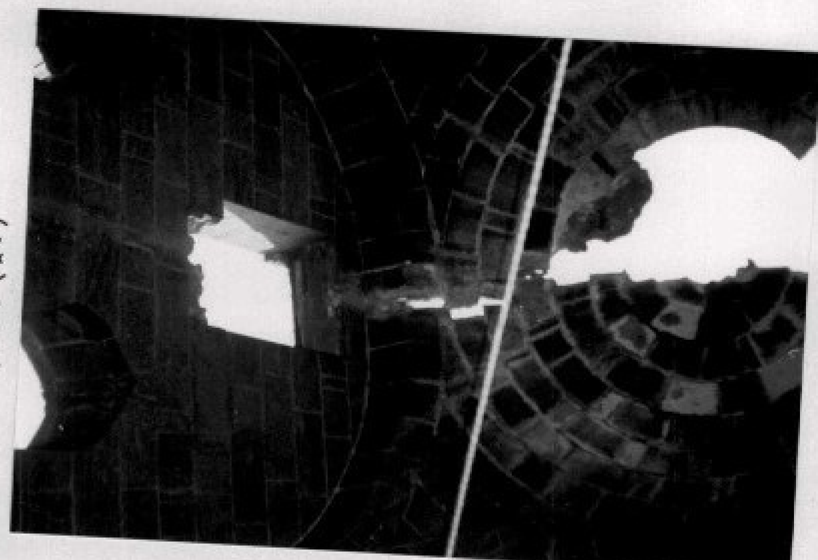
لوحة رقم (٥٠)
سقف الايوان الذى يتقدم قبة يوسف أغا الحبشى



لوحة رقم (٥١)
سقف الدركاة بمدفن يوسف أغا الحبشى



لوحة رقم (٥٣)
واجهة مدفن ابراهيم خليفه جندبان (ابراهيم أغا مستحفظان)



لوحة رقم (٥٢)
قبة يوسف أغا الحبشي من الداخل